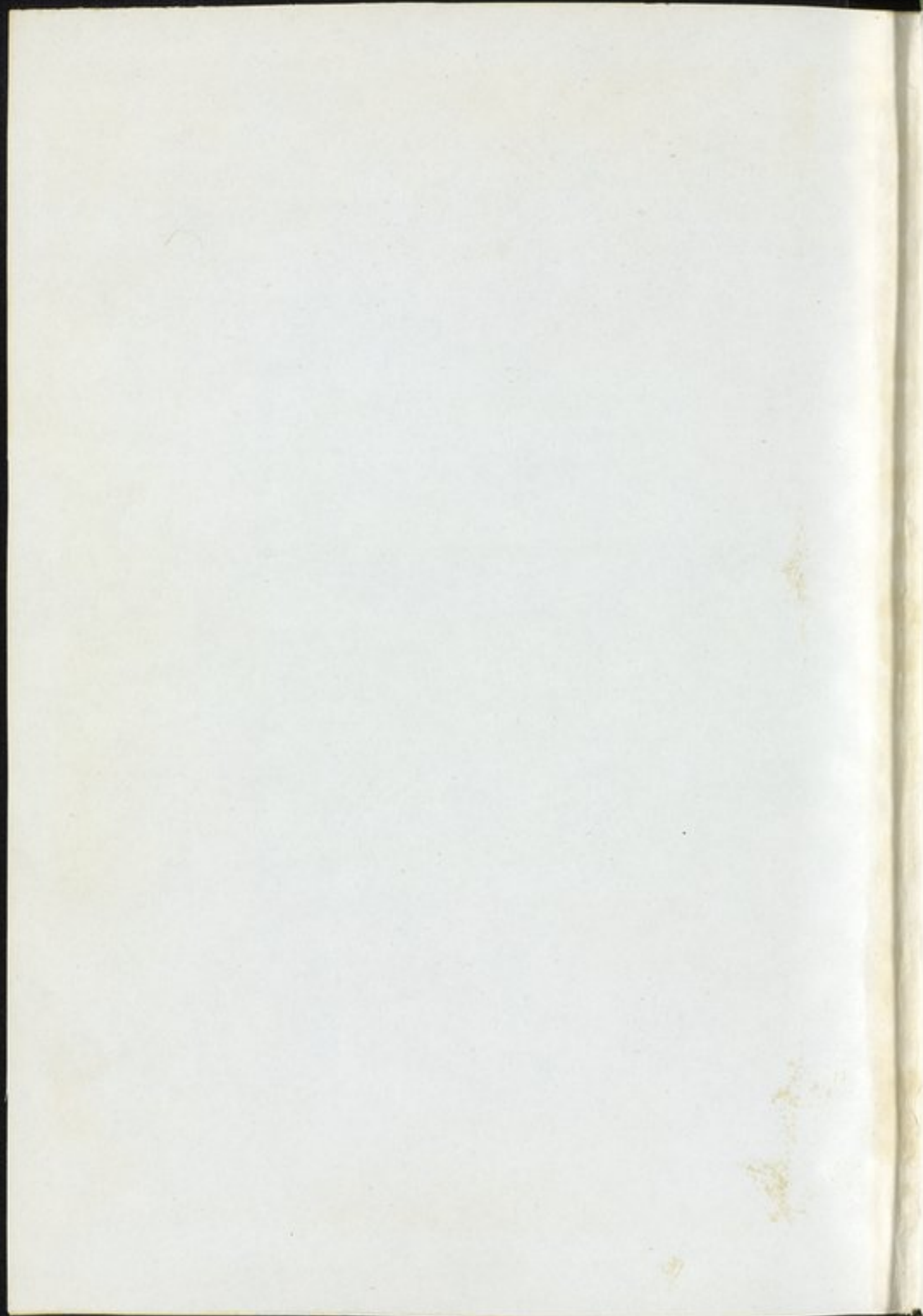
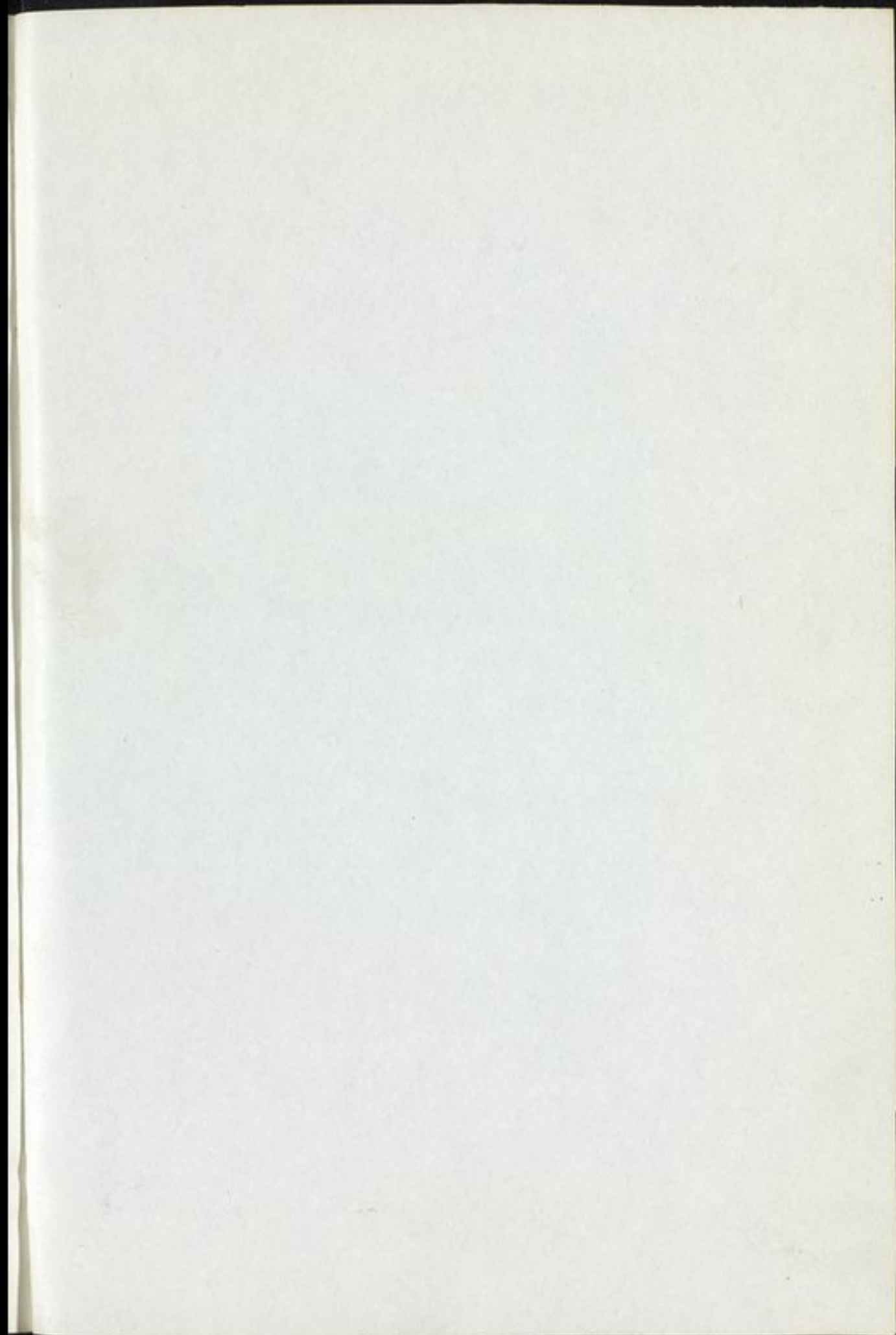


THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY



GENERAL LIBRARY





الجزء الثاني من

١- كشف الغم في معرفة الأئمة

لمؤلفه: علي بن عيسى الأربلي

تاريخ التأليف ٤١٧ هجري

بترجمة فارسي آن بنام

٢- ترجمت المناقب

تأليف: علي بن حسين زوارئي

تاريخ التأليف ٩٣١ هجري

بامقدمه استاد معظم آقاي حاج ميرزا ابو الحسن شعراني

و تصحيح جناب آقاي آقاسيد ابراهيم ميانجي

از انتشارات :

حاج محمد باقر کتابچی حقیقت

نبرز بازار شبشه کرمانه ايران

(جمادی الثانية ١٣٨١ هجری)

« چاپ اسلامیه »

BP
193
.17

V. 2

((الجزء الثاني))

من كتاب كشف الغمة في معرفة الائمة لعلى بن عيسى
الاربلى (ره) وترجمته المسمى بترجمة المناقب لعلى بن
الحسن الزوارى (ره)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى .

قال المؤلف على بن عيسى بن أبي الفتح أيده الله تعالى : لاشبهة أن بنى على عليه السلام لهم شرف ظاهر على بنى الأعمام ، وفضائل تجرى على السنة الخاص والعام ، ومناقب يرويها كابر عن كابر ، وسجايا يهديها أول الى آخر ، لما ثبت لأمير المؤمنين عليه السلام من المفاخر المشهورة ، والمآثر المأثورة ، والأفعال التي هي في صفحات الأيتم مسطورة ، وبالسنن والكتاب والأثر مشكورة ، ولعالمه من حق السابقة الى الاسلام ، والجهاد الذي ثل به عروش عبادة الأصنام ، ولمواقفه التي ذب بها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقد لاذمن لاذبالانهمزام ، ولمواساته له في اليقظة و بذل نفسه دونه في المنام ، ولموضع تربيته إياه وتقرسه فيه الاستعداد وما قارب سن الاحتمام .
وهذه الصفات تستند الى نصوص لاشك فيها ولا لبس ، وكيف لا وقد خصه من تقريبه بما لم يزل يومه فيه مريباً على الأوس ، ورفعته في درج الاصطفاء منتقلا من الكوكب الى القمر الى

الشمس ، و نبّه على مكانه منه بلسان القرآن نايباً عنه فجعله بمنزلة النفس ، فعلا شرفه بذلك عن المحاولة وارتفعت سماؤه عن اللمس .

ومع هذه الشيم والخلال فقد استضافوا بفاطمة عليها السلام الى مزاياهم مزايا ، وأنار بها شرفهم فأشرق إشراق المرايا ، وزادوا بها عزاً أفادهم المرباع من المجد والصفايا ، وقضاهم القدر بعلو القدر في كل القضايا .

ولبنى فاطمة عليها السلام على اخوتهم من بنى على شرف اذا عدت مراتب الشرف ، ومكانة حصلوا منها فى الرأس و اخوتهم فى الطرف ، وجلالة أدرعوا برودها ، و عزة ارتضعوا برودها ، وعلاء بلغ السماء ذات البروج ، و محل علاً توقلوه فلم يطمع غيرهم فى الارتقاء اليه و العروج ، فانهم شاركوا بنى أبيهم فى سودد الآباء ، وانفردوا بسودد الامهات ، وقد اوضح الله ذلك فقال « ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات » فجمعوا بين مجدين تليد وطريف ، وضموا الى « علامة تعريفهم خ » الى علامتهم علامة تعريف ، وعدّ والنبي صلى الله عليه وآله اباً وجداً ، وارتدوا من نسبه من قبل أبيهم برداً ومن قبل امهم برداً ، فأصبح كل منهم معلم الطرفين ، ظاهر الشرفين ، مترفعاً عن الامثال والانظار ، متعالياً عن أعين النظار ، سابقاً من يجاريه الى المضمار ، وهذا مجال للمقلم فيه سنح ، و اجمال له ايضاح و شرح .

فلنبده الان بذكر فاطمة عليها السلام التى زاد اشراق هذا النسب باشراق أنوارها ، واكتسب فخراً ظاهراً من فخارها ، واعتلى على الانساب بعلو منارها ، وشرف قدره بشرف محلها ومقدارها .

فهي مشكاة النبوة التى أضاء لأؤها ، و تشعشع ضياؤها ، و سحت بسحب الغرا نواؤها ، وعقيلة الرسالة التى علت السبع الشداد مراتب علا وعلاء ، و مناصب الولا ، و مناسب سنا وسناء الكريمة الكريمة الانساب ، الشريفة الشريفة الأحساب ، الطاهرة الطاهرة الميلاد ، الزهراء الزهراء ، الأولاد ، السيدة باجماع أهل السداد ، الخيرة من الخير ، ثالثة الشمس والقمر ، بنت خير البشر ام الائمة الغرر ، الصافية من الشوب والكدر ، الصفوة على رغم من جحد أو كفر ، الحالية بجواهر الجلال ، الحالية فى أعالرتب الكمال ، المختارة على النساء ، والرجال ، صلى الله عليها وعلى آبيها وبعلمها وبنيتها السادة الأنجاب ، وارثى النبوة والكتاب وسلم وشرف وكرم وعظم .

فاطمة عليها السلام

قال المؤلف علي بن عيسى بن ابي الفتح ايده الله تعالى : اذكر علي عادتني ماورد في امرها من طرق الجمهور ، واذكر بعد ذلك ما اورده اصحابنا .

قال ابن الخشاب في تاريخ مواليد ووفات اهل البيت نقله عن شيوخه يرفعه عن ابي جعفر عمه بن علي قال : ولدت فاطمة بعدما اظهره الله نبوة نبيته و انزل عليه الوحي بخمس سنين وقرش تبني البيت ، وتوقيت ولها ثمانية عشر سنة وخمسة وسبعين يوماً ، وفي رواية صدقة ثمانية عشرة سنة وشهر وخمسة عشر يوماً ، وكان عمرها مع ابيها عليه السلام بمكة ثمانية سنين ، وهاجرت الى المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأقامت معه عشر سنين ، فكان عمرها ثمانية عشرة سنة ، فأقامت مع علي أمير المؤمنين بعد وفاة ابيها خمسة وسبعين يوماً ، وفي رواية اخرى اربعين يوماً ، وقال الذارع : أنا أقول : فعمرها علي هذه الرواية ثمانية عشرة سنة وشهر وعشرة ايام ، ولدت الحسن و لها احد عشر سنة بعد الهجرة بثلاث سنين- آخر كلامه ، ونقلته من نسخة بخط ابن وضاح علي ما كتبه بصورته ، وقد اجازلي رواية كلما يرويه .

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر نائلة الشمس والقمر بنت خير البشر ام الائمة الغرر البتول العذرا

فاطمة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها

چون عادت مؤلف رحمه الله آنست که اول نقل از طريق جمهور کنند و بعد از آن از طرق اصحاب خود بنا بر اين می فرماید که :

ابن خشاب در تاريخ مواليد و وفات اهل البيت عليهم السلام نقل کرده از شيوخ خود که ایشان روايت کرده اند از ابي جعفر محمد بن علي (ع) که ولادت فاطمة زهرا عليها السلام به پنج سال بعد از آن بود که حق سبحانه و تعالی نبوت نبي را ظاهر گردانيد و بوي وحی فرستاد ، و قریش بناء خانه کعبه کردند ، و چون عمرش بهجده سال و هفتاد و پنج روز رسيد وفات يافت ، و در روايت صدفه آمده که عمرش هجده سال و یکماه پانزده روز بود ، و با پدر بزرگوار هشت سال در مکه اقامت داشت ، و بعد از آن هجرت فرمود بمدينه با رسول الله (ص) و ده سال با آن حضرت اقامت نمود ، و بعد از وفات رسول الله با أمير المؤمنين (ع) هفتاد و پنج روز ديگر بود که رحلت فرمود ، و در روايت ديگر ورود يافته که بعد از رحلت آن حضرت چهل روز در حیات بود بر اين روايت پس هجده سال و یکماه و ده روز عمر او بوده باشد ؛ و يازده ساله بود که امام حسن از او متولد شد پس سال بعد از هجرت- اين آخر کلام ابن خشاب است .

و نقلت من کتاب معالم العترة النبوية العلية و معارف أئمة أهل البيت الفاطمية العلوية تصنیف الحافظ أبي محمد عبدالعزیز بن الاخضر الجنابذی رحمہ اللہ ، و هذا الكتاب أرويه اجازة عن الشيخ تاج الدين علي بن أنجب بن الساعي رحمہ اللہ ، عن مصنفه :

قال : ام الائمة فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، و امها خديجة بنت خويلد بن أسد رضوان الله عليها .

و روى بأسانيد مرفوعا إلى قتادة عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : خير نساءها مريم و خير نساءها فاطمة بنت محمد .

و باسناده الى احمد بن حنبل يرفعه إلى أنس أن النبي ﷺ قال : حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران ، و خديجة بنت خويلد ، و فاطمة بنت محمد ﷺ و آسية امرأة فرعون .

و باسناده عن أنس أن النبي ﷺ قال : حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران ، و خديجة بنت خويلد ، و فاطمة بنت محمد ﷺ .

ومنه قالت عايشة رضي الله عنها لفاطمة عليها السلام : الا ابشرك اني سمعت رسول الله ﷺ يقول : سيئات نساء أهل الجنة أربع : مريم بنت عمران ، و فاطمة بنت محمد ، و خديجة بنت خويلد و آسية بنت مزاحم امرأة فرعون .

و باسناده عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : فاطمة خير نساء أهل الجنة الا ما كان من مريم بنت عمران .

و در کتاب معالم العترة النبوية أبو محمد عبدالعزیز بن الاخضر الجنابذی آورده که :

ام الائمه فاطمه بنت رسول الله است مادرش خديجه بنت خويلد بن اسد .

أنس روایت کند که پیغمبر (ص) فرمود که : بهترين زنان عالم مريم بنت عمران است، و فاطمه بنت محمد (ص) .

و احمد بن حنبل از أنس روایت کند که پیغمبر (ص) فرمود که پسندیده تر از زنان عالميان :

مريم بنت عمران ، و خديجه بنت خويلد ، و فاطمه بنت محمد ، و آسيه زن فرعون است

و باين اسناد از انس روایت کند که آنحضرت فرمود که : کافيت و پسندیده تر از زنان عالميان

مريم بنت عمران ، و خديجه بنت خويلد ، و فاطمه بنت محمد (ع)

و باين اسناد روایت کرده که عايشه گفت مرفاطمه را عليها السلام که آيا بشارت ندهم ترا که من

از پیغمبر صلی الله عليه و آله شنيدم که میفرمود که بهترين زنان أهل جنت چهارند : مريم بنت عمران ،

و فاطمه بنت محمد ، و خديجه بنت خويلد ، و آسيه بنت مزاحم زن فرعون

ومنه عن علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ قال : إذا كان يوم القيامة قيل : يا أهل الجمع غضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت رسول الله ﷺ وعليهما ريظتان خضرا وان ، قال أبو مسلم قال لي أبو قلابة وكان معنا عند عبد الحميد : حلتان حمر او ان .

وباسناده مرفوعا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن فاطمة الصغرى عن حسين بن علي عن امه فاطمة بنت محمد ﷺ قالت : خرج علينا رسول الله ﷺ عشية عرفة فقال : إن الله عز وجل باهى بكم وغفر لكم عامة ولعلي خاصة ، وإني رسول الله ﷺ عز وجل اليكم غير محاب لقرايتي ، إن السعيد كل السعيد من أحب علياً في حياته و بعد موته .

ومنه عن أبي فاخته أنه سمع عائشة يقول : استاذن علينا رسول الله ﷺ وأنا مضاجع فاطمة و حسن و حسين الي جنبها ، فقال رسول الله ﷺ : إن هذا يعني علياً وابناه وهما الحسن والحسين يوم القيامة الي مكان واحد .

قلت : كذا رأيت في هذه النسخة و انا نقله من غير هذا الكتاب أوضح من هذا اذ كره في مكانه ان شاء الله تعالى .

ونقلت من مسند احمد بن حنبل رحمه الله وقد تقدم ان رسول الله ﷺ اخذ بيد حسن وحسيناً وقال : من احببني واحب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي في الجنة يوم القيامة ومنه عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال : كان رسول الله ﷺ إذا سافر آخر عهده بانسان من اهله فاطمة ، و اول من يدخل عليه اذا قدم فاطمة عليها السلام ، قال : فقدم من غزاة فأتاها

وباین اسناد روایت کند از امیرالمؤمنین علیه السلام که او از رسول الله صلی الله علیه وآله روایت کرده که چون قیامت شود منادی ندا کند که ای اهل قیامت بیوشانید چشماهای خود را که فاطمه بنت رسول الله میگذرد و بر او دوحله سبز باشد ، و در روایت دیگر آمده که دوحله سرخ

وباین اسناد روایت کند از جعفر بن محمد علیه السلام که او روایت کرده از بدران بزرگوار خود که ایشان روایت کرده اند که فاطمه علیها السلام فرمود که : رسول الله صلی الله علیه وآله آمد نزد مادر شب عرفة و فرمود که : خدای عزوجل مباحث کرده بشما و آمرزیده شماراعامة و علی را خاصة ، و بدرستی که من فرستاده خدای عزوجل بمسوی شما غیر از آنکه دوست داشته میشود از جهت قرابت ، سعید هر سعید آنکس است که دوست دارد علی را در حال حیات و ممات او

وباین اسناد از ثوبان مولى رسول الله ﷺ روایت کند که رسول الله (ص) هر گاه بسفر میرفت آخر همه بمنزل فاطمه میفرمود و او را وداع میکرد ، و چون مراجعت مینمود اول بمنزل فاطمه می آمد بدستور در وقت مراجعت رفت بمنزل فاطمه دید بر درخانه امام حسن و امام حسین (ع) را که دو طوق نقره برایشان

فاذا هو بمسح علی بابها و رای علی الحسن والحسین علیهما السلام قلبین من فضة ، فرجع ولم یدخل علیها فلما رأت ذلك فاطمة ظنت انه لم یدخل علیها من اجل ما رأی ، فهتکت الستر ، ونزعت القلبین من الصبیبتین فقطعتهما ، فبکی الصبیبان فقسمته بینهما ، فانطلقا إلى رسول الله صلی الله علیه و آله و هما یبکیان فأخذہ رسول الله صلی الله علیه و آله منهما وقال : یا ثوبان اذهب بهذا إلى بنی فلان أهل بیت بالمدينة و اشتر لفاطمة قلادة من عصب و سوارین من عاج ، فان هؤلاء أهل بیتی ولا احب أن یا کلوا طیباتهم فی حیاتهم الدنیا .

ومن المسند عن حذيفة بن الیمان قال : سألتنی امی متى عهدک بالنبی صلی الله علیه و آله ؟ قال : فقلت لها : منذ کذا و کذا ، قال : فنالت منی و سبتنی ، قال : فقلت لها : دعیني فأتی آتی النبی صلی الله علیه و آله فاصلى معه المغرب ثم لا أدعه حتى یستغفر لی و لك ، قال : فأتیت النبی صلی الله علیه و آله فصليت معه المغرب فصلی النبی صلی الله علیه و آله العشاء ثم انقل فتبعته فعرض له عارض فناجاه ، ثم ذهب فاتبعته فسمع صوتی فقال : من هذا ؟ فقلت : حذيفة ، قال : مالک ؟ فحدثته بالأمر ، فقال : غفر الله لك و لامک ثم قال : أما رأیت العارض الذی عرض لی ؟ قیل قال : قلت : بلی ، قال : هو ملک من الملائكة لم یهبط إلى الأرض قط قبل هذه اللیلة ، استاذن ربّه عزّ و جل أن یسلم علیّ و یبشرنی أن الحسن والحسین سیّد اشباب أهل الجنة ، و أن فاطمة سیّدة نساء العالمین .

بود بآندرون نرفته بازگشت چون حضرت فاطمه آنرا مشاهده فرمود گمان کرد که بواسطه آن دو طوق بود که برایشان دید بآندرون خانه فرمود ، آن طوق را از ایشان کند و شکست و در میان هر دو قسمت نمود ، ایشان گریه کنان بخدمت پیغمبر شتافتند ، آنحضرت آنرا از ایشان ستاده و به ثوبان گفت ای ثوبان برو و بیراین را به بنی فلان اهل مدینه و بخرآز برای فاطمه قلاده از چوب درخت سلم و دودست بند از چوب عاج که اینها اهل بیت من اند و من دوست نمیدارم که بخورند طیبات اهل دنیا را در حیات ایشان

در مسند از حذیفه یمان روایت میکند که او گفت که مادر من از من پرسید که چند گاه است که با نبی الله عهد کرده ؟ گفتم از فلان روز ، باز با من سخنان سخت گفت ، گفتم بگذا مرا که بروم و بار رسول الله (ص) نماز مغرب بگزارم و آنحضرت را نگذارم تا از برای من و تو استغفار کند ، مرا گذاشته آمدم و با پیغمبر نماز شام و نماز غفتن گزاردم ، بعد از آن آن حضرت بازگشت از مسجد و من در عقب آنحضرت میرفتم یکی پیش آمد و باوی چیزی گفت بطریق راز و بعد از آن رفت و چون من در عقب آنحضرت میرفتم آواز مرا شنید فرمود که این کیست ؟ گفتم : حذیفه ، گفت : چیست ترا ؟ من احوال را گفتم آنحضرت فرمود که : حق تعالی ترا و مادرت را بیمارزد ، آنکاه گفت : این عارضه را دیدی ؟ گفتم بلی ، فرمود که : این ملکی بود از ملائکه که هرگز دیگر بر زمین نیامده بود پیش از این شب که دستور خواسته بود از حق تعالی که بیاید و بر من سلام کند و بشارت دهد مرا که حسن و حسین بهترین جوانان اهل بهشت اند و فاطمه بهترین زنان عالمیان است

ومنه و لعلّه قد تقدّم عن أبي هريرة قال: نظر النبي ﷺ إلى عليّ و الحسن و الحسين و فاطمة صلوات الله عليهم فقال: أنا حرب لمن حاربكم سلم لمن سالمكم .

ومنه عن أنس عن النبي ﷺ قال: حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران ، و خديجة بنت خويلد ، و فاطمة بنت عمّة ، و آسية بنت مزاحم امرأة فرعون .

و من المسند عن عايشة رضی الله عنها قالت : أقبلت فاطمة عليها السلام تمشي كان مشيتها مشية رسول الله ﷺ ، فقال : مرحبا يا بنتي ، ثمّ أجلسها عن يمينه أو عن شماله ، ثمّ انه أسرّ إليها حديثاً فبكت ، فقلت : استخصّك رسول الله ﷺ بحديثه ثمّ تبكين ؟ ثمّ انه أسرّ إليها حديثاً فضحكت فقلت : ما رأيت كاليوم فرحاً أقرب من حزن فسألتهَا عمّا قال فقالت : ما كنت لأفشي سرّ رسول الله ﷺ ، حتّى قبض رسول الله ﷺ سألتها فقالت: أسرّ اليّ فقال : إنّ جبرئيل صلى الله عليه كان يعارضني بالقرآن في كلّ عام مرّة و أنه عارضني به العام مرتين و لا أراه إلا قد حضر أجلى و إنك أوّل أهليّتي لحوقاً بي ، و نعم السلف أنا لك ، فبكيت لذلك ، فقال: ألا ترضين أن تكوني سيّدة نساء هذه الامّة أو نساء المؤمنين ؟ قالت : فضحكت لذلك .

ومنه عن عايشة قالت : لما مرض رسول الله ﷺ دعا ابنته فاطمة فسارّها فبكت ، ثمّ سارّها فضحكت ، فسألتهَا عن ذلك فقالت: أما حيث بكيت فانه أخبرني أنه ميّت فبكيت ثمّ أخبرني أنّي أوّل أهل بيته لحوقاً به فضحكت .

وروى الحافظ عبدالعزیز الجنا بذي المذکور آنفاً في كتابه المذکور فعه إلى عايشة قالت : ما رأيت أحداً شبه حديثاً و كلاماً برسول الله ﷺ من فاطمة و كانت اذا دخلت عليه أخذ بيدها فقبلها و أجلسها في مجلسه ، و كان إذا دخل عليها قامت إليه فقبلته و أخذت بيده فأجلسته في مكانها .

جنا بذي در کتاب خود روایت میکند از عایشه که او گفت که من ندیدم احدی را که اشیه باشد برسول الله در کلام و حدیث از فاطمه (ع) ، و چون او نزد پیغمبر میرفت دست او را گرفته میبوسید و بر جای خودش مینشاند ، و چون آنحضرت نیز نزد وی میرفت بر میخواست و دست آنحضرت میبوسید و بر جای خودش جای میداد

ودر مسند از عایشه روایت میکنند که رسول الله (ص) در وقت مرض فاطمه را (ع) طلب فرمود و بوی سخنان سری گفت بگریه در آمد ، بعد از آن سخنان پنهانی گفت آنگاه بخنده لب گشود و من این حال را از او سوال کردم فرمود که: سبب گریه آن بود که آنحضرت خبر از رحلت خود میداد ، و سبب خنده آنکه فرمود که ای فاطمه غم مغور که اول کسی که از اهل بیت بمن ملحق شود تو خواهی بود

من غیر کتاب و لعل الناسخ سها فالحدیث معروف قدخلت علیه فی مرضه الذی توفی
فیه و ذکرتم بمعناه من السرار و الضحک و البکا .

أقول : هذا الحدیث قدورد من عدة طرق ، و قد دل بمضمونه علی أن فاطمة علیها السلام
هی سلیلة النبوة ، و رضیعة درّ الکرم و الابوة ، و درة صدف الفخار ، و غرة شمس النهار ، و ذبالة
مشکاة الانوار ، و صفوة الشرف و الجود ، و واسطة قلادة الوجود ، نقطة دائرة المفاخر ، قمرهالة
المآثر ، الزهرة الزهراء ، و الغرة الغراء ، العالیة المحل الحالة فی رتبة العلا ، السامیة المکانة
المکینة فی عالم السماء ، المضيئة النور المنيرة الضیاء ، المستغنیة باسمها عن حدّها و رسمها ،
قرّة عین أیها و قرار قلب امّها ، الحالیة بجواهر علاها ، العاطلة من زخرف دنیاها ، أمة الله
سیّدة النساء ، جمال الآباء شرف الأبناء ، یفخر آدم بمکانها ، و یبوح نوح بشدة شأنها ، و یسمو
ابراهیم بكونها من نسله ، و ینجیح اسماعیل علی اخوته اذهی فرع أصله ، و كانت ریحانة نوح من
بین أهله ، فما یجاریها فی مفخر الامغلب ، ولا یباریها فی مجد الامؤنب ، ولا یجحد حقها الا
مأفون ، و لا یصرف عنها وجه اخلاصه الا مغبون .

**و بیان ذلك و تفصیل جمله أن الطباع البشریة مجبولة علی کراهة الموت ، مطبوعة علی النفور
منه محببة للحیة ما یلذذها حتّی أن الأنبیاء علیهم السلام علی شرف مقادیرهم و عظم اخطارهم و مکانتهم
من الله تعالی و منازلهم من محالّ قدسه و علمهم بما تؤلّی الیه أحوالهم و تنمهی الیه امورهم أحبوا
الحیة و مالوا الیها ، و کرهوا الموت و نفر و امنه .**
و قصة آدم علیه السلام مع طول عمره و امتداد آیام حیاته معلومة .

قیل : انه و هب داود علیه السلام حین عرضت علیه ذریته أربعین سنة من عمره ، فلما استوفی

**مؤلف کتاب رحمه الله میفرماید که حدیث ضحک و بکا بچندین طرق آمده و شمه از پیش مذکور
شد این دلالت بر شوق او می کند بعالم آخرت و این از او دور نیست ، چه او سلیله نبوت است ، و رضیعه
در کرم و ابوت است ، و درة صدف فخار است ، و غرة شمس نهار است ، و ذبالة مشکاة انوار است ،
و صفوة شرف وجود است ، و واسطه قلادة وجود است ، نقطة دایره مفاخر است ، قمرهاله مآثر است ، زهرة زهر است
غرة غرا است ، جمال آباء و شرف ابناء است .**

**با وجود آنکه طباع بشریه مجبول است بر کراهت موت و بحب حیات تا غایتی که انبیاء
علیهم السلام بر شرف قدر و عظم خطر و مکانت و منزلت ایشان نزد حق تعالی و علم بمآل احوال خودشان
حیات را میخواستند ، و از موت نفور میجستند .**

چنانچه وارد است که آدم (ع) با وجود طول عمر و امتداد ایام حیات در وقت عرض ذریه بر او
چهل سال از عمر خود به داود (ع) بخشیده بود ، چون استیفاء ایام عمر وی شد و مدت اجل وی منقضی

ایامه و حانت منیته و انقضت مدة أجله و حَمَّ حَمًا مَهْ جَاءَهُ مَلَكَ الْمَوْتِ يَقْبِضُهُ نَفْسَهُ الَّتِي هِيَ وَدِيعةٌ عنده ، فلم تطب بذلك نفسه و جزع و قال: إن الله عرفني مدة عمري و قد بقيت منه أربعون سنة ، فقال: إنك وهبتها بنك داود فأنكر أن يكون ذلك ، قال النبي ﷺ: فجحد فجحدت ذرئته .
و نوح ﷺ كان أطول الأنبياء عمراً أخبر الله تعالى عنه أنه لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً ، فلمّا دنا أجله قيل له: كيف رأيت الدنيا؟ فقال: كدار ذات بايين دخلت في باب و خرجت من باب ، وهذا يدل بمفهومه على انه لم يرد الموت ولم يؤثر مفارقة الدنيا ولا استئصال امدالاقامة فيها .

و ابراهيم ﷺ روى انه سأل الله تعالى ألا يميته حتى يسأله ، «ألا يميته الا اذا سال خل» فلما استكمل ايامه التي قدرت له خرج فرأى ملكا على صورة شيخ فان كبير قدا عجزه الضعف و ظهر عليه الخرف و لعابه يجرى على لحيته و طعامه و شرابه يخرجان من سبيليه على غير اختياره ، فقال له: يا شيخ كم عمرك؟ فأخبره بعمر يزيد على عمر ابراهيم سنة ، فاسترجع و قال: أنا اصير بعد سنة إلى هذه الحال فسأل الموت .

و موسى ﷺ لما جاءه ملك الموت «ليقبض خ ل» لقبض روحه لطمه فاعوره كماورد في

كثت ملك الموت (ع) آمده بقبض روحش كه نزد او بوديمه بود او را خوش نیامده جزع نموده و گفت حق سبحانه و تعالی اعلام فرموده بود مرا مدت عمر من و هنوز چهل سال باقی مانده ملك الموت گفت كه: تو آنرا به پسر خود داود بخشیدی ، او را خوش نیفتاد و كلام انكار آمیز گفت ، و لهذا در حدیث ورود یافته كه چون آن كلام مائل بانكار بود در ذریت او انكار جریان دارد .

و نوح (ع) كه أطول انبياء بود از روی عمر ، و حق جل و علا خبر داده كه او نهصد و پنجاه سال در میان قوم دعوت نمود ، چون اجلش نزدیک شد از وی پرسیدند كه چگونه دیدی دنیا را ؟ گفت: دنیا را خانه دیدم دو در كه از يك در باندزون آیند و از يك در ديگر بیرون روند ، مفهوم این كلام دلالت دارد بر آنكه اراده مرك فرموده و اختیار مفارقت ننموده و اقامت در او بسیار ندانسته .

و گویند كه ابراهيم (ع) از حق تعالی درخواست بود كه تا او آرزوی مرك نكند او را نمراند ، چون ايام مقدمه او اتمام یافت بیرون آمد ملكی را دید بر صورت مردی پیر بزرگسال كه ضعف قوی او را عاجز ساخته و اثر خرفی بر او بنسایت ظاهر شده ، و لعاب دهانش بر معاسن او فرو می آید ، و طعام و شراب بی اختیار از او می رود ، پیش رفته فرمود كه ای شيخ از عمر تو چند گذشته ؟ او را اخبار نمود بعمری كه از عمر وی زیاده بود باز گشت بخانه و گفت مبادا كه بسال او برسم مرا این حال روی نماید آنگاه مرك خود را از خدای تعالی طلب كرد .

و گویند كه ملك الموت آمده بقبض روح موسى (ع) طبا نچه بر روی او زد كه يك چشم او كور

الحديث ، فقال : رب إنك أرسلتني الى عبد لا يجب الموت ، فأوحى الله اليه ان ضع يدك على متن ثور ولك بكل شعرة وارتها يدك سنة ، فقال : ثم ماذا؟ فقال : الموت فقال : انته الى امر ربك . في كلام هذا معناه فان الحديث لم يحضرني وقت نقل هذا الموضوع فاثبتته بصورة الفاظه .

فهؤلاء الانبياء صلى الله عليهم وهم ممن عرفت شرفهم و علاشاتهم وارتفاع مكانهم و محلهم في الآخرة ، وقد عرفوا ذلك وابت طباعهم البشرية إلا الرغبة في الحياة .

وفاطمة عليها السلام امرأة حديثة عهد بصبي ذات اولاد صغار وبعمل كريم لم تقض من الدنيا ارباوهي في غضارة عمرها و عنفوان شبابها يعرفها ابوها انها سريعة اللحاق به فتسلم موت ايها صلى الله عليه و تضحك طيبة نفسها بفراق الدنيا و فراق بنيتها و بعلمها ، فرحة بالموت ، مايلة اليه ، مستبشرة بهجومه ، مسترسلة عند قدومه .

وهذا امر عظيم لاتحيط الألسن بصفته ، ولاتتهتدى القلوب الى معرفته ، و ماذاك إلا امر علمه الله من اهل هذا البيت الكريم ، و سر اوجب لهم به مزية التقديم ، فخصهم بباهر معجزاته ، و اظهر عليهم آثار علايمه و سماته ، و ايدهم ببراهينه الصادقة و دلالاته ، و الله اعلم حيث يجعل رسالاته ، الحديث ذوشجون .

وروى أحمد في مسنده برفعه الى أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : الحسن والحسين سيّد اشباب أهل الجنة ، و فاطمة سيدة نساءهم صلى الله عليهم إلا ما كان لمريم ابنة عمران . فاما آية الطهارة فقد أوردها أحمد بن حنبل رحمه الله عليه في مسنده عن أم سلمة و عايشة

شد چنانچه در حدیث وارد است - بر تقدیر صحتش محتاج است بتوجیه - ملك الموت گفت : بار خدا یا مرا فرستاده به بنده که بمرک ازاده ندارد ، وحی فرستاد بوی که دست خود را بر پشت گساوی بنه و بگو بموسی که از عمر تو باشد آن مقدار موی که دست من آنرا پوشانیده ؛ موسی گفت بعد از آن چه خواهد بود ، ملك الموت گفت : الموت گفت : پس چون چنین است بیا مشغول شو بامر پروردگار با وجود اعلاي شان و ارتقای مکان آن انبیا بیا معرفت احوال آخرت و محل ایشان از منزلت طباع بشریه ایشان میل نمینمود بممات و راغب بود بحیات .

وفاطمه (ع) با آنکه خرد سال بود در عنفوان جوانی با اطفال آنچنان و شوهر چنین بشوق و شغف مفارقت دنیا اختیار فرمود و از اهل خود جدا شد بفرح و استبشار که زودتر به پدر بزرگوار ملحق شود .

این امر عظیمی است که زبانها احاطه این صفت نمیتوانند کرد ، و دلها بکنه این نمی توانند رسید ، این نیست مگر سری که حق تعالی در اهل بیت بودیعت نهاده ؛ و امری است که بایشان تخصیص داده .

رضی الله عنهما بطرق کثیرة لفاطمة علیها السلام ولولديها عليها السلام فيها من الحظ مالعلی عليه السلام ، وقد أوردتها فی اخباره صلی الله علیه فلم أعدّها هنا .

و روى ابن خالويه فی کتاب الآل قال : حدثنی أبو عبد الله الحنبلی، قال محمد بن أحمد بن قضاة قال : حدثنا أبو معاذ عبدان بن محمد قال : حدثنی مولای أبو محمد الحسن بن علی عن أبيه علی ابن محمد عن أبيه محمد بن علی عن أبيه علی بن موسی عن أبيه موسی بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علی عن أبيه علی بن الحسين عن أبيه الحسين بن علی عن أبيه علی بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما خلق الله آدم وحواء تبخترتا فی الجنة ، فقال آدم لحواء : ما خلق الله خلقاً هو أحسن منّا ، فأوحى الله الی جبرئیل : ائت بعبدی الفردوس الأعلى ، فلما دخلا الفردوس نظر الی جاریه علی دُرُوك من درانیک الجنة وعلی رأسها تاج من نور وفی اذنیها قرطان من نور قد اشرفت الجنان من نور وجهها ، فقال آدم : حبیبی جبرئیل من هذه الجاریه التی قد اشرفت الجنان من نور وجهها ؟ فقال : هذه فاطمة بنت محمد نبی من ولدك یكون فی آخر الزمان ، قال : فما هذا التاج الذی علی رأسها ؟ قال : بعلمها علی بن أبي طالب عليه السلام .

(قال ابن خالويه: البعل فی کلام العرب خمسة أشياء : الزّوج ، والصنم ، من قوله «أتدعون بعلا» والبعل اسم امرأة وبها سمیت بعلبك ، والبعل من النخل ما شرب بعروقه من غیر سقی ، والبعل السماء والعرب تقول : السماء بعل الارض) .

قال: فما القرطان اللذان فی اذنیها؟ قال : ولداها الحسن والحسین، قال آدم : حبیبی أخلقوا

ابن خالويه در کتاب آل روایت کرده از رجال خود که ایشان از امام حسن عسکری (ع) روایت کرده اند و او از پدر بزرگوار خود همچنین تا منتهی ساخته اند بامیر المؤمنین (ع) که آن حضرت فرمود که :

رسول الله (ص) فرموده که : چون حق جل و علا آدم صفی و حوا را (ع) خلق کرد ایشان در بهشت عنبر سرشت میخرامیدند ، آدم بحوا می گفت که : حق تعالی کسی را بهتر از ما خلق نکرده ، از رب جلیل وحی رسید بجبرئیل که ایشان را ببر به بهشت فردوس اعلی ، چون بفردوس آمدند نظر کردند دیدند که حوری نشسته بر بساطی از بساطهای بهشت و بر سر او تاجی است از نود و در هردو گوش او دو گوشواره است از نور که صفحه بهشت از نور روی او نورانی گشته آدم گفت که ای حبیب من جبرئیل این چه حوری است که فردوس برین از نور روی او اینچنین شده ؟ گفت : این فاطمه بنت رسول الله است از اولاد تو که در آخر الزمان بوجود خواهد آمد ، گفت : این تاج چیست که بر سر اوست ؟ گفت : شوهر او علی بن ابی طالب ، گفت : این دو گوشواره چیست که در دو

قبلی ؟ قال : هم موجودون في غامض علم الله قبل أن تخلق بأربعة آلاف سنة .

وعن ابن خالويه من كتاب الال يرفعه الى علي بن موسى الرضا عن آبائه عليهم السلام عن علي بن ابي طالب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش : يا معشر الخلائق غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد عليها السلام ، وزاد ابن عرفة عن رجاله يرفعه الى ابي ايوب الأنصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش : يا اهل الجمع نكسوا رؤوسكم و غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة عليها السلام على الصراط ، فتمر ومعها سبعون ألف جارية من الحور العين .

ومنه عن نافع ابن ابي الحمراء قال : شهدت رسول الله صلى الله عليه وآله ثمانية اشهر إذا خرج الى صلاة الغداة مرت بياب فاطمة عليها السلام فقال : السلام عليكم يا اهل البيت ورحمة الله و بركاته الصلاة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم ويطهرا .
ومن كتاب الال مرفوعا الى مالك بن حماسة قال : طلع علينا رسول الله صلى الله عليه وآله متبسما يضحك ، فقام اليه عبدالرحمن بن عوف فقال : بابي أنت وأمتي يا رسول الله ما الذي أضحكك ؟ قال : بشارة أتيتني من عند الله عز وجل في ابن عمي واخي وابنتي ان الله تعالى لما زوج فاطمة عليها السلام امر رضوان فهز شجرة طوبى فحملت رقاقا يعني بذلك صككا كما بعدد محبينا اهل البيت ، ثم انشأ من تحتها ملائكة من نور من بعد ، فأخذ كل ملك رقاقا فاذا استوت القيامة بأهلها ماجت الخلائق والملائكة فلا يلقون محبنا لنا اهل البيت محضاً إلا اعطوه رقاقيه براءة من النار ، فنثار اخي و ابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من امتي من النار .

گوش اوست ؟ گفت فرزندان او بند حسن و حسین ، آدم گفت : ای جبرئیل ایشان پیش از من مخلوق شده اند ؟ گفت : ایشان موجود بودند در غمض علم الهی پیش از آنکه تو مخلوق شوی بچهار هزار سال .

وابن خالويه روايت کند از امام علي بن موسى (ع) که قيامت چون فاطمه خواهد که بگذرد منادی ندا کند از بطنان عرش که ای معشر خلائق ديدها برهم نهيد که خاتون قيامت فاطمه بنت محمد ميگذرد، و در روايت ابو ايوب انصاري آمده که چون حضرت فاطمه بر صراط گذرد هفتاد هزار حور العين باوي باشد

وابن خالويه از نافع بن ابي الحمراء روايت کند که او گفت که من هشت ماه حاضر بودم که هر گاه رسول الله (ص) بيرون مي فرمود بنماز صبح بدرخانه فاطمه ميرفت و ميگفت السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله و بركاته وقت نماز است « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم ويطهرا »

هذا الحديث ذكرته في اخبار علي عليه السلام و ذكرته هنا لما فيه من ذكر فاطمة عليها السلام وكان ذكره عند تزويجه بها عليها السلام اولى ، و اينما ذكر فهو دال على شرفها صلى الله عليها .
 ومن كتاب الآل عن الحسين بن علي عن ابيه عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم انه قال : يا فاطمة ان الله ليغضب لغضبك ويرضى لرضاك .

و قد جمع الشيخ الفقيه ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي نزيل الري رحمه الله من اصحابنا كتابا مقصوداً على مولد فاطمة عليها السلام و فضائلها و تزويجها و ظلامتها و وفاتها و محشرها صلوات الله على ابيها و عليها و علي و بعلمها و على الائمة من ذريتها و انا اذ كر علي عادتني ما يسوغ ذكره و ان كان مما نقله الجمهور نسبت عليه جريا على طريقتي فيه و بالله التوفيق .
 روى حديثاً مرفوعاً الى جابر بن عبد الله الانصاري قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول : ان الله عز وجل خلقني و خلق علياً و فاطمة و الحسن الحسين من نور ، فعصر ذلك النور عصرة فخرج منه شيعتنا فسبنا فسبنا فسبنا و قد سنا فقد سوا و هللنا فهللوا و مجدنا فمجدوا و وحدنا فوحدوا ، ثم خلق السماوات و الارضين و خلق الملائكة فمكثت الملائكة مائة عام لا تعرف تسبيحاً و لا تقديساً فسبنا فسبنا فسبنا فسبنا فسبنا في البواقي ، فنحن الموحدون حيث لا موحّد غيرنا ، و تحقيق علي الله عز وجل كما اختصنا و اختص شيعتنا ان ينزلنا و شيعتنا في أعلا عليين ، ان الله اصطفانا و اصطفى شيعتنا من قبل ان تكون اجساماً ، فدعانا فأجبنا ، فغفر لنا و لشيعتنا من قبل ان نستغفر الله تعالى .

روایت کند ابو جعفر محمد بن علي بن حسين بن موسى بن بابويه القمي از جابر بن عبد الله الانصاري که من شنيدم از رسول الله (ص) که مي فرمود که خدای تعالی مرا و علي و فاطمه و حسن و حسين (ع) را از يك نور خلق کرد ، و آن نور را بيد قدرت فشرّد شيعیان ما از آن فشردن حاصل شدند ، چون ما تسبیح مي کردیم ایشان نیز با ما تسبیح مي کردند ، و هر گاه تقدیس و تهلیل مینمودیم ایشان نیز با ما تقدیس و تهلیل مینمودند ، و در تمجید و توحید نیز اینچنین بعد از آن حق سبحانه و تعالی آسمانها و زمینها و ملائکه را آفرید ملائکه صد سال مکث کرده تسبیح و تقدیس نمیدانستند ، و چون ما وشیعہ ما تقدیس و تسبیح می کردیم ملائکه از آن دانستند و تسبیح مینمودند ، و باقی از کار اینچنین ، پس موحدان ما بودیم که غیر ما موحّد نبود ، و سزاوار است بر خدای تعالی آنکه همچنانکه ما را اختصاص داده شیعة ما را نیز اختصاص دهد بآنکه فرود آرد ما را و شیعة ما را در اعلی علیین ، بدرستی که حق سبحانه و تعالی برگزیده ما را و شیعة ما را پیش از آنکه اجسام را بوجود آرد ، پس خواند ما را اجابت کردیم ، و آمرزید ما را پیش از آنکه استغفار کنیم خدای را

قلت : قد اختصرت بعض الفاظ هذا الحديث بقولی : « وكذا في البواقي » لأن فيه وقد سنا فقد است شيعتنا فقد است الملائكة إلى آخرها ونسبت على ذلك اتعلمه .

وروی عن علی عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إن الله تبارك وتعالى خلقني وعلياً وفاطمة والحسن والحسين من نور واحد .

وعن حذيفة بن اليمان قال : دخلت عايشة على النبي صلى الله عليه وآله وهو يقبل فاطمة صلوات الله عليها فقالت له : يا رسول الله صلى الله عليه وآله أتقبلها وهي ذات بعل ؟ فقال لها : أما والله لو علمت ودي لها إذا لازددت لها حباً إنه لما عرج بي إلى السماء فصرت إلى السماء الرابعة أذن جبرئيل وأقام ميكائيل ثم قال لي : ادن ، فقلت : أدنو وأنت بحضرتي ، فقال لي : نعم إن الله فضل أنبياء المرسلين على ملائكته المقرين ، وفضلك أنت خاصة ، فدنوت فصليت بأهل السماء الرابعة ، فلما صليت وصرت إلى السماء السادسة إذا أنا بملك من نور على سرير من نور عن يمينه صف من الملائكة وعن يساره صف من الملائكة ، فسلمت فرد علي السلام وهو متكئ ، فأوحى الله عز وجل إليه : أيها الملك سلم عليك حبيبي وخيرتي من خلقي فرددت السلام عليه وأنت متكئ ؟ وعزتي وجلالي لتقومن ولتسلمن عليه ولا تقعدن إلى يوم القيامة ، فوثب الملك وهو يعانقني ويقول ما أكرمك على رب العالمين يا محمد فلم اصرت إلى الحجب نوديت « آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه » فألهمت فقلت : « و المؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله » ثم أخذ جبرئيل عليه السلام بيدي فأدخلني

حذيفة بن يمان روایت کند کہ عایشہ رفت بخدمت پیغمبر (ص) وفاطمہ نزد آنحضرت بود اورا میبوسید و میبوسید ، عایشہ گفت تو اورا میبوسی و حال آنکہ او شوهر دارد ؟ فرمود مرا ورا کہ ای عایشہ والله کہ اگر تو بدانی دوست داشتن من اورا تو دردوستی او بیفزائی ، آنشب کہ مرا بمعراج میبردند رسیدم بآسمان چهارم جبرئیل در آنجا بانک « اذان » گفت ، و میکائیل اقامت ، بعد از آن جبرئیل گفت بمن کہ نزدیک بیا ، گفتم : نزدیک میآیم اما تو حاضر میباشی مرا ، گفت : بلی حق تعالی ترا تفضیل دادہ بر انبیاء مرسلین و ملائکہ مقربین ؛ و ترا خاصہ تفضیل کردہ ، من نزدیک شدم و باهل آسمان چهارم نماز گزاردم و چون از نماز فارغ شدم و رفتم بآسمان ششم دیدم ملکی را از نور بر تختی از نور نشسته وصفی از ملائکہ بر زمین او ، وصفی دیگر از ملائکہ بر یسار او ایستاده اند ، رفتم و بروی سلام کردم جواب داد و اوتکیہ کردہ بود ، حق سبحانہ و تعالی وحی فرستاد بوی کہ ای ملک حبیب و بهترین خلق من بر تو سلام کرد و توتکیہ کردہ رد سلام او کردی بعزت و جلال من سو گند کہ البتہ برخیزی و بروی سلام کنی و نشینی تاروز قیامت ، ملک برجست و مراد برقل گرفت و گفت چه اکرامی بود کہ رب العالمین درباره تو فرمود ای محمد ، چون از آنجا بحجب رسیدم ندا آمد کہ « آمن الرسول بما انزل الیه من ربه » من ملهم شدم و گفتم کہ « و المؤمنون کل آمن بالله و ملائکته و کتبه و رسوله » پس جبرئیل دست مرا گرفته بپہشت

الجنة و أنا مسرور ، فاذا أنا بشجرة من نور مكللة بالنور و في أصلها ملكان يطويان الحلبي والحلل الى يوم القيامة ، ثم تقدمت امامي فاذا أنا بقصر من لؤلؤة بيضاء لاصدع فيها ولا وصل ، فقلت : حبيبي جبرئيل لمن هذا القصر ؟ قال لابنك الحسن ، ثم تقدمت امامي فاذا أنا بتفاح لم ارتفاحا هو اعظم منه ، فأخذت تفاحة ففلققتها فاذا أنا بحوراء كان أجفانها مقاديم أجنحة النسور ، فقلت : لمن أنت ؟ فبكت ثم قالت : أنا لابنك المقتول ظلما الحسين بن علي صلوات الله عليه ، ثم تقدمت امامي فاذا أنا برطب ألين من الزبد الزلال و أحلى من العسل فأكلت رطبة منها و أنا أشتهيها فتحولت الرطبة نطفة في صلبى ، فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ، ففاطمة حوراء انسية فاذا اشتقت إلى رايحة الجنة شممت رايحة ابنتي فاطمة صلى الله عليها وعلى أبيها و بعلمها .

و منه عن ابن عباس مثله وفيه زيادة تتعلق بفضل أمير المؤمنين عليه السلام وفيه شجرة ، فقلت لمن هذه الشجرة ؟ فقال : لأخيك علي بن أبي طالب وهذان الملكان يطويان الحلبي والحلل الى يوم القيامة ، وليس فيه ذكر الحسن والحسين عليهما السلام وفيه : فأخذت رطبة فأكلتها فتحولت ، وفيه قبل هذا : فصلت بأهل السماء الرابعة ثم التفت عن يميني فاذا أنا بابراهيم عليه السلام في روضة من رياض الجنة قد اكتنفه جماعة من الملائكة ، وفيه : فنوديت في السادسة يا محمد : نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك علي .

أقول: ربما سمع امثال هذه الأحاديث التي تفرد أصحابنا الشيعة بنقلها في هذا المعنى

برد ، و من شادمان بودم ناگاه رسيدم بشجرة از نور كه مكلل است هم بنور و در اصل آن شجره دو ملك ابستاده و حلبي و حلل آن را در مينوردند تا روز قيامت ؛ بعد از آن پيش رفتم بقصرى رسيدم از لؤلؤ بيضا كه در او نه شكافى بود و نه وصلى ، گفتم اى حبيب من جبرئيل اين قصر از آن كيست ؟ گفت از آن سر توحسن ، بعد از آن ديگر پيش رفتم تفاحى ديدم كه از آن بزرگتر تفاحى نديده بودم آنرا فرا گرفته شكافتم ديدم كه حوراء بيرون آمد كه مژهاى چشم او گونيا بالهاى كر كسان است گفتم : تو از آن كيستى گريست گفت من از آن سر تو كه بظلم مقتول سازند حسين بن علي (ع) ، بعد از آن پيش رفتم رطب چند ديدم كه نرم تر از روغن و شيرين تر از عسل بود ، از آن يك رطب خوردم باشتهاى هر چه تمام تر پس از يك رطب در صلب من نطفه گشت چون بز مين آمدم و با خديجه صحبت داشتم از فاطمه حامله شد ، پس فاطمه حورائى است انسى نماى ، پس هر گاه كه اشتياق پيداميكندم برايه جنت آن رايحه را از دختر خود فاطمه استشمام مينمايم ، صلى الله عليها و على ابيها و بعلمها

وغيره بعض المتسرعين ، فيطلق لسانه بالطعن فيها وتكذيب من رواها غير ناظر في الأمر الذي من أجله صدق ما رواه و كذب غيره ، و أنا أذكر فصلاً عرضي فيه الانصاف و قصدي فيه توخي الحق ، والله يعلم أنها عادتني في كل ما أورده ، وطريقتي في كل ما آتته ، وأنت أيديك الله متي نظرت في ذلك نظر من يريد تحقيق الحق ظهر لك صحة ما أورده وحقية ما أردته .

وبيان هذا أنه لا يقتضى عقل من يؤمن بالله و اليوم الآخر ويقول بالبعث والنشور ويصدق بالجنة و النار أن يسعى لنفسه في البعد من الله و رسوله و جنّته ، والقرب من عذاب الله و سخطه و ناره ، نعوذ بالله من ذلك ، فمن المحال أن الشيعي يعلم أن حديثاً ورد في حق أحد من الصحابة فيقول ببطلانه و يميل الى تكذيبه أو يحرفه عما ورد لأجله مكابرة للحق و دفعاً له بالراح ، و إقداماً على الله و رسوله و كذباً على الله و رسوله و قد قال رسول الله ﷺ : من كذب على متعمداً فليتبوء مقعده من النار ، وقال : من كذب على كلف أن يعقد شعيرتين من نار وليس بعاقده .

فعلى هذا لا يكون الرّجل مسلماً و هو يكذب على الله و رسوله فكيف يفعل الشيعي مثل هذا أو يقدم عليه وفيه من الخطر و سوء العاقبة ما ذكرت لك .

والذي يجب أن يقال : ان الشيعة روت أحاديث نقلها رجالهم المعروفون عندهم بالامانة والعدالة ، فنقلوها عنهم ولم يعرفوا رجال الجمهور لينقلوا عنهم ، و كذا حال اولئك فيما روه عن رجالهم فأخبار هؤلاء لا تكون حجة على اولئك وبالعكس .

ثم ان طوائف الجمهور ينقل بعضهم ما لا ينقله الباقون ، ويحرف بعضهم ما أحله الآخرون ، ولا يتسرعون فيما بينهم فيقولون كذب فلان وقد خالفه ، بل ربما اعتذر عنه و سمّاه مجتهداً وقال إلى هذا أدّى اجتهاده ، واختلاف الامة رحمة في أمثال ذلك .

ومنى سمعوا حديثاً رواه الشيعة أقدموا على رده و كذبوا ناقله و راويه مسترسلين الى ذلك ، وإنما روى بالطريق التي بهاروا ، فهلا عاملوه معاملتهم لأصحابهم الذين خالفوهم ؟ و اضرب مثالا يحصل به التأنيس بهذه المقدمة ، و يقوم به عند الشيعة عند من عساه ينصف ويقارب ، و قليل ما هم .

لاشبهة ان كتاب الجمع بين الصحيحين لمسلم و البخاري من أوثق الكتب و أصحها نقلاً و اثبتها رجالاً عند الجمهور .

ومن رواة الاحاديث فيه طلحة و الزبير و عايشة رضوان الله عليهم و هم في مناصبتهم علياً عليه السلام

ومظاهرتهم عليه وحرّبهم له معروفو الحال حتّى قتل في وقعة الجمل الوف من الفريقين .
ومن رواية الحديث في هذا الكتاب معاوية بن ابي سفيان و عمرو بن العاص ، وقد فعلا
بعلی عليه السلام ما فعلا ، و أقدمنا على سبّه وحرّبه ونازعا ردا ، الامامة ، وحرّوبهم في صفين معروفة ،
وسرايا معاوية الى الحجاز واليمن و قتل شيعة عليّ تحت كل حجر ومدروا صرح جليّ .
ومن رواية هذا الكتاب المغيرة بن شعبة و حاله في الانحراف عن عليّ عليه السلام حاله .
ومن رواية هذا الكتاب عمران بن حطان و كان خارجياً يلعن عليّاً ويقول بكفره الى غير
ذلك ، فهل يلام متشيع إذا وقف في تصديق من هذا سبيله ؟ فالشّيعّة تبع رجالهم الثقات عندهم
و اولئك تبع رجالهم الثقات عندهم ، وقد جرت العادة أنه اذا تعارضت البيّنات و تكافأت الادلة أن
يرجح الحاكم إن وجد مرجحاً ، والشّيعّة يسقطون ما رووه و ياخذون حاجتهم مما رواه الجمهور فيحصل
مرادهم باجماع الطائفتين وهذا مرجح ظاهر لمن تأمله .

وهذا الحديث الذي اوجب ايراد هذا الكلام ليس بأغرب من حديث رووه في الصّحاح
أنه عليه السلام قال لعمر : إني رايت قصرأ في الجنة من صفته كذا ومن صفته كذا ، فقلت : لمن هذا ؟
فقال : لعمر و كنت أردت دخوله فذكرت غيرتك فوليت مدبرأ ، فبكى عمرو قال ومنك اغار ، في
حديث هذا معناه ، فكيف يصدق أمثال هذا ويكذب أمثال ذلك ؟ لولا الميل نعوذ بالله من شرور
أنفسنا و غلبة الأهواء علينا ، وليكن هذا القول في كلّما نورده من الأحاديث التي يرويها
أصحابنا كافياً .

وفضل فاطمة عليها السلام مشهور ، ومحلها من الشرف من أظهر الأمور ، كان النبي صلى الله عليه وآله
يعظم شأنها ويرفع مكانها ، كان يكنيها بأم أبيها ، ويحلّها من محبته محلا لا يقاربها فيه أحد ،
ولا يوازيها .

سأله عليّ عليه السلام يوما فقال : يا رسول الله أنا أحبّ اليك أم فاطمة ؟ فقال : أنت عندي اعزّ
منها ، وهي أحبّ اليّ منك .
وقد تقدّم في المجلد الأول أنه عليه السلام حين سأله عليّ وجعفر وزيد من أحبّ الناس اليك ؟
قال : فاطمة .

وقد روى المخالف والمؤالف أنها كانت عليها السلام إذا جاءت الى أبيها عليه السلام قام لها وقبلها
وأجلسها مكانه ، و أنها تفعل كذلك إذا جاء عليه السلام اليها ، والاول العجيب ، ولولا أن فيها سرأ

الهیة و معنی لاهوتیاً لکان لها سوة باولاده عليه السلام اولقاربوا منزلتها ولكن الله يصطفى من يشاء .
 و من کتاب ابي اسحاق الثعلبي عن جميع بن عمير عن عمته قالت: سألت عائشة رضي الله
 عنها من كان أحب الناس الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ؟ فقالت : فاطمة عليها السلام ، قلت : إنما أسألك
 عن الرجال ؟ قالت: زوجها وما يمنعه فوالله ان كان ما علمت صوتاً قرأ ما جديراً أن يقول بما
 يحب الله و يرضى .

و عن جابر قال : ما رأيت فاطمة عليها السلام تمشي الا ذكرت مشية رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم تميل
 على جانبها الأيمن مرة و على جانبها الأيسر مرة .

و عن عائشة رضي الله عنها و ذكرت فاطمة عليها السلام ما رأيت اصدق منها إلا أباه .
 و نعود الى ذكر شىء مما اوردته ابن بابويه القمي قال : يرفعه الى أسماء بنت عميس قالت:
 قال لي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و قد كنت شهدت فاطمة عليها السلام و قد ولدت بعض اولادها فلم أر لها دماً
 فقال صلى الله عليه و آله و سلم إن فاطمة خلقت حورية في صورة انسية .

و روى عن ابي عبدالله عليه السلام أنه قال: لفاطمة تسعة أسماء عند الله عز و جل: فاطمة ، والصديقة
 و المباركة ، و الطاهرة ، و الزكية ، و الرضية ، و المرضية ، و المجددة ، و الزهراء .

قال : و سميت فاطمة لأنها فطمت من الشر و لولا علي عليه السلام لما كان لها كفوف في الارض .

و عن ابي جعفر عليه السلام قال : لما ولدت فاطمة عليها السلام أوحى الله تبارك و تعالى الى ملك
 فأنطق به لسان محمد صلى الله عليه و آله و سلم فسمّاها فاطمة ، ثم قال : انى فطمتك بالعلم و فطمتك من الطمث ، ثم
 قال أبو جعفر عليه السلام و الله لقد فطمها الله تبارك و تعالى بالعلم و عن الطمث في الميثاق .

و جابر گوید که من هرگز ندیدم رفتن فاطمه را مگر که یاد کرده باشم رفتن رسول الله (ص) را
 که یکبار میل بجانب راست میفرمود و یکبار دیگر بجانب چپ
 ابن بابویه رحمه الله روایت کند از اسماء بنت عمیس که او گفت که من در بعضی از اولاد فاطمه
 (ع) حاضر بودم هرگز با او خون ندیدم؛ آنحضرت میفرمود که فاطمه حوریه ایست که در صورت انسیه
 مخلوق شده

از ابي عبدالله (ع) روایت کند که فاطمه را (ع) نزد حق تعالی نه نام است: فاطمه ، و صدیقه
 و مبارکه ، و طاهره ، و زکیه ، و رضیه ؛ و مرضیه ، و مجدنه ، و زهرا و تسمیه او فاطمه از جهت آنست که
 جدا گشته از شر و شراز او باز گرفته شده ، و اگر علی (ع) بوجود نمی آمد او را کفوی در زمین نمی بود
 و از ابي جعفر (ع) مرویست که چون فاطمه زهرا متولد شد حق سبحانه و تعالی وحی فرستاد
 بفرشته که برود و بزبان محمد (ص) باوی سخن گوید ؛ و نام او را فاطمه کند که من ترا جدا ساخته ام
 و ممتاز گردانیده از دیگر زنان بعلم و باز گرفته ام از تو خون حیض را ابو جعفر (ع) فرموده که : و الله
 حق سبحانه و تعالی او را امتیاز داده بعلم و از خون در روز ميثاق

وفى رواية اخرى عن أبى هريرة قال: إنما سميت فاطمة لأن الله عزّ وجل فطم من أحبّها من النار .

وعن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا فاطمة أتدرين لم سميت فاطمة ؟ قال على : يا رسول الله لم سميت ؟ قال : لأنها فطمت هي وشيعتها من النار .

وعن أبى جعفر عليه السلام قال : لفاطمة عليها السلام وقفة على باب جهنم فاذا كان يوم القيامة كتب بين عيني كلّ رجل مؤمن أو كافر، فيؤمر بمحبّ قد كثرت ذنوبه الى النار ، فتقرأ فاطمة بين عينيه محبباً، فتقول: الهى وسيدى سميتنى فاطمة و فطمت بى من تولا نى وتولّى ذريتى من النار و وعدك الحق وأنت لا تخلف الميعاد ، فيقول الله عزّ وجل : صدقت يا فاطمة انى سميتك فاطمة و فطمت بك من أحبّك و تولاك و أحبّ ذريتك و تولاهم من النار و وعدى الحق وأنا لا اخلف الميعاد ، وإنما أمرت بعبدى هذا الى النار لتشفى فيه فاشفعك فيتبيّن لملائكتى وأنبياى ورسلى وأهل الموقف موقعك منى و مكانك عندى ، فمن قرأت بين عينيه مؤمناً أو محبباً فخذى بيده وأدخله الجنة .

و عن على عليه السلام أن النبى صلى الله عليه وآله سئل ما البتول ؟ فانا سمعناك يا رسول الله تقول : إن مريم بتول و فاطمة بتول، فقال: البتول التى لم تر حمرة قطّ اى لم تحض فان الحيض مكروه فى بنات الانبياء .

و جعفر بن محمد (ع) روایت می کند از پدر بزرگوار خود که رسول الله (ص) فرمود که ای فاطمه هیچ می دانی که چرا نام ترا فاطمه کردند ؟ امیرالمؤمنین (ع) گفت : چرا اورا با این تسمیه کردند ؟ فرمود : از برای آنکه باز گرفته شده او وشیه او از آتش دوزخ

و از ابى جعفر (ع) مرویست که چون روز قیامت شود فاطمه را (ع) بر در دوزخ گذارند و آنجا بایستند و در میان هر دو چشم هر مردی از مؤمن و کافر نوشته شده باشد که این مؤمن است یا کافر و محبانی که گناه ایشان بسیار بوده باشد امر کرده شوند بدوزخ ، فاطمه آنرا بخواند که بر میان هر دو چشم معیان نوشته گوید : ای معبود وای سید من مرا فاطمه نام کردی که دوستان من و دوستان ذریّت مرا از آتش دوزخ باز گیری و وعده تو حق است که خلاف نخواهد بود حق جل و علا فرمود که : راست گفتمی ای فاطمه من ترا فاطمه نام کردم که باز گیرم دوستان تو و دوستان ذریّت ترا از آتش دوزخ و من خلاف وعده نخواهم کرد ، من امر کردم ایشان را بدوزخ که تا تو از جهت ایشان شفاعت کنی و من شفاعت ترا بپذیرم تا ظاهر شود بر ملائکه و انبیا و رسل من و أهل موقف را معلوم گردد که تو نزد من چه مقدار قرب و منزلت داری ، اکنون در میان چشم ایشان بخوان خواه مؤمن خواه محب ایشان را دست گرفته از دوزخ بیرون برود و در بهشت داخل گردان .

و از امیرالمؤمنین (ع) منقولست که از حضرت رسول الله (ص) پرسیدند که بتول چه معنی دارد که مامی شنویم یا رسول الله که می گویند مريم بتول و فاطمه بتول ؟ فرمود که : بتول آنست که خون حیض را نه بیند چه حیض مکروهست در بنات انبیا (ع)

و روى فى تسميتها الزهراء علیها السلام عن أبى جعفر عليه السلام أنه سئل لم سميت الزهراء؟ قال: لأن الله تعالى خلقها من نور عظمته، فلما أشرقت أضاءت السماوات والأرض بنورها، وغشيت أبصار الملائكة وخرت الملائكة لله ساجدين، وقالوا: الهنا و سيدنا ما هذا النور؟ فأوحى الله اليهم هذا نور من نوري أسكنته فى سمائي وخلقته من عظمتي أخرجته من صلب نبي من أنبيائي أفضله على جميع الانبياء، وأخرج من ذلك النور أئمة يقومون بأمرى ويهدون الى حقتى وأجعلهم خلفائي فى أرضى بعد انقضاء وحيي.

وحكى لى السعيد تاج الدين محمد بن نصر بن الصّالبا العلوى الحسينى سقى الله ثراه وأحسن عن أفعاله الكريمة جزاه، أن بعض الوعاظ ذكر فاطمة علیها السلام و مزايها و كون الله تعالى وهبها من كل فضيلة مرباعها و صغاياها، و ذكر بعلمها و أبائها و استحقه الطرب فأنشد:

خجلاً من نور بهجتها تنواري الشمس بالشفق
و حياءً من شمائلها يتغطي الغصن بالورق

فشق كثير من الناس ثيابهم، و أوجب و صفها بكائهم و انتحابهم.

و روى مرفوعاً الى علي عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة علیها السلام: يا بنية إن الله أشرف على الدنيا فاختارني على رجال العالمين، ثم أطلع ثانياً فاختار زوجك على رجال العالمين، ثم أطلع ثالثة فاختارك على نساء العالمين، ثم أطلع الرابعة فاختار ابنك على شباب العالمين.

و روى فى معنى قوله تعالى «فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه» قال: سأله بحق محمد و علي و الحسن و الحسين و فاطمة عليها السلام.

وروايت كندك وجه تسميه زهرا را از ابى جعفر (ع) پرسيدند فرمود كه خداى تعالى خلق كرد زهرا را از نور عظمت خود چون آن نور درخشيدن گرفت تمام آسمانها و زمين را روشن گردانيد و چشمهاى ملايكه بى نور گشت بيكار بسجده افتادند و گفتند اى اله و سيد ما اين چه نور است؟ و حى آمد بايشان كه اين نور است از نور من كه ساكن گردانيدم بودم آنرا در سماه خود و آفريده از عظمت خود كه بيرون آورم او را از صلب پيغمبرى از پيغمبران خودم كه تفضيل نهاده ام او را بر جميع انبيا و از اين نور بيرون آرم امامانى كه قيام نمايند بأمر من و هدايت كنند خلق را بحق من و خليفه باشند در زمين من بعد از انقضاء و حى من

خجلاً من نور بهجتها تنواري الشمس بالشفق
و حياءً من شمائلها يتغطي الغصن بالورق
يعنى بواسطه خجالت نور حسن او پنهان گردد آفتاب بزير شفق، و بسبب حياءً از شمائلش پوشيده شود شاخهاى درخت بورق

وعن ابن عباس قال : سألت النبی ﷺ عن الکلمات الّتی تلقی آدم من ربّه فتاب علیه ، قال : سأله بحقّ عهّ وعلیّ وفاطمة والحسن والحسین إلاّ تبّت علیّ فتاب علیه .

و روى عن جعفر بن محمد عليه السلام أن امرأة من الجنّ يقال لها عفراء ، وكانت تمتاب النبی ﷺ فتسمع من کلامه فتأتی صالحی الجنّ فیسلمون علیّ یدیها ، وفقدھا النبی ﷺ وسال عنها جبرئیل عليه السلام فقال : إنّها زارت اختالها تحبّها فی الله تعالی ، فقال عليه السلام : طوبی للمتحابین فی الله إن الله تبارک و تعالی خلق فی الجنة عموداً من باقوتة حمراء علیها سبعون ألف قصر ، فی کلّ قصر سبعون ألف غرفة خلقها الله تعالی للمتحابین فی الله ، وجاءت عفراء فقال لها النبی ﷺ : یا عفراء این كنت ؟ فقالت : زرت اختالی ، فقال : طوبی للمتحابین فی الله والمتزاورین ، یا عفراء أي شیء رأیت ؟ قالت : رأیت عجایب کثیرة ، قال : فأعجب ما رأیت ، قالت : رأیت ابلیس فی البحر الأخضر علی صخرة بیضاء ماداً یدیّه إلى السماء وهو یقول : الهی إذا بررت قسمک وأدخلتني نار جهنّم فأسالک بحقّ عهّ وعلیّ وفاطمة والحسن والحسین إلاّ خلصتني منها وحشرتني معهم ، فقلت : یا حارث ما هذه الاسماء الّتی تدعو بها ؟ فقال : رأيتها علی ساق العرش من قبل أن یخلق

ابن عباس روایت کند کہ من از پیغمبر (ص) پرسیدم از کلماتی کہ آدم (ع) تلقی نمود بآن وتوبه او قبول شد کدام بود ؟ فرمود : این بود کہ آدم گفت : بحق محمد وعلی وفاطمة وحسن وحسین آنکه توبه مرا یندیری توبه را از او قبول فرمود .

روایت کند از جعفر بن محمد (ع) کہ زنی بود از جن که او را عفراء میگفتند بخدمت رسول الله (ص) می آمد و کلام آنحضرت را استماع کرده میرفت و صلحای جنیان بردست او مسلمان میشدند ، چند گاهی نزد آنحضرت نیامد ، پیغمبر او را از جبرئیل سؤال کرد گفت : او را خواهریست برای رضای الهی زیارت او رفته ، آنحضرت فرمود : خوشحال آن جماعت که از برای خدای زیارت دوستان روند کہ حق سبحانه و تعالی در بهشت عمودی را آفریده از باقوت حمراء کہ هفتاد هزار قصر بر او قایم است و در هر قصری هفتاد هزار غرفه ، حق جل و علا آنرا خلق از برای آنجماعت کرده کہ از برای خدای تعالی زیارت یکدیگر روند ، پس ناگاه عفراء آمد آنحضرت پرسید کہ کجا بودی ؟ گفت : زیارت خواهرم رفته بودم ، فرمود کہ : طوبی جماعتی کہ در راه خدای تعالی یکدیگر را میبرسند و زیارت میکنند ، ای عفراء هیچ چیزی در این سفرت دیدی ؟ گفت : عجایبی بسیار دیدم و از همه عجیبتر آنکه ابلیس را دیدم در دریای آخضر بر سنک سفیدی کہ آنجا بود نشسته و دستهای خود را بسوی آسمان برداشته و میگوید : الهی هر گاه کہ سوگند خود را راست سازی و مرا بجهنم فرستی من در میخواهم از تو کہ بحق محمد وعلی وفاطمة وحسن وحسین کہ مرا از آن عقوبت خلاصی دهی و مرا با ایشان مشر کنی ، من گفتم : ای حارث این چه نامهاست کہ بآن دعا میکنی ؟ گفت من این نامها را بر ساق عرش دیده بودم پیش از آنکه حق تعالی آدم را خلق کند بهفت هزار سال پس دانستم کہ ایشان گرامی ترین مردمانند نزد حق تعالی

الله عزّ وجلّ آدم بسبعة آلاف سنة ، فعلمت أنّها أكرم الخلق على الله فأنا أسأله بحقهم ، فقال النبي ﷺ : والله لو أقسم أهل الأرض بهذه الأسماء لأجابهم الله .

و أنا أقول : اللهم انى أسالك بحقّ محمد وعلی وفاطمة والحسن والحسين ﷺ : أن تغفر ذنوبي ، وتتجاوز عن سيئاتي ، وتصلح شاني في الدنيا والآخرة ، وترزقني الخير في الدنيا والآخرة ، وتصرف عني الشر في الدنيا والآخرة ، وتفعل كذلك بالمؤمنين و المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، ويرحم الله عبداً قال آمينا .

وروى أن النبي ﷺ قال : اشتاقت الجنة الى أربع من النساء : مريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم زوجة فرعون وهي زوجة النبي في الجنة ، وخديجة بنت خويلد زوجة النبي ﷺ في الدنيا والآخرة ، وفاطمة بنت محمد .

و روى عن عليّ ﷺ قال : كنا عند رسول الله ﷺ فقال : أخبروني أي شيء خير للنساء ؟ فعيينا بذلك كلنا حتى تفرقنا ، فرجعت الى فاطمة عليها السلام فاخبرتها الذي قال لنا رسول الله ﷺ وليس احد منّا علمه ولا عرفه ، فقالت : ولكنى أعرفه ، خير للنساء أن لا يرين الرجال ، ولا يراهن الرجال ، فرجعت الى رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله سألتنا أي شيء خير للنساء ، وخير لهن أن لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال ، قال : من أخبرك فلم تعلمه وأنت عندي ؟

اینست که از حق تعالی بحق ایشان درخواستم ، آنحضرت فرمود که : والله که اگر اهل زمین باین اسما دعا کنند هر آینه اجابت فرماید حق تعالی دعای ایشانرا و قبول فرماید

مصنف رحمه الله میفرماید که : پس من این دعا میکنم . که : اللهم انى اسألك بحق محمد و علی وفاطمة والحسن والحسين (ع) أن تغفر ذنوبي وتجاوز عن سيأتي و تصلح شاني في الدنيا والآخرة و ترزقني الخير في الدنيا والآخرة و تصرف عني الشر في الدنيا والآخرة و تفعل ذلك بالمؤمنين و المسلمين في مشارق الارض و مغاربها ، و يرحم الله عبداً قال آمينا

و روایت کنند که پیغمبر (ص) فرمود که : بهشت مشتاق چهار کس است از زنان : مريم بنت عمران ، وآسيه بنت مزاحم زن فرعون و او زوجه نبی خواهد بود در بهشت ، و خديجه بنت خويلد زوجة نبی در دنیا و آخرت ، و فاطمه بنت محمد (ص)

و هر ویست از امیر المؤمنین (ع) که ما نزد رسول الله (ص) بودیم آنحضرت فرمود که : خبر کنید مرا که چه چیز بهتر است از برای زنان ، کسی ندانست از ما متفرق شدیم و رجوع بفاطمه کرده اورا از این سؤال اخبار کردم که آنحضرت این پرسید و کسی از ما ندانست فرمود که : من میدانم بهتر است برای زنان آنست که نه بینند مردانرا و مردان ایشانرا نه بینند ، من باز گشتم بجانب رسول الله و گفتم سؤال کرده بودی از ما که چه چیز بهتر است از ما آنرا آن بهتر است ایشانرا که مردان ایشانرا نه بینند و نه ایشان مردانرا ، فرمود که ترا خبر داد باین و تو نزد آن هیچ نگفتی ؟ گفتم : فاطمه ، تعجب فرمود از

قلت : فاطمة ، فأعجب ذلك رسول الله ﷺ وقال : إن فاطمة بضعة منّي .

و روى عن مجاهد قال : خرج النبي ﷺ وهو آخذ بيد فاطمة عليها السلام فقال : من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت عبد الله ، وهي بضعة منّي ، وهي قلبي وروحي التي بين جنبي ، فمن آذاها فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله .

و روى عن جعفر بن محمد القمي قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها .

وبهذا الاسناد عنه مثله فقال له : يا بن رسول الله بلغنا أنك قلت وذكر الحديث قال : فما تنكرون من هذا فوالله إن الله ليغضب لغضب عبده المؤمن ويرضى لرضاه .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : إن فاطمة شجنة منّي يسخطني ما اسخطها ويرضيني ما ارضاها ، وبالاسناد عنه مثله .

ونقلت من كتاب لأبي إسحاق الثعلبي عن مجاهد قال : خرج رسول الله ﷺ وقد أخذ بيد فاطمة عليها السلام وقال : من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت عبد الله وهي بضعة منّي وهي قلبي الذي بين جنبي فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله .

وعن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : إن فاطمة عليها السلام شعرة منّي فمن آذى شعرة منّي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ، ومن آذى الله لعنه ملوء السماوات والارض . وعن حذيفة كان رسول الله ﷺ لا ينام حتى يقبل عرض وجنة فاطمة عليها السلام او بين ثدييها .

ابن و گفت : فاطمه پاره ازمست

ومجاهد روایت کند که رسول الله (ص) بکروزی از خانه بیرون فرمود و دست فاطمه را در دست داشت گفت : هر که شناسد این را بشناسد و هر که نشناسد او را این فاطمه بنت محمد است و او پاره ازمست و او دل و جان منست که در میان هر دو پهلوی منست ، پس هر که او را بیازارد مرا آزرده ، و هر که مرا بیازارد خدای را آزرده

و جعفر بن محمد (ع) روایت کند که رسول الله (ص) فرمود که : حق تعالی غضب می کند بغضب فاطمه و خشنود می شود بخشنودی فاطمه

جابر بن عبد الله روایت کند که رسول الله (ص) فرمود که فاطمه شعره ایست از من هر که این را رساند شعرة مرا بمن این را رسانیده و هر که این را رساند مرا خدای تعالی را این را رسانیده ، و هر که خدای تعالی را این را رساند لعنت کند او را بر آسمانها و زمین ، یعنی هر که در او باشد

حذیفه روایت کند که رسول الله (ص) لا يزال رخسار فاطمه را (ع) میبوسید ، و میان هر دو پستان او

و عن جعفر بن محمد رضی اللہ عنہما کان النبی صلی اللہ علیہ وسلم لا ینام لیلة حتی یضع وجهه بین یدی «بی» فاطمة علیها السلام .

و عن حبیب بن ثابت قال : کان بین علی و فاطمة رضی اللہ عنہما کلام فدخل النبی صلی اللہ علیہ وسلم فالقی له مثال ، فاضطجع وجاء علی فاضطجع من جانب و جاءت فاطمة علیها السلام فاضطجعت من جانب فاخذ بيد علی فوضعها علی سرته و أخذ بيد فاطمة علیها السلام فوضعها علی سرته ، ولم یزل حتی أصلح بينهما ثم خرج ، فقيل : یا رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم دخلت علی حال و خرجت علی حال ونحن نری البشر فی وجهک ؟ قال : و ما یمنعنی ذلك وقد أصلحت بین اثنين أحب اثنين فی الأرض الی .

و عن ابي عبدالله رضی اللہ عنہ قال : قال رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم : ان فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذریتها علی النار .

قال حماد بن عثمان قلت : لأبی عبدالله رضی اللہ عنہ ما معنی هذا الحدیث فقال : المعتقدون من النار ولد بطنها : الحسن و الحسين و ام کلثوم .

و روى عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علی بن الحسين عن فاطمة الصغرى عن الحسين بن علی عن أخیه الحسن بن علی بن ابي طالب رضی اللہ عنہ قال : رأیت امی فاطمة علیها السلام قامت فی محرابها

و جعفر بن محمد (ع) روایت کند کہ پیغمبر (ص) خواب نمیرمود هیچ شب تا روی مبارک خود را در میان هردو پستان فاطمه می نهاد

حبیب بن ثابت گوید کہ یکروزی میان امیرالمؤمنین و فاطمه (ع) سخنی شد رسول الله (ص) آمد بآنجا و این با آنحضرت الفاکردند خسیب و علی را بیک جانب خود خسیبند و فاطمه را بجانب دیگر و دست امیرالمؤمنین را گرفته بر ناف خود نهاد و دست فاطمه را نیز گرفته بر ناف مبارک خود نهاد و همچنین بود تا صلح شد میسائے ایشان بعد از آن رسول الله بیرون فرمود ، گفتند : یا رسول الله بآندرون فرمودی برحالی و بیرون فرمودی بحالی دیگر کہ استبشار بروی مبارکت ظاهر میشود ؛ فرمود کہ : چه مانع آید مرا و حال آنکہ من صلح داده ام میان دو کس کہ دوست ترین من اند بر روی زمین

روایت کنند از ابي عبدالله (ع) کہ رسول الله (ص) فرمود کہ فاطمه احسان نمود از حرام حق تعالی حرام گردانید ذریت او را از آتش .

حماد بن عثمان گوید کہ : من پرسیدم از ابي عبدالله (ع) کہ معنی حدیث چیست ؟ فرمود کہ : آزادند از آتش دوزخ ولد بطن فاطمه : حسن و حسین و ام کلثوم است

روایت کند از جعفر بن محمد کہ او روایت کرده از پدر بزرگوار خود و او از علی بن حسین ، و او از فاطمه صغرا ، و او از حسین بن علی ، و او از برادر خود حسن بن علی بن ابي طالب (ع) کہ من

لیلة جمعة فلم تزل راكعة وساجدة حتى انفجر عمود الصبح وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتسميهم وتكثر الدعاء لهم ولا تدعو لنفسها بشيء، فقلت لها: يا امّاه لم لاتدعين لنفسك كما تدعين لغيرك؟ فقالت: يا بنى الجار ثم الدار.

وعن الحسن رضي الله عنه أيضاً قال: كانت فاطمة عليها السلام اذا دعت تدعو للمؤمنين والمؤمنات ولا تدعو لنفسها فقيل لها، فقالت مثله.

و روى ان محمد بن أبي بكر رضى الله عنهما قرأ: و ما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث، قلت: وهل تحدث الملائكة إلا الأنبياء؟ قال: مريم لم تكن نبيّة، وسارة امرأة إبراهيم قدما بنت الملائكة وبشروها باسحاق ومن وراءه إسحاق يعقوب، ولم تكن نبيّة، وفاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله كانت محدثة و لم تكن نبيّة.

قلت: وما ينكرون من هذا وقدرروا أن النبي صلى الله عليه وآله قال: إن يكن من امتي مخاطبون ومحدثون فانك منهم يا عمر، اللهم الا أن يصححوا هذا ويكذبوا غيره على عادتهم.

وروى و أظننى ذكرته فى أخبار على رضي الله عنه بغير رواية «يته خ» عن أبي سعيد الخدرى قال: أصبح على عليه السلام ذات يوم فقال: يا فاطمة عندك شيء تغدّينيه؟ قالت: لا والذى أكرم أبى بالنبوة وأكرمك بالوصية ما أصبح اليوم «الغداة خ ل» عندى شيء، أُغدّيكاه و ما كان عندى

دیدم مادر خود را فاطمه (ع) در محراب ایستاده بود در شب جمعه ولا يزال ركوع وسجود میگرد تا عمود صبح ظاهر شد، و شنیدم که دعا میفرمود از برای مؤمنین و مؤمنات و نام می برد تا دعای بسیار کرد ایشانرا و از برای خود هیچ دعا نکرد، گفتم مراورا که یا امّاه چرا از برای خود هیچ دعا نفرمودی همچنانکه از برای غیر میفرمودی؟ گفت: آى پسرک: الجار ثم الدار، اول همسایه بعد از آن خانه

روایت کنند که محمد بن ابی بکر میخواند که **وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث** راوی گوید که: گفتم آیا حدیث میکنند ملائکه غیر انبیا را؟ گفت: مريم پیغمبر نبود و سارة زن ابراهيم هم پیغمبر نبود، و معاینه دید ملائکه را که بوی بشارت دادند باسحاق و از پس اسحاق یعقوب، و فاطمه بنت محمد رسول الله نیز پیغمبر نبود و ملائکه بوی حدیث میگردند.

مصنف میفرماید که: مخالفان این نوع احادیث را انکار میکنند بآنکه روایت میکنند از پیغمبر (ص) که میفرمود که اگر از امت من مخاطب و محدث میشدند تو از ایشان میبودی ای عمر این نوع را تصحیح مینمایند و غیر آنرا تکذیب میکنند چنانچه عادت ایشانست

روایت کند از ابی سعید خدری که يك صباحی امیر المؤمنین (ع) فرمود که: آى فاطمه هیچ چیز هست که بآن چاشت کنیم فرمود: بخدای که اکرام فرمود پدر مرا به نبوت و ترا بوصیت که امروز نزد من چیزی نیست که بآن چاشت توان کرد، و دوزخ بیش از این نیز مگر اندک چیزی که خود

شیء من ذیومین إلا شیء کنت او ترک به علی نفسی و علی ابنی هذین حسن و حسین ، فقال :
 علیؑ یا فاطمة ألا کنت أعلمتنی فأبغیکم شیئاً ؟ فقالت : یا أبا الحسن إني لاستحیی من الهی
 أن تکلف نفسك ما لاتقدر علیه ، فخرج علیؑ من عند فاطمة علیها السلام واثقاً بالله حسن
 الظن به عزوجل ، فاستقرض دیناراً فأخذہ ایشتري لعیالہ ما یصلحهم ، فعرض له المقداد بن
 الأسود فی یوم شدید الحر قدلو حنه الشمس من فوقه و أدته من تحته .

فلما رآه علیؑ أنکر شأنه فقال یا مقداد ما أزعجک هذه الساعة من رحلک ؟ فقال :
 یا أبا الحسن خل سبیلی ولا تسألنی عمّا ورائی ، قال : یا أخی لا یسعی أن تجاوزنی حتی أعلم
 علمک ، فقال یا أبا الحسن رغبت الی الله عزوجل و إليك أن تخلی سبیلی ولا تکشفنی عن حالی ،
 فقال : یا أخی انه لا یسعک أن تکتمنی حالک ، فقال : یا أبا الحسن أما إذا أبیت فواللذی أکرم
 عهداً بالنسب و أکرمک بالوصیة ما أزعجنی من رحلی إلا الجهد و قد ترکت عیالی جیاعاً ،
 فلما سمعت بکائبهم لم تحملنی الأرض فخرجت مهموماً را کبارأسی هذه حالی و قصتی .

فانهملت عینا علیؑ بالبکاء حتی بکلت دموعه لحنیه فقال : احلف باللذی حلفت به ما
 أزعجنی إلا الذی أزعجک ، و قد اقترضت دیناراً فها که فقد آثر تک علی نفسی ، فدفع الدینار

نمیخوردم و باین دو پسر حسن و حسین ایثار مینمودم ، فرمود که : ای فاطمه چرا اعلام نمیکنی بمن که
 برای شما طلب کرده بیارم ؟ گفت : یا أبا الحسن مرا از خدای خود شرم میآید که تکلیف کنی تو
 نفس خود را بچیزی که بر آن قادر نباشی ، پس آنحضرت از پیش فاطمه بیرون فرمود و ثوق بخدای
 تعالی نموده و حسن ظن بوی درست کرده دیناری بر سبیل قرض از کسی ستاد که ما بحتاج عیال را
 بخرد ، و حال ایشانرا باصلاح آرد در معیشت ، در راه بمقداد بن اسود رسید بنسایت روزی گرم بوده
 چنانچه این گرما اورا دریافته بود و ایذارسانیده

آنحضرت فرمود که ای أسود حال تو چیست که در این ساعتی چنین از منزل خود بیرون آمده؟
 گفت : یا أبا الحسن مرا بگذار و از حال من مپرس ، فرمود که : ای برادر تا حال خود را بمن اعلام
 نکنی دست از تو نمیدارم ، گفت : یا أبا الحسن بخدای تعالی رغبت مینمایم و از تو التماس میکنم
 که مرا بگذاری و کشف حال من نکنی ، فرمود که : ای برادر چونست که حال خود را از من پنهان
 میداری ؟ گفت یا أبا الحسن چون قبول نمبفرمائی بحق آنخدای که مکرم گردانیده محمد را بنبوت
 و ترا بوصیت که من از منزل خود بیرون نیامدم مگر بواسطه سختی و بی چیزی گریه اطفال شنیدم از
 کرسنگی تاب آن نیاورده بیرون آمدم و ایشانرا گرسنه گذاشتم و درغم ایشانم که چه چاره کنم حال
 و قصه من اینست

آنحضرت چشمهای مبارک از گریه بر آب کرده بر رخساره مبارک فروریخت چنانچه محاسنش
 ترشد ، و گفت سوگند یاد میکنم بآنکه تو بوی سوگند یاد کردی که مرا از منزل بیرون نیاورد
 چیزی مگر آنچه ترا بیرون آورده ، من دیناری قرض کس کرده بدم برای ما بحتاج ایشان اینک تو

الیه ورجع حتّی دخل المسجد فصلّی الظهر والعصر والمغرب .

فلما قضی رسول الله ﷺ المغرب مرّ بعلیؑ وهو فی الصف الأوّل فغمزه برجله ، فقام علیؑ فلحقه فی باب المسجد فسلمّ علیه فرد رسول الله ﷺ و قال : یا أبا الحسن هل عندك عشاء تعشیناه فتمیل معك ، فمكث مطر قالا یحیرجوا باحیاء من رسول الله ﷺ و قد عرف ماكان من امر الدینار من أين أخذہ و أين وجهه بوحي من الله الی نبیّه و أمره أن يتعشى عند علیؑ تلك اللیلة .

فلما نظر الی سکوته قال : یا أبا الحسن مالک لا تقول : لا فأنصرف أو نعم فأمضی معك ؟ فقال حیاء و تکرماً : فاذهب بنا ، فأخذ رسول الله ﷺ بيد علیؑ فانطلقا حتّی دخلا علی فاطمة علیها السلام وهي فی مصلاها قد قضت صلاتها وخلفها جفنة تفور دخاناً .

فلما سمعت کلام رسول الله ﷺ خرجت من مصلاها فسلمت علیه و كانت أعز الناس علیه ، فردّ السلام ومسح بیدیه علی رأسها وقال لها یا بنتاه کیف أمسیت یرحمک الله ؟ قالت بخیر قال : عشینا رحمک الله وقد فعل ، فأخذت الجفنة فوضعتها بین یدي رسول الله ﷺ و علیؑ

بستان که من آنرا بتو ایثار میکنم ، آنرا بوی داده بازگشت بمسجد وظهر و عصر و مغرب را گزارد و چون رسول الله (ص) نماز مغرب را ادا فرمود در صف اول بر امیر المؤمنین بر گذشت و اشارتی فرمود ، امیر المؤمنین بر خواسته بر در مسجد بآنحضرت رسیده سلام کرد و او جواب فرمود و گفت : یا أبا الحسن هیچ چیزی نزد تو هست از طعام شب که بیایم با تو و با هم تناول کنیم ؟ آنحضرت سر مبارک در پیش انداخته حیران شد که چه جواب بگوید ، چه شرم میداشت که آن حال را بر رسول الله بگوید ، و رسول الله (ص) دانسته بود امر دینار را بوحی از جانب حق تعالی که از کجا اخذ کرد و بکجا صرف نمود و مأمور بود آنحضرت که در این شب نزد امیر المؤمنین طعام شب بخورند

چون نظر فرمود بسکوت امیر المؤمنین گفت : یا أبا الحسن چه حال است ترا که نمیگویی نه یا بلی تا با تو برویم ؟ از روی حیا و تکریم فرمود : بیا تا برویم ، پس رسول الله دست امیر المؤمنین را گرفته رفتند تا نزد فاطمه زهرا او نماز کرده در مصلی نشسته بود و در عقب او کاسه نهاده بود که بخار از او برمیخواست

چون فاطمه کلام رسول الله را شنید از مصلاي خود برخاسته بیرون آمد و بر آن حضرت سلام کرد ، چون او عزیزترین مردمان بود نزد پیغمبر جواب سلامش گفت و دست مبارک بر سر او رویش کشید و فرمود که : ای دختر چگونه است حال تو در این شب که حق تعالی رحمت خود را قرین تو گرداند ؟ گفت : حال خیر است ، فرمود : چه داری که شام کنیم ؟ فاطمه آن کاسه طعام را برداشته آورد در پیش آنحضرت و امیر المؤمنین نهاد

فلما نظر علیؑ الی الطعام وشم ریحہ رمی فاطمة ببصره رمياً شحیحاً ، قالت له فاطمة: سبحان الله ما أشح نظرك و أشده هل أذنت فيما بیني و بینك ذنباً أستوجب به منك السخط ؟ فقال: وأی ذنب أعظم من ذنب أصبتيه أليس عهدی بك اليوم الماضي و أنت تحلفین بالله مجتهدة ما طعمت طعاماً منذ یومین؟

قال : فنظرت الی السماء و قالت : الہی یعلم ما فی سماءه و أرضه أني لم أقل إلا حقاً ، فقال لها : یا فاطمة أني لك هذا الطعام الذی لم أنظر الی مثل لونه ولم أشم مثل رایحته قط ولم اكل أطيب منه ؟ قال : فوضع رسول الله ﷺ كفه الطيبة المباركة بین كتفی علیؑ فغمزها ثم قال : یا علیؑ هذا بدل عن دینارك ، هذا جزاء دینارك من عند الله إن الله یرزق من یشاء بغير حساب .

ثم استعبر النبي ﷺ باکیا ثم قال : الحمد لله الذی أبی لكما أن تخرجا من الدنیا حتی یجریك یا علیؑ مجری زکریاً ویجری فاطمة مجری مریم بنت عمران .

قلت : حدیث الطعام قد أورده الزمخشری فی کشافه عند تفسیر قوله تعالی « کلمادخل علیها زکریا المحراب وجد عندها رزقا » الاية و ذکرته آنفا فی المجلد الأول ، و حدیث المسکین و الیتیم و الأسیر المذکورین فی سورة هل أتی قد تقدم ایضاحه ، و الخبر عن النجرانیین عندما دعاهم الی المباهلة قد أشرفت غرره و أوضحه ، و هما قصتان فضلها شهریر ، و محلها ما خطیر ، و شرف فاطمة فیهما مشرق الأساریر ، و نشر مجدها بهما اضوع من العبیر ، فهما درتان فی قرطی نبلها ، و قمران فی سماء فضلها .

چون امیر المؤمنین آن طعام را دید و رابحة آن بشام مبارکش رسید نظری برسبیل قهر بجانب فاطمه انداخت حضرت فاطمه گفت : سبحان الله تندی نظر تو در آن مینگرد که من گناهی کرده باشم که مستوجب این غضب کردم ، فرمود که گناهی از این عظیم تر که تو بگر سنگی بسربری و سوگند خوری که دوزخ است که طعام نخورده و طعام پیش تو نهاده باشد ؟

آنگاه فاطمه سر بالا کرد و گفت : ای اله و سید من تو میدانی آنچه در أرض و سما است که من نمیگویم غیر حق را ، گفت : ای فاطمه این طعام از کجا است که من هرگز ندیده ام مثل این رنگ طعام را و رابحة مثل این نشینده ام ، و أطیب از این نخورده ام ، آنگاه رسول الله (ع) دست مبارک خود را در میان دوشانه علی نهاد و زور کرد و گفت : ای علی این طعام بدل و جزای آن دینار تست از نزد حق تعالی ، او روزی میدهد هر کرا که میخواهد بی حساب و اندازه .

بعد از آن رسول الله (ص) گریسته فرمود که : سپاس مر خدا را که شمارا از دنیا بیرون نبرد تا ترا ای علی جاری مجری زکریا گردانید ، و فاطمه را قايم مقام مریم بنت عمران .

وحدیث طلبها الخادم من النبی ﷺ و امره إياها بما هو خير من ذلك وهو تسبیح الزهراء
قد نقله الرواة و المحدثون .

روى عن أبي عبد الله ﷺ قال : تسبیح فاطمة عليها السلام كل يوم فى دبر كل صلاة
احبّ الىّ من صلاة الف ركعة فى كل يوم .

وعن أبي عبد الله ﷺ قال : من سبح تسبیح فاطمة عليها السلام قبل ان یشئ رجله من
صلاة الفریضة غفر الله له و یبد، بالتکبیر.

وعن موسى بن جعفر عن آبائه علیهم السلام قال : قال علی بن ابی طالب : ان رسول الله ﷺ دخل على
ابنته فاطمة عليها السلام و إذا فى عنقها قلادة ، فأعرض عنها فقطعتها و رمته بها ، فقال لها :
رسول الله : انت منى یا فاطمة ، ثم جاء سائل فناوله القلادة ، ثم قال رسول الله ﷺ : اشتدّ
غضب الله على من اهرق دمی و اذانى فى عترتى .

و روى ان عائشة رضی الله عنها ذكرت فاطمة عليها السلام فقالت : ما رأيت أحداً أصدق
منها إلا أباه .

و عن ام سلمة ام المؤمنین رضی الله عنها قالت : كانت فاطمة بنت رسول الله ﷺ أشبه الناس
وجهاً و شبيها برسول الله ﷺ .

و روى عن علی بن ابی طالب عن فاطمة عليها السلام قالت : قال لى رسول الله ﷺ : یا فاطمة
من صلی عليك غفر الله له و ألحقه بى حيث كنت من الجنة .

از ابی عبد الله (ع) مرویست که تسبیح فاطمه زهرا (ع) در هر روزی در عقب هر نماز فریضه
نزد من دوست تر است از هزار رکعت نماز در هر روزی .

و نیز از آنحضرت مرویست که هر که تسبیح زهرا بگوید پیش از آنکه برخیزد از صلاة
فریضه حق تعالی گناهان او را بیامرزد ، و باید که ابتدا بتکبیر کند .

و از موسی بن جعفر مرویست که او از پدران بزرگوار خود (ع) روایت کرده که رسول الله
(ص) یک روزی بمنزل فاطمه (ع) آمده قلاده در گردن او دید ، از آن اعراض فرمود ، فاطمه آنرا
از گردن بیرون کرده انداخت ، آنحضرت فرمود که ای فاطمه تو از منی بعد از آن سائلی آمد
حضرت فاطمه آن قلاده را بوی داد آنگاه آنحضرت فرمود که غضب خدای تعالی مشتد شود بر کسی
که اهراق دم من کند و ایندا رساند مراد عترت من

ام سلمه گوید که فاطمه (ع) شبیه ترین مردمان بود از روی وجه بر رسول الله (ع) .

روایت کند از امیر المؤمنین (ع) که آنحضرت روایت کرده از فاطمه (ع) که گفت مرا رسول الله
(ص) که ای فاطمه هر که بر تو صلوات فرستد خدای تعالی گناهان او را بیامرزد و او را بن ملحق
گرداند در بهشت هر جا که باشم .

و روى عن أبى عبدالله عليه السلام أنه قال : لولا أن الله تبارك وتعالى خلق أمير المؤمنين لفاطمة عليها السلام ما كان لها كفو على وجه الأرض آدم فمن دونه .

قلت : قد أورد صاحب كتاب الفردوس فى الأحاديث عن النبى صلى الله عليه وآله لولا على لم يكن لفاطمة كفو .

و روى صاحب الفردوس أيضاً عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وآله يا على ان الله عز وجل زوجك فاطمة وجعل صداقها الأرض فمن مشى عليها مبغضا لها خ لك مشى حراماً .

و روى ابن بابويه من حديث طويل أورده فى تزويج أمير المؤمنين بفاطمة عليها السلام أنه أخذ فى فيه ماء، ودعا فاطمة فأجلسها بين يديه ثم مسح الماء فى المخضب وهو المرنى وغسل فيه قدميه ووجهه ، ثم دعا فاطمة عليها السلام وأخذ كفا من ماء، فضرب به على رأسها و كفاً بين ثديها ثم رش جلدتها ثم دعا بمخضب آخر، ثم دعا علياً عليه السلام فصنع به كما صنع بها ثم التزمهما فقال : اللهم إنهما منى وأنا منهما اللهم كما أذهبت عنى الرّجس وطهرتنى تطهيراً فأذهب عنهم الرّجس وطهرهم تطهيراً ، ثم قال : قوما الى بيتكما جمع الله بينكما وبارك فى سيركما ، وأصلح بالكما ، ثم قام ، فأغلق عليهما الباب بيده .

قال ابن عباس فأخبرتنى أسماء أنها رمقت برسول الله صلى الله عليه وآله فلم يزل يدعو لهما خاصة لا يشر كهما فى دعائه أحداً حتى توارى فى حجرته .

وفى رواية انه عليه السلام قال : بارك الله لكما فى سيركما ، وجمع شملكما ، والف على الايمان بين قلوبكما شانك بأهلك السلام عليكما .

وروى عن جابر بن عبدالله قال : لما زوج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة من على عليه السلام كان الله تعالى مزوجه من فوق عرشه ، وكان جبرئيل عليه السلام الخاطب ، و كان ميكائيل و اسرافيل فى

از ابى عبدالله (ع) مروىست که اگر حق جل و علا میرالمؤمنین را (ع) خلق نیفرمود از برای فاطمه (ع) اورا بر روی زمین کفوی نمیبود از آدم و غیر او و صاحب فردوس روایت کرده که بیغمبر (ص) فرمود که اگر علی نمى بود فاطمه را کفوی نمیبود .

و نیز صاحب فردوس روایت کند از ابن عباس که رسول الله (ص) فرمود که یا علی حق تعالی فاطمه را بتو تزویج فرموده و زمین را صداق او نمود ، پس هر که بر روی زمین رود و بغض تو داشته باشد زمین بر وی حرام بود .

سبعین الفأ من الملائكة شهوداً ، و اوحى الله الى شجرة طوبى ان اشرى ما فيك من الدرّ والياقوت و اللؤلؤ ، و اوحى الله إلى الحور العين ان التقطنه فهن يتهادينه بينهن إلى يوم القيامة فرحاً بتزويج فاطمة علياً عليها السلام .

و عن شرحبيل بن سعيد قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على فاطمة عليها السلام فى صبيحة عرسها بقدرح فيه لبن ، فقال : اشربى فداك ابوك ، ثم قال لعلى عليها السلام : اشرب فداك ابن عمك .
و عن شرحبيل بن سعيد الأنصارى قال : لما كان صبيحة العرس اصابت فاطمة عليها السلام رعدة ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : زوجتك سيّداً فى الدنيا و إنه فى الآخرة لمن الصالحين .
و عن ابى جعفر عليه السلام قال ، شكت فاطمة عليها السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله علياً فقالت : يا رسول الله ما يدع شيئاً من رزقه إلا وزّعه بين المساكين ، فقال لها : يا فاطمة اتسخطينى فى اخى و ابن عمى إن سخطه سخطى و إن سخطى اسخط الله ، فقالت : اعوذ بالله من سخط الله و سخط رسوله .

و روى عن الأصمغ بن نباتة قال : سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول : والله لا تكلمن بكلام لا يتكلم به غيرى إلا كذاب : و رثت نبى الرّحمة ، و زوجتى خير نساء الأمة ، و انا خير الوصيين .

كيفية فداك و ذكر خطبتها عليها السلام

و حيث يقتضى ذكرها عليها السلام ذكر شيء من كلامها ، فلا بد من ذكر فداك إذ كانت خطبتها التي تحير البلغاء و تعجز الفصحاء بسبب منعها من التصرف فيها و كف يدها عليها السلام عنها ، و ساورد فى ذلك ماورد من طريقى الشيعة و السنة جارياً على عادتى فى توخى النصفة ، غير مائل الى هوى النفس فيما اظن ، و من الله أسأل التوفيق و التسديد بمنته و رحمته .

روى الحميدى فى الجمع بين الصحيحين فى الجزء السادس عن عمر عن أبى بكر

و از ابى جعفر (ع) مروىست كه يك روزى فاطمه (ع) شكایت كرد بر رسول الله (ص) از امير المؤمنين (ع) گفت يا رسول الله او رزق خود را هيچ چیزی در خانه نمیگذارد مگر كه میبرد و توزیع میکند بر مساكين ، آنحضرت فرمود كه : أى فاطمه آیا بغضب می آرى مرا در باب برادر و ابن عم من بآنكه غضب او غضب منست ، و غضب من غضب خدای تعالی ، فاطمه فرمود كه : من پناه میبرم بخدای تعالی از غضب الهی و غضب حضرت رسالت پناهی .

در ذكر فداك و خطبه فاطمه زهرا عليها السلام

حميدى روايت کرده در جمع بين الصحيحين از عایشه كه حضرت فاطمه (ع) و عباس آمدند نزد

المسند منه فقط وهو لانورث ما تر کنا صدقة لمسلم من رواية جویربة بن أسماء عن مالک وعن عائشة بطوله أن فاطمة سألت أبابکر أن یقسم لها میراثها ، وفي رواية اخرى أن فاطمة والعباس أتیا أبابکر رضی الله عنهم یلتمسان میراثهما من رسول الله ﷺ وهما حیئئذ یطلبان أرضه من فدک و سهمه من خیبر ، فقال أبوبکر رضی الله عنه : إني سمعت رسول الله ﷺ قال : لانورث ما تر کنا صدقة، إنما یاکل آل محمد من هذا المال ، و إني والله لا أدع أمراً رأیت رسول الله ﷺ یصنعه فیہ إلا صنعتہ و زاد فی رواية صالح بن کیسان : إني أخشى ان ترک شیئاً من أمره أن ازیغ .

قال فأما صدقته بالمدينة فدفعها عمر إلى علیّ والعباس فغلبه علیها علیّ .

وأما خیبر وفدک فأمسکهما عمر وقال : هما صدقة رسول الله ﷺ كانت لحقوقه التي تعرفه ، ونوابیه و أمرهما إلى من ولیّ الأمر ، قال : فهما علیّ ذلك اليوم .

قال غیر صالح فی روايته فی حدیث أبی بکر : فهجرته فاطمة فلم تکلمه فی ذلك حتی ماتت ، فدفنها علیّ ﷺ لیلاً ولم یؤذن بها أبابکر .

قال : و كان لعلیّ وجه من الناس فی حیاة فاطمة ، فلما توفیت فاطمة انصرفت وجوه الناس عن علیّ ﷺ ، و مكثت فاطمة علیها السلام بعد رسول الله ﷺ ستة أشهر ، ثم توفیت ، فقال رجل للزهري : فلم یبایعه علیّ ستة أشهر ، قال : لا والله ولا أحد من بنی هاشم حتی بایعه علیّ .

و فی حدیث عروة فلما رأى علیّ ﷺ انصراف وجوه الناس عنه ضرع إلى مصالحة أبی بکر فأرسل إلى أبی بکر ایتنا ولانأتنا معک بأحد و کره أن یأتیه عمر لما علم من شدة عمر ، فقال عمر : لا تأتهم وحدک ، فقال أبوبکر : والله لا یتبهم وحدي ماعسى أن یصنعوا بی .

فانطلق أبوبکر فدخل علیّ علیّ ﷺ وقد جمع بنی هاشم عنده ، فقام علیّ فحمد الله وأثنى علیه بما هو أهله ثم قال : أمّا بعد فلم یمنعنا أن نبایعک یا أبابکر إنکار لفضیلتك ولانفاسة علیک بخیر ساقه الله إليك ، ولکننا کنا نرى أن لنا فی هذا الأمر حقاً فاستبددتم علینا .

ابوبکر وطلب میراث پیغمبر (ص) کردند ؛ وایشان در آن زمان زمین خود را از فدک و سهم خود را از خیبر طلب می کردند ، ابوبکر گفت : من از پیغمبر (ص) شنیده ام که فرمود : میراث گرفته نمیشود از ما آنچه میگذاریم ما آنرا صدقه است آل محمد نخورند « بخورند حظ » از این مال ، و بدرستی که من نمیگذارم امری را که دیده باشم رسول الله (ص) کرده است آنرا مگر من آنرا میکنم و آن امر را بتقدیم میرسانم .

ثم ذکر فرابتهم من رسول الله ﷺ وحقهم ، فلم يزل عليّ يذكر حتى بكى أبو بكر وصمت عليّ ، وتشهد أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: أما بعد فوالله لقرابة رسول الله ﷺ أحبّ إليّ ان أصل من قرابتي ، وإنني والله مالكت في هذه الأموال التي كانت بيني وبينكم عن الخير ، ولكنني سمعت رسول الله ﷺ يقول : لانورث ما تر كنا صدقة إنما يا كل آل محمد من هذا المال ، وإنني والله لأدع أمراً صنع رسول الله ﷺ إلا صنعته إن شاء الله ، وقال عليّ موعذك للبيعة العشية .

فلما صلى أبو بكر الظهر أقبل عليّ الناس يعذر عليّاً ببعض ما اعتذره ، ثم قام عليّ فعظم من حقّ أبي بكر وذكر فضيلته وسابقته ، ثم قام إلى أبي بكر فبايعه ، فاقبل الناس عليّ عليّ فقالوا : أصبت وأحسنتم وكان المسلمون إلى عليّ قريباً حين راجع الأمر بالمعروف رضي الله عنهم أجمعين هذا آخر ما ذكره الحميدي .

وقد خطر لي عند نقلي لهذا الحديث كلام أذكره عليّ مواضع منه ، ثم بعد ذلك اورد ما نقله أصحابنا في المعنى ملتزماً بما اشترطته من العدل في القول والفعل وعليّ الله قصداً السبيل . قول أبي بكر رضي الله عنه في أول الحديث و آخره : وإنني والله لأدع أمراً رأيت رسول الله ﷺ يصنعه فيه إلا صنعته ، وهو رضي الله عنه لم ير النسبى ﷺ صنع فيها إلا أنه اصطفاها ، وإنما سمع سماعاً أنه بعد وفاته لا يورث كما روى ، فكان حقّ الحديث ان يحكى ويقول : وإنني والله لأدع أمراً سمعت رسول الله ﷺ يقول إلا عملت بمقتضى قوله او ما هذا معناه . وفيه : فامّا صدقته بالمدينة فدفعها عمر الى عليّ والعبّاس فغلبه عليها عليّ .

أقول : حكم هذه الصدقة التي بالمدينة حكم فذك وخيبر ، فهلا منعهم الجميع كما فعل

مؤلف رحمه الله می فرماید که آیا او ندیده بود که پیغمبر (ص) چه نواز شهادت باب فاطمه میفرمود و اورا برهنه برگزیده بود ، و او اینهارا هیچ ندیده همین شنیده بود که بعد از پیغمبر کسی از او میراث نمیبرد و حقّ حدیث آن بود که او بگوید که والله من ترك نمیکنم امری را که از رسول الله شنیده باشم مگر که عمل کنم بمقتضای قول او ، یا گوید چیزی که باین معنی باشد و صالح بن کیسان زیاده کرده که ابو بکر گفت که من می ترسم که ترک کنم چیزی را از امر او که آنگاه میل من بیاطل باشد .

فاما صدقه پیغمبر که در مدینه بود عمر داد آنرا بامیر المؤمنین (ع) وعبّاس و امیر المؤمنین بر آن صدقه غلبه کرد و خود تصرف فرمود .

و اما خیبر و فذک عمر هر دو را نگاه داشت و گفت این صدقه رسول الله است ، و این از حقوقی است که تعلق بوالی امر دارد که بچه صرف میباید کرد .

مؤلف رحمه الله می فرماید که حکم صدقه مدینه نیز مثل حکم فذک و خیبر است ، پس عمر

صاحبه إن كان العمل علی مارواه ، او صرفهم فی الجمیع إن كان الأمر بضدّ ذلك ، فأما تسلیم البعض و منع البعض فانه ترجیح من غیر مرجح ، اللهم إلا ان یكونوا نقلوا شیئاً لم یصل الینا فی إفضاء ذلك .

و فی قوله : فغلبه علیها علی ، دلیل واضح علی مذهب الیه اصحابنا من توریث البنات دون الأعمام ، فان علیاً علیه السلام لم یغلب العباس علی الصدقة من جهة العمومة إذ كان العباس اقرب من علی فی ذلك وغلبه « وغلبته خ ل » إیاه علی سبیل الغلب والعنف مستحیل ان یقع من علی فی حق العباس ، ولم یبق إلا انه غلبه علیها بطریق فاطمة وبنیها علیها السلام .

وقول علی علیه السلام : کنا نرى ان لنا فی هذا الأمر حقاً فاستبددتم علینا ، فتأمل معناه یضح لك مغزاه ولاحاجة بنا إلی كشف مغطاه ، وروی احمد بن حنبل رحمة الله علیه فی مسنده ما یقارب الفاظ مارواه الحمیدی ولم یدکر حدیث علی وابی بکر ومجیئه الیه فی هذا الحدیث .

و روى ابن بابویه مرفوعاً الی ابی سعید الخدری قال : لما نزلت « وآت ذا القربى حقه » قال رسول الله صلی الله علیه و آله : یا فاطمة لك فدک ، و فی رواية اخرى عن ابی سعید مثله .

وعن عطية قال : لما نزلت « وآت ذا القربى حقه » دعا رسول الله صلی الله علیه و آله فاطمة علیها السلام فأعطاها فدک .

وعن علی بن الحسین بن علی بن أبیطالب علیه السلام قال : اقطع رسول الله صلی الله علیه و آله فاطمة علیها السلام فدک .

چرا ایشان را از جمیع منع نکرد چنانچه ابوبکر کرد اگر عمل بروجهی می کنند که روایت کرده اند خودشان ، یا همه را در وجوه أهل بیت صرف کردن اگر امر بضد اینست ، فأما تسلیم بعض و منع بعض از قبیل ترجیح بلا مرجح است .

و اما آنچه گفته که امیر المؤمنین بر صدقه عباس غلبه کرد این دلیل واضح است بر آنچه امامیه بر آن رفته اند که میراث مورث از آن بنات است نه از آن اعمام ، چه امیر المؤمنین (ع) غلبه نکرد بر عباس در صدقه از جهت عمومیت ، زیرا که عباس اقرب بود از آن حضرت ، و محالست که غلبه آن حضرت او را بر سبیل علف و تاذی بوده باشد ، پس باقی نماند الا آنکه غلبه آن حضرت بر آن صدقه بطریق فاطمه و پسرانش بوده باشد (ع)

و ابن بابویه روایت کند از ابی سعید خدری که چون آیت « وآت ذا القربى حقه » نازل شد حضرت فرمود که : ای فاطمه فدک از آن تست .

و مرویست از علی بن حسین بن علی بن ابی طالب (ع) که رسول الله (ص) فدک را بر سبیل اقطاع بفاطمه (ع) داد .

و عن ابان بن تغلب عن ابی عبد الله علیه السلام قال : قلت اكان رسول الله صلی الله علیه و آله اعطى فاطمة علیها السلام فدك ؟ قال : كان رسول الله صلی الله علیه و آله وقفها فانزل الله تبارك و تعالی علیه « فآت ذا القربى حقه » فأعطاها رسول الله صلی الله علیه و آله حقه ، قلت : رسول الله اعطاها ؟ قال : بل الله تبارك و تعالی أعطاها .
وقد تظاهرت الرواية من طرق أصحابنا بذلك ، و ثبت أن ذا القربى علی و فاطمة و الحسن و الحسين علیهم السلام .

وعلى هذا فقد كان أبوبكر و عمر رضي الله عنهما لما وليا هذا الأمر يُرتبان في الأعمال و البلاد القريبة و النائية من الصحابة و المهاجرين و الأنصار من لا يكاد يبلغ مرتبة علی و فاطمة و الحسن و الحسين علیهم السلام و لا يقاربها ، فلوا اعتقادهم مثل بعض الولاة و سلما اليهم هذه الصدقة التي قامت النائرة في أخذها و عرفناهم ما روياه و قال لهم أنتم أهل البيت و قد شهد الله لكم بالطهارة و أذهب عنكم الرجس و قد عرفناكم أن رسول الله صلی الله علیه و آله قال : لانورث ما تر كنا صدقة و قد سلمناها إليكم و شغلنا ذممكم بها و الله من وراء أفعالكم فيها و هو سبحانه بمرءى منكم و مسمع فاعملوا فيها بما يقربكم منه و يزيلكم عنده ، فعلى هذا سلمناها إليكم و صرفناكم فيها فان فعلتم الواجب الذي امرتم به و فعلتم فيها فعل رسول الله فقد أصبتم و أصبنا ، وإن تعديتم الواجب و خالفتم ما حدّه

و ابان بن تغلب روايت ميکنند از ابی عبدالله (ع) که من گفتم که اعطا فرموده بود رسول الله فدك را بفاطمه ؟ فرمود که : رسول الله فدك را بفاطمه وقف کرده بود وقتی که آیت « فآت ذا القربى حقه » نازل شد آن حضرت حق فاطمه را بوی اعطا کرد ، گفتم . آن حق را رسول الله بوی اعطا فرمود ؟ گفت : بلکه حق جل و علا بوی شفقت نمود .

و بتظاهر روایات بشیوه رسیده که ذا القربى علی و فاطمه و حسن و حسین اند علیهم السلام و بنا بر این وقتی که ابوبکر و عمر والی ابن امر شدند و تعیین مینمودند از صحابه و مهاجرین بر بلاد قریه و بعیده و عمل حکومت میدادند ، انصاف آن بود که اعتقاد کنند که أهل بیت نیز مثل بعض این ولایه اند ، مسا این صدقه را که این مقدار غوغا بر سر آنست تسلیم ایشان کنیم و آن روایت را بایشان بگوئیم ، و عذرخواهی نمائیم ، و گوئیم که شما اهل بیت رسول الله اید ، و خدای تعالی بطهارت شما شهادت کرده ، و رجس را از شما برده ، و ما شناسا می گردانیم شما را که رسول الله (ص) فرموده که از ما کسی میراث نمیبرد و آنچه مسا میگذاریم صدقه است ، ما این را تسلیم شما کردیم ، و ابراء ذمت خود از این نمودیم ، و خدای تعالی حاضر و ناظر شما است که بچه صرف خواهید کرد ؛ پس در آن عمل نمائید بروجهی که سبب قربت شما باشد نزد خدای تعالی ، پس اگر بر وجه مأمور صرف نمائید چنانچه رسول الله صرف نموده مصاب و مثاب

رسول الله ﷺ فقد أخطأتم و أصبنا ، فان الذي علينا الاجتهاد ولم نال في اختياركم جهداً ، وما علينا بعد بذل الجهد لائمة ، وهذا الحديث من الانصاف كما ترى والله الموفق والمسدد .

و روى ان فاطمة عليها السلام جاءت إلى أبي بكر رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله ﷺ فقالت : يا أبا بكر من يرثك إذ امت ؟ قال : أهلي و ولدي ، قالت : فما لي لا أرث رسول الله ؟ قال : يا بنت رسول الله ان النبي لا يورث ولكن انفق على من كان ينفق عليه رسول الله و اعطى ما كان يعطيه ، قالت : والله لا اكلمك بكلمة ماحييت ، فما كلمته حتى ماتت

و قيل : جاءت فاطمة عليها السلام الى أبي بكر رضي الله عنه فقالت : أعطني ميراثي من رسول الله ﷺ ، قال : ان الأنبياء لا يورث ما ترك كونه فهو صدقة ، فرجعت الى علي عليه السلام فقال : ارجعي فقولي ماشأن سليمان عليه السلام و رث داود عليه السلام ، وقال زكريا : «فهب لي من لدنك ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب» فابوا و أبي .

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري عن أبي جعفر عليه السلام ان أبا بكر رضي الله عنه قال : لفاطمة عليها السلام : النبي لا يورث ، قالت : قد ورث سليمان داود ، و قال زكريا : فهب لي من لدنك ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب ، فنحن أقرب الى النبي من زكريا إلى يعقوب .

و عن ابي جعفر عليه السلام قال : قال علي لفاطمة عليها السلام : انطلقى فاطمى ميراثك من أبيك رسول الله ﷺ ، فجاءت إلى أبي بكر رضي الله عنه فقالت : أعطني ميراثي من أبي رسول الله ﷺ قال : النبي لا يورث فقالت : ألم يرث سليمان داود؟ فغضب وقال : النبي لا يورث ، فقالت عليها السلام :

خواهید بود و اگر بر آن وجه صرف نکنید آن شما میدانید ما از گردن خود بیرون کردیم ، ابن خود مقرر است که جمیع اقوال و افعال ایشان بوجه فرموده خدای تعالی و رسول بود ، باوجود که ابن نگویند و آن کنند بسیار دور است از مروت و انصاف .

و روایتست که بعد از وفات رسول الله (ص) فاطمه (ع) آمد نزد ابوبکر و فرمود که : ای ابوبکر روزی که تو بمیری از تو که میراث خواهد برد ؟ گفت : اهل و ولد من ، فرمود که : پس چرا من از رسول الله میراث نبرم ؟ گفت : ای دختر رسول الله پیغمبر را میراث نمی باشد ، ولیکن من اتفاق کنم و بدهم بر کسی که رسول الله بر او اتفاق میکرد و میداد ، فرمود : والله که من دیگر بسا تو سخن نگویم تا زنده باشم و سخن نکرد با او تا رحلت فرمود .

و در روایت دیگر ورود یافته که حضرت فاطمه فرمود نزد ابوبکر و میراث بدر طلب نمود گفت : انبیاء را میراث نمی باشد آنچه میگذارند صدقه است ، باز گشته این را بأمیر المؤمنین (ع) گفت فرمود : که باز گرد و بگو که چونست که سلیمان از داود میراث گرفت و زکریا گفت که : « فهب لی من لدنک ولیا يرثنی ويرث من آل يعقوب » باز گشت و او ابا نمود :

و در حدیث دیگر ورود یافته که دیگر فاطمه فرمود که حق تعالی فرموده که «بوصیکم الله

ألم يقل زكريا : فهب لي من لدنك ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب ؟ فقال : النبي لا يورث ،
فقلت عليها السلام : ألم يقل : يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ؟ فقال : النبي
لا يورث .

وعن أبي سعيد الخدري قال : لما قبض رسول الله ﷺ جاءت فاطمة عليها السلام تطلب فدكا
فقال أبو بكر رضي الله : إني لأعلم إن شاء الله أنك لن تقولي إلا حقاً ولكن هاتي بيئتك ، فجاءت
بعلي عائشة فشهد ، ثم جاءت بأم أيمن ، فشهدت ، فقال امرأة أخرى أوجلا فكتبت لك بها .

اقول: هذا الحديث عجيب ، فان فاطمة عليها السلام إن كانت مطالبة بميراث فلا حاجة بها
إلى الشهود ، فان المستحق للتركة لا يفتقر الى الشاهد إلا إذ الم يعرف صحة نسبه و اعتزائه
الى الدارج ، و ما اظنّهم شكّوا في نسبها عليها السلام و كونها ابنة النبي ﷺ ، و إن كانت
تطلب فدكا و تدعى أن أبها ﷺ نحلها ايها احتاجت الى إقامة البينة ، و لم يبق لما رواه
أبو بكر رضي الله عنه من قوله : نحن معاشر الأنبياء لانورث معنى ، وهذا واضح جداً فتدبره .

وروى ان عايشة و حفصة رضي الله عنهما اللتان شهدتا بقوله : نحن معاشر الانبياء
لانورث و مالك بن اوس النضري ، ولما ولي عثمان رضي الله عنه قالت له عايشة رضي الله عنها :
أعطني ما كان يعطيني أبي و عمر ، فقال : لا أجده موضعا في الكتاب ولا في السنة ولكن كان

في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين» او همین جواب داد که بیغمبران را میراث نمی باشد .

و ابو سعید خدری روایت کند که چون رسول الله رحلت فرمود فاطمه طلب فدک کرد ، ابو بکر
گفت : من میدانم که آنچه تو گوئی نخواهد بود مگر حق ، لیکن دو گواه بیار تا بر این گواهی
دهند ، و امیر المؤمنین (ع) را برده شهادت فرمود با ام ایمن گفت : یک زن دیگر را بیار یا یک مردی
دیگر آنگاه من آنرا بتو مسلم دارم و بنویسم .

مؤلف رحمه الله میفرماید که این سخن عجب است ، زیرا که فاطمه (ع) طلب میراث پدر بزرگوار
خود میکرد در این قضیه احتیاج بگواه نیست ، چه مستحق تر که را گواهی نمی باید مگر نسب آنکس
مجهول باشد ، و در این قضیه اینچنین نیست بلی اگر حضرت فاطمه (ع) دعوی کند که بمن بخشیده احتیاج
باقامت بینه دارد طلب کردن فاطمه فدک را باقی نمیگذارد آنچه ابو بکر روایت کرده که بیغمبر را
میراث نمی باشد ، و این امریست واضح ظاهر .

و روایت کنند که عایشه و حفصه و مالک بن اوس نضری نیز روایت کردند که بیغمبر (ص) فرمود
که : ما معاشر انبیائیم میراث برده نمیشویم ، وقتی که عثمان والی شد عایشه گفت بعثمان که : آنچه پدر
من و عمر بمن میدادند از بیت المال تو نیز برده ، گفت : من در کتاب و سنت نمی یابم کسه بتو چیزی

أبوك و عمر يعطيانك عن طيبة أنفسهما و أنا لا أفعل ، قالت : فأعطني ميراثي من رسول الله ، فقال : أليس جئت فشهدت أنت و مالك بن أوس النضري : أن رسول الله ﷺ قال : لا نورث فأبطلت حق فاطمة و جئت تطلبينه ؟ لا أفعل ، قال فكان إذا أخرج إلى الصلاة نادى و ترفع القميص أنته قد خالف صاحب هذا القميص ، فلما أدته سعد المنبر فقال : إن هذه الزعراء عدوة الله ضرب الله مثلها و مثل صاحبها حفصة في الكتاب « امرأة نوح و امرأة لوط كانتا تحت عبيد من عبادنا صالحين فخانتاهما » الى قوله « وقيل ادخلا النار مع الداخلين » فقالت له : يا نعتل يا عدو الله إنما سميتك رسول الله ﷺ باسم نعتل اليهودي الذي باليمن ، فلا عنته ولا عنها و حلقت أن لا تساكنه بمصر أبداً ، و خرجت إلى مكة .

(يقال للرجل إذا انحسر الشعر عن جانبي جبهته : أنزع و لا يقال امرأة نزعاً ، و لا يقال إلا زعراء) .

قلت : قد نقل ابن أعثم صاحب الفتوح أنها قالت : اقتلوا نعتلا قتل الله نعتلا فلقد « فقدخل » أبلى سنة رسول الله ﷺ و هذه ثيابه لم تبلى ، و خرجت الى مكة ، و روى غيره أنه لما قتل جاءت إلى المدينة فلقيها فلان فسألته عن الأحوال فخبرها و قال : إن الناس اجتمعوا على علي بن أبي طالب

بايد دادن لیکن پدر تو و عمر بتو چیزی اعطا میگردند بطیب و رضای خود من بتو اعطا نمیکنم و نمیدهم ، گفت : پس میراث مرا از پیغمبر چیزی بدهید ، گفت : تو و مالک بن اوس نضری نیامدید و شهادت نکردید که پیغمبر را میراث نمی باشد و حق فاطمه را باطل ساختید ، اکنون آمده و طلب میراث پیغمبر میکنی ؟ من انکار نمیکنم و چیزی بتو نمی دهم ؛ گویند که : هر گاه که عثمان بمسجد میرفت برای نماز عایشه فریاد و فغان مینمود و بر میداشت پیراهن نبی (ص) را و میگفت : او مخالفت صاحب این پیراهن میکند ، و چون عثمان از او ایذا می یافت بالای منبر میرفت و می گفت ابن بی موی دشمن خداست و حق سبحانه و تعالی برای او و حفصه مثل زده در کلام خود بزنی نوح و لوط آنجا فرمود که « و ضرب الله مثلا للذین کفروا امرأة نوح و امرأة لوط كانتا تحت عبيد من عبادنا صالحين » تا آنجا که « وقيل ادخلا النار مع الداخلين » و عایشه نیز بوی می گفت که : یا نعتل یا عدو الله تو آنکسی که رسول الله نعتل یهودی نام کرد که در یمن میبود و یکدیگر را لعن میکردند تا عایشه سوگند خورد که با او در یک شهر نباشد ؛ و از آنجا بیرون رفت بجانب مکه .

اما ابن اعثم که صاحب فتوح است نقل کرده که عایشه گفت : بکشید نعتل را که بکشد او را خدای که او سنت رسول الله را کهنه ساخت و هنوز جامه او کهنه نشده ، و رفت بجانب مکه ، و غیر او روایت کرده که چون عثمان کشته شد عایشه آمد بمدینه و بابیکی از مردم آنجا ملاقات کرده از

فقال لها : فانت حرّصت «حرّصت خ ل» على قتله ، قالت : إنهم لم يقتلوه حيث قلت ، ولكن تركوه حتى تاب و نقي من ذنوبه و صار كالسبيكة و قتلوه ، وأظنّ ان ابن أعمّ رواد كذا او قريباً منه ، فان كتابه لم يحضرني وقت بلوغى هذا الموضع .
وحيث انتهى نبا القول إلى هنا فلنذكر خطبة فاطمة عليها السلام فانها من محاسن الخطب و بدايعها ، عليها مسحة من نور النبوة ، و فيها عبقة من ارج الرّسالة ، و قد اوردها المؤلف و المخالف .

ونقلتها من كتاب السقيفة عن عمر بن شبة تاليف أبي بكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهري من نسخة قديمة مقروءة على مؤلفها المذكور ، قرئت عليه في ربيع الآخر سنة اثنيتين وعشرين و ثلاثمئة روى عن رجاله من عدة طرق .

أن فاطمة عليها السلام لما بلغها اجماع أبي بكر على منعها فد كالاثت خمارها و أقبلت في لميمة من حفدتها و نساء قومها ، تجرد اذراعها ، تظاء في ذيلها ما تخرم من مشية رسول الله ﷺ (اصل اللوث في العمامة يقال لاث العمامة على راسه يلوئها لوئاً أى عصبها و استعير للخمار ، و لميمةٌ جميعَةٌ ، و الحفدة الاعوان و الخدم ، و درع المرأة قميصها و الجمع اذراع ، و ماخرمت منه شيئاً ما نقصت)

حتى دخلت على أبي بكر و قد حشد المهاجرين و الأنصار ، فضرب بينهم بريطة بيضاء

أحوال و وقایم برسید ، او خبر داد که مردم اجتماع نمودند بریعت امیرالمؤمنین علیه السلام گفت ، والله که من خون عثمان را طلب کنم ، گفتند : تو خود تحریر و ترغیب مینمودی برقتل او ، گفت آن وقت که من گفتم نکشتند او را و گذاشتند تا توبه کرد و پاک شد از گناه همچو سبیکه آنگاه او را کشتند

و چون خطبة حضرت فاطمه از محاسن و بدايع خطب است و ایراد نموده اند آنرا مؤلف و مخالف اینجانب مذکور میگردد

و مؤلف رحمه الله میفرماید که من آنرا از کتاب سقیفه نقل کرده ام که آن کتاب تاليف أحمد بن عبد العزيز جوهریست که عمر بن شبة روایت کرده از رجال خود بچند طریق که :

چون خبر رسید بفاطمه عليها السلام که أبو بكر اصرار دارد بر منع فدك چادر بر سر مبارك گرفته باخدمه و از زنان قوم که شقه چادرش نگاه میداشتند از خانه بیرون فرمود و میرفت در راه مثل رفتن رسول الله صلی الله علیه و آله تا آمد نزد أبو بكر و آنجا مهاجر و انصار بسیار حاضر بودند ، چون او را دیدند با جامه بیضا و آه و ناله او شنیدند بیکبار بگریه درآمدند ، و فغان و گریه دراز

وقيل قبطية) حشدتهم، جمعهم، القبطية ثياب بيض رقاق من كتان تتخذ بمصر وقد تضم لأنهم يغيثون في النسبة كما قالوا سهلى ودهرى، والريطة الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقتين «لفقين خل» والجمع ريط ورياط .

فأنت أمة أجيش لها القوم بالبكاء، ثم أمهلت طويلا حتى سكنوا من فورتهم (الجيش ان يفرع الانسان الى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء، كالصبي يفرع الى امه وقد تهباً للبكاء، فارت القدر تغور فوراً وفورانا جاشت، ومنه قولهم: ذهبت في حاجة ثم أتيت فلاناً من فوري اي قبل أن اسكن).

ثم قالت عليها السلام: ابتدى، بحمد من هو أولى بالحمد والطول والمجد

الحمد لله على ما أنعم، وله الشكر على ما ألهم، و الثناء بما قدم، من عموم نعم ابتداها، وسبوغ آلاء اسداها، واحسان منن اولها، جم عن الاحصاء عددها، ونأى عن المجازات مزيدها، (نأى سقط وهو من الاضداد). وتفاوت عن الادراك ابدتها، «امدها خل» واستتب الشكر بفضائلها، واستخذنا الخلق بانزالها (استخذنا ارتجى وذل) واستحمد الى الخلائق باجزالها، «وثنى خل» وامر بالنذب الى أمثالها .

واشهد أن لا اله الا الله «وحده لا شريك له خ» كلمة جعل الاخلاص تأويلها، وضمن القلوب موصولها، وابان «وأنا رخل» فى الفكر معقولها، الممتنع من الابصار رؤيته، و من الألسن صفته، ومن الأوهام الاحاطة به، أبداع الاشياء لا من شىء. كان قبله، و أنشأها بلا احتذاء

كشيد تا بعد از آن تسكين يافت آنگاه حضرت فاطمه فرمود كه : سخنى چند دارم ابتدا بحمد الهى كرده ميگويم و بعد از آن گفت :

الحمد لله على ما أنعم، وله الشكر على ما ألهم؛ والثناء بما قدم. من عموم نعم ابتداها، وسبوغ آلاء اسداها، و احسان منن اولها، جم عن الاحصاء عددها، ونأى عن المجازاة مزيدها، وتفاوت عن الادراك ابدتها، واستتب الشكر بفضائلها، واستخذنا الخلق بانزالها، واستحمد الى الخلائق باجزالها، وأمر بالنذب الى أمثالها .
واشهد ان لا اله الا الله، كلمة جعل الاخلاص تأويلها، وضمن القلوب موصولها، و ابان فى الفكر معقولها، الممتنع من الابصار رؤيته، و من الألسن صفته، و من الأوهام الاحاطة به، ابداع الاشياء لا من شىء كان قبله، و أنشأها بلا احتذاء

مثله) كونها بقدرته و ذراها بمشيئته من غير حاجة منه الى تكوينها ولا فائدة له في تصويرها الا تثبيتها بحكمته و تنبيها على طاعته و اظهاراً لقدرته الخ كذا في غير الكتاب (١٤) و سماها بغير فائدة زادته إلا اظهاراً لقدرته ، و تعبداً لبريئته و اعزازاً لاهل دعوته ، ثم جعل الثواب ، لاهل «على خ ل» طاعته ، و وضع العذاب على اهل معصيته (والعقاب على معصيته خ ل) زيادة لعباده عن نعمته و حياشة (حياشة خ ل) لهم الى جنته .

و اشهد ان ابي عماد عبده و رسوله ، اختاره قبل ان يجتبله ، و اصطفاه قبل ان يبتعثه ، و سماه قبل ان يستجيبه ، اذ الخلائق بالغيب مكنونة و بشر (و بستر خ) الاهاويل مضمونة ، (مصونة خ) و بنهايا (بنهاية خ) العدم مقرونة ، علمانه بمايل الامور ، و احاطة بحوادث الدهور ، و معرفة منه بمواقع المقدور ، ابتعثه اتماماً لعلمه (لامره خ ل) و عزيمة على امضاء حكمه ، و انفاذاً لمقادير حقه (حتمه خ ل) فرأى صلى الله عليه الامم (فرقافي اديانها من غير الكتاب) عابدة لا وثنانها ، عكفاً على نيرانها ، منكراً لله مع عرفانها ، فأنازل الله بأبي عليه السلام ظلمها ، و فرج عن القلوب بهمها ، و جلا عن الأبصار عمها (العمه التحير و التردد) .

ثم قبضه الله اليه قبض رافة و اختيار رغبة بمحمد عليه السلام عن تعب هذه الدار ، موضوعاً عنه اعباء الأوزار ، محفوفاً بالملائكة الابرار ، و رضوان الرب الغفار ، و جوار

مثله ، و سماها بغير فائدة زادته ، الا اظهاراً لقدرته ، و تعبداً لبريئته ، و اعزازاً لاهل دعوته ، ثم جعل الثواب لاهل طاعته ، و وضع العذاب على اهل معصيته ، زيادة لعباده عن نعمته ، و حياشة لهم الى جنته

و اشهد ان ابي محمداً عبده و رسوله ، اختاره قبل ان يجتبله ، و اصطفاه قبل ان يبتعثه ، و سماه قبل ان يستجيبه ، اذ الخلائق بالغيب مكنونة ، و بشر الاهاويل مضمونة ، و بنهايا العدم مقرونة علماً منه بمائل الامور ، و احاطة بحوادث الدهور ، و معرفة منه بمواقع المقدور ، ابتعثه اتماماً لعلمه ، و عزيمة على امضاء حكمه ، و انفاذاً لمقادير حقه ، فرأى صلى الله عليه وآله الامم ، عابدة لا وثنانها ، عكفاً على نيرانها ، منكراً لله مع عرفانها ، فأنازل الله بأبي صلى الله عليه وآله ظلمها ، و فرج عن القلوب بهمها ، و جلا عن الابصار عمها ، ثم قبضه الله اليه قبض رافة و اختيار رغبة بمحمد صلى الله عليه وآله عن تعب هذه الدار ، موضوعاً عنه اعباء الاوزار ، محفوفاً بالملائكة الابرار ، و رضوان الرب الغفار ، و جوار الملك الجبار ،

١- النسخ التي ذكرها المصنف «قد» من غير الكتاب و وضعنا ما بين هلالين الظاهر ان جميعها

منقولة عن الاحتجاج للطبرسي أعلاه مقامه «المصحح»

الملك الجبار ، فصلی الله علیه «علی اَبی خَل» امینه علی الوحی «بالوحي خل» و خیرته من الخلق ورضیته ﷺ ورحمة الله وبركاته .

ثم قالت علیها السلام : وانتم عباد الله نصب امره ونهيه ، وحملة كتاب الله ووحیه ، وامناء الله علی أنفسكم ، وبلغاؤه إلى الامم حولكم ، لله فيكم عهد قدّمه اليكم ، وبقية استخلفها عليكم كتاب الله بينة بصائره ، وآي «اية خل» منكشفة سرائره ، وبرهان فينا متجلية ظواهره ، مديما للبرية استماعه ، قايدا الى الرضوان اتباعه ، ومؤديا الى النجاة اشياعه ، «استماعه خل» فيه تبيان حجج الله المنيرة «النيرة خ» ، ومواعظه المكرورة ، ومحارمه المحذورة ، وأحكامه الكافية ، وبيّناته الجالية ، وجملة الكافية ، «الشافية خ» وشرایعه المكتوبة ورضه الموهوبة .

فغرض الله الايمان تطهيراً لكم من الشرك ، والصلاة تنزيهاً لكم من الكبر ، والزكاة تزبيداً لكم في الرزق ، والصيام تبييناً «تثبيتاً خ» للاخلاص ، والحج تسنية للدين ، والعدل تنسكاً «تنسيقاً خ» للقلوب ، وطاعتنا نظاماً للملّة ، و امامتنا لفرقة ، والجهاد عزاً للإسلام ، والصبر معونة للاستيجاب ، والأمر بالمعروف مصلحة للعامة ، والبر بالوالدين وقاية من السخطة ، وصلة

فصلی الله علیه امینه علی الوحی ، وخیرته من الخلق ورضیه علیه السلام ، ورحمۃ الله و برکاته

بعد از آن فرمود که : شما بندگان خدا بید حق جل و علا امر و نهی خود را جاری گردانیده در میان شما ، وحملة كتاب ووحی و امناء خود را بشما فرستاده وپیغام او را ایشان بشما رسانیده اند ، و اکنون عهد الهی وبقیه وعد ووعید نامتناهی او در میان شماست كتاب الله است که آیات بینات او در غایت ظهور است ، و انکشاف سرائرش در ظهور همچو نور ، و قرآن برهانی است در میان ما که ظواهر او متجلی است ، و استماع او خلایق را دایمی است ، و پیروی او موجب رضوان و جنان است ، و عمل بمضمونش سبب نجات و راحت جاویدان ، حجج الهی در او ظاهر است ، و مواعظش باهر ، و احکامش کافی است و بیناتش شافی ، و شرایعش مکتوبست ، و رخصش موهوب

حق تعالی فرض گردانیده بر شما ایمان را تا باک سازد شمارا از شرک و کفر ، و نماز را واجب گردانیده تا دور کند از شما کبر ، و زکاة را بر شما لازم کرده تا در رزق شما بیفزاید ، و روزه را بر شما فرض ساخته تا اخلاص شما بآن محکم گردد ، و حج را متحتم گردانیده تا دین شما قایم و درست شود ، و شمارا بعدالت فرموده تا دل شما از غل و غش پاک گردد ، و طاعت ما نظام ملت است و زین و زیب امت ، جهاد عز اسلام است ، و صبر معونت استیجاب انام ، امر بمعروف مصلحت عامه است ،

الارحام منساة للمعمر، ومنمأة للعدد، والقصاص حقناً للدماء، والوفاء بالنذور تعريضاً للمغفرة، وتوفية المكائيل والموازين تعبيراً للبخسة، واجتناب قذف المحصنات حجاباً من اللعنة، والانتهاز عن شرب الخمر تنزيهاً من الرّجس، ومجانبة السرقة ايحاجاً للعفة، والتّنزه عن أكل أموال الأيتام والاستيثار بفيئهم اجارة من الظلم، والعدل في الأحكام ايناساً للرّعية، والتبرّي من الشرك إخلاصاً للرّبوبية، فاتقوا الله حق تقاته واطيعوه فيما أمركم به فانما يخشى الله من عباده العلماء، (واحمدوا الله الذي بعظّمته و نوره يبتغى من في السماوات والارض اليه الوسيلة و نحن وسيلته في خلقه و نحن خاصته و محل قدسه و نحن حجته في غيبه و نحن ورثة انبيائه، نسخة من غير الكتاب).

ثمّ قالت عليها السلام : انا فاطمة بنت محمد (و أبي محمد خ) أقول عوداً على بدءٍ وما أقول ذلك سرفاً ولا شططاً فاسمعوا اليّ بأسماع واعية و قلوب راعية

ثمّ قالت : « لقد جائكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم » فان تعزوه تجدوه أبي دون نساءكم ، و أخا ابن عمي دون رجالكم ، فبلغ النذارة (الرسالة خ ل) صادعا بالرّسالة ، (بالنذارة خ ل) ناكبا (مائلا خ) عن سنن مدرجة المشركين،

وبر والدين وقايه است از سخط و غضب رب ، و رعایت صلۀ ارحام زیادتی است در عمر و افزونی است در عدد ، و قصاص از برای حفظ دما است ، و وفا بنذور تعریضی است از برای مغفرت ، و توفیۀ مکائیل و موازین تعییری است از جهت بخش و نقصان ، و اجتناب از قذف محصنات حجابی است از لعنت ، و باز ایستادن از شرب خمر دوریست از رجس عصیان ، و دوری جستن از سرقت سببی است از برای عفت ، و کناره کردن از خوردن أموال ایتام و حقوق ایشانرا بایشان صرف نمودن زینهار است از ظلم، و عدل در احکام ایناس است از برای رعیت و تبراً از شرك اخلاص است از برای ربوبیت ؛ پس برسید از خدای تعالی آنچه سزای ترسیدن است و اطاعت کنید او را در آنچه امر او سمت ورود یافته در آن جز این نیست که بندگان که موصوف اند بصفتم علم از خدای تعالی ترسانند ، و بر أعمال و اقوال خود لرزانند

دیگر فرمود که : من فاطمه بنت محمد می گویم شما را کلام محکم ظاهر ، و نمی گویم سخن خطاء باطل

و در آینه آمد بشما فرستاده بحکم خدای از جنس شما در بشریت تا بواسطه جنسیت مخالطه نمائید و استفاده وجود گیرید دشوار است بر او آنچه در آن برنج افنید و زحمت کشید ؛ حریص است بر اسلام شما ، بمؤمنان مهربان است و بخشاینده ؛ این چنین پیغمبری پدر من است نه از آن زنان شما ، و برادر و ابن عمش از رجال ما است نه از رجال شما ؛ آنچنان رسول الله که تبلیغ رسالت و تبیین آن نمود به بیم و امید ، و منحرف بود از طریق اهل شرك ، و بحکم «أنا نبی بالسيف» گاه ایشانرا بضرب

ضارباً لثبجهم ، (الشبج ما بين الكاهل الى الظهر) آخذاً باكظامهم ، (يقال : أخذ بكظمه أى بمخرج نفسه والجمع أكظام) داعياً إلى سبيل ربه بالحكمة و الموعظة الحسنة ، يجذ الاصنام ، و ينكت الهام .

(جذت الشيء كسرتة و قطعته ، والجذاذ ما كسر منه ، والضم أفصح ، و النكت أن تضرب في الارض بقضيب فتؤثر فيها ، ويقال : طعنه فنكته أى ألقاه على رأسه فانكته هو)
حتى انهزم الجمع و ولوا الدبر ، و حتى تفرى الليل عن صبحه ، و أسفر الحق عن محضه ، و نطق زعيم الدين ، و خرست شقاشق الشياطين ، و فهتم بكلمة الاخلاص مع النفر البيض الخماس ، الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً ، و كنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها ، مذقة الشارب ، و نهزة الطامع ، و قبسة العجلان و موطة الاقدام .
(مذقة الشارب اشارة الى تصغير امرهم ، والنهزة الفرصة تريد ان كل طامع كان قادراً عليكم و كنتم عنده فرصة ينتهزها اى يغتتمها ، و كل هذه الكلمات تشير بها الى ذلهم قبل أن أعزهم الله بالاسلام) .

تشر بون الطرق ، و تفتاتون القد ، اذلة خاشعين (خاسئس خ) تخافون ان يتخطفكم الناس من حولكم . (الطرق و الطروق ماء السماء الذى تبول فيه الابل و تبعر و قال ابراهيم : الوضوء بالطرق احب الى من التيمم حكاة الجوهرى و تفتاتون القد من القوت) .
فانقذكم الله بنبيه صلى الله عليه وآله بعد اللتيا و التى ، و بعد ان منى بهم الرجال و ذؤبان العرب . (و مرده اهل لكتاب خ) (اللتيا و التى اسمان من اسماء الداهية و تسته ملان فى مثل هذا اى بعد جهد و صعوبة ، و البهمة بالضم الفارس الذى لا يدري من اين يؤتى من شدة باسه و الجمع بهم و يقال للجيش بهمة و منه قولهم فارس بهمة و ذؤبان العرب صعاليكها الذين يتلصصون) .

حسام از راه كفر باز ميداشت ، و گاه بطريق حق بر سبيل حكمت و موعظة حسنه دعوت مي فرمود ، بنانرا ميشكست و فرقه را ميشكافت تاجمعيه اهل كفر را بهزيمت و تفرقه مبدل ساخت ، و شب تيره كفر را بظهور صبح اسلام نوراني گردانيد ، و دين قويم را استحكام داد ؛ و گنگ ساخت شياطين روى زدين را ، و كلمه اخلاص را درميان شما ظاهر گردانيد . و شما فهمانيد ؛ با اهل بيت خود بود و اهل بيت از وي جدا نبودند ، آن اهل بيتى كه حق تعالى رحمت كفر و گناه از ايشان برده و باك و مظهر گردانيد و شما بر كنار بي اعتبار دوزخ بوديد ، شما را از آن خلاصى داد و رهانيد ، و كفر و فجرة شما را زهراب هلاك چشانيد ، و دشمنان را ذليل و عاجز ساخت ، و از حوالى شما دور انداخت ؛ و شما را رهانيد از دست فارسان عرب و اجلاف ايشان كه آتش فتنه و حرب مى افروختند ، و خرمن عمر شما را ميسوختند ،

كلما حشوا ناراً للحرب أطفأها الله ، (حش النار اوقدها) ونجم قرن الضلالة وفغر فاغر من
المشركين قذف أخاه في لهواتها .

(فغرفاه إذا فتحه وفغرفوه إذا انفتح يتعدى ولا يتعدى ولما استعارت عليها السلام الغم هنا
حسن قولها قذف أخاه في لهواتها. ولا عجب أنها من بيت الفصاحة و معدن البلاغة ، ولا أقول
أكثر من أن أباهما محمد وبعلمها على صلوات الله عليهم اجمعين .

انتم ذو والنسب القصير فطولكم باد على الكبراء و الاشراف

والخمر أن قيل ابنة العنب اكتفت بأب من الالقاب و الاوصاف

فلا ينكفي حتى يظأ صماخها بأخمصه (الصماخ خرق الاذن وقيل الاذن وبالسين لغة).

ويخمد لها بسيفه ، مكدو دا دؤباً في ذات الله (المكدود المتعب، داب فلان في عمله اي جد
وتعب داباً و دؤباً فهو دؤبٌ ودأبته انا) وانتم في (رفاهية خل) رفهنية ورفغنية وادعون آمنون
تنو كفون الأخبار ، وتنكصون عن النزال .

(رجلٌ رافهٌ اي وادع و هو في رافهة من العيش «رفهنية خ» اي سعة ورفاهية على
فعالية ورفهنية «رفهنية» وهو ملحق بالخماسي بالف في آخره و صارت ياء لكسر ما قبلها، والرفع
السعة و الخصب و رفع عيشه بالضم رفاغة اتسع فهو عيش رافع و رفيع اي واسع طيب
وترفع الرجل توسع فهو في رفاغية من العيش مثال ثمانية و رفغنية ملحق ، والدعة الخفض
والهاء عوض من الواو تقول منه ودع الرجل فهو وديع اي ساكن ووداع ايضا ، والتوكف التوقع،
والنكوص الاحجام عن الشيء، يقال : نكص على عنقبيه ينكص وينكص رجوع)

فلما اختار الله لنبيه ﷺ دار انبيائه وأتم عليه ما وعده ، ظهرت حسكة (حسيكة خل)
النفاق، وسمل جلباب الاسلام (الدين خ) فنطق كاظم ، ونبغ خامل ، وهدر فنيق الكفر يخطر
في عرصاتكم (ونطق كاظم الغاوين ونبغ خامل الاقلين وهدر فنيق المبطلين فخطر في عرصاتكم خ) فاطلع

بضرب شمير آن فتنه را فرو نشانيد ، و آنهارا بآتش سوزان رسانيد ، وشما اكنون بسعي و كوشش
او بدولت اسلام رسيديد ، و بر فاهيت وسعت عيش و جمعيت زندگاني مي كنيد در مهدي امن و امان
نشسته ، و در جميع فتنه ها برخود بسته ، بأرام دل و فروغ خاطر نشسته ايد ، چون حق سبحانه و تعالی
بيغمبر خود را بجوار رحمت خود برد و اتمام فرمود براو آنچه وعده کرده بود ، بعد از آن عداوت
و كينه دشمن كينه جوي ظاهر شد ، و ساكت ناطق گشت ، و چادر اسلام كهنه شد ، و آنكه در كنج خمبول
و كم نامي بود در منصه ظهور و شناسائي نشست ، و آنكه راه حلقش گرفته بود اكنون مثل فحل

الشیطان راسه من مغرزه، هاتفا بکم، فوجدکم لدعائه مستجيبين، وللغرة فيه ملاحظين، واستنهضکم فوجدکم خفافاً، واحمشکم فوجدکم غضاباً هذا والعهد قريب، والكلم رحيب، والجرح لما يندمل، فوسمتم غير ابلکم، واوردموها شر باليس لکم، (واوردتم غير شر بکم هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل خ) والرسول لما يقرب دار أزعتم خوف الفتنة الا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين.

(يقال في صدره حسيكة وحساسة أي عداوة وضغن، والسمل الخلق من الثياب و سمل خلق، وكاظم ساكت ونبغ الشيء، ينبغ ظهر نبغا ونبوغا والخامل الساقط الذي لا نباهة له وقد حمل يخمل خمولا واخملته انا والفنيق الفحل المكرم قال ابو زيد: هو اسم من اسمائه والجمع فتق ذكره في كتاب الابل، وقال ابن دريد: الجمع افناق، وهدر هديرا رد صوته في حنجرتة ويخطر بالكسر في مشيته وبالضم في خاطره، ويقال فلان غارز راسه في سنته عبارة عن الجهل والذهاب عما عليه وله من التحفظ، والهتف الصوت وهتف به هتافاً أي صاح به، والغرة الغفلة والغار الغافل واغتره أناه على غرة منه، واحمشکم اغضبکم وإذا اعتبرت هذه الالفاظ ومقاصدها دلتك على المعنى المطلوب فتدبرها).

ارجع الى كلامها عليها السلام

فهيئات منكم وكيف بكم وأني توفكون، و كتاب الله جل و عز بين أظهرکم قائمة فرائضه، واضحة دلائله نيرة شرايعه، وزواجره واضحة، وأوامره لايحة، أرغبة عنه تريدون؟ ام بغيره تحكمون؟ بئس للظالمين بدلا، ومن يبتغ غير الاسلام دنيا فلن يقبل منه وهو في الآخرة

جانور حنجره خود را حرکت داده صوت و آواز برداشت و بعرضه کفر شتافت، شیطان در سر بی مغز او ندای خلاف رسانید، و سررشته اش بحلاف و نفاق کشانید، عهد نزدیک است، و میدان سخن و سیم است، و جراحت هنوز اند مال نیافته، شما داغ نهادید غیر شتران خود را؛ و ایشان را ورود داده اید بشری و آبخواری که نه از آن شماست، و شما بشتاب این کردید بزعم خوف فتنه، بدانکه ایشان بفته افتاده اند که ظهور نفاق ایشان است، و بدرستی که أسباب نزول دوزخ فرا گیرنده است و احاطه کننده بنا گرویدگان؛ پس چه دور است از شما و چیست حال شما و از کجا صرف می کنید کتاب الهی بزرگت و عزیز آنچه هست در او درج است بروجه ظهور بانکه فرایش او قائم است، و دلائل او واضح است، و شرايع او لامع است، و زواجر او طالم است، و اوامر او لایح است، اما بد است از برای ظالمان بدلی از خداوند و هر که طلبد جز دین اسلام دین دیگر را پس پذیرفته نشود آن دین از او و او بواسطه ترك اسلام در آخرت از زبان کاران باشد.

من الخاسرين ، هذا ثم لم تبرحوا ريثا وقال بعضهم هذا ولم تریثوا اختها الارث ان تسكن نفرتها (لم تلبثوا الارث ان تسكن نفرتها خل) ويسلس قيادها ثم اخذتم تورون وقدرتها وتهيجون خمرتها تسرون حسواً في ارتقاء ، (هذا مثل ، والارتقاء شرب الرغوة ، و الحسو شرب اللبن يضرب من يفعل في الباطن شيئاً ويظهر غيره) (وتمشون لاهله وولده في الخمر والفراخ) ونصبر منكم على مثل حزالمدى و خزالسنان في الحشاء .

ثم انتم اولاء يزعمون ان لا ارث ليه (لى خ) افعلى عمد تركتم كتاب الله و نبذتموه ورا. ظهوركم ؟ يقول الله جل ثناؤه : و ورث سليمان داود ، معما اقتص من خبر يحيى و زكريا إذ قال رب هب لى من لدنك ولياً يرثنى ويرث من آل يعقوب و اجعله رب رضى ، و قال تبارك و تعالى : يوصيكم الله فى اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ، فزعمتم ان لاحظ لى ولا ارث لى من ابيه (ابي خ) افحكم الله بآية اخرج ابي منها ؟ أم تقولون اهل ملتين لا يتوارثان ؟ أم انتم أعلم بخصوس القرآن وعمومه من ابي صلى الله عليه ؟ افحكم الجاهلية يبعون و من احسن من الله حكما لقوم يوقنون ؟

ايها معاشر المسلمة اأبتز ارثيه الله ان ترث اباك ولا ارث ابيه (ابي خ ل) لقد جئتم شيئاً فرياً ، (يابن ابي قحافة اترث اباك ولا ارث ابي لقد جئت شيئاً فربا فدونكها خ) فدونكها مرحولة مخطومة مزمومة تلقاك يوم حشرک ، فنعمة الحكم الله و الزعيم عهد ، و الموعد القيامة

بعد از آن فرمود که زعم شما آنست که مرا ارث نیست از پدر خود ، شما بعمد ترک کتاب الهی کردید ، و آنرا بر پس پشت خود انداختید حال آنکه قول حق جل و علاست که « و ورث سليمان داود » و خبر میدهد از زکریا و یحیی که « رب هب لى من لدنك وليا يرثنى ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضى » . و دیگر فرمود « يوصيكم الله فى اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين » .

زعم شما آنست که مرا حظی نیست از پدر خود آیا حکمی که حق تعالی فرموده در آیتی پدر من آنرا از قرآن بیرون کرده یا می گوئید که اهل دو ملت از یکدیگر میراث نمیبرند ، یا شما دانانزید بخصوص قرآن وعموم آن از پدر من (ص) ، آیا حکم جاهلیت می طلبند و کیست نیکوتر از خدای تعالی از جهت حکم برای قومی که تدبیر میکنند از روی یقین و میدانند که احسن احکام حکم اوست .

ای معاشر مسلمانان آیا میراثی که حق تعالی تعیین فرموده باشد تو از پدر خود میراث بری و من نبرم ، شما بدپییزی را مرتکب شده اید و اتیان بامر زشت نموده اید ، زمام اختیار این را محکم نگاه دارید تا روزی که مردم محشور گردند ؛ خوشا آنروز که حاکم خدای تعالی باشد ، و کفیل محمد

وعند الساعة ماتوعدون، (يخسر المبطلون خ) ولكل نبي مستقرّ وسوف تعلمون، من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم .

قال: ثمّ التفتت الى قبر أبيها ^{عليها السلام} متمثلة بقول هند ابنة اناثة :

قد كان بعدك انباء، وهنبةٌ
لو كنت شاهدا لم تكثر الخطب
(الهنبة الاختلاط في القول ويقال الأمر الشديد)

انا فقدناك فقد الارض و ابلها
واختل قومك لما غبت و انقلبوا
الايات :

(ابدت رجال لنا فحوى صدورهم
وزاد في بعض الروايات هنا:

ضاقت على بلادى بعد ما رحبت

فليت قبلك كان الموت صادفنا

تجهممتنا رجال و استخف بنا

«مدغبت عنا و كل الارث قد غصبواخ»

قال : فمارأيت أكثر باكية وبالك منه يومئذ ، ثم عدلت الى مسجد الأنصار فقالت :
يا معشر البقية وبا عماد الملة و حصنة (حصنة خ ل) الاسلام ، ما هذه القمرة في حقي ،

ووعده ما و شما بقیامت است که آن قرارگاهی است از برای هر چیز زود باشد که بدانید آنکس را که عذاب الهی بر وی نازل گردد و او را رسوا سازد و در آن عذاب باشد همیشه .

آنگاه متوجه قبر پدر بزرگوار شد ، و بقول هند بنت اناثه تمثیل فرمود و آن اینست :

قد كان بعدك انباء و هنبة

انا فقدناك فقد الارض و ابلها

یعنی بدرستی که روی نمود بعد از تو اخبار بی موقع بسیار و اختلاط اقوال و امور شد ابدی

شما را اگر تو حاضر می بودی آنرا بسیار نمی شد خطب و کار باینجا میرسید ، بدرستی که نایافتن ترا ما همچو نایافتن زمین است باران بزرگ قطرات خود را ؛ و اختلال نمودند قوم تو در امور دین چون تو غایب شدی و باز گشتند بطریق اصلی خود ؛ بعد از اینها فغان از نهاد مردم بر آمد و چشمها از چشمها روان شد آنگاه فرمود بمسجد انصار و گفت :

ای معشر بقیه و ای عماد ملت ، و ای حصن اسلام این چه فترتست در حق من ، و این چه ستم

« عن نصرتي » والسنة عن ظلامتي أما كان لرسول الله ﷺ ان يحفظ في ولده ؟ سرعان ما أحدثتم ، وعجلان ذا إهالة .

(أي سرع و الإهالة الودك قال الخليل: هي ثلاث كلمات: سُرعان و عجلان ، و وشكان وفي وسركان و سرعان ثلاث لغات: الفتح والضم والكسر تقول العرب لسرعان ما خرجت و لسرعان ما صنعت كذا ، وأصل المثل أن رجلاً كانت له نعجةٌ عجفاء ، وكان رعامها يسيل من منخربها لهنزها فقيل له : ما هذا الذي يسيل ؟ فقال: ود كها فقال السائل : سرعان ذا إهالة ونصب إهالة على الحال وذا إشارة الى الرعام بالعين المهملة وهو المخاط أي سرع هذا الرعام حال كونه إهالة ، و يجوز ان يحمل على التميز على تقدير نقل الفعل مثل قولهم تصبّب زيد عرقاً يضرب لمن يخبر بكينونة الشيء ، قبل وقته)

اتزعمون مات رسول الله ﷺ « اتم دينها ان موته لعمرى خطب خ ل » فخطب جليل استوسع وهنه ، واستنهر فتقهُ وفقد « وفتح خ ل » رأتقه ، واطلمت الارض له ، و اکتأبت لخيرة الله ، و خشعت الجبال ، و اكدت الآمال ، واضيع الحريم ، و اذيلت الحرمة فتلك نازلة اعلن بها كتاب الله في قبلكم (افنيتمكم خ ل) ممساكم ومصبحكم هتافاً هتافاً ، ولقبه ما حلت بأنبياء الله و رسله « وما نهد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً و سيجزي الله الشاكرين »

است بر من آيا چون رسول الله (ص) که بعالم آخرت فرمود امر دين آخر شد ؟ نه چنين است اين کاريست بزرگ که شما پيش گرفته ايد و راتق فاتق آن گشته ايد ، و آنرا سهل انگاشته ايد ، روى زمين از اين ظلمت گرفته ؛ و کوههاى بلند پست شده ، و امان از ميان بر خواسته ، و دلها از اين کاسته ؛ و حقوق ضايع شده و امور دين تباه گشته ، آيا اگر بر انبيا و رسل اجل حلول کند دين ضايع ماند و باز گردند بکيش اصلی خود و اين آيت را خواند که « وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابکم و من ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً و سيجزي الله الشاكرين »

يعنى نيست محمد مگر فرستاده از پيش من بدرستی که بگذشته اند پيش از وی فرستادگان ، آيا اگر بپيرد اين پيغمبر يا کشته گردد باز می گرديد شما بر باشنهاى خود ، يعنى مرتد می شويد و از دين بر می گرديد ، و هر که بر گردد به پيش بآنکه مرتد شود پس زبان نرساند بر آن برگشتن خود خداى را چيزی ، بلکه ضرر آن بوى عايد گردد ، و زود باشد که جزا دهد خداى تعالى مر سپاس دارندگانرا .

ایها بنی قیلة اأهضم تراث أبيه وأنتم بمرأي وبمسمع ، (ومسمع خل) تلبسکم الدعوة، ويشملکم الخبر ، وفيکم العدة والعدد ، ولكم الدار و الجنن ، وأنتم الاولي نخبه الله التي انتخبتم ، وخيرته التي اختار لنا أهل البيت ، فباديتم العرب ، وبادهتم الامور ، وكافحتم البهم لانبرح وتبرحون ، نامرکم فتاتمرون حتی دارت لکم بنارحا الاسلام ، ودر حلب البلاد ، وخبتم نيران الحرب ، و سکنت فورة الشرك ، وهدت دعوة الهرج ، واستوسق نظام الدين «افناخرتم بعد الاقدام و نکصتم بعد الشدة وجبنتم بعد الشجاعة عن قوم خل ، فانني جرتم بعد البيان ، و نکصتم بعد الاقدام عن قوم نکثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينکم فقاتلوا أئمة الکفرانهم لايمان لهم لعلهم ينتهون ألا تقاتلون قوماً نکثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدؤکم أول مرة أتخشوهم فالله أحق أن تخشوه إن کنتم مؤمنين .

الاوقد اری والله أن قد اخلدتم إلى الخفض، ورنتم الى الدعوة فمجبجتم (فجحدتم الذي وعیتم و دسعتم الذي سوغتم وان تکفروا خل) الذي اوعیتم، ولفظتم الذي سوغتم ، فان تکفروا أنتم ومن فی الأرض جميعاً فان الله لغني حميد .

الاوقد قلت الذي قلت علی معرفة مني بالخذلة التي خامرتکم وخور القناة «القناة خل» ، وضعف اليقين ، ولكنة فيضة النفس ، ونفثة الغيظ ، وبثة الصدر ، ومعذرة الحججة ، فدونكموها فاحتقبوها مدبرة الظهر ناقبة الخف ، باقية العار ، موسومة بشنار الأبد ، موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع علی الأفئدة إنسا علیهم مؤصدة ، فبعين الله ماتفعلون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ، و أنا بنت نذير لکم بين یدی عذاب شديد ، فاعملوا إناعاملون وانظروا إنا منتظرون .

هذه الخطبة نقلتها من كتاب السقيفة و كانت النسخة مع قدمها مغلوبة فحققتها من مواضع اخر .

بعد از این سخنان فرمود که گوش را تاب شنیدن آن نیست که بغایت متضرر شده بود ورنجیده خاطر گشته .

و مرویست که چون وفات حضرت فاطمه نزدیک شد حضرت امیرالمؤمنین را طلب فرموده گفت آیا انفاذ وصیت من می کنی و عهد مرا بجای می آری که من غیر از تو کسی ندارم ؟ فرمود : بلی یا بنت رسول الله گفت : وقتی که من وفات یابم مرا شب دفن کن و اعلام مکن ابوبکر و عمر را که بجزازه من حاضر شوند .

وروی صاحب کتاب السقیفة عن رجاله عن عبدالله بن الحسن ، عن امه فاطمة بنت الحسین ، قالت : لما اشتدت بغاطمة علیها السلام الوجع و اشتدت علیها ، اجتمعت عندها نساء المهاجرین و الأنصار فقلن لها : یا بنت رسول الله کیف أصبحت عن ليلتك ؟

قالت: أصبحت والله عایفة دنیا کم ، قالیة لرجالکم ، لفظتمهم بعد اذ عجمتمهم ، و شنتهم بعد ان (اذ خل) سبرتم ، فقبحاً لفلول الحد ، و خور القناة ، «القناخ ل» و خطل الرأی ، و «بئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم و فی العذاب هم خالدون» لاجرم لقد قلدتہم ربقتہا ، و سنت « و شنت خل » علیهم عارها « غارتها خل » فجذعاً و عقراً ، و سحقاً للقوم الظالمین ، و یحجم أین زحزحوها عن روای الرسالة ، و قواعد النبوة ، و مهبط الروح الأمين ، و الضنینین «و الطبین خ» بأمر دنیا والدین ، ألا ذلك هو الخسران المبین ، و ما التذی نقموا من أبی الحسن نقموا والله نكیر سیفہ ، و شدّة وطأته ، و نکال وقعته ، و تئمّمه فی ذات الله عزّ وجل ، و تالله لو تکافرا عن زمام نبذہ الیہ رسول الله ﷺ لاعتلقه ، و لسا ربهم سیراً سجحاً لا یکلم خشاشه ، (یقال مشیة سجح ای سهلة و الخشاش بالكسر خشبة تدخل فی انف البعیر و البرة من صفر و الخزامة من شعر الواحدة خشاشة) و لا یتعتع را کبه ، و لا و ردهم منہا ل نیمراً ففضاضاً تطفح ضفتاه ، (الفضاض الواسع ، و الضفّة بالكسر جانب النهر و ضفتاه جانباه) و لا صدرهم بطانا ، قد تختبر بهم الری غیر متحلّ منه بطائل (التختر التفتت و الاسترخاء و الکسل یقال شرب اللبّین حتی تختر) الایغمر الماء و رده سورة السّآغب (الغمر القدح الصغیر ترید علیها السلام ان علیاً علیہ السلام او ولی الامر لم یتحلّ من ولايته الا بشرب الماء القلیل و کسر سورة الجوع) ، و لفتحت علیهم برکات السماء و الأرض ، و سیأخذهم الله بما كانوا یکسبون .

ألهلّم فاسمع ما عشت أراك الدهر العجب وإن تعجب فقد أعجبتك الحادث الی ایّ لجا ، استندوا ، و بأیّ عروة تمسکوا ، لبئس المولی و لبئس العشیر و لبئس للظالمین بدلا ، استبدلوا والله الذنابی بالقوادم و العجز بالكاهل ، فرغما لمغاطس قوم یحسبون أنهم یحسنون صنعا ، ألا إنهم هم

چون وجع بر او مشتد گشت و بیماری روی در تراید نهاد زنان مهاجر و انصار نزد وی جمع گشته گفتند : یا بنت رسول الله امشب حال تو چون گذشت ؟

فرمود که : آنچنان گذشت که من کاره بودم و ناخواهنده دنیا ی شامارا ؛ و دشمن یافتم مردم شامارا ، آنچه ایشان اندوخته اند و بیش فرستاده غضب الهی برایشان وزود خواهد یافت ، و عذاب ایشان بخلود خواهد کشید : «بئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم و فی العذاب هم خالدون» .

المفسدون ولكن لا يشعرون، ويحهم أئمن يهدى الى الحق احق أن يتبع أمن لا يهدى إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون ، اما لعمر الهك لقد لقت فنظرة ريث ماتنتج ، ثم احتلبوا اطلاع القعب دماً عبيطا ، وذعافاممقرا .

(طلاع الشيء عملؤه ، والعبيط من الدم الطرى ، الخالص ، والذعاف الستم ويقال مقر الشيء بالكسر يقر مقر أصارمر افهوشي ، مقر والمقر الصبر وربما سكن وأمقر الشيء صارمر أفهوممقر) .
هنالك ينخرس المبطلون و يعرف التالون غب ما أسس الأ ولون ، ثم طيبوا عن انفسكم أنفسا فظامنوا للفتنة جاشاً وابشروا بسيف صارم وهرج شامل ، و استبداد من الظالمين يدع فيئكم زهيداً ، و جمعكم حصيداً ، فياحسرة لكم و أنتى لكم وقد عميت عليكم أنلزمكموها و أنتم لها كارهون ، و الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد خاتم النبيين و سيد المرسلين .

و روى أنه لما حضرت فاطمة صلى الله عليها الوفاة دعت علياً عليه السلام فقالت : أمتذ أنت وصيتي وعهدى او والله لأعبدن الى غيرك ؛ فقال : عليه السلام بلى انقذها ، فقالت : عليها السلام إذا أنا مت فادفنى ليلا ، ولا تؤذنن بى أبابكر وعمر قال : فلما اشتدت علتها اجتمع اليها نساء من المهاجرین والانصار فقلن : كيف أصبحت يا ابنة رسول الله؟ فقالت : أصبحت والله عاتقة لدنياكم ، وذكر الحديث نحوه .

وروى عن أبى عبدالله عليه السلام وقد سأله أبو بصير فقال لم يأخذ أمير المؤمنين فدكا لماولى الناس ولا أى علة تركها ؛ فقال : لأن الظالم والمظلومة قدما على الله و جازى كلاً على قدر استحقاقه ، فكره أن يسترجع شيئاً قد عاقب الله عليه الغاصب و أثاب المغصوبة .

و قد روى أنه كان لأمير المؤمنين عليه السلام فى ترك فدك اسوة برسول الله صلى الله عليه وآله فإنه لما خرج من مكة باع عقيل داره ، فلمما فتح مكة قيل له : يا رسول الله ألا ترجع الى دارك ؟

آورده اند که ابو بصير سؤال کرد از ابى عبدالله جعفر بن محمد الصادق (ع) که چرا وقتى که اميرالمؤمنين (ع) والى شد فدك را از متغلبه اخذ نفرمود و بدان علت گذاشت ؟ جواب فرمود که ظالم و مظلومه هر دو ملاقى مجازات الهى شده بودند ؛ و هر يك بر قدر استحقاق نيك و بد خود جزا يافته ، آنحضرت نخواست که استرجاع فرمايد بچيزى که حق تعالى غاصب را عقاب نموده و مغصوبه را نواب کرامت فرموده .

و ديگر آنکه رأى اميرالمؤمنين (ع) در ترك فدك اقتدا برسول الله بود (ص) که چون رسول الله از مکه بيرون فرمود عقيل خانه او را فروخت بعد از فتح مکه بعضى گفتند يا رسول الله چرا بخانه خود

فقال عليه السلام: وهل ترك لنا عقيل داراً؟ و أبي أن يرجع اليها، وقال: إنا أهل بيت لا نسترجع ما أخذنا في الله عز وجل.

وروى مرفوعاً أن عمر بن عبدالعزيز لما استخلف قال: يا أيّها الناس إني قد رددت عليكم مظالمكم و أول ما أردت منها ما كان في يدي، قد رددت فدك على ولد رسول الله صلى الله عليه وآله و ولد علي ابن أبي طالب فكان أول من ردّها.

وروى أنّه ردّها بغلانها منذ ولي فقيلاً له: نعمت عليّ أبي بكر و عمر فعلهما فطعنت عليهما و نسبتهما إلى الظلم و الغصب و قد اجتمع عنده في ذلك قريش و مشايخ أهل الشام من علماء السوء، فقال عمر بن عبدالعزيز: قد صحّ عندي و عندكم أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أدعت فدك و كانت في يدها، و ما كانت لتكذب عليّ رسول الله صلى الله عليه وآله مع شهادة عليّ و أم أيمن و أم سلمة، و فاطمة عندي صادقة فيما تدعى و إن لم تقم البينة، و هي سيدة نساء أهل الجنة فأنا اليوم أردّها عليّ و ورثتها أتقرب بذلك إلى رسول الله و أرجو أن تكون فاطمة و الحسن و الحسين يشفعون لي يوم القيامة

رجوع نمی کنی؟ فرمود که: آبا عقیل خانه برای من گذاشته که من بآن رجوع کنم و از آن ابافرموده گفت که: ما اهل بیتیم که رجوع نمی کنیم در راه خدای تعالی بچیزی که از ما اخذ کردند.

و مرویست که چون عمر بن عبد العزیز والی شد گفت: ای مردمان من رد می کنم بر شما مظالم شمارا، او اول آنچه که در دست منست فدک است که آنرا بر ولد رسول الله و ولد علی بن ابیطالب (ع) باز می گردانم و اول کسی که فدک را رد کرد او بود.

و روایت چنان است که آنرا باغلات مدت ولایت خود رد کرد بر ایشان؛ بعضی گفتند او را که اینکار که تو کردی عقابایی است و نعمتی بر ابوبکر و عمر، و طعنی است بر ایشان و نسبت دادن ایشان بظلم و غصب و در این وقت بسیاری از قریش و مشایخ أهل شام از علماء بدنهاد نزد او بودند عمر بن عبد العزیز گفت که نزد من بصحت رسیده و بر شما نیز معلوم است که فاطمه زهرا (ع) دختر رسول الله بود (س) که دعوی فدک نمود و درید و تصرف او بود، و او از این قبیل نبود که بر رسول الله دروغ بندد؛ با وجود شهادت امیر المؤمنین و ام ایمن و ام سلمه، و فاطمه نزد من صادق است در آنچه دعوی نموده و اگر چه اقامت بینة هم نکنند، چه او بهترین زنان اهل بهشت است و امروز من آنرا رد می کنم بر ورثه او و باین تقرب می جویم بر رسول الله، و امید وارم که فاطمه و حسن و حسین شفیع من باشند در روز قیامت، و اگر من می بودم بجای ابوبکر که حضرت فاطمه این دعوی

ولو كنت بدل أبي بكر وادعت فاطمة كنت اصدقها على دعواها ، فسلمها إلى محمد بن علي الباقر عليه السلام وعبدالله بن الحسن فلم تنزل في أيديهم إلى أن مات عمر بن عبدالعزیز .

و روى أنه لما صارت الخلافة إلى عمر بن عبدالعزیز رد عليهم سهام الخمس سهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسهم ذی القربی وهما من أربعة أسهم رد على جميع بنی هاشم وسلم ذلك إلى محمد ابن علي الباقر عليه السلام وعبدالله بن الحسن .

و قيل : انه جعل من بيت ماله سبعين حملاً من الورق والعين من مال الخمس فرد عليهم ذلك ، و كذلك كلما كان لبني فاطمة وبنی هاشم مما حازه أبو بكر وعمر وبعدهما عثمان و معاوية ويزید و عبدالملك رد عليهم و استغنى بنو هاشم في تلك السنين و حسنت أحوالهم ، و رد عليهم المأمون و المعتصم و الواثق و قالوا كان المأمون أعلم منّا به فنحن نمضي على ماضي هو عليه ، فلما ولي المتوكل قبضها وأقطعها حرمة الحجّام ، و أقطعها بعده لفلان البازبار من أهل طبرستان ، و ردها المعتضد ، و حازها المكتفي ، و قيل إن المقتدر ردّها عليهم .

قال شريك : كان يجب على أبي بكر رضي الله عنه أن يعمل مع فاطمة بموجب الشرع وأقل ما يجب عليه ان يستحلها على دعواها ، إن رسول الله صلى الله عليه وآله أعطها فذك في حياته فان علياً

کرد تصدیق می نمودم بر آن دعوی ، بعد از آن فدک را تسلیم محمد بن علی الباقر و عبدالله بن حسن (ع) نمود .

و گویند که هفتاد خروار زر سرخ و سفید از مال خمس بر ایشان رد کرد و همچنین آنچه حق بنی فاطمه و بنی هاشم بود که در زمان ابوبکر و عمر و عثمان و معاویه و یزید و عبد الملك حیازت کرده بودند و بابشان نرسانیده بر ایشان بازگردانید ، و بنی هاشم در آن سالها غنی شدند و احوال ایشان خوب شد ، و مأمون و معتصم و واثق نیز بر ایشان مسلم داشتند و گفتند که مأمون از ما أعلم است آنچه او امضاء آن نموده ما نیز می نمایم ، اما چون متوکل والی شد فدک را دیگر از ایشان گرفته بر سبیل اقطاع بحرمله حجّام داد ، و بعد از او بفلان نازیباری از اهل طبرستان مسلم داشت ، و رد کرد دیگر آنرا معتضد ، و مكتفي آنرا حیازت کرد ؛ و گویند که مقتدر رد کرد بر ایشان .

شريك گوید : که واجب بود بر ابوبکر که با فاطمة زهرا بموجب شرع عمل کند : و أقل آنچه

و امّ ایمن شهداها ، وبقی ربع الشهادة ، فردّها بعد الشاهدين لاوجه له ، فامّا أن یردّها أو یستحلفها و یرمضی الحکم لها ، قال شریک : الله المستعان مثل هذا الأمر یجهله أو یرتعمده .

و قال الحسن بن علی الوشا : سألت مولانا أبوالحسن علی بن موسی الرضا عليه السلام هل خلف رسول الله صلى الله عليه وآله غیر فدک شیئاً ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : إن رسول الله صلى الله عليه وآله خلف حیطاناً بالمدينة صدقة . و خلف ستة أفراس و ثلاث نوق : العصابة ، و الصهباء ، و الדיباج ، و بغلتین : الشبها و الدلدل ، و حماره الیعفور ، و شاتین حلوبتین ، و أربعین ناقة حلوباً ، و سیف ذوالفقار ، و درعه ذات الفصول ، و عمامته السحاب ، و حبرتین یمانیتین ، و خاتمه الفاضل ، و قضیبه الممشوق و مراتبا من لیف ، و عبائتین قطوانیتین ، و مخاداً من ادم صار ذلك الی فاطمة علیها السلام ما خلا درعه و سیفه و عمامته و خاتمه ، فانه جعله لأمر المؤمنین عليهم السلام .

ومما يدل علی شرف محلّها و علو مرتبتها و نبلیها و مکانتها من لطف الله و فضلها و ما أعده الله لها من المزية التي لیست لأحد من بعدها و لا قبلها و کیف لا تكون كذلك و اذا شئت فانظر الی نفسها الکریمة و أیبها و بعلها ، فانک اذا نظرت وجدتهم قد استولوا علی موجبات الفضل و الشرف کلها ، و حازوا قصبات سبقها ، و فازوا بخصلها :

بر او واجب بود آن بود که او را بر آن دعوی سوگند دهند که آنرا رسول الله (ص) در حال حیات خود بوی ارزانی داشته ، زیرا که امیر المؤمنین (ع) و ام ایمن بر آن شهادت داده بودند ، و ربع شهادت باقی بود پس رد او بعد از در شاهد وجهی نداشت ، پس او را تصدیق حضرت فاطمه بایست کرد پس سوگند داد او را و حکم از برای او کرد شریک می گوید که خدای تعالی مستعان است در مثل این امور او متحمل جهل شده یا مرتکب عمد .

حسن بن علی الوشا گوید که : من سؤال کردم از امام علی بن موسی الرضا (ع) که آیا رسول الله (ص) دیگر چیزی غیر فدک از اموال گذاشته بود ؟ فرمود که : در مدینه حیطانی گذاشته بود و شش اسب ، و سه ناقة که عصابة و صهباء و دیباج است ، و دو استر که شهباء و دلدل است ، و یک حمار که یعفور است ، و دو گوسفند شیر دار ، و چهل ناقة با شیر ، و یک شمشیر که ذوالفقار است ؛ و یک زره که ذات الفصول است ، و یک عمامه که سحاب است و دو بردیمانی ، و یک خاتم که فاضل است ، و یک قضیب که ممشوق است ، و زیر اندازی از لیف ، و دو عبائی قطوانی ؛ و یک بالشی که از پوست ، و اینها را بفاطمه (ع) داد غیر زره و شمشیر و عمامه و خاتم که بامیر المؤمنین (ع) تفویض فرمود

ماروی عن الزهري عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: قال علي بن أبي طالب لفاطمة عليها السلام: سألت أباك فيما سألت اين تلقينه يوم القيامة؟ قالت: نعم، قال لي: اطلبيني عند الحوض، قلت: ن لم أجدك ههنا؟ قال: تجديني اذا مستظلا بعرش ربّي ولن يستظل به غيري قالت فاطمة: إفتلت: يا أبة أهل الدنيا يوم القيامة عراة؟ فقال: نعم: يابنيّة، فقلت له: وأنا عريانة؟ قال: نعم وأنت عريانة و أنه لا يلتفت فيه احد الى أحد، قالت فاطمة عليها السلام: فقلت له: واسواتاه يومئذ من الله عزّ وجل، فما خرجت حتّى قال لي هبط عليّ جبرئيل الرّوح الامين عليه السلام فقال لي: يا بنتي، اقرأ فاطمة السلام وأعلمها أنها استحييت من الله تبارك وتعالى فاستحي الله منها فقد وعدّها أن يكسوها يوم القيامة حلّتين من نور، قال علي عليه السلام: فقلت لها: مهلا فهلا سألتيه عن ابن عمك؟ فقالت: قد فعلت، فقال: إن عليّاً أكرم علي الله عزّ وجل من أن يعريه يوم القيامة.

و قریب منه ماروی ابن عباس قال: قالت فاطمة عليها السلام للنبي صلى الله عليه وآله وهو في سكرات الموت: يا أبة أنا لأصبر عنك ساعة من الدنيا فأين الميعاد غدا؟ قال: أما أنتك أوّل أهلي لحوقابي والميعاد عليّ جسر جهنّم، قالت: يا أبة أليس قد حرّم الله عزّ وجل جسمك و لحمك علي النار؟ قال: بلى ولكنني قائم حتّى تجوز امتي، قالت: فان لم أرك هناك؟ قال: تربني

روایت می کند زهري از علي بن حسين (ع) که علي بن ابي طالب (ع) گفت مر فاطمه را (ع) که هیچ برسیدی از پدر بزرگوار که کجا ملاقات خواهی کرد در روز قیامت باوی؟ گفت: بلی، آن حضرت فرمود که: مرا طلب کن نزد حوض کوثر، گفتم اگر آنجا ترا نیابم؟ فرمود که: در ظل عرش پروردگار مرا طلب نسای که غیر من در ظل عرش نخواهد بود، آنگاه دیگر فاطمه گفت که: ای پدر بزرگوار اهل دنیا در آن روز برهنه خواهند بود؟ فرمود که: بلی ای دختر من، گفتم: من هم برهنه باشم؟ فرمود که: نعم تو هم برهنه باشی لیکن کسی بکسی التفات نکند؛ فاطمه می گوید که گفتم: و اسواتاه در آن روز از خدای عز و جل، من بیرون نیامدم تا رسول الله گفت بن که: جبرئیل که روح الامین است بر من نازل شد و گفت مرا که: ای محمد بخوان فاطمه را و اعلام کن که چون او از خدای تعالی شرم داشت پس خدای تعالی نیز از وی شرم داشته وعده فرمود که بیوشاند او را در قیامت دوحله که هر دواز نور باشد، امیر المؤمنین فرمود که چرا از ابن عم خود از پدرت چیزی نپرسیدی؟ گفت: پرسیدم فرمود که: علی (ع) نزد حق تعالی از آن گرامی تر است که برهنه باشد در روز قیامت.

و قریب باین حدیث ابن عباس نیز روایت کرده که فاطمه زهرا گفت مر پیغمبر را (ص) در وقت سكرات موت که: ای پدر بزرگوار من بی تو صبر ندارم ساعتی در دنیا پس کجا خواهد بود فردا میعاد ما؟ فرمود که: اول از اهل من تو خواهی بود که بمن ملحق شوی، و میعاد بر پل صراط است که بر جهنم کشیده شده است گفت: ای پدر خدای تعالی حرام نکرده چشم و گوش ترا بر آتش؟ فرمود که: بلی ولیکن من آنجا می ایستم تا امت من بگذرد، گفت: اگر ترا آنجا نه بینم؟ فرمود که: در

عند القنطرة السابعة من قناطر جهنّم استوهب الظالم من المظلوم، قالت: فان لم أرك هناك؟ قال: ترينى فى مقام الشفاعة وأنا اشفع لامتى، قالت: فان لم أرك هناك؟ قال: ترينى عند الميزان و أنا أسأل الله لامتى الخلاص من النار، قالت: فان لم أرك هناك؟ قال: ترينى عند الحوض حوضى عرضه ما بين ايلة إلى صنعاء على حوضى ألف غلام بألف كاس كاللؤلؤ المنظوم وكالببيض المكنون، من تناول منه شربة فشرّبها لم يظمأ بعدها أبداً، فلم يزل يقول لها حتى خرجت الروح من جسده صلى الله عليه .

و روى جابر بن عبد الله الانصارى قال: دخلت فاطمة عليها السلام على رسول الله ﷺ وهو فى سكرات الموت فانكبت عليه تبكى، ففتح عينه و أفاق ثم قال ﷺ: يا بنية أنت المظلومة بعدى، وأنت المستضعفة بعدى، فمن آذاك فقد آذانى، ومن غاظك فقد غاظنى، ومن سرّك فقد سرّنى، ومن برّك فقد برّنى، ومن جفاك فقد جفانى، ومن وصلك فقد وصلنى، ومن قطعك فقد قطعنى، ومن أنصفك فقد أنصفنى، ومن ظلمك فقد ظلمنى، لأنك منى وأنا منك، وأنت بضعة منى، وروحى التى بين جنبى، ثم قال ﷺ: إلى الله أشكو ظالميك من امتى .

ثم دخل الحسن والحسين عليهما السلام فانكبتا على رسول الله ﷺ وهما يبكيان و يقولان

قنطرة هفتم از قناطر دوزخ که داد مظلومان از ظالم بستانم، گفت: اگر آنجا نه بینم؟ فرمود که: به بینى مرا در مقام شفاعت که آنجا شفاعت امت کنم، گفت: اگر آنجا نه بینم؟ فرمود که: مرا به بینى نزد میزان که من آنجا در خواست امت کنم از خدای تعالی جهت خلاصی از آتش دوزخ، گفت: اگر نه بینم آنجا؟ فرمود که: به بینى مرا نزد حوض که عرض او ما بین ايله است تا صنعا بر حوض من هزار پسر باشند با هزار جسام مثل لؤلؤ منظوم و همچو بیض مکتون هر که از آن شربتی بیاشامد بعد از آن هر گز تشنه نشود، لایزال بفاطمه را میفرمود تا روح از جسد مبارکش پرواز نمود (ص).

روایت کنند جابر انصاری که در وقت سكرات موت فاطمه رفت نزد رسول الله (ص) و بر رویش افتاد و بسیار گریست، آن حضرت بخود آمده چشم گشود و فرمود که: ای دختر بعد از من تو مظلومه و مستضعفه خواهی بود، کسی که ترا بیازارد مرا آزرده، و کسی که بر تو خشم گیرد بر من خشم گرفته، و کسی که ترا شاد کند مرا شاد کرده، و کسی که بتو نیکوئی کند بمن نیکوئی کرده، و کسی که بر تو جفا کند بمن جفا کرده، و کسی که بتو پیوسته بمن پیوسته، و کسی که از تو بریده از من بریده، و کسی که بتو انصاف داده بمن انصاف داده، و کسی که بر تو ظلم کند بمن ظلم کرده، زیرا که تو از منی و من از تو، و تو پسر از منی، و تو روح منی که در میان هر دو پهلوی منست، بعد از آن فرمود که من شکایت خواهم برد پیش خدای تعالی از ظالمانی که بر تو ظلم کردند از امت من .

بعد از آن امام حسن و امام حسین در آمدند، و خود را بر روی آن حضرت انداختند، و گریه

أُنفسنا لنفسك الفداء يا رسول الله ، فذهب علي عليه السلام لينحنيهما عنه فرفع راسه اليه ثم قال : يا علي دعهما دعهما يا اخي خ ل « يشمانى و اشمهما ، و يتزودان منى و أتزود منهما ، فاتهما مقتولان بعدى ظلماً وعدواناً ، فلعنة الله على من يقتلهم اثم قال : يا علي وأنت المظلوم المقتول بعدى و أنا خصم لمن أنت خصمه يوم القيامة .

ذکر حالها بعد اُبیها علیهما السلام

روى عن الباقر عليه السلام قال ما رأيت فاطمة علیها السلام ضاحكة منذ قبض رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم حتى قبضت .

وعن اُبی عبد الله عليه السلام قال : البكاؤون خمسة : آدم ، و يعقوب ، و يوسف ، و فاطمة بنت محمد ، و علی بن الحسين عليهما السلام .

فاما آدم فبكى على الجنة حتى صار فى خديه أمثال الاودية .
و اما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره و حتى قيل له : « تالله تفتؤ تذكر يوسف ، حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين » .

و فغان بر داشتند و می گفتند : جانهای ما فدای تو باد یا رسول الله ، پس علی (ع) رفت که ایشان را از آن حضرت دور کند سر بر داشته فرمود که : ای علی بگذار ایشان را که بیویند مرا و من بیویم ایشان را ، و ایشان از من توشه بر گیرند و من از ایشان که ایشان بعد از من مقتول گردند بظلم و عدوان ، پس لعنت خدای بر کسیکه ایشانرا بقتل آورد ، بعد از آن فرمود که : ای علی تو بعد از من مظلوم خواهی بود ، و من خصم خواهم بود کسی را که خصم تو بوده در روز قیامت .

ذکر حال فاطمه زهرا بعد از رسول الله (ص) و وصیت

و وفاتش صلوات الله علیها

مرویست از امام محمد باقر (ع) که او فرمود که : فاطمة زهرا بعد از رسول الله کسی او را خندان ندید تا رحلت فرمود .

و از اُبی عبد الله (ع) مرویست که گریه کنندگان پنج کس بودند : آدم ، و یعقوب ، و يوسف و فاطمه بنت محمد ، و علی بن حسین (ع) .

و اما آدم بر فراق بهشت چندان گریست که بر رخسارش دو جوی ظاهر شد که بر مثال دو رودخانه آب از آن روان بود .

اما یعقوب در فراق يوسف چندان گریه کرد که نور بصرش زایل گشت تا غایتی که گفتند او را « تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين »

و اما يوسف فبکی علی یعقوب حتی تأذی به أهل السّجن فقالوا : إما أن تبکی النهار
وتسکت اللیل ، و اما أن تبکی اللیل ، وتسکت النهار ، فصالحهم علی واحد منهما .
و اما فاطمة فبکت علی رسول الله ﷺ حتی تأذی بها أهل المدينة فقالوا لها : قد آذیتنا
بکثرة بکائك ، فكانت تخرج الی مقابر الشهداء فتبکی حتی تقضي حاجتها ثم تنصرف .
و اما علی بن الحسین علیه السلام فبکی علی الحسین عشرين سنة أو أربعین سنة ، و ما وضع
بین یدیه طعام الا بکی ، حتی قال له مولی له : جعلت فداک یا بن رسول الله انی أخاف علیک أن
تکون من الجاهلین «الجاهلین خل» قال : انما أشکو بئی و حزنی الی الله و أعلم من الله ما لا تعلمون
انی لم أذکر مصرغ بنی فاطمة علیها السلام إلا خنقنتی لذلك عبرة .

مناقب فاطمة علیها السلام لوکاترث النجوم كانت اکثر ، ولو ادعت شمس النهار الظهور
كانت مزایاها أظهر ، ولو فاخرها الأملاك كانت علیها السلام أشرف و أفخر ، بیتهما من قریش فی
سنامه و غاربه ، و أبوها النذی أحاط به الشرف من کل جوانبه ، و کان قاب قوسین من مراتبه
و مناصبه ، و بعلمها النذی شارکه فی علائیه و مناصبه ، و رفعه بمائتة به علی منزلته علی أصحابه
و أقاربه ، و ابنها علیه السلام المعدودان من أحبّ حباثیه ، المخصوصان بأو فرنیب من مآثره و مناقبه ،

یعنی بغداد که همیشه باشی بانالہ و زاری کہ یاد کنی یوسف را تا وقتیکہ بیمار شوی و مشرف
بر موت گردی یا باشی از جمله هلاک شدگان .
و اما یوسف در زندان چندان می گریست بر یعقوب کہ اهل زندان تمام بتک آمدند و گفتند
کہ : بروز گریه کن و شب خاموش باش و یا شب گریه کن و بروز خاموش باش تا مارا راحتی باشد ،
و مصالحه کرد ایشان را بیکی از این دو .
و اما فاطمه بر مصیبت رسول الله بی حد و حساب می گریست چنانچه اهل مدینه متاذی شدند ،
و میگفتند از بسیاری گریه تو ما بتک می آئیم و او بیرون میفرمود بعد از آن بمقابر شهدا و در آن صحرا
چندانکہ میتوانست می گریست و باز بمدینه مراجعت میکرد .

و اما علی بن حسین بعد از واقعه امام حسین بیست سال یا چهل سال گریست و هرگز طعامی
پیش وی نیاوردند تا تر نکرد از آب چشم تا غایتی کہ او را مولای بود میگفت کہ : جان من فدای تو
باد من میترسم بر تو کہ بباشی از جاهلان در جواب میفرمود کہ «انما اشکو بئی و حزنی الی الله
و اعلم من الله ما لا تعلمون» .

یعنی جز این نیست کہ شکایت خویش و غم و اندوه خود را عرض میکنم بخدای تعالی نہ بشما
و من می دانم از الهام الهی چیزی را کہ شما نمی دانید ، من هرگز یاد نکردم مقتل بنی فاطمه را کہ
قطرات از چشم من روان نگردد .

مناقب فاطمة زهرا (ع) در کثرت از عدد نجوم سماوات بیشتر است ، و در ظهور از آفتاب
نیم روز اظهر .

وهی علیها السلام شجره مجده هذه اصولها وفروعها، ومزنة فخار صفا ماؤها و طاب ينبوعها ، وقصة سودد اعتدل فی أسباب العلاء، منقولها ومسموعها ، فكيف يبلغ وصف فضلها وقد بلغت الغاية فی نبلها ، واستولت علی قصبات المسابقة وخلصها ، وماعدت فضيلة إلا وهی لها بالاصالة أوهی من أهلها ، فمن عراه شك فيما قلته فليأت بمثلها أو مثل أبنها وبنيتها وبعلمها صلى الله عليهم صلاة تقوم بشرف محلهم و محلها .

وحيث ذكرنا من أوصافها ما تيسر، واقتصرنا على الأقل لتعذر الاحاطة بالأكثر، فلنذكر وفاتها صلى الله عليها ، ونشرح فی ترتيب ذكر بنيتها ترتيب العقد فی النظام ، والله تعالى يهدى إلى زاد السلام .

ذکر وفاتها وما قبل ذلك من ذکر مرضها

و وصيتها صلى الله عليها

روى ان أبا جعفر عليه السلام أخرج سقفاً أوحقاً ، فأخرج منه كتاباً فقرأه وفيه وصية فاطمة عليها السلام .

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصت به فاطمة بنت محمد عليه السلام أوصت بحوايطها السبعة إلى علي بن أبي طالب ، فان مضى فإلى الحسن ، فان مضى فإلى الحسين ، فان مضى فإلى الأكبر من ولدى شهد المقداد بن الأسود ، وانزير بن العوام ، وكتب علي بن أبي طالب .

وعن أسماء بنت عميس قالت : أوصتني فاطمة عليها السلام أن لا يغسلها إذا ماتت إلا أنا وعلي ، فغسلتها أنا وعلي عليهما السلام .

روایت کند ابو جعفر (ع) که کتابی را از کتاب دان بیرون آورد در آن وصیت فاطمه (ع) نوشته بود که :

بسم الله الرحمن الرحيم این آنست که وصیت کرده فاطمه بنت محمد (ص) بحوايط سبعة خود بعلي بن ابی طالب ، و بعد از او بحسن بن علي ؛ و بعد از او بحسين بن علي ، و بعد از او به بزرگان اولاد من (ع) بشهادت مقداد بن اسود ، و زير بن عوام و آنرا علي بن ابی طالب نوشته بود (ع)

و اسماء بنت عميس روايت کند که فاطمه (ع) وصیت کرد بمن که او را بعد از وفات ديگری غسل ندهم مگر من و امير المؤمنين (ع) و من و آنحضرت او را غسل داديم .

و قيل : قالت فاطمة عليها السلام لاسماء بنت عميس حين توضت وضوءها للصلاة: هاتني طيبى الذى اُطيب به ، وهاتني ثيابى التى اُصلّى فيها ، فتوضّت ثم وضعت رأسها ، فقالت لها : اجلسي عند رأسى ، فاذا جاء وقت الصلاة فاقيمينى ، فان قمت و إلا فارسلى الى علىّ ، فلما جاء وقت الصلاة قالت: الصلاة يا بنت رسول الله ﷺ ، فاذا هى قد قبضت ، فجاء علىّ فقالت له : قد قبضت ابنة رسول الله ، قال : متى ؟ قالت : حين أرسلت اليك ، قال : فأمر أسماء فغسلتها وأمر الحسن والحسين عليّاً يدخلان الماء ودفنها ليلا وسوى قبرها ، فعوتب علىّ ذلك فقال : بذلك أمرتنى .

و روى أنّها بقيت بعد أبيها أربعين صباحا ، ولمّا حضرته الوفاة قالت لأسماء: إن جبرئيل أتى النبى ﷺ لما حضرته الوفاة بكافور من الجنة فقسّمه أثلاثا : ثلث لنفسه ، وثلث لعليّ وثلث لى ، وكان أربعين درهما ، فقالت : يا أسماء إيتينى ببقية حنوط والذى من موضع كذا وكذا فضعيه عند رأسى ، فوضعته ثم تسجّيت بثوبها ، وقالت : انتظرينى هنيهة ثم ادعيني فان أجبتك وإلا فاعلمى أنى قد قدمت علىّ أبى ، فانظرتها هنيهة ثم نادتها فام تجبها ، فنادت يا بنت محمد المصطفى ، يا بنت أكرم من حملته النساء ، يا بنت خير من وطى الحصى ، يا بنت من كان

وگویند که فاطمه (ع) گفت مر اسماء بنت عميس را وقتى که وضو ساخته بود از برای نماز که : طيب مرا بيار که بآن تطيب کنم ، و جامه مرا بيار که در آن نماز ميگذارم ، بعد از آن وضو گرفته سر نهاد ببالين و فرمود که : اى اسماء بنشين بر بالين من چون وقت نماز آيد مرا برخيزان اگر بر خواستم فيها ، و الا بفرست و امير المؤمنين را طلب کن ، چون وقت نماز در آمد گفت الصلاة اى دختر رسول الله ديد که روح اقدسش بعالم بالا پرواز نموده آنگاه در پى امير المؤمنين فرستاده آمد گفتند حضرت فاطمه رحلت نمود ؛ فرمود : کى بود ؟ گفت : اين زمان که بطلب تو فرستادم ، پس امر کرد اسماء را بغسل او ، و امر فرمود حسن و حسين را بپردن آب و در شب او را دفن کردند ، و قبر اطهرش هموار ساختند گفتند که چرا چنین کرديد ؟ امير المؤمنين فرمود که : او چنین گفته بود .

و روایت کنند که حضرت فاطمه بعد از پدر بزرگوار چهل روز زنده بود ، چون وفاتش نزدیک شد گفت اسماء بنت عميس را که : جبرئيل (ع) در وقت وفات رسول الله آمد و چهل درهم کافور از بهشت آورد ، و آنحضرت آنرا سه قسم ساخته قسمی از برای خود تعيين فرمود ، و قسمی دیگر از برای امير المؤمنين (ع) ، و قسمی دیگر از برای من ، پس اى اسماء بيار نزد من بقية حنوط والدمرا که در فلان موضع نهاده و در زیر بالين من بگذار ، من رفتم آوردم و نهادم ، و بعد از آن جامه را بر روى مبارك خود کشيد ، و فرمود که : اى اسماء اندک زمانى انتظار بکش و مرا آواز کن اگر جواب دادم فيها و الا بدانکه به پيش پدر خود رفته ام ، آنگاه بفرموده اندک زمانى انتظار کشيده آواز کرد جواب نشنيد ، دانست که بعالم آخرت انتقال فرموده فغان برداشت و میگفت :

يا بنت محمد المصطفى يا بنت اكرم من حملته النساء يا بنت خير من وطى الحصى يا بنت من كان

من ربّه قاب قوسین أو أدنی ، قال : فلم تجبها ، فكشفت الثوب عن وجهها فإذا بها قد فارقت الدنیا ، فوَقعت علیها تقبلها وهی تقول : فاطمة إذا قدمت علی أبیك رسول الله ﷺ فاقربیة عن أسماء بنت عمیس السلام .

فبینا هی كذلك دخل الحسن والحسین فقالا: یا أسماء ما ینیم امنا فی هذه الساعة ، قالت یا بُنی رسول الله لیست امکمما نائمة قد فارقت الدنیا ، فوقع علیها الحسن یقبلها مرّة و یقول یا اماء کلمینی قبل أن تغارق روحی بدنّی ، قال : وأقبل الحسن یقبل رجلها ویقول : یا امّاه أنا ابنک الحسین کلمینی قبل ان ینصدع « یتصدّع » غل « قلبی فأموت .
قالت لهما أسماء : یا بنی رسول الله انطلقا إلی أبیكما علی فأخبراه بموت أمکمما ، فخرجا حتّی إذاکانا قرب المسجد رفعا أصواتهما بالبكاء ، فابتدزهم جمیع الصحابة فقالوا : ما ینیکمما یا بنی رسول الله ؟ لا أبکی الله أعینکمما لعلکمما نظرتما إلی موقف جدّکمما ﷺ فبکیتما شوقا إلیه ، فقالا : لا أولیس قد ماتت امنا فاطمة صلوات الله علیها ، قال : فوقع علی علی وجهه یقول : بمن العزاء

ربه قاب قوسین او ادنی

هیچ جواب نیامد جامه را از روی مبارکش برداشت دید از دنیا مفارقت کرده بود ، بایستاد و بوسه بر روی و فرق مبارکش می داد ، و می گفت : ای فاطمه چون به پیش پدر بزرگواررسی بر او سلام برسان از اسماء بنت عمیس .

نقل است در این اثنا امام حسن و امام حسین از در در آمدند و گفتند ای اسماء هرگز مادر ما در این ساعت خواب نمی کرد ؟ گفت : یا بنی رسول الله مادر شما در خواب نیست دنیا را بدرود کرده ، امام حسن (ع) بر روی وی افتاد و بوسه بر سر و رویش می داد و می گفت : ای مادر مهربان بمن سخن کن پیش از آنکه روح از بدن من مفارقت کند ، و امام حسین آمده پای مبارکش میبوسید و می گفت ای مادر نازنین منم بر سر تو حسین سخن گوی بمن پیش از آنکه دل من پاره شود و مرگ مرا دریابد .

اسماء گفت بایشان که ای پسران رسول الله بروید و پدر بزرگوار را از موت مادر اخبار کنید ایشان بیرون آمدند تا نزدیک مسجد و با آواز بلند می گریستند جمیع صحابه بشتاب پیش آمدند و گفتند : ای پسران رسول الله چه چیز می گریاند شما را حق تعالی نگریاند چشمهای شما را شاید که نظر شما بر مرقد منور جد بزرگوار شما (ص) افتاده باشند و گریه دست داده باشد از جهت شوق شما ، آنحضرت گفتند : گریه ما از برای آنست که مادر ما فاطمه زهرا بر سر انتقال فرمود ، امیرالمؤمنین (ع) این خبر شنیده از مسجد بیرون آمده و بر روی وی افتاد و می گفت : در دل خود را بکه گویم ، و قرار و آرام از که جویم ، بتو بود قرار و آرام من ، بعد از تو بکه خود را

یا بنت محمد کنت بک أتعزى فقیم العزاء من بعدک ثم قال :

لکل اجتماع من خلیلین فرقة
وان افتقادی فاطماً بعد احمد
وکل الذی دون الفراق قلیل
دلیل علی ان لا یدوم خلیل
ثم قال علی رضی اللہ عنہ : یا أسماء غسلیها وحنطیها وکفنیها ، قال : فغسلوها وکفنتوها
وحنطوها وصلوا علیها لیلاً ودفنوها بالبقیع وماتت بعد العصر .

قال ابن بابویه رحمه الله : جاء هذا الخبر هكذا وا لصحیح عندی أنها دفنت فی بیتها ،
فلما زاد بنو امیة فی المسجد صارت فی المسجد .

قلت : الظاهر والمشهور مما نقله الناس وأرباب التواریخ والستیر أنها علیها السلام دفنت
بالبقیع كما تقدم .

و روی مرفوعاً إلى سلمی ام بنی رافع قال : کنت عند فاطمة بنت محمد صلی الله علیه وعلیها
فی شکواها التي ماتت فیها ، قالت : فلما کان فی بعض الأيام وهی أخف ما نراها ، فغدا علی بن
أبیطالب رضی اللہ عنہ فی حاجته وهو یری یومئذ أنها أمثل ما کانت ، فقالت : یا أمة الله اسکب لی

تسلی کتم ، ودر دل خود گویم بعد از آن ابن را فرمود :

لکل اجتماع من خلیلین فرقة
و ان افتقادی فاطماً بعد احمد
وکل الذی دون الفراق قلیل
دلیل علی ان لا یدوم خلیل

یعنی هر اجتماع را از میان دو دوست جدائی هست و هر نوع مصیبتی که باشد نزد فراق اندکست
و بدرستی که نایافتن من فاطمه را بعد از احمد (ص) دلیلست بر آنکه دایم نمی باید دوست .

بعد از آن امیر المؤمنین (ع) فرمود که ای اسما غسل ده او را بآب سرد و کافور و آب قراح و کفن
کن ، آنگاه او را غسل داده با حنوط و کفن کرده بروی نماز گذاردند و در شب در بقیع دفن کردند
و وفات آنحضرت بعد از عصر بود .

ابن بابویه رحمه الله این خبر را آورده اما می گوید که نزد من صحیح آنستکه او را در
خانه خود دفن کردند ، چون بنی امیه مسجد را زیاده ساختند آن داخل شد در مسجد .

و مؤلف رحمه الله می فرماید که ظاهر و مشهور آنستکه مردم و ارباب تواریخ و سیر نقل کرده اند
که حضرت فاطمه را در بقیع دفن کرده اند چنانچه سمت ذکر یافت .

و روایت کند سلمی ام بنی رافع که من نزد فاطمه (ص) بودم در مرضی که در آن وفات یافت
در بعضی از آن روزها که مرضش سبک تر بود امیر المؤمنین (ع) بهمم و حاجتی که داشت رفت ، چون
دید که او در آن روز بهتر است از پیشتر بعد از آن فاطمه (ع) امر فرمود که یا امة الله از برای من

غسلا ففعلت، فاغتسلت كأشد ما رأيتها اغتسلت، ثم قالت لي: اعطيني ثيابي الجدد، فأعطيتها، فلبست ثم قالت: ضعي فراشي واستقبليني، ثم قالت: إني قد فرغت من نفسي فلا اكشفن أني مقبوضة الآن، ثم توسدت يدها اليمنى واستقبلت القبلة فقضت، فجاء علي عليه السلام ونحن نصيح، فسأل عنها فأخبرته فقال: إذا والله لا نكشف فاحتملت في ثيابها فغيبت.

أقول: ان هذا الحديث قد رواه ابن بابويه كما ترى، وقد روى أحمد بن حنبل رحمه الله عليه في مسنده عن أم سلمى قالت اشتكت فاطمة عليها السلام شكواها التي قبضت فيها فكنت أمرضا، فأصبحت يوما كأمثل ما رأيتها في شكواها ذلك، قالت: وخرج علي عليه السلام لبعض حاجته فقالت: يا أمّاه أسكبي لي غسلا فسكبت لها غسلا فاغتسلت كأحسن ما رأيتها تغتسل، ثم قالت: يا أمّاه اعطيني ثيابي الجدد، فأعطيتها فلبستها ثم قالت: يا أمّاه قدمي لي فراشي وسط البيت، ففعلت فاضطجعت واستقبلت القبلة وجعلت يدها تحت خدّها، ثم قالت: يا أمّاه اني مقبوضة الان وقد تطهرت فلا يكشفي أحد فقبضت مكانها، قال فجاء علي عليه السلام فأخبرته.

واتفاقهما من طرق الشيعة و السنة على نقله مع كون الحكم على خلافه عجيب، فان الفقهاء من الطريقتين لا يجيزون الدفن إلا بعد الغسل إلا في مواضع ليس هذا منه، فكيف روي هذا الحديث ولم يعلمه ولا ذكره فقهه ولا نبأها على الجواز ولا المنع؟ ولعل هذا أمر يخصها

آمی بیار تا غسل کنم، من رفتم و آوردم، غسلی فرمود که بهتر از آن ندیده بودم، بعد از آن گفت جامه مرا بیار، آوردم، پس پوشید باز گفت که: مرا بر فراش بخوابان برو چه بیکه روی من بقبله باشد، آنچنان کردم فرمود که: باز برداشتم از خود اکنون جامه را از تن من بردار که جان را بحق تسلیم کردم، بعد از آن دست راست خود را در زیر سر نهاد و روی بقبله کرده در گذشت، در آن انا امیر المؤمنین (ع) آمدم که ما فریاد و فغان میکردیم حال را از ما پرسیده من گفتم کیفیت حال را فرمود که: پس در این هنگام کشف جامه اش نباید کرد پس برداشتن او را با جامه اش دفن کردند.

مؤلف رحمه الله میفرماید که: این حدیث را ابن بابویه رحمه الله روایت کرده بر این وجه که ملاحظه کردی، و احمد بن حنبل نیز در مسند خود باین طریق روایت میکند مرفوع بام سلمی که او روایت کرده اینچنین باوجود اتفاق شیعی و سنی در این حدیث که او خود را غسل داد و فرمود که: جامه اش آوردند و خود را در آن پیچید و گفت: این جامه را از من بردارند و مرا چنین دفن کنند که من خود غسل خود کردم.

حکم برخلاف این امری عجیب است زیرا که فقهای طریقتین تجویز نکرده اند دفن را مگر بعد از غسل مگر در چند موضع که این از آن موضع نیست که این حدیث را روایت کرده اند، و معلل نساخته اند، و مسأله فقهیه آنرا ذکر نکرده اند، و تنبیه ننموده اند بر جواز و منع آن، و شاید

عليها السلام و إنما استدل الفقهاء على أنّه يجوز للرجل أن يغسل زوجته بأنّ علياً عليه السلام غسل فاطمة عليها السلام وهو المشهور .

وروى ابن بابويه مرفوعاً إلى الحسن بن علي عليه السلام إن علياً غسل فاطمة عليها السلام .
وعن علي عليه السلام أنّه صلى على فاطمة و كبر عليها خمساً ودفنها ليلاً .
و عن محمد بن علي عليه السلام أن فاطمة عليها السلام دفنت ليلاً .

و نقلت من كتاب الذرية الطاهرة للدولابي في وفاتها عليها السلام ما نقله عن رجاله قال:
لبثت فاطمة بعد النسي عليه السلام ثلاثه أشهر ، وقال ابن شهاب ستة أشهر ، وقال الزهري: ستة أشهر .
ومثله عن عايشة رضی الله عنها ، ومثله عن عروة بن الزبير .

وعن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام خمساً وتسعين ليلة في سنة احدى عشرة وقال ابن قتيبة في معارفه : مائة يوم ، وقيل : ماتت في سنة احدى عشرة ليلة الثلاثاء لثلاث ليال من شهر رمضان وهي بنت تسع وعشرين سنة اونحوها .

وقيل : دخل العباس على علي بن أبي طالب و فاطمة بنت رسول الله عليه السلام وأحدهما يقول لصاحبه: أينأ كبر ؟ فقال العباس رضي الله عنه : ولدت يا علي قبل بناء قريش البيت بسنوات ،

که این امر از خصائص حضرت فاطمه (ع) باشد و استدلال کرده اند فقها بر جواز آنکه مرد تغسیل زوجه خود می تواند کرد ، زیرا که امیرالمؤمنین (ع) غسل فاطمه (ع) فرموده چنانچه مشهور است .
و ابن بابویه روایت کرده مرفوع به حسن بن علی (ع) که امیرالمؤمنین غسل فرموده فاطمه را علیهما السلام .

و مرویست از امیرالمؤمنین که بر فاطمه نماز گذارد به پنج تکبیر و در شب دفن فرمود .
دولابی در کتاب ذریة الطاهره آورده که فاطمه بعد از بیغمبر (ص) سه ماه زنده بود ، و ابن شهاب و زهری گویند شش ماه ، و از عایشه نیز مثل این روایت کرده اند ، و از عروة بن زبیر هم مثل این .

و روایت کنند از ابی جعفر محمد بن علی (ع) که حضرت فاطمه بعد از بیغمبر چهل و پنج روز لبث فرمود و در سال یازدهم از هجرت وفات نمود ، و ابن قتیبه در معارف صدر روز گفته ، و گفته اند که وفاتش در سال یازدهم بود در شب سه شنبه سیم رمضان و در آن وقت بیست و نه ساله بود .
مانند آن .

و گویند بکروزی عباس رفت نزد علی و فاطمه علیهما السلام ، و ایشان هر یک میگفتند که من در سال بزرگترم از تو ، عباس گفت : یا علی تو متولد شدی پیش از آنکه قریش بناء خانه کعبه کنند

وولدت ابنتی وقریش تبنی البیت ورسول الله ﷺ ابن خمس و ثلاثین سنة قبل النبوة بخمس سنین ، وروی انها أوصت علیاً و اسماء بنت عمیس أن یغسلاها .

و عن ابن عباس قال : مرضت فاطمة مرضاً شديداً فقالت لأسماء بنت عمیس : ألاترین إلی ما بلغت فلا تحملينی علی سریر ظاهر ، فقالت : لا لعمری ولكن أصنع نعشا كما رأیت یصنع بالحبشة ، قالت : فأرینیه ، فأرسلت إلی جراید رطبة فقطعت من الاسواق ثم جعلت علی السریر نعشاً وهو أول ما كان النعش ، فتبسّمت ومارایت متبسّمة إلا یومئذ ، ثم حملناها فدفناها لیلاً ، وصلى علیها العباس بن عبدالمطلب ، ونزل فی حفرتها هو وعلی والفضل بن عباس .

و عن اسماء بنت عمیس أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت لأسماء : إنی قد استقبحت ما یصنع بالنساء إنه یطرح علی المرأة التوب فیصفها لمن رأى فقالت أسماء : یا بنت رسول الله ناریک شیئاً رأیته بأرض الحبشة ، قال : فدعت بجريدة رطبة فحسنتها ثم طرحت علیها ثوبا ، فقالت فاطمة علیها السلام ما أحسن هذا و أجمله لاتعرف به المرأة من الرجال ، قال : قالت فاطمة : فإذامت فغسلینی أنت ولا یدخلن علی أحد . فلما توفیت فاطمة علیها السلام جاءت عایشة رضی الله عنها لتدخل علیها فقالت أسماء : لاتدخلي ، فكلّمت عایشة أبا بكر رضی الله عنهما ، فقالت إن هذا الخثعمیة تحول بیننا و بین ابنة رسول الله ﷺ وقد جعلت لها مثل هودج العروس ، فجاء أبو بكر فوقف علی الباب فقال : یا أسماء ما حالک علی أن منعت أزواج النبی ﷺ و جعلت لها مثل هودج العروس ؟ فقالت أسماء لأبی بكر : هی أمرتنی أن لا یدخل علیها أحد وأریتها هذا الذی صنعت

بچند سال و فاطمه متولد شد در آن سال که قریش بنای خانه کعبه میکردند و رسول الله (ص) سی و پنج ساله بود ، و ولادت فاطمه پیش از نبوت بود به پنج سال .

از اسماء بنت عمیس مروی است که فاطمه بنت محمد صلوات الله علیهما بوی گفت که : مرا بد می آید از آنچه می کنند در حالت دفن که جامه بر ایشان می پوشانند بی نعش و صفت فرمود بر آن وجهی که دیده بود ، اسماء گفت : یا بنت رسول الله من دیده ام در زمین حبشه که اینچنین نعشی می تراشند و میت را در او می نهند و جامه بر او می پوشند ، بعد از آن فرستاد و جریده چند از درخت تر خرما آوردند و آن نوع که اسماء دیده بود ترتیب دادند ، فاطمه فرمود که : این خوبست و جمیل معلوم نمی شود مرد از زن ، آنگاه فاطمه فرمود که : چون مرا قضیه برسد تو مرا غسل کن و هیچ کس را پیش من نگذار ، چون آنحضرت رحلت فرمود عایشه آمد که در آید اسماء مانع شده نگذاشت ؛ او باز گشته با ابو بكر گفت که این خثعمیه حائل شد میان من و دختر رسول الله و مرا آنجا نگذاشت ، و رفته و چیزی ساخته برای او مثل هودج عروس ، بعد از آن ابو بكر آمد بر در خانه و گفت : ای اسماء چه حالت ترا که منع میکنی ازواج نبی را از نزد دخترش و مثل هودج عروس برای او پیدا کرده ؟ اسماء گفت ابو بكر را که : فاطمه مرا امر فرموده که کسی را نگذارم که در آید به پیش او ، و او در حالت

وهي حية فأمرتني أن أصنع لها ذلك ، فقال أبو بكر رضي الله عنه اصنعى ما أمرتك فانصرف ، وغسلها عليّ وأسماء .

و روى الدولابي حديث الغسل الذي اغتسلته قبل وفاتها و كونها دفنت به ولم تكشف ، وقد تقدّم ذكره .

و روى من غير هذا ان أبا بكر وعمر رضي الله عنهما عاتبا عليّا كونه لم يؤذنهما بالصلاة عليها ، فاعتذر أنها أوصته بذلك وحلف لهما فصدقاؤه وعذّراه .

و قال عليّ عليه السلام عند دفن فاطمة عليها السلام كالمناجي بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله عند قبره : السلام عليك يا رسول الله عنى وعن ابنتك النازلة في جوارك ، والسريعة اللحاق بك ، قل يا رسول الله عن صفيّتك صبرى ، ورقّ عنها تجلدى ، إلا أن لى فى النأسى بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك موضع تعزّ ، فلقد وسّدتك فى ملحودة قبرك ، وفاضت بين نحري وصدري نفسك ، فانالله وإنا إليه راجعون ، فلقد اسرّجعت الوديعه ، واخذت الرّهينه ، أما حزنى فسرمد ، وأما ليلى فمسهّد ، إلى أن يختار الله لى دارك التى أنت بها مقيم ، وستنبئك ابنتك ، فاحفظها السؤال ،

زندگى فرموده که من آنرا از جهت او ترتیب کردم أبو بکر گفت : پس بکن آنچه او فرموده ترا و او از آنجا بازگشت ، و امیر المؤمنین (ع) و اسما او را غسل دادند .

و دولابی در حدیث غسل آورده که او پیش از وفات غسل فرمود و او را بآن دفن کردند و کشف جامعه نمودند چنانچه سمت ذکر یافت .

و غیر از این روایت کرده اند که أبو بکر و عمر اظهار رنجش میکردند که ایشان را بنماز فاطمه و دفن حضرت امیر اعلام فرموده ، آنحضرت عذر میگفت که : وصیت چنین کرده بموجب وصیت عمل کردیم و بر آن سوگند یاد فرمود ، ایشان تصدیق کردند و عذر پذیرفتند .

و امیر المؤمنین (ع) در وقت دفن فاطمه مناجات و رازمی گفت نزد قبر پیغمبر (ص) که :

سلام و درود بر تو یا رسول الله از من و از دختر نیک اختر تو که فرود آمده در جوار تو و بسرعت شتافته به پیش تو ، کم شده صبر من از فراق صفیه و برگزیده تو ، و پوست بدن من تنگ گشته ، فرقت و مصیبت تو بر ما عظیم بود این نیز بر آن افزود ، و ساده کردم و فرش گستردم قبر ترا بملحوده (که دختر برگزیده تست «کذا فى النسختين») و کشاده گردانید نفس نفیس تو میان نحر و سینه مرا **انا لله وانا اليه راجعون** و دبعه را بتوبه باز گردانیدم ، و رهنه را بتوسلیم کردم ، اما حزن من همیشه خواهد بود ، و بیخوابی من بیوسته تا اختیار فرماید حق تعالی از برای من خانه که تو آنجا مقیم گشته ، و زود باشد که اخبار کند

واستخبرها الحال ، هذا ولم يطل العهد ، ولم يخلق الذكر ، والسلام عليكم سلام مودع ، لا قال
ولاسم فان أنصرف فلا عن ملالة ، و إن اقم فلانن سوءظن بما وعدالله الصابرين ، الحديث
ذوشجون أنشدني بعض الأصحاب للقاضي أبي بكر بن أبي قريعه رحمه الله تعالى :

يا من بسائل دائباعن كل معضلة سخيفة لا تكشفن مغطاً فلربما كشفت جيفة
ولرب مستوربدا كالطبل من تحت القטיפه ان الجواب لحاضر لكننى اخفيه خيفة
لولا اعتداء رعية الغي سياستها الخليفة و سيوف اعداء بها ماتنا ابدأ نقيفة
لنشرت من اسرار آل محمد جملاً طريفة تغنيكم عما رواه مالك و أبوحنيفة
واريتكم ان الحسين اصيب في يوم السقيفة ولاى حال لحدث بالليل فاطمة الشريفة
ولما حمت شيخيكم عن وطى حجرتها المنيفة آوه لبنت محمد ماتت بغصتها اسيفة

وقدورد من كلامها عليها السلام في مرض موتها ما يدل على شدة تألمها وعظم موجدتها
وفرط شكايته ممن ظلمها ومنعها حقها أعرضت عن ذكره ، وألغيت القول فيه ، ونكبت عن
ايراده ، لأن غرضي من هذا الكتاب نعت مناقبهم ومزاياهم ، وتنبيه الغافل من موالاتهم ، فربما
تنبه ووالاهم ، و وصف ما خصهم الله به من الفضائل التي ليست لأحد سواهم ، فأما ذكر الغير
والبحث عن الشر والخير فليس من غرض هذا الكتاب ، وهو مو كوال الى يوم الحساب وإلى الله
تصير الامور .

وفي رواية اخرى زيادة على قول علي علیه السلام عند موتها عليها السلام : أما حزني فسرمد ،
و أمّا ليلتي فمسهد ، ولانبرح أو يختار الله تعالى لي دارك التي أنت فيها مقيم ، سرعان ما فرّق

ترا دخترت از حالات اینجا از او استفسار فرمای و استخبار نمای که هنوز عهد دراز نشده ، و ذکر
کهنه نگشته ، والسلام عليكما سلام توديع نه سلام بی رغبت و نه سلام ملالت ، چه من بازمی کردم نه
از ملالت و اگر اقامت کنم نه از سوء ظن است بآنچه وعده فرموده حق تعالی صابرانرا .

و مؤلف رحمه الله میفرماید که بسیاری از کلام فاطمه (ع) ورود یافته در مرض موت که دلالت
وافیه دارد بر شدت حزن و تألم وفرط شکایت آنحضرت از ظلمی که بر او رفته و منه حقی که از او
کرده اند ، من از آن اعراض کردم و آنرا نیاوردم ، زیرا که غرض از این کتاب نعت مناقب و مزایای
ایشانست ، و تنبیه غافل از موالات ایشان که ایشانرا تنبیهی شود ، و ولاء ایشان را بجان به پذیرند ،
و وصف آن صفاتی که حق سبحانه و تعالی تخصیص فرموده ایشان را بآن از فضائل و مناقبی که در غیر
ایشان یافت نمی شود ، و اما ذکر غیر ، و بحث از شر و خیر بواسطه طول در عرض این کتاب نمی گنجد ،
و آن حواله بر روز حساب است و الی الله تصیر الامور .

بیننا ، و إلى الله أشكو ، وستنبئك ابنتك بتظافر امتك علي هضمها حقها ، فاحفظها السؤال ، واستخبرها الحال ، فكم من غليل مغتلع بصدرها لم تجد إلى بثه سبيلا ، فستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين ، والسلام عليكما سلام مودع لا قال ولا سئم ، فان أنصرف فلا عن ملالة و ان اقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصّابرين فالصبر أيمن و أجمل ، فبعين الله تدفن ابنتك صبراً ، و تهتضم حقها ، وتمنع ارثها ، ولم يبعد العهد ، فالى الله يا رسول الله المشتكى ، وفيك يا رسول الله أحسن العزاء ، صلوات الله عليك و عليها معك .

وروى أبو عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة نادى مناد من قبل العرش : يا معشر الخلائق غضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، فتكون أول من يكسى .

وعن النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة في الجنة بيت من قصب لا أذى فيه ولا نصب بين مريم وآسياه .
وعن محمد بن الحنفية رضي الله عنه قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : دخلت يوماً منزلي فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس والحسن عن يمينه والحسين عن يساره وفاطمة بين يديه وهو يقول : يا حسن ويا حسين أنتما كفتنا الميزان ، وفاطمة لسانه ، ولانعدل الكفتان إلا باللسان ، ولا يقوم اللسان إلا على الكفتين ، أنتما الامامان ولاكما الشفاعة ، ثم التفت إلي فقال : يا أبا الحسن أنت توفى المؤمنين اجورهم ، و تقسم الجنة بينهم و بين شيعتك و بين أهلها و هم شيعتك خل .

واز محمد بن حنفیه روایتستکه شنیدم از امیرالمؤمنین (ع) که میفرمود که : یکروزى رفتم بمنزل خود دیدم که رسول الله (ص) نشسته و امام حسن بر یمن و امام حسین بر یسار و فاطمه صلوات الله علیهم در پیش آنحضرت نشسته اند و میفرماید که : ای حسن و حسین شما دو کفه میزانیید . و فاطمه زبان او است و تعادل کفتین نمی باشد مگر بزبان ، و زبان قائم نمی شود مگر بکفتان ، شما تئید دو امام و مر مادر شما راهست شفاعت در روز قیامت ، بعد از آن ملتفت شد بسوی من و فرمود که : یا ابا الحسن تو توفیه اجور مؤمنان کنی حق ایشان را با ایشان برسانی ، و تقسیم کنی بهشت را در میان ایشان و ایشان شعیه تو باشند .

فصل - فی ذکر مناقب خدیجه بنت خویلد ام فاطمه علیها السلام

حیث ذکر ما امکان من مناقب فاطمه علیها السلام غیر مدع رتبه الاستقصاء ، فان مناقبها تجلّ عن العدو الاحصاء ، شرعت فی ذکر شیء من فضائل امّها علیها السلام لیعلم أن الشرف قد اکتنفها من جمیع أقطارها ، و أن المجد أوصلها إلى غایة تعجز المجارون عن خوض غمارها ، ومهما ذکره ذاکر فهو علی الحقیقه دون مقدارها .

نقلت من مسند أحمد بن حنبل رحمه الله عن عبدالله بن جعفر عن علی بن ابی طالب قال : قال رسول الله ﷺ : خیر نساءها خدیجه وخیر نساءها مریم .

و منه عن عبدالله بن جعفر قال : قال رسول الله ﷺ : أمرت أن أبشر خدیجه ببیت من قصب لاصخب فيه ولا نصب .

و منه عن ابن عباس ان أوّل من صلّى مع رسول الله ﷺ بعد خدیجه علیّ بن ابی طالب ، و قال مرّة : أسلم وقد تقدّم ذکر تقدّم اسلامها علیها السلام و أنّها سبقت الناس كافة فلا حاجة الی اعاده ذلك و هو مشهور .

ومن المسند عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال : حسبك من نساء العالمین مریم بنت عمران ، و خدیجه بنت خویلد ، و فاطمه بنت عمّه ، و آسیه ابنة مزاحم خلّ امرأة فرعون .

ذکر خدیجه بنت خویلد مادر فاطمه زهرا صلوات الله علیهما

مؤلف رحمه الله میفرماید که : آنچه ذکر میکنم بر وجه امکان از مناقب فاطمه زهرا (ع) نمیرسد بدرجه استقصاء ، چه مناقب او بیشتر است از آنکه برسد بحد عد و احصاء ، پس شروع میکنم در ذکر شیء از فضائل مادر بزرگوارش تا معلوم شود که شرف و مرتبت از جمیع جهات او را احاطه نموده ، و مجد و بزرگی بر وی اراده کرده و هرچه ذاکر ذکر کند از فضائل هنوز قدر او از آن زیاده است ، و آنچه در عقل و وهم ننگند از اجر و ثواب از برای ایشان آماده است .

احمد بن حنبل نقل میکند در مسند از عبدالله بن جعفر که روایت کرده از علی بن ابی طالب (ع) که آن حضرت روایت کرد که رسول الله (ع) فرمود که : بهترین زنان دنیا خدیجه است ، و مریم بنت عمران .

و ابن عباس روایت کرده که اول کسیکه بسا رسول الله (ص) نماز کرد بعد از خدیجه علی بن ابی طالب بود (ع) ، و احادیث که در باب تقدّم اسلام و خیریت او است سابقاً سمت ذکر یافت .

ومنه عن عبدالله بن ابي ادمي قال : بشر رسول الله ﷺ : خديجة بيت في الجنة من قصب لاصخب فيه ولا نصب .

و روى أن جبرئيل أتى النبي ﷺ فسأل عن خديجة فلم يجدها ، فقال إذا جاءت فاخبرها أن ربها يقرؤها السلام .

وروى أبوهريرة قال : أتى جبرئيل ﷺ النبي ﷺ فقال : هذه خديجة قد اتتك معها انا ، مغطى فيه ادم أو طعام أو شراب فاذا هي اتتك فاقر ، عليها السلام من ربها ومنى وبشرها بيت في الجنة من قصب لاصخب فيه ولا نصب ، وقال شريك وقد سئل عن القصب : إنه قصب الذهب ، وقال الجوهري القصب أنا بيب من جوهر ، وذكر الحديث وقال غيره : اللؤلؤ وقال صاحب النهاية في غريب الحديث : القصب لؤلؤ مجوف واسع كالقصر المنيف في هذا الحديث والقصب من الجوهر ما استطل منه في تجويف .

و روى ان عجوزاً دخلت على النبي ﷺ فألطفها ، فلما خرجت سألته عايشة رضي الله عنها فقال : إنها كانت تأتينا زمن خديجة وإن حسن العهد من الايمان .

و عن علي ﷺ قال : ذكر النبي ﷺ خديجة يوماً وهو عند نسائه فبكى ، فقالت عايشة : ما يبكيك علي عجوز حمراء من عجائز بني أسد ، فقال ﷺ : صدقتني إذ كذبتني ،

ابو هريره روايت كند كه بكروزى جبرئيل (ع) آمد بر بيغمبر (ص) و گفت : اينك خديجه مى آيد و با او ظرفى هست سر پوشيده كه در او نان خورش هست يا طعام يا شراب وقتيكه بيايد او را سلام حق برسان و از من نيز و بشارت ده او را بخانه در بهشت از قصب كه در او نه رنج باشد و نه تعب ، از شريك سؤال كردند از قصب كه چه چيز است ؟ گفت : ذهب است ، و جوهرى گويد كه انبوه است از جوهر ، و غير او گويد كه : لؤلؤ است ، و صاحب نهايه گويد كه : قصب لؤلؤ مجوف واسع است مثل قصر بزرگ در اين حديث .

و روايت كنند كه پيرزنى آمد نزد رسول الله (ص) آنحضرت او را لطف بسيار فرمود ، چون بيرون رفت عايشه از او پرسيد كه چه كس بود ؟ فرمود كه : اين زنى است كه در زمان خديجه به پيش ما مى آمد ، و بدرستيكه حسن عهد از ايمانست .

و از امير المؤمنين (ع) مرويت كه بكروزى رسول الله (ص) ياد فرمود خديجه را در پيش زنان خود و گريست عايشه گفت : چرا بسايد گريست بر پيرزن سرخى از پير زنان بني اسد ، آنحضرت فرمود كه : او تصديق كرد مرا وقتيكه شما تكذيب ميكرديد ، و ايمان آورد بمن در محلى

و آمنت بی إذ کفرتم ، و ولدت لی إذ عقمتم ، قالت عایشة : فما زلت أتقرب إلى رسول الله بذکرها .
و نقلت من کتاب معالم العترة النبویة لأبی عبد العزیز بن الأخضر الجنابذی
الحنبلی ذکر خدیجة بنت خویلد ام المؤمنین و تقدّم اسلامها و حسن موازرتها و خطر فضلها
و شرف منزلتها .

ذکر مرفوعاً عن عبد بن إسحاق قال : كانت خدیجة بنت خویلد امرأة تاجرة ذات شرف
و مال تستأجر الرجال فی مالها ، و تضاربهم ایامه بشيء تجعله لهم منه ، و كانت قریش قوماً تجاراً
فلما بلغها عن رسول الله ﷺ من صدق حدیثه و عظیم أمانته و کرم اخلاقه بعثت الیه و عرضت
علیه أن ینزل فی مالها تاجراً الی الشام و تعطیه أفضل ما كانت تعطی غیره من التجار مع غلام لها
یقال له میسرة .

فقبله منها رسول الله ﷺ و خرج فی مالها ، ذلك و معه غلامها میسرة حتی قدم الشام ،
فنزل رسول الله ﷺ فی ظل شجرة قریباً من صومعة راهب ، فاطلع الراهب الی میسرة فقال :
من هذا الرجل الّذی نزل تحت هذه الشجرة ؟ فقال میسرة : هذا رجل من قریش من أهل
الحرم ، فقال له الراهب : ما نزل تحت هذه الشجرة إلا نبی ، ثم باع رسول الله ﷺ سلعته الّتی

که شما کافر بودید ، و فرزند آورد از برای من و شما همه عقیم و نازا بنده بودید ، عایشه گوید
که ما دائم تقرب میجستیم بر رسول الله (ص) بذکر خدیجه .

ابو محمد عبدالعزیز بن الاخضر الجنابذی الحنبلی گوید در کتاب معالم العترة النبویة که :
خدیجه بنت خویلد ام مؤمنین است و سمت بتقدم اسلام دارد ، و حسن معاونت او بر رسول الله بسیار
بوده ، و صاحبه قدر و شرف و منزلت است .

و آورده در آنجا نقل از محمد بن اسحاق که خدیجه بنت خویلد زنی بود تاجره ذات شرف
و مالدار بود و مال خود را ب مردم بر سبیل مضاربه میداد و ایشان تجارت میکردند و حصه از ربح آن
مال بمعاملان میداد ، و قریش جماعتی بودند از اهل تجارت ، پس چون بخدیجه رسانیدند که رسول الله
(ص) مردی است صادق القول با امانت و حسن اخلاق دارد ، خدیجه فرستاد نزد آن حضرت و بر او
عرض کرد که چیزی از مال خدیجه بستانند و بآن تجارت نمایند بجانب شام و بدهد بوی زیاده از آنکه
بدیگران میداده از آن تجار ، و غلام خودش میسره نام همراه او کند .

آنحضرت این را قبول فرمود از مال او چیزی ستاده و با میسره بیرون رفت بطرف شام تا
رسید بآنجا رسول الله (ص) بیای درختی فرود آمد که آنجا بود نزدیک بصومعه راهبی ، راهب آنرا
دید از میسره پرسید که این چه مرد است که در پای این درخت نزول کرده ؟ میسره گفت : این مردی
است قریشی از اهل حرم محترم ، راهب گفت : در پای این درخت فرود نمی آید مگر پیغمبری ، بعد

خرج فيها واشترى ما أراد أن يشتري، ثم أقبل قافلاً إلى مكة ومعه ميسرة، وكان فيما يزعمون قال: إذا كانت الهاجرة واشتد الحر نزل ملكان يظلاله من الشمس وهو يسير على بعيره.

فلما قدم مكة على خديجة بمالها باعت ما جاء به فأضعف أوقربيا وحدّثها ميسرة عن قول الراهب وعما كان يرى من اظلال الملكين، فبعثت إلى رسول الله ﷺ فقالت له: فيما يزعمون يا بن عمّ أني قد رغبت فيك لقرابتك منّي وشرفك في قومك وسطنتك فيهم وأمانتك عندهم وحسن خلقك وصدق حديثك، ثم عرضت عليه نفسها.

وكانت خديجة امرأة حازمة لبيبة شريفة وهي يومئذ أوسط قریش نسباً، وأعظمهم شرفاً، وأكثرهم مالا، وكل قومها قد كان حريصاً على ذلك لويقدروا عليه، فلما قالت لرسول الله ﷺ ما قالت ذكر ذلك لأعمامه، فخرج معه منهم حمزة بن عبدالمطلب حتى دخل على خويلد بن أسد فخطبها إليه فتنزّوا عنها رسول الله ﷺ.

وروى باسناده عن ابن شهاب عن الزهري قال: لما استوى رسول الله ﷺ وبلغ أشده وليس له كثير مال استاجرته خديجة بنت خويلد إلى سوق حباشة، وهو سوق بتهامة، واستاجرت معه

از آن آنحضرت متاعی که داشت فروخت و آنچه خواست خرید و با قافله بجانب مکه روان شد برفاقت ميسره، و با این علامات زعم پیغمبری در او میکردند ميسره گوید که در نیم روز که گرما اشتداد پیدا میکرد دو ملک نازل میشدند و بر سر او سایه میکردند تا حرارت آفتاب در وی کار نکند و او بر شتر خود سیر میفرمود.

چون بمکه آمد و مال تجارت خدیجه را آورد، دو چندان فایده کرده بود یا نزدیک بآن؛ وميسره نیز آنچه شنیده بود از قول راهب و آنچه دیده بود از سایه کردن دو ملک با خدیجه بگفت، آنگاه فرستاد نزد رسول الله و گفت آنچه زعم ایشان بود در باب او که ای پسر عم من بتو راغبم از جهت قرابت من بتو و شرافت تو در میان قوم و امانت تو نزد ایشان و حسن خلق و راستی گفتار، و بعد از آن خود را بر او عرض کرد.

و خدیجه زنی بود حازمه لبيبة شريفة و در آن روز اوسط قریش بود از روی نسب و اعظم و اکثر ایشان بود بشرف و مال و هریک از آن قوم حریص و راغب بودند برخواستن او، اما قادر نبودند بر آن، چون آن پیغام بر رسول الله (ص) رسید با اعمام خود مصلحت دید حمزة بن عبدالمطلب از آن میان بیرون آمده با او قدم در این کار نهاد و رفت نزد خویلد بنت اسد و او را از جهت رسول الله خواست و رسول الله او را تزویج فرمود.

و جنابذی باسناد خود روایت کند از ابن شهاب که او روایت کرده از زهری که چون رسول الله (ص) بعد بلوغ رسید و او را چندان مال نبود، خدیجه بنت خویلد پاره مال داد با آنحضرت و بساوی

رجلا آخر من قریش فقال رسول الله ﷺ : ما رأيت من صاحبة لأجیر خیرا من خدیجة ما كنا نرجع أنا و صاحبی إلا وجدنا عندها تحفة من طعام تخبؤه لنا .
 ومنه قال الدولابی یرفعه عن رجاله أنه كان من بدو أمر رسول الله ﷺ أنه رأى فی المنام رؤیا فشق علیه فذكر ذلك لصاحبتہ خدیجة ، فقالت له : ابشر فان الله تعالى لا یصنع بك إلا خیرا ، فذكر لها أنه رأى أن بطنه أخرج و طهر و غسل ثم أعید كما كان قالت : هذا خیر فابشر ، ثم استعلن له جبرئیل فاجلسه علی ما شاء الله أن یجلسه علیه ، وبشره برسالة ربّه حتی اطمأن ، ثم قال : اقرء قال : کیف اقرء ؟ قال : « اقرء باسم ربك الذی خلق خلق الانسان من علق اقرء وربك الاکرم » فقبل رسول الله ﷺ رسالة ربّه و اتبع الذی جاء به جبرئیل من عند الله و انصرف الی اهله ، فلما دخل علی خدیجة قال : ارايتك « رأيت ظه الذی كنت احدثك و رأيت فی المنام فاتّه جبرئیل استعلن ، وأخبرها بالذی جاءه من عند الله و سمع ، فقالت : ابشريا رسول الله فوالله لا یفعل الله بك إلا خیرا فاقبل الذی أتاك الله و ابشر فانك رسول الله حقا .

مردی دیگر از قریش بأجیری گرفت که در بازار حباشه خرید و فروخت کنند ، و آن بازاری است در تهامه ، و آنحضرت فرمود که من بهتر از خدیجه ندیدم از برای اجیر هرگز نبود که من و آنکه با من بود نزد وی برویم که او تحفه از طعام پیش ما نیاورد .

دولابی از رجال خود روایت کرده که رسول الله (ص) در ابتدای امر نبوت واقعه دیده بود و بر او شاق مینمود ، بخدیجه گفت ، خدیجه او را بشارت داد بآن واقعه و گفت حق تعالی بانو بفعل نیارد مگر آنچه خیر تو باشد ، آنحضرت در واقعه دیده بود که شکم مبارکش شکافتند و احشای اندرونش بیرون آورده شستند و تطهیر دادند و پاک گردانیده دیگر بجای خود نهادند آنچنانچه بود ، چون بخدیجه گفت او گفت این خیر است برای تو بشارت باد ، بعد از آن جبرئیل (ع) بروی ظاهر شد و آنچه خواست بوی گفت ؛ او را بشارت بر رسالت داد از جانب پروردگار تا او را اطمینان حاصل شد ، آنگاه جبرئیل گفت : بخوان ، گفت : چه بخوانم ؟ گفت : بخوان که « اقرء باسم ربك الذی خلق خلق الانسان من علق اقرء وربك الاکرم » پس آن حضرت قبول فرمود رسالت پروردگار خود را ، و بیروی نمود آنچه جبرئیل از نزد حق جل و علا آورده بود آنگاه آنحضرت باز گشت بأهل خود ، و گفت بخدیجه ، که من دیدم آنکس را که بتو میگفتم و آنکه در خواب دیده بودم که شکم مرا شکافت او جبرئیل بود بر من ظاهر شد ، و خدیجه را اخبار نمود بآنچه جبرئیل از نزد رب جلیل آمده بود بوی و آنچه از وی شنیده بود ، خدیجه گفت : بشارت باد ترا یا رسول الله بخدا سوگند که حق تعالی نمیخواهد بتو مگر آنچه خیر تو در آنست ، و این سعادت است که روی بتو آورده : بشارت باد ترا که تو رسول خدائی بحق

وروی مرفوعاً إلى الزهري قال : كانت خديجة أول من آمن برسول الله ﷺ .

وعن ابن شهاب أنزل الله على رسوله القرآن والهدى وعنده خديجة بنت خويلد .

وقال ابن حماد : بلغني أن رسول الله ﷺ تزوج خديجة على اثنتي عشرة أوقية ذهباً

وهي يومئذ ابنة ثمانين سنة .

وحدثني ابن البرقي أبو بكر عن ابن هشام عن غير واحد عن أبي عمرو بن العلقال : تزوج

رسول الله ﷺ خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة .

وعن قتادة بن دعامة قال : كانت خديجة قبل أن يتزوج بها رسول الله ﷺ عند عتيق

ابن عابد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ، يقال : ولدت له جارية وهي أم محمد بن صيفي المخزومي ،

ثم خلف عليها بعد عتيق أبو هالة هند بن زارة التيمي فولدت له هند بن هند ، ثم تزوجها

رسول الله ﷺ .

وبأسناده يرفعه إلى محمد بن اسحاق قال : كانت خديجة أول من آمن بالله ورسوله وصدقت

بما جاء من الله ووازرته على أمره فحفف الله بذلك عن رسول الله ﷺ ، وكان لا يسمع شيئاً يكرهه

من ردّ عليه و تكذيب له فيحزنه ذلك الا فرج الله ذلك عن رسول الله ﷺ بها اذا رجع اليها ،

زهري گوید که اول کسی که بر رسول الله ایمان آورد خدیجه بود

و ابن شهاب گوید که : حق سبحانه و تعالی قرآن به پیغمبر فرستاد و هدایت نمود و غیر خدیجه

پیش وی دیگری نبود .

و ابن حماد گوید که : بمن چنین رسیده که رسول الله (ص) خدیجه را تزویج فرمود بر صدق

دوازده اوقیه ذهب و در آن روز آنحضرت بیست و هشت ساله بود .

و ابن برقی روایت کند از ابی عمرو بن علاکه آنحضرت در وقت تزویج خدیجه بیست و پنج

ساله بود .

و قتاده بن دعامة گوید که پیش از آنکه رسول الله (ص) خدیجه را تزویج کند او زن عتیق بن

عابد بن عبد الله ابن عمرو بن مخزوم بود ، از او دختری داشت که مادر محمد بن صیفی المخزومی بود ، بعد

از او ابو هاله هند بن زارة تیمی او را خواست و هند بن هند از او متولد شد ، بعد از آن رسول الله (ص) او را

تزویج فرمود .

محمد بن اسحاق گوید که خدیجه اول آنکس بود که ایمان به پیغمبر آورد و تصدیق او کرد

و ممد و معاون او بود در این امر تا حق سبحانه و تعالی آن امر گرانرا بآنحضرت سبک گردانید ، و هرگز

آنحضرت از او چیزی نشید که او را بدآید و بر او مکروه بود و کسی که رد سخنان آنحضرت میکرد

و تکذیب وی مینمود و او بغایت از این محزون و غم ناک میشد تا حق تعالی فرج میفرستاد و چون آنحضرت

تبیته و تخفف عنه و تهون علیه أمر الناس حتی ماتت رحمها الله .

و عن اسماعیل بن ابی حکیم مولى آل الزبير أنه حدث عن خديجة أنها قالت لرسول الله ﷺ
ای ابن عم أستطيع أن تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك اذا جاءك؟ قال: نعم، قالت: فاذا جاءك
فأخبرني، فجاء جبرئيل ﷺ فقال رسول الله ﷺ لخديجة يا خديجة هذا جبرئيل قد جئني،
قالت: قم يا ابن عم فاجلس عني فخذى اليسرى، فقام رسول الله ﷺ فجلس عليها، قالت: هل
تراه؟ قال: نعم، قالت: فتحول فاقعد على فخذى اليمنى، فتحول فقالت هل تراه؟ قال: نعم،
قالت: فاجلس في حجري، ففعل، قالت: هل تراه؟ فقال: لا، قالت: يا ابن عم اثبت و ابشر
فوالله انته لملك كريم وما هو بشيطان.

قال ابن اسحاق: وقد حدث بهذا الحديث عبدالله بن حسن قال قد سمعت امى فاطمة بنت
حسين تحدث بهذا الحديث عن خديجة الا أن سمعتها تقول ادخلت رسول الله ﷺ بينها و بين
درعها فذهب عند ذلك جبرئيل ﷺ فقالت خديجة لرسول الله ﷺ ان هذا لملك وما هو بشيطان .
و عن ابن اسحاق ان خديجة بنت خويلد و أباطالب ماتا فى عام واحد، فتتابع على
رسول الله ﷺ هلاك خديجة و أبى طالب، و كانت خديجة و زبيرة صدق على الاسلام، و كان
رسول الله ﷺ يسكن اليها .

بوى رجوع ميگرد باين سخنان اورادل ميداد و امر مردم را بر او آسان ميساخت، و نوازش ميفرمود
تا وفات نمود رحمها الله تعالى

اسماعيل بن ابى حكيم مولى آل زبير روايت كند كه خديجه رضوان الله عليها گفت به يغير
(ص) كه: اى ابن عم آيا ميتوانى كه مرا خبر كنى وقتى كه صاحب تو جبرئيل بتو ميايد؟ فرمود كه:
بلى، گفت: وقتى كه بيايد من ترا خبر كنم، بعد از آن كه جبرئيل آمد آنحضرت فرمود كه اى خديجه
اينك جبرئيل آمده، خديجه گفت: برخيزاى پسر عم و بردان چپ من بنشين، آنحضرت برخواسته
بر آنجا نشست، گفت: تو آيا ميبينى جبرئيل را؟ گفت: بلى، گفت: بگرد و بردان راست من بنشين، چون نشست گفت
مى بينى؟ فرمود كه: بلى، گفت: بر كنار من بنشين؛ چون چنين كرد گفت: مى بينى؟ فرمود كه: نه؛
گفت: اى ابن عم اين زمان مرا يقين شد، بشارت باد ترا كه اين ملك است نه شيطان

و ابن اسحاق گوید كه عبدالله بن حسن حديث کرده بهمين حديث كه: من از مادر خود فاطمه بنت
حسين شنيدم كه او حديث ميگرد از خديجه الا آنكه من شنيدم كه مى گفت كه: در وقت نزول جبرئيل
خديجه آنحضرت را داخل گردانيد درميان خود و جامه اش آنگاه جبرئيل رفت خديجه گفت بان حضرت
كه البته اين ملك است نه شيطان

و عن عروة بن الزبير قال: توفيت خديجة قبل أن تفرض الصلاة وقال رسول الله ﷺ: أريت لخديجة بيتاً من قصب لاصخب فيه ولا نصب قال ابن هشام: القصب ههنا اللؤلؤ المجوف.
و قال ابن هشام : حدثني من أثق به أن جبرئيل أتى النبي ﷺ فقال: اقرء خديجة من ربها السلام فقال رسول الله ﷺ: يا خديجة هذا جبرئيل يقرؤك من ربك السلام قالت خديجة: الله السلام ومنه السلام وعلى جبرئيل السلام.

و روى ان آدم عليه السلام قال : انى لسيد البشر يوم القيامة الارجل من ذريتى نبى من الأنبياء يقال له: أحمد فضل على بائنتين: زوجته عاوتة و كانت له عوناً و كانت زوجته على عوناً ، و ان الله أعانه على شيطانه فأسلم و كفر شيطانى .

و عن عائشة رضی الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ اذا ذكر خديجة لم يسأم من ثناء عليها و استغفار لها ، فذكرها ذات يوم فحملتنى الغيرة فقلت : لقد عوضك الله من كبيرة السن ، قالت : فرأيت رسول الله ﷺ غضب غضباً شديداً فسقطت فى يدى فقلت : اللهم انك ان أذهبت بغضب رسولك ﷺ لم أعد لذكرها بسوء ما بقيت ، قالت: فلما رأى رسول الله ﷺ ما لقيت قال:

و عروة بن زبير گوید که : خدیجه وفات کرد پیش از آنکه نماز فرض گردد

و ابن هشام گوید که : مردم نفع بمن حدیث کردند که جبرئیل (ع) بر پیغمبر (ص) نازل شد و گفت : ای محمد برسان سلام پروردگار را بخدیجه ، آنحضرت فرمود بخدیجه که : اینک جبرئیل آمده و میگوید که پروردگارتو بتوسلام رسانید ، خدیجه گفت که: الله تعالی سلام است و از او سلام است ، و بر جبرئیل سلام است

و روایت کنند که آدم (ع) گفت که : من سید بشرم در روز قیامت مگر مردی از ذریت من که او پیغمبر باشد از جمله پیغمبران که او را احمد گویند که او را فضیلت است بر من بدو چیز : یکی زوجه او یاری و معاونت کند او را و برای او عون و مدد باشد و زوجه من بر من عون باشد که مرا بقتله اندازد ، و دیگر حق سبحانه و تعالی اعانت فرمود او را که شیطان او را مسلمان کرده و شیطان من کافر مانده

عائشه روایت کند که رسول الله (ص) گاه و بیگاه ذکر خدیجه می کرد و او را ملول نمیساخت از تنای بر او و استغفار از برای او ، يك روزی او را یاد کرده مرا غیرت دست داد گفتم که خدای تعالی زن پیری بزرگ سالی را برد عوض او را داد بتو ، دیدم که آنحضرت را غضب سخت مستولی شد ، من خود را از دست گذاشتم و گفتم : بار خدایا اگر تو این غضب را از رسول الله پیری من هرگز دیگر او را بیدی یاد نکنم تا زنده ام ، چون آنحضرت آنرا مشاهده

کیف قلت؟ واللہ لقد آمنت بی اذ کفر الناس، و آوتنی اذ رفضنی الناس، و صدقتنی اذ کذبنی الناس، و رزقت منی الولد حیث حر مموه، قالت: فعدا وراح علیٰ بہا شهراً.

و روى أن خدیجہ رضی اللہ عنہا كانت تکمنی ام ہند، و عن ابن عباس أن عم خدیجہ عمرو بن أسد زوجها رسول اللہ ﷺ وإن أباهما مات قبل الفجار.

(الفجار يوم من أيام العرب الحرباء، وھی أربعة افجرة كانت بین قریش ومن معها من کنانة و بین قیس غیلان فی الجاهلیة و كانت الدبرة علی قیس و إنما سمت قریش هذه الحرب فجاراً لأنها كانت فی الأشهر الحرم فلما قاتلوا فیہا قالوا قد فجرنا فسمییت فجاراً) و عن ابن عباس أنه تزوجها و هی ابنة ثمانی و عشرين سنة و مهرها النبی اثنی عشرة أوقیة، و كذلك كانت مہو رسائہ.

و قيل إنها ولدت قبل الفیل بخمس عشرة سنة، و تزوجها رسول اللہ ﷺ وھی بنت أربعین سنة، و رسول اللہ ﷺ ابن خمس و عشرين سنة، و حدیث عقیف و رؤیة النبی ﷺ و خدیجہ و علیاً یصلون حین قدم تاجرأ الی العباس، و قوله: لا والله ما علمت علی ظهر الأرض کلها علی هذا الدین غیر هؤلاء الثلاثة قد تقدم ذكره بطرقه فإلحاجة لنا إلى ذكره لأنه لم یختلف فی أنها علیہا السلام أوّل الناس اسلاماً.

وقال ابن سعد: یرفعه الی حکیم بن حزام قال: توفیت خدیجہ فی شهر رمضان سنة عشر من النبوة وھی ابنة خمس و ستین سنة، فخرجنا بہا من منزلها حتی دفناها بالحجون، فنزل

فرمود گفت: چه گفتی؟ واللہ کہ او بمن ایمان آورد وقتی کہ مردم کافر بودند، و جای داد مرا وقتی کہ مردم مرا گذاشتند، و تصدیق کرد مرا در وقتی کہ مردم قول مرا دروغ می پنداشتند، و روزی شد مرا از او فرزندان رقتی کہ دیگران از ولد محروم بودند، گفت: تا یکماه در صباح و رواح ابن رامی فرمود وروایت کنند کہ کنیت خدیجہ ام ہند بودہ، و ابن عباس روایت کند کہ عم خدیجہ عمرو بن اسد اورا تزویج کرد بآنحضرت زیرا کہ پدرش مردہ بود و خدیجہ بیست و ہشت سالہ بود، و مہر او دوازہ اوقیہ طلا فرمود و مہرہا دیگر زنان آنحضرت ہمین بود.

وگویند کہ: ولادت خدیجہ پیش از عام الفیل بودہ بہ پانزدہ سال و وقتی کہ رسول اللہ اورا تزویج فرمود چہل سالہ بود خدیجہ؛ و آنحضرت بیست و پنج سالہ واللہ اعلم و ذکر تقدیم اسلامش و بعضی حالات او سابقاً سمت ذکر یافت دیگر احتیاج باعادہ آن نیست.

و ابن سعد روایت کند از حکیم بن حزام کہ او گفت: وفات خدیجہ در ماه رمضان بود در سال دہم نبوت او و در آن وقت شصت و پنج سالہ بود، و بیرون بردیم اورا از منزلش و بحجون دفن کردیم

رسول الله ﷺ في حفرتها ولم يكن يومئذ صلاة على الجنائز قبل : ومتى ذلك يا باخالد ؟ قال : قبل الهجرة بسنوات ثلاث أو نحوها وبعد خروج بني هاشم من الشعب بيسير ، قال : وكانت أول امرأة تزوجها رسول الله ﷺ ، و اولاده كلهم منها إلا إبراهيم فإنه من مارية القبطية ، هذا آخر ما نقلته من كتاب الجنابذي وربما اختصرت في بعض المواضع بعض ألفاظه .

ذكر الامام الثاني ابي محمد الحسن التقي عليه السلام

قال ابن طلحة رحمه الله : الباب الثاني في ابي محمد الحسن التقي عليه السلام وفيه اثنا عشر فصلا الاول في ولادته الثاني في نسبه الثالث في تسميته الرابع في كنيته ولقبه الخامس فيما ورد في حقه من رسول الله ﷺ وههنا نذكر امامته فان كمال الدين بن طلحة لم يذكر ذلك في فسوله السادس في علمه السابع في عبادته الثامن في كرمه التاسع في كلامه العاشر في اولاده الحادي عشر في عمره الثاني عشر في وفاته .

الاول في ولادته عليه السلام

أصح ما قيل في ولادته أنه ولد بالمدينة في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وكان والده علي بن ابي طالب عليه السلام قد بنى بفاطمة عليها السلام في ذي الحجة من السنة الثانية

و آنحضرت در قبر اورفت براي دفن وهنوز نماز جنازه واجب نشده بود در آن وقت گفتند : يا ابا خالد اين كي بود؟ گفت : بيش از هجرت به سه سال يامانند آن ، وبعد از خروج بني هاشم بود از شعب بآنديكي و او اول زني بود كه آنحضرت خواسته بود وهمه اولاد آنحضرت از او بودند الا ابراهيم كه از ماريه قبطيه بود اين آخر آنست كه مؤلف از كتاب جنابذي رحمه الله نقل نموده ، والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

در ذکر امام دوم ابي محمد حسن بن علي بن ابي طالب (ع)

ابن طلحة رحمه الله در كتاب خود دوازده فصل ايراد نموده

فصل اول در ولادت آن حضرت

و گفته كه اصح آنچه گفته شده در ولادت حسن بن علي عليهم السلام آنست كه ولادتش در مدينه بوده در نيمه ماه رمضان سال سيم از هجرت ، و والد بزرگوارش علي بن ابي طالب عليه السلام است كه زفاف فرمود بفاطمه (ع) در ذي الحجة از سال دوم از هجرت ، و حسن بن علي اول اولاد

من الهجرة ، و كان الحسن علیه السلام أول أولادها ، وقيل : ولدته لسته أشهر ، والصحيح خلافه ، ولما ولد علیه السلام و اعلم به النسبي عليه السلام أخذه و أذن في اذنه . ومثل ذلك روى الجنا بذي ابو محمد عبدالعزیز بن الأخضر ، و روى ابن الخشاب أنه ولد علیه السلام لسته أشهر ولم يولد لسته أشهر مولود فعاش إلا الحسن وعيسى بن مريم عليهما السلام .

وروى الدّولابی فی کتابه المسمی کتاب الذیة الطاهرة قال : تزوج علی فاطمة علیها السلام فولدت له حسناً بعد احد بسنتين ، وكان بین وقعة احد و بین مقدم النسبی عليه السلام المدينة سنتان وستة أشهر ونصف ، فولدته لأربع سنين وستة أشهر ونصف من التاريخ ، و بین احد و بدر سنة ونصف ، و روى أنّها علیها السلام ولدته فی شهر رمضان سنة ثلاث و روى انه ولد فی النصف من شهر رمضان سنة ثلاث .

و کتبه ابو محمد ، و روى أن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم عقی عنه بکبش و حلق رأسه و أمر أن يتصدق بزنته فضة

و روى أن فاطمة علیها السلام أرادت أن تعقی عنه بکبش فقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم لا تعقی عنه ولكن احلقتی رأسه ثم تصدقی بوزنه من الورق فی سبیل الله عز وجل .
ومنه عن ابن عباس أن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم عقی عن الحسن کبشا وعن الحسين کبشاً .

فاطمه زهرا بود ، و گویند ولادت آن حضرت در شش ماهگی بوده ، و اصح خلاف اینست ، چون او متولد شد اعلام نمودند رسول الله (ص) را از آنحضرت فرموده او را در کنار گرفت و بانگ درگوشش گفت ، و جناب ذی نیز مثل این روایت کرده . و ابن خشاب آورده که حسن بن علی (ع) در شش ماهگی متولد شد و ولود شش ماهه نزیسته مکر حسن و عیسی بن مریم (ع) و دولابی در کتاب خود آورده که تزویج فرمود امیر المؤمنین فاطمه را و امام حسن از او متولد شد بعد از واقعه احد بد سال . و میان واقعه احد و آمدن پیغمبر صلی علیه و آله بمدينه دو سال و شش ماه و نیم بود ، پس ولادت او بچهار سال و شش ماه و نیم باشد از این تاریخ ، و میان احد و بدر یکسال و نیم بود . و روایت کند که حضرت فاطمه امام حسن را آورد در ماه رمضان در سال سوم از هجرت ، و گویند نیمه رمضان بوده در این سال .

و کتبتش ابو محمد بوده و روایت کنند که رسول الله (ص) عقیقه فرمود از او بگوسفندی . و آن اطعامی است که در ولادت میکنند و سر او را فرمود که تراشیدند و بنقره کشیده تصدق نمود . و روایت کنند که فاطمه خواست که از او عقیقه کند بگوسفندی ، رسول الله (ص) فرمود که عقیقه مکن از او ولیکن سر او را بتراش و بوزن آن نقره تصدق کن در راه خدای تعالی .
و ابن عباس روایت کند که آنحضرت عقیقه کرد از امام حسن بگوسفندی و از امام حسین نیز بگوسفندی .

وقال الكنجي الشافعي في كتاب كفاية الطالب : الحسن بن علي كنيته أبو محمد ولد بالمدينة ليلة النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة ، كان أشبه الناس برسول الله ﷺ .

وقال أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي في كتابه اعلام الوری : الباب الأول في ذكر الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام الامام الثاني والسبط الأول سيّد شباب أهل الجنة ويتضمن خمسة فصول :

الاول في ذكر مولده ومبلغ عمره ومدّة خلافته ووقت وفاته وموضع قبره عليه السلام .

ولد عليه السلام ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وقيل : سنة اثنتين ، و كنيته أبو محمد وجاءت به أمّه فاطمة سيّدة النساء إلى رسول الله ﷺ يوم السابع من مولده في خرقة من حرير الجنة نزل بها جبرئيل عليه السلام إلى رسول الله ﷺ ، فسمّاه حسناً وعقّ عنه كبشاً ، وقبض رسول الله ﷺ وله سبع سنين وأشهر ، وقيل ثمانى سنين .

وقام بالأمر بعد أبيه عليه السلام وله سبع وثلاثون سنة وأقام في خلافته ستة اشهر وثلاثة أيام وصالح معاوية سنة إحدى وأربعين ، و إنما هادنه خوفاً على نفسه ، لأن جماعة من رؤساء أصحابه كاتبوا معاوية وضمنوا له تسليم الحسن عليه السلام اليه عند دنوّ عسكره من عسكره ، ولم يكن منهم من يأمن غائلته إلا جماعة من شيعة لا يقومون بأهل الشام .

و كنجي شافعي در كتاب كفاية الطالب آورده كه حسن بن علي (ع) كنيته او ابو محمد بوده و متولد شد در مدینه در شب نیمه رمضان در سال سوم از هجرت ، و او أشبه مردمان بود برسول الله صلى الله عليه وآله .

وابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي در كتاب اعلام الوری آورده كه حسن بن علي (ع) امام دوم وسبط اولست ، و بهترین جوانان أهل بهشت است .

ومتولد شده در شب نیمه رمضان در سال سوم از هجرت و بعضی گویند در سال دوم و كنيته ابو محمد است و مادرش فاطمه زهرا سيّدة النساء في العالمين ، و او را آورد نزد رسول الله (ص) در روز هفتم ولادت در خرقة از حرير جنت كه جبرئيل آورده بود پیچیده آنحضرت او را حسن نام نهاد و بگوسفندی از او عقیقه فرمود ، و چون رسول الله (ص) رحلت فرمود او را هفت سال و چند ماه بود و گویند : هشت سال داشت . و قیام نمود بامر خلافت بعد از پدر بزرگوارش درسی و هفت سالگی و اقامت فرمود در خلافت ششماه و سه روز و صلح کرد با معاویه در سال چهل و یکم از هجرت ، و مصالحة آنحضرت باوی از جهت خوف نفس بود ، زیرا كه جماعتی از رؤساء اصحاب او كتابها نوشته بودند با معاویه و تعهد کرده كه چون هر دو لشكر بهم نزدیک شود امام حسن را تسليم وی نمایند ؛ و نبود از ایشان كه از حيله و مكر این توان بود مگر اندكى از شیعه او كه بأهل شام مقاومت نمیتوان شد .

و کتب الیه معاویة فی الهدنة والصلح وبعث بکتاب أصحابه الیه .
فأجابہ إلى ذلك بعد أن شرط علیه شروطاً كثيرة منها أن یتکرم سب أمير المؤمنين علیه السلام
والقنوت علیه فی الصلوات، وأن يؤمن شیعته ولا یتعرض لأحد منهم بسوء ، ویوصل إلى کل ذی
حق حقته .

فأجابہ معاویة إلى ذلك کله وعاهده علی الوفاء به ، فلمّا انتمت الهدنة قال فی خطبته :
انی منیت الحسن وأعطيته أشياء جعلتها تحت قدمی لا أفی بشیء منها له .

وخرج الحسن علیه السلام إلى المدينة و أقام بها عشر سنین ومضى إلى رحمة الله تعالى للیلین
بقيتا من صفر سنة خمسین من الهجرة وله سبع و أربعون سنة و أشهر مسموماً سمته زوجته جعدة
بنت الأشعث بن قیس و كان معاویة قدس الیها من حملها علی ذلك وضمن لها أن یزوجها
من یزید ابنه و أعطاهما مائة ألف درهم فسقته السم وبقى علیه السلام مریضا أربعین يوماً وتوالتی أخوه
الحسین علیه السلام غسله و تکفینه و دفنه عند جدته فاطمة بنت أسد بن هاشم بالبقیع .

وقال الشيخ المفید رحمه الله فی ارشاده: باب ذکر الامام بعد أمير المؤمنين علیه السلام وتاریخ
مولده و دلائل إمامته و مدة خلافته و وقت وفاته و موضع قبره و عدد اولاده و طرف من اخباره ،
و الامام بعد أمير المؤمنين صلوات الله علیه ابنه الحسن ابن سیدة نساء العالمین فاطمة بنت محمد
سید المرسلین صلی الله علیه وآله الطاهرين ، و کنیته أبو محمد ولد بالمدينة لیلة النصف من شهر

ومعاویة مصالحة نامة نوشت و با کتابات اصحاب وی بوی فرستاد .
و آنحضرت نیز جواب آنرا نوشت ، بعد از آن که شروع بسیار در آن درج فرموده بود ، از آن
جمله آنکه ترک ناسزای امیرالمؤمنین (ع) کند در قنوت در صلوات، و ایمن گرداند شیعه او را از خود ،
و بهیچ کدام تعرض نرساند بیدی ، و حق هر صاحب حق بوی برساند .
اجابت کرد همه اینها را معاویة و معاهده نمود که بهمه و فانیاید چون مصالحة اتمام یافت در خطبه
می گفت که من امیدوار گردانیدم حسن را و اعطا کردم بوی چیزی چند که آنرا در زیر قدم خود نهاده ام
که و فانیخواهم کرد بچیزی چند از آن عهد .

و امام حسن (ع) بمدینه فرمود ده سال در آنجا اقامت نمود و بجوار حق رفت در بیست و هشتم ماه
صفر در سال پنجاهم از هجرت و او را چهل و هفت سال و چند ماه عمر بود ، و بزهر رحلت فرمود که زوجه
او جعدة بنت اشعث بن قیس بخورد وی داد که به پنهانی معاویة غاویه بوی فرستاده بود ، و تعهد کرده
که او را به سر خود یزید بلید دهد و صد هزار درهم برای وی فرستاده ، و چون زهر بوی خوراند
چهل روز مریض بود، و بعد از رحلت او امام حسین (ع) مرتکب غسل و تکفین او شده او را نزد جده اش
فاطمه بنت اسد بن هاشم دفن فرمود در بقیع .

و **شیخ مفید رحمه الله** در کتاب ارشاد آورده که امام بعد از امیرالمؤمنین حسن بن علی است (ع)
که مادرش فاطمه بنت محمد است (ص) و کنیتش ابو محمد است که در مدینه در شب نیمه ماه رمضان

رمضان سنة ثلاث من الهجرة وساق ما أورده الطبرسي إلى قوله: وعق عنه كبشاً .
قال : وروى ذلك جماعة عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام و كان الحسن عليه السلام أشبه الناس
برسول الله ﷺ خلقاً وهدياً وسوداً .

وعن أنس بن مالك قال: لم يكن أحد أشبه برسول الله ﷺ من الحسن بن علي عليه السلام .
و روى أن فاطمة عليها السلام أتت بابنيتها الحسن والحسين عليهما السلام إلى رسول الله ﷺ
في شكواه التي توفي فيها ، فقالت: يا رسول الله ﷺ هذان ابناك فورثتهما شيئاً ، فقال : أما الحسن
فان له هديي وسوددي ، وأما الحسين فان له جودي و شجاعتي ، و رواء الجنابذي أما الحسن فله
هيبتى وسوددي ، واما الحسين فله جرأتى وجودى ، فهذا ذكر الاختلاف في مولده عليه السلام و ذكرت فيه
ما أورده السنة والشريعة ليتلخص لك معرفة ذلك وبالله التوفيق .

الثانى فى نسبه عليه السلام

قال كمال الدين عماد بن طلحة : حصل للحسن ولأخيه الحسين عليهما السلام ما لم يحصل لغيرهما ، فأنهما
سبطا رسول الله ﷺ و ربحاناه و سيداشباب أهل الجنة ، فجدّهما رسول الله ﷺ ، وأبوهما
علي بن أبى طالب بن عبدالمطلب بن هاشم ، و أمهما الطهر البتول فاطمة بنت محمد رسول الله ﷺ
سيده النساء .

نسب كان عليه من شمس الضحى نوراً و من فلق الصّباح عموداً

متولد شده در سال سوم از هجرت ، و آنچه طبرسي ذکر کرده او نیز فرموده از عقیقه و غیرها .
و جماعتی روایت کرده اند از جعفر بن محمد الصادق (ع) که حسن (ع) اشبه مردمان بوده برسول الله
(ص) از روی صورت و سیرت و بزرگی .

و روایت کنند که فاطمه (ع) امام حسن و امام حسین را آورد نزد رسول الله (ص) در مرضی
که در آن وفات نمود و گفت یا رسول الله اینها فرزندان تو اند از تو چیزی میراث خواهند برد ، فرمود
که : سیرت و سیادت من از آن حسن است و جود و شجاعت من از آن حسین ، و جنابدی آورده که : آنحضرت
فرمود که : هیبت و سیادت من از آن حسن است ، و جرأت و جود من از آن حسین آنچه شیعی و سنی
روایت کرده اند در باب مولدش اینست ابن طلحه فصل ایراد نموده بود در ولادت آنحضرت که مذکور شد

فصل دوم ایراد نموده در نسبش (ع)

و میگوید که : حاصل است حسن و برادرش را حسین چیزی که حاصل نیست غیر ایشانرا چه ایشان
دوسبط و دوریحان رسول الله اند ، و بهترین جوانان اهل بهشت اند ، جد ایشان رسول الله است ، و پدر
عفی بن ابی طالب بن عبدالمطلب بن هاشم است ، و مادر الطهر البتول فاطمه بنت محمد رسول الله سیده النساء
نسبی است که ظاهر تراست از نور آفتاب در وقت نیم روز ، و جلی تراز سفیده صبح صادق بر افق فیروز .

اقول : إن نسبه عليه السلام هو النسب الذي تتضام عنده الأناساب، وشرفه الشرف الذي أسجل بصحنه الأثر والكتاب، فهو وأخوه دوحتا النبوة التي طابت فرعا وأصلاً، وشعبتا الفتوة التي سمت رفعةً ونبلًا، و إنسانا عيني السيادة والفخار، وسليلا الشرف الذي أظهر الخيلاء في مضرٍ ونزار، قد اكتنفهما العز والشرف، ولازمهما السؤدد فماله عنهما منصرف، واحاط بهما المجد من طرفيهما، وتصورا من الجلالة فكادت أن تقطر من عطفيهما، وتكونا من الأريحية فهي تلوح على شمائلهما، وتبدو كما يبدو النهار على مخايلهما، بهذا الاضراب والامثال واين الضريب والمائل، وترفعا في اوج الفتوة عن العديل والمساجل و أين العديل والمساجل، وفاقا في طيب الأعراق و طهارة الاخلاق رتبة الاواخر و الاوائل، فعلت سما، فضلها عن اللمس حتى قيل : واين الثريا من يد المتناول .

نسبهما يتصل بمحمد صلى الله عليه وآله من قبل امتهما بغير فصل، ومن قبل أبيهما يجتمع في عبدالمطلب، فأعجب لطيب فرع و زكا، اصل

انتم ذوو النسب القصير، وطولكم
باد على الكبراء و الاشراف
والخمر إن قيل ابنة العنب اكتفت
بأب من الألقاب و الأوصاف

الثالث في تسميته عليه السلام

قال ابن طلحة : اعلم أن هذا الاسم الحسن سماه به جده رسول الله صلى الله عليه وآله، فانه لما ولد عليه السلام قال : ما سميتموه ؟ قالوا: حربا قال عليه السلام : بل سموه حسنا، ثم إنهم عليه السلام علق عنه كبشا، وبذلك احتج الشافعي في كون العقيقة سنة عن المولود وتولى ذلك النبي صلى الله عليه وآله ومنع أن تفعله فاطمة عليها السلام وقال لها: احلقتي رأسه وتصدقتي بوزن الشعر فضة ففعلت ذلك وكان وزن شعره يوم حلقه درهماً و شيئاً فتصدقته به فصارت العقيقة والصدقة بزنة الشعر سنة مستمرة بما شرعه

فصل سوم ایراد نمودن تسمیه آنحضرت (ع)

ابن طلحه گوید: بدانکه حسن اسمی است که رسول الله (ص) اورا با این اسم تسمیه فرمود که جداو بود و در آن وقت که متولد شد آنحضرت فرمود : اورا چه نام نهادید؟ گفتند: حرب فرمود که : اورا حسن نام نهادم و اورا بگو سفندی عقیقه فرمود ، از این احتجاج جسته شافعی و میگوید که عقیقه سنت است از مولود و آنحضرت متولی عقیقه شد و منع فرمود فاطمه را که از او عقیقه کند و فرمود اورا که سر او را بتراش و بوزن موی سرش نقره تصدق کن ، فاطمه آن امر را بتقدیم رسانید و موی سرش را که وزن کردند يك درهم و چیزی بود و بوزن آن نقره را تصدق کردند بعد از آن عقیقه و صدقه بوزن موی استمرار یافت

النَّبِيِّ ﷺ فِي حَقِّ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكَذَا اعْتَمَدَ فِي حَقِّ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ وِلادَتِهِ وَسِيَّاتِي ذِكْرَهُ إِِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

و روى الجنازبذی أن علیاً علیه السلام سُمي الحسن حمزة والحسين جعفرأ ، فدعا رسول الله ﷺ علياً وقال له: اني قد امرت ان اغير اسم ابني هذين ، قال : فما شاء الله ورسوله ، قال فهما الحسن والحسين .

ويظهر من كلامه أنه بقي الحسن عليه السلام مسمي حمزة إلى حين ولد الحسن وغيرت أسماؤهما عليهما السلام وقتئذٍ ، وفي هذا نظر لمتأمله أو يكون قد سمّي الحسن وغيره ، ولما ولد الحسين وسمّي جعفرأ غيره ، فتكون التسمية في زمانين والتغيير كذلك .

الرابع في كنيته ﷺ والقابه

قال ابن طلحة : كنيته أبو محمد لا غيره ، وأما ألقابه فكثيرة: النقي ، والطيب ، والزكي ، والسيد ، والسبط ، والولي كل ذلك كان يقال له ويطلق عليه واكثر هذه الألقاب شهرة النقي لكن أعلاها رتبة وأولها به ما لقبه به رسول الله ﷺ حيث وصفه به وخصه بأن جعله نعتاً له فإنه صح النقل عن النبي ﷺ فيما أورده الأئمة الأثبات والرواة الثقات أنه قال : ابني هذا سيد ، و سيأتي هذا الحديث بتمامه في الفصل الآتي ردف هذا إنشاء الله تعالى فيكون أولى ألقابه السيد .

برآن وجه که آنحضرت در حق امام حسن اختيار فرموده بود وهمچنين عمل فرمود در حق امام حسين نیز در وقت ولادت که انشاء الله سميت ذکر خواهد یافت

روايت كند جنابذی که امير المؤمنين حسن را حمزه نام نهاده بود و حسين را جعفر آنگاه رسول الله (ص) ويرا طلب فرموده گفت تغير اسم اين هر دو بر کن ، گفت: آنچه خدا و رسول خواهد ، فرمود که ايشانرا بحسن وحسين تسميه کن

و ظاهر كلام او آنست که باقی بوده باشد تسميه حسن بحمزه تا وقت ولادت امام حسين ، و در آن وقت اسماء ايشان تغيير یافته باشد ، و در آن نظر است متأمل را ، با آنکه نام نهاده باشند حسن را بحمزه و تغيير داده باشند ، و چون حسين متولد شده باشد او را جعفر نام کرده باشند و تغيير داده پس تسميه در دو زمان بوده باشد و تغيير نیز اينچنين .

فصل چهارم در کنيت و القابش (ع) ايراد نموده

ابن طلحه گوید که : کنيتش ابو محمد است لا غير اما القابش بسيار است ، از آن جمله تقي ، وطيب و زكي ، سيد ، وسبط ، و ولي ، همه آن هارا بوي اطلاق ميکنند و اکثراين القاب از وي تقي است ليکن اعلا و اولای آن از وي رتبه آنست که رسول الله (ص) او را بآن لقب فرمود و بآن وصف نمود که روايت تقي نقل کرده اند که آنحضرت فرمود که : ان ابني هذا سيد ، و اين حديث بتمامه سميت ذکر خواهد یافت ، پس اولی بالقاب او سيد باشد .

وقال ابن الخشاب : کنیته أبو محمد وألقابه : الوزير ، والنقی ، والقایم ، والطیب ، والحجة ، والسید ، والسبط ، والوالی .

الخامس فیما ورد فی حقہ علیه السلام من رسول الله صلی الله علیه وآله

ورواه علیه السلام فی امامته .

قال ابن طلحة : هذا فصل أصله مقصود ، و فضله معقود ، و نقله مشهود ، و ظله ممدود ، و ورده مورود ، و سدده مخضود ، و طلحه منضود ، و هو من أسنى السجایا والمدایح معدود ، فانه جمع من أشنات الاشارات النبویة والأفعال والأقوال الطاهرة الزکیة ماأشرقت به انوار المناقب و سمقت بالحسن علیه السلام الى اشرف شرف المراتب ، وأحدقت مزایا المآثر من جمیع الجوانب ، فان من امتطی مطار رسول الله صلی الله علیه وآله رقی قدم شرفه علی مناكب الكواكب ، فبخ بخ لمن خصه الله تعالی من رسوله المصطفى بهذه المواهب .

فمنها ما تفقت الصحاح علی ایراده ، و تطابقت علی صحة اسناده ، و روى مر فوعالی ابی بكرة نقیع بن الحارث الثقفی قال : رأیت رسول الله صلی الله علیه وآله والحسن بن علی إلى جنبه و هو یقبل علی الناس مرّة و علیه مرّة و یقول : إن ابني هذا سید ، و لعل الله أن یصلح به بین فئمتین من المسلمین عظیمتین ، رواه الجنابذی .

و ابن خشاب گوید که کنیتش ابو محمد است و القابش وزیر و تقی ، و قایم ، و طیب ، و حجت ، و سید و سبط ، و ولی .

فصل پنجم ایراد نموده در حق او آنچه رسول الله (ص) فرموده در امامت او

ابن طلحه رحمه الله گوید که : این فصلی است که اصل آن مقصود است و فضل آن معقود و نقل آن مشهود و ظل آن ممدود و ورد آن مورود و سد آن مخضود و طلح آن منضود و آنحضرت جمع فرموده میان اشنات اشارات نبویه ، و افعال و اقوال طاهرة زکیة ، بروجهی که طالع و لامع است به او انوار مناقب ، و اعتلا داده بحسن (ع) اشرف شرف مراتب ، و احاطه فرموده مزایای مآثر از جمیع جوانب ، زیرا که هر که بر مملک رسول رود ارتقا خواهد یافت قدم شرف او بر مناكب کواكب ، پس خوشا آنکه اختصاص یافته باشد از خدای تعالی و رسول او به این مواهب .

بعضی از این آنست که اتفاق صحاح است بر ایراد آن و تطابق احوال است بر صحت آن اسناد روایتی که منتهی میگردد به ابی بکره نقیع بن حارث ثقفی که : رسول الله را (ص) دیدم که حسن بن علی در پهلوی مبارکش بود و آنحضرت یکبار روی ب مردم می آورد و یکبار بوی و میفرمود که : ب سمرن که اینست سید است و شاید که خدای تعالی اصلاح نماید بواسطه او دو گروه عظیم از مسلمانان ، جنابذی این روایت کرده .

وروی من صحیحی مسلم و البخاری مرفوعاً إلى البراء بن العازب قال : رأيت رسول الله ﷺ والحسن بن عليّ عليّ عاتقه يقول: اللهم اني احبته فأحبته.

وروی عن الترمذی مرفوعاً الى ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : كان رسول الله ﷺ حامل الحسن بن عليّ عليّ عاتقه فقال رجل : نعم المركب ركبت يا غلام ، فقال النبي ﷺ : ونعم الراكب هو ، رواه الجنابذی .

وروی عن الحافظ أبي نعیم ما أورده في حليته عن أبي بكره قال : كان النبي ﷺ يصلي بنا فيجزيه الحسن وهو ساجد وهو صغير حتى يصير على ظهره أوقبته فيرفعه رفعا رفيقا فلما صلى قالوا : يا رسول الله إنك تصنع بهذا النبي شيئا لا تصنعه بأحد ، فقال : إن هذا ربحانتي وإن ابني هذا سيد ، وعسى أن يصلح الله به بين فئتين من المسلمين ، رواه الجنابذی في كتابه .

وروی عن الترمذی من صحیحہ يرفعه بسنده إلى أنس بن مالك قال : سئل رسول الله ﷺ أيّ أهل بيتك أحب اليك ؟ قال : الحسن والحسين ، وكان يقول لغاطمة صلي الله عليهم : ادعي إلى ابني فيشههما ويضمهما اليه.

وروی عن المسلم و البخاری بسنديهما عن أبي هريرة قال : خرجت مع رسول الله ﷺ طائفة من النهار لا يكلمني ولا اكلمه حتى جئنا سوق بني قينقاع ، ثم انصرف حتى أتى مخبأه.

و روایت کنند از صحیح مسلم و بخاری مرفوع به براء که من دیدم رسول الله (ص) را که حسن (ع) را بردوش داشت و میفرمود که : بارخدا یا من دوست میدارم او را پس دوست دار تو نیز او را .
و ترمذی روایت کند از ابن عباس که رسول الله (ص) حسن بن علی را بردوش داشته بود ، مردی گفت که : چه نیکو مر کببست که سوار شده ای پسر ، آن حضرت فرمود که : چه نیکو سوار بست او ، این را جنابذی آورده

و حافظ ابو نعیم روایت کرده در حلیه از ابی بکره که پیغمبر (ص) یکروزی با ما نماز میگذارد امام حسن آمد وقتی که آنحضرت بسجده فرموده بود و او کوچک بود بر پشت مبارک آنحضرت یا برگردن آنحضرت ، او را برفاقت خود برداشت چون نماز تمام شد گفتند : یا رسول الله آنچه تو با این صبی کردی هرگز با هیچکس نکرده ، فرمود که : این ریحانه منست و پسر من اینست سید است و شاید که صلح دهد خدای تعالی بواسطه او دو گروه از مسلمانان . جنابذی این را در کتاب خود آورده

و ترمذی در صحیح خود ایراد نموده روایت از انس بن مالک که پرسیدند از پیغمبر (ص) که کدام از اهل بیت تو دوسترند نزد تو؟ فرمود که : حسن و حسین و بود که میفرمود مر فاطمه را : بطلب از برای من پسران مرا ، چون می آمدند ایشان را در بر می گرفت و میبویید.

مسلم و بخاری با سند خود روایت کنند از ابوهریره که او گفت : یکروزی با پیغمبر (ص) بیرون رفتم آنحضرت با من تکلم نمیکرد و من نیز با وی سخن نمیگفتم تا آمدیم بیابان بنی قینقاع بعد از آن باز

وهو المخدع فقال : اثم لكع اثم لكع ؟ یعنی حسناً فظننا انما تجبسه امه لأن تغسله أو تلبسه سخاباً فلم يلبث أن جاء يسعي حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه ، فقال رسول الله ﷺ : اللهم اني احبته و احب من يحبه ، وفي رواية اخرى اللهم اني احبته فاحبه و احب من يحبه قال : أبوهريرة : فما كان أحد أحب إلي من الحسن بن علي بعد ما قال : رسول الله ﷺ ما قال فيه .

وروى عن الترمذی فی صحیحہ مرفوعاً إلى اسامة بن زيد قال : طرقت النبي ﷺ ذات ليلة في بعض الحاجة فخرج وهو مشتمل على شيء ما أدري ماهو ، فلما فرغت من حاجتي قلت : ماهذا الذي أنت مشتمل عليه ؟ فكشفه فاذا حسن وحسين علي وركيه فقال : هذان ابناي و ابنا ابنتي ، اللهم اني احبتهما فأحبتهما و احب من يحبهما .

وروى عن الترمذی بسنده عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : الحسن والحسين سيّدنا شباب أهل الجنة . وعن ابن عمر قال : سمعت النبي ﷺ يقول : هما ريحانتي من الدنيا .

وروى عن النسائي بسنده عن عبدالله بن شداد عن أبيه قال : خرج علينا رسول الله ﷺ في إحدى صلاتي العشاء و هو حامل حسناً ، فتقدم النبي ﷺ فوضعه ثم كبر للصلاة فصلّى

گشت آنحضرت تا آمد بمنزل واحوال امام حسن میبرسید و بیدانمیشد ماگمان کردیم که مادرش نگاه داشته اورا تا شست و شودهه یا چیزی دروی پوشاند ، اندک زمانی نگذشت که آمد دست در کردن برادر آورده آنحضرت فرمود که : بارخدا یا من دوست میدارم اورا و دوست میدارم کسی را که دوست میدارد او را ، و در روایت دیگر آمده که بارخدا یا من دوست میدارم اورا پس تو دوست دار اورا و دوست دار کسی را که اورا دوست دارد . أبوهریره گوید : نبود هیچکس نزد من دوست ترا از حسن بن علی بعد از آنکه این را از پیغمبر شنیده بودم که از برای او گفت .

و ترمذی در صحیح خود روایت کند از اسامة بن زید که او گفت یکشب رفتم نزد رسول الله (ص) برای احتیاجی که مرا بود ، آنحضرت بیرون فرمود و فرا گرفته چیزی را که من نمیدانم چه چیز است ، چون از حاجت خود فارغ شدم گفتم : این چه چیز است که فرا گرفته ؟ چون چیزی که آنرا بآن فرا گرفته بود گشود حسن و حسین بودند که بر هر دو سر و خود داشت فرمود که : اینها پسران من و پسران دختر من اند بارخدا یا من دوست میدارم ایشان را تو هم دوست دار ایشانرا و دوست دار کسی را که ایشانرا دوست دارد .

و نسائی بسند خود روایت کند از عبدالله بن شداد که او از پدر خود روایت میکند که او گفت : رسول الله (ص) بیرون فرمود بر ما برای یکی از دو نماز شام یا خفتن و حسن بن علی را برداشته بود ،

فسجد بين ظهرانيّ صلواته سجدة فأطالها ، قال : إني رفعت راسي فاذا الصبيّ علي ظهر رسول الله ﷺ و هو ساجد ، فرجعت الي سجودي ، فلمّا قضى رسول الله ﷺ الصلاة قال الناس : يا رسول الله انك سجدت بين ظهراني صلواتك سجدة اطلتها حتّى ظننّا أنّه قد حدث امر أو أنّه يوحى اليك ، قال : كلّ ذلك لم يكن ولكن ابني ارتحلني فكرهت ان اعجله حتّى يقضى حاجته .

وروى عن الترمذى والنسائى في صحاحهم كلّ منهم بسنده يرفعه الى بريدة قال: كان رسول الله ﷺ يخطب فجاء الحسن والحسين عليهما السلام وعليهما قميصان أحمران يمشيان و يعثران ، فنزل رسول الله ﷺ من المنبر ، فحملهما ووضعهما بين يديه ثمّ قال : صدق الله «انما أموالكم و اولادكم فتنّة» فنظرت الى هذين الصبيّين يمشيان و يعثران فلم اصبر حتّى قطعت حديثي ورفعتهما ، ورواه الجنابذى بالفاظ قريبة من هذا و اخصر .

وروى عن الترمذى بسنده في صحيحه يرفعه الى أبي جحيفة قال: رأيت رسول الله ﷺ و كان الحسن بن عليّ يشبهه ، وعن أنس قال لم يكن أحد أشبه برسول الله ﷺ من الحسن بن عليّ و عن عليّ عليه السلام قال . كان الحسن بن عليّ اشبه برسول الله ما بين الصدر الى الراس ، والحسين أشبه فيما كان أسفل من ذلك .

چون بمسجد فرمود ادرا بر زمین گذاشت و تکبیر نماز گفت و بنماز اشتغال نموده بسجده رفت برای یکی از این دو نماز و سجده اش دراز کشیده شد ، او گوید که من سر برداشتم دیدم که کودکى بر پشت او نشسته است و او در سجده است باز رجوع بسجده خود نمودم ، بعد از آنکه آنحضرت از نماز فارغ شد مردم گفتند یا رسول الله بغایت سجده دراز کردید چنانچه ما گمان کردیم که امرى حادث شده یا وحى سمّت ورود یافته بتو؛ فرمود که : هیچ کدام از اینها نبود وليکن پسر من حسن بر من سوار شده بودنخواستم که تعجیل کنم تا او حاجت خود را بردارد .

و ترمذى و نسائى در صحاح بسند خود روایت کنند از بریده که رسول الله (ص) یکروزى در خطبه بود که امام حسن و امام حسين آمدند جامه های سرخ پوشیده در آمدن افتان و خیزان بودند ؛ آن حضرت آنرا مشاهده فرمود از منبر بزر آمد و ایشانرا برداشته برد بر بالای منبر و در پیش خود نشاند و فرمود که صدق الله «انما أموالکم و اولادکم فتنّة» من نظر کردم باين دو کودک که در آمدن بسر در مى آمدند نتوانستم بر آن صبر کرد تا حديث را قطع کردم و ایشانرا برداشتم ، و جنابذى نیز نزدیک باين الفاظ ذکر کرده .

و احادیث بسیار ورود یافته بالفاظ مختلفه بآنکه حسن بن عليّ اشبه اهل بیت بوده برسول الله صلى الله عليه وآله .

وروايت کنند از اميرالمؤمنين (ع) که او فرمود که حسن اشبه بوده به پیغمبر بآنچه میان سینه است و سر ، و حسين اشبه بود بوى در آنچه از او اسفل است .

و روى عن البخارى في صحيحه يرفعه الى عقبه بن الحرث قال: صلي أبو بكر رضي الله عنه العصر ثم خرج يمشي ومعه علي عليه السلام، فرأى الحسن يلعب بين الصبيان، فحمله أبو بكر على عاتقه وقال: بأبي شبيهه بالنبي ليس شبيها بعلي وعلي عليه السلام يضحك، وروى الجنابذي هذا الحديث فقال: بأبي شبه النبي لاشبيها بعلي، قال: وعلي يتبسم.

و روى عن اسماعيل بن أبي خالد قال: قلت لأبي جحيفة: هل رأيت رسول الله ﷺ؟ قال: نعم والحسن بن علي يشبهه.

و روى عن أبي هريرة قال: ما رأيت الحسن بن علي إلا فاضت عيناي دموعاً، و ذلك أن رسول الله ﷺ خرج يوماً فوجدني في المسجد فاخذ بيدي فاتكى علي ثم انطلقت حتى جئنا إلى سوق بني قينقاع فما كلمني فطاف فنظر ثم رجع ورجعت معه فجلس في المسجد فاحتبني، ثم قال: ادع لي لكع فأتى حسن يشتد حتى وقع في حجره فجعل يدخل يده في لحية رسول الله ﷺ وجعل رسول الله ﷺ يفتح فمه و يدخل فمه في فمه ويقول: اللهم اني احبته و احب من يحبه ثلاثاً.

وروى بسنده عن عبدالرحمن بن عوف قال رسول الله ﷺ: يا عبدالرحمن الأعمك عوذة كان يدعو بها إبراهيم إبنه إسماعيل وإسحاق وانا اعوذ بها ابني الحسن والحسين قل: «كفى بسمع الله واعياً لمن دعا ولا مرمى وراء أمر الله لرام رمي».

وروى عن الدولابي مرفوعاً إلى جبير بن نفير عن أبيه قال: قدمت المدينة فقال الحسن ابن علي عليه السلام: كانت جماجم العرب بيدي يسالمون من سالمته ويحاربون من حاربت فتركتها ابتغاء وجه الله وحقن دماء المسلمين.

و روى أن رسول الله ﷺ أبصر الحسن بن علي مقبلاً فقال: اللهم سلمه وسلم منه.

وترمذي بسند خود روايت كند از عبد الرحمن بن عوف كه رسول الله (ص) فرمود كه: ای عبدالرحمن آیا تعليم كنم ترا تعويذی كه ابراهيم بينمير پسران خود را اسماعيل واسحاق (ع) بآن تعويذ کرده بود ومن نیز پسران خود را حسن وحسين بآن تعويذ مينمايم بگو كه «كفى بسمع الله واعياً لمن دعا لامرئى وراء امر الله لرام رمي»

روایت كند دولابی از جبير بن نفير كه او از پدر خود روايت کرده كه من آمدم بمدينه بكر و زى حسن بن علي (ع) مي فرمود كه قبائل عرب بدست من بود بصلح بودند هر كه من با ایشان بصلح بودم و بجنك بودند هر كه من با ایشان بجنك بودم؛ من جنك را ترك كردم برای رضای الهی كه خونهای مسلمانان محفوظ ماند.

هر و يست كه بكر و زى رسول الله (ص) ديد كه حسن بن علي (ع) می آيد فرمود كه: بار خدا یا سلام فرست او را و از او سلام فرست.

و روى مرفوعاً الى امّ الفضل قالت : قلت : يا رسول الله رأيت كأنّ عضواً من أعضائك فى بيتى ، قال : خير رأيت تلد ابنتى فاطمة غلاماً ترضعينه بلبن قثم فولدت الحسن فأرضعته بلبن قثم .

و روى مرفوعاً إلى إسحاق بن سليمان الهاشمى عن أبيه قال : كنّا عند أمير المؤمنين هارون الرشيد فتذاكروا على بن أبى طالب عليه السلام فقال أمير المؤمنين هارون : تزعم العوام أنى ابغض علياً و ولده حسنا وحسينا ولا والله ما ذلك كما يظنّون ، ولكن ولده هؤلاء ، ما لبنا بدم الحسين معهم فى السهل والجبل حتى قتلنا قتلته ثم أفضى إلينا هذا الأمر فخالطناهم فحسدونا وخرجوا علينا فحلوا قطيعتهم .

والله لقد حدثنى ابى أمير المؤمنين المهدي عن أمير المؤمنين أبى جعفر المنصور عن محمد بن «عن» على بن عبد الله عن عبد الله بن عباس قال : بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذا قبلت فاطمة عليها السلام تبكى فقال لها النبي صلى الله عليه وآله : ما يبكيك ؟ قالت : يا رسول الله إن الحسن والحسين خرجا فوالله ما أدرى أين سلكا ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : لا تبكين فداك أبوك فان الله جلّ وعزّ خلقهما و هو أرحم بهما ، اللهم إن كانا أخذا فى برّ فأحفظهما و إن كانا أخذا فى بحر فسلمهما ، فهبط

وهرويست که ام الفضل گفت که : یا رسول الله در خواب دیدم که عضوی از اعضای مبارک تو در خانه من بود ، فرمود که : خوب خوابی دیده دختر مرا فاطمه بسری خواهد شد که تو او را شیر دهی بشیر قثم بسرت ، چون امام حسن متولد شد او و پیرا شیر داد به شیر قثم .

روایت کند اسحاق بن سلیمان هاشمی از پدر خود که مانند هارون الرشید بودیم و در آن مجلس صفات امیر المؤمنین (ع) مذکور می شد هارون گفت : زعم عوام آنست که من دوست نیمازم علی بن ابی طالب و فرزندانش حسن و حسین را و الله که اینچنین نیست که مردم گمان کرده اند و حال آنکه فرزندانش ما را بمعانوت خود طلبیدند برای بازخواست خون حسین با ایشان بودیم در سهل و جبل تا هر جا قتله او را دیدیم کشتیم ، چون این امر بما بازگشت ایشان بر ما حسد بردند و خروج کردند میان ما و ایشان بریده شد .

والله که پدر من مهدی بمن روایت کرد و او از منصور و او از محمد و او از علی و او از عبد الله بن عباس که مانند رسول الله (ص) بودیم که فاطمه زهرا گریبان از در در آمد آنحضرت فرمود که سبب گریه چیست؟ گفت : یا رسول الله حسن و حسین مدتی است که از خانه بیرون رفته اند و راه بایشان نمیبریم ، آنحضرت فرمود که گریه مکن که حق جل و علا ایشان را آفریده و بایشان رحیم تراست ، باز خدا یا اگر ایشان در برند نگاهدار ایشانرا ، و اگر در بحرند سلامت دار ایشانرا ، در این اثنا جبرئیل نزول

جبرئیل علیهما السلام فقال: یا أحمد لاتعتم ولا تحزن هما فاضلان فی الدنیا فاضلان فی الآخرة وأبوهما خیر منهما وهما فی حظیره بنی النجار نائمین وقدو کل الله بهما ملکا یحفظهما .

قال ابن عباس: فقام رسول الله ﷺ وقمنا معه حتی أتینا حظیره بنی النجار ، فاذا الحسن معانق الحسین ، و إذا الملك قد عطاهما بأحد جناحیه ، فحمل النبی ﷺ الحسن واخذ الحسین الملك و الناس یرون أنه حاملهما ، فقال له أبو بکر الصدیق و أبو ایوب الأنصاری رضی الله عنهما : یا رسول الله ﷺ ألا تخفف عنك بحمل أحد الصبیین؟ فقال : دعاهما فانهما فاضلان فی الدنیا فاضلان فی الآخرة و أبوهما خیر منهما .

قال : والله لأشرفنهما الیوم بما شرفهما الله ، فخطب فقال : أیها الناس : ألا أخبرکم بخیر الناس جدّاً و جدّة؟ قالوا : بلی یا رسول الله ، قال : الحسن والحسین جدّهما رسول الله ﷺ ، وجدتهما خدیجة بنت خویلد .

ألا أخبرکم أیها الناس بخیر الناس أباً و أمّاً؟ قالوا : بلی یا رسول الله ، قال : الحسن والحسین أبوهما علی بن ابی طالب و أمهما فاطمة بنت محمد صلی الله علیهم .

ألا أخبرکم أیها الناس بخیر الناس عمّاً و عمّة؟ قالوا : بلی یا رسول الله ، قال : الحسن

اجلال فرمود و گفت : ای محمد غم مغور و اندوه مبر که ایشان فاضلانند در دنیا و آخرت ، و پدر ایشان بهتر است از ایشان ، و ایشان در حظیره بنی النجار در خوابند ، و حق سبحانه و تعالی ملک را فرستاده بآنجا جهت حفظ ایشان .

ابن عباس گوید که : رسول الله (ص) برخواست و مانیز باوی برخواستیم تا آمدیم بحظیره بنی النجار دیدیم که حسن و حسین دست در گردن یکدیگر کرده خسبیده اند و فرشته بیک بال خود ایشانرا پوشانیده ، پس آنحضرت امام حسن را برداشت و آن فرشته امام حسین را و مردم چنین میدیدند که آنحضرت هر دو را برداشته أبو بکر و ابویوب انصاری گفتند : یا رسول الله آیا تخفیف نکنیم از تو یکی از این دو کودک را؟ فرمود که : بگذارید ایشانرا که ایشان فاضلانند در دنیا و فاضلانند در آخرت و پدر ایشان بهتر است از ایشان .

بعد از آن فرمود بخدا که من شرف ایشان را بیان کنم امروز بر آن وجه که حق سبحانه و تعالی بیان فرموده ، پس از آن خطبه فرمود و گفت : ای مردمان : آیا خبر کنم شمارا به بهترین مردمان از روی جد و جدّه؟ گفتند : بلی یا رسول الله فرمود که : حسن و حسین اند که جد ایشان رسول الله است و جدّه شان خدیجه بنت خویلد .

آیا خبر کنم شمارا به بهترین مردمان از روی آب و ام؟ گفتند : بلی یا رسول الله فرمود که : حسن و حسین اند که پدر ایشان علی بن ابی طالب است و مادرشان فاطمه بنت محمد (ص)

آیا خبر کنم ای مردمان شمارا به بهترین مردمان از روی عم و عمه؟ گفتند : بلی یا رسول الله

والحسین عمتهما جعفر بن أبی طالب وعمتهما أم هانئ بنت أبی طالب .

الأیة الناس الأخیبر کم بخیر الناس خالا وخالة؟ قالوا: بلی یارسول الله، قال: الحسن والحسین خالهما القاسم ابن رسول الله ﷺ وخالتهما زینب بنت رسول الله ﷺ، إلا إن أباهما فی الجنة، وامهما فی الجنة، وجدّهما فی الجنة، وجدّتهما فی الجنة، وخالهما وخالتهما فی الجنة، وعمّهما وعمّتهما فی الجنة، وهما فی الجنة ومن أحبّهما فی الجنة ومن أحبّ من أحبّهما فی الجنة .

وروی مرفوعا إلى أحمد بن محمد بن أيوب المغیری قال: كان الحسن بن علی عليه السلام أبيض مشرباً حمرة، ادعج العينين، سهل الخدين، دقيق المسربة، كث اللحية ذاوفرة وكان عنقه ابريق فضة، عظیم الكراديس، بعيد ما بين المنكبين ربعة ليس بالطويل ولا القصير، مليحاً من أحسن الناس وجهاً وكان يخضب بالسّواد، وكان جعد الشعر حسن البدن .

(الدّعج شدة سواد العين مع سعتها يقال عين دعجاء، والمسربة بضم الراء الشعر المستدق الذي يأخذ من الصدر إلى السرة، وكلّ عضلين التصقاً في مفصل فهو كردوس مثل المنكبين والرّكبتين والوركين) .

و روى مرفوعا إلى علی عليه السلام قال: لما حضرت ولادة فاطمة عليها السلام قال رسول الله ﷺ لأسماء بنت عميس و أم سلمة: احضراها فاذا وقع ولدها واستهلّ فاذا نأ في اذنه اليمنى واقیما

فرمود که: حسن وحسین اند که عم ایشان جعفر بن ابی طالب است و عمه ایشان ام هانئ بنت ابوطالب ای مردمان آیا خبر کنم شمارا به بهترین مردمان از روی خال وخاله؟ گفتند: بلی یارسول الله فرمود که: حسن و حسین اند که خال ایشان قاسم ابن رسول الله است و خاله زینب بنت رسول الله است (ص) بدانید و آگاه باشید که پدر ایشان درجنت است، و مادر ایشان درجنت است، و جد ایشان درجنت است و جدّه ایشان درجنت است، و خال ایشان درجنت است و خاله ایشان در جنت است، و عم ایشان درجنت است و عمّه ایشان درجنت است، و ایشان درجنت اند، و کسی که دوست دارد ایشان را در جنت است، و کسی که دوست دارد کسی را که او ایشانرا دوست میدارد در جنت است .

روایت کنند از احمد بن محمد بن ابوبالمغیری که حسن بن علی (ع) سفید روی بوده که سرخیش غالب باشد، و چشمهای مبارکش سیاه و گشاده بوده، و هر دو گونه اش لطیف و هموار و خط باریک مستقیم از موی از سینه مبارکش تا ناف کشیده، و موی محاسن مبارکش بعد کثرت رسیده، و گردنش مثل ابریق نقره درصفا، و اندام و استخوانهای مفاصلش عظیم و قوی بود، و میان هر دو شانه اش دور و عریض بود، و میانه بالا بعد اعتدال نه طویل و نه قصیر، بهترین و نیکوترین مردمان بود بملاحت روی و محاسن مبارکش بسواد رنگ میفرمود، و مجمعه موی و نیکو بدن بود .

امیر المؤمنین (ع) روایت کند که چون ولادت فاطمه از حسن بن علی نزدیک شد رسول الله (ص) فرمود اسماء بنت عميس و ام سلمه را که: آنجا حاضر شوند و چون فرزند متولد شود بانك در

فی اذنه اليسرى فانه لا يفعل ذلك بمثله الا عمنم من الشيطان ولا تحدثا شيئاً حتى آتيكما .
فلما ولدت فعلنا ذلك فاتاه النبي صلى الله عليه وآله فسره ولبّاه بربقه وقال : اللهم انى اعينه بك وولده
من الشيطان الرجيم .

ومن كتاب الفردوس عن النبي صلى الله عليه وآله امرت ان اسمى ابني هذين حسناً وحسيناً .
ومنه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله سألت الفردوس من ربها فقالت : اي رب زينتي فان
اصحابي وأهلي أتقياء أبرار، فأوحى الله عز وجل اليها ألم أزينك بالحسن والحسين ؟ .
ومنه عن سلمان عن النبي صلى الله عليه وآله سمى هارون ابنيه شبراً و شبيراً و انى سميت ابني
الحسن والحسين بما سمى هارون ابنيه .

و روى أبو عمرو و الزاهد فى كتاب اليواقيت قال زيد بن ارقم: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله
فى مسجده جالساً فمرت فاطمة صلوات الله عليها خارجة من بيتها الى حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله ومعها
الحسن والحسين عليهما السلام ثم تبعها على عليه السلام فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله راسه الى فقال: من أحب هؤلاء
فقد أحببني ومن أبغض هؤلاء فقد أبغضني .

کوش راست و اقامت در گوش چپ بگویند که بهر کس این عمل کنند او از شر شیطان محفوظ ماند
و سخن نکنند تا مولود پیش آنحضرت بیارند ، فرموده عمل کردند و او را آوردند ، آنحضرت ناف او را
بریده و آب دهان مبارک در دهان وی انداخت بجای اولین لب و فرمود که « اللهم انى اعينه بك
وولده من الشيطان الرجيم »

و در کتاب فردوس آورده ، که پیغمبر (ص) فرموده که من مامورم که نام نهم این دو پسر مرا
بحسن و حسین .

و هم در کتاب فردوس روایت میکنند از عایشه که رسول الله (ص) فرمود که بهشت فردوس
از پروردگار خود درخواست و گفت : یارب مزین گردان مرا بآنکه اصحاب و اهل من همه برهیز کاران
و نیکوکاران باشند ، حق تعالی وحی فرستاد بسوی او که آیا من مزین نساختم ترا بحسن
و حسین علیهما السلام ؟

و در فردوس از سلمان فارسی روایت میکنند که پیغمبر (ص) فرمود که هارون نبی نام نهاده
دو پسر خود را شبر و شبیر ، و نام کردم من دو پسر خود را بحسن و حسین بآنچه نام کرده بود هارون
دو پسر خود را .

روایت کنند ابو عمرو و زاهد در کتاب یواقیت که زید بن ارقم گفت که من در خدمت رسول الله (ص)
در مسجد نشسته بودم که فاطمه زهرا گذشت که از خانه خود بخانه رسول الله میفرمود و حسن و حسین با
وی بودند ، و بعد از آن امیر المؤمنین می آمد آنگاه رسول الله (ص) برداشت سر مبارکش و بلند کرد
بسوی من و فرمود که : هر که دوست دارد این جماعت را پس مرادوست داشته ، و هر که دشمن دارد
این طایفه را مرادشمن داشته .

ومما جمعه صديقنا العزالمحدث مرفوعاً إلى ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ ليلة عرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوبا : لا اله الا الله محمد رسول الله علي حبيب الله الحسن والحسين صفوة الله فاطمة أمة الله علي باغضهم لعنة الله .

وباسناده قال : قال عمر رضي الله عنه : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن فاطمة وعلياً والحسن والحسين في حظيرة القدس في قبة بيضاء سقفها عرش الرحمن عز وجل .
و باسناده عنه أن رسول الله ﷺ قال : ابناي هذان سيّدا شباب أهل الجنة و أبوهما خير منهما .

ومن كتاب الآل لابن خالويه اللغوي عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : حسن وحسين سيّدا شباب أهل الجنة من أحبّهما أحبّني ، و من أبغضهما أبغضني .

وعن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : إن الجنة تشتاق الى أربعة من أهلي قد أحبّهم الله و أمرني بحبّهم : علي بن أبي طالب ، والحسن ، والحسين ، والمهدي صلى الله عليهم الثدى ، يصلى خلفه عيسى بن مريم عليهما السلام .

ومن كتاب الآل مرفوعاً إلى عقبه بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ : قالت الجنة : يا ربّ أليس قد وعدتني أن تسكني ركنا من أركانك ؟ قال : فأوحى الله اليها أما ترضين أني زينتك بالحسن والحسين ، فأقبلت تميمس كما تميمس العروس .

وازجمع عز محدث روایت میکند از ابن عباس که رسول الله (ص) فرمود که : در شب معراج دیدم که نوشته بود بر در بهشت که : لا اله الا الله محمد رسول الله علي حبيب الله الحسن والحسين صفوة الله فاطمة امة الله علي باغضهم لعنة الله .

وباسناد او روایت میکند از عمر که من شنیدم از رسول الله (ص) میگفت که فاطمه و علی و حسن و حسین در حظيرة قدس در قبة بيضا خواهند بود که سقف آن عرش رحمن است جل جلاله .

وجابر روایت کند که پیغمبر (ص) فرمود بهشت مشتاق چهار کس است از اهل من که خدای تعالی ایشانرا دوست میدارد و فرمود مرا بدوستی ایشان که آنها علی بن ابی طالب و حسن و حسین و مهدیست صلوات الله عليهم که در خلف او عیسی بن مریم (ع) نماز بگنارد .

و در کتاب آل روایت کند که رسول الله (ص) فرمود که : بهشت گفت یارب آیا وعده فرموده بودی بمن که ساکن گردانی در من رکنیرا از ارکان خود ؟ حق تعالی بوی وحی فرستاد که : آیاراضی نیستی که من مزین گردانم ترا بحسن و حسین ؟ پس بهشت اقبال نمود و میفرامید مثل خرامیدن عروس .
<ج ۲>

ومن کتاب الأربعین للفتوانی عن جابر بن عبدالله رضی الله عنه قال: دخلت علی النبی صلى الله عليه وآله وهو یمشی علی أربع و الحسن و الحسين علی ظهره و یقول: نعم الجمل جملکما ، و نعم الحملان أنتما .

و روى اللّفتوانی أن النبی صلى الله عليه وآله دعا الحسن فأقبل و فی عنقه سخاب فظنّت أن امّه حبسته لتلبسه فقال النبی صلى الله عليه وآله هكذا، وقال الحسن عليه السلام هكذا بيده فالتزمه فقال النبی صلى الله عليه وآله: اللهم انّی أحبّه فأحبّه واحبّ من أحبّه ثلاث مرّات ، قال: وهو متفق علی صحته من حدیث عبدالله بن أبی یزید ، ورواه البخاری فی السیر عن علیّ عن سفیان (قال الهروی : السخاب خیط ینظم فيه خرز ینلبسه الصّبیان والجوّاری وجمعه سخب و قال الجوهری : السخاب قلادة تتخذ من السّک وغيره لیس فیها جوهر والجمع سخب) .

وروى الحافظ أبو بکر عبد اللّفتوانی عن أبی هريرة أن الحسن بن علی عليهما السلام قال : السلام علیکم ، فرد أبو هريرة فقال: بأبی رأیت رسول الله صلى الله عليه وآله یصلی فسجد فجاء الحسن عليه السلام فركب ظهره وهو ساجد ، ثمّ جاء الحسين فركب ظهره مع أخیه وهو ساجد ، فثقل علی ظهره فجئت فأخذتهما عن ظهره و ذکر کلاماً سقط علی ابی یعلی - ومسح علی رؤوسهما و قال : من أحبّنی فلیحبّهما ثلاثاً .

وعن أبی هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله یقول: من أحبّ الحسن والحسين فقد أحبّنی ومن أبغضهما فقد أبغضنی .

و روى أن العباس رضی الله عنه جاء یعود النبی صلى الله عليه وآله فی مرضه ، فرفعه وأجلسه فی مجلسه علی سریره فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: رفعك الله یا عم : فقال العباس : هذا علیّ یستأذن فقال : یدخل ، فدخل ومعه الحسن والحسين عليهما السلام فقال العباس رضی الله عنه: هؤلاء ، ولدك یا رسول الله صلی الله علیك قال : هم ولدك یا عمّ أتحبّهما ؟ قال: نعم ، قال: أحبّك الله كما أحبّهما .

وعن أبی هريرة أن النبی صلى الله عليه وآله أتى بتمر من تمر الصدقة فجعل یقسّمه ، فلمّا فرغ

و در کتاب اربعین از جابر عبدالله روایت کند که او گفت ، من رفتم نزد رسول الله (ص) و او با چهار رکن میرفت و حسن و حسین بر پشت مبارکش سوار شده بودند و میفرمود که : نیکو شتر است شما و نیکو سوارانید شما هر دو .

ابو هریره روایت کند که مقداری از تمر صدقه آوردند نزد پیغمبر و آنحضرت آن را تقسیم

حمل الصبى وقام فاذا الحسن في فيه ثمرة يلو كها فسأل لعابه عليه ، فرفع رأسه ينظر اليه فضرب شذقه وقال : كخ أى بنى أما شعرت أن آل محمد لا يا كلون الصدقة .

قلت : و قد أورده أحمد بن حنبل رحمه الله فى مسنده بالفاظ غير هذه ، قال الحسن فادخل أصبعه فى فمى وقال : كخ كخ و كانى أنظر لعابى على أصبعه ، و روى عن أبى عميرة رشيد بن مالك هذا الحديث بالفاظ اخرى و ذكر أن رجلا أتاه بطبق من تمر فقال : أهذا هديّة أم صدقة ؟ قال الرجل : صدقة ، فقدّمها إلى القوم قال : و حسن بين يديه صغير قال : فأخذ الصبى ثمرة فجعلها فى فيه قال : ففطن له رسول الله ﷺ فأدخل أصبعه فى فى الصبى فانتزع الثمرة ثم قذف بها وقال : إنا آل محمد لانأكل الصدقة ، قال : اللفتوانى لم يخرج الطبرانى لأبى عميرة السعدى فى معجمه سوى هذا الحديث الواحد ، و فى حديث آخر إنا آل محمد لانأكل الصدقة قال معرف : فحدثنى انه جعل يدخل أصبعه ليخرجها فيقول هكذا كانه يلتوى عليه ويكره أن يوذبه .

وروى مرفوعاً الى اسامة بن زيد أن النبى ﷺ كان يقعه على فخذه ، ويقعد الحسين على الفخذ الاخرى ويقول : اللهم ارحمهما فانى ارحمهما ، رواه البخارى فى الأدب .

و روى مرفوعاً الى أبى بكر رضى الله عنه قال : سمعت النبى ﷺ على المنبر والحسن الى جانبه ينظر الى الناس مرة و اليه مرة اخرى يقول : إن ابنى هذا سيد ولعل الله أن يصلح به ما بين فئتين من المسلمين .

وروى عن زيد بن أرقم أن النبى ﷺ قال لعلى وفاطمة والحسن والحسين : انا سلم لمن سالمتم ، و حرب لمن حاربتم .

وقد روى أحمد بن حنبل رحمه الله عليه أن النبى ﷺ قال وقد نظر الى الحسن والحسين ﷺ : من أحبّ هذين وأباهما وامهما كان معى فى درجتى يوم القيامة - وهذه الاحاديث قد تقدم أمثالها وهى بأنفسها وإنما اذكرها مكررة لأن فى اختلاف طرقها وكثرة رواياتها دلالة على صحتها وبرهانها

نمود چون از آن فارغ شد امام حسن را برداشت بردوش و او طفل بود يك از آن تمر را بدهان نهاده بود و ميخواستيد لعاب دهان مبارك بر او فروى آمد آنحضرت سر مبارك بالا کرده آنرا ديد زد بريك جانب دهانش و فرمود كه : كخ أى بسرك من آيا نميدانى كه آل محمد نميخورند صدقه را .

واحمد بن حنبل در مسند خود آورده بالفاظ غير اين و او ميگويد كه امام حسن فرمود كه انگشت در دهان من كرد و فرمود كه : كخ كخ و گوئيامن ديدم لعاب دهان خودم را بر انگشت مبارك وى ، و اين حديث را بالفاظ مختلفه روايت کرده اند بچند طريق .

علی القطع بورودها عنه علیه السلام علی الحقیقة .

وروی الدولابی فی کتاب الذریة الطاهرة، وهذا الكتاب أروبه بالاجازة عن السيد جلال الدين عبد الحميد بن فخر الموسوي الحائري عن الشيخ عبدالعزيز بن الأخضر المحدث اجازة في المحرم سنة عشرة و ستمائة ، و عن الشيخ برهان الدين أبي الحسين أحمد بن علي المعروف بالغزنوي اجازة في ربيع الأول سنة أربع عشرة و ستمائة كلاهما عن الشيخ الحافظ أبي الفضل محمد بن ناصر السلمي باسناده ، و أجاز لي السيد قديماً وفي سنة وسبعين و ستمائة ، روى عن أبي بكره قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وآله يخطب إذ صعد إليه الحسن فضمه إليه وقال : إن ابني هذا سيد و إن الله علّمه أن يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين

قلت : وإلى هذا أشار الحسن علیه السلام وقد رواه الولابي وغيره مرفوعاً إلى يزيد بن خمير عن جبير بن نفير عن أبيه قال : قدمت المدينة فقال الحسن بن علي عليه السلام : كانت جماجم العرب بيدي يسالمون من سالمات و يحاربون من حاربت فتركتها ابتغاء وجه الله عز وجل و حقن دماء المسلمين .

وروى عن محمد بن عبدالرحمن بن لبينة مولى بني هاشم أن رسول الله صلى الله عليه وآله أبصر الحسن ابن علي مقبلاً فقال : اللهم سلم به وسلم منه .

وروى أن أم الفضل قالت : رأيت عضواً من أعضائك في بيتي ، قال : خيراً رأيتك تلد فاطمة غلاماً ترضعينه بلبن قثم ، فولد الحسن علیه السلام فارضعته بلبن قثم .

و روى أن الحسن علیه السلام روى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لي : إن من واجب المغفرة إدخالك السرور على أخيك المسلم .

و روى أن الحسن قال رواية عن أبيه عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من رجلين اضطرما فوق ثلاث الاطويت عنهما صحيفة الزیادات قلت : یا رسول الله وما صحيفة الزیادات ؟ قال :

و روایت کند که حسن (ع) روایت کرده از پیغمبر (ص) که بمن گفت که : واجب گردد مغفرت آنکه شاد گردانی برادر مسلم را .

و روایت کند حسن بن علی (ع) از پدر بزرگوار که رسول الله (ص) فرمود که نیست مردی که مضطر شود و بیچاره گردد آنچه فوق سه روز و شب است الا که در نور دیده شود از او صحیفه زیادات گفتم : یا رسول الله چه چیز است صحیفه زیادات ؟ فرمود که : نماز نافله آنچه باشد از تطوع که

الصلاة النافلة وما كان من التطوع ما لم يشأ كل الفرض .

وباسناده عن أبيه صلى الله عليه وآله أن رسول الله ﷺ قال : حيث ما كنتم فصلّوا عليّ فإن صلاتكم تبلغني - صلى الله عليه وآله وسلم تسليماً كثيراً .

وباسناده عن أبيه ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : أظلم الظالمين من ظلم الظالم دعوا الظالم حتى يلقي الله عز وجل بوزره يوم القيامة كاملاً .

ذكر امامته و بيعته ﷺ

الكلام في الحسن بن عليّ ﷺ في باب الامامة لا يخالفنا فيه أحد من المسلمين ، فأما غيره من الأئمة ﷺ فالمخالفة فيهم ، ونحن نقرر في هذا قاعدة تطرد في الجميع ، فان القائلين بامامة الجماعة بعد النبي ﷺ قائلون بامامة الحسن ﷺ بما رووه : إن الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تعود ملكاً ، وبأن عليّاً صلى الله عليه وآله أوصى بها اليه وأفاض رداها عليه ، فهو ﷺ مسألة إجماع ، وقد سلم مدعى امامته عن النزاع .

و أما أصحابنا فاتهم يقولون بوجوب الامامة في كل وقت ، وقد ثبت ذلك من طريق العقل

مشاكل فرض نباشد یعنی چون گرسنه و بیچاره شد تخفیف در نوافل میتوان کرد. (۱)
وباین اسناد روایت کرده از پدر بزرگوار خود که رسول الله (ص) فرمود که شما هر جا که باشید صلوات فرستید بر من که صلوات شما بر من میرسد .

وباین اسناد روایت کرده از پدر بزرگوار که بیغمبر (ص) فرمود که : ظالم تر ظالمان آنکسی است که ظلم کند بر ظالمی ، بگذارید ظالم را که بکمال ظلم و گناه خود با جزای الهی ملاقات کند

در ذکر امامت و بیعت آنحضرت (ع)

مؤلف رحمه الله میفرماید که در باب امامت حسن بن علی (ع) هیچکس از مسلمانان بامام مخالفت نکرده ، فاما غیر او از ائمه (ع) بامام مخالفت کرده اند ، وما در این باب تقریر میکنیم قاعده را که مطرد باشد در جمیع ، زیرا که قائلین بامامت جماعت بعد از نبی قائل اند بامامت حسن (ع) بر آن وجه که روایت کرده اند که آنحضرت فرمود که : خلافت بعد از من سی سالست و بعد از آن باز میگردد بملک و بآنکه امیر المؤمنین (ع) وصیت فرمود بوی امامت را و افاضه فرمود رداى خود را بر او و اومسأله اجماعیه است در امامت و مدعی امامت او از نزاع سالم است .

و اما اصحاب ما میگویند بوجوب امامت در هر وقتی از اوقات ، و این قول ثابت شده بطریق

(۱) کذا فی النسختین لکنه لا ینطبق علی الروایة المذكورة فی المتن ولعل (اصطرمما) کان فی نسخة المترجم باعجام الصاد کما هو كذلك فی المطبوعه أيضاً، ففسره علی معنی الاضطرار، وغفل عن صیغة التثنية الموجودة فی الحديث مراراً ، أو كانت النسخة عنده «قد» منلولة من أصلها «المصحح»

فی کتب الاصول ، و أن الامام لابد أن يكون معصوماً منصوباً عليه ، و أن الحق لا يخرج عن امة محمد عليه السلام ، فاذا ثبت ذلك فالناس بعد علي عليه السلام اما قائل بان «نه خل» لاحاجة إلى امام وقوله باطل بما ثبت من وجوب وجود الامام في كل وقت و اما قائل بامام ولا يشترط العصمة و قوله باطل أيضاً بما ثبت من وجوب العصمة ، و اما قائل بوجوب امامة الحسن بن علي عليهما السلام لوجود الشروط الماخوذة في حد الامام فيه ، فيجب الرجوع الى قوله والعمل به و إلا خرج الحق عن اقوال الامة .

وفی تواتر الشيعة و نقلهم خلفاً عن سلف أن إمام المؤمنين علياً عليه السلام نصّ على ابنه الحسن و حضر شيعته واستخلفه عليهم بصريح القول وليس لأحد أن يدعي كذبهم فيما تواتر عندهم ، لأن ذلك يقدر في كلما ادّعى أنه علم بالتواتر ، وفي هذا الموضع بحوث طويلة مذكورة في كتب الكلام ليس ذكرها في هذا الكتاب من شرطه ، وقد اشتهر عند الناس قاطبة وصية علي عليه السلام إلى ابنه الحسن عليه السلام وتخصيصه بذلك من بين ولده ، ورواه المخالف والمؤلف و الوصية من الامام الحق توجب استخلافه لمن اوصى اليه ، و كذا وقعت الحال وهي مشهورة وقد اجمع عليها آل محمد عليه عليه السلام .

ومن الاخبار الواردة في ذلك مما رواه محمد بن يعقوب الكليني وهو من أجل رواة الشيعة

عقل در کتب اصول ، و آنکه امام می باید که معصوم باشد ، و نص بر امامت او ورود یافته باشد ، و حق از میان امت محمد (ص) بیرون نیبرود ، پس هر گاه که این ثابت شد پس مردمان بعد از امیرالمؤمنین (ع) آیا قائل اند بآنکه احتیاج بامام نیست ، این قول خود باطل است بسبب آنکه ثابت شده از وجوب وجود امام در هر وقتی از اوقات ، و یا آنکه قائل اند بامام و میگویند که عصمت شرط نیست این قول نیز باطل است بر آن وجه که ثابت شده از وجوب عصمت ، و اما آنها که قائل اند بوجوب امامت حسن بن علی (ع) از جهت وجود شروط ماخوذه در حد امامت در او پس واجب باشد رجوع بقول او کردن ، و بآن عمل نمودن و الا بیرون رود حق از اقوال امت .

و بقول شیعه بتواتر رسیده که خلف از سلف نقل کرده که امیرالمؤمنین (ع) امامت را نص کرده بر پسرش حسن در حضور شیعه و خلیفه گردانید او را بصریح قول خود بواسطه تواتر نزد ایشان ، نیست کسی که ادعای کذب ایشان نماید زیرا که قاضی است این در هر جای که ادعا کرده شود هر چیز که آن بتواتر معلوم است و در این موضع مباحث طویله است که در کتب کلامی مبین گشته و این کتاب گنجایش آن ندارد و اشتها تمام دارد نزد همه مردم وصیت امیرالمؤمنین امام حسن را بامامت و خلافت ، و تخصیص او در میان اولاد امجد خود باین امر روایت کرده این را مخالف و مؤلف ، و وصیت از امام بر حق موجب استخلاف او است از برای کسی که وصیت جهت او کرده ، حال بر این منوال واقع بود و این مشهور است و اجماع آل محمد است بر این امر صلوات الله علیهم .

و بعضی از اخبار وارده در این امر آنست که روایت کرده محمد بن یعقوب کلینی و او از اجل

وثقاتها عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن سليم ابن قيس الهلالي قال : شهدت أمير المؤمنين عليه السلام حين أوصى الى ابنه الحسن و أشهد علي وصيته الحسين و محمد « الحنفية خ » و جميع ولده و رؤساء شيعته و أهل بيته ، ثم دفع اليه الكتاب و السلاح و قال له : يا بني أمرني رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ان أوصي اليك و ادفع اليك كتبي و سلاحي كما أوصى الي و دفع الي كتبه و سلاحه ، و أمرني ان أمرك إذا حضرك الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين ، ثم أقبل علي الحسين عليه السلام فقال : و أمرك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن تدفعها الي ابنك هذا ، ثم أخذ بيد علي بن الحسين و قال : و أمرك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن تدفعها الي ابنك محمد فاقره من رسول الله و منى السلام .

و عنه عن عدة من أصحابه يرفعه الى ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال : إن أمير المؤمنين عليه السلام لما حضرته الوفاة قال لابنه الحسن : ادن مني حتى اسر اليك ما اسر الي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و ايتمنك علي ما ايتمني عليه ففعل .

و باسناده يرفعه الى شهر بن حوشب أن علياً عليه السلام لما سار الى الكوفة استودع ام سلمة رضی الله عنها كتبه و الوصية ، فلما رجع الحسن عليه السلام دفعتها اليه .

روايت شيعه است و ثقات ایشان از علی بن ابراهیم و او از بدرش و او از حماد بن عیسی و او از ابراهیم بن عمر الیمانی و او از سلیم بن قیس الهلالی که او گفت : من حاضر بودم نزد امیر المؤمنین (ع) وقتی که وصیت میفرمود به سرخود حسن و گواه گرفت بر آن وصیت حسین و محمد و جمیع اولاد و امجاد خود را (ع) و رؤساء شیعہ و اهل بیت را ، و بعد از آن کتاب و سلاح را بوی داد و فرمود مرا و را که : ای پسر من امر فرموده بود مرا رسول الله (ص) که وصیت کنم بسوی تو و کتاب و سلاح خود را بتو بدهم همچنانکه آنحضرت بمن وصیت فرمود و کتاب و سلاح خود را تفویض من نمود ، و امر فرمود مرا که امر کنم ترا که چون وقت اجل تو شود آنرا بدهی به برادرت ، بعد از آن روی آورد بامام حسین و فرمود که امر کرده ترا رسول الله که بدهی این را به سرخودت که اینست ، بعد از آن دست علی بن حسین گرفت و فرمود که امر کرده رسول الله که بدهی این را به پسر خودت محمد ، و بخوان او را از رسول الله و از من سلام .

و کلینی از اصحاب خود روایت کند مرفوع بای جارود که او روایت کند از ابي جعفر (ع) که چون وقت وفات امیر المؤمنین (ع) در آمد فرمود به سرخود امام حسن که : نزدیک من بیا تا سری که پیغمبر بمن گفته با تو بگویم و امین گردانم ترا آنچه او مرا امین گردانیده پس آنچه آنچنان کرد و باسناد کلینی روایت کند از شهر بن حوشب که چون امیر المؤمنین (ع) فرمود به کوفه کتب و وصیت خود را بام سلمه برسبیل و دیعت داد چون امام حسن (ع) بآنجا رجوع کرد او بامام حسن داد آنرا .

وقد ثبت عند فرق الاسلام كافة أن علياً عليه السلام امامات دعا الحسن عليه السلام الى الأمر بعد أبيه فبايعه الناس على أنه الخليفة والامام .

وقد روى جماعة انه خطب صبيحة الليلة التي قبض فيها أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال : لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون ، ولم يدركه الآخرون ، لقد كان يجاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله فيقيه بنفسه ، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يوجهه برأيه فيكثفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله فلا يرجع حتى يفتح الله على يديه ، ولقد توفي في الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم ، وفيها قبض يوشع بن نون عليه السلام ، وما خلف صفراء ولا بيضاء ، إلا سبعة درهم فضلت من عطائه أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله .

ثم خنقته العبرة فبكى وبكى الناس معه ثم قال :

أنا ابن البشير النذير ، وأنا ابن الداعي الى الله باذنه ، أنا ابن السراج المنير ، أنا ابن الذين « أنا ابن من خل » أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، أنا من أهل بيت افترض الله طاعتهم في كتابه فقال « قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ، ومن يقترف حسنة نزدله فيها حسناً » فالحسنة مودتنا أهل البيت ثم جلس .

و ثابت است نرد جميع فرق اسلام كه چون أمير المؤمنين (ع) رحلت فرمود شروع فرمود امام حسن بامر خلافت بعد از پدر بزرگوار و مردم بیعت کردند بوی که او خلیفه و امام است .

و روایت کنند جماعتی که امام حسن در صباح آن شب که أمير المؤمنين رحلت فرموده بودند خطبه خواند مشتمل بر حمد و ثنای الهی و صلوات بر پیغمبر و آل هدایت انتباهی بعد از آن فرمود که : در این شب مردی از میان شما بیرون رفته که سابق نبود او را کسی از پیشینیان ، و در نیافت و نرسید او را کسی از پسینیان ، و دایم با رسول الله بامر جهاد مشغول بود ، و او را از دشمن دین محافظت مینمود ، و رسول الله رأیت نصرت آیت بوی میداد ، و جبرئیل از یمن و میکائیل از یسار وی میرفتند ، و بازمی گشت تاحق تعالی فتح بدست وی با تمام میرسانید ، و در شبی برای سرور انتقال فرموده که در این شب عروج عیسی بود بر آسمان ، و در او رحلت نمود یوشع بن نون ، و از زرد و سفید هیچ نگذاشته مگر هفت صد درهم که از عطایای خود زیاده آورده بود که خادمی از جهت اهل خود بخرد .

بعد از آن گریه بر او زور آورده گریست و مردم نیز با وی گریستند بعد از آن فرمود که

من پسر بشیرم من پسر نذیرم ، منم پسر خواننده بدین حق باذن باری تعالی ، من پسر سراج منیرم ، منم پسر آنکه حق تعالی رجس از ایشان برده و پاک و مطهر گردانیده ، منم از اهل بیتی که حق سبحانه و تعالی طاعت ایشانرا فرض گردانیده در کتاب خود که « قل لا أسئلكم عليه اجراً إلا المودة فی القربی و من یقترف حسنة نزدله فیها حسناً » و حسنه مودت و دوستی ما است که اهل بیتیم ، بعد از این کلام نشست .

فقام عبدالله بن العباس بين يديه فقال : معاشر الناس هذا ابن نبيكم ووصي امامكم فبايعوه ، فتبادر الناس الى بيعته .

فهذه ادلة قاطعة بحقية امامته ، و قال النبي ﷺ : ابناي امامان قاما او قعدا ، وقوله ﷺ الحسن و الحسين سيّد اشباب أهل الجنة ، و عصمتها معلومة ثابتة من قوله تعالى « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّر كم تطهيراً » .

أقول : بعض هذه الخطبة قد رواها أحمد بن حنبل رحمه الله في مسنده عن هبيرة قال : خطبنا الحسن بن علي رضي الله عنهما فقال : لقد فارقكم رجل بالامس لم يسبقه الا ولون بعلم ، ولم يدركه الا خرون ، كان رسول الله ﷺ يبعثه بالرأية جبرئيل عن يمينه ميكائيل عن شماله لا ينصرف حتى يفتح له ، وقد رواها الدولابي في كتاب العترة بالفاظ تقارب ما رواه الجماعة .

ومن حديث آخر في المسند بمعناه وفي آخره : وماترك من صفراء ولا بيضاء ، إلا سبعة درهم من عطائه كان يرصدها لخدم لاهله ، وهذا قد رواه الحافظ ابو نعيم في حليته ، وهذه الخطبة قد رواها جماعة من الجمهور أيضاً ، وقد شهد القرآن بطهارته في قوله تعالى « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّر كم تطهيراً » فلا بد ان يكون ﷺ محققاً في دعوته صادقاً في امامته .

وقد نقل أن حبابة الوالبية أتت علياً رضي الله عنه في رحبة المسجد فقالت : يا امير المؤمنين ما دلالة الامامة رحمك الله ؟ فقال : ائمني بملك الحصة ، و اشر بيده إلى حصة فأتيته بها فطبع لي فيها

آنكاه عبدالله بن عباس برخواست در پیش وی و گفت : ای معاشر مردمان این پسر پیغمبر شماست و وصی امام شماست بوی بیعت کنید ، مردم مبادرت نمودند به بیعت وی .

و این ادله قاطعه است بحقیقت امامت او حال آنکه رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود که : این دو پسر من امام اند خواه ایشان استاده باشند یا نشسته ، یعنی در همه حال ، و دیگر فرمود که ایشان بهترین جوانان اهل بهشت اند چنانچه مکرراً مذکور شد ، و عصمت و طهارت ایشان معلوم است و ثابت از قول حق جل و علا که « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّر كم تطهيراً » و احمد بن حنبل نیز این خطبه را در مسند خود آورده و دولابی نیز در کتاب عترة ذکر کرده بالفاظ قريب باين و حافظ ابو نعيم و جماعتی از جمهور نیز این خطبه را روایت کرده اند ، و قرآن بطهارتش گواهی داده ، پس لاجرم او محقق باشد در دعوت و صادق در امامت خود .

و منقولست که حبابه والبيه آمد نزد امير المؤمنين (ع) در ساحت مسجد و گفت : يا امير المؤمنين چیست دلالت امامت رحمك الله ؟ آنحضرت فرمود که این سنك ریزه را بیاور و بدست مبارك اشارت

بخاتمہ وقال : يا حبابه إن ادعى مدع الامامة وقدر أن يفعل كما فعلت فاعلمى أنه محق مفترض الطاعة ، فالامام لا يعزب عنه شيء ، يريدہ قالت : ثم انصرفت حتى قبض أمير المؤمنين عليه السلام فأتيت الحسن عليه السلام وهو في مجلس أمير المؤمنين والناس يسألونه فقال لي : حبابة الوالبيّة ؟ فقلت : نعم يا مولاي ، قال : هاتي مامعك ، فأعطيته الحصة فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين عليه السلام قالت : ثم أتيت الحسين عليه السلام وهو في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله فقرب ورحب وقال : أتريدين دلالة الامامة ؟ فقلت : نعم يا سيدي فقال : هاتي مامعك ، فناولته الحصة فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين عليه السلام قالت : ثم رأيت علي بن الحسين عليه السلام وقد بلغ بي الكبر وأنا اعدّ مائة وثلاث عشرة سنة فرأيتہ را کعاً وساجداً مشغولاً بالعبادة فيئست من الدلالة فأومى إلي بالسبابة فعد إلي شبابي قالت : فقلت يا سيدي كم مضى من الدنيا وكم بقي ؟ فقال : أما ما مضى فنعم وأما ما بقي فلا ، ثم قال : هاتي مامعك ، فأعطيته الحصة فطبع فيها ، ثم أتيت ابا جعفر عليه السلام فطبع لي فيها ، ثم أتيت ابا عبد الله عليه السلام فطبع لي فيها ، ثم أتيت ابا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فطبع فيها ، ثم أتيت الرضا عليه السلام فطبع لي فيها ، وعاشت حبابة بعد ذلك تسعة أشهر على ما ذكره عبدالله ابن هشام .

فرمود بسنک ریزه که آنجا بود ، گفت : رفتم و آوردم آنرا آنحضرت مهري ازخاتم مبارك خود بر آنجا نهاد و بدست من داد و فرمود که : هر که ادعاء امامت کند و قادر باشد که بکند آنچه من کردم پس بدانکه او امام بحق مفترض الطاعة است ، و امام چیزی از او پوشیده نمیباشد میکند آنچه میخواهد من آنرا برداشته باز گشتم تا أمير المؤمنين رحلت فرمود ، و آنگاه آمدم نزد امام حسن (ع) و او بجای أمير المؤمنين (ع) نشسته بود و مردم از او سوالات میکردند گفت : تو می حبابه والبيّه ؟ گفتم : نعم يا مولاي ، گفت : آنچه با خود داری بمن بده ، آن سنک ریزه را بوی دادم مهر فرمود چنانچه أمير المؤمنين (ع) فرموده بود ، باز آمدم بعد از او نزد امام حسين (ع) نزدیک آمد و مرحبا گفت و فرمود که : تو می که میخواهی دلالت امامت را ؟ گفتم : نعم ياسيدي ، فرمود : بده بمن آنچه بانست ، سنک ریزه را بوی دادم او نیز مهر فرمود ، باز دیدم بعد از او علی بن حسین را در وقتی که کبر سن مرا دریافته بود و بصدو سیزده سالگی رسیده بودم دیدم که او بر کوع و سجود و بعبادت مشغولست ، من نومید و مأیوس شدم از دلالت ، بانگشت سبابه بجانب من اشارت فرمود جوانی من عود کرد گفتم ياسيدي چند گذشته از دنیا و چند باقی مانده ؟ فرمود که : اما آنچه گذشت فنعیم ، و اما آنچه باقی مانده فلا ، بیاز آنچه با تست ، آنرا بوی دادم و مهر کرد باز آمدم نزد ابو جعفر محمد الباقر (ع) او نیز از برای من مهر فرمود ، باز آمدم نزد ابو جعفر الصادق (ع) و او نیز ستاده مهر کرد ، باز آمدم نزد ابوالحسن موسى بن جعفر (ع) او نیز مهر فرمود ؛ باز آمدم نزد امام رضا (ع) او نیز مهر فرمود و بمن داد صلوات الله عليهم : و حبابه بعد از آن نه ماه دیگر زیست بروجهی که ذکر کرده آنرا عبدالله بن هشام .

وروی الکلبینی قال : حدّثنا علی بن محمد قال : حدّثنا عمّ بن إسماعیل بن موسی بن جعفر قال : حدّثنی ابي عن ابيه موسى بن جعفر عليه السلام عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد عليه السلام إن علي بن الحسين دعا لحبابة الوالبيّة فرد الله عليها شبابها ، و أشار اليها باصبعه فحاصنت لوقتها ولها يومئذ مائة وثلاث عشرة سنة ، والشيخ المفيد رحمه الله ذكر قريبا مما ذكره الطبرسي ، ومنه نقل الطبرسي رحمه الله أجمعين .

و روى الامام أحمد بن حنبل رحمه الله عليه في مسنده عن الحسن بن علي عليه السلام قال : علمني رسول الله صلى الله عليه وآله كلمات أقولهن في قنوت الوتر : «اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت فانك تقضي ولا يقضي عليك انه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت» .

وهن المسند عن أبي الحوراء قال : قلت للحسن بن علي عليه السلام : ما تذكر من رسول الله صلى الله عليه وآله قال : اذكر اني اخذت من تمر الصدقة ثمرة فالتقيتها في فمي فانتزعها رسول الله صلى الله عليه وآله بلعابها فالتقاها في التمر ، فقال له رجل : ما عليك لو أكل هذه التمرة ؟ فقال : إنا لاناكل الصدقة ، قال وكان يقول : دع ما يريبك الا إلى ظمء ما لا يريبك فان الصدق طمانينة والكذب ريبة ، وفي حديث آخر : انا آل محمد لا تحل لنا الصدقة ، وفي حديث آخر : وعقلت عنه الصلوات الخمس .

وقال الحسن عليه السلام لما حضرت ابي الوفاة أقبل يوصي فقال :

وكليني روايت كند از علي بن محمد كه اوروايت كرده از محمد بن اسماعيل واو روايت كرده از پدر خود؛ و او از موسى بن جعفر (ع) همچنين از پدران بزرگوار خود تا امام محمد باقر (ع) كه علي بن حسين (ع) دعا فرمود از برای حبابه والبيّه حق تعالی جوانی وی بوی باز گردانید و بانگشت مبارك خود اشارت كرد بسوی وی فی الفور حایض شد و در آن وقت صد و سیزده ساله بود . و شيخ مفيد رحمه الله نقل فرموده ، و طبرسي از کلبینی رحمه الله عليهم اجمعين .

احمد بن حنبل روايت كرده در مسند از حسن بن علي (ع) كه تعليم كرده بود مرا رسول الله (ص) كلماتی كه ميگفتم آنرا در قنوت و تر كه « اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت و بارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت فانك تقضي ولا يقضي عليك انه لا يذل من واليت تباركت ربنا و تعاليت»

و امام حسن (ع) روايت كند كه چون وفات پدر من نزديك شد توجه فرمود بچنان من و گفت :

هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب عليه السلام أخو محمد رسول الله صلى الله عليه وآله و ابن عمه و صاحبه
أول وصيتي أني أشهدان لا اله الا الله و ان محمداً رسوله و خيرته اختاره بعلمه و ارتضاه بخيرته ،
وان الله باعث من في القبور و سائل الناس عن أعمالهم عالم بما في الصدور .

ثم إنني أوصيك يا حسن و كفي بك وصياً بما وصاني به رسول الله صلى الله عليه وآله ، فاذا كان ذلك
يا بني فالزم بيتك و ابك علي خطيئتك ، و لا تكن الدنيا أكبر همك ، و اوصيك يا بني بالصلاة
عند وقتها ، و الزكاة في أهلها عند محلها ، و الصمت عند الشبهة و الاقتصاد و العدل في الرضا
و الغضب ، و حسن الجوار ، و اكرام الضيف ، و رحمة المجهود و أصحاب البلاء ، و صلة الرحم ،
و حب المساكين و مجالستهم ، و التواضع فانه من أفضل العبادات ، و قصر الأمل ، و ذكر الموت ،
و الزهد في الدنيا ، فانك رهن موت و عرض بلاء و طريح سقم .

و اوصيك بخشية الله في سرّ أمرك و علانيتك ، و أنهاك عن التسرع بالقول و الفعل ، و إذا عرض شيء
من أمر الآخرة فابد به ، و إذا عرض شيء من أمر الدنيا فأتأنه حتى تصيب رشداً فيه ، و إنك و مواطن التهمة
و المجلس المظنون بدالسوء فان قرين السوء يغرّ جليسه ، و كن لله يا بني عاملاً ، و عن الخنأ زجورا ،

این آنست که وصیت میکند: آن علی بن ابی طالب (ع) برادر محمد رسول الله (ص) و ابن عم و صاحب
او اول وصیت من اینست که گواهی میدهم که معبودی نیست غیر معبودی بسزا و محمد رسول الله
و برگزیده اوست بعلم خود او را اختیار فرموده و برگزیده و پسندیده و خدای تعالی برانگیزاند هر که
در قبور است ، و سؤال کند مردمان را از اعمال نیک و بد ایشان ، و میداند آنچه در صدور است .

بعد از این وصیت میکنم ترا ای حسن و کفایت میکند ترا وصیتي که وصیت فرموده بآن رسول الله
صلی الله علیه و آله ، پس هر گاه که چنین است ای پسرک من ملازم شو بیت خود را بخلوص ، و گریه
کن بر خطیئات خود ، و صرف مکن بدنیا بزرگتر همت خود را ، و وصیت میکنم ترا ای پسر بادای
صلاة در وقتش ، و دادن زکاة در محل باهلش ، و خاموشی نزد شبهه و اشتباه ، و میانه روی و عدل
در رضا و غضب ، و نیکو داشت همسایه ، و اکرام مهمان ، و رحم بر بی نوایان و اصحاب بلاء ، و رعایت صلوات
و حب مساکین و مجالست ایشان ، و با ایشان تواضع و فروتنی کردن که آن افضل عباداتست ، و کوتاهی
امل و آرزو ، و یاد مرگ کردن ، و زهد در دنیا ، چه تو در گرو مرگسی و عرض بلائی
و مطرح بیماری .

و وصیت میکنم ترا بخشیت و خوف از خدای تعالی در پنهان و آشکارا در اموری از امور خودت
و نهی میکنم ترا از شتاب در قول و فعل ، و هر گاه که عارض شود چیزی از امر آخرت ابتدا بآن کن
و آنرا سابق دان ، و چون عارض شود چیزی از امر دنیا بتأنی و آهستگی در آن شروع نمای تانیک بینا
کردی در آن ، و برتست که حذر کنی از مواطن تهمت و از هم نشین بد ، زیرا که قرین بد میفریبد جلیس

وبالمعروف آمراً، وعن المنکر ناهياً، و آخ الاخوان فی الله، و أحبّ الصّالح لصالحه، و دار الفاسق عن دینک، و أبغضه بقلبك، و زایل به بأعمالک لثلاثکون مثله، و ایاک و الجلوس فی الطرقات و دعو الممارات و مجاراة من لا عقل له و لاعلم، و اقتصد یا بنی فی معیشتک، و اقتصد فی عبادتک وعلیک فیها بالأمر الدائم الذی تطیقه، و الزم الصّمت تسلّم، و قدّم لنفسک تغنم، و تعلّم الخیر تعلم، و کن ذا کراهة علی کلّ حال، و ارحم من أهلك الصغیر، و وقر منهم الکبیر، و لاتا کلنّ طعاما حتّی تنصدّق منه قبل أکله، وعلیک بالصّوم فانه زکاة البدن و جنة لأهله، و جاهد نفسك، و احذر جلیسک، و اجتنب عدوّک، وعلیک بمجالس الذکر، و أكثر من الدعاء فانی لم آک یابنی نصحاً و هذا فراق بینی و بینک .

و اوصیک باخیک عمّ خیراً فانّه شقیقک و ابن اویک و قد تعلم حبّی له، و أما أخوک الحسین فهو ابن امک و لا ازیدک الوصایة بذلك، و الله الخلیفة علیکم و ایاه أسأل أن یصلحکم، و أن یکف الطغاة البغاة عنکم، و الصبر الصبر حتّی ینزل الله الأمر، و لا قوّة إلا بالله العلی العظیم .

خود را ، و عدل کن ای پسر از برای خدای تعالی ، و از جوانب خود منزجر باش ، و امر بمعروف نمای و نهی از منکر کن ، و با برادران دینی برادری کن در راه خدای تعالی ، و دوست دار صالح را از جهت صلاحش ، و مدارا کن با فاسق از کیش و دین خودت ، و بدل او را دشمن دار ، و مفارقت جوی از او باعمال خودت تانشوی مثل او ، و تراست که حذر کنی از نشستن در راهها ، و بگذار گفت و شنید با کسی که او را عقل و علم نیست ، و میان رو باش در معیشت ، و بکش بقدر طاقت در عبادت ، و لازم کن بر خود خاموشی تا سالم مانی ، و نیکوئی را پیش فرست تا غنیمت یابی ، و تعلیم گیر چیز را تا نادانا شوی ، و ذا کر باش خدا را در جمیع احوال ، رحم کن بر کوچکان اهل خود ، و تعظیم کن بزرگان ایشانرا ، و مخور از طعام تا صدقه نکنی از آن چیزی پیش از خوردن ، و برتست که مداومت نمایی بروزه که آن پاکی بدنست و سپریست مراهل روزه را از آتش ، و جهاد کن نفس خود را ، و حذر کن از کسی که جلیس تو باشد و از دشمن اجتناب نمای ، و برتست که بشتابی بمجالس ذکر و در دعا بیفزایی ، و بسیار دعا کن پس بدرستی که من ای پسر در نصیحت تو تقصیر نکردم ، و نصیحت از تو درین نداشتیم ، و این آخر کار است و جدائی است میان من و تو .

و وصیت میکنم ترا بنیکو داشت تو برادرت را محمد که او برادر و پسر پدرتست ، و میدانی دوستی مرا نسبت باو ، و اما برادرتو حسین پس او پسر مادرتست دیگر چه گویم و زیاده از این چیزی نمیگویم و حق سبحانه و تعالی خلیفه است بر شما و از او در میخوام که امور شما را باصلاح آورد ، و باز دارد و مانع آید طاغیان و باغیان را از شما ، و صبر کن صبر تا بفرستد خدای تعالی امر ، و لا قوّة الا بالله العلی العظیم .

وقد اورد السيد الرضى الموسوى رحمه الله تعالى وألحقه بسلفه الطاهر فى نهج البلاغة وصية لأمير المؤمنين عليه السلام كتبها الى ابنه الحسن عليه السلام وهى طويلة جامعة لأدب الدين والدنيا كثيرة الفائدة والجدوى نافعة فى الآخرة والاولى قد اخذت بمجامع الفضائل، وأعجزت بمقاصدها الا و آخر والأوائل، وكيف لا يكون كذلك وهو الذى اذا قال بذكل قابل، وعاد سبحانه عنده مثل باقل، فان أنكرت فسائل، و ليس هذا الكتاب موضعاً لاثباتها، وقد دلتك عليها فان أردتها فأتها تجد البيان والبلاغة، وتشاهد آداب الدنيا والآخرة ببدايع ألفاظ تريك و رد البيان صافياً، وبرد الفصاحة صافياً، وحظ السمع والقلب وافياً، وليكن هذا القدر فى صفتها و إن لم يكن كافياً كافياً.

قال الشيخ المفيد فى ارشاده : لما قبض أمير المؤمنين عليه السلام خطب الناس الحسن بن على عليه السلام وذكر حقه فبايعه أصحاب أبيه عليه السلام على حرب من حارب وسلم من سالم .
وروى أبو مخنف لوط بن يحيى قال : حدثنى أشعث بن سوار عن أبي إسحاق السبيعي وغيره قالوا : خطب الحسن بن على عليه السلام صبيحة الليلة التى قبض فيها أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله وائتى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال .
لقد قبض فى هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون بعمل ، ولا يدركه الآخرون بعمل ، ولقد كان يجاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيقيه بنفسه ، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوجهه برأيه فيكتمفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله فلا يرجع حتى يفتح الله على يديه ، ولقد توفى عليه السلام فى الليلة التى عرج فيها بعيسى بن مريم عليه السلام ، وفيها قبض بوشع بن نون ، وما خلف صفراء ولا بيضاء

و ایراد فرموده سيد رضى الدين الموسوى در نهج البلاغه وصيت امير المؤمنين را (ع) كه نوشته بود از برای سرخود امام حسن (ع) بغایت طويل است جامع جميع آداب دين و دنيا است ، و فوايد بسيار در ضمن آن مندرج است و منافع بيشمار در مطاوى آن مندرج ، و چون ابن كتاب گنجایش آن ندارد باين مقدار اکتفا نمود .

و شيخ مفيد رحمه الله در ارشاد آورده كه چون أمير المؤمنين (ع) رحلت فرمود امام حسن خطبه مود و در آنجا ذكر نمود حق خود را ، و مردم بوى بيعت کردند كه حرب کنند بكسى كه بوى حرب كند ، و صلح کنند بكسى كه باوى صلح كند .

و ابو مخنف لوط بن يحيى گوید كه : حديث كرد مرا أشعث بن سوار كه او از ابى اسحاق سبيعي وغيره روايت کرده كه حسن بن على (ع) در صباح شب وفات أمير المؤمنين (ع) بر منبر خطبه خواند بر تفصیلی كه از پيش مذکور شد .

إلا سبعة درهم فضلت من عطائه أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله .

ثم خنفته العبرة فبكى وبكى الناس معه ، ثم قال :

أنا ابن البشير أنا ابن التذير أنا ابن الداعي إلى الله بأذنه ، أنا ابن السراج المنير ، أنا من أهل بيت أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا أنا من أهل بيت افترض الله طاعتهم « مودتهم خ ل » في كتابه فقال تعالى « قل لا أسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزدله فيها حسنا » فالحسنة مودتنا أهل البيت ثم جلس .

فقام عبدالله بن العباس رحمه الله عليهما ما بين يديه فقال : معاشر الناس هذا ابن نبيكم ووصي امامكم فبايعوه ، فاستجاب له الناس وقالوا ما أحببته اليانا و أوجب حقه علينا .

وتبادروا إلى البيعة له بالخلافة وذلك في يوم الجمعة الواحد والعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة ، فرتب العمال وأمر الامراء وانفذ عبدالله بن العباس إلى البصرة ونظر في الامور .

ولما بلغ معاوية موت أمير المؤمنين علي عليه الصلاة والسلام وبيعة الحسن عليه السلام أنفذ رجلا من حمير إلى الكوفة و آخر من بنى القين إلى البصرة ليطالعا بالاخبار و يفسدا على الحسن عليه السلام الامور وقلوب الناس ، فعرف بهما وحصلهما و أمر بقتلهما ، و كتب إلى معاوية أمما بعد فانك دسست الرجال للاحتيال و الاغتيال ، و أرصدت العيون كأنك تحب اللقاء ، وما أوشك ذلك فتوقعه انشاء الله ، وبلغني أنك شمت بمالم يشمت به ذو الحجى و انما مثلك فى ذلك كما قال الأوتل :

ومردم مبادرت به بيعت نمودند مراوردا بخلافت ، واین در روز جمعه بیست و یکم ماه رمضان سال چهلم بود از هجرت ، بعد از آن عمال را ترتیب نمود ، و امر را تعیین نمود ، و عبدالله بن عباس را به بصره فرستاد ، و نظر در جمیع امور کرد .

و چون خبر رحلت امیر المؤمنین بمعایوه غاویه رسید و بیعت مردم بامام حسن نیز معلوم کرد ، مردی را از حمیر بکوفه فرستاد ، و یکی دیگر از بنی قین به بصره تا احوال و اخبار معلوم کنند و افساد نمایند در امور امام حسن ، و دلهای مردم را از او بگردانند ، امام حسن (ع) از احوال ایشان واقف شده امر فرمود بقتل ایشان ، و نوشت بمعایوه لعین که اما بعد تو به پنهانی مردم را میفرستی برای افساد و حيله و مکر و تزویر و مترصد می باشی و چشم میداری آن فساد را گویا میخواهی و دست میداری که میان ما و تو ملاقات شود آن نزدیک شده انتظار آن بپر که انشاء الله میسر شود ، و رسیده بن کسه تو بویده چیزی که صاحب عقل آنرا نمیباید ، و این خیالات و حيله را از سر بدر کن

فقل للذي يبغى خلاف الذي مضى تجهز لاخرى مثلها فكان قد
 فاتا ومن قدمات منا لكا الذي يروح فيمسي في المبيت ليغتدي
 وكان بينه وبين الحسن عليه السلام مكاتبات واحتج عليه الحسن عليه السلام في استحقاقه الامر وتوثب
 من تقدم على ابيه عليه السلام وابتزازه سلطان ابن عمه رسول الله صلى الله عليه وآله وصار معاوية نحو العراق .
 وتحرك الحسن عليه السلام وبعث حجر بن عدى واستنفر الناس للجهاد فثاقلوا عنه ثم
 خفتوا ومعه اخلاط من الناس بعضهم من شيعة وشيعة ابيه عليه السلام ، وبعضهم محكمة يؤثرون قتال
 معاوية بكل حيلة ، وبعضهم اصحاب طمع في الغنائم ، وبعضهم شكاك ، وبعض اصحاب عصبية اتبعوا
 رؤساء قبائلهم لا يرجعون الى دين .

ثم سار حتى نزل ساباط دون القنطرة و بات هناك فلما أصبح اراد عليه السلام أن يمتحن
 اصحابه ويستبري احوالهم في طاعته ليميز اوليائه من اعدائه ويكون على بصيرة من لقاء معاوية ،
 فأمر أن ينادى في الناس بالصلاة جامعة فاجتمعوا فصعد المنبر فخطبهم فقال عليه السلام :
 الحمد لله كلما حمده حامد ، واشهدن لا اله الا الله كلما شهد له شاهد ، و اشهد ان محمداً
 عبده ورسوله أرسله بالحق واثمنه على الوحي صلى الله عليه وآله .

ومكاتبات میان ایشان بسیار شد ، و امام حسن (ع) احتجاج میفرمود در کتبات استحقاق خود را در
 امر خلافت و تعدی او از حد خود ، و آن حرکات زشت شنیع که باید درش امیر المؤمنین (ع) می کرد
 از مجاریات و وقایع و ناسزا و غیر ذلك ، و حق وصی و ابن عم رسول الله (ص) علیه و آله بناحق گرفتن ،
 بعد از اینها معاویه بجانب عراق روان شد و امام حسن (ع) از جای خود حرکت فرمود و فرستاد حجر بن
 عدی را با طرف و جوانب تاردم را بجهاد طلبید ، سوار و پیاده چند آورد ، و با آنحضرت مردمان
 مخلوط بودند بعضی از ایشان شیعه او و شیعه بدر بزرگوار او بودند (ع) ، و بعضی دیگر بحکم قتال معاویه را
 اختیار کرده بودند بهر حیلۀ که بود ، و بعضی دیگر اصحاب طمع بودند در غنائم ، و بعضی دیگر
 شکاک بودند ، و بعضی دیگر اصحاب عصبیت بودند که پیروی رؤسای قبائل خود میکردند و بازگشتن
 بدینی و کیشی نداشتند .

آنحضرت با این لشکر آمد تا نزول اجلال فرمود بساباط نزد قنطره ، و آن شب آنجا بیتوته
 نمود چون صبح شد خواست که اصحاب خود را امتحان فرماید و تفحص احوال ایشان نماید در طاعت
 و فرمان خود تا امتیاز دهد اولیای خود را از اعداؤ بر بصیرت باشد در وقت ملاقات معاویه ، پس فرمود
 تا منادی کردند بصلاة جامعه همه مردم جمع شدند و آنحضرت بر منبر آمد و خطبه بلیغ ادا فرمود
 باین عبارت که :

الحمد لله كلما حمده حامد ، واشهد ان لا اله الا الله كلما شهد له شاهد ، واشهد ان محمداً عبده ورسوله
 ارسله بالحق واثمنه على الوحي صلى الله عليه وآله

أما بعد فوالله إنني لأرجو أن أكون قد أصبحت بحمد الله ومنه و أنا أنصح خلق الله لخلقهم، وما أصبحت محتملاً على امرئ مسلم ضعيفاً، ولا مريداً له بسوء ولا غائلة، وأن ما تكرر هون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة، وإنني ناظر لكم خير ألكم من نظركم لأنفسكم فلا تخالفوا امرئ ولا تردوا على رأيي غفر الله لي ولكم، و ارشدني وإياكم لما فيه المحبة والرضا.

قال فنظر الناس بعضهم الى بعض وقالوا: ماترونه يريد بما قال؟ قالوا: نظن أنه يريد أن يصلح معاوية ويسلم الأمر اليه، فقالوا: كفر والله الرجل وشدوا على فسطاطه فانتهبوه حتى أخذوا مصلاه من تحته، ثم شدوا عليه رجل يقال له عبدالرحمن بن عبدالله بن جمال الأزدي فنزع مطرفه عن عاتقه فبقى جالساً متقلداً السيف بغير ردا،

ثم دعا بفرسه فركبه و أحدق به طوايف من خاصته وشيعته ومنعوا منه من اراده، ودعا ربيعة وهمدان فأطافوا به ومنعوه، فسار ومعه شوب من غيرهم فلما مر في مظلم سابط بدر اليه رجل من بني أسد اسمه الجراح بن سنان و أخذ بلبجام فرسه وبيده مغول وقال: الله أكبر أشركت

اما بعد پس بخدا سو گند که من هر آینه امید وارم بآنکه بامداد کنتم بحمد نامتناهی الهی واورا حمد وشکر گویم، و من ناصح ترین خلق بر آفریده اوم، و بامداد نمیکنم بر امری که در او کینه و دشمنی مسلمی باشد، وخواهنده بدی مرد مسلمان نیستم، و باوی حيله کار نمیفرمایم، و آنچه مکروه میدانید در جماعت بهتر است از برای شما از آنچه در فرقت است، و نظر من در کار شما بهتر است از نظر شما در امور خود هاتان، پس مخالفت امر مکنید و رد نمائید بر من رای و مصلحت مرا خدای تعالی پیامرزد مرا و شمارا، و راه نماید مرا و شمارا مر آن چیزی را که در محبت و رضا است.

بعد از این مردم حاضر بهم نگاه کردند و بیکدیگر گفتند: چون دیدید چه اراده کرده بآنچه گفت بعضی گفتند که گمان ما آنست که او میخواهد که بامعاویه مصالحه کند و این امر را بر او مسلم دارد، پس گفتند: والله که این مرد کافر شد، نعوذ بالله، و بستند راه بر او و در سراپرده او ریختند و غارت کردند تا غایتی که مصلی از زبروی کشیدند، بعد از آن عبدالرحمن بن عبدالله بن جمال الازدی کار بر آن حضرت سخت ساخت و ردا را از گردن مبارکش بیرون کرد، و آنحضرت نشسته بود و شمشیری حمایل کرده بی ردا چون کار باینجا رسید اسبش آوردند و آنحضرت را بر آن سوار کردند، و طایفه از خواص شیعه حراست آنحضرت میکردند و چشم میداشتند و مخالف را از او منع مینمودند که سر بردی داشتند، و طلب فرمود ربيعة و همدانرا و با اصحاب گردوی می گشتند و منع اعدا مینمودند از او بعد از آن روان شد، و با آنحضرت جماعتی بودند بر سر کوچ که نه از دوستان بودند، چون در رفتن و مرور بتاریکی سابط رسیدند مبادرت کرد بسوی آنحضرت مردی از بنی اسد که نام او جراح بن سنان بود، لبجام مرکب آنحضرت را گرفت و در دست نیمچه شمشیری بود گفت: الله أكبر شکر آوردی ای حسن همچنانکه

یا حسن کما اشرك أبوک من قبل ، و طعنه فی فخذہ فشقہ حتی باغ العظم ، فاعتنقه الحسن عليه السلام
وخرّ اجمعياً إلى الارض فأكبّ عليه رجل من شیعة الحسن عليه السلام فقتله بمغوله وقتل معه شخص
آخر کان معه .

و حمل الحسن عليه السلام علی سریر الی المداین ، فانزل به علی سعد بن مسعود الثقفی و کان
عامل علی عليه السلام بها فآقره الحسن عليه السلام علی ذلك واشتغل بمعالجة جرحه .
و كتب جماعة من رؤساء القبائل الی معاویة بالطاعة سرّاً واستحشوه علی سرعة المسیر
نحوهم وضمنوا لهم تسلیم الحسن عليه السلام الیه عند دنوّهم من عسكره او الفتك به .
و بلغ الحسن عليه السلام ذلك و ورد علیه كتاب قیس بن سعد رضی الله عنه و كان قد أنقذه
مع عبیدالله بن العباس فی « عند خ ل » مسیره من الكوفة لیللتقی معاویة فیرده عن
العراق و جعله امیراً علی الجماعة و قال : إن اصیب فالأمیر قیس بن سعد ، یخبره أنهم نازلوا
معاویة بازاء مسکن وان معاویة أرسل الی عبیدالله بن العباس یرغبه فی المصیر الیه و ضمن له
ألف ألف درهم یعجل له منها النصف و یعطیه النصف الآخر عند دخوله الكوفة ، فانسل عبیدالله

بدرت پیش از این شرك آورده بود ، نعوذ بالله من ذلك ، و ضربتی بر ران مبارک آنحضرت زد چنانچه
شکافت آنرا و باستخوان رسانید ، امام حسن (ع) آن ملعون را در بغل خود آورد و محکم گرفت
و هردو بر زمین افتادند ، و در این اثنا مردی از شیعه امام حسن (ع) خود را بر روی آن جراح منافق
انداخت و بآن شمیر او را بجهنم فرستاد . و شخصی دیگر که با او بود او را نیز کشتند .
و امام حسن را (ع) برداشته در محافه نشانند و بمداین بردند و بمنزل سعد بن مسعود تقفی که
عامل امیر المؤمنین (ع) بود فرود آوردند ، و امام حسن نیز او را بر آن عمل داشته بود ، و اشتغال
نمود بمعالجة جراحت آنحضرت .

و جماعتی از رؤسای قبایل نوشتند کتباتی بمعاویة غاویه و فرمانی که در پنهانی بظهور آورده بودند
درج کردند ، و او را ترغیب و تحریص کردند بسرعت سیر بجانب ایشان ، و تعهد کرده بودند که چون
لشکر نزدیک شود امام حسن را بوی تسلیم کنند ، یا فتك حرمت او کنند و از او جدا شوند ،
و این اخبار بسمع مبارک امام حسن رسانیدند ، و ورود یافت بوی کتبات قیس بن سعد که آنحضرت او را
با عبیدالله بن عباس فرستاده بود در وقت آمدن او از کوفه تا پیش گیری معاویة کنند و باز گردانند از عراق و او را
امیر بر جماعت ساخته بود و فرمود که اگر او را صورتی روی نماید امیر قیس بن سعد باشد ، قیس اخبار
نمود آنحضرت را که عبیدالله با خواص خود نزول کرد معاویة را بازای مسکن ، و آنچنان بود که معاویة
فرستاد نزد عبیدالله بن عباس ، و او را ترغیب کرد که بوی باز گردد و تعهد نمود که هزار هزار درهم بوی
دهد نصفی از آن فی الحال بدهد و نصفی دیگر وقتی که بکوفه در آید ، و عبیدالله در شب بیرون رفته

لیلا إلى معسكر معاوية و معه خاصته و اصبح الناس بغير أمير، فصلی بهم قیس رضی الله عنه و نظر فی امورهم .

فازدادت بصيرة الحسن عليه السلام بخذلانهم له و فساد نيات المحكمة فيه و ما أظهره له من سبته و تكفيره و استحلال دمه و نهب امواله ، و لم يبق معه من يأمن غوائله إلا خاصة من شيعته و شيعة أبيه عليه السلام و هم جماعة لا يقومون بحرب أهل الشام .

فكتب الي «اليديخ» معاوية في الهدنة و الصلح فانفذ إليه كتب أصحابه التي ضمنوا فيها الفتك به و تسليمه اليه ، و اشترط في اجابته إلى الصلح شروطاً كثيرة ، و عقد له عقوداً كان في الوفاء بها مصالح شاملة ، فلم يثق به الحسن عليه السلام و علم احتياله و اغتياله غير أنه لم يجد بداً من اجابته إلى ما التمس من ترك الحرب و انقاذ الهدنة لما كان من ضعف بصائر أصحابه في حقه و الفساد عليه و مخالفته و استحلال كثير منهم دمه و تسليمه إلى خصمه و خذلان ابن عمه له و مصيره إلى عدوه و ميلهم جميعاً إلى الدنيا و عاجلها .

فتوثق لنفسه عليه السلام من معاوية تا كيداً للحجة عليه و الاعذار فيما بينه و بينه عند الله تعالى

بجانب لشكر معاوية شتافت با خاصان خود ، و بامداد کردند مردم بی امیر ، بس قیس بن سعد صباح با ایشان نماز گذارد .

بعد از این کتابت بصیرت امام حسن (ع) زیاده شد بفر و گذاشت ایشان او را و فساد نيات اهل تحکیم و تزویر در او و آنچه اظهار کردند آن منافقان از ناسزا و تکفیر و استحلال دم آن حضرت و نهب و غارت اموال او و باقی نمانده بود باوی کسی که ایمن توان بود از مکر و فریب او الا بعضی از خاصان شیعه او و شیعه بدر بزرگوارش (ع) ، و این جماعت مقاومت نمیتوانستند کردن بأهل شوم شام .

بس بضرورت کتابتی نوشت آنحضرت بمعایبه غاویه در باب صلح و صلاح ، و فرستاد با آن کتابتهای اصحاب که تمهد کرده بودند. فتك حرمت او را ، و تسلیم کردن وی با و با شروط بسیار در آن نامه درج نموده و عقود بی شمار در آن ثبت کرده که بآن و فائید تا صلح صورت گیرد ، و چون اعتماد از میان برخاست و آنحضرت نتوانست بر کسی اعتماد کند و دانست احتیال و اغتیبال او را چاره غیر از این ندید که آنجا کارگر آید مگر ترك حرب و استعدای صلح ، چون اصحاب او بصایر و اعتقاد در حق آنحضرت ضعیف ساختند ، و دست فساد و مخالفت از آستین وقاحت بیرون آوردند ، و بسیاری از ایشان استحلال خون وی نمودند ، و خواستند که او را تسلیم خصم نمایند ، و فر و گذاشت بسر عمش عبیدالله او را در آن ورطه و بجانب دشمن رفتن ، این نیز موجب پریشانی بود ، و همه آنجماعت میل بدنیای عاجل کردند و جانب حق و آخرت فر و گذاشتند .

بس وثیقه نوشت برای خود از معاویه مؤکد گردانید بتو کیدات تا براو حجت باشد و اعذار در

وعند كافة المسلمين ، واشترط عليه ترك سب أمير المؤمنين عليه السلام و العدول عن القنوت عليه في الصلاة ، و أن يؤمن شيعته رضى الله عنهم ، ولا يتعرض لاحد منهم بسوء ، و يوصل إلى كل ذى حق حقه .

فأجابه معاوية إلى ذلك جميعه و عاهده عليه وحلف له بالوفا .

فلما استتمت الهدنة سار معاوية حتى نزل بالنخيلة و كان يوم جمعة فصلى بالناس ضحى النهار و خطبهم فقال في خطبته : إني والله ما اقاتلكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا إنكم لتفعلون ذلك ، ولكننى قاتلتكم لأتأمر عليكم ، وقد أعطانى الله ذلك و أنتم كارهون ، ألا و انى كنت منيت الحسن و اعطيته أشياء و جميعها تحت قدمى لا أفى له بشي منها .

ثم سار و نزل الكوفة فأقام بها أياما ، فلما استتمت بيعته صعد المنبر فخطب الناس و ذكر أمير المؤمنين و الحسن عليهما السلام فقال منهما .

و كان الحسين عليه السلام حاضرا ، فأراد أن يقوم و يجيبه ، فأخذ الحسن بيده و أجلسه و قام و قال : أيهاذا كر عليا أنا الحسن و أبى على ، و أنت معاوية و أبوك صخر ، و أمى فاطمة و أمك

آنچه میان او و آنحضرت باشد نزد خدای تعالی و نزد كافة اهل اسلام ، و شرط فرمود براو که ترک کند ناسزای امیرالمؤمنین را (ع) و عدول کند از قنوت براو در صلوات ، و آنکه ایمن باشند شیعه او از شرایشان و تعرض نرسانند بهیچ کدام از ایشان به بدی ، و برسانند بهر صاحب حقى حق او را معاویه همه این شروط را اجابت کرد و معاهده نمود و سوگند خورد که بپه وفا نماید .

چون مصالحه نامه تمام شد معاویه رفت تا به نخيله و آنجا فرود آمد و آن روز جمعه بود بمردم نماز جمعه گذارد و از برای ایشان خطبه خواند و گفت در خطبه که والله من مقاتله نمیکنم شمارا بآنکه نماز بگزارید ، و نه از جهت آنکه روزه بدارید ، و نه از برای آنکه حج بجای آرید ، و نه از جهت آنکه تا زکوة بدهید ، اینها را خود میکنید ولیکن مقاتله من شمارا بواسطه آنست که تا من امیر باشم بر شما که امارت را بمن خدای تعالی اعطا فرمود و شما کارهید از آن و نمیخواهید ، بدانید و آگاه باشید که من آرزو و تمنای حسن بر آوردم و اعطا کردم او را چیزی چند و جمیع آن در ذریه قدم من است که و فانیخواهم کرد بجیزی از آن عهد .

بعد از آن معاویه بکوفه نزول کرد و چند روزی در آنجا اقامت نمود تا از ایشان بیعت بستند ، و چون بیعت تمام شد بمنبر رفت و خطبه از برای مردمان خواند و نقش عهد کرده در آنجا امیر المؤمنین و امام حسن را (ع) بناسزایاد کرد ، نعوذ بالله .

و امام حسین (ع) در آن مجلس حاضر بود خواست که برخیزد و جواب آن ملعون بگوید امام حسن دست او را گرفت و نشانند و خود برخواست و فرمود که : ای یاد کننده علی بیدی منم حسن و توتی معاویه

هند ، و جدّی رسول الله و جدک حرب ، و جدتی خدیجه و جدّتک قبیله ، فلعن الله اُخملنا ذکرأ
والأمانا حسباً و شرناً قدماً ، و اُقدمنا کفراً و نفاقاً ، فقال طوائف من أهل المسجد: آمین آمین .

و خرج الحسن الی المدینة کاظماً غیظه منتظرأ أمر ربّه لازماً منزله الی أن تم لمعاویة عشر
سنین من أمارته ، و اراد اخذ البیعة لابنه دسّ الی زوجة الحسن رضی اللہ عنہما جعدة بنت الأشعث بن
قیس من حملها علی سمّه و ارسل الیها مائة الف درهم و ضمن تزویجها بابنه یزید ، فسقته السمّ
فبقی اربعین يوماً مریضاً ، و مضی لسبیله فی صفر من سنة خمسين من الهجرة و عمره یومئذ ثمان
و اربعون سنة ، و كانت خلافته عشر سنین ، و تولى اخوه و وصیّه الحسین رضی اللہ عنہما غسله و تکفینه
و دفنه عند جدته فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف رضی اللہ عنہما .

السادس فی علمه رضی اللہ عنہ

قال الشيخ کمال الدین بن طلحة : کان الله عزّ و علا قد رزقه الفطرة الثاقبة فی ایضاح
مرشد ما یعانیه ، و منحه الفطنة الصائبة لاصلاح قواعد الدین و مبانیه ، و خصه بالجبلۃ الّتی

یدر من علی بود و بدرتو صخر ، و مادر من فاطمه بود و مادر تو هند ، و جد من رسول الله است و جد تو
حرب ، و جدّه من خدیجه است و جدّه تو قبیله ، پس لعنت خدای تعالی بر گم نام ترین ماباد از روی
ذکر ، و دنی ترین ماباد از روی حسب ؛ و بدترین ماباد از روی قدم ، و بیشتترین ماباد از روی کفر
و نفاق ، و طایفه از اهل مجلس گفتند که : آمین آمین .

و امام حسن (ع) از آنجا بیرون فرمود خشمناک و متوجه مدینه شد ، و در آنجا اقامت فرمود
و منتظر امر برورد کار بود و لازم منزل خود شد تاده سال از امارت معاویه گذشت ، آنکاه معاویه خواست
که بیعت از جهت پسر خود یزید بلید از مردم بستاند به پنهانی فرستاد نزد زوجة امام حسن که
جعدة بنت اشعث بن قیس بود که بوی زهر بخوراند ، و صد هزار درهم برای او ارسال نمود که در این
امر سعی نماید ، و تعهد کرد که او را به پسرش یزید بلید دهد ، او آنحضرت را زهر داد و چهل روز
مریض بود و بعالم آخرت فرمود در ماه صفر در سال پنجاهم از هجرت ، و در آنوقت عمر شریفش چهل و
هشت سال بود ؛ و مدت خلافتش ده سال و متولی امور او شد برادر و وصی او امام حسین (ع) و غسل داد
و تکفین کرد و دفن نمود نزد جدّه اش فاطمه بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف (ع)

فصل ششم

که ایراد نموده ابن طلحه در علم امام حسن (ع)
شیخ کمال الدین بن طلحه رحمه الله آورده که حضرت عزت عزشانه روزی فرموده بود او را فطرت
ثاقبه در ایضاح مرشد و مبادی ، و منحت فطنت صائبه از برای اصلاح قواعد دین و مبانی ، و تخصیص داده

درت لها أخلاف مادتها بصور العلم ومعانيه ، ومرت له أطباء، الاهتداء من نجدى جدّه و أبيه فحبي
بفكرة منيحة نجاح مقاصد ما يقتفيه ، و قريحة مصحبة في كلّ مقام يقف فيه ، : كان يجلس
في مسجد رسول الله ﷺ و يجتمع الناس حوله فيتكلّم بما يشفي غليل السائلين و يقطع
حجج القائلين .

و روى الامام أبو الحسن عليّ بن أحمد الواحدى رحمه الله فى تفسيره الوسيط ما يرفعه
بسندّه أن رجلا قال : دخلت مسجد المدينة فاذا أنا برجل يحدث عن رسول الله ﷺ والناس
حوله ، فقلت له : أخبرنى عن شاهد ومشهود ، فقال : نعم أما الشاهد فيوم الجمعة ، وأما المشهود
فيوم عرفة ، فجزته الى آخر يحدث فقلت له : أخبرنى عن شاهد و مشهود ، فقال : نعم أما
الشاهد فيوم الجمعة ، وأما المشهود فيوم النحر ، فجزتهما إلى غلام كان وجهه الدينار و هو
يحدث عن رسول الله ﷺ فقلت : أخبرنى عن شاهد و مشهود ، فقال : نعم ، أما الشاهد
فمحمد ﷺ ، وأما المشهود فيوم القيامة أما سمعته يقول « يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً
وقال تعالى «ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود» فسألت عن الأول فقالوا : ابن عباس

اورا بجلبتى که سرشته شده ماده آن بصور علم و معانى ، و هر کس از ارباب علم و اهتدای اخذ میگرد
مقصد خود را از او بقدر استعداد، و از فکر صواب از علوم موروثیه آبا و اجداد؛ جواب بر طبق مدعای
هر يك میداد، و روزی نشسته در مسجد رسول الله (ص) و مردم اجتماع نموده بودند در گرد وی و تکلم
میفرمود بروجهی که تشفی غلیل سائلین میشد و قطع حجج قائلین می گشت .

روایت کنند ابو الحسن علی بن احمد الواحدی رحمه الله در تفسیر و سبیط مرفوع بسند خود که مردی
گفت : داخل شدم در مسجد مدینه دیدم مردی که روایت حدیث میکند از رسول (ص) و مردم در گرد او
در آمده اند ؛ من پیش رفتم و گفتم مرا اورا که : خبر میدهی مرا از شاهد و مشهود ؟ گفت : بلی أما شاهد
پس روز جمعه است و أما مشهود پس روز عرفة است ، از آنجا تجاوز کردم و آمدم پیش دیگری که
او نیز حدیث نقل میکرد گفتم : خبر میکنی مرا از شاهد و مشهود ؟ گفت : بلی أما شاهد روز جمعه است
و أما مشهود پس روز نحر ، از آنجا نیز تجاوز کردم و آمدم نزد جوانی که گوئیا روی او طلا احمر است
روایت میفرمود از رسول الله (ص) پیش رفتم و گفتم خبر میدهی مرا از شاهد و مشهود ؟ گفت : نعم أما
شاهد پس محمد است (ص) و اما مشهود پس روز قیامت است آیا نشنیده که حق تعالی فرموده که «یا
ایها النبی انا ارسلناک شاهداً» و دیگر فرمود که «ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم
مشهود» بعد از آن سؤال کردم از اول گفتند : ابن عباس است ، و سؤال کردم از ثانی گفتند : ابن

وسألت عن الثاني فقالوا: ابن عمر، وسألت عن الثالث فقالوا: الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام وكان قول الحسن أحسن.

و نقل أنه عليه السلام اغتسل و خرج من داره في حلة فاخرة، و بزّة ظاهرة، و محاسن سافرة، و قسمات ناضرة، و نفحات ناشرة، و وجهه يشرق حسناً، و شكله قد كمل صورة و معنى، و الاقبال يلوح من أعطافه، و نضرة النعيم تعرف في أطرافه، و قاضي القدر قدحكم أن السعادة من أوصافه، ثم ركب بغلة فارهة غير قطوف، و سار مكتمفاً من حاشيته و غاشيته بصفوف، فلو شاهده عبد مناف لأرغم بمفاخرته به معاطس انوف، و عده و حده في احراز خصل الفخار يوم التفاخر بألوف.

فعرض له في طريقه من محاييح اليهودهم في هدم قد أنهكته العلة، و أنكبته الذلة، و أهلكته القلة، و جلده يستر عظامه، و ضعفه يقيد اقدمه، و ضره قد ملك زمامه، و سوء حاله قد حجب اليه حمامه، و شمس الظهيرة تشوي شواه، و أخمصه تصافح ثرى ممشاه، و عذاب عرعره قد عراه، و طول طواه قد اضعف بطنه و طواه، و هو حامل جرّ مملوء ماء، على مطاه، و حاله يعطف عليه القلوب القاسية عند مرآه.

فاستوقف الحسن عليه السلام و قال: يا ابن رسول الله أنصفني، فقال عليه السلام: في أي شيء؟ فقال: جدك يقول: الدنيا سجن المؤمن و جنة الكافر و أنت مؤمن و أنا كافر فما أرى الدنيا إلا جنة

عمر است، و سؤال کردم از ثالث گفتند: حسن بن علی بن ابی طالب است (ع) و بود قول حسن احسن.

و آورده اند که روزی حسن بن علی (ع) غسل نموده بود از خانه بیرون فرموده جامهای فاخر پوشیده و بانواع عطریات مطیب و معطر ساخته و نور روی حسنش برضوء شمس غلبه کرده، و حسن صورتش از کمال معنی خبر میداد، و باد صبا نفحات غالیه سایش باطراف عالم میفرستاد، عزو اقبال لامع بود از اعطاف الطافش؛ و مجد و اجلال طالع بود از اکناف و اطرافش، و قاضی قدر حکم فرموده بود بسعادات اوصافش باز بر بغله رهوار خوش رفتار سوار، و غلامان و غاشیه کش بسیار در پیش و پس و از بین و بسار.

ناگاه یهودی پیش آمد که از غایت احتیاج گوئیا خاک مذلت بر فرقی بیخته اند، و تخم فلاکت در نهاد زمین ناتوانش ریخته، و از برهنگی دستی به پیش و دستی به پس گرفته، و عورت خود را از مردم نهفته، و از گرسنگی نه پای رفتارش بود و نه زبان گفتار.

و امام حسن (ع) را توقیف نمود و گفت: یا ابن رسول الله از تو انصاف میخواهم که از برای من بدهی فرمود که: در چه چیز؟ گفت در آنکه جد تو فرموده که دنیا زندان مؤمنان است و بهشت کافران

لك تتنعم بها وتستلذّ فيها، و ماأراها إلا سجنًا لی قد أهلكنی ضرّها و أتلفني فقرها .
 فلما سمع الحسن علیه السلام كلامه أشرق عليه نور التأیید، و استخرج الجواب بفهمه من
 خزانة علمه، و اوضح لليهودي خطأ ظنّه و خطل زعمه، و قال : يا شيخ لو نظرت إلى ما أعد الله لي
 وللمؤمنين في الدار الآخرة مما لا عين رأت و لا اذن سمعت لعلمت أني قبل انتقالی اليه في هذه
 الدنيا في سجن ضنك، و لو نظرت إلى ما أعد الله لك و لكل كافر في الدار الآخرة من سعير نار الجحيم
 و نكال العذاب المقيم لرأيت أنك قبل مصيرك اليه الآن في جنة واسعة و نعمة جامعة .
 فانظر إلى هذا الجواب الصادع بالصواب كيف قد تفجرت بمستعذبه عيون علمه، و اينعت
 بمستغربه فنون فهمه، فياله جواباً ماأمتنه، و صواباً ماأبينه، و خطاباً ماأحسنه، صدر عن علم
 مقتبس من مشكاة نور النبوة، و تاييد موروث من آثار معالم الرسالة - هذا آخر كلام ابن طلحة .
نقلت : من كتاب معالم العترة الطاهرة للجنا بذي رحمة الله عليه عن عقبه بن الحرث قال:
 مر النبي صلی الله علیه و آله مع أبي بكر رضي الله عنه اذ رأى الحسن بن علي عليهما السلام وهو يلعب، فأخذه فحمله
 على عاتقه فقال: بأبي شبيه النبي لأشبيها بعلي عليه السلام و قال: علي عليه السلام يتبسّم (هذا قول أبي بكر كان بعد وفات
 النبي صلی الله علیه و آله ذكره الجنا بذي في موضع آخر و هكذا رواه غيره) .
 و عن ابن مالك قال كان الحسن بن علي عليهما السلام أشبههم برسول الله صلی الله علیه و آله .

و نومؤمنی و من کافر بس من نمی بینم دنیا را مگر که بهشتی است از برای تو که بآن تنعم میکنی
 و بآن لذت مییابی ؛ و نمیدانم آنرا مگر که زندانی است از برای من که مضرت آن مرا بسرحد هلاک
 رسانیده و فقر و فاقه آن مرا ز هر فوات چشانیده .

امام حسن (ع) که کلام او را شنید نور تايید الهی بر وجودش درخشید؛ و استخراج جواب نمود بفهم
 عالی خود از خزانه علم که حق تعالی بوی اذنانی فرموده بود، و واضح و ظاهر گردانیده بر یهودی
 خطا، ظن و بطلان زعم او را فرمود که: ای شیخ اگر نظر کنی بآنچه آماده کرده است حق سبحانه
 و تعالی برای من و مؤمنین در سرای آخرت از آن تنعمات که هیچ چشم ندیده و هیچ گوش نشنیده هر آینه
 بدانی که پیش از انتقال من بسوی آن در این دنیا در تنگنای زندانم و اگر به بینی آنچه حق جل و علا برای تو
 و کافران مهیا ساخته در آخرت از سعیر نار جحیم و نکال عذاب مقيم هر آینه بدانی قبل از بازگشت
 تو بآن سرای در بهشت نعیمی با اصناف نعمت و وسعت .

بس نظر کن باین جواب که صواب از اطراف او نمایانست ؛ و آنها را عیون علمش در اکتاف او
 روان، و چون چنین نباشد چه صدور این علم اقتباس یافته از مشكاة نور نبوت، و ظهور تايید این علم
 کشیده از آثار معالم رسالت ؛ این آخر کلام ابن طلحة است .

و عن إسماعيل بن أبي خالد قال : قلت لأبي جحيفة : هل رأيت رسول الله ﷺ ؟ قال :
نعم وكان الحسن بن عليٍّ عليه السلام يشبهه بأبيه .

وعن أبي هريرة قال : ماريت الحسن بن عليٍّ عليه السلام إلا فاضت عيناى دموعاً ، وذلك أن
رسول الله ﷺ خرج ذات يوم فوجدنى فى المسجد فأخذ بيدى فاتكى علىّ ثم انطلقت معه
حتى جئنا سوق بنى قينقاع ، فما كلمنى ، فظاف ونظر ثم رجع ورجعت معه وجلس فى المسجد
فاحتبى ، ثم قال : ادع اى لكع قال : فاتى حسن يشد حتى وقع فى حجره فجعل يدخل يده فى الحية
رسول الله ﷺ و جعل رسول الله ﷺ يفتح فمه و يدخل فمه فى فمه و يقول اللهم انى
أحبّه و أحبّ من يحبّه ثلاثاً .

وعن بريدة قال : كان رسول الله ﷺ يخطب فأقبل الحسن والحسين عليهما السلام وعليهما قميصان
أحمران يعثران و يقومان ، فلمس آهما نزل و أخذهما ثم صعد فوضعهما فى حجره ثم قال :
صدق الله « انما اموالكم و اولادكم فتنه » رأيت هذين فلم أصبر حتى أخذتهما .

وعن عبدالرحمن بن عوف قال : قال رسول الله ﷺ : يا عبدالرحمن الا اعلمك عوذة
كان يعوذ بها إبراهيم ابنيه إسماعيل و إسحاق و أنا أعوذ بها ابنى الحسن و الحسين ؟ قل : « كفى
بسمع الله واعياً لمن دعى ، ولا رمى وراء أمر الله لرام رمى » .

و عن محمد بن عمر قال : لما ولد الحسن بن عليٍّ عقر عنه رسول الله ﷺ بكبش و حلق
رأسه و أمر أن يتصدق بزنته فضة .

و عن أنس بن مالك قال : كان أشبههم برسول الله ﷺ يعنى من أهل البيت حسن بن عليٍّ .
وعن عليٍّ عليه السلام قال : أشبه الحسن برسول الله ﷺ ما بين الصدر الى الراس والحسين أشبه
بالنبي ﷺ ما كان من أسفل من ذلك .

و عن أبى بكر قال : بينما النبي ﷺ يخطب إذ سعد اليه الحسن فضمه اليه وقال : ان
ابنى هذا سيد وإن الله علّه أن يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين .

وعن جبير بن نفير عن أبيه قال : قدمت المدينة فقال الحسن بن عليٍّ : كانت جماجم العرب
بيدى يسالمون من سالمات ويحاربون من حاربت فتركتها ابتغاء وجه الله وحقن دماء المسلمين .

وعن النبي ﷺ ورأى الحسن مقبلاً « فقال ظه اللّهم سلّمه وسلّم منه » .

وقالت أم الفضل يا رسول الله رأيت كان عضواً من أعضائك فى بيتى ، قال : خيراً رأيت
تلد فاطمة غلاماً ترضعينه بلبن قمم ، فولدت الحسن فارضعته بلبن قمم .

قال: وخطب الحسن بن علي رضي الله عنهما الناس حين قتل علي رضي الله عنه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون ولا يدركه الآخرون ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعطيه رايته ويقا تل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله ، فما يرجع حتى يفتح الله عليه ، وما ترك علي ظهر الأرض صفراء ولا بيضاء إلا سبعة درهم فضلت من اعطائه أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله ، ثم قال : أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن بن علي ، و أنا ابن الوصي ، و أنا ابن البشير ، و أنا ابن النذير ، و أنا ابن الداعي الى الله باذنه ، و أنا ابن السراج المنير ومن أهل البيت الذي كان جبرئيل ينزل فيه ويصعد من عندنا ، و أنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، و أنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال لنبيّه «قل لا أسالكم عليه أجرأ إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزدله فيها حسناً» فاقترب الحسنة محبتنا أهل البيت .

وعن عبدالله بن عباس قال : بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبلت فاطمة تبكي ، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله : ما يبكيك ؟ قالت : يا رسول الله ان الحسن والحسين خرجا فوالله ما أدرى أين سلكا ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : لا تبكين فداك أبوك فان الله عز وجل خلقهما وهو أرحم بهما اللهم إن كانا قد أخذنا في برِّنا فاحفظهما ، وإن كانا قد أخذنا في بحر فسلمهما ، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال : يا أحمد لا تغتم ولا تحزنهما فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة و أبوهما خير منهما ، وهما في حظيرة بني النجار نائمين وقد وكل الله بهما ملكا يحفظهما .

قال ابن عباس : فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وقمنا معه حتى أتينا حظيرة بني النجار ، فاذا الحسن معانق الحسين و إذا الملك قد غطاهما بأحد جناحيه ، قال : فحمل النبي صلى الله عليه وآله الحسن و اخذ الحسين الملك والناس يرون أنه حاملهما ، فقال أبو بكر الصديق و أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنهما : يا رسول الله ألا نخفف عنك بأحد الصبيين ؟ فقال : دعاهما فانهما فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة و أبوهما خير منهما .

ثم قال : والله لأشرفنهما اليوم بما شرفهما الله ، فخطب فقال : يا أيها الناس : ألا أخبركم بخير الناس جدّاً و جدّة ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : الحسن والحسين جدّهما رسول الله صلى الله عليه وآله وجدّتهما خديجة بنت خويلد .
ألا أخبركم بخير الناس أباً و أمّاً ؟ قالوا : بلى : يا رسول الله ، قال : الحسن والحسين أبوهما علي بن أبي طالب و أمهما فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله .

ألا أخبركم أيها الناس بخير الناس عمّاً وعمّة؟ قالوا: بلى يا رسول الله ﷺ، قال: الحسن والحسين وعمّهما جعفر بن أبي طالب وعمّتهما أمّ هانئ بنت أبي طالب. أيها الناس ألا أخبركم بخير الناس خالا وخالة؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الحسن والحسين خالهما القاسم بن عمّ رسول الله ﷺ وخالتهما زينب بنت رسول الله ﷺ إلا إنّ أباهما في الجنّة، و أمّهما في الجنّة، وجدّهما في الجنّة، وجدّتهما في الجنّة، وخالهما في الجنّة، وخالتهما في الجنّة، وعمّهما في الجنّة، وعمّتهما في الجنّة، وهما في الجنة ومن أحبّهما في الجنة، ومن أحبّ من أحبّهما في الجنة.

وقال أحمد بن محمد بن أيوب المغيرة: كان الحسن بن عليّ بن أبي طالب عتقاً أبيض مشرباً حمرة أدعج العينين، سهل الخدين، دقيق المسربة، كث اللحية، ذا وفرة و كان عنقه ابريق فضة، عظيم الكراديس، بعيد ما بين المنكبين ربعة ليس بالطويل ولا القصير، مليحاً من احسن الناس وجهاً، وكان يخضب بالسواد، وكان جمع الشعر، حسن البدن توفي وهو ابن خمس وأربعين سنة و ولي غسله الحسين وعمّه و العباس أخواه من عليّ بن ابي طالب عتقاً، وصلّى عليه سعيد بن العاص، في سنة تسع و اربعين.

وعن ابن عباس قال كان النبي ﷺ حاملاً للحسن بن عليّ بن علي عاتقه فقال رجل: نعم المركب ركبت يا غلام، فقال النبي ﷺ: ونعم الراكب هو. وعن فاطمة بنت رسول الله ﷺ أنها أتت رسول الله ﷺ ومعها الحسن والحسين في مرضه الذي توفي فيه، قالت: يا رسول الله إن هذين لم تورثهما شيئاً، قال: أمّا الحسن فله هيبتي وسوددي، وأمّا الحسين فله جراتي وجودي.

وعن عائشة أن النبي ﷺ كان يقبل نحر فاطمة و يشمه.

وعن ام عثمان ام ولد عليّ بن ابي طالب عتقاً قالت: كانت لآل رسول الله ﷺ قطيفة يجلس عليها جبرئيل لا يجلس عليها غيره، و إذا خرج طويت و كان إذا عرج انتفض فيسقط من

ابن عباس روایت کند کہ پیغمبر (ص) وقتی امام حسن (ع) را بردوش مبارک برداشته بود مردی گفت چه نیکو مر کبی است که سوار شده ای بسر آنحضرت فرمود که چه نیکو سوار بست او. مرویست از ام عثمان که ام ولد علی بن ابی طالب بوده (ع) که آل رسول الله (ص) قطیفه بود که جبرئیل (ع) بر آن مینشست و غیر او بر آن نمی نشست، و چون جبرئیل عروج میکرد آنرا در نور دیده بر میچیدند، و چون عروج میکرد آنرا می افشاندند و چون می افتاد چیزی از ریش او پس بر میخواست

زغب ریشه فیقوم فیتبعه ویجعلہ فی تمام الحسن و الحسین .

وعن ابی سعید الخدری قال : قال رسول الله صلی اللہ علیہ و آلہ و سلم ثلاث مرآت فی حجة الوداع : إني تارك فيكم الثقلين و احدهما اعظم من الآخر كتاب الله عز وجل و عترتي اهل بيتي لا يفترقان حتى يردا على الحوض الا ان كتاب الله حبل ممدود اصله فی الأرض و طرفه فی العرش ، مثله كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ، و مثلهم كباب حطّة من دخله غفرت له الذنوب .

وعن ابی سعید قال : قال رسول الله صلی اللہ علیہ و آلہ و سلم : انني مخلّف فيكم ما إن تمسكنم به لن تضلوا أبداً ، كتاب الله و اهل بيتي .

و عن زيد بن أرقم قال : سمعت رسول الله صلی اللہ علیہ و آلہ و سلم يوم غدیر خم يقول : إني تارك فيكم كتاب الله حبل ممدود من السماء من استمسك به كان على الهدى و من تركه كان على الضلالة ، و اهل بيتي اذ كرم الله عز وجل فی اهل بيتي اذ كرم الله عز وجل فی اهل بيتي اذ كرم الله عز وجل فی اهل بيتي ، قال : فقلت لزيد : من اهل بيته ؟ فقال : الذين لا تحلّ لهم الصدقة آل عليّ و آل عباس و آل جعفر و آل عقيل .

و عن ذكوان مولى معاوية قال : قال معاوية لا اعلمنّ احداً سمى هذين الغلامين ابني رسول الله صلی اللہ علیہ و آلہ و سلم ولكن قولوا ابني عليّ عليه السلام ، قال ذكوان : فلما كان بعد ذلك أمرني أن أكتب بنيه فی الشرف قال : فكتبت بنيه و بنی بنیه و تركت بنی بناته ، ثم أتيت بالكتاب فنظر فيه فقال : ويحك لقد اغفلت كبر بنی ، فقلت : من ؟ فقال : أما بنو فلانة لابنته بنی أمّا بنو فلانة بنی لابنته قال : قلت : الله أيكون بنو بناتك بنيك و لا يكون بنو فاطمة بنی رسول الله صلی اللہ علیہ و آلہ و سلم ؟ قال : مالك قاتلك الله لا يسمعن هذا أحدمنك .

و براوراست میساخت و ما آنرا از تعویذات امام حسن و امام حسین ساختیم و بجای تعویذ آنرا داشتند و مرویست از ذکوان مولى معاویه که معاویه گفت ؛ نمیدانم که نام کرده این دو پسر را ابنی رسول الله ایشانرا بگوئید که : ابنی علی ، ذکوان گوید که چون چند روز برای گذشت بمن فرمود که بنویسم اولاد او را در شرف ، من پسران و پسرزادهای او را نوشتم پسران دخترانش را نوشتم و نوشته پیش وی بردم ، چون نظر کرد گفت ؛ ويحك تو مگر غافل شدی از بزرگترین فرزندان من ؟ گفتم : کدامرا میگوئی ؟ گفت : بنو فلانه فرزندان من انداز دختر و بنو فلانه اولاد من انداز دختری ، گفتم : الله آیا پسران دختر تو پسران تو باشند و پسران فاطمه زهرا پسران رسول الله نباشند ؟ گفتم : چه گفتمی که خدای ترا بکشاد مبادا که این کسی از تو بشنود .

وعن عوف بن الأزرق بن قيس وذكر حديث المباهلة .

وعن البراء بن عازب قال : رأيت رسول الله ﷺ حامل الحسن بن علي عليه السلام على عاتقه وهو يقول : اللهم اني أحبته فاحبه ، وفي رواية و احب من يحبه .

وعن أبي هريرة قال : نظر النبي ﷺ إلى علي و الحسن و الحسين و فاطمة صلوات الله عليهم فقال : انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم .

و عن عقبة بن الحرث قال : خرجت مع أبي بكر رضي الله عنه بعد وفاة النبي ﷺ بليال وعلى عليه السلام يمشى الى جنبه ، فمر بحسن بن علي يلعب مع غلمان ، فاحتمله علي رقبتة وهو يقول : بأبي شبيه بالنبي ليس شبيها بعلي قال : وعلي عليه السلام يضحك .

وعن عبيد الله بن عمير قال : حج الحسن بن علي عليه السلام خمساً وعشرين حجة ماشياً وأن الجناب لتقاد معه .

وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة .

و عن علي عليه السلام قال : لما حضرت ولادة فاطمة عليها السلام قال رسول الله ﷺ لأسماء بنت عمس و لام سلمة : احضراها فاذا وقع ولدها و استهل فاذا في اذنه اليمنى واقبما في اذنه اليسرى فانه لا يفعل ذلك بمثله الا عصم من الشيطان ولا تحدثا شيئاً حتى آتيكما ، فلما ولدت فعلتا ذلك ، فاتاه النبي ﷺ فسرته و لباه بريقه وقال : اللهم اني اعينه بك و ولده من الشيطان الرجيم .

وعن سويد بن غفلة قال : كانت عايشة الخثعمية عند الحسن بن علي عليه السلام فلما اصيب علي عليه السلام و بويع الحسن عليه السلام بالخلافة قالت : لتنهك الخلافة أمير المؤمنين ، قال : يقتل علي عليه السلام فتظهرين الشماتة اذهبي فأنت طالق ثلاثاً ، فتلفعت بساجها ومضت ، فلما انقضت عدتها بعث اليها ببقية بقيت من صداقها عشرة آلاف درهم فقالت : متاع قليل من حبيب مفارق .

فلما بلغه قولها بكى وقال : لولا أنني سمعت جدى او حدثنى أبي أنه سمع جدى عليه السلام يقول : ايما رجل طلق امرأته ثلاثا قبل الأقرأ أو ثلاثة مبهمه فلا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره (كذا في الاصل فاما ان يكون حذف الجواب للعلم به او يكون الناسخ قد داخل به)

و عن علی بن عقبه عن أبيه قال : دخل الحسن بن علی بن ابی طالب علی معاوية وعنده شباب من قریش يتفاخرون والحسن ساكت ، فقال له : يا حسن والله ما انت بكليل اللسان ولا بما شوب الحسب فلم لاتذکر فخرکم وقدیمکم ؟ فأنشأ الحسن يقول :

فيم الكلام وقد سبقت مبرزاً سبق الجواد من المدى المتباعد
نحن الذين اذا القروم تخاطروا طبنا علی رغم العدو الحاسد

و عن یونس بن عبید قال لما حضرت الحسن الوفاة جعل یسترجع فاکب علیه ابنه عبدالله فقال : یا اباہ هل رأیت شیئاً فقد غممتنا ؟ فقال : علی ای بنی هی والله نفسی التی لم اصب بمثلها .

و باسناده قال : لما حضرت الحسن بن علی الوفاة كأنه جزع عند الموت فقال له الحسنین کأنه یعزیه : یا أخی ما هذا الجزع إنک ترد علی رسول الله ﷺ و علی علی ﷺ و هما أبواک و علی خدیجة و فاطمة و هما أمماک ، و علی القاسم و الطاهر و هما خالاک ، و علی حمزة و جعفر و هما عمماک فقال له الحسن ﷺ : أي أخی إنی أدخل فی أمر من امر الله لم أدخل فیہ .

من روی من اولاد الحسن بن علی بن ابی طالب علیهما السلام عنه عن

النبي صلى الله عليه وآله وسلم

زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام .

عن زيد بن الحسن بن علي عن أبيه قال : لما آخى رسول الله ﷺ بين الصحابة آخى بين أبي بكر وعمر وبين طلحة والزبير وبين حمزة بن عبدالمطلب وبين زيد بن حارثة وبين عبدالله ابن مسعود و بين المقداد بن عمر و رضي الله عنهم أجمعين فقال علي ﷺ : آخيت بين أصحابك وأخرتني ، قال : ما أخرتك إلا لنفسی .

الحسن بن الحسن عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن من واجب المغفرة ادخالك السرور علی أخيك المسلم .

عبدالله بن الحسن عن أبيه الحسن بن علي عليه السلام عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال :

عبدالله بن حسن روایت کند از پدر بزرگوار خود و او از علی بن ابی طالب (ع) که رسول الله (ص) فرمود که رحم قرابت مشتی که است از رحمن هر که پیوست او را می پیوندد بوی خدای عزوجل

قال رسول الله ﷺ : الرَّحْمُ شَجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ عَزَّوَجَلَّ مِنْ وَصَلَهَا وَصَلَهُ اللَّهُ وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

(قلت قال الجوهري الشجنة عروق الشجر المشتبكة وبينه شجنة رحم وشجنة رحم أى قرابة مشتبكة ، و فى الحديث الرَّحْمُ شَجْنَةٌ مِنَ اللَّهِ أَى الرَّحْمُ مَشْتَقَةٌ مِنَ الرَّحْمَانِ يَعْنَى أَنَّهَا قَرَابَةٌ مِنَ اللَّهِ مَشْتَبِكَةٌ كَأَشْتَبَاكَ الْعُرُوقُ) .

و عن عبد الله بن الحسن عن امه فاطمة بنت الحسين «عن أبيها ظ» عن فاطمة عليها السلام قال : كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد قال : بسم الله والحمد لله و صلى الله على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبى وسهل لي أبواب رحمتك ، و إذا خرج قال مثل ذلك إلا أنه يقول اللهم اغفر لي ذنوبى وسهل لي أبواب رحمتك وفضلك .

و عن عبد الله بن حسن عن أبيه «امه خ» عن فاطمة الكبرى قالت : قال رسول الله ﷺ : ما التقى حيدان ظالمان إلا تخلص الله بينهما ولم يبال أيهما غلب ، وما التقى حيدان ظالمان إلا كانت الدبرة على أعتاهما .

و عن عبد الله بن حسن بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : النساء عشر عورات فإذا تزوجت المرأة ستر الزوج عورة ، و إذا ماتت ستر القبر عشر عورات .

و عن محمد بن حرب قال : قال عبد الله بن حسن بن حسن لابنه محمد : استعن على السلامة بطول الصمت فى المواطن التى تدعوك نفسك إلى الكلام فيها فان الصمت حسن على كل حال .

واگر برید اورا میبرد از احوق سبحانه و تعالی .

و هروست از عبد الله بن حسن که او از مادر خود فاطمة بنت حسین روایت کرده و او از پدر خود و او از مادر خود فاطمة زهرا (ع) که رسول الله (ص) هر گاه که بسجده میفرمود میگفت : بسم الله والحمد لله و صلى الله على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبى وسهل لي أبواب فضلک .

و روایت کند عبد الله از پدر بزرگوار خود حسن و او از پدر عالی مقدار خود علی بن ابی طالب (ع) که رسول الله (ص) فرمود که زنانرا ده عورت است پس هر گاه زن شوهر کرد شوهر میپوشاند یک عورت اورا و هر گاه زن مرد قبر میپوشاند تمام ده عورتش را .

و هروست از محمد بن حرب که عبد الله بن حسن بن حسن گفت مر بسرخورد را محمد که استعانت طلب کن بر سلامت بطول خاموشی در مواظبتی که نفس تو ترا خواند بسخن گفتن در آن مواظبت زبیرا

و عن زیاد بن المنذر قال : قال عبدالله بن حسن بن حسن لابنه : اياك ومعاداة الرّجال فانك لاتأمن مكر حليم و مبادرة لئيم .

حسن بن حسن عن امه فاطمة بنت الحسين عن فاطمة الكبرى بنت رسول الله صلی الله علیه و آله قالت : قال رسول الله صلی الله علیه و آله : لا يلومنّ إلا نفسه من بات وفي يده غمر (قلت الغمر السهك) .

و عن المنذر بن زياد حدثنا عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عن أبيه عن جده عن النبي صلی الله علیه و آله قال : من اجري الله على يديه فرجاً لمسلم فرج الله عنه كرب الدنيا والآخرة .

و قال في عقبه عن أبيه عن جده أن النبي صلی الله علیه و آله قال : من عال أهل بيت من المسلمين يومهم و ليلتهم غفر الله له تعالى ذنوبه .

و عن محمد بن حرب قال : أوصى محمد بن عليّ بن الحسين ابنه جعفر بن محمد عليه السلام فقال : يا بني اصبر للنوايب ولا تعرّض للحتوف ولا تعط نفسك ماضراً عليك أكثر من نفعه لغيرك ، يا بني إن الله تعالى رضيني لك فحذرنى فتمتكت ولم يرضك لي فأوصاك بي .

که خاموشی حسن است بره حالى .

زیاد بن منذر روایت کند که عبدالله بن حسن بن حسن گفت مربر خود را که : به برهیز از دشمنی مردمان زیرا که تو ایمن نیستی از مکر حلیم و مبادرت لئیم .

حسن بن حسن روایت کرده از مادر خود فاطمه بنت حسین و او از فاطمه کبری بنت رسول الله (ص) که بیغمبر فرمود که : ملامت نکنند مگر نفس خود را کسی که بیتوته کرد و در دست او باد بود پس باد دست نباید بود . « کذافی السنخین »

و منذر بن زیاد روایت کند که عبدالله بن حسن حدیث کرد ما را که جد بزرگوار او روایت کرده از علی بن ابی طالب و او از بیغمبر (ص) که فرمود کسی که حق تعالی جاری گردانید بردستهای او چیزی که موجب فرج مسلمانی شود حق سبحانه و تعالی غم و کربت دنیا و آخرت او را بفرح و شادی مبدل میکند .

و دیگر روایت کرده که رسول الله (ص) فرمود که هر که انفاق کند و قوت دهد اهل بیتی را از مسلمانان قوت روز و شب ایشانرا حق سبحانه و تعالی گناهان او را بیا مرزد .

و محمد بن حرب روایت کند که وصیت فرمود محمد بن علی بن حسین پسر خود را جعفر بن محمد (ع) که ای پسر من صبر کن بر نوائب و مصائب و خود را در عرصه هلاک مینداز ، و مده نفس خود را بچیزی که مضرت او بر تو بیشتر باشد از نفع او از برای غیر تو ، ای پسر خدای تعالی راضی ساخته مرا از برای تو و تحذیر کرده مرا از فتنه تو ، و راضی نساخته ترا از برای من ، و وصیت فرموده ترا بمن .

و قال أبو حمزة الثمالي : أخبرنا محمد بن علي بن الحسين عليه السلام قال : كان يقول لولده : يا بني إذا أصابتكم مصيبة من الدنيا أو نزل بكم فاقة فليتموضأ الرجل فيحسن وضوءه وليصل أربع ركعات أو ركعتين ، فإذا انصرف من صلاته فليقل :

«يا موضع كل شكوى ، يا سامع كل نجوى ، يا شافي كل بلاء ، يا عالم كل خفية ،
ويا كاشف ما يشاء من بلية ، يا نجى موسى ، يا مصطفى محمد ، يا خليل إبراهيم ، ادعوك دعاء
من اشتدت فاقته ، وضعفت قوته ، وقلت حيلته ، دعاء الغريب الغريق الفقير ، الذي لا يجد
لكشف ما هو فيه إلا أنت يا أرحم الراحمين ، لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين» .
قال علي بن الحسين : لا يدعوبها رجل أصابه بلاء إلا فرج الله تعالى عنه . آخر ما أورده الحافظ

عبد العزيز رحمه الله تعالى ، وما أورده عن الامام زين العابدين عليه وعلى آبائه السلام كان ينبغي
أن يورده عند ذكر أخباره عليه السلام وإنما تبعته أنا ولم أنقله إلى بابي لاني خفت أن يشذ عني أو
أسهو عنه عند شروعي في ذكره فكتبتة هنا ، لأن كلما ذكرته في مناقبهم لوقصرته على أحدهم
لكانوا فيه شركاء ، على السوية ، و ما اعطى أحدهم منزله شرف إلا وكلهم مخصوصون به مثل تلك
العطية ، فهم صلى الله عليهم خلاصة الوجود ، ومعادن الكرم والجود ، وشجن الولي و شجا
الحسود ، والعدة والعتاد في اليوم الموعود ، والسلام .

و ابو حمزه ثمالي گوید کہ خبر کرد ما را محمد بن علی بن حسین (ع) کہ می فرمود مر بسر
خود را کہ : ای پسر هر گاه کہ برسد بشما مصیبتی یا بلائی از دنیا یا فرود آید بشما فاقه و تنگی پس
باید کہ مرد وضوی تمام بسازد و چهار رکعت نماز بگذارد و با دور کعت و چون از نماز فارغ شود
بگوید کہ :

یا موضع کل شکوی ، یا سامع کل نجوی ، یا شافی کل بلا ، یا عالم کل خفیه ، و یا
کاشف ما تشاء من بلیة ، یا نجی موسی ، یا مصطفی محمد ، یا خلیل ابراهیم ادعوك دعاء
من اشتدت فاقته ، وضعفت قوته ، و قلت حيلته ؛ دعاء الغريب الغريق الفقير ؛ الذي لا
يجد لكشف ما هو فيه الا انت يا ارحم الراحمين ؛ لا اله الا انت سبحانك انى كنت
من الظالمين .

علی بن حسین (ع) فرموده کہ مردی نباشد او بیلائی مبتلا شده باشد کہ این دعا بخواند الا کہ
حق سبحانه و تعالی اود را از آن خلاصی دهد و فرج و فرج فرستد .

السابع فی عبادته علیه السلام

قال الشيخ كمال الدين بن طلحة رحمه الله تعالى : اعلم وصلك الله بحبل تأييده ، و أوصلك بلطفه الى مقام توفيقه و تسديده ، أن العبادة تنقسم الى ثلاثة أنواع : بدنية ، و مالية ، و مركبة منهما فالبدنية كالصلاة و الصوم و تلاوة القرآن الكريم و أنواع الأذكار ، و المالية كالصدقات و الصلوات و المبرات و المركب منها كالحج و الجهاد و الاعتمار ، و قد كان الحسن علیه السلام ضارباً في كل واحد من هذه الأنواع بالقدح الفايز و القدح الحايض .

أما الصلاة و الأذكار و ما في معناهما فقيامه بها مشهور و اسمه في أربابها مذکور . و أما الصدقات فقد صح النقل فيما رواه الامام الحافظ أبو نعيم بسنده في حليته أنه علیه السلام خرج من ماله مرتين ، و قاسم الله تعالى ماله ثلاث مرات و تصدق به حتى أنه كان ليعطى نعلا و يمسك نعلا ، و سيأتي تمام ذلك في الفصل الثامن المعقود لذكر كرمه و صلواته انشاء الله تعالى .

و أما العبادة المركبة نقل الحافظ المذكور في حليته بسنده أنه علیه السلام قال : إنني لاستحي من ربّي أن ألقاه و لم أمش الى بيته ، فمشى عشرين مرة من المدينة الى مكة على رجليه ، و روى صاحب كتاب صفة الصفوة ، بسنده عن علي بن زيد بن جذعان قال : حج

فصل هفتم در عبادت آنحضرت (ع)

ابن طلحة رحمه الله فصل هفتم در عبادت آنحضرت ابراد فرموده و ميگويد كه : حق سبحانه و تعالى ترا بيوند دهد بحبل تأييد او ، و برساند ترا بلطف خود بمقام توفيق و تسديد او كه عبادت تقسيم يافته به سه نوع : بدنيه ، و ماليه ، و مركب از هر دو اما بدنيه مثل نماز و روزه و تلاوت قرآن كريم و انواع اذكار و ماليه همچو صدقات و صلوات و مبرات و مركب از هر دو مثل حج و جهاد و اعتمار . و بود امام حسن (ع) كامل و تمام در هر يكي از اين انواع عبادات .

اما صلاة و اذكار و آنچه در معني آنهاست قيام او بآنها مشهور است ، و اسم او در اصناف آنها مذکور است .

و اما صدقات نقل صحيح و زود يافته از حافظ أبو نعيم بسند خود كه امام حسن (ع) دو نوبت مال خود را صرف کرده در راه خدای تعالى و مقاسمه باخدای نموده بود كه مال خود را سه بار تصدق کند تا غايتي كه كفتي صرف ميکند و كفتي از برای خود نگاه ميداشت ، و تمام اين در فصل هشتم مذکور خواهد شد انشاء الله تعالى .

و اما عبادت مركبه كه حافظ مذکور نقل کرده بسند خود كه آنحضرت فرمود كه مرا شرم مي آيد از پروردگار خود كه باو ملاقي شوم و بخانه او پياده نرفته باشم ، و آنحضرت بيست نوبت از مدینه بمکه پياده رفته ، و روايت کرده صاحب كتاب صفة الصفوة بسند خود از علي بن زيد بن جذعان كه او

الحسن عليه السلام خمس عشرة حجة ماشياً وأن الجنایب لتقاد معه، فأى زهد أعظم من هذا. آخر كلامه .
قال أقفر عباد الله تعالى على بن عيسى: فضائل الحسن و فواضله و مكارمه و نوافله و عبادته و زهاده و سيرته التي جرت به عاداته و سريرته التي عرفت بها قاعدته، من الامور التي اشتهرت و ظهرت ، و كم رام الأعداء سترها فما استمرت، وهل يخفى النهار لذي عينين، و من الذي يبلغ شأو الحسن والحسين ، و كيف لا وقد خصاً بالولدين والسيدين والريحانيتين ، فمننا قبهما صلى الله عليهما تملی، و قلم القدر يكتب بالتصديق و يسجل لهما بالاهتداء و معاونة التوفيق .
 و من كلامه الدال على عبادته و نزاهته الشاهد بقوة تمكنه و علو مكانته قوله في بعض مواضعه :

يا ابن آدم عفا عن محارم الله تكن عابداً ، و ارض بما قسم الله سبحانه تكن غنياً ، و احسن جوار من جاورك تكن مسلماً ، و صاحب الناس بمثل ما تحب أن يصاحبوك بمثله تكن عدلاً ، إنه كان بين أيديكم أقوام يجمعون كثيراً ، و يبنون شيداً ، و يأملون بعيداً ، اصبح جمعهم بوراً ، و عملهم غروراً ، و مساكنهم قبوراً .

يا ابن آدم إنك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن امك ، فخدمما في يدك لما بين يدك ، فان المؤمن يتزود ، و الكافر يتمتع ، و كان يتلو بعد هذه الموعظة « و تزودوا فان خير الزاد التقوى » .

فتدبر معاني هذا الكلام بفكرك ، و أعطه نصيباً و افراً من فهمك ، تجد مشروع العبادة و الفصاحة نميراً ، و يتحقق قوله تعالى « ذرية بعضها من بعض » ان وجدت قلباً عقولاً و طرفاً بصيراً .
و روى الكليني رحمه الله تعالى مرفوعاً عن أبي اسامة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خرج

نقل میکنند که حسن بن علی (ع) بانزده حج پیاده فرموده و مر کبها باوی می کشیدند ، پس کدام زهد است که از این عظیم باشد .

مؤلف کتاب علی بن عیسی رحمه الله میفرماید که : فضائل امام حسن و فواضل و مکارم و نوافل و عبادت و زهادت و سیرت او که جار بست بآن عادت و سریرت او که شناخته می شود بآن قواعد امور و عبادت در اشتها مثل آفتابست در وسط النهار که خفای آن ممکن نیست از صحیفه روزگار ، و کیست در کونین که برسد بقدر و شأن حسن و حسین ، و چون چنین نباشد که ایشان دو سید و دو ولد و دو ریحانه ریاض رسول الله اند ، و دو فرزند ارجمند مرتضی و بتول اند ، زبان قضا املائی مناقب ایشان می کند ، و قلم قدر تصدیق آنرا ثبت مینماید در لوح تحقیق بحسن اهتدا و معاونت توفیق ،
کلینی روایت میکنند از ابی اسامه که او روایت کرده از ابی عبدالله (ع) که حسن بن علی (ع)

الحسن بن علی علیه السلام إلى مكة سنة ماشياً فورمت قدما فقال له بعض موالیه : لورکبت لیسکن عنک هذا الورم . فقال : کلا إذا أتینا هذا المنزل فإنه یستقبلک أسود ومعه دهن فاشتر منه ولا تما کسه ، فقال له مولاه : بأبی أنت و أمی ما قدمنا منزلا فیہ أحد یبیع هذا الدواء ، قال : بلی انه أمامک دون المنزل ، فساروا أمیالا فاذا هم بالأسود ، فقال الحسن بن علی علیه السلام لمولاه : دونک الرجل فخدمته الدهن و أعطه الثمن ، فقال له الأسود : یا غلام لمن اردت هذا الدهن ؟ فقال : للحسن بن علی علیه السلام ، فقال : انطلق بی الیه ، فانطلق به فأدخله إلیه فقال : بأبی أنت و أمی لم أعلم أنك تحتاج إلی هذا ولست آخذ له ثمناً إنما أنا مولاک ولكن ادع الله لی أن یرزقنی ولداً ذکراً سوياً محببکم أهل البیت فانی خلفت أهلی تمخض ، فقال : انطلق إلی منزلک فقد وهب الله لک ذکراً سوياً وهو من شیعتنا .

ومما رواه عن ابی عبدالله علیه السلام قال خرج الحسن بن علی علیه السلام فی بعض عمره و معه رجل من ولد الزبیر یقول بامامته ، فنزلوا منهلاً تحت نخل یابس ففرش للحسن علیه السلام تحت نخلة وللزبیری تحت اخرى ، فقال الزبیری : لو کان فی هذا النخل رطب لأکلنا منه ، فقال

یکسالی بیرون رفت بجانب مکة معظمه بیای پیاده و قدمهای مبارکش ورم کرد ؛ یکی از ملازمان او گفت چه شود اگر سوار شوی آن مقدار که این ورم تو تسکینی بیابد ، فرمود که : سوار نمیشوم اما باین منزل که میرویم اسود نامی در پیش روی تو خواهد آمد و با او روغن هست از او بخر و مضایقه مکن باوی ، گفت : بأبی انت و امی ما بمنزل نمیرویم در این راه که در آنجا کسی باشد این دوا را فروشد ، فرمود که : او در پیش تست نه در منزل ، پس چند میل که رفتند ناگهان باین سوار رسیدند ، امام حسن فرمود بملازمش که : اینک این مرد نزد تست از او روغن را بستان و قیمت آنرا بوی بده ، اسود پرسید از ملازم که روغن از برای که میخواهی ؛ گفت : از برای حسن بن علی (ع) گفت : مرا بخدمت وی برسان ، چون آوردش گفت : بأبی انت و امی من نمیتوانم که تو احتیاج باین روغن داری من قیمت آنرا نمیتوانم ، من بنده و مولای توام ولیکن میخواهم که دعا کنی که روزی گرداند مرا حق تعالی فرزندی زبیر بن تمام الخلقه که از دوستان شما أهل بیت باشد که من زن خود را بدرد زادن گذاشته بودم ؛ فرمود آنحضرت که : برو بمنزل خود که حق سبحانه و تعالی عطا فرمود بتو فرزندی زبیر بن تمام الخلقه که او از شیعه ما خواهد بود .

و دیگر روایت کند از ابی عبدالله (ع) که امام حسن (ع) بیرون فرمود روزی از منزل خود و مردی از ولد زبیر با آنحضرت بود که قائل بامامت وی بود و در پای درخت خرما فرود آمدند که آن درخت بمرو را پام خشک شده بود زبیری گفت : اگر این درخت را رطب میبود پاره از آن میخوردیم ، امام حسن (ع) فرمود که : اشتهای رطب داری ؛ زبیری گفت : بلی دست مبارک بدعا بسوی آسمان

له الحسن : و انك لتشتهي الرطب ؟ فقال الزبيرى : نعم ، فرفع يده الى السماء فدعا بكلام لم أفهمه فاحضرت النخلة ثم صارت إلى حالها وأورقت وحملت رطباً ، فقال الجمال الذى اکتروا منه : سحر والله ، فقال له الحسن : ويليک ليس بسحر ولكن دعوة ابن نبي الله مستجابة ، فصعدوا وصرموا ما كان فى النخلة فكفاهم .

الثامن فى كرمه وجوده و صلّاته ﷺ

قال ابن طلحة رحمه الله تعالى : الجود والكرم غريزة مغروسة فيه و صرفه لصنوف زخارف الدنيا عنه نهج مازال يقتفيه ، و اىصال صلّاته الى المعتفين يعتدّه من مناقب معانيه ، و ابقاء الأموال عنده يعتقده من مثالب من يعانيه ، و يرى اخراج الدنيا عنه خير ما يحتقبه من عمله و يجتبيّه ، و حجته فى ذلك واضحة ، فانه حرام على الولد مجامعة مطلقة أبيه ، و قد نقل عنه من تتابع ارفاده بموجوده ، و وقایع استنفاذه فيه جلّ مجهوده ، ما يشهد له بكرمه وجوده ، و ينضده فى سلك سجایاه مع ركوعه و سجوده .

فمنها ما نقل عنه رضي الله عنه رواه سعد بن عبد العزيز قال : إن الحسن رضي الله عنه سمع رجلاً يسأل ربه تعالى أن يرزقه عشرة آلاف درهم ، فانصرف الحسن رضي الله عنه إلى منزله فبعث بها اليه .
ومنها أن رجلاً جاء اليه رضي الله عنه و سأله حاجة فقال له : يا هذا حق سؤالك يعظم لدى ، و معرفتى بما يجب لك يكبر لدى ، و يدى تعجز عن نيلك بما أنت أهله ، و الكثير فى ذات الله

برداشت و دعا فرمود بكلامى كه زبيرى گفت من فهم نكردم كه چه گفت درحال درخت خشك سبز گشت در آن دشت و بحال اول باز گشت و برك بر او پيدا شد و رطب بار آورد ، جماعتى شتر داران كه شتران را بكارايه داده بودند گفتند : بخدا كه اين سحراست ، امام فرمود كه : ويليک اين سحر نيست وليكن دعای فرزند بيغمبر مستجاب است نزد حق تعالى ، ايشان بالاى درخت رفتند و بریدند آنچه ايشانرا كافي بود .

فصل هشتم

كه ابن طلحه ايراد فرموده در كرم آنحضرت ميگويد كه : كرم درختيست كه مفرس آن در حب اوست ، و اوا كرم موروثى است از كسى كه درحال ركوع تصدق از سائل دريغ نداشت .
از آنجمله روايت كرده سعيد بن عبد العزيز كه حسن بن علي (ع) شنيد مردى كه از خداى تعالى در ميخواست كه او را ده هزار درهم روزى كند ، بمنزل فرمود آن مبلغ را براى او فرستاد .
و ديگر مرويست كه مردى آمد و از وي حاجتى خواست فرمود مر او را كه : اى فلان حق سؤال تو نزد من عظيم است ، و معرفت من بآنچه لازم است از براى تو پيش من بزرگ است ،

عز وجل قليل ، وما في ملكي وفاء لشكرك فان قبلت الميسور و رفعت عنى مؤنة الاحتفال والاهتمام لما اتكلفه من واجبك فعلت ، فقال: يا ابن رسول الله اقبل القليل و أشكر العطية وأعذر على المنع ، فدعا الحسن عليه السلام بو كيله وجعل يحاسبه على نفقاته حتى استقصاها ، فقال : هات الفاضل من الثلاث مائة ألف ، درهم ، فأحضر خمسين ألفاً قال : فما فعل الخمس مائة دينار ؟ قال : هي عندي ، قال : احضرها ، فأحضرها فدفعت الدرهم والدنانير الى الرجل وقال : هات من يحملها لك فأتاه بحمالين فدفعت الحسن عليه السلام اليه رداه لكرى الحمالين ، فقال مواليه : والله ما بقى عندنا درهم ، فقال : لكنى أرجو أن يكون لى عند الله أجر عظيم .

و منها : رواه أبو الحسن المدايني قال : خرج الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر عليه السلام حجاجاً ففاتهم أثقالهم فجاجوا واعطشوا فمروا بعجوز فى خباء لها فقالوا : هل من شراب ؟ فقالت : نعم فأنا خوابها وليس لها إلا شويبة فى كسر الخيمة ، فقالت : احلبوها و امتدقوا لبنها ، ففعلوا ذلك ، وقالوا لها : هل من طعام ؟ قالت : لا إلا هذه الشاة فليذبحنها أحدكم حتى أهيتى ، لكم شيئاً تاكلون ، فقام اليها أحدهم فذبحها و كسطها ثم هيأت لهم طعاماً فأكلوا ثم أقاموا حتى

ودست عجز من بنبل مطلبى كه تو سزاوار آنى نميرسد ، و بسیار در راه بارى تعالى اندكست ، و نيست در ملك من آن مقدار وفا كند از براى تشكر تو ، پس اگر قبول كنى آنچه مرا ميسر است و رفتم كنى از من مؤونت فراهم آوردن مال و اهتمام بى تكلف آنرا بجای آورم ، گفت : يا ابن رسول الله قبول دارم اندك را و شكر آن عطيه را مى گويم و اعذار بر منع آن ميبويم ، آنحضرت و كيل خود را طلب فرمود و محاسبات نفقات خود را استقصا نمود و فرمود كه : فاضل سيصد هزار درهم را حاضر كن ، او پنجاه هزار درهم را حاضر ساخت امام فرمود چه كردى آن بانصد دينار اشرفى كه نزد تو بود ؟ گفت : آن نزد من است ، فرمود كه : آنرا نيز حاضر ساز ، و آنحضرت آن دراهم و دنانير را تمام بآن مرد داد و گفت حمالى را بيار تا بردارد اينها را ، او دو حمال را آورده آن زرها را بر پشت ايشان نهاده و آن حضرت رداى مبارك خود را بگرايه حمالان داد ، يكى از ملازمانش گفت : والله نزد ما يك درهم نمانده ، آنحضرت فرمود ليكن از حق تعالى اميد اجر عظيم دارم .

و ديگر آنكه ابو الحسن مدائنى نقل كرده كه يكبارى امام حسن و امام حسين و عبدالله بن جعفر (ع) روى بجانب حج آورده ميرفتند ، شترى كه زاد و اتقال داشت از ايشان فوت شد ، و ايشان گرسنه و تشنه و بى توشه ماندند ، آمدند بخيمه پيره زنى رسيدند از او پرسيدند كه هيچ آب دارى كه توان خورد يا چيزى كه توان آشاميد ؟ گفت : بلى بخيمه در آمدند و در پيش خيمه او كوسفندى بود ، گفت : از اين بدوشيد و از شير او بياشاميد ، چنين كردند ، باز گفتند : هيچ طعامى دارى ؟ گفت : غير از اين كوسفند چيزى ديگر ندارم اگر مى خواهيد اين كوسفند را بكشيد تا براى شما طعامى مهيا سازم ، يكى از ايشان آن كوسفند را كشت و پوست كند و او آنرا از جهت ايشان طعامى بخت و ايشان خوردند

ا بردوا ، فلما ارتحلوا قالوا لها : نحن نفرمن قريش نريد هذا الوجه فاذا رجعنا سالمين فألمسي بنا فانا صانعون إليك خيرا ثم ارتحلوا و أقبل زوجها و أخبرته عن القوم و الشاة فغضب الرجل وقال : ويحك أتدبحين شاتي لأقوام لا تعرفينهم ؟ ثم تقولين نفرمن قريش ، ثم بعد مدة ألجأتهم الحاجة إلى دخول المدينة فدخلاها و جعلا ينقلان البعر اليها و يبيعانه و يعيشان منه ، فمرت العجوز في بعض سكك المدينة فاذا الحسن على باب داره جالس فعرف العجوز وهي له منكورة ، فبعث غلامه فردّها ، فقال لها : يا أمة الله أتعرفينني ؟ قالت : لا ، قال : أناضيفك يوم كذا و كذا فقالت العجوز : بأبي أنت و أمي «لست اعرفك فقال فان لم تعرفيني فانا اعرفك خ » فأمر الحسن عليه السلام فاشترى لها من شاء الصدقة ألف شاة و أمر لها بألف دينار و بعث بها مع غلامه إلى أخيه الحسين عليه السلام فقال : بكم و صلك أخى الحسن ؟ فقالت : بألف شاة و ألف دينار ، فأمر لها بمثل ذلك ، ثم بعث بها مع غلامه إلى عبدالله بن جعفر فقال : بكم و صلك الحسن و الحسين عليه السلام ؟ فقالت : بألفي دينار و ألفي شاة فأمر لها عبدالله بألفي دينار و ألفي شاة و قال : لو بدأت بي لاتعبتكما فرجعت العجوز إلى زوجها بذلك .

قلت هذه القصة مشهورة و في دواوين جودهم مسطورة ، و عنهم عليه السلام ماثورة ، و كنت نقلتها على غير هذه الرواية و أنه كان معهم رجل مدتي «رجل آخر من أهل المدينة خ » و أنها

و آسایشی کردند تا خنک شد ، چون روان میشدند گفتند : ما جماعتیم از قریش باینجا میرویم ، چون باز گردیم سلامت انشاء الله پیش ما بیا تا باتو نیکوئی کنیم ، و ایشان رفتند و شوهر این عورت آمد و خبر کرد شوهر را از ایشان و کشتن گوسفند ، او غضب نموده گفت : و یحک گوسفند مرا کشتی از برای جماعتی که نمیشناسی ایشان را باز میگوئی که ایشان می گفتند که ما از قریشیم ؟ بعد از مدتی ایشانرا احتیاجی شد بر رفتن مدینه آمدند بجانب مدینه و ایشان نقل پشگل شتر ب مدینه مینمودند و میفروختند و بآن معاش میکردند ، مرد وزن در بعضی از کوچهای مدینه میگذاشتند ناگاه امام حسن (ع) بر درخانه خود نشسته آن زن را شناخت وزن آن حضرت را شناخت ، غلامی را فرستاد و او را طلب کرد و فرمود مرا و را که : یا امة الله مرا میشناسی ؟ گفت : نه فرمود که : من مهمان تو بودم در فلان روز ، زن گفت بأبی انت و امی آنحضرت هزار گوسفند از گوسفند های صدقه برای او خرید و هزار دینار اشرفی دیگر بوی داد و غلام را همراه وی کرده به پیش برادرش امام حسین فرستاد ، فرمود : که برادرم حسن بتوجه داد ؟ گفت هزار گوسفند و هزار دینار ، آنحضرت نیز مثل آنرا بوی داد و غلام خود را همراه کرده او را نزد عبدالله بن جعفر فرستاد ، گفت : حسن و حسین بتوجه دادند ؟ گفت : هزار گوسفند و هزار دینار ، گفت که : دو هزار گوسفند و دو هزار دینار بوی دهند ، و فرمود که : اول اگر پیش من می آمدی هر آینه بزحمت نمی انداختم ایشانرا پس زن با شوهر رجوع کردند ب مدینه با این جمعیت .

أنت عبدالله بن جعفر فقال: ابدئي بسيدي الحسن و الحسين ، فأنت الحسن فأمر لها بمائة بعير ، وأعطاهما الحسين ألف شاة ، فعادت الى عبدالله بن جعفر فسأنها فأخبرته فقال : كفاني سيدي أمر الابل و الشاة ، وأمر لها بمائة الف درهم وقصدت المدني الذي كان معهم ، فقال لها : انا لا اجازي اولئك الأجواد في مدى ، ولا ابلغ عشر عشرهم في الندي ، ولكن اعطيتك شيئاً من دقيق وزبيب فأخذت و انصرفت .

رجع الكلام الى ابن طلحة رحمه الله قال: و روى عن ابن سيرين قال: تزوج الحسن امرأة فأرسل اليها بمائة جارية مع كل جارية الف درهم قال : اشارة عزيزة ، وعبارة وجيزة ، كل من علم ان الدنيا غرور ، و التمتع بها غرور ، و امساكها محذور ، و من اغتر بها يجور ، فانه يوجد ببذلها و لا ترغب نفسه في وصلها ، و قد كان الحسن عليه السلام عارفاً بختلها ، عارفاً عن الركون إلى اهلها و كان كثيراً يتمثل ويقول :

يا اهل لذات دُنْيَا لا بقاء لها ان اغتراراً بظل زائل حمق

و روى ابن عايشة قال : دخل رجل من اهل الشام المدينة فرأى رجلاً راكباً بغلة حسنة قال لم أر أحسن منه ، فمال قلبي اليه فسألت عنه فقيل لي : إنه الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، فامتلاً قلبي غيظاً وحنقا و حسداً أن يكون لعلي عليه السلام ولد مثله ، فقامت اليه فقلت : أنت ابن علي بن أبي طالب ؟ فقال : أنا ابنه ، فقلت : أنت ابن من و من و من ؟ و جعلت أشتمه و أنال منه و من أبيه و هو ساكت حتى استحيت منه ، فلمّا انقضى كلامي ضحك و قال :

و ابن طلحة روایت کند که امام حسن (ع) يك زنی را تزویج فرمود و صد جاریه برای او فرستاد که با هر جاریه هزار درهم بود ، و ابن طلحة گوید که این اشارت است عزیز ، و عبارتیست و چیز بآنکه هر که دانست که دنیا محل عبور است و متاع غرور و امساك آن زیان است ، و فریفته گشتن بآن نقصان ، خود مینماید ببذل آن و رغبت نمیکند بوصول آن ، و امام حسن (ع) عارف بود بفریفتن او ، و معرض بود از آمیزش اهلش ، از آن بود که بسیاری باین قول تمثل میفرمود .

یا اهل لذات دنیا لا بقاء لها ان اغتراراً بظل زائل حمق

یعنی که ای اهل لذات دنیا که بقا و پابندگی نیست مرا و را بدرستی که فریب خوردن بسایه زائل بی اعتبارش حماقت است .

روایت کند ابن عایشه که مردی از اهل شام آمد بمدینه پس دید مردی زیبا را شتر خوش رفتار سوار که مثل او بحسن و جمال ندیده بود گفت : دل من مایل شد بجانب وی پرسیدم که این چه کس است گفتند : حسن بن علی بن ابی طالب (ع) دل من بر شد از خشم و کینه و حسدش که علی را مثل ابن جوان فرزندی باشد برخواستم و رفتم به پیش وی گفتم : تو پسر علی بن ابی طالبی ؟ فرمود : بلی من پسر اویم گفتم تو پسر کیستی و چه کسی ؟ و بنیاد ناسزا کردم به او و پدرش و آنحضرت ساکت بود و هیچ نفرمود تا

أحسبك غريباً شامياً ، فقلت : أجل ، فقال : فمّل معي ان احتجت الى منزل أنزلناك ، و الى مال أرفدناك ، و الى حاجة عاونناك ، فاستحييت منه و عجبت من كرم أخلاقه ، فانصرفت وقد صرت احبّه مالا أحب احداً غيره .

تنبيه من غفلة و ايقاظ من غفوة

منارمبرات الأجواد ، و آثار مقامات الأمجاد يتفاوت مقدارها بين العباد بحسب أقطار أقدارها في الاعتقاد ، و قد جاد الحسن عليه السلام بمالم تجدد بمثله نفس جواد ، و تكرر بما يبخل به كل ذي كرم و ارفاد ، فانه لارتبة أعظم من الخلافة و لا أعلى من مقامها ، و لا حكم لملك في الملة الاسلامية إلا وهو مستفاد من أحكامها ، و لا ذوايالة و لا ولاية إلا وهو منقاد ببرة زمامها ، و واقف في قضايا تصرفاتها بين نقضها و ابرامها ، فهي المنصب الأعلى و المنتصب لها صاحب الدنيا ، فالامر و النهي متصل بأسبابه ، و الجاه و المال محصل من أبوابه ، و النباهة و الشهرة يستفاد من اقترابه ، و التقدم و التأخر يرتاد من ارضائه و اغضابه ، و هو خليفة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في امته لاقامة أحكامه و آدابه .

و كان الحسن عليه السلام قد تقلد بعقد انعقادها ، و استبد بعقد ايجادها ، و ارتدى بمفوف أبرادها ، و بايعته الوف لا تفر يوم جلاها ، و تابعته سيوف لا تقر في اغمادها ، و شايعته من قبائل القبائل نفوس آسادها ، و اشتملت جريدة جيشه على أربعين الفا كل يعد قتل بين يدي

من خود از آن گفتن شرمنده شدم . چون سخن من تمام شد خندید و فرمود که : من چنین پندارم که تو غریب باشی و شامی ، گفتم : بلی فرمود که : بیابان اگر احتیاج داری بمنزل من تا ترا فرود آرم اگر مال خواهی بتوبدم ، و اگر حاجتی داشته باشی مدد کنم و بر آرم حاجت ترا ، من از آن گفته خود شرمنده شدم و عجب آمد مرا از کرم و اخلاق او و از خلق حسن عجب نباشد من باز گشتم و محبت او در دل جای کردم بروجهی که دیگری را بآن مرتبه دوست نمیداشتم

ابن طلحة میگوید که : منارمبارات اجواد و آثار مقامات امجاد متفاوت میباشد مقدار آن در میان عباد بحسب اخطار و اقدار در اعتقاد ، و امام حسن (ع) جود و بخششی فرمود که مثل آن جود و بخششی ننموده از موجود ، چه رتبه عظیم از خلافت نمی باشد ، و مقامی از او بر تر صورت نمیگیرد در ملت اسلام که زمام اختیار اهل اسلام در قبضه اقتدار صاحب این امر میباشد که امر و نهی متصل با سباب او است ، و جاه و مال محصل از ابواب او و نباهت و شهرت مستفاد از اقتراب او است ، و تقدم و تأخر مرتاد از ارضا و اغضاب او

و امام حسن (ع) با وجود آنکه منعقد بعقد انعقاد خلافت شد ، و مستبد با ایجاد عقد امر امامت گشت و چهل هزار کس در جریده بیعت آنحضرت درآمدند ، و کمر انقیاد و اطاعت بمیان جان بستند

الحسن علیہ السلام شہادہ ، و یعتقد قیامہ بطاعتہ عبادہ ، و یری کونہ من أنصارہ و شیعتہ اقبالا و سعادہ .
 فبینما هو فی إقبال آیامہا یأمر و ینہی وقد أحاط بحال مقامہا حقیقہ و کنہا کشف لہ
 التایید الربانی حالہ لم یدر کما سواہ و لم یستنبہا ، فجاد بالخلافہ علی معاویہ فسلمہا الیہ
 و خرج عنہا و تکرّم بہا و حرّمہا نفسہ الشریفہ فانسلخ منها ، فلا جرم باعتبار ہذہ الحال و ما
 أسداه علیہ من الجود و النوال ، و ما أبداه من التکرّم و الافضال ، اعترف لہ معاویہ علی رؤوس
 الأشہاد فی غصون المقال فقال لہ : یا ابا محمد لقد جدت بشیء ، لا تجود بہ أنفک الرّجال ، ولقد صدق
 معاویہ فیما ذکرہ عقلا و نقلا ، و عظم ما أسداه الیہ الحسن علیہ السلام جوداً و بذلاً ، فان النفوس تتنافس
 فی زینة الدنیا و متاعہا قولاً و فعلاً ، و تحرص علی احرازہا و اقتطاعہا حرماً و حلاً ، فیرکب
 الی اکتساب محابّ حطامہا حزنا و سہلاً ، و یستعذب فی ادراک منہا اسراً و قتلاً .
 و فی الجملة فہی معشوقہ علی الغدر لا تحفظ عہداً و لا تتمم وصلاً کلّ دمع یسیل منہا علیہا ،
 و بفک الیدین عنہا تخلاً ، فمن أخرجہا علی حبّہا عنہ جدير أن یعدّ جواد الأمجاد ، و ان یسجل
 لہ باحراز الفلج اذا تفاخرت أمجاد الأجواد .

أقول : ان الشیخ کمال الدین رحمہ اللہ وقف علی أنجد هذا الأمر ولم یقف علی أغوارہ ،
 و خاض فی ضحاضحہ و لم یلحج فی اغمر غمارہ ، و عدّ تسلیم الحسن علیہ السلام الخلافہ الی معاویہ
 من کرمہ و جودہ و ایتارہ ، ولو أنعم النظر علم أنه لم یسلمہا الی معاویہ باختیارہ ، و أنه لو وجد
 أعوانا و أنصاراً لقاتلہ بأعوانہ و أنصارہ ، و لکنہ أنس من أصحابہ فشا و اتخذ لاجروا منہ فی میدان
 الخلاف و مضمارہ ، و شحّوا بأنفسہم عن مساعدتہ ، فرغبوا عن قریہ و سخت أنفسهم بمفارقة

جود فرمود منصب خلافت را بمعایوہ و براومسلم داشت و خود را از ربقة آن منسلخ ساخت پس
 لاجرم باعتبار ابن حال کہ از او بوجود آمده بود از جود و نوال و آنچه بظہور رسیدہ از تکرّم و افضال
 اعتراف نمود معاویہ علی رؤوس الا شہاد در غصون مقال ، و گفت مرا و را کہ : یا ابا محمد امروز از تو
 جودی بوجود آمده کہ دیگر نمیتواند از رجال ، و راست گفت معاویہ آنچه در این امر گفت از روی عقل
 و نقل ، و عظیم شمرد آنچه بوی اعطا کرد از روی جود و بذل

زیرا کہ نفوس راغب و مایل میباشند در رتبه دنیا و متاع او از روی قول و فعل ، پس ابن اورا سزد .
مؤلف رحمہ اللہ میفرماید : کہ شیخ کمال الدین بن طلحہ رحمہ اللہ ابن امر را بیان نمود اما تعمق
 نظر و فکر در آن فرمود بآنکہ شمرد تسلیم آنحضرت خلافت را بمعایوہ از کرم و جود و ایتار او ،
 و اگر امعان نظر میکرد میدانست کہ تسلیم ابن امر بمعایوہ نبود باختیار او کہ اگر اعوان و انصار یکدل
 و یکزبان مییافت بی توقف بمحاربه و مقاتله معاویہ غاویہ میشتافت ، لیکن اعوان و انصارش قدم در

جواره ، و أحبوا بعد داره في الدنيا فبعدت في الاخرى دارهم من داره ، وفر عنه من فر فتوجه عليه العقاب لقراره ، وحليت الدنيا في أعينهم فلم يردعهم بالغ مواعظه و انذاره ، و مالوا إلى معاوية رغبة في زخرف دنياه وطمعاً في درهمه وديناره ، فسلم اليه الامر حذراً على نفسه وشيعته فمارد القدر بحذاره ، وطلب حقن الدماء واسكان الدماء ، فأقره في قراره .

و كيف يجود الحسن عليه السلام على معاوية بشي، يصطلي الاسلام و أهله بناره ، أم كيف يرضى تأهيله لأمر قلبه معتقد لانكاره ، أم كيف يظن أنه قارب بعض المقاربة وهو يسمع منه سب أبيه في ليله ونهاره ، أم كيف ينسب معاوية إلى الصدق وهو مستمر على غلوائه ، مقيم على اصراره ، أم كيف يتوهم فيه الايمان و هو وأبوه من المؤلفّة قلوبهم فانظر في اخباره .

وهذه جمل تستند الى تفصيل ، وقضايا واضحة الدليل ، و أحوال تفتقر الى نظر وفكر طويل

«والله يهدي من يشاء الى سواء السبيل.»

عاد الكلام الى تمام ما أورده كمال الدين رحمه الله قال :

زيادة فائدة

لعل من وقف على هذا التنبيه و الايقاظ يود أن يحيط علماً بما حمل الحسن عليه السلام على خلع لباس الخلافة عنه و الباسه معاوية ، فرأيت أن اسير الى ما ينيل نفسه منها ، و يزيل عن فكرته ما عراها ، و أنكر ما أورده الامام محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله عن الحسن البصري رضی الله عنه وأسنده ، وأقصه حسب ما تراه في صحيحه وسرده ، وفيه ما يكشف حجاب الارتباب ، ويستغف بمطلوب هذا الباب فقال :

قال الحسن البصري : استقبل والله الحسن بن علي عليه السلام معاوية بكتائب أمثال الجبال ، فقال

ميدان خلاف نهادند ، و زخارف دنياه فاني را بر نعم باقى ابدى اختيار کردند ، آنحضرت بضرورت از جهت حذر بر نفس وحفظ دماء مؤمنان و شيعيان وى اين امر را بوى تسليم کرد

و چگونه جود کند آنحضرت خلافت را بمعايه غاويه که گرمی اهل اسلام بنار او بود و چگونه راضی باشد باهليت او اين امر را و حال آنکه در دوز عقده کرده باشد انکار او ، و چگونه گمان کنند نزدیکی آن نابکار که او ناسزا گوید پدر بزرگوارش را بليل و نهار ، و چگونه نسبت دهد معاويه را بصدق و راستی که او مستمر باشد بناسزا گفتن اهل حق و مقيم باشد بر اضرار ، و چگونه توهم ايمان او کنند که او و پدرش از مؤلفه قلوب بودند و دشمن نبی بر آشکار

پس نظر دقیق باید کرد در اجمال اين تفصيل و قضاياى واضحة الدليل و احوالى که احتیاج داشته باشد بنظر و فکر طويل . «والله يهدي من يشاء الى سواء السبيل»

عمر و بن العاص لمعاویة : انی لأرى کتائب لا تولى حتى تقتل أقرانها ، فقال له معاویة و کان والله خیر الرجلین : أى عمرو أرايت إن قتل هؤلاء هؤلاء هؤلاء هؤلاء ، من لى بامور المسلمین من لى بنسائهم من لى بضیعتهم ؟ فبعث الیه رجلین من قریش من بنى عبدشمس عبدالرحمن بن سمرة و عبدالله بن عامر و قال : اذهبوا الی هذا الرجل و قولوا له و اطلبوا الیه ، فأتیاه و دخلا علیه و تکلما و قالوا له و طلبنا الیه ، فقال لهما الحسن علیه السلام : انا بنو عبدالمطلب قد أصبنا من هذا المال و أن هذه الامة قد عاثت فی دمائها ، قالوا : فانه یعرض علیک کذا و کذا ، و یطلب الیک و یسألك ، قال : فمن لى بهذا ؟ قالوا : نحن لك به ، فما سألهما شیئاً إلا أجاباه ، و قالوا : نحن لك به فصالحه ، قال الحسن : و لقد سمعت أبابکره یقول : رأیت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم على المنبر و الحسن الی جانبه و هو یقبل علی الناس مرّة و علیه اخرى و یقول : إن ابنى هذا سید ، و لعل الله أن یصلح به بین فئمتین عظیمتین من المسلمین - و قد تقدم هذا الحدیث عنه صلی الله علیه و آله و سلم .

فمکان انقیاد الحسن علیه السلام الی الصلح لمعاویة و تسلیم الامر الیه و الجنوح الی الصلح من آثار الأخبار النبویة و معدوداً من معجزاته صلی الله علیه و آله و سلم - انتهى کلام ابن طلحة رحمه الله تعالى .

قلت : یرجب أن تکتفی أیدک الله بماعر فتک به من أن الحسن علیه السلام إنما صالح معاویة لما علمه من تواکل أصحابه و تخاذلهم و میلهم الی معاویة و مواصلتهم إیاه بکتبهم و رسائلهم و رغبتهم عن حقه و صغوهم الی أهل الشام و باطلهم فخذلوه كما خذلوا أباه من قبله ، فقبحاً لخاذلهم ، و فعلهم بأخیه من بعده دال علی فساد عقایدهم و قبح فعالیتهم ، فمتی امعنت النظر و جدت أواخرهم قد انتهجوا سبیل أوایلهم ، و همجهم قد نسجوا علی منوال أمائلهم .

بأسیاف ذاک البغی اول سلها اصیب علی لا بسیف ابن ملجم

پس باید دانست که صلح آن حضرت بمعاویة از جهت فرو گذاشت اصحاب بود که او را فرو گذاشتند و میل بجانب معاویة نمودند و مراسلات و مکاتبات در میان ایشان بسیار شد ، و فرو گذاشت کردند در امر وی مثل فرو گذاشتی که درباره پدر بزرگوارش کردند ، و کار بقتل و شهادت کشید ، و آن قباحتها روی نمود . و آنچه بابرادر بزرگوارش کردند بعد از اودالست برفساد عقاید و قبح فعالیت ایشان پس هر گاه که امعان نظر کار فرمائی بیابى أواخر ایشان را بر نهج و طریق اوایل ایشان ، و سلوک هر کدام بر منوال امائل ایشان

بأسیاف ذاک البغی اول سلها اصیب علی لا بسیف ابن ملجم

یعنی بشمیرهای ستم آنکه اول از غلاف کشید کار امیر المؤمنین علی (ع) بقتل رسیدنه بشمیر ابن ملجم که آخردید ، روزی خواهد بود که امور نهانی همه آشکارا شود ، و هر کس جزای عمل خود بیابد و بداند هر کس بازگشت خود را از دوزخ و بهشت ، و از خوب و زشت .

ولهم « ويلهم » جميعاً يوم يظهر فيه ما كانوا يكتُمون ويجازون فيه بما كانوا يعملون، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .

وقال عليه السلام : التبرّع بالمعروف والانطاء قبل السؤال من أكبر السؤدد .

وسئل عن البخل فقال : هو أن يرى الرجل ما أنفقته تلقاً ، وما أمسكه شرفاً .
لو أراد عليه السلام الصناعة لقال سرفاً وشرفاً لكنهم عليه السلام بريئون من التكلف ، منزّهون عن التصنع ، تقطر الفصاحة من اعطافهم ، وتؤخذ البلاغة من أفاظهم ، فهم فرسان الجلال والجدال ، وليوث الحروب وغيوث النزال .

اذكر هنا ما نقلته من كتاب حلية الاولياء للحافظ أبي نعيم رحمه الله

قال : فأما السيّد المحبب والحليم المقرب الحسن بن علي عليه السلام فله في معاني المتصوفة الكلام المشرق المرتب ، والمقام الموثق المهذب ، وقد قيل : إن التصوف تنوير البيان وتطهير الاكثان .

وعن أبي بكر قال : كان النسي عليه السلام يصلّي بنا فيجىء الحسن وهو ساجد صبي صغير حتى يصير على ظهره اورقته ، فيرفعه رفعا رقيقاً ، فلما صلى صلاته قالوا : يا رسول الله إنك تصنع بهذا الصبي شيئاً لا تصنعه بأحد؟ فقال : هذا ريحانتي ، و ان ابني هذا سيّد وعسى الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين .

وعن البراء بن عازب قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واضعاً الحسن على عاتقه وقال : من أحببني فليحبّه .

وعن نعيم قال : قال أبو هريرة : ما رأيت الحسن عليه السلام قط إلا فاضت عيناي دموعاً ، وذلك انه أتى يوماً يشتدّ حتى قعد في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و رسول الله يفتح فمه ثم يدخل فمه في فمه ويقول : اللهم اني أحبّه فأحبّه وأحبّ من يحبّه يقولها ثلاث مرّات .

آنحضرت فرموده که : تبرع بمعروف و عطا کردن پیش از سؤال از بزرگترین صفات بزرگی است .

و سؤال کردند از آنحضرت از بغل فرمود که : بغل آنست که انفاق کرده تلف داند و آنچه امساک کرده آنرا اسراف بیند .

در حلیه آورده که برسیدند از وی که تصوف چیست فرمود که : تنویر بیانست و تطهیر اکثان .

وعن الحرث قال: سألت علياً ابنه الحسن عليه السلام عن أشياء من أمر المرأة - ويجيء، فيما أورده كمال الدين رحمه الله في الفصل التاسع في كلامه - وفي آخرها قال علي: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لا فقر أشد من الجهل، ولا مال أعود من العقل.

وعن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه قال: قلت للحسن بن علي عليه السلام: إن الناس يقولون إنك تريد الخلافة، فقال: قد كانت جماجم العرب في بدي يحاربون من حاربت ويسالمون من سالمت فتركتها ابتغاء وجه الله تعالى وحقن دماء أمة محمد صلى الله عليه وآله.

وعن الشعبي قال: شهدت الحسن بن علي عليه السلام حين صالح معاوية بالنخيلة فقال له معاوية: قم فأخبر الناس أنك تركت هذا الأمر وسلمته الي، فقام الحسن عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه وقال: أما بعد فإن أكيس الكيس التقى، وأحمق الحمق الفجور، وإن هذا الأمر الذي اختلف فيه أنا ومعاوية إما أن يكون حق امره فهو أحق به مني، وإما أن يكون حقالي فقد تركته إرادة إصلاح الأمة وحقن دماؤها، وإن ادري لعل فتنة لكم ومتاع إلى حين.

قلت: لا تظن الحسن عليه السلام تردد شاكا في نفسه ومخالفا لاعتقاده ومذهبه، لا والله ولكنه جرى على لغة القرآن المجيد في قوله تعالى « وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين » وعلى ما قال جده صلى الله عليه وآله لأحد أصحابه: أهدنا فرعون هذه الأمة.

وعن ابان بن الطفيل قال: سمعت علياً عليه السلام يقول للحسن: كن في الدنيا بيدك وفي الآخرة بقلبك.

وعن محمد بن علي عليه السلام قال: قال الحسن: إنى لأستحب من ربي أن ألقاه ولم أمش إلى بيته فمشى عشرين مرة من المدينة على رجله.

وعن أبي نجيع أن الحسن بن علي عليه السلام حج ماشياً، وقسم ماله نصفين.
وعن شهاب بن أبي عامر أن الحسن بن علي عليه السلام قاسم الله ماله مرتين حتى تصدق بفرد نعه.
وعن علي بن زيد بن جدعان قال: خرج الحسن بن علي عليه السلام عن ماله مرتين وقاسم الله ثلاث مرات حتى أنه كان يعطي من ماله نعلا ويمسك نعلا ويعطي خفا ويمسك خفا.
وعن قرة بن خالد قال: أكلت في بيت محمد بن سيرين طعاماً، فلمّا أن شبعت أخذت المنديل

از ابان بن طفيل مرويت كه شنيدم على (ع) را كه ميگفت مرحسن را (ع) كه: باش در دنيا

بيدن خودت و باش در آخرت بقلب خودت.

ورفعت يدي فقال محمد: إن الحسن بن علي عليه السلام قال: الطعام أهون من أن يقسم فيه.
وعن ابن سيرين قال: تزوج الحسن بن علي عليه السلام امرأة فأرسل اليها بمائة جارية مع كل جارية ألف درهم.

و عن الحسن بن سعيد عن أبيه قال: متع الحسن بن علي عليه السلام امرأتين بعشرين الفاً وزقاق من عسل، فقالت احداهما و أراها الحنفيّة: متاع قليل من محب مفارق.

وعن عمر بن إسحاق قال: دخلت أنا ورجل علي الحسن بن علي عليه السلام نعوذه فقال: يا فلان سلني قال: لا والله لا أسألك حتى يعافيك الله ثم أسألك قال: ثم دخل الخلاء ثم خرج الينا فقال: سلني قبل أن لا تسألني، قال: بل يعافيك الله ثم أسألك قال: قد القيت طائفة من كبدي و اني قد سقيت السم مراراً فلم أسقم مثل هذه المرأة، ثم دخلت عليه من الغدوه و هو يوجد بنفسه والحسين عند رأسه فقال: يا اخي من تتهم؟ قال: لم «تسألن» لتقتله؟ قال: نعم، قال: إن يكن الذي أظن فإنه أشدّ بأساً و اشدّ تنكيلاً، و إلا يكن فما احبّ ان يقتل بي بري، ثم قضى عليه السلام.

و عن رقية بن مصقلة قال: لما حضر «احتضر» الحسن بن علي عليه السلام قال: اخرجوني الى الصحراء، لعلّي انظر في ملكوت السماء، يعني الآيات، فلما اخرج به قال: اللهم انني احتسب نفسي عندك فانها أعزّ الأتفس عليّ، و كان مما صنع الله له انه احتسب نفسه - آخر كلام الحافظ ابي نعيم.

التاسع في كلامه عليه السلام و مواعظه و ما يجري معها

نقل الحافظ ابو نعيم في حليته بسنده ان أمير المؤمنين علياً عليه السلام سأل ابنه الحسن عليه السلام عن أشياء من امر المروّة فقال: يا بني ما السداد؟ فقال: يا ابني السداد دفع المنكر بالمعروف قال: فما الشرف؟ قال: اصطناع العشيرة و حمل الجريرة، قال: فما المروّة؟ قال: العفاف

فصل نهم

که ابن طلحه ایراد کرده در کلام آنحضرت است و مواعظ او نقل کرده حافظ ابو نعيم در حلیه بسند خود که أمير المؤمنين (ع) پرسید از پسر خود امام حسن (ع) چیزی چند در امور مروت فرمود که ای پسر سداد چیست؟ گفت: ای پدر بزرگوار من سداد دفع منکر است بمعروف، فرمود که: شرف چیست؟ گفت: نیکی کردن با عشیره و بد داشتن جریره یعنی جرم ایشانرا عفو کردن، فرمود که: مروت چیست؟

واصلاح المال ، قال : فما الرقة ؟ قال : النظر فی الیسیر و منع الحقییر ، قال : فما اللؤم ؟ قال : احراز المرء نفسه و بذله عرسه ، قال : فما السماح ؟ قال : البذل فی العسر و الیسر قال : فما الشح ؟ قال : ان ترى ما فی یدیک شرفاً و ما أنفقته نلقا ، قال : فما الاخاء ؟ قال : المواساة فی الشدة ، قال : فما الجبن ؟ قال : الجرأة علی الصدیق و النکول عن العدو ، قال : فما الغنیمة ؟ قال : الرغبة فی التقوی و الزهادة فی الدنیا هی الغنیمة الباردة قال : فما الحلم ؟ قال : کظم الغیظ و ملک النفس ، قال : فما الغنی ؟ قال : رضی النفس بما قسم الله تعالی لها و ان قل و إنما الغنی غنی النفس ، قال : فما الفقر ؟ قال : شره النفس فی کل شیء ، قال : فما المنعة ؟ قال : شدة الباس و منازعة أعز الناس ، قال : فما الذل ؟ قال : الفرع عند المصدوقة ، قال : فما العی ؟ قال : العبث باللحیة و كثرة النزق «البزقخ» عند المخاطبة ، قال : فما الجرأة ؟ قال : موافقة «موافقة» الأقران ، قال : فما الكلفة ؟ قال : کلامک فیما لا یعنیک ، قال : فما المجد ؟ قال : أن تعطی فی العزم و تغفوعن الجرم ، قال : فما العقل ؟ قال : حفظ القلب کما استودعته «استودعته» ، قال : فما الخرق ؟ قال : معاداتک امامک و رفعک علیه کلامک ، قال : فما السناء ؟ قال : اتیان الجمیل و ترک القبیح ، قال : فما الحزم ؟ قال : طول الاناة «الاباة» و الرفق بالولاية ، قال : فما السفه ؟ قال : اتباع الدنائة و مصاحبة الغواة ، قال : فما الغفلة ؟

گفت : عفاف و اصلاح مال ، فرمود که : رقت چیست ؟ گفت : نظر در یرسیر و منع حقیر ، فرمود که : دنائت چیست ؟ گفت : خود را استوار داشتن و بذل بزین خود کردن و بس فرمود که : جود و سماحت چیست ؟ گفت : بذل در دشواری و آسانی ، فرمود که : بغل چیست ؟ گفت : آنچه در دست تست آنرا شرف بینی و آنچه انفاق کنی آنرا تلف دانی چنانچه مذکور شد ، فرمود که : چه چیز است برادری ؟ گفت : مواسات در سختی و شدت ، فرمود که : جبن و بد دلی چیست ؟ گفت : جرأت آوردن بردوست و ترسیدن از دشمن ، فرمود که : غنیمت چیست ؟ گفت : رغبت در تقوی و زهدات در دنیا که آن غنیمت بارده است ، فرمود که : حلم چیست ؟ گفت : خشم فرو خوردن و عنان نفس بدست گرفتن ، فرمود که : غنی چیست ؟ گفت : راضی بودن نفس بقسمت الهی و اگر چه اندک باشد و غنا غنای نفس است ، فرمود که : فقر چیست ؟ گفت : غلبه حرص نفس است در هر چیزی ، فرمود که : چه چیز است منعت ؟ گفت : شدت باس و منازعت اعز مردمان ، فرمود که : ذل چیست ؟ گفت : که : فرع نزد مصدوقه ، فرمود که : عی و در ماندگی چیست ؟ گفت : فعل عبث و کثرت خفت و طیش نزد مخاطبت ، فرمود که : جرأت چیست ؟ گفت : موافقت اقران ، فرمود که : کلفت چیست ؟ گفت : کلام در مالا یعنی و بیهوده صرف کردن ، فرمود که : مجذ و بزرگی چیست ؟ گفت : اعطای کردن در عزم و عفو نمودن جرم ، فرمود که : عقل چیست ؟ گفت : نگاه داشتن دل ، فرمود که : سنا چیست ؟ گفت : اتیان جمیل و ترک قبیح ، فرمود که : سفه چیست ؟ گفت : متابعت اهل دنائت کردن و مصاحبت

قال : تركك المسجد و طاعتك المفسد ، قال : فما الحرمان ؟ قال : تركك حظك وقد عرض عليك ، قال : فمن السيد ؟ قال الأحمق في ماله المتهاون في عرضه فيشتم فلا يجيب المتهم بأمر عشيرته هو السيد .

فهذه الأجوبة الصادرة عنه على البديهة من غير روية شاهدة له عليه السلام ببصيرة باصرة وبديهة حاضرة و مادة فضل وافرة ؛ وفكرة على استخراج الغوامض قادرة .

و من كلامه عليه السلام كتاب كتبه الى معاوية بعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام و قد بايعه الناس و هو :

بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله الحسن بن أمير المؤمنين الى معاوية بن صخر أما بعد فان الله بعث محمداً صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين ، فأظهر به الحق ، و رفع به الباطل ، وأذل به أهل الشرك و أعز به العرب عامة ، و شرف به من شاء منهم خاصة ، فقال تعالى «وانه لذكر لك ولقومك» فلما قبضه الله تعالى تنازعت العرب الأمر بعده ، فقالت الأنصار: منا أمير ومنكم أمير ، و قالت قريش : نحن أولياؤه وعشيرته فلا تنازعوا سلطانة ، فعرفت العرب ذلك لقريش ونحن الآن أولياؤه وذوالقربى منه ، ولاغروان منازعتك ايانا بغير حق في الدين معروف ، ولا أثر في الاسلام محمود

نمودن باهل ضلالت ، فرمود كه : غفلت چیست ؟ گفت : ترك مسجد و طاعت مفسد ، فرمود كه : حرمان چیست ؟ گفت : ترك حظ كردن كه بر تو عروض یافته .

و این اجوبه صادره است از آنحضرت بی رويت فكري بوده ، بلکه ببصیرت باصره ، و بديهة حاضره ، و ماده فضل وافره ، و فكرت بر استخراج غوامض قادره بوده .

و ديگر از كلام آنحضرت كتابتي بوده كه بمعابرة غاويه نوشته بعد از رحلت أمير المؤمنين (ع) و قتی كه مردم بوي بيعت کرده بودند باین مضمون كه :

بسم الله الرحمن الرحيم این نامه ای است از عبدالله حسن بن أمير المؤمنين بسوی معاوية بن صخر اما بعد پس بدرستی كه حق سبحانه و تعالى فرستاد محمد بن عبدالله را (ص) بخلق كه رحمت عالیمان است ، و اظهار فرمود باو حق را ، و دفع نمود وجود وی باطل را ، و ذلیل ساخت بوسیله او اهل شرك را ، و عزیز گردانید بسبب او عامه عرب را ، و مشرف ساخت بوی خاصه ایشان را هر كه را خواست ، و حق تعالى فرمود كه « وانه لذكر لك ولقومك » چون حق سبحانه و تعالى این پیغمبر را بجوار رحمت خود برد ، تنازع كردند عرب در این امر بعد از او انصار گفتند : از ما امیری باشد و از شما امیری ، و قريش گفتند : اولیا و عشیره او مايم پس منازعت مكنيد در امر خلافت ، آنگاه آنرا عرب از برای قريش مقرر داشتند ، و اکنون اولیای او و ذوی القربى از او مايم ؛ و مناسب نیست منازعت تو ما را بغير حق

والموعد الله تعالى بيننا وبينك ، ونحن نسأله تبارك و تعالی أن لا یؤتینا فی الدنیا شیئاً ینقصنا به فی الآخرة ، وبعد فان امیر المؤمنین علی بن اَبیطالب لما نزل به الموت و لا ننی هذا الامر من بعده فاتق الله یا معاویة و انظر لامة عَلیِّ و اهل بیته ما تحقن به دمائهم و تصلح به امورهم ، و السلام .

ومن کلامه عَلَیْهِ السَّلَامُ ما کتبه فی کتاب الصلح الذی استقر بینه و بین معاویة حیث رأى حقن

الدماء و اطفاء الفتنة و هو :

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صلح علیه الحسن بن علی بن اَبی طالب معاویة بن اَبی سفیان صالحه علی أن یسلم الیه و لایة امر المسلمین علی أن یعمل فیهم بکتاب الله تعالی و سنة رسوله ﷺ و سیرة الخلفاء الراشدين «الصالحین» ، و ایس لمعاویة بن اَبی سفیان أن یعهد الی أحد من بعده عهداً ، بل یکون الامر من بعده شوری بین المسلمین ، و علی أن الناس آمنون حیث كانوا من أرض الله شامهم و عراقهم و حجازهم و یمنهم ، و علی أن اصحاب علی و شیعته آمنون علی أنفسهم و أموالهم و نسائهم و اولادهم . و علی معاویة بن اَبی سفیان بذلك عهد الله و میثاقه و ما أخذ الله علی أحد من خلقه بالوفاء بما أعطى الله من نفسه ، و علی أن لا یبغی للحسن بن علی و لا لأخیه الحسین و لا لأحد من أهل بیت رسول الله ﷺ غایلة سرّاً و لا جهرّاً و لا یخیف احداً منهم فی افق من الآفاق

در امر دین ، و اثر نتیجه این در اسلام محمود نیست نزد اهل یقین ، و خدای تعالی در موعد حکم خواهد فرمود میان ما و میان تو ، و ما از خدای تعالی درخواستیم که ندهد مارا در این دنیا چیزی که نقصان ما باشد بآن در امر آخرت ، و بعد ذلك وقتی که امیر المؤمنین علی بن اَبی طالب (ع) از این عالم رحلت می فرمود این امر را بمن تفویض نمود بعد از خود ، پس از خدای تعالی بترس ای معاویسه و نظر کن در امر امت محمد (ص) بنوعی که دماء ایشان محفوظ ماند و بسا اصلاح آید امور ایشان و السلام .

و دیگر از کلام بلاغت نظام آنحضرت صلح نامه ای است در میان او و معاویه که از جهت

حقن دماء و اطفاء فتنة نوشته بود باین مضمون که :

بسم الله الرحمن الرحيم این آنست که مصالحه کرده بر آن حسن بن علی بن اَبی طالب معاویة بن

اَبی سفیان را بر این وجه که تسلیم کند بوی ولایت امر مسلمانان بر آنکه عمل کند در میان ایشان بکتاب خدا و سنت مصطفی و سیرت خلیفه پیشین و نیست معاویه را که این امر را بعد از خود بدیگری تفویض کند ؛ بلکه امر بشوری و مشورت باز گذارد در میان مسلمانان ، و بر آنکه مردم ایمن باشند در هر زمین که بودند از زمین خدای از شام و عراق و حجاز و یمن ، و بر آنکه اصحاب علی و شیعه او ایمن باشند بر آنفس خودشان و اموال و نساء و اولاد خود ، و بر معاویة بن اَبی سفیان است که این عهد کردند با خدای تعالی و بیسان با وی که بآن وفا نماید ، و بر آنکه نجوبند از برای حسن بن علی و برادرش حسین و هیچ یک از اهل بیت رسول الله (ص) هیچ حیل و غائله نه در پنهان و نه در آشکارا ، و نترسانند هیچ یک از ایشان در

شهد عليه بذلك وكفى بالله شهيداً فلان وفلان ، والسلام .

ولماتم الصلح وانبرم الأمر التمس معاوية من الحسن عليه السلام أن يتكلم بمجمع من الناس ويعلمهم أنه قد بايع معاوية وسلم الأمر اليه ، فأجابه الي ذلك فخطب وقد حشد الناس خطبة حمد الله تعالى وصلى على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فيها وهي من كلامه المنقول عنه عليه السلام وقال :

ايها الناس ان أكيس الكيس التقى ، وأحمق الحمق الفجور ، وإنكم لو طلبتم ما بين جابلق وجابرس رجلا جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما وجدتموه غيري وغير اخي الحسين ، وقد علمتم ان الله هداكم بجديّ عهد فأنتذكم به من الضلالة ، ورفعكم به من الجهالة ، وأعزكم به بعد الذلّة ، وكثركم به بعد القلّة ، وإن معاوية نازعني حقاً هو لي دونه ، فنظرت لصلاح الأمة وقطع الفتنة ، وقد كنتم بايعتموني على أن تسالمون من سالمت وتحاربون من حاربت ، فرأيت أن اسالم معاوية وأضع الحرب بيني وبينه ، وقد بايعته ورأيت أن حقن الدماء خير من سفكها ، ولم أزد بذلك الاصلاحكم وبقائكم » وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين .

وعنه عليه السلام أنه قال: لا أدب لمن لا عقل له ، ولا مروءة لمن لا همة له ، ولا حياة لمن

افقى از آفاق ، و گواه است بر این « وكفى بالله شهيداً » فلان وفلان والسلام .

چون صلح نامه تمام شد قرار یافت التماس کرد معاويه از امام حسن (ع) که در حضور و مجمع مردم باین کلام تکلم کند ، و بایشان بدانند که این امر را تسلیم معاويه کرده ، اجابت نموده در حضور مردم خطبه خواند مشتمل بر حمد و ثنای الهی و صلوات بر حضرت رسالت پناهی و آل هدایت انتباهی و بعد از آن فرمود که :

اکیس کیس تقوی است ، و احمق حمق فجور و هر کدام از شما اگر طلب کنید میان جابلق و جابرسامردی که جد او رسول الله (ص) نخواهید یافتن غیر مرا و غیر برادر من حسین را ، و شما می دانید که خدای هدایت کرد شمارا بجد من محمد ، و رهانید شمارا بواسطه او از ضلالت ، و رفع نمود شمارا بسبب او از جهالت ، و عزیز کرد شمارا بوجود او از ذلت ، و بسیار گردانید شمارا بعد از قلت ، و معاویه نزاع می کند بامن در حقّی که از آن منست نه از آن او ؛ لیکن این کار کردم از جهت صلاح امت و قطع فتنه ، و حال آنکه شما بمن بیعت کرده بودید بر آنکه مصالحه کنید هر که را که من بوی مصالحه کنم ، و محاربه کنید هر کرا که من بوی محاربه کنم ، پس صلاح در آن دیدم که با وی مصالحه نمایم تا جنگ و فتنه میان ما و او فرو نشیند ، و خونهای ریخته نشود که حفظ دما بهتر از خون ریختن است ، و من این نکردم مگر برای صلاح و بقای شما « وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين »

و دیگر از کلام آنحضرت این است که ادب نیست هر کسی را که او را عقل نیست ، و مروءت نیست کسی را که او را همت نیست ، و حیانیست کسی را که او را دین نیست ، و سر عقل معاشرت است با

لادین له ، وراس العقل معاشرۃ الناس بالجمیل ، وبالعقل تدرك الداران جميعاً ومن حرم من العقل حرمها جميعاً .

وقال عليه السلام : علم الناس علمك وتعلم علم غيرك فتكون قد أتقنت علمك وعلمت ما لم تعلم .

وسئل عليه السلام : عن الصمت فقال : هو ستر العي وزين العرض ، وفاعله في راحة وجليسه آمن .

وقال عليه السلام : هلاك الناس في ثلاث : الكبر ، والحرص ، والحسد ، فالكبر هلاك الدين وبه لعن ابليس ، والحرص عدو النفس وبه اخرج آدم من الجنة ، والحسد رائد السوء ، ومنه قتل قابيل هاييل .

وقال عليه السلام : لاتأت رجلا الا أن ترجو نواله ، أو تخاف يده ، أو تستفيد من علمه ، أو ترجو بركة دعائه ، أو تسئل رحماً بينك وبينه .

وقال عليه السلام : دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وهو يجود بنفسه لما ضربه ابن ملجم فجذعت لذلك فقال لي : أتجزع ؟ فقلت : وكيف لا أجزع وأنا أراك على حالك هذه ، فقال : ألا اعلمك

مردم بنیکوئی ، و بعقل هر دوسرا را میتوان یافت ، و کسی که از عقل محروم است از هر دو جهان محروم است .

و دیگر فرمود که بیاموزان مردم را از علم خود ، و تعلیم گیر از علم غیر خود تا فایده رسانیده باشی بعلم خود و تعلیم گرفته باشی چیزی که ندانسته باشی .

سؤال کردند از امام حسن (ع) از خاموشی فرمود که : پوشش درماندگی است ، و زینت و آرایش عرض است ، و فاعل آن در راحت است ، و همنشین آن در امنیت .

و دیگر فرمود که : هلاک مردم در سه چیز است : کبر ، و حرص ، و حسد ، کبر هلاک دین است و بواسطه آن ابلیس ملعون شد ، و حرص دشمن نفس است از جهت آن آدم (ع) از بهشت بیرون آمد ، و حسد پیش رو بدی است و از این جهت قابیل هاییل را کشت .

و دیگر فرمود که : مرو نزد مردی مگر آنکه امیدوار باشی نوال او را ، یا ترسی از استیلا او ، یا مستفید شوی از علم او ، یا امید داشته باشی از بרכת دعای او ، یا رعایت صلّه رحم نمائی که میان تو و اوست .

و آنحضرت فرمود که : رفتم بخدمت أمير المؤمنين (ع) در وقتی که ابن ملجم لعنه الله او را ضربت زده بود و او بر اسراف شهادت بود ، بنیاد جزع کردم ، فرمود که : جزع میکنسی ؟ گفتم : چون جزع نکنم که ترا باین حال میبینم ، فرمود که : من بتو تعلیم میکنم چهار خصلت را که اگر

خصالا اربع ان أنت حفظتہن نلت بہن النجاة وان أنت ضيعتہن فاتك الداران : يا بني لاغنى اكبر من العقل ، ولا فقر مثل الجهل ، ولا وحشة أشد من العجب ، ولا عيش ألد من حسن الخلق ، فهذه سمعت عن الحسن برويها عن أبيه عليهما السلام فاروها ان ثبتت في مناقبه أو مناقب أبيه صلى الله عليهما وقال عليه السلام : ما أيت ظالما اشبه بمظلوم من حاسد .

وقال : اجعل ما طلبت من الدنيا فلم تظفر به بمنزلة مالم يخطر ببالك ، واعلم ان مروة القناعة والرضا اكثر من مروة الاعطا ، وتمام الصنعة خير من ابتدائها .
وسئل عن العقوق فقال : ان تحرمهما وتهجرهما .

وروي أن أبا علياً عليه السلام قال له : قم فاخطب لأسمع كلامك ، فقام فقال : الحمد لله الذي من تكلم سمع كلامه ، ومن سكت علم ما في نفسه ، ومن عاش فعليه رزقه ، ومن مات فاله معاده ، أما بعد فان القبور محلّتنا ، والقيامة موعدنا ، والله عارضنا ، ان علياً باب من دخله كان مؤمنا ، ومن خرج عنه كان كافرا فقام اليه علي عليه السلام فالتزمه فقال : بابي انت و امي ، ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم .

ومن كلامه عليه السلام يا ابن آدم عفا عن محارم الله تكن عابداً ، وارض بما قسم الله سبحانه

آنرا نگاه داری بواسطه آن نجات بیابی و اگر ضایع کنی فوت شود از تو هر دوسرا : ای بسرک من هیچ غنی نیست بزرگتر از عقل ، و هیچ فقیر نیست مثل جهل ، و هیچ وحشتی نیست سخت تر از عجب ، و هیچ عیبی نیست لذیذتر از حسن خلق

و دیگر فرمود که : ندیدم هیچ ظالمی که اشبه باشد بمظلوم از حاسد

و دیگر فرمود که : بگردان آنچه از دنیا طلب کردی و نیافتی بمنزله چیزی که هنوز بخاطر تو خطور نکرده ، و بدانکه مروت قناعت و رضایت بیشتر است از مروت اعطا ، و تمام کردن نیکویی بهتر است از ابتدای آن .

و سؤال کردند از آنحضرت از عقوق فرمود که : دوری جستن از مادر و پدر

روایتست که امیرالمؤمنین (ع) فرمود مرحسن دا (ع) که برخیز و خطبه در حضور من بخوان تا کلام تو بشنوم ، برخواست و گفت ، حمد و ثنا مر خدا برا که هر که تکلم کرد کلام او را میشنود ، و هر که خاموش است میدانند که در ضمیر او چیست ، و هر که در حیات است بر اوست رزق او ، و هر که مرد بسوی اوست بازگشت او ، اما بعد پس بدرستی که قبور محله ما است ، و قیامت موعده ما ، و خدای تعالی عارض و محیط ما ، بدرستی که علی (ع) بابی است هر که درآمد در این باب هست ایمن از جمیع عذاب ، و هر که بیرون رفت هست کافر معاقب باشد بعقاب ، آنگاه امیرالمؤمنین (ع) برخواست و او را در بغل گرفت و فرمود : بابی انت و امی « ذریة بعضها من بعض والله سمیع عليم »

و دیگر از کلام امام حسن است (ع) که : ای پسر آدم عفت و رزق و از محارم الله پرهیز تا عابد

تکن غنیاً ، واحسن جوار من جاورک تکن مسلماً . وصاحب الناس بمثل ماتجب ان يصاحبوك به تکن عدلاً ، إنّه کان بین ایدیکم اقوام یجمعون کثیراً ، وینون مشیداً ، ویا ملون بعیداً ، أصبح جمعهم بوراً ، وعملهم غروراً ، ومساکنهم قبوراً ، یا ابن آدم انک لم تنزل فی هدم عمرك منذ سقطت من بطن امّک فخذ ممّا فی یدیک لما بین یدیک ، فان المؤمن یتزود ، والكافر یتمتّع .

و کان علیه السلام ینلو بعد هذه الموعظة « وتزود وافان خیر الزاد التّقوی » .

ومن کلامه علیه السلام إن هذا القرآن فيه مصابيح النور، وشفاء الصدور، فليجل جلال بضوئه ، وليلجم الصفة قلبه ، فان التفكير حياة القلب البصير كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور .

واعتل علی بالبصرة فخرج الحسن علیه السلام يوم الجمعة وصلى الغداة بالناس وحمد الله

واثنى عليه وصلى علي نبيّه وقال :

إن الله لم يبعث نبيا إلا اختاره نفساً ورهطاً وبيتا ، والذي بعث عبداً بالحق لا ينتقص أحد

من حقنا إلا نقصه الله من عمله ، ولا تكون علينا دولة إلا كانت لنا عاقبة ، « ولتعلمن نبأه

بعد حين » .

باشی ، وراضی شوبقسمت الهی تاغنی کردی ، و نیکی کن با همسایه تا مسلمان باشی ، ومصاحبت کن با مردم بمثل آنچه دوست میداری که مصاحبت کنند ترا بآن تا عادل باشی ، (بدرستی جماعتی که در پیش شما جمع اموال میکنند و بنای استوار بلند میسازند و امل و آرزوی دور و دراز اختیار مینمایند ناگاه آن جمع بهلاک و تلف خواهند رسید ، و آن عمل بوبرانی سر خواهد نهاد ، و مساکن ایشان قبور خواهد بود « الترجمة خلاف ظاهر المتن ») ای پسر آدم بدرستی که همیشه بنای عمر تو در افتادن است از آن زمان باز که از شکم مادر افتاده ، پس فراگیر آنچه در دست تست و میتوانی از اعمال نیکو از برای آنچه در پیش تست ، زیرا که مؤمن توشه بر میدارد و کافر تمتع میگیرد .

و آنحضرت بعد از این موعظه این را خواند که « وتزود وافان خیر الزاد التّقوی »

و دیگر از کلام اوست که بدرستی که این قرآن در او مصابیح نور است و شفای صدور ، پس

باید که در میدان علم جولان نمایند بضواء او ، و التیام دهید صفت قلب را بفکر او چه تفکیر حیات قلب بصیر است همچنانکه میرود مستنیر در ظلمات بنور .

أمیر المؤمنین (ع) در بصره بیمار شد امام حسن (ع) بیرون فرمود در روز جمعه بمسجد

و مردم نماز بامداد با وی گذاردند و بعد از حمد و صلوات گفت که :

حق تعالی فرستاد پیغمبری بخلق مگر که اختیار فرمود او را و رهط و بیت او را . و بحق آنکه

محمد را (ص) برستی بخلق فرستاد که کم نمیکند کسی از حق ما مگر که کم میکند حق تعالی از عمل

او ، و نیست بر ما دولت الا که هست ما را عاقبت « ولتعلمن نبأه بعد حين »

ولما خرج حوثره الاسدى على معاوية وجه الى الحسن يسأله أن يكون هو المتولى لقتاله، فقال: والله لقد كففت عنك لحقن دماء المسلمين، وما أحسب ذلك يسعني أن اقاتل عنك قوماً أنت والله أولى بقتالي منهم.

ولما قدم معاوية المدينة سعد المنبر فخطب ونال من علي عليه السلام

فقام الحسن عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: ان الله لم يبعث نبياً إلا جعل له عدو آمن المجرمين قال الله «وكذلك جعلنا لكل نبى عدواً من المجرمين» فانا ابن علي وأنت ابن صخر وامك هند وامتي فاطمة، وجدتك قبيلة وجدتي خديجة، فلعن الله الّا منا حسباً، وأخملنا ذكراً، واعظمنا كفراً، وأشدنا نفاقاً، فصاح أهل المسجد آمين آمين فقطع معاوية خطبته ودخل منزله، وهذا الكلام ذكرته آنفاً وانما اعدته هنا لأن اختلاف الرواة يؤنس بما يتفقون على روايته.

و دخل عليه السلام على معاوية وهو مضطجع فقعد عند رجله، فقال: الا اطرفك؟ بلغني أن أم المؤمنين عايشة تقول: إن معاوية لا يصلح للخلافة، فقال الحسن عليه السلام: وأعجب من ذلك قعودي عند رجلك، فقام واعتذر اليه.

قلت: والحسن عليه السلام لم يعجب من قول عايشة رضى الله عنها ان معاوية لا يصلح للخلافة، فان ذلك عنده ضرورى لكنه قال: واعجب من توليك الخلافة قعودي. وقيل له عليه السلام: فيك عظمة، قال: لا بل في عزة قال الله تعالى «ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين».

وقال لأبيه عليه السلام: إن للعرب جولة ولقد رجعت اليها عواذب أحلامها ولقد ضربوا اليك أكبادا لا بل حتى يستخر جوك ولو كنت في مثل وجار الضبع. وخطب مرة فقال: ما بين جابلق وجابر س رجل جدّه نبى غيرى.

آورده اندكسه روزى در آمد امام حسن (ع) بر معاويه غاويه و او بر بهلو خسيده بود و آنحضرت نشست نزد پای او، معاويه گفت: من در حوالی تو قتال نکردم رسیده بمن که عایشه میگفته که معاویه صلح نکرد از برای خلافت، امام حسن (ع) فرمود عجب ترا از این نشستن من است نزد پایهای تو، برخواست و عذر خواهی کرد. مؤلف می فرماید که: آنحضرت تعجب فرمود از قول عایشه بآنکه معاویه صلح نکرد از برای خلافت، زیرا که این نزد او ضرورى بود، لیکن فرمود که عجب ترا از تولیت تو خلافت را نشستن من است گفتند بآنحضرت که: در باب توفتنه عظیمه روى نمود فرمود که: نه در شان من عزتست کما قال الله تعالى «ولله العزة و لرسوله وللمؤمنين»

«فی ترجمه: (الاطرفك) و (لا يصلح للخلافة) و (فيك عظمة) مسامحة ظاهرة «المصحح»

وقال معاوية : اذا لم يكن الهاشمي جواداً لم يشبهه قومه ، واذا لم يكن الزبيرى شجاعاً لم يشبهه قومه ، واذا لم يكن الاموى حليماً لم يشبهه قومه ، واذا لم يكن المخزومي تياها لم يشبهه قومه ، فبلغ ذلك الحسن عليه السلام فقال : ما أحسن ما نظر لقومه أرادان وجود بنو هاشم بأموالهم فيفتقر ، وتزهى بنومخزوم فتبغض وتشنأ ، وتحارب بنو الزبير فيفتانوا ، وتحلم بنوامية فتحب .

وقال لحبيب بن مسلمة : رب مسير لك في غير طاعة الله قال : أما مسيرى الى ابيك فلا ، قال : بلى ولكنك أطعت معاوية على دنيا دينية قليلة ، ولعمري اثن قام بك في دنياك لقد قدع بك في دينك ، ولو أنك اذا فعلت شرأ قلت خيراً كنت ظهراً كما قال الله عز وجل « خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً » ولكنك فعلت شراً وقلت شراً ، فأنت كما قال الله « كلاب ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون » .

قال الشعبي كان معاوية كالجمل الطب قال يوماً والحسن عليه السلام عنده : أنا ابن بحر هاجوداً وأكرم هاجدوداً ، وأنضرها عوداً ، فقال الحسن عليه السلام أفعلنى تفتخر؟ أنا ابن عروق الثرى أنا ابن سيد

و آورده اند که معاویه گفت روزی که : هر گاه بنی هاشم جواد و بخشنده نباشند بقوم خود مشابهت نداشته باشند ، و هر گاه بنی امیه حلم نداشته باشند بقوم خود نمانند ، و هر گاه بنی مخزوم تکبر نداشته باشند بقوم خود شبیه نباشند ، و اگر بنی زبیر شجاع نباشند بقوم خود نمانند ، این خبر بامام حسن (ع) رسید فرمود که : چه نیکو اندیشه کرده از برای قوم خود میخواهد که بنی هاشم تمام اموال خود را بخشش کنند بمردم تا محتاج شوند ، و بنی مخزوم بامردم تکبر نمایند تا مردم از ایشان برمند و دشمن شوند ، و بنی زبیر در مقام جنگ و محاربه در آیند تا کشته گردند و فانی شوند و بنی امیه حلم پیشه کنند تا مردم ایشانرا دوست دارند .

گویند آنحضرت گفت بحبيب بن مسلمه که با سیر و سلوکى که تو کردی در غیر طاعت الهی ، گفت : اما سیر من بجانب پدر تو از این قبیل نبود فرمود که : بلى لیکن تو اطاعت کردی معاویه را بر دنیای دنیای قلیل بی اعتبار ، بعمرم سو گند که اگر توفیام نمائی در امور دنیای خودت در امر دین خود تقاعد نموده ، و اگر توبدی کنی و نیک گوئی آنچه ناست که حق تعالی فرموده که « خلطوا عملاً صالحاً و آخر سیئاً » ولیکن توبد کرده و بد گفته پس تو آنی که حق تعالی فرموده « کلاب ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون »

شعبي آورده که روزی معاویه در حضور امام حسن (ع) تخاصم میکرد که من پسر اجود و اکرم و انضرقبيله ام ، آنحضرت فرمود : آیا تو بر من فخر میکنی ؟ من پسر عروق ثری ، و پسر سید اهل دنیا ام

أهل الدنيا، أنا ابن من رضاه رضا الرحمن وسخطه سخط الرحمن، هل لك يا معاوية من قديم تباهى به، أو أب تفاخرني به؟ قل لا أو نعم أيّ ذلك شئت؟ فان قلت: نعم ابنت، وان قلت: لا عرفت، فقال معاوية: أقول لا تصد بقالك، فقال الحسن عليه السلام:

الحق ابلج ما تخيل سبيله والحق يعرفه ذو و الاباب

وأناه رجل فقال: ان فلاناً يقع فيك، فقال: القيتني في تعب اريد الآن أن استغفر الله لي وله

وقال عليه السلام: من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه

وقال عليه السلام: حسن السؤال نصف العلم، وسئل عن البخل فقال هو ان يرى الرجل ما انفعه تلفاً

وما امسكه شرفاً

و كلامه عليه السلام ينزع الى كلام أبيه و جده ، و محله من البلاغة لا ينبغي لأحد من بعده ،
ومن رام حصره وعده كان كمن شرع في حصر قطع السحاب وعده، فالأولى أن اقتصر منه على
هذا القدر، ان كانت جملته غير داخله في الحصر ، والعاقل يرى في الهلال صورة البدر

العاشر في ذكر اولاده عليه السلام

قال كمال الدين: كان له من الاولاد عدد الم بكن لكلهم عقب، بل كان العقب لاثنتين منهم فقيل: كانوا

من سر آنکس که رضای او رضای رحمن است و غضب او غضب رحمن ، ای معاویه آیا مباحات تو قدیمی است یا تفاخر میکنی به پدرت بگونه یا آری هر کدام میخواهی از این؟ پس اگر گوئی: آری سرباز زده میشوی ، و اگر گوئی: نه ، شناخته میگرددی ، معاویه گفت: میگویم: نه ، از جهت تصدیق قول تو ، امام حسن (ع) فرمود که: حق ظاهر تر است از آنکه تو خیال کنی طریق او را ، و حق نزد صاحبان عقل معروف و مشهور است .

و دیگر از کلام امام حسن است (ع) که: کسی که ابتدا کند بکلام پیش از سلام پس جواب مگویند او را .

و دیگر فرمود که: حسن سؤال نصف علم است .

و کلام آن حضرت ناشی است از کلام پدر بزرگوار و جد عالی مقدارش که محل ایشان از بلاغت دیگری رانزد بعد از ایشان ، و هر که طلب میکند حصروعد آنرا مثل آنکسی است که شروع مینماید در حصر قطرات سحاب وعد آن ، پس اولی آنست که اقتصار کرده شود باین قدر ، چه مجموع آنرا نمیتوان در آورد در حصر ، و عاقل می بیند در هلال صورت بدر

فصل دهم

ایراد نموده ابن طلحه در ذکر اولاد آن حضرت و میگوید که: اولاد آن حضرت بانزده بوده اند: حسن ،

خمسة عشر وهذه اسماؤهم: الحسن، وزيد، وعمر، والحسين، وعبدالله، وعبد الرحمن، وعبدالله، واسماعيل و محمد، ويعقوب، وجعفر، وطلحة، وحمزة، وابوبكر، والقاسم، وكان العقب منهم للحسن ولزيد ولم يكن لغيرهما منهم عقب، وقيل: كان له اولاد اقل من ذلك؛ وقيل: كان له بنت تسمى ام الحسن، والله اعلم بحقيقة الحال فيه، انتهى كلامه.

قال ابن الخشاب: ولد له أحد عشر ولداً وبنت، اسماء بنيه: عبدالله، والقاسم، والحسن وزيد، وعمر، وعبدالله، وعبد الرحمن، واحمد، واسماعيل، والحسين، وعقيل، و ام الحسن فاطمة، وهي ام محمد بن علي الباقر.

قال الشيخ المفيد: رحمه الله في ارشاده: باب ذكر ولد الحسن بن علي عليه السلام وعددهم وأسمائهم وطرف من اخبارهم، اولاد الحسن بن علي عليه السلام خمسة عشر ولداً ذكر اوانثى: زيد بن الحسن واختاه ام الحسن، وام الحسين، امهم ام بشير بنت ابي مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبة الخزرجية، والحسن بن الحسن، امه خولة بنت منظور الفزارية، وعمر و أخواه القاسم، وعبدالله ابنا الحسن امهم ام ولد، وعبد الرحمن بن الحسن امهم ام ولد، والحسين بن الحسن الملقب بالأثرم وأخوه طلحة بن الحسن واختهما فاطمة بنت الحسن امهم ام اسحاق بنت طلحة بن عبدالله «عبيدالله» التيمي، وام عبدالله، وفاطمة، وام سلمة، و رقية بنات الحسن عليه السلام امهات اولاد شتى.

وزيد، وعمر، وحسين، وعبدالله، وعبد الرحمن، وعبدالله، واسماعيل، ومحمد، ويعقوب، وجعفر، وطلحة، وحمزه، وابوبكر، وقاسم، ودوكس را از ایشان عقب بود که آن: حسن و زيد است و غير از ایشانرا عقب نبود، و کمتر از اين نیز گفته اند، و گویند نير که: اورا دختری بود ام الحسن نام والله اعلم بحقيقة الحال.

وابن خشاب گوید که: اورا یازده پسر بود و يك دختر، و نامهای ایشان اینست: عبدالله، وقاسم، وحسن، وزيد، وعمر، وعبدالله، وعبد الرحمن، واحمد، واسماعيل، وحسين، وعقيل، وام الحسن وفاطمة، و اواماد امام محمد باقر (ع) بود.

و شيخ مفيد رحمه الله در ارشاد آورده که: اولاد امام حسن (ع) از ذکر ورواناث پانزده بوده اند زيد بن حسن، و دو خواهرش ام الحسن و ام الحسين که مادر ایشان ام بشير بنت ابي مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبة خزرجيه بوده، و حسن بن حسن که مادرش خوله بنت منظور فزاريه بوده، و عمرو و دو برادرش قاسم و عبدالله که مادر ایشان ام ولد بوده، و عبد الرحمن بن حسن که مادرش ام ولد بوده، و حسين بن حسن که لقبش اثرم است و يك برادر طلحة بن حسن و يك خواهرش فاطمة بنت حسن که مادر ایشان ام اسحاق بنت طلحة بن عبيدالله تيمي بوده، و ام عبدالله و فاطمه و ام سلمه و رقيه و اين چهار دختر از مادران اولاد متفرقه اند.

فصل

فأما زيد بن الحسن عليه السلام فكان يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وأسن وكان جليل القدر كريم الطبع ظلف النفس كثير البر ، ومدحه الشعراء ، وقصده الناس من الآفاق لطلب فضله .
 وذكر أصحاب السير أنه لما ولي سليمان بن عبد الملك كتب الي عامله بالمدينة : أما بعد اذا قرأت كتابي هذا فأعزل زيدا عن صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وادفعها إلى فلان رجل من قومه وأعنه علي ما استعانك عليه ، والسلام
 فلما استخلف عمر بن عبدالعزيز رحمة الله عليه كتب إلى عامله : أما بعد فان زيد بن الحسن شريف بنى هاشم و ذوسنهم فاذا قرأت كتابي هذا فاردد اليه صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وأعنه علي ما استعانك عليه ، والسلام .

وفي زيد بن الحسن يقول محمد بن بشير الخارجي بمدحه :

إذا نزل ابن المصطفى بطن تلعة نفى جذبها واخضر بالنبت عودها
 وزيد ربيع الناس في كل شتوة إذا أخلقت أبراقها و رعودها
 حمول لأشناق الديات كانه سراج الدجى قد قارنتها سعودها
 (الشنق مادون الدية وذلك أن يسوق ذوالجمالة الدية كاملة واذا كانت معاهدات جراحات فتلك هي الأشناق كانها متعلقة بالدية العظمى)

ومات زيد بن الحسن عليه السلام وله تسعون سنة، فرثاه جماعة من الشعراء و ذكروا مآثره و بكوا

فأما زيد بن حسن او والي صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله بود (س) وأسن اولاد بود ، و او مردی بود جلیل القدر کریم الطبع عزیز النفس کثیر البر و شعراء مدح او بسیار گفته اند . و مردم از اطراف و اکناف بخدمت وی می آمدند بواسطه فضلش .

و أصحاب سیر آورده اند که چون سلیمان بن عبدالمک و الی شد نوشت به عامل خودش که در مدینه بود این مضمون را که : اما بعد چون کتاب مرا بخوانی که اینست عزل کن زید بن حسن را از سروکار صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله (س) و به فلان مرد تفویض نمای که از قوم خودش بود و اعانت کن او را هر گاه که از تو طلب اعانت و مدد کند؛ و السلام .

و وقتی که عمر بن عبدالعزیز خلیفه شد نوشت به عامل خود این مضمون را : اما بعد بدانکه زید بن حسن شریف بنی هاشم و آسن ایشانست پس چون کتابت مرا بخوانی که اینست باز گردان بوی صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله را و مدد و اعانت کن او را وقتی که از تو طلب مدد و اعانت نماید، و السلام .

و زید در نود سالگی وفات کرد و شعرا مرتبهای بسیار برای وی گفتند ، و عد مناقب و مآثر او در

فضله، فممن رثاه قدامة بن موسى بن عمرو الجمحي فقال :

| | |
|-----------------------------|-------------------------------|
| فان يك زيد غالت الارض شخصه | فقد بان معروف هناك وجود |
| وان يك امسى رهن رمس فقد ثوى | به و هو محمود الفعال فقيد |
| سريع الى المعتر يعلم انه | سيطلبه المعروف ثم يعود |
| وليس بقوال اذا حط رحله | لمتمس المعروف اين تريد |
| اذا قصر الوعد الدني نمابه | الى المجد آباء له وجدود |
| مبازيل للمولى محاشيد للقري | و في السروع عند النايبات اسود |
| اذا انتحل العز الطريف فانه | لهم ارث مجد ما يرام تليد |
| اذا مات منهم سيد قام سيد | كريم يبني بعدهم ويشيد |

في أمثال هذا و مات زيد ولم يدع الامامة و اولادها له مدع من الشيعة و لا غيرهم ، وذلك لأن الشيعة رجلا ن : امامي و زيدي ، و الامامي يعتمد في الامامة النصوص ، و هي معدومة في ولد الحسن عليه السلام باتفاق و لم يدع ذلك أحد منهم لنفسه فيقع فيه ارتياب ، و الزيدي يراعي الامامة بعد علي و الحسن و الحسين عليهم السلام ، الدعوة و الجهاد ، و زيد بن الحسن رحمه الله كان مسالما لبني امية و متقلدا من قبلهم الاعمال و كان رأيه التقية لاعدائه و التألف لهم و المداراة ، و هذا يضا عند الزيدية علامات الامامة كما حكيناها ، فاما الحشوية فانها تدين بامامة بنى امية و لا ترى لولد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم امامة علي حال ، و المعتزلة لا ترى الامامة إلا فيمن كان علي رأيا في الاعتزال و من تولوهم العقد له بالشورى و الاختيار ، و زيد علي ما قد منا ذكره خارج عن هذه الاحوال ، و الخوارج لا ترى امامة من تولى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام و زيد كان متواليا آباء و جدّه بلا خلاف .

آن درج نمودند ، و او دعوى امامت نمود ، و ديگرى از شيعة و غير ايشان نيز ادعاء امامت او نکردند زیرا که شيعة دو صنف اند : امامي و زيدي ، و اعتماد امامي در امامت بر نصوص است و آن معدوم است در اولاد امام حسن (ع) باتفاق و هيچکس از اولاد آنحضرت اين دعوى نکرد از جهت خود تا وقوع يابد در او ارتياب ، و زيدي ادعاى امامت مى نمايند از برای کسی بعد از امير المؤمنين و امام حسن و امام حسين (ع) که مردم را دعوت نمايد بجهاد و ترغيب کند ، و زيد بن حسن مصالحه نموده بود با بنى اميه و عامل صدقات بود از قبل ايشان ، و تقية را بر خود قرار داده و از جهت خوف اعدا با ايشان مدارا مى کرد و الفت مینمود ، و اينها ضد علامات امامت است نزد زيديه همچنانکه گفتيم . و حشويه قائل اند بامامت بنى اميه و هيچکس از اولاد رسول الله را باين قائل نبوده اند . و معتزله امام نميدانند کسی را مگر بر رأى و مصلحت ايشان باشد در اعتزال و ايشان متولى عقد او شوند به شورى و اختيار ، و زيد بر آن وجه که ما ذکر کرديم خارج است از احوال ، و خوارج امام نميدانند کسی را که تولد داشته باشد با امير المؤمنين (ع) ، و زيد تولد داشته به پدر و جد خود بلا خلاف .

فصل

فأما الحسن بن الحسن عليه السلام فكان رجلاً جليلاً رئيساً فاضلاً ورعاً ، وكان يلي صدقات أمير المؤمنين عليه السلام في وقته ، وله مع الحجاج خبر رواه زبير بن بكار قال :
 كان الحسن بن الحسن والياً صدقات أمير المؤمنين عليه السلام في عصره ، فسأير الحجاج يوماً وهو إذ ذاك أمير المدينة ، فقال له الحجاج : ادخل عمر بن عليّ معك في صدقات أبيه فأنته عمك وبقية أهلک ، فقال : له الحسن : لا أغیر شرط علیّ ولا أدخل فيها من لم يدخل ، فقال له الحجاج : اذا أدخله أنا معك ، فنكص الحسن بن الحسن عنه حتّى غفل الحجاج ، ثمّ توجه إلى عبدالملك حتّى قدم علیه فوقف ببابه يطلب الاذن ، فمرّ به يحيى بن ام الحكم فلم أره يحيى مال اليه وسلّم علیه و سأله عن مقدمه و خبره ثمّ قال : إنّي سأفعلك عند أمير المؤمنين یعنی عبدالملك ، فلما دخل الحسن بن الحسن علی عبدالملك رحّب به وأحسن مسألته ، و كان الحسن قد أسرع اليه الشيب ، فقال له عبدالملك : لقد أسرع اليك الشيب يا بائع ، فقال يحيى : وما يمنعه يا أمير المؤمنين شيبه أمانى أهل العراق يفد علیه الركب يمنونه الخلافة ، فأقبل علیه الحسن ابن الحسن فقال : بئس والله الرfid رفدت ليس كما قلت ولكننا أهل بيت يسرع الينا الشيب ، وعبدالملك يسمع ، فأقبل علیه عبدالملك وقال : هلمّ ما قدمت له ، فأخبره بقول : الحجاج فقال : ليس له

فأما حسن بن حسن مردی بود جلیل و رئیس و فاضل بورع و تقوی و والی صدقات أمير المؤمنين (ع) در عصر آن حضرت ، و وقتی که حجاج امیر مدینه بود گفت بوی حجاج که : شریک گردان عمر بن علی را با خود در امر صدقات بدارو که او عم و بقیه اهل تست ، حسن بن حسن گفت من تغییر امر امیر المؤمنين نمیکنم ، و کسی را با خود شریک نمی سازم که آنحضرت ساخته ، حجاج گفت : من این زمان اورا با تو شریک میسازم ، او از آن دست بازداشت و حجاج را غافل کرده توجه بجانب عبدالملك نمود تا آمد نزد او بردخانه او توقف کرده طلب اذن نمود ، در آن حال گذر یحیی بن ام حکم با نجا افتاد ، پیش آمد و بروی سلام کرد و از آمدن و احوال وی پرسید و جواب شنید گفت : من بروم و اخبار کنم عبدالملك را از آمدن تو ، رفت و گفت و اورا طلب کردند ، رفت باندرون و عبدالملك اورا تعظیم کرد و پرسش نمود ، در آن وقت حسن بن حسن را پیری دریافته بود ، عبدالملك گفت : زود پیری ترا دریافته یا آبا محمد ، یحیی گفت : چه مانع آید اورا پیر ساخته اورا امانی و آرزوی اهل عراق که بوی رسول میفرستادند و تمنای خلافت وی مینمودند ، حسن روی بجانب وی کرد و گفت : والله بد است از عطای که بمن اعطا میکنی این چه گفتن است و اینچنین نیست که تو میگوئی لیکن ما جماعتیم از اهل بیت که پیری در ما زود اثر میکند ، و عبدالملك میشنید آنکاه عبدالملك متوجه وی گشته گفت : بچه کار آمده ؛ او را از احوال حجاج خبر داد گفت : اورا نمی رسد که بتوانی گوید ، من بوی کتابتی بنویسم

ذک اکتب الیه کتاباً لا یتجاوزہ ، فکتب الیه و وصل الحسن بن الحسن فأحسن صلته ، فلماً خرج من عنده لحقه یحیی بن ام الحکم ، فعاتبه الحسن علی سوء محضره ، فقال له : ما هذا الذی وعدتني به فقال له یحیی : ایها عنک فوالله لا یزال یهابک ، ولولا هیبتک لما قضی ذلک حاجة ، ووالله ما ألوتک رفقاً .

وكان الحسن بن الحسن قد حضر مع الحسين بن علی عليهما السلام الطف فلما قتل الحسين عليه السلام و اسر الباقون من أهله جاءه اسماء بن خارجة فانتمزعه من بين الاسرى «الاسارى خل» ، وقال : والله لا یوصل إلى ابن خولة أبداً ، فقال عمر بن سعد : دعوا لأبی حسّان ابن اخنه ، ویقال إنه اسرو كان به جراح قد اشفی منها .

وروی أن الحسن بن الحسن خطب الی عمّه الحسين عليه السلام احدی ابنتیه فقال له الحسين عليه السلام اختر یا بنی أحبهما الیک ، فاستحیی الحسن ولم یجر «یرد خل» جواباً ، فقال له الحسين عليه السلام : قد اخترت لك ابنتی فاطمة فهی أكثرهما شبهاً بامی فاطمة بنت رسول الله صلی الله علیهما وسلم .
و قبض الحسن بن الحسن «ره» وله خمس وثلاثون سنة ، وأخوه زید بن الحسن رحمة الله علیه حی ، ووصی الی أخیه من امّه إبراهيم بن عبد بن طلحة رحمه الله .

ولمّا مات الحسن بن الحسن ضربت زوجته فاطمة بنت الحسين عليه السلام علی قبره فسطاطاً ،

در باره تو که از آن تجاوز نکنند ، بعد از آن بوی کتابتی نوشت و صلہ داد حسن را و فرستاد ، چون از آنجا بیرون آمد لاحق شد اورا یحیی بن حکم ، حسن اورا عتاب کرد بر آن کلماتی که در حضور گفته بود ، و گفت : این چه سخن بود که در باب من گفتی ؟ یحیی گفت : این چه دور است از تو که میگوئی : والله لا یزال خوف و ترس تو دارند و اگر نه هیبت تو میبود حاجت تو گذارده نمی شد بخدا که من دروادی تو تقصیری ندارم .

و گویند که : حسن بن حسن حاضر بود با عم بزرگوارش امام حسین (ع) ، چون آنحضرت شهید شد و باقیانرا اسیر کردند از اهل او اسماء بن خارجة آمد و اورا از میان اسیران بیرون برد ، و عمر سعد لعنه الله گفت بگذارید بوی .

و روایت کنند که حسن بن حسن خطبه کرد از عم خود امام حسین یکی از دودختر اورا ، آنحضرت فرمود که : اختیار کن از این دودختر هر کدام که میخواهی ، اورا حیا مانع آمده جواب نگفت امام حسین (ع) فرمود که من اختیار میکنم از برای تو دخترم را فاطمه که بسیار شبیه است بمادرم فاطمه بنت رسول الله (ص)

و حسن بن حسن وفات کرد درسی و پنج سالگی و برادرش زید بن حسن زنده بود ، و وصیت کرد به برادر مادربش ابراهیم بن محمد بن طلحة .

و چون او وفات کرد زوجه اش فاطمه بنت حسین (ع) بر سر قبر او خیمه فرمود که زدند تا رسال

وكانت تقوم الليل وتصوم بالنهار ، وكانت تشبه بالبحور العين لجمالها ، فلما كان رأس السنة قالت : لمواليها إذا اظلم الليل فقوضوا هذا الفسطاط ، فلما اظلم الليل سمعت قائلاً يقول : هل وجدوا من فقدوا ؟ فأجابه آخر : بل يؤسوا فانقلبوا .

ومضى الحسن بن الحسن ولم يدع الامامة ولا ادعاها له مدع كما وصفناه من حال أخيه زيد رحمة الله عليهما .

واما عمرو والقاسم وعبدالله بنو الحسن بن علي عليه السلام فانهم استشهدوا بين يدي عمهم الحسين ابن علي عليه السلام بالطف رضي الله عنهم وارضاهم واحسن عن الدين والاسلام واهله وجزاهم ، وعبدالرحمن بن الحسن رضي الله عنه خرج مع عمته الحسين بن علي صلوات الله عليهما إلى الحج فتوفى بالابواء وهو محرم ، والحسين بن الحسن المعروف بالأثرم كان له فضل ولم يكن له ذكر في ذلك ، وطلحة بن الحسن كان جواداً ، انتهى كلام الشيخ المفيد .

وقال الحافظ عبدالعزيز بن الأخرس الجنابذي : ولد الحسن الذكور : حسن ، وزيد ، ومحمد ، وعمرو ، وعبدالله ، والقاسم ، وابوبكر ، وعبدالرحمن ، وحسين ، ومحمد ، وعبدالله ، وطلحة ، ومن النساء : تماضر ، وام الحسن ، وام الخير ، وام عبدالله ، وام سلمة ، والذبي أراه أن في هذا الأسماء تكريراً وأظنه من الناسخ ، وأهل مكة اخبر بشعابها ، فما ذكره الشيخ المفيد «ره» هو الذي يعتمد عليه في هذا الباب لأنه أشد حرصاً وأكثر تنقيهاً وكشفاً وطلباً لهذه الامور .

وفاطمه بنت حسين بسب نمازميگنارد وبرروز روزه ميداشت ، ودرحسن وجمال شبیه بهجورالعين بود ، چون سرسال شد گفت : خادمان خود را که چون تاريک شود خيمه را از اينجا برداريد ، وقتی که تاريک شد شنيد که قائلي ميگويد که : آيا يافتند آنکه راگم کرده بودند ؟ ديگري درجواب ميگويد : نه بلکه نوميده بازگشتند .

واونيز اوقات گذراننده دعوى امامت نکرد ، ديگري نيز از براي او اين ادعا نکرد چنانچه وصف کرديم از حال برادرش زيد رحمه الله است تعالی .

واما عمرو وقاسم وعبدالله بمران امام حسن بن علي (ع) شهيد شدند در کربلا در حضور عم بزرگوار امام حسين (ع) ، و عبدالرحمن بن حسن بيرون آمد باعمش حسين بن علي (ع) بجانب حج چون بمنزل ابواء رسيدند وفات کرد درحالات احرام وحسين بن حسن که معروف باثرم بود صاحب فضل بود ، و طلحة بن حسن صاحب جود وکردم بود والله اعلم . كلام شيخ مفيد رحمه الله اينجا تمام شد .

وجنابذي نيز اولاد ذكور واناث آنحضرت را ذكر کرده وذكور را دوازده آورده واناث را پنج و در آن اسماء تکرار هست شايد که از ناسخ باشد اما آنچه شيخ مفيد رحمه الله ايراد فرموده در اين باب اعتماد بر قول او زياده است ، زيرا که جد وحرص او در طلب وکشف احوال ايشان زياده از ديگران بود .

قال الحافظ ابن الاخير : روى من اولاد الحسن بن عليّ زيد بن الحسن عن أبيه واعتمدت حذف الاسانيد كما اشترطته في أول الكتاب .

روى زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن أبيه قال : لما آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين أصحابه آخى بين أبي بكر و عمر ، و بين طلحة والزبير ، و بين حمزة بن عبدالمطلب و بين زيد بن حارثة ، و بين عبدالله بن مسعود و بين المقداد بن عمرو ، فقال عليّ عليه السلام : آخيت بين أصحابك و آخرتني ؟ فقال : ما آخرتك إلا لنفسى .

الحسن بن الحسن عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن من واجب المغفرة إدخالك السرور على أخيك المسلم .

عبدالله بن الحسن عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الرحم شجنة من الرحمن عز وجل . من وصلها وصله الله و من قطعها قطعه الله تعالى .

(قلت : الشجنة عروق الشجر المشتبكة و بينى و بينه شجنة فى رحم أى قرابة مشتبكة كاشتباك العروق ذكره الجوهري) .

عن عكرمة عن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وآله لم يزل يلبى حتى رمى جمرة العقبة .
وعنه عن أمه بنت الحسين عن فاطمة الكبرى عليها السلام قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل المسجد قال : بسم الله والحمد لله و صلى الله على رسول الله و سلم اللهم اغفر لى ذنوبى و سهل لى أبواب رحمتك ، و إذا خرج قال مثل ذلك إلا أنه يقول : اللهم اغفر لى ذنوبى و سهل لى أبواب فضلك .

وعن عبدالله عن أمه عن فاطمة الكبرى عليها السلام قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما التقى جندان ظالمان إلا تخلى الله عنهما ولم يبال أيهما غلب ، و ما التقى جندان ظالمان إلا كانت الدبرة على أعتاهما .

وعنه عن أبيه الحسن عن أبيه عليّ بن أبى طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : للنساء عشر عورات فإذا تزوجت المرأة ستر الزوج عورة و إذا ماتت ستر القبر عشر عورات .

وقال عبدالله بن حسن بن حسن لابنه محمد : استعن على السلامة بطول الصمت فى المواطن التى تدعوك نفسك الى الكلام فيها ، فان الصمت حسن على كل حال ، و ايتاك و معاداة الرجال فانك لاتأمن مكر حليم و مبادرة لئيم .

حسين بن حسن عن امه فاطمة بنت حسين عن أبيها عن امه فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت : قال رسول الله ﷺ لا يلو من إلا نفسه من بات وفي يده غمر (قلت : الغمر بالتحريك ربيع اللحم والسهك وقد غمرت يدي في اللحم فهي غمرة اي زهمة كما تقول من السهك سهكة ومنه منديل الغمر حكاة الجوهري) .
وعنه عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ قال : من اجرى الله على يديه فرجا لمسلم فرج الله تعالى عنه كرب الدنيا والآخرة .
و بالاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : من عال أهل بيت من المسلمين يومهم و ليلتهم غفر الله له ذنوبه .

وقيل اوصى محمد بن علي بن حسن ابنه جعفر بن محمد فقال : يا بني اصبر للنوايب ولا تعرض للحتوف ولا تعط نفسك ماضره عليك أكثر من نفعه لغيرك ، يا بني إن الله رضي لي لك فحدوني فتنك ولم يرضك لي فأوصاك بي .

وقيل : انه كان يقول لاولاده : يا بني اذا اصابتمكم مصيبة من الدنيا أو نزلت بكم فاقة فليتوضأ الرجل فيحسن وضوءه وليصل أربع ركعات أو ركعتين فاذا انصرف من صلاته فليقل : « يا موضع كل شكوى يا سامع كل نجوى يا شافي كل بلاء يا عالم كل خفية يا كاشف ما يشاء من بلية ، ويا نجى موسى ، ويا مصطفى محمد ويا خليل إبراهيم ادعوك دعاء من اشتدت فاقته وضعت قوته وقلت حيلته دعاء الغريب الغريق الفقير الذي لا يجد لكشف ما هو فيه الا أنت يا أرحم الراحمين لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين » .
قال علي بن الحسين : لا يدعو بها أحد أصابه بلاء إلا فرج الله تعالى عنه .

الحادي عشر في عمره ﷺ

قال كمال الدين رحمه الله : قد تقدم ذكر ولادته وما قيل فيها وأنها كانت في سنة ثلاث من الهجرة ، وكانت وفاته ﷺ على ماسياتي في الفصل المختص بها المذكور إن شاء الله تعالى عقيب هذا الفصل في سنة تسع و أربعين للهجرة ، فتكون مدة عمره سبعا و أربعين سنة ، منها مع جده

فصل يازدهم

که ایراد نموده ابن طلحه در عمر آنحضرت است.

كمال الدين بن طلحه رحمه الله آورده که مدت عمر او چهل وهفت سال بوده ، هفت سال باجد خود رسول الله بوده ، و بعد از وفات جد بزرگوارش سی سال با پدر خود امیر المؤمنین (ع) بود ، و بعد
« ج ١٠ »

رسول الله ﷺ سبع سنين ، و مع أبيه عليّ عليه السلام بعد وفاة جدّه ﷺ ثلاثين سنة ، و بعد وفاة والده عليه السلام إلى وقت وفاته عشر سنين .

قال الشيخ المفيد رحمه الله : توفي الحسن عليه السلام في صفر سنة خمسين من الهجرة و له يومئذ ثمان و أربعون سنة ، و كانت خلافته عشر سنين .

قال الحافظ الجنازى : ولد الحسن بن عليّ عليه السلام في النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة ، و مات سنة تسع و أربعين و كان قد سقى السمّ مراراً و كان مرضه أربعين يوماً .
و قال الدّولابى صاحب كتاب الذرية الطاهرة : تزوج عليّ فاطمة عليها السلام فولدت له حسناً بعد احد بسنتين ، و كان بين وقعة احد و مقدم النبى ﷺ المدينة سنتان و ستة أشهر و نصف ، فولدته لأربع سنين و ستة أشهر و نصف من التاريخ .

و روى أيضاً أنّه ولد في رمضان من سنة ثلاث ، و توفي وهو ابن خمس و أربعون سنة و ولى غسله الحسين و العباس و محمد اخوته ، و صلى عليه سعيد بن العاص ، و كانت وفاته سنة تسع و أربعين .

و قال الكلينى رحمه الله عليه : ولد الحسن بن عليّ عليه السلام في شهر رمضان سنة بدر سنة اثنتين بعد الهجرة ، و روى أنّه ولد سنة ثلاث و مضى في صفر في آخره من سنة تسع و أربعين وهو ابن سبع و أربعين و أشهر .

و قال ابن الخشاب رحمه الله رواية عن الصادق و الباقر عليه السلام قالا : مضى أبو محمد الحسن بن عليّ عليه السلام وهو ابن سبع و أربعين سنة ، و كان بينه و بين أخيه الحسين عليه السلام مدّة الحمل ، و كان حمل أبى عبد الله ستة أشهر و لم يولد مولود لستة أشهر فعاش غير الحسين و عيسى بن مريم عليه السلام ، فأقام أبو محمد مع جدّه رسول الله ﷺ سبع سنين ، و أقام مع أبيه بعد وفاة جدّه ثلاثين سنة ، و أقام بعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام عشر سنين ، فكان عمره سبعاً و أربعين سنة ، فهذه اختلافهم في عمره .

از آن حضرت ده سال دیگر در حیات بود .

و شیخ مفید رحمه الله آورده که امام حسن (ع) در ماه صفر در سال پنجاهم از هجرت وفات یافت ، و در آن وقت چهل و هشت ساله بود ، و مدت خلافتش ده سال بود
و جنابزى گوید که : آنحضرت در نیمه رمضان متولد شد در سال سوم از هجرت و وفاتش در سال چهل و نهم بود از هجرت ، و اورا چند بار زهر دادند و چهل روز مریض بود .

الثانی عشر فی وفاته علیه السلام

قال کمال الدین رحمه الله : مرض الحسن علیه السلام أربعین يوماً فقال فی بعض الايام : أخرجوا فراشی الی صحن الدار ، فأخرج ، فقال : اللهم انی احتسب نفسی عندک فانی لم اصب بمثلها .
 وروی الحافظ أبو نعیم فی حلیة الاولیاء عن عمیر بن اسحاق قال : دخلت أنا و رجل علی الحسن بن علی علیهما السلام نعوذہ فقال : یا فلان سلنی قال : لا والله لانسألك حتی یعافیک الله ثم نسألك قال ثم دخل ثم خرج الینا فقال : سلنی قبل أن لاتسألنی ، قال : بل یعافیک الله ثم نسألك ، قال : قد اقییت طائفة من کبدی و انی قد سقییت السم مراراً فلم اسق مثل هذه المرة ، ثم دخلت علیه من الغد وهو یجود بنفسه و الحسن علیهما السلام عند رأسه فقال : یا اخی لمن تتمم ؟ قال : لم لتقتله ؟ قال : نعم ، قال : ان یکن الذی اظن بالله اشد بأساً و اشد تنکیلاً ، و إلا یکن فلا احب أن یقتل بی بری .

ثم قضی علیه السلام لخمس خلون من ربیع الاول سنة تسع و أربعین من الهجرة ، و قیل : خمسین و صلی علیه سعید بن العاص فانه کان یومئذ والیاً علی المدينة ، و دفن بالبقیع و کان تحته

فصل دوازدهم

در وفات اوست که ایراد فرموده ابن طلحه میگوید که : چهل روز مریض بود چنانچه گذشت و میفرمود در بعضی ایام که بیرون برید فراش مرا بصحن خانه ، و آنجا بر فراش تکیه فرمود و میگفت بار خدا یا من خود را بتوباز گذاشته ام و مثل این بلیه نشینده ام .

و حافظ ابو نعیم در حلیه آورده نقل از عمیر بن اسحاق که او گفت که : من و مردی دیگر رفتیم بیادت امام حسن (ع) فرمود که ای فلان پیرس از من ، گفت : والله ما نمیپرسیم چیزی تا حق تعالی ترا عافیت کرامت فرماید بعد از آن پرسش کنیم ، باز باندرون فرمود و گفت : سؤال کن پیش از آنکه نیایی مرا گفت : بلکه خدای تعالی ترا صحت دهد و عافیت یابی از تو سؤال کنیم فرمود که باره از جگر من از من جدا شد ، و بارها مرا زهر خوراندند امام مثل این بار نبود ، باز روزی دیگر رفتم بیادتش بکار خود مشغول بود ، و امام حسین (ع) بر بالین سرش نشسته بود ، فرمود که : ای برادر بجان برابر من به که گمان داری؟ گفت : برای آن میپرسی که تابکشی او را؟ گفت : بلی ، فرمود که والله اگر آنست که من گمان کرده ام پس خدای تعالی سخت تراست در هبیت و محکم تر در عقوبت و اگر او نباشد کشتن او صورت ندارد .

بعد از آن رحلت فرمود در پنجم ربیع الاول در سال چهل و نهم از هجرت ، و گویند در پنجاهم ، و سعید بن عاص بر او نماز گزارد که در آن وقت والی مدینه بود ، و در بقیع دفن کردند ، و در آن وقت

إذناك جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي ، فذكر أنها سمته ، والله أعلم بحقيقة ذلك .
 وكان بانقضاء الشهور التي ولي فيها عليه السلام انقضاء خلافة النبوة ، فان بها كان استكمال
 ثلاثين سنة ، وهي التي ذكرها رسول الله صلوات الله عليه وآله فيما نقل عنه : الخلافة بعدى ثلاثون ، ثم تصير
 ملكاً عضواً ، أو كما قال صلوات الله عليه وآله وسلامه . انتهى كلامه .
قال المفيد رحمه الله : لما أراد معاوية أخذ البيعة ليزيد دس إلى جعدة بنت الأشعث
 ابن قيس وكانت زوجة الحسن بن علي عليه السلام من حملها على سمته وضمن لها أن يزوجه بابنه
 يزيد ، فأرسل إليها مائة ألف درهم فسقته جعدة السّم وبقي عليه السلام أربعين يوماً مريضاً ، ومضى
 لسبيله في صفر سنة خمسين من الهجرة وله يومئذ ثمان وأربعون سنة ، وتولى أخوه وصيته
 الحسين عليه السلام غسله وتكفينه ودفنه عند جدته فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف عليه السلام بالبقيع
 قال :

فصل

فمن الأخبار التي جاءت بسبب وفاته عليه السلام ما ذكرناه من دس معاوية إلى جعدة
 فسوته فسوّها المال ولم يزوجه من يزيد فخلف عليها رجل من آل طلحة فأولدها فكان اذا وقع بينهم
 وبين بطون قريش كلام غير وهم فقالوا : يا بني مسمّة الأزواج .
 ودوى مرفوعاً إلى ابن إسحاق قال : كنت مع الحسن والحسين عليه السلام في الدار فدخل الحسن عليه السلام

جعدته بنت اشعث در حباله وی بود و گویند او زهر داد بآنحضرت ، والله أعلم بحقيقة ذلك .
 ودر آن شهری که خلافت فرمود انقضاء و خلافت نبوت بود چه در آن وقت استكمال سی سال
 شده بود که آنحضرت از آن خبر داده چنانچه منقولست که رسول الله (ص) فرمود که ایام خلافت سی
 سال خواهد بود بعد از آن ملك خواهد گشت ، ابن آخر کلام ابو نعیم است .
 و شیخ مفید رحمه الله آورده که چون معاویة غاویہ خواست که بستاند بیعت از مردم از جهت
 یزید پلید پنهانی به جعدته بنت اشعث بن قیس که زوجة امام حسن بود (ع) فرستاد که زهر بوی بخوراند
 و تمهید کرد که او را به یزید پلید دهد ، و صد هزار درهم باز فرستاده بود ، آن بدبخت زهر خوراند
 بآنحضرت و چهل روز بیمار بود بعد از آن رحلت نمود در سال پنجاهم از هجرت ، و در آن وقت چهل
 و هشت ساله بود ، و برادرش امام حسین (ع) که وصی وی بود متولی غسل و تکفین و دفن آنحضرت
 شد . و دفن کرد او را نزد جدّه اش فاطمه بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف در بقیع .
 چون او این حرکت کرد مال را برابر او مسلم داشت ولیکن او را از برای یزید پلید نخواست ، و یکی
 از آل طلحة او را خواست و فرزندان شدند و هر گاه میان اینها و بطون قریش سخنی واقع میشد قریش
 سرزنش میکردند ایشانرا و میگفتند که پسران زهر دهنده شوهران .

المخرج ثمّ خرج فقال : لقد سقيت السمّ مراراً فما سقيته مثل هذه المرة ، ولقد لفظت قطعة من كبدي فجعلت اقلّبها بعود كان معي . فقال له الحسين عليه السلام : من سقاك؟ فقال: وما تريد منه إن يكن هو فالله أشدّ نقمة ، وإن لم يكن هو فما أحبّ أن يؤخذ بي بري .

و روى عبدالله بن إبراهيم عن زياد المخارقى قال : لما حضرت الحسن عليه السلام الوفاة استدعى الحسين بن علي عليه السلام فقال له : يا أخي اني مفارقتك ولاحق بربي عزّ وجلّ وقد سقيت السمّ ورميت بكبدي في الطّست واني لعارف بمن سقاني السمّ ومن أين ذهبت و أنا اخاصمه الي الله عزّ وجلّ ، فبحقّي عليك ان تكلمت في ذلك بشي ، فاذا قضيت نحبي فغمّضني وغسّلتني وكفّني واحملني على سريري إلى قبر جدي رسول الله صلى الله عليه وآله لأجدّ دبه عهداً ، ثمّ ردني إلى قبر جدّتي فاطمة رحمة الله عليها فادفني هناك ، وستعلم يا ابن ام أن القوم يظنون أنكم تريدون دفني عند جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فيجلبون في منعكم من ذلك ، وبالله اقسم عليك أن تهريق في أمرى محجمة دم .

ثمّ وصّي اليه عليه السلام بأهله وولده وتركاته وما كان وصي به اليه أمير المؤمنين عليه السلام حين استخلفه وأهله لمقامه ، ودلّ شيعته على استخلافه ونصبه لهم علماً من بعده .

فلما مضى عليه السلام لسبيله غسّله الحسين عليه السلام وكفّنه وحمله على سريره فلم يشك مروان ومن

و روایت کند عبدالله بن ابراهيم از زياد مخارقى که چون وقت احتضار امام حسن شد طلب فرمود امام حسين را (ع) وگفت : اى برادر من از شما مفارقت خواهم کرد ولاحق به پروردگار خود خواهم شد بمن زهر خوراييدند وتمام جگر خود را درطشت ديدم ، و من ميدانم که چه کس بود که بمن زهر داد و از کجا خواست ؛ و من خصمى خواهم کرد اورا نزد حق تعالى ؛ بحقّي که مرا برتست که از اين مقوله چيزى مگوي ؛ و چون من در کذرم چشم مرا بخوابان و غسل ده و کفن کن و مرا بر سريري بنه و ببر بر سر قبر جد من رسول الله (ص) از برای تجديد عهد ، بعد از آن بازگردان مرا از آنجا به بقيع نزد جدّه من فاطمه دفن کن ؛ امازود باشد اى پسر مادرم که قوم گمان خواهند کرد که مرا نزد جد من رسول الله (ص) دفن خواهى کرد ، پس هجوم خواهند کرد در منع شما از آن ؛ وليکن من سوگند ميدهم شما را بخدا که نوعى نکنيد که بقدر حجامتى خون ريخته گردد

بعد از آن وصيت فرمود بوى اهل و ولد و ترکات خود را و آنچه وصيت کرده بود بوى أمير المؤمنين (ع) وقتى که اورا خليفه مي فرمود بجای خود . و دلالت کرد شيعه خود را بر استخلاف امام حسين و نصب او اورا از برای ايشان بعد از او

و چون رحلت فرمود بسراى سرور امام حسين (ع) بر حسب فرموده تفسيل و تکفين فرمود و بر سربر نهاده بيرون آوردند ، مروان و تابعان از بنى اميه چنين تصور کردند که آنحضرت را نزد

معه من بني امية أنهم سيدفنون عند جده رسول الله صلى الله عليه وآله ، فتجمعوا له ولبسوا السلاح ، فلما توجه الحسين به الى قبر جده صلى الله عليه وآله ليجدده عهداً أقبلوا اليهم في جمعهم ، ولحقتهم عايشة على بغل وهي تقول : مالي ولكم تريدون أن تدخلوا بيتي من لا أحب ، وجعل مروان يقول : يا رب هيجاهي خبير من دعة ، أيدفن عثمان في أقصى المدينة ويدفن الحسن مع النبي ؟ لا يكون ذلك أبداً وأنا أحمل السيف ، وكادت الفتنة أن تقع بين بني هاشم وبنی امية .

فبادر ابن عباس الى مروان فقال له : ارجع يا مروان من حيث جئت ، فانا ما نريد دفن صاحبنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله لكننا نريد أن نجدد به عهداً بزيارته ثم نرده إلى جدته فاطمة رحمة الله عليها فندفنه عندها بوصيته بذلك ، ولو كان وصي بدفند مع رسول الله صلى الله عليه وآله لعلمت أنك أقصر بآغا من ردنا عن ذلك ، ولكنه كان أعلم بالله و برسوله وبحرمة قبره من أن يطرق عليه هدماً كما طرق ذلك غيره ودخل بيته بغير اذنه .

ثم أقبل على عايشة و قال : واسواتاه يوماً على بغل و يوماً على جمل تريدان أن تطفئي نورا لله و تقاتلي اولياء الله ، ارجعي فقد كفيت السذى تخافين و بلغت ماتحبين ، والله تعالى منتصر لأهل هذا البيت ولو بعد حين .

رسول الله (ص) دفن خواهند کرد ، سلاح پوشیده جمع شدند ، چون امام حسین متوجه قبر جد بزرگوار شد از جهت تجدید عهد عایشه بایشان ملحق شده مانع شدند ایشانرا که بروضه در آیند ، و عایشه گفت چیست شمارا که میخواهید در آرید شخصی را بغنائت من که من نمیخواهم او را مروان میگفت : ای بسا جنگ که بهتر است از گذاشتن ، آیا عثمان را دفن کنند در اقصی مدینه و حسن را نزد نبی دفن نمایند؟ این هرگز میسر نخواهد بود و شمشیر در میان است؛ و نزدیک بود که فتنه عظیم بوقوع آید در میان بنی هاشم و بنی امیه .

ابن عباس مبادرت نموده آمد نزد مروان و گفت : باز گرد ای مروان از هر جا که آمده بودی که ما نمیخواهیم او را که نزد رسول الله دفن کنیم ما از برای تجدید عهد و زیارت آمده بودیم ، باز میگردانیم او را بسوی جده اش فاطمه که او را دفن کنیم بموجب وصیتش و اگر وصیت کرده میبود که او را اینجا دفن کنیم تو معلوم می کردی که احوال چیست ، ولیکن او اعلم بود بخدا و رسول او و بحرمت قبرش از آنکه شکستی بر او راه یابد همچنانکه در دیگران راه یافته و بی اذن بغنائت ایشان داخل شده اند .

بعد از آن روی بعایشه کرد و گفت : واسواتاه روزی براستمی نشینی ، و روزی براشتر و میخواهی که فرونشانی نور الهی را و مقاتله کنی بادوستان حق ، باز گرد که کفایت شده از آنچه میترسیدی و رسیدی بآرزوی که داشتی خدای تعالی منتقم است از برای این اهل بیت و اگر چه بعد از مدت مدید باشد .

وقال الحسين عليه السلام : والله لولا عهد الحسن اليّ بحقن الدماء، وأن لا هريق في أمره محجمة دم لعلمتم كيف تأخذ سيوف الله منكم مأخذها ، وقد نقضتم العهد بيننا وبينكم ، وأبطلتم ما اشترطنا عليكم لأنفسنا .

ومضوا بالحسن عليه السلام فدفنوه بالبقيع عند جدته فاطمة بنت أسد بن هاشم رضي الله عنها .
قلت : في هذا الفصل موضعان يجب أن تحقق فانه قد تقدم أن سعيد بن العاص صلي علي الحسن لأنه كان والياً يومئذ علي المدينة ، وفي هذا الموضع ذكر أن مروان خرج ليمنع من دفنه فلعله لم يكن أميراً ليكون جمعاً بين الأمرين ، والموضع الثاني أني نقلت أن عبدالله بن عباس رضي الله عنه كان بدمشق و أخبره معاوية بموت الحسن عليه السلام و جرى بينهما كلام أغلظ له فيه ابن عباس وقال له : أصبحت سيّد قومك قال : أما والحسين بن علي حيّ فلا ، وقد اوردهمنا أنه حدث مروان و عايشة وقال لهما ما ذكرناه ، فيجب أن تحقق ولا يجوز أن يكون القائل غير عبدالله فان ابن عباس إذا ورد هكذا لم يرد به إلا عبدالله .

وروي الحافظ عبدالعزيز بن الأخصر الجنا بذي رحمه الله قال : لما حضرت الحسن الوفاة جعل يسترجع فأكب عليه ابنه عبدالله فقال : يا أبه هل رأيت شيئاً فقد غممتنا ؟ فقال : أي بني هي والله نفسي التي لم اصب بمثلها .

وقال : انه لما نزل بالحسن بن علي عليه السلام الموت فقال : اخرجوا فراشي الي صحن الدار

امام حسين (ع) فرمود : بخدا سوگند که اگر نه وصیت حسن بودی وعهدی که فرموده بود که باید ریخته نشود بقدر حجابات خون شما هر آینه میدانستید که شمشیر های الهی چگونه از شما انتقام می کشد ، و شما نقض عهد نمودید که میان ما و شما بود ، و باطل گردانیدید آنچه شرط کرده بودیم بر شما از برای خود .

آنگاه آنحضرت را بردند و در بقیع دفن کردند نزد جدّه اوفاطمه بنت اسد بن هاشم رحمه الله .
مؤلف کتاب رحمه الله میفرماید : که در این فصل دو محل کلام است که لازم است که محقق شود یکی آنکه از پیش گذشت که سعید بن عاص بر آنحضرت نماز گزارد که در آن روز والی مدینه بود و در این محل مذکور شد که مروان آمد از جهت منع و دفن آنحضرت اما شاید که بوده باشد در آنجا اما والی نبوده باشد تا جمع بین امرین توان کرد ، و یکی دیگر آنکه سابقاً مذکور شد که در وقت وفات آن حضرت ابن عباس در دمشق بود که معاویه اخبار کرد اورا بموت امام حسن (ع) و جاری شد در میان ایشان سخنی چند و ابن عباس غلیظ شد در آن ، و اینجا مذکور شد که ابن عباس حدیث کرد مروان و عایشه را بآن سخنان که گفت ، و جایز نیست که قائل غیر عبدالله باشد زیرا هر جا که ابن عباس ورود یافت مراد غیر عبدالله نمیباشد مگر قائل غیر او بوده باشد ؛ والله اعلم .

فاخرج فقال: اللهم اني احتسب نفسي عندك فاني لم اصب بمثلها .
 و روى انه قال لما حضرت الحسن بن علي عليهما السلام الوفاة كانه جزع عند الموت فقال له
 الحسين عليه السلام كأنه يعزیه: يا أخى ما هذا الجزع؟ إنك ترد على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى علي عليه السلام
 وهما أبواك، وعلى خديجة و فاطمة وهما أمّك، وعلى القاسم والطاهر وهما خالاک، وعلى حمزة
 وجعفر وهما عمّاک، فقال له الحسن عليه السلام: ای أخى انى أدخل فى أمر من امر الله لم أدخل فى مثله وأرى
 خلقاً من خلق الله لم أرمثله قط، قال: فبکی الحسين عليه السلام .

قلت: مناقب الحسن عليه السلام و مزایاه، وصفات شرفه و سجایاه، وما اجتمع فيه من الفضائل
 و خصّ به من المآثر الّتی فاق بها علی الأواخر والأوائل، لا یقوم باثباتها البنان، ولا ینهض
 بذکرها اللسان، لأنه أرفع مكانة و محلاً، و أوفى شرفاً و نبلاً، و اذکی فرعاً و أعلى أصلاً من أن
 یقوم مثلی مع قصور ذرعه و جمود طبعه بما یجب من عدم فاخره و تخلید مآثره، و لكنه عليه السلام
 من أهل بیت الكرم و الجود، و ناشری رمم السماح فی الوجود، فلذلك یقبل الیسیر و بجازی بالكثیر،
 و قد قلت فی مدحه معتدراً من التقصیر وهو:

| | |
|----------------------------|-------------------------|
| ایا ابن الاکرمین أقل عثاری | فتقصیری علی الحالات باد |
| و کیف اُطیق ان اُحصی مزایا | خصّصت بهن من بین العباد |

وروايت كند حافظ عبدالعزیز بن الاخضر الجنابدى رحمه الله که در وقت احتضار امام حسن (ع)
 جزعی مینمود: امام حسین (ع) فرمود که: ای برادر جزع، بیکنی تو، و اورد میشوی بر رسول الله (ص) و امیر المؤمنین
 (ع) که پدران تو اند؛ و بر فاطمه و خدیجه که مادران تو اند، و بر قاسم و طاهر که خالویان تو اند؛ و بر
 حمزه و جعفر که عمویان تو اند؛ فرمود که: ای برادر در امری در آمده ام که دیگر در مثل این در نیامده ام
 و خلقی میبینم که مثل آن ندیده ام هرگز؛ امام حسین گریست .

مؤلف رحمه الله میفرماید که: مناقب حسن بن علی (ع) و مزایای او و صفات شرف و سجایای او
 و آنچه مجتمع است در او از مآثر و فضایل فایق است باین صفات بر او اواخر و اوایل که قیام نمیتواند
 نمود به بیان آن بنان و مرتکب نمیتواند شد بذکر آن لسان، زیرا که شان او از آن رافع است و محل
 او از آن واسع که مثل من باقصود ذرع و جمود طبع عد مآثر و مفاخر او تواند کرد، ولیکن آنحضرت
 (ع) از اهل بیت کرم و جود است؛ و ناشر رمم سماج در وجود؛ از اینجهت قبول فرمود از من بسیر
 و مجازات خواهد نمود بکثیر، و من در مدح او میگویم بزبان عندر و تقصیر:

| | |
|----------------------------|-------------------------|
| ایا ابن الاکرمین أقل عثاری | فتقصیری علی الحالات باد |
| و کیف اُطیق ان اُحصی مزایا | خصّصت بهن من بین العباد |

و جلّ علا على السبع الشداد
 الكريمة والندی سبق الجواد
 اذا عدّ الندى صوب الغوادی
 بعيد الذكر مرتفع العماد
 فأمسی فی العلی واری الزناد
 أقرّ بفضلہ حتی الاعادی
 بحق انیق المدح الجیاد
 حماد لها و من امت حماد
 عوارفه قلائد فی الهوادی
 و انتم ناهجو سبل الرشاد
 یفوق الغیث فی السنة الجماد
 و أرجو الاجر فی صدق الوداد
 و فیکم لا أخاف من العناد
 فانّ ولاءکم اقصى مرادی

لك الشرف الذي فاق البرايا
 سبقت الى المفاخر والسجايا
 و جودُ يدك يقصرُ عن مداهُ
 و بيتك في العلي سام رحيبُ
 ابوك شأى الوري شرفاً ومجداً
 وجدك اكرم الثقلين طراً
 الى الحسن بن فاطمة اثيرت
 يؤمّ ابا محمد المرجي
 اقرّ الحاسدون له بفضل
 بكم نال الهداية ذو ضلال
 و انتم عصمة الراجي و غوثُ
 محضتكم المودة غيروان
 و كم عاندت فيكم من عدو
 و من يك ذامراد في أمور

و جلّ علا على السبع الشداد
 الكريمة والندی سبق الجواد
 اذا عدّ الندى صوب الغوادی
 بعيد الذكر مرتفع العماد
 فأمسی فی العلی واری الزناد
 أقرّ بفضلہ حتی الاعادی
 بحق انیق المدح الجیاد
 حماد لها و من امت حماد
 عوارفه قلائد فی الهوادی
 و انتم ناهجو سبل الرشاد
 یفوق الغیث فی السنة الجماد
 و أرجو الاجر فی صدق الوداد
 و فیکم لا أخاف من العناد
 فانّ ولاءکم اقصى مرادی

لك الشرف الذي فاق البرايا
 سبقت الى المفاخر والسجايا
 وجود يدك يقصر عن مداه
 و بيتك في العلي سام رحيب
 ابوك شأى الوري شرفاً ومجداً
 و جدك اكرم الثقلين طراً
 الى الحسن بن فاطمة اثيرت
 يؤمّ ابا محمد المرجي
 اقرّ الحاسدون له بفضل
 بكم نال الهداية ذو ضلال
 و انتم عصمة الراجي و غوثُ
 محضتكم المودة غيروان
 و كم عاندت فيكم من عدو
 و من يك ذامراد في امور

اُرَجِّبِكُمْ لآخِرَتِي وَ ابغى
و ما قدمتُ من زادٍ سواكم
بكم نيل المطالب في معادى
ونعم الزادُ يوم البعث زادى

ارجيبكم لاخرتي و ابغى
و ما قدمت من زاد سواكم
بكم نيل المطالب في معادى
و نعم الزاد يوم البعث زادى

یعنی ای پسر برگزیده و گرامی تر عالم عفو کن بسر در آمدن مرا پس تقصیر من بر حالات و واقعات شما آئنده است ، یعنی بتفسیر خود قائلم در بیان این حالات ، و چگونه توانم آنکه احصا کنم و بشمار در آرم مزایا و مناقبی که تخصیص یافته بآنها از میان بندگان ، مرتراست شرفی که فایق آمده بر همه خلایق و فرود آمده بلندی آن شرف بر هفتم آسمان ، پیشی گرفته بمفاخر و طبایع کریمه وجود و بخشش از همه پیشی گیرندگان در وجود و کرم ، وجود دو کف مبارک تو کوتاه ساخته غایت جود را گاهی که شمار کرده شود باران جود بی منتها ، و مقام تو در بلندی و ارتفاع بمرتبه عالی است در عظم و بلندی که بغایت دور است ذکر عمارات بلند ستون در جنب آن ، پدر تو بر خلایق سابق و فائق است از روی شرف و مجد و بزرگی پس گردید در بلندی و بزرگی بیرون آورنده انوار بزرگی از محل انوار ، و جد تو اکرم جن و انس است همه شان که مقرر و معترف اند بفضل او حتی دشمنان کینه دار ، بآنکه حسن پسر فاطمه زهرا برانگیخته شده بحق ناقهای مدح پسندیده که فاطمه مادر گشته ، ابامحمد را که محل امید محبان است که ستایش میکنند مرا و آنکه مادر او باشد سزاوار است که او را ستایش کنند اقرار دارند حاسدان مرا و او را بفضول عوارف او قلابدست در گردنهای اهل هدی ، بشما هدایت می یابند صاحبان ضلالت و شما دلالت میکنند و راه مینمایند راههای رشاد و صواب را ب مردم ، و شما پناه امیدوارانید و فریاد درس بیچارگان باران رحمت بواسطه شما فرود می آید از بالا در سالهای بسته خشک شده که سرسبزی مییابد ، محض و خالص میگردانم شما را از برای مودت بی فتور و قصور و امید اجر و مزد دارم در راستی و درستی و دوستی ، و بسا تشویش که در باب شما از دشمن کشیدم و در باب شما نمیترمم از عناد و ستیزه دشمن ؛ و هر کس که مییابد صاحب مرادی در امور پس بدرستی که ولا و دوستی شما اقصی و نهایت مراد من است ؛ امید وارم از شما از برای ثواب آخرت خود و طلب میکنم یافتن مطالب در معاد و بازگشت خودم و نفرستادم از پیش هیچ زاد و توشه غیر دوستی شما ، و خوب توشه وزادی است در روز بعثت و قیامت ، توشه و زاد من .

ذکر الامام الثالث ابی عبدالله

الحسین الزکی علیه السلام

قال الشيخ كمال الدين رحمه الله : الباب الثالث في أبي عبدالله الحسين الزكي عليه السلام وفيه اثنا عشر فصلا الاول في ولادته الثاني في نسبه الثالث في تسميته الرابع في كنيته ولقبه الخامس فيما ورد في حقه من النبي صلى الله عليه وآله وامامته السادس في شجاعته وشرف نفسه السابع في كرمه الثامن في كلامه التاسع في اولاده العاشر في عمره الحادي عشر في خروجه من المدينة الى مكة الى العراق الثاني عشر في مصرعه ومقتله .

الاول في ولادته عليه السلام

ولد بالمدينة بخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة ، وكانت والدته الطهر البتول فاطمة عليها السلام علققت به بعد أن ولدت أخاه الحسن عليه السلام بخمسين ليلة ، هكذا صح النقل فلم يكن بينه وبين أخيه عليه السلام سوى هذه المدة المذكورة ومدة الحمل ، ولما ولد اعلم النبي صلى الله عليه وآله به أخذه و أذن في اذنه قيل: أذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى .

قال الشيخ المفيد رحمه الله: ولد بالمدينة في التاريخ المذكور، قال: وجاءت به امه

در ذکر امام سوم ابی عبدالله حسین بن علی بن ابی طالب (ع)

شیخ کمال الدین بن طلحه دوازده فصل ایراد نموده در حالات حسین بن علی (ع)

فصل اول در ولادت آنحضرت

ابن طلحه میگوید که ولادت آنحضرت در مدینه بوده در پنجم ماه شعبان سال چهارم از هجرت والدش طهر بتول عذرا فاطمه زهراست (ع) که علوق او با امام حسین بعد از ولادت امام حسن به پنجاه روز بود ؛ و نقل صحیح اینچنین ورود یافته ، و نبود میان او و برادر بزرگوارش غیر مدت مذکوره و مدت حمل ، و چون متولد شد اعلام کردند حضرت رسالت را ؛ او را فرآ گرفت و در گوش راستش بانگ گفت ؛ گویند در گوش راست او بانگ گفت و در گوش چپش اقامت .

و شیخ مفید رحمه الله همین فرموده که بتاریخ مذکور در مدینه متولد شد و مادرش فاطمه زهرا

فاطمة علیها السلام الی جده رسول الله صلی الله علیه و آله فاستبشر به وسمّاه حسیناً وعق عنه كبشاً ، و كذلك قال الحافظ عبدالعزیز الجنا بذي رحمه الله تعالی .

الثانی فی نسبه علیه السلام

نسبه نسب أخیه الحسن علیه السلام وقد تقدم ذكره وهو النسب الذي افترع هام الكواكب شرفاً وعلماً ، وفاق النیرات سنا و سناء ، فلاحاجة الی إعادة ذكره .

الثالث فی تسميته علیه السلام

قال کمال الدین رحمه الله : هذه الاسم سماه به رسول الله صلی الله علیه و آله فانه لما اعلم به أخذه وأذن فی اذنه الیمنی و اقام فی الیسری وقال : سمّوه حسیناً ، فكانت تسمية أخیه بالحسن و تسميته بالحسین صادرة عن النبي صلی الله علیه و آله ، ثم أنه صلی الله علیه و آله عق عنه وذبح عنه كبشاً وحلقت والدته علیها السلام رأسه و تصدقت بوزن شعره فضة كما أمرها رسول الله صلی الله علیه و آله ، وقد تقدم ذلك فی اخبار الحسن علیه السلام

الرابع فی کنيته و لقبه علیه السلام

قال کمال الدین رحمه الله: کنيته أبو عبدالله لا غیر ، وأما ألقابه فكثيرة: الرشید، والطیب،

اورا آورد نزد جد اور رسول الله (ص) بآن استبشار نموده اور احسین نام کرد و عقیقه فرمود بگو سفندی و حافظ عبدالعزیز جناب ذی نیز اینچنین آورده

فصل دوم در نسب آنحضرت

ابن طلحه میگوید که : نسب عالی اش همان نسب برادر متعالی او است حسن (ع) ، و از پیش مذکور شد و آن نسبی است که از روی شرف و بلندی از ذروه کواکب گذشته ، و از روی ضیا و روشنی آنوار نیرات عالم بالا را پوشانیده ، احتیاج باعاده ذکر آن نیست

فصل سوم در تسمیه آنحضرت

کمال الدین بن طلحه آورده که رسول الله صلی الله علیه و آله اورا باین اسم تسمیه کرد و وقتی که اعلام کردند آنحضرت را اورا فرا گرفت و بانگ و اقامت در گوش چپ و راستش گفت ، و عقیقه فرمود چنانچه مذکور شد و امر فرمود بوالده اش که سر اورا بتراشید و موی اورا بوزن نقره تصدق فرمود چنانچه در اخبار امام حسن علیه السلام مذکور شد

فصل چهارم در کنیت و لقب آنحضرت

کمال الدین بن طلحه گوید که: کنیت او ابو عبدالله است لا غیر ، و اما القابش بسیار است از

والوفی ، والسید ، والزکی ، والمبارک ، والتابع لمرضاة الله ، والسبط فکلّ هذه كانت تقال له . وتطلق علیه ، و أشهرها الزکیّ لكن أعلاها رتبة ما لقبه به رسول الله ﷺ في قوله عنه و عن أخيه أنّهما سيّدا شباب أهل الجنة ، فيكون السید أشرفها ، و كذلك السبط فانه صح عن رسول الله ﷺ أنه قال : حسين سبط من الأسيباط ، وسياتي هذا الحديث في الفصل الخامس تلو هذا انشاء الله تعالى .

قال ابن الخشاب رحمه الله: يكنى بأبي عبدالله، لقبه الرشيد، والطيب، والوفی، والسید والمبارک، والتابع لمرضاة الله، والدليل على ذات الله عزّ وجل، والسبط .

الخامس في امامته ﷺ

وماورد في حقّه من النبي ﷺ قولاً وفعلاً .

اما امامته ﷺ فدليلها النصّ من أبيه و جدّه ﷺ ووصية أخيه الحسن ﷺ اليه فكانت إمامته بعد وفاة أخيه بما قدّمناه ثابتة ، وطاعته لجميع الخلق لازمة وإن لم يدع الي نفسه ﷺ للتقية التي كان عليها ، والهدنة الحاصلة بينه وبين معاوية والتزم الوفاء بها ، وجرى في ذلك مجرى ابيه امير المؤمنين ﷺ . وثبوت امامته بعدالنبي ﷺ مع الصموت وإمامة أخيه

آنجله رشيد ، و طيب ، ووفی ، و سيد ، و زکی ، و مبارك ، والتابع لمرضاة الله ، وسبط همة ابن القاب براو اطلاق ميکنند و أشهر آن زکی است ، لیکن اعلاي آن از روی رتبه آنست که رسول الله صلی الله علیه وآله اورا بآن لقب کرده اورا و برادرش را که سیدا شباب اهل الجنة ، پس سيد أشرف القاب باشد ، و همچنين سبط زیرا که رسول الله صلی الله علیه وآله فرموده که حسين سبطی از أسباط است این حدیث انشاء الله مذکور خواهد شد .

و ابن خشاب گوید که کنیت ابو عبدالله است ، و لقبش رشيد ، و طيب ، و وفی ، و سيد ، و مبارك ، و التابع لمرضاة الله ، و الدليل على ذات الله عزّ وجل ، و سبط .

فصل پنجم در امامت آنحضرت

و آنچه ورود یافته از پیغمبر صلی الله علیه وآله در حق او قولاً وفعلاً

اما دليل امامتش نص است از جد بزرگوار ، و از پدر عالی مقدارش ، و وصیت برادرش در حق او و امامت او بعد از برادرش بروجهی که از پیش بیان کردیم ثابت بود ، و طاعت او امر جمیع خلایق را لازم ؛ و اگر چه ادعا نفرمود از جهت تقیه که بر آن بود و صلحی که حصول یافته بود میان او و معاوية غاویه ، و التزام نمودن و فابآن و این جاری مجرای امیر المؤمنین علیه السلام بوده و ثبوت امامت او بعد از نبی صلی الله علیه وآله باصموت ، و امامت برادرش حسن علیه السلام بعد از مصالحه

الحسن علیه السلام بعد الهدنة مع الكوفة، والسكوت، وكانوا في ذلك على سيرة نبي الله صلوات الله عليه وآله وهو في الشعب محصور وعند خروجه مهاجراً من مكة.

فلما مات معاوية وانقضت مدة الهدنة التي كانت تمنع الحسين بن علي عليهما السلام من الدعوة الى نفسه أظهر أمره بحسب الامكان، وأبان عن حقه للجاهلين به حالاً بحال إلى أن اجتمع له في الظاهر الانصار، فدعا عليه السلام الى الجهاد وشمر للقتال وتوجه بولده وأهل بيته من حرم الله وحرم رسوله صلوات الله عليهم نحو العراق للاستنصار بمن دعاه من شيعته على الأعداء.

وقدم أمامه ابن عمه مسلم بن عقيل رضي الله عنه وأرضاه للدعوة إلى الله والبيعة له، فبايعه أهل الكوفة على ذلك، وعاهدوه وضمنوا له النصرة والنصيحة ووثقوا له في ذلك وعاهدوه، ثم لم تطل المدة بهم حتى نكثوا بيعته وخذلوه وأسلموه وقتل بينهم ولم يمنعوه، وخرجوا إلى الحسين عليه السلام فحصره ومنعوه المسير في بلاد الله واضطروه إلى حيث لا يجدنا صراً ولا مهرباً منهم، وخالوا بينه وبين ماء الفرات حتى تمكنوا منه وقتلوه.

فمضى عليه السلام ظمأً نأ مجاهداً صابراً محتسباً مظلوماً قد نكثت بيعته، وانتهكت حرمة،

با منع وسكوت، و این امور بر سیرت رسول الله بود که در شعب ابوطالب محصور بود، و بعد از آن از مکه به مدینه هجرت نمود

چون معاویه غاویه باغیه مرد و بجزای عمل خود رسید و مدت مصالحه منقضی شد که مانع دعوت امام حسین علیه السلام بود، آنحضرت اظهار امر خود فرمود بعد از آن بحسب امکان، و اظهار حق خود مینمود برای جماعتی که عالم نبودند باحوال او حالی بعد از حالی، تا مجتمع شدند در ظاهر نزد او از انصار و أعوان، آنگاه دعوت فرمود ایشانرا بجهاد، و ترغیب نمود بقتال أهل ضلال، و توجه نمود با أهل و ولد خود از حرم الله و حرم رسول بجانب عراق از جهت اعانت و امداد شیعانش که او را طلب کرده بودند از برای دفع اعدا

ابن عم خود مسلم بن عقیل را اختیار فرموده بیشتر از خود فرستاد بکوفه از جهت دعوت و بیعت، أهل کوفه بوی بیعت کردند و عهد و پیمان بستند بر امداد و نصرت او، و آنرا مؤکد ساختند بایمان، بسیار زمانی نگذشت که نقض عهد و بیعت کردند؛ و او را فرو گذاشتند تا او میان ایشان شهید شد، و منع و دفع دشمن از او نکردند؛ و بعد از او امام حسین علیه السلام بیرون فرموده از مقام خود او را نیز حصر کردند و مانع آمدند که برود در اقطار عالم، و مضطر ساختند، و راهپارا بروی گرفتند و از هیچ طرف یار و یاور نیافت، و محل بیرون شدنی ندید از ایشان، و حائل شدند میان او و میان آب فرات تا بروی دست یافتند، و او را بدرجه شهادت رسانیدند

بال تشنه و دل افکار دور از دیار و یار صابر و مظلوم و محبوس و مغموم؛ آن بی وفایان بیعت را

ولم یوف له بعهد ولا رعیت فیہ ذمّة عقد، شهیداً علی ما مضی علیه أبوه و أخوه علیهما السلام
والصلاة والرحمة .

اقول: مناقب الحسین علیه السلام واضحة الظهور ، وسنا شرفه ومجده مشرق النور ، فله الرتبة
العالية والمكانة السامية فی کل الامور ، فما اختلف فی نبله وفضله واعتلامه محله أحد من
الشیعة ولا الجمهور .

عرف العالمون فضلك بالعلم

وقال الجهّال بالتقلید

وكیف لا یكون كذلك وقد اكتنفته الشرف من جمیع أكنافه ، وظهرت مخائل السوّد
علی شمائله واعطافه ، وكاد الجلال یقطر من نواحیه وأطرافه ، وهذا قول لأخاف أن یقول
مسلم بخلافه ، الجدّ عمّ المصطفى صلی الله علیه وآله ، والأب علی المرتضی ، والجدّة خدیجة الكبرى ، والامّ
فاطمة الزهراء ، والاخ الحسن ذو الشرف والفخار ، والعم جعفر الطیار ، والبيت من هاشم
الصفوة الأخیار ، فهو وأخوه علیهم السلام صفوة الصفوة ونور الأنوار ، وهو فی نفسه السید الشریف ،
والطود المنیف ، والشجاع العطریف ، والاسد الهصور ، والفارس المذكور ، والعلم المشهور .

اتاه المجد من هنا وهنا

وكان له بمجتمع السیول

وقد تقدم فی أخبار أبیه وأخیه ما هو قسیمها فیہ ، فما افترا غارب مجد الا افتراعه ، ولا جمعا
شمل سوّد إلا جمعه ، ولا نار رتبة علا ، إلا نالها ، ولا ظالا هضبة عز إلا طالها .

شکستند و برده حرمت دریدند ، و رعایت ذمت عقد و عهد نمودند ، تا مثل پدر بزرگوارش و برادر
عالی مقدارش چشید آنچه ایشان چشیده بودند صلوات الله علیهم

مؤلف کتاب رحمه الله میفرماید که: مناقب امام حسین علیه السلام واضحة الظهور است و روشنی
شرف و مجد او مشرق النور ، اورا رتبت عالیه است و مکانت سامیه در همه امور ، اختلاف نکرده اند
در عز و فضل او در اعتلای شان و نیل او نه شیعه و نه جمهور ، دانسته اند عالمان فضل او را بعلم
و جاهلان به تقلید .

و چگونه چنین نباشد که احاطه کرده شرف از جمیع اکناف او ، و ظاهر شده اجلال و بزرگی
بر شمائل و اعطاف او ؛ ریزان گشته کمال از نواحی و اطراف او ، و این قولی است که نمیترسم
که بگویم مسلمی بخلاف او که : جدش محمد مصطفی (ص) است ، و پدرش علی مرتضی ، و جدّه خدیجه کبری
و مادر فاطمه زهراء ، و برادر حسن صاحب شرف و فخار ، و عم جعفر طیار ؛ و بیت از هاشم که صفوه
اخیار است ، و انور الانوار ، و سید شریف ، و طود منیف ، و شجاع عطریف و شیر هصور ، و فارس
مذکور ، و علم مشهور است

وانا اذكر في هذا الفصل شيئاً مما ورد في وصف فضائله ، وما ورد فيه التذاذاً بتكرير مناقبه ومفاخره ، وطرباً بعد مزايده ومآثره ، وإن كان في تضاعيف هذا الكتاب من نعوت ووصفاته ما فيه غنية كافية لاولي الالباب ، والله الموفق للصواب

قال يعلى بن مرة : سمعت رسول الله ﷺ يقول : حسين مني وأنا من حسين ، أحب الله من أحب حسيناً ، حسين سبط من الاسباط .

وروى عن ابي عوانه يرفعه الى النبي ﷺ أنه قال : إن الحسن والحسين شفا العرش وإن الجنة قالت يارب أسكنتنى الضعفاء والمساكين ، فقال الله تعالى لها : أما ترضين انى زينت اركانك بالحسن والحسين ، قال : فماست كما تميس العروس فرحاً .

وروى عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال : اصطرع الحسن والحسين بين يدي رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ ايها حسن خذ حسيناً ، فقالت فاطمة عليها السلام : يا رسول الله أتستهزئ الكبير على الصغير ؟ فقال رسول الله ﷺ : هذا جبرئيل يقول للحسين : ايها حسين خذ الحسن .

وروى عن ام الفضل بنت الحارث أنها دخلت على رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله رأيت الباردة حلاًماً منكراً قال : وما هو ؟ قالت : إنه شديد ، قال : ما هو ؟ قالت : رأيت كان

و مذکور شد بعضی از مناقب آنحضرت در اخبار امام حسن علیه السلام که هر دو سهیم و قسیم بودند در آن

روایت کند يعلى بن مره که من شنیدم از پیغمبر صلی الله علیه و آله میفرمود که حسین از منست و من از حسین دوست میدارد خدای تعالی کسی را که دوست میدارد حسین را حسین سبطی است از اسباط **أبو عوانه** روایت کند که رسول الله ﷺ صلی الله علیه و آله فرمود که : حسن و حسین دو گوشواره عرش اند و بهشت گفت : یارب جای میدهی در من ضعفا و مساکین را حق تعالی فرمود که : آيا راضی نیستی که زینت دهم و بیارایم ارکان ترا بوجود حسن و حسین آنگاه بهشت خرامید مثل خرامیدن عروس از فرح

و مرویست از جعفر بن محمد الصادق علیه السلام که حسن و حسین در پیش پیغمبر صلی الله علیه و آله باهم کشتی می گرفتند رسول الله ﷺ گفت که : ای حسن بگیر حسین را ، فاطمه علیها السلام گفت : یا رسول الله آیا برمی انگیزی بزرگ را بر کوچک ؟ فرمود که : اینک جبرئیل میگوید مر حسین را که : ای حسین بگیر حسن را

مرویست از ام الفضل بنت حارث که اورفت بخدمت پیغمبر صلی الله علیه و آله گفت : یا رسول الله دوشینه خوابی غریبی منکری دیده ام ، فرمود که : چه خواب دیدی ؟ گفت : خواب سختی است ،

قطعة من جسدك قطعت فوضعت في حجرى ، فقال رسول الله ﷺ : رأيت خيرا تلد فاطمة غلاما فيكون في حجرك ، فولدت فاطمة عليها السلام الحسين قالت : و كان في حجرى كما قال رسول الله ﷺ .
 فد خلت يوما على النبي ﷺ فوضعت في حجره ثم حانت منى التفاتة فاذا عينا رسول الله ﷺ تهرقان بالدموع ، فقلت بأبى انت وامى يارسول الله مالك ؟ قال : أتانى جبرئيل ﷺ فأخبرنى أن امتى ستقتل ابنى هذا ، وأتانى بتربة من تربته حمراء .

وروى عن ام سلمة رضی الله عنها قالت : بینا رسول الله ﷺ ذات يوم جالس والحسن والحسين علیهما السلام فی حجره اذ هملت عیناه بالدموع ، فقلت : یارسول الله مالى أراك تبكى جعلت فداك ؟ فقال : جاءني جبرئيل ﷺ فعزاني بابني الحسين وأخبرني أن طائفة من امتى تقتلني لا أنا لهم الله شفاعتي .

وروى باسناد آخر عن ام سلمة رضی الله عنها قالت : خرج رسول الله ﷺ من عندنا ذات ليلة فغاب عنا طويلا وعاد وهو أشعث أغبر ويده مضمومة ، فقلت : يارسول الله مالى أراك أشعث مغبرا فقال : أسرى بى فى هذا الوقت الى موضع من العراق يقال له كربلاء ، فأريت فيه مصرع الحسين ابنى وجماعة من ولدى وأهل بيتى فلم أزل ألقط دماهم ، فهاهى فى يدي ، وبسطها لى

فرمود که : چه نوع است ؟ گفت دیدم که پاره از جسد مبارک ترا بریدند و برکنار من نهادند ، آن حضرت فرمود که : خواب خوب دیده فاطمه را فرزندى شود و در کنارتو باشد ، آنگاه فاطمه را امام حسين شد ، او گوید که در کنار من بود همچنانچه آنحضرت فرموده بود ، من روزى رفتم او را در کنار پیغمبر نهادم ، بمن شفقت والتفات فرمود و چشمهای مبارک را برآب کرده فرو ریخت گفتم : بأبى أنت و امى یارسول الله چه شد ترا ؟ فرمود که : جبرئيل عليه السلام نازل شد و گفت مرا که : امت من زود باشد که این پسر مرا بقتل آرند ، و آورد از برای من پاره خاک سرخ از تربت او و مرویست از ام سلمه که روزى امام حسن و امام حسين در کنار رسول الله صلى الله عليه وآله نشسته بودند و من آنجا بودم دیدم که آنحضرت اشك از دیده ریخت گفتم یارسول الله سبب گریه چیست جان من فدای تو باد ؟ فرمود که : جبرئيل آمد و مرا تعزیه داد به پسر من حسين و اخبار کرد مرا که طایفه از امت من بکشند او را و ایشان نیابند شفاعت مرا

و روایت کنند باسناد دیگر از ام سلمه که يك شبى رسول الله (ص) بیرون فرمود از نزد ما و غایب شد از ما زمانى دور و دراز ، بعد از آن عود نکرد سروروى کرد آلود و دست را برهنه گرفته بود ، گفتم : یا رسول الله چیست مرا که ترا گردآلوده مى بینم ، فرمود که : مرا بردند در این وقت بسوى موضعی از عراق که آنرا كربلاء میگویند ، و بمن نمودند در آنجا مقتل فرزندم حسين و جماعتی را از ولد و اهل بیت من از زمین دماه ایشان پاره برداشتم اینك در دست من است ، گشود

فقال لي : خذيهما فاحتفظي بهما ، فأخذتها فاذا هي شبه تراب أحمر فوضعتهم في قارورة وسددت رأسها واحتفظت بها .

فلما خرج الحسين عليه السلام من مكة متوجهاً إلى العراق كنت أخرج تلك القارورة في كل يوم فأشمها وأنظر إليها وأبكي لمصابه ، فلما كان اليوم العاشر من المحرم وهو اليوم الذي قتل فيه عليه السلام أخرجتها في أول النهار وهي بحالها ، ثم عدت إليها في آخر النهار فاذا هي دم عبيط ، فصحت في بيتي وبكيت وكظمت غيظي مخافة أن تسمع أعداؤهم بالمدينة فيسرعوا بالشماتة ، فلم أزل حافظة للوقت واليوم حتى جاء الناعي ينعاه . فحقق ما رأيت .

وروي أن النبي صلى الله عليه وآله كان ذات يوم جالسا وحوله علي وفاطمة والحسن والحسين عليه السلام فقال لهم : كيف أنتم إذا كنتم صرعي وقبوركم شتى ؟ فقال له الحسين عليه السلام : أنموت موتا أو نقتل قتلا ؟ فقال : بل تقتل يا بني ظلما ويقتل أخوك ظلما وتشر ذراريكم في الارض ، فقال الحسين عليه السلام : ومن يقتلنا يا رسول الله ؟ قال : شرار الناس ، قال : فهل يزورنا بعد قتلنا أحد ؟ قال : نعم يا بني طائفة من امتي يريدون بزيارتكم برتي وصلتي فاذا كان يوم القيامة جئتها إلى الموقف حتى آخذ بأعضادها فاخلصها من أهواله وشدايده .

دست را و گفت بستان این را و نگاه دار من ستادم آنرا خاک سرخ بود آنرا در قاروره کردم و سر آنرا بستم و نگاه داشتم .

چون امام حسین (ع) از مکه متوجه عراق شد هر روزه آن قاروره را بیرون می آوردم و میبوییدم و نظر بسوی آن میکردم و میگریستم از جهت مصیبت مفارقت او ، چون روز دهم محرم شد و آن روزی بود که آنحضرت را در آن روز شهید کرده بودند بیرون آوردم اول روز بحال خود بود ، بعد از آن آنرا در آخر روز بیرون آوردم دیدم که تمام خون صاف خالص گشته ، فریاد کردم در خانه خود گریستم و خشم فرو خوردم خوف آنکه مبادا بشوند اعدای ایشان در مدینه و شتاب نمایند بشماتت آنرا در وقت و روز محافظت میکردم تا خبر شهادت آنحضرت رسید ، پس محقق گشت آنچه دیده بودم .

و مرویست : که پیغمبر (ص) یک روزی نشسته بود و در کرد او امیر المؤمنین (ع) و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام بودند فرمود ایشانرا که : چگونه باشد که شما فوت شوید و قبور شما متفرق باشد ؟ امام حسین فرمود که : یا رسول الله آیا بپریم یا کشته شویم ؟ فرمود که کشته شوید بظلم ای پسرک من و نیز کشته شود برادر تو بظلم و پراکنده شوند فرزندان ایشان در اطراف زمین ، امام حسین فرمود : چه کس بکشد ما را یا رسول الله ؟ فرمود که : بدترین مردمان ، گفت : بعد از قتل ما هیچکس ما را زیارت کند؟ فرمود : بلی طایفه از امت من که ازاده کرده باشند زیارت شما برو نیکوئی و صلوة مرا ؛ چون روز قیامت شود بیایم بموقفنا بازوهای ایشانرا گرفته خلاص سازم از احوال و شدايده آن روز .

قلت: هذا الخبر بهذه السياقة نقلته من ارشاد الشيخ المفيد رحمه الله تعالى ، وعندى فيه نظر ، فان الحسين عليه السلام كان اصغر الجماعة الذين ذكرهم عليه السلام فكيف خصّه بالسؤال والجواب دونهم وكيف صدع قلبه على صغره وحدثته بذكر القتل وأزعج قلب الأم عليها السلام بمالقي به ولديها عليها عليها السلام ، وكيف تفرغ الحسين عليه السلام مع سماع هذا جميعه إلى أن يسأل عن الزوار ، والله سبحانه أعلم .

وروى عبدالله بن شريك العامري قال : كنت أسمع اصحاب محمد بن عليه السلام إذا دخل عمر بن سعد من باب المسجد يقولون : هذا قاتل الحسين بن علي عليه السلام ، وذلك قبل أن يقتل بزمان طويل .

وروى سالم بن أبي حفصة قال : قال عمر بن سعد للحسين : يا با عبدالله إن قبلنا ناسا سفهاء يزعمون أنني أقتلك ، فقال الحسين عليه السلام : إنهم ليسوا بسفهاء ، ولكنهم حلما ، أما أنته يقر بعينى أنك لا تأكل برّ العراق بعدى إلا قليلا .

وروى يوسف بن عبيدة قال : سمعت محمد بن سيرين يقول : لم نر هذه الحمرة فى السماء إلا بعد قتل الحسين عليه السلام .

مؤلف میفرماید که : این خیر باین سیاق نقل کرده ام از ارشاد شیخ مفید رحمه الله تعالى و مراد در این نظر است ، زیرا که امام حسین علیه السلام کوچک ترین آنجماعت بود در آن سال که ایشانرا ذکر کرد ، چون بود که آنحضرت او را مخصوص گردانید بسؤال و جواب نه ایشانرا ؛ و چگونه دل داد آنحضرت را بر خوردی و حدائت او بذکر قتل او و از جای برد دل مادرش را با آنچه القاء فرمود در باب دو فرزندش ، و چگونه باز برداخت امام حسین (ع) باسماع جمیع ایشان بآنکه سؤال کنند از زوار ، والله سبحانه أعلم .

روایت کند عبدالله بن شريك که من بودم که شنیدم از اصحاب محمد (ص) که چون در می آمد عمر سعد لعین از در مسجد میگفتند : این قاتل حسین بن علی (ع) خواهد بود پیش از قتل او بزمان دراز

روایت کند سالم بن ابی حفصه که عمر سعد گفت مر حسین بن علی را (ع) که . یا با عبدالله بدرستی که پیش ما مردمان سفیه هستند که زعم ایشان آنست که من خواهم کشت ترا ، امام حسین فرمود که : ایشان سفیهان نیستند ولیکن حلیمان اند ، اما من میدانم که تو نخواهی خورد گندم عراق را مگر اندکی

روایت کند يوسف بن عبيده که من شنیدم از محمد بن سيرين که کس ندیده بود سرخی آسمانرا مگر بعد از شهادت امام حسین (ع) .

وروی سعد الاسکاف قال : قال أبو جعفر محمد بن علی علیه السلام کان قاتل یحیی بن زکریا علیه السلام ولد زنا ، و کان قاتل الحسین بن علی علیه السلام ولد زنا ، ولم تحمر السماء إلا لهما .

وروی سفیان بن عیینة عن علی بن زید عن علی بن الحسین علیه السلام قال : خرجنا مع الحسین علیه السلام فما نزلنا منزلا ولا ارتحلنا منه إلا و ذکر یحیی بن زکریا علیه السلام ، وقال یوما من الايام من هوان الدنیا علی الله عز وجل أن رأس یحیی بن زکریا اهدى الی بغی من بغایا بنی اسرائیل **وتظاهرت الأخبار** بأنه لم ینج أحد من قاتل الحسین علیه السلام وأصحابه رضي الله عنهم من قتل اوبلاء ، افتضح به قبل موته .

قال الشیخ کمال الدین رحمه الله «الفصل الخامس» فیما ورد فی حقّه من جهة النبی صلی الله علیه و آله قولاً وفعلاً ، وهو فصل مستحلی الموارد والمصادر ، ومستحلی المحامد والمآثر ، مسفر عن جمل المناقب السوافر ، شعر بأن الحسن والحسین علیهما السلام أحرزا أعلى المعالی وأفخر المفاخر ، فان رسول الله صلی الله علیه و آله خصمها من مزايا العلاء بآتم معنی ، ومنحهما من سجایا الثناء كل مشی ، فأفرد وثنتی ، و مدح وأثنی ، و أنزلهما ذروة السناء الأسنی ، فأما ما یخص الحسن علیه السلام فقد تقدم فی فصله ، وأما تمام المشترك وما یخص الحسین فهذا أوان احراز خصله .

فمنه حدیث ، حذیفة بن الیمان رضي الله عنه أخرجه الامام أحمد بن حنبل والترمذی كل منهما فی صحیحہ یرویه عنه بسنده وقد تقدم طرف منه فی فضل فاطمة علیها السلام وجملة الحدیث أن حذیفة قال لامه : دعیني آتی رسول الله صلی الله علیه و آله فاصلي معه وأسأله أن یتغفر لي و لك ، فأتیته و صلیت معه المغرب ثم قام فصلی حتی صلی العشاء ، ثم انقتل فتبعته فسمع صوتي فقال : من

و روایت کند سعد اسکاف که ابو جعفر محمد بن علی علیهما السلام فرمود که : قاتل یحیی بن زکریا علیه السلام ولد الزنا بود ، و قاتل حسین بن علی علیهما السلام نیز ولد الزنا بود ، و حمرت و سرخی در آسمان ظاهر نشد مگر از برای ایشان هر دو

و سفیان بن عیینة روایت کند از علی بن زید و او از علی بن حسین علیهم السلام که او فرمود : چون ما با امام حسین علیه السلام بیرون رفتیم در هیچ منزلی نزول و ارتحال نکردیم مگر که ذکر فرمود آنحضرت یحیی بن زکریا (ع) را و روزی از روزها میفرمود که : خواری و بیقراری دنیا بر خدای تعالی همین بس است که سر یحیی بن زکریا را از برای هدیه زانیة از زانیات بنی اسرائیل بریدند .

و تظاهر اخبار ورود یافته که از قاتلان امام حسین و اولاد و اصحاب او علیهم السلام هیچکس نبوده از ایشان که پیش از موت ببلائی یا بقوبتی فضیحت نشده باشد .

ابن طلحة در ابن فصل پنجم آورده که آنچه ورود یافته از نبی در حق حسین بن علی (ع)

هذا حذيفة؟ قلت: نعم، قال: ما حاجتك؟ قلت: تستغفر لي ولأمّتي، فقال: غفر الله لك ولأمّك إن هذا ملك لم ينزل الأرض قط من قبل هذه الليلة استاذن ربّه أن يسلم عليّ وببشرني أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وأن الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة.

و منه ما أخرجه الترمذی أيضاً أن النبی ﷺ أبصر حسناً وحسیناً فقال: اللهم إني أحبّهما فأحبّهما.

و منه ما رواه ابن الجوزی رحمه الله بسنده في صفة الصفوة عن رسول الله ﷺ أنه قال إن هذان ابناي فمن أحبّهما فقد أحبّني، يعني الحسن والحسين.

و من المشترك جملة تقدّمت في فضل الحسن عليه السلام فلا حاجة إلى إعادتها ههنا، و منه ما أخرجه أيضاً الترمذی بسنده عن يعلى بن مرة قال: قال رسول الله ﷺ: حسين منّي وأنا من حسين، أحبّ الله من أحبّ حسينا، حسين سبط من الاسباط.

و منه ما نقله الامام محمد بن اسماعيل البخاري والترمذی رضي الله عنهما بسندهما كل واحد منهما في صحيحه عن ابن عمر رضي الله وسأله رجل عن دم البعوض فقال: ممن أنت؟ فقال: من أهل العراق، فقال: انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبي ﷺ وسمعت النبي ﷺ يقول: هما ريحانتي من الدنيا.

وروي أنه سأله عن المحرم يقتل الذّباب فقال: يا أهل العراق تسألوني عن قتل الذّباب

حديث حذيفة بن يمان است که سابقاً سمع ذکر یافت که حضرت رسول (ص) فرمود که: ملكي از ملائک هرگز بر زمین نیامده بود مرا بشارت داد که فاطمه سیده نساء اهل بهشت است و حسن و حسین بهترین جوانان اهل جنت

و دیگر ترمذی آورده که چون رسول الله (ص) چشم مبارک بر حسن و حسین علیهم السلام میآنداخت میفرمود که: این دو پسر منند، بار خدا یا من دوست میدارم ایشانرا پس تو هم دوست دار ایشانرا.

و دیگر ابن جوزی در صفة الصفوة روایت کرده از رسول الله که: این دو پسر مرا هر که دوست دارد مرادوست داشته

و از احادیث مشترک که بسیاری از پیش مذکور شد و بخاری و ترمذی بسند خودشان روایت کنند که شخصی سؤال کرد از ابن عمر خون پشه را گفت: تو از کجائی گفت: از اهل عراق، او گفت: به بینید او را که میپرسد مرا از خون پشه و پسر پیغمبر (ص) را میکشند، و من شنیدم از آنحضرت که ایشان دو ریحانه من اند یعنی حسن و حسین.

و هر ویست که یکی دیگر از او سؤال کرد که اگر محرمی مکسی را بکشد حکم آن چیست؟

و قد قتلتم ابن رسول الله ﷺ ، و ذكر الحديث و في آخره و هما سيدا شبابه أهل الجنة .
 و منه ما أخرجه الترمذی رحمه الله في صحيحه بسنده عن سلمی الانصاريّ قال : دخلت
 على امّ سلمة زوج النبي ﷺ و هي تبكي ، فقلت : ما يبكيك ؟ قالت : رأيت الآن النبي ﷺ في
 المنام و على رأسه و لحينه التراب ، فقلت : مالك يا رسول الله ؟ قال : شهدت قتل
 الحسين آنفا .

و منه ما أخرجه البخاري و الترمذی رضي الله عنهما في صحيحهما كلّ منهما بسنده عن
 أنس رضي الله عنه قال : أتى عبيد الله بن زياد برأس الحسين عليه السلام فجعل في طست فجعل ينكته
 فقال في حسنه شيئاً ، قال أنس فقلت : والله إنه كان أشبههم برسول الله ﷺ و كان مخضوباً بالوسمة
 و في رواية الترمذی فجعل يضرب بقضيب في أنفه .

و لقد وفق الترمذی فأنه لما روى هذا الحديث و ذكر فعل ابن زياد زاده الله عذاباً نقل
 ما فيه اعتبار و استبصار ، فأنه روى في صحيحه بسنده عن عمارة بن عمير قال : لما قتل عبيد الله
 ابن زياد و جى برأسه و رؤوس أصحابه و نضدت في المسجد في الرحبة فانتهيت اليهم و الناس
 يقولون : قد جاءت قد جاءت ، فاذا حية قد جاءت تخلل الرؤوس حتى جاءت فدخلت في منخر

گفت: ای اهل عراق سؤال میکنید از من کشتن مگس را و فرزند رسول الله را میکشید و ایشان سیدان
 جوانان اهل بهشت اند .

و دیگر ترمذی روایت کند از سلمی انصاریه که او گفت : من رفتم نزد ام سلمه زوجه پیغمبر
 (س) و او میگرفت من پرسیدم که سبب گریه چیست گفت ابن زمان رسول الله (ص) را در خواب
 دیدم که در سر و روی مبارکش گرد نشسته ، گفتم : چه حال است ترا یا رسول الله ؟ فرمود که : حاضر
 شدم ابن زمان قتل حسین را

و دیگر بخاری و ترمذی روایت کرده اند در صحیح خود از انس بن مالک که چون سر
 مبارک امام حسین (ع) نزد عبيد الله بن زياد لعین آوردند در طشتی نهاده چوبی باریک در دست شوم
 داشت بر روی مبارکش مینهاد و بر میداشت ، انس گوید که : من گفتم : و الله که او چه شبیه
 است برسول الله (ص) و محاسن مبارکش بوسمه رنگین بود ، و در ترمذی و رود یافته که آن چوب
 به بینی مبارکش فرستاد .

ترمذی که این حدیث را روایت کرده و در آن ذکر نموده فعل شنیع ابن زياد را زاده الله
 عذاباً نقل کرده نیز در او آنچه موجب اعتبار و استبصار است بسند خود در صحیح روایت میکند از
 عمارة بن عمير که چون ابن زياد لعین با ملاعین اصحابش کشته شدند و سرهای ایشان را آوردند
 در رحبة مسجد برهم نهادند من رفتم بنزدیکی ایشان و مردم میگفتند : اینک آمد ، دیدم ما را که

عبيدالله بن زياد، فمكثت هنيئة ثم خرجت فذهبت حتى تغيبت ثم قالوا قد جاءت، ففعلت ذلك مراراً .
قال علي بن عيسى عفى الله عنه بكرمه ووفقه لتأدية شكر احسانه ونعمه : لا ريب ان هذه موعظة لاولى الابصار، وعجيبه من عجائب هذه الدار، وصغيرة بالنسبة الى ما أعد الله لهؤلاء الظلمة من عذاب النار، فانهم ركبوا من قتل الحسين وأهله وسبى حريمه ما لا يركب مثله مردة الكفار، ولا يقدم عليه الامن خلع ربقة الدين وجاهر الله بالعداوة فحسبه جهنم و بس القرار، قلت وقد ذكره عز الدين بن الاثير الجزري رحمه الله في تاريخه .

وروى الحافظ عبدالعزيز بن الأخصر الجنازدي في كتابه معالم العترة الطاهرة مرفوعاً إلى عايشة قالت كانت لنا مشربة فكان النبي ﷺ إذا أراد لقاء جبرئيل ﷺ لقيه فيها فلقيه رسول الله ﷺ مرة من ذلك فيها وامر عايشة أن لا يصعد اليه احد، ودخل حسين بن علي ولم تعلم حتى غشيها، فقال له جبرئيل: من هذا؟ فقال رسول الله ﷺ: ابني فأخذ النبي ﷺ فجعله على فخذه، فقال: أما أنته سيقتل، فقال رسول الله ﷺ: ومن يقتله؟ قال: امك فقال النبي ﷺ: امتي تقتله؟ قال: نعم وان شئت اخبرتك بالأرض التي يقتل فيها، فأشار جبرئيل

از خلال سرهای ایشان بیرون آمد و بیرون آمد و میرود تارفت به بینی شوم ابن زیاد، ولحظه مکث کرد دیگر بیرون آمد و رفت باز غایب شد زمانی بعد از آن گفتند آمد تا چند نوبت این حال بر اینمنوال مشاهده افتاد .

مؤلف رحمه الله میفرماید که بلاشک این عبرتست از برای اولی الابصار، وعجیبه است از عجایب این دار، وصغیره است نسبت بآنچه آماده کرده حق تعالی برای این ظلمه از عذاب نار، چه ایشان مرتکب قتل حسین و سبب حريم او شده بودند آنچیزی که دیگری مثل آنرا مرتکب نشده بودند از مرده کفار، و اقدام ننموده بودند بر او مکر کسی که بیرون رفته باشد از رقه دین و ظاهر ساخته باشد عداوت را با حضرت پروردگار، فحسبه جهنم و بس القرار؛ و این نقل را نیز عزالدین ابن اثير الجزري در تاریخ خود آورده

وجنازدي در کتاب معالم العترة روایت میکند از عایشه که او گفت که : ما را غرقة بود که هر گاه آن حضرت میخواست که با جبرئیل ملاقات کند در آنجا ملاقات میکرد، یکروزی رسول الله (ص) با جبرئیل ملاقات فرمود در آنجا و گفته بود بعایشه که احتیاط کند که کسی بآنجا بالا نرود عایشه گوید که امام حسین (ع) بآنجا بالا رفته بود و ما نمیدانستیم، چون جبرئیل وحی آورد پرسید که این کیست؟ بیغمبر فرمود که : این پسر منست حسین، او را در کنار خود گرفت جبرئیل گفت : زود باشد که او را شهید کنند، آنحضرت فرمود که از امت من او را شهید کنند؟ جبرئیل گفت که نعم اگر خواهی خبر کنم ترا بزمنی که او را شهید کنند، آنگاه جبرئیل اشارت بطرف عراق کرد

الى الطف بالعراق واخذ تربة حمراء فأراه إياها وقال : هذه من تربة مصرعه (قلت : المشربة واحدة المشارب وهي الغلالي) .

ومن الكتاب المذكور عن الاصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام قال : أتينا معه موضع قبر الحسين فقال علي عليه السلام ههنا مناخ ركابهم وموضع رجالهم ، و ههنا مهراق دمائهم ، فتية من آل محمد عليهم السلام يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والأرض .

ومنه يرفعه الي عبدالله بن مسعود قال : بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ دخل فتية من قريش فتغير لونه فقلنا : يا رسول الله لانزال ترى في وجهك الشيء ، تكرهه ، فقال : إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، وإن أهل بيتي سيلقون بعدى تطريداً وتشريداً .

ومن كتابه مرفوعاً الي العوام بن حوشب قال : بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نظر الي شباب من قريش كان وجوههم سيوف مصقولة ثم رأى في وجهه كابة حتى عرفوا ذلك ، فقالوا : يا رسول الله ماشأنك ؟ قال : إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا . وإني ذكرت ما يلقي أهليتي من بعدى من امتي من قتل وتطريد وتشريد .

وروي الجنازدي مرفوعاً الي يحيى بن ابي بكر عن بعض مشيخته قال : قال الحسين بن

که زمین کربلاست و پاره خاک سرخ از آنجا برداشت و بانحضرت نمود و گفت : ابن خاک از تربت مقل او است .

و در کتاب مذکور اصبع بن نباته روایت میکند که با امیر المؤمنین علیه السلام بودیم که رسید بوضع قبر امام حسین فرمود که اینجا جای خسبانیستن شتران ایشانست و فرود آمدن و محل ریختن خونهای ایشان ، جوانان آل محمد باین عرصه کشته شوند که آسمان و زمین برایشان بگریند

و دیگر عبدالله بن مسعود روایت میکند که ما نزد پیغمبر صلی الله علیه و آله نشسته بودیم که بعضی از قریش در آمدند رنگ روی مبارک آنحضرت متغیر شد ، گفتیم : یا رسول الله تا غایت نمیدیم در روی تو کراهتی از کجا شد این ؟ فرمود که ما جماعتی اهل بیتیم که اختیار فرموده حق تعالی از برای ما آخرت را بر دنیا ، و بدرستی که اهل بیت من زود باشد که بعد از من در فتنه افتند و متفرق شوند در دنیا

و در این کتاب عوام بن حوشب میگوید که : بمن رسیده که رسول الله صلی الله علیه و آله نظر فرمود به بعضی از جوانان قریش که گویا رویهای ایشان شمشیرهای صیقل داده است و تغییری در روی مبارک آنحضرت ظاهر شد چنانچه حاضران دانستند ، گفتند : یا رسول الله چه شد حال ترا ؟ فرمود که : ما از اهل بیتیم که اختیار فرموده حق تعالی از برای ما آخرت را بر دنیا و بمن گفتند که اهل بیت مرا بعد از من از امت من ایشان را بقتل آرند و برانند و در عالم متفرق سازند

روایت کند جنابندی از یحیی بن ابي بكر که او از بعض مشایخ خود روایت کرده که چون در

علی علیه السلام حین اتمام الناس فقام فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أما بعد أيها الناس انسبونى وانظرونى من أناتم ارجعوا أنفسكم وعانبوها فانظروا هل يحلّ لكم سفك دمی وانتهاك حرمتی ألسنت ابن بنت نبیّکم صلی الله علیه و آله و ابن ابن عمه و ابن اولی المؤمنین بالله؟ أولیس حمزة سیّد الشهداء عمی أولم یبلغکم قول رسول الله صلی الله علیه و آله مستفیضاً فیکم لى ولاخى انا سیّدنا شباب أهل الجنة؟ أما فی هذا حاجز لكم عن سفك دمی وانتهاك حرمتی؟ قالوا: ما نعرف شیئاً ممّا تقول.

فقال: إن فیکم من لو سأتموه لأخبر کم انه سمع ذلك من رسول الله صلی الله علیه و آله فی وفى أخى الحسن، سلوا زید بن ثابت، والبراء بن عازب، وأنس بن مالك یحدّثکم انه سمع ذلك من رسول الله صلی الله علیه و آله فی وفى أخى، فان کنتم تشکون فی هذا فنشکون فی انى ابن بنت نبیّکم صلی الله علیه و آله؟ فوالله ما تعدت کذباً منذ عرفت ان الله تعالى یمقت على الکذب اهله ویضرب به من اختلقه، فوالله ما بین المشرق والمغرب ابن بنت نبیّ غیرى منکم ولا من غیر کم، ثمّ أنا ابن بنت نبیّکم صلی الله علیه و آله خاصّة دون غیره، خبرونى هل تطلبونى بقتل منکم قتلته أو بمال استهلکتها او بقصاص من جراحة؟ فسکتوا.

آن اوقات مردم آمدند نزد حسین بن علی (ع) برخواست و حمد و ثنای الهی مؤدی نمود و بعد از آن فرمود که: ای مردمان نسبت دهید و نظر کنید که من کیستم باز بنفسهای خود رجوع نمایند و خود را عتاب کنید و نیکو بنگرید که آیا حلالست مرشما را خون من ریختن، و پرده حرمت مرا دریدن آیا من پسر پیغمبر شما نیستم، و نیستم پسر ابن عم او، و نیستم پسر اولی بمؤمنان بخدای تعالی، یا حمزه که سید شهادت عم من نیست، یا قول پیغمبر صلی الله علیه و آله بشما نرسیده که بارها شما القا فرموده درباره من و برادرم حسن که: ما بهترین جوانان اهل بهشتیم آیا آنچه من میگویم شمارا مانع نمی آید از ریختن خون من و هتک حرمت من؟

گفتند: ما نمیدانیم هیچ از این چیزها که تو میگوئی

فرمود که: در میان شما مردم هستند که اگر شما برسید از ایشان آنچه من میگویم اخبار میکنند شمارا بچیزی که از پیغمبر صلی الله علیه و آله شنیده اند در باب من و برادرم حسن، برسید از زید بن ثابت، و براء بن عازب و انس بن مالک، تا حدیث کنند از برای شما آنچه شنیده اند از رسول الله در باب ما اگر شما شك دارید در اینها پس یقین شك دارید که من پسر پیغمبر شمایم، والله که من دروغ نگفتم تا دانستم که حق تعالی کذاب را دشمن میدارد، و این را دائم میدانستم، بخدا که در میان مشرق و مغرب پسر دختر نبی غیر من نیست از شما و نه از غیر شما، پس چون من پسر دختر پیغمبر شما باشم خاصه که غیر من نباشد خبر دهید مرا که بچه سند قصد قتل من دارید، آیا کسی را از شما کشته ام، یا مال کسی را بتلف آورده ام، یا کسی قصاص بر من دارد؟ آنها همه ساکت شدند و هیچ در جواب نگفتند.

قال افقر عبدالله الی رحمته وشفاعة نبیه وأئمتہ علیهم السلام علی بن عیسیٰ أغاثه الله تعالیٰ یوم الفزع الاکبر : کان الحسین علیه السلام فارس الحرب الذی لا یصطلی بناره ، ولا تقدم غلب الاسود علی شق غباره ، ولم یقل هذا القول ضراعة ولا خورا ، فانه کان عالماً بما یؤل امره الیه ، عارفاً بما هو قادم علیه ، عرف ذلك من أبیه وجده علیهم الصلاة والسلام واطلع علی حقیقته بما خصه الله به من بین الانام ، فله الكشف والنظر ، وهو وأخوه قبله وبنوه من بعده خیرة الله من البشر ، ینظرون الی الغیب من وراء ستر رقیق ، ویشاهدون بمرايا خواطرم الصیقله ویشهدون بعداوة العدو وصداقه الصدیق ، وإنما کان ذلك القول منه وتکراره إقامة للحجة علیهم ، ودفعاً فی صدر من ربّما قال لم اعلم أو کنت مشدّداً او اشتبه علی الأمر فلم أهتد لوجه الصواب ، فنتی هذه الاحتمالات بانذاره واعذاره ، وترکهم ولا حاجز بینهم وبین عذاب الله وناره و ما کنّا معذبین حتی نبعث رسولا.

السادس فی علمه وشجاعته وشرف نفسه علیه السلام

اقول والله الموفق للصواب : انّ علوم أهل البیت علیهم السلام لا تتوقف علی التکرار والدّرس ، ولا یزید یومهم فیها علی ما کان فی الامس ، ولا یعلمونها بالقیاس والفکر والحدس ، لأنهم المخاطبون فی أسرارهم المکتمون بما یسألونه قبل ارتداد النفس ، فسماء معارفهم وعلومهم بعیدة

مؤلف کتاب رحمه الله می فرماید که : حسین بن علی علیه السلام فارس آتش حرب بود که مبارزان میدان از حرارت آن گریزان بودند ، ویلان معرکه از شکافتن غبار روزهیجای وی ترسان و هراسان آنچه فرمود نه از برای عجز و ضعف بود ، چه آنحضرت عالم بود که مآل این امر بکجا خواهد رسید ، و سررشته این احوال بکجا خواهد کشید ، زیرا که این را بارها از پدر بزرگوار وجد عالیقدر خود شنیده و مطلع بود بر حقیقت امور تکرار این اقوال برای اقامت حجت بود بر ایشان ؛ و اظهار این از برای کسی که بر او مشتبه بوده باشد این احوال که نگوید که : بر من مخفی بود این امر و طریق صواب بر من مشتبه ، دفع این احتمالات فرمود بانذار و اعذار ، و ایشان را باز گذاشت میان عذاب الهی بنار «وما کنّا معذبین حتی نبعث رسولا»

فصل ششم در علم و شجاعت و شرف نفس آنحضرت صلوات الله علیه

مؤلف کتاب رحمه الله میفرماید که : علوم أهل البیت علیهم السلام موقوف نیست بر تکرار و درس ، و زیاده نمی شود از ایشان در علوم بر آنچه بود در امس ، و علم ایشان نیست بقیاس و فکر و حدس زیرا که ایشان تکلم مینمایند بجواب سؤالات مشکله پیش از ارتداد نفس ، و حقایق و معارف و علوم

عن الادراك واللمس ، فمن أراد ستر فضائلهم كان كمن أراد ستر وجه الشمس ، وهذا مما يجب ان يكون مقرراً ثابتاً في النفس .

فهم يرون عالم الغيب في عالم الشهادة ، ويقفون على حقائق المعارف في خلوات العبادة ، وتناجيبهم افكارهم في اوقات اذكارهم بما تستموا به غارب الشرف والسيادة ، ويحسبون بصدق توجههم إلى جناب القدس ما بلغوا به منتهى السؤال والارادة ، فهم كما في نفوس اوليائهم ومحبيهم وزيادة ، فما تزيد معارفهم في زمان الشيخوخة على معارفهم في زمان الولادة ، فهم خيرة الخير وزبدة الحقب وواسطة القلادة .

وهذه امور ثبتت لهم بالقياس والنظر ، ومناقب واضحة الحجول بادية الغرر ، ومزايا تشرق اشراق الشمس والقمر ، وسجايا تزين عنوان التواريخ وعيون السير
فما سألهم مستفيداً وممتحن فوقفوا ، ولا أنكر منكر أمراً من امور الدين إلا علموا و عرفوا ولا جروا مع غيرهم في مضا رشرف الا سبقوا وقصر مجاروهم وتخلّفوا ، سنة جرى عليها الذين تقدّموا واحسن اتباعهم الذين خلفوا ، وكم عانوا في الجلال والجدال ، والجلاد اموراً فتلقوها بالراى الاصيل والصبر الجميل وما استكانوا ولاضعفوا ، فلهذا وأمثاله سمو على الامثال وشرفوا

فأيهم اعتبرت أحواله وتدبرت أقواله و شاهدت جلاده وجداله و جدته فريداً في مآثره ، وحيداً في مزاياه ومفاخره ، مصداً قديماً أوله بحديث آخره ، فقد افرغوا في قالب الكمال ، وتفردوا بجميل الخلال ، وارتدوا مطارف المجد والجلال ، وقالوا فأبأ نوا و ايينوا تقصير كل من قال وأتوا بالاعجاز الباهر في الجواب والسؤال ، تقرأ الشقا شقا اذا هدرت شقاشقهم ، وتصغى الاسماع إذا

ایشان بعبید است از ادراک و لمس ، پس هر که خواهد که ستر فضائل ایشان نماید مثل پوشیدن است بوجه شمس ، و این امریست مقرر ثابت در نفس که :

ایشان مطلع اند بر علم غیب و شهادت ، و واقف اند بر حقایق معارف و عبادت ، اوقات اذکار ایشان بی نهایت است ، و توجه ایشان بجناب جناب قدس بی حد و غایت ، و بلازباده و نقصانست معارف ایشان در زمان شیخوخت و زمان ولادت ، و ایشان وسیله نجات و واسطه درجات اند در قیامت و مناقب و مدایح ایشان ظاهر است در نظر ، مثل ظهور نور شمس و قمر ، و مزین است از فضایل ایشان عنوان تواریخ و عیون سیر

سؤال نکرده از ایشان هیچ مستفید و ممتحن و هیچ منکر امری از امور دین الا که بی توقف و تامل در منصب تبیین در آورده اند ، در مضامین شرف بر همه سابق اند ؛ و در عرصه یقین بر همه فایز ، عجز و قصور بر ایشان راه ندارد ، و نقص و فتور کرد ایشان نمی گردد در جمیع صفات غالب اند

قال قائلهم أو نطق ناطقهم ، و يكثف الهواء اذا قيست به خلايقهم ، و يقف كل ساع عن شأوهم فلا تدرك غايتهم ولا تنال طرائقهم ، سجايا منحهم بها خالقهم ، وأخبر بها صادقهم ، فسر بها أولياؤهم وأصدقهم ، و حزن لها مباينهم ومفارقهم

فانه صلى الله عليه وآله وسلم أزال الشبهة والالتباس ، وصرح بفضلهم لئلا يفتقر في ايضاحه الى الدليل والقياس ، و نطق معلنا بشر فهم الداني الثمار الزاكي الغراس ، فقال لو سمع مقاله : إنا بني عبدالمطلب سادات الناس ، صلى الله عليه وعليهم أجمعين صلاة دائمة باقية الى يوم الدين وقد حل الحسين عليه السلام من هذا البيت الشريف في أوجه و يفاعه ، وعلا محله فيه علو اتطافت النجوم عن ارتفاعه ، واطلع بصفاء سره على غوامض المعارف فكشف له الحقائق عند اطلاعه ، و سار صيته بالفواضل والفضائل فاستوى الصديق والعدو وفي استماعه ، فلما اقتسمت غنايم المجد حصل على صفاياهم ومرباعه ، فقد اجتمع فيه وفي أخيه عليهما السلام من خلال الفضل ما لا خلاف في اجتماعه وكيف لا يكونا كذلك وهما ابنا علي وفاطمة عليهما السلام بلا فصل ، وبسبب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأكرم بالفرع والاصل ، والسيدان الامامان قاما أو قعدا فقد استوليا على الامدوحا والخلص ، والحسين عليه السلام هو الذي أرضى غرب السنن و وحد النصل ، وغادر جثث الأعداء فربس الكواكب بالهبر والفصل

واما شجاعته عليه السلام فقد قال كمال الدين رحمه الله: اعلم وفقك الله على حقايق المعاني ووفقك لادراكها أن الشجاعة من المعاني القائمة بالنفوس والصفات المضافة اليها فهي تدرك بالبصيرة لا بالبصر ، ولا تمكن معرفتها بالحس مشاهدة لذاتها اذ ليست اجساما كثيفة بل طريق معرفتها والعلم بها مشاهدة آثارها .

فمن أراد أن يعلم أن زيدا موصوف بالشجاعة فطريقه أن ينظر إلى ما يصدر منه ، فاذا حدثت الرجال وحدثت الآجال وحققت الاوجال وتضايق المجال وحق القتال :

فان كان مجزاعاً مهلاًعاً مرواعاً مفزاعاً فتراه يستر كعب الهزيمة وبسببها ، ويستوصب

فاما در شجاعتش كمال الدين بن طلحه رحمه الله آورده كه شجاعت از معاني قائمه بنفوس است و صفات مشافه بوى ، و آن مدرك ميگردد به بصيرت نه ببصر ، و ممكن نيست كه معرفت او لذاتها بحس مشاهده گردد ، زيرا كه از اجسام كثيفه نيست بلكه طريق معرفت آن ودانستنش بشاهده آثار اوست

بس هر كه خواهد كه بداند كه زيد موصوف بشجاعت است طريقش آنست كه نظر كند كه از او چه صادر مي شود در تكابوى قتال اگر در مقام ترس و خوف وييم و فرارست و بيوسته ذلت و خواری

«و يستصوب خل» الدنيّة و يتطوّقها ، و يستعذب المفرة و يستنوقها ، و يستصحب الذلّة و يتعقلها ، مبادراً الى تدرع عار الفرار من شبا الشفار ، مشيحاً عن الفخار باقتحام الاخطار في مقر القراع بكل خطار ، فذلك مهبول الام ، مخبول الفهم ، مفلول الجمع ، معزول عن السمع ، مضروب بينه و بين الشجاعة بحجاب ، مكتوب بينه و بين الشهامة بابراء في كتاب ، و لاتعرف نفسه شرفاً ، و لا تجد عن الخساسة و الدناءة منصرفاً .

وان كان مجساراً مجزاراً كراراً صباراً يسمع من أصوات وقع الصوارم نغم المزهرا المطربة ، و يسرع الى مصاف التصادم مسارعه الى مواصلة النواضر المعجبة ، خايضا غمرات الأهوال بنفس مطمئنة و عزيمة مطنبة ، يعدّ مصافحة الصّفاح غنيمة باردة ، و مرامحة الرّماح فايذة عايذة ، و مكافحة الكنايب مكرمة زايذة ، و مناوحة المقانب منقبة شاهدة ، يعتقد أن القتل يلحقه ظلل الحياة الأبدية ، و يسعفه حلل المحامد السمرمدية ، و يزلفه في منازل الفخار العليّة المعدة للشهداء الأحدىّة ، جانحاً الى ابتياع العزّ بمهجته و يراها ثمنا قليلا ، جامحا عن ارتكاب الدّنايا و إن غادره جماحه قتيلا .

يرى الموت احلى من ركوب دنية ولا يفتدى للناقصين عديلاً
و يستعذب التعذيب فيما يفيد نزاهته عن ان يكون دليلاً

فهذا مالك أزيمة الشجاعة و حايزها ، وله من قداحها معلاها و فائزها ، قد تفوق بها البان الشرف و اغتذاه ، و تطوق درّة سخابه المستحلي و تحلاه ، و عقب نشر ارجه المنتشر مما أتاه ، و نطق فعله بمدحه و ان لم يفض فاه ، و صدق والله و اصفه بالشجاعة التمي يحبها الله ، و إذا ظهرت دلائل الآثار على مؤثرها ، و أسفرت عن تحقق مثيرها و مشمّرها .

فقد صرح النقلة في صحايف السّير بمارأوه ، و جزموا القول بما نقله المتقدم الى المتأخّر فيمارووه ، أن الحسين عليه السلام لما قصد العراق و شارف الكوفة سرب اليه أميرها يومئذ عبیدالله بن

و بی قراری او را شمار است او از شجاعت دوراست و از نجبت مهجور

و اگر در کارزار قوی دل است و در گهرو دار بی ترس و بیم و هراس ، کرار است و در شجاعت

از مردان نام دار ، و شجاعت از صفات ذاتیه اوست و چون دلائل آثار شجاعت ظاهر شد :

نقله اخبار آورده اند که چون امام حسین علیه السلام متوجه عراق شد در آن وقت عبیدالله زیاد بی

بنیاد اشراف بر امارت و حکومت کوفه پیدا کرد ، و چون آن شقی در کوفه قرار گرفت جوق جوق

سواره و پیاده بجانب او می آمدند تا بیست هزار ملاحین بی دین نزد وی جمع شدند .

زياد الجنود لمقابلته أحزاباً، وحزب عليه الجيوش لمقاتلته اسراباً ، وجهز من العساكر عشرين الف فارس وراجل يتتابعون كنياب وأطالبا .

فلما حصروه وأحد قوا به شاكين في العدة والعديد، ملتسمين منه نزوله على حكم ابن زياد وبيعتة ليزيد ، فان ابي ذلك فليؤذن بقتال يقطع الوتين وحبل الوريد ، ويصد الأرواح الى المحل الأعلى ويصرع الاشباح على الصعید ، فتبعت نفسه الابية جدها وأباها ، وعزفت عن التزام الدنية فأباها ، و نادته النخوة الهاشمية فلباها ، و منحها بالاجابة الى مجانية الذلة و حباها ، فاختار مجالدة الجنود و مضاربة ظباها ، ومصارمة صوارمها وشيم شماها ، ولا يذعن لوصمة تسم بالصغار من شرفه خدودا و حباها .

و قد كان أكثر هؤلاء المخرجين لقتاله قدشا يعوه و كاتبوه و طاوعوه و عاهدوه و تابعوه وسألوه القدوم عليهم ليبياعوه ، فلما جائهم كذبوه ما وعدوه ، وأنكروه و جحدوه ، ومالوا الى السحت العاجل فعبدوه ، و خرجوا الي قتاله رغبة في عطاء ابن زياد فقصده ، فنصب للإبلا نفسه واخوته و أهله و كانوا نيفاً وثمانين لمحاربتهم ، و اختاروا بأجمعهم القتل على متابعتهم ليزيد ومبايعتهم ، فاعتلقتهم الفجرة اللثام ، ورهقتهم المردة الطغام ، ورشقتهم النبال والسهام ، واثقتهم من شباشقا رها الكلام ، هذا .

والحسين عليه السلام ثابت لا تخف حصة شجاعته ، ولا تجف عزيمة شهامته ؛ و قدمه في المعترك ارسى من الجبال ، و قلبه لا يضطرب لهول القتال ، ولا لقتل الرجال ، و قد قتل قومه من جموع ابن زياد جمعاً جمأ ، و أذاقوهم من الحمية الهاشمية رهقا و كلما ، ولم يقتل من العصابة الهاشمية قتيل حتى ائخن في قاصديه و قتل ، و اعمد ظبته في ابشارهم و جدل .

فحينئذ تكالبت طغام الاجناد على الجلال ، و تناسبت الاجلاد في المناضلة بالحداد ، و ثبت كثرة الالوف منهم على قلّة الآحاد ، و تقاربت من الانوف الهاشمية الآجال المحتومة على العباد ، فاستبقت الاملاك البررة الى الارواح و باء الفجرة بالآثام في الاجساد ، فسقطت أشلاؤهم المتلاشية على الارض صرعى تصافح منها صعيداً ، و نطقت حالماً بأن لقتلتهم يوماً تودلو أن بينها وبينه أمداً بعيداً ، و تحققت النفوس المطمئنة بالله كون الظالم والمظلوم شقيماً وسعيداً ، و ضاقت الأرض

وقتي كه امام حسين عليه السلام نزدك ابشان رسيد آنحضرت را بر فرمان ابن زياد و بيعت بزياد

بليد طلب کردند ، آنحضرت ابافر موده باوجود كثرت ابشان و قلت اصحاب خود از پسران و برادران

بما رحبت على حرم الحسين عليه السلام واطفاله اذ بقي وحيداً .

فلما رأى عليه السلام وحدته ، ورزى ، وفقد نصرته ، تقدم على فرسه الى القوم حتى واجههم وقال لهم: يا اهل الكوفة قبحاً لكم وتعساً حين استصرختمونا واليهين ، فأتيناكم موجفين ، فشجذتم علينا سيفاً كان في ايماننا ، وحششتم علينا ناراً نحن اضرمنها على أعدائكم وأعدائنا ، فأصبحتم البأ على أوليائكم ، ويداً لأعدائكم ، من غير عدل أفشوه فيكم ، ولا ذنب كان منا إليكم ، فلکم الويلات ، هلاً اذ كرهتمونا تركتمونا ، والسيف ماشيم والجاش ماطاش ، والراى لم يستحصد ولكنكم أسرعتم الى بيعتنا اسراع الدنا الدبا وتهافتم اليها كتهافت الفراش ، ثم نقتضموها سفهاً وفضلاً وطاعة لطواغيت الامة وبقية الاحزاب ونبذة الكتاب ، ثم انتم هؤلاء تتخاذلون عنا ، تقتلوننا ألا لعنة الله على الظالمين .

ثم حرك اليهم فرسه وسيفه مصلت في يده ، وهو آيس من نفسه عازم على الموت وقال هذه الأبيات :

| | |
|-----------------------------------|---------------------------------|
| انا ابن على الخير من آل هاشم | كفاني بهذا مفخر حين افخر |
| وجدى رسول الله اكرم من مشى | ونحن سراج الله فى الخلق تزهر |
| و فاطمة أمى سالة احمد | وعمى يدعى ذا الجناحين جعفر |
| وفينا كتاب الله أنزل صادقاً | وفينا الهدى والوحى والخير يذكرك |
| ونحن ولاة الارض الحوض نسقى ولاتنا | بكاس رسول الله ماليس ينكر |
| وشيعتنا فى الناس اكرم شيعة | و مبغضنا يوم القيامة يخسر |

و خوبشان و باران هفتاد و دو کس بودند نیندیشیده دل بر کار زار نهاد ، و کلی خود را بحق داد ، و بشجاعت هاشمی داد مردی بداد ، که جوق جوق ملاعین را بدوزخ میفرستاد و اصلاً دل مبارکش از آن قتال در قلق و اضطراب نیفتاد ، و حجت بر اهل کوفه لازم ساخت ، و دل بر هلاک نهاد و این ابیات فرمود :

| | |
|------------------------------|---------------------------------|
| انا ابن على الخير من آل هاشم | كفانى بهذا مفخر حين افخر |
| وجدى رسول الله اكرم من مشى | ونحن سراج الله فى الخلق تزهر |
| و فاطمة امى سالة احمد | وعمى يدعى ذا الجناحين جعفر |
| وفينا كتاب الله انزل صادقاً | وفينا الهدى والوحى والخير يذكرك |
| ونحن ولاة الارض نسقى ولاتنا | بكاس رسول الله ماليس ينكر |
| وشيعتنا فى الناس اكرم شيعة | و مبغضنا يوم القيامة يخسر |

يعنى من بسر على ام که بهترين آل هاشم است کفايت است مرا باين تفاخر وقتى که فخر

ثم دعا الناس الى البراز ، فلم يزل يقاتل ويقتل من برزاليه منهم من عيون الرجال حتى قتل منهم مقتلة كثيرة ، فتقدم اليه شمر بن ذي الجوشن في جمعه ، وسيأتي تفصيل ماجرى بعد ذلك في فصل مصرعه علیه السلام إن شاء الله هذا ، وهو كالليث المغضب لا يحمل على أحد منهم إلا نفضه بسيفه فألحقه بالحضيض ، فيكفي ذلك في تحقيق شجاعته و شرف نفسه شاهداً صادقاً ، فإلحاحاً معه إلى ازدياد في الاستشهاد - آخر كلام كمال الدين رحمه الله .

قلت : شجاعة الحسين علیه السلام يضرب بها المثل ، و صبره في مآقط الحرب أعجز الأواخر و الأول ، و ثباته اذا دعيت نزال ثبات الجبل ، و اقدمه إذ ضاق المجال اقدام الأجل ، و مقامه في مقابلة هؤلاء الفجرة عادل مقام جدّه صلوات الله عليه و آله ببدر فاعتدل ، و صبره على كثرة أعدائه و قلة أنصاره صبر أبيه علیه السلام في صفين و الجمل ، و مشرب العداوة واحد في فعل الأول فعل الآخر مافعل ، فكم من فارس مدلّ بياسه جدّ له علیه السلام فانجدل ، و كم من بطل ظلّ دمه فبطل ، و كم حكم سيفه في الهوادي و القتل ، فما لاقى شجاعاً إلا و كان لأمته الهبل ، و حشرهم الله و جازى كلّا بما قدم من العمل .

و اذا علمت أن شعار الحسين علیه السلام و اصحابه : **أعلّ يا حقّ** ، و شعار أعدائه : **أعلّ هبل**

و تفاخر كنم ، و جد من رسول الله است که گرامی ترین آنکس است که می رود بر روی زمین ، و ما سراج نور الهی در میان خلق که نور حق از او درخشانت ، و فاطمه مادر من است که سلاله و خلاصه اولاد احمد است و عم منست که خوانده شده صاحب دو بال مرصع که جعفر طیار است ، و در باب ما کتاب الهی نازل شد بصدق و راستی ، و در شان ما هدایت و وحی و خیر سمت ذکر یافت ، و ما و ایان اهل زمینیم که آب می دهیم دوستان خود را بکأس و جام رسول الله و کسی منکر این نیست و گروه مادر میان مردمان بهترین گروهانند ، و کین دار و مبغض ما در روز قیامت هست از زبان کاران .

آنحضرت رجز میخواند و مبارز می افکند تا از کشته پشته ساخت تا آخر شمر لعین در آن امر شنیع اقدام نمود که در فصل مقتل سمت ذکر خواهد یافت ، و او چون شیرزبان در میدان داد شجاعت میداد ، و شرف نفس او شاهد صادق این معنی است احتیاج ندارد باز دیاد اشتهاد .

مؤلف رحمه الله میفرماید که شجاعت حسین (ع) در میان خاص و عام ضرب المثل شده ، و صبرش در مقام حرب آخر را مثل اول عاجز ساخته ، و ثبات قدمش شکوه کوه را متزلزل گردانیده و محل او در مقاتله فجره مثل محل رسول الله است در بدر و عملش همان عمل ، و صبر او بر کثرت اعدا و قلت أنصار مثل صبر پدر اوست در صفین و جمل ، و مشرب عداوت یکبیت آخر همان میکند که کرده است آنرا اول

و چون این را دانستی بدانکه شعار حسین (ع) و اصحاب او : **اعل یا حق** و شعار اعدا : **اعل**

«يا هبل خل» علمت أن هؤلاء في نعيم لا يزول و اولئك في شقاء لم يزل ، و كما قتل أبوه و انتقل الى جوار ربّه قتل هو و انتقل ، و كان له عند الله مرتبة لاتنال إلا بالشهادة فتم له ما اراد و كمل ، و باء قاتلوه بنار الله المؤصدة في الآخرة و لا يهدى الله من أضل ، و ما سلموا من آفات الدنيا بل عجلت لهم العقوبة فعمت من رضى و من خذل و من قتل ، فتبلاً رائهم الغايلة و عقولهم الذاهلة فلقد أعماهم القضاء إذ نزل ، و ختم الله على قلوبهم و سمعهم و أبصارهم فمامنهم إلا من جار عن الصواب و عدل ، فما أنصف و لا عدل ، و ضلّوا عن الحق فمالهم فيه قول و لا عمل ، و قبحاً و شقاً لتلك انقلوب التي غطاها الرّين فلم تفرق بين ما علا و استغل ، و سوءاً لتلك الوجوه التي شوها الكفر و الفسوق و العصيان و سودها الخطا و الخطل ، و سبباً لتلك الاحلام الطائشة التي عدلت لانكارها الحق بعد معرفة فسبق السيف العذل ، و غطى على بصائرهما حب الدنيا الدنية فمالت الى العاجل فقالت الآجل و العاجل ما حصل ، و كيف لاتصدر عنهم هذه الأفعال و كبيرهم المدعو بأمر مؤمنينهم استشهد بشعر ابن الزّبيرى فكانما بده به و ارتجل :

| | |
|------------------------|-------------------------------|
| ليت اشياخى ببدرٍ شهدوا | وقعة جزع الخزر ج من وقع الاسل |
| لأهلوا و استهلوا فرحاً | واستحرج القتل فى عبد الاشل |
| لعبت هاشم بالملك فلا | خبرٌ جاء ولا وحى نزل |

قد قتلنا القوم . و الناس على دين ملوكهم كما ورد فى الحديث و المثل .

فلقد ركبوا مركبا و عراً ، و اتوا أمراً إمرأ ، و فعلوا فعلاً نكراً ، و قالوا قولاً هجرأ ، و استحلوا مذاقاً مرأ ، و بلغوا الغاية فى العصيان ، و وصلوا الى التمهية فى ارضاء الشيطان ، و أقدموا على أمر عظيم من اسخاط الرّحمن .

و كم ذكرهم الحسين عليه السلام أيام الله فما ذكروا ، و زجرهم عن تقحم نار الجحيم فما انزجروا ، و عرفهم ما كانوا يدعون معرفته فما عرفوا ، و لا فهموا منذ أنكروا ، و أمرهم بالفكر فى هذا الامر الصعب فما ائتمروا ، فى كل ذلك ليقيم عليهم الحجة ، و يعند الى الله فى تعريفهم المحجة ، فأصروا و استكبروا و استكباراً ، و مما خطاياهم اغرقوا فادخلوا نار جهنم فلم يجدوا لهم من دون الله

يا هبل ، و ابن راهم بدانكه حسين و اصحاب او در نعيم اند لا يزال و اعداء ابشان در جحيم لم يزل و الناس على دين ملوكهم . همچنانكه و ورود يافته در حديث و مثل .

آن ملاعين مرتكب اينچنين امرى شدند و اصرار نمودند و هم عنان كفره فجره شدند كه در شأن ابشان آيت قرآن ورود يافته كه : فاصروا و استكبروا استكباراً و مما خطيآتهم اغرقوا

انصاراً ، و نادى لسان حال الحسین علیه السلام : ربّ لا نندز علی الارض من الکافرین دیباراً ، إنک إن تذرهم یضلّوا عبادک ولا یلدوا إلاّ فاجراً کفّاراً .

فاستجاب الله دعاه علیه السلام و خصّه بمزید العنایة و الاکرام ، و نقله الی جوار مع آبائه الکرام ، و وقع الفنا بعده فی اولئک الطغام ، و دارت علیهم دوائر الانتقام و الاصطلام ، فقتلوا فی کلّ ارض بکلّ حسام ، و انتقلوا الی جوار مالک فی نار جهنّم و أصحاب الحسین علیه السلام الی جوار رضوان فی دار السلام ، فصارت الوفّ هؤلّاء الاغنام «الاعظام خل» آحاداً ، و جموعهم افراداً ، و البسوا العار آباء و اولاداً ، فأحیواهم عار علی الغابر ، و الأ و لون مسبّة للآخر ، و استولی علیهم الذلّ و الصغار ، و خسروا تلك الدار و هذه الدار ، و کان عاقبة أمرهم الی النار و بس القرار ، و کثر الله دریة الحسین علیه السلام و أنماها ، و ملاها الدنیا و رفعها و أعلاها .

و اذا عرفت أن کلّ حسینى فی الدنیا من ولد علیّ بن الحسین زین العابدین علیه السلام ظهر لك کیف بارک الله فی ذریّته الطاهرة و زکاتها ، و إذا فکرت فی جموع أعدائهم و انقراضهم تبینت أن العنایة الالهیّة تولّت هذه العترة الشریفة و أبادت من عاداها ، و سعدت فی الدنیا و الآخرة و سعد من والاها ، و قد تظاهرت الاخبار أن الله تعالی اختارها و اصطفّاها ، و اختار شیعتها و اجتبّاها و لمارأى الحسین علیه السلام اصرارهم علی باطلهم ، و ظهور علایم الشقاء علی اخلاقهم و فعا یلمهم ،

فادناوا ناراً فلم یجدوا لهم من دون الله انصاراً ، و ندا فرمود لسان حال امام حسین (ع) باین ندا که :

دعاى آن حضرت سمت اجابت یافته تخصیص فرمود او را بمزید عنایت و اکرام ، و برد او را در جوار آبای عظام کرام ، و وقوع یافت فنا در أعدای دون طغام ، و دایر شد بر ایشان دوائر انتقام و اصطلام ، و کشته گشتند باقیج و جهی در هر زمین بکل حسام ، و انتقام یافتند با نار جحیم با چندین محن و آلام ، و حسین و أصحاب با سرور و حضور پیوستند بجوار رضوان بدار السلام با وجود کثرت أعدا با انواع خواری و ذلت نیست شدند ، و در دار بس قرار جای گرفتند

و حضرت حق بسیار گردانید ذریت امام حسین را بوجود امام زین العابدین (ع) تا انقراض عالم ظلال عالیشان پاینده خواهد بود ، و آفتاب سعادت آثار و انوار ایشان تا بنده ، و اعدام مقطوع و منقرض و آنچه باشند منکوب و مخذول و معرض و عنایت الهیه متولی امور ابن عترت شریفه شده و دشمنان ایشانرا بوادی تفرقه و هلاک انداخته ، و سعید گردانیده دوستان ایشانرا در دنیا و آخرت و تظاهر روایات و رود یافته که حق سبحانه و تعالی اختیار فرمود ایشانرا برگزید ، و امتیاز داد شیعه ایشانرا بوعد نه بوعد .

و چون امام معصوم مظلوم دید اصرار باطل ایشانرا ، و ظهور علامات شقاوت عاقل ایشان را ،

و أن ابليس و جنوده قادوهم فی أشطانهم و حبايلهم ، علم بسعادة من قتلوه و شقاوة « وسعادة خل » قاتلهم ، و تحقق أنه قد طبع الله علی قلوبهم فلا ینجع فیهم نصح ناصحهم ولا عدل عادلهم ، فجد فی حربهم علی بصيرة و اجتهد ، و صبر صبر الكرام علی تلك العدة و ذلك العدد .

و تفصیل ذلك یأتی فی باب مصرعه عَلَيْهِ السَّلَامُ و یعز علی أن یجری بذكره لسانی ، أو یسمح بسطره بنانی ، أو أنمثله فی خاطری و جنانی ، فانی أجد لذكره ألماً و أبکی لمصابه دمعاً و دمماً ، و أستشعر لما بلغ منه هما و ندماً ، ولكن لاحيلة فیما جری به القضاء و القدر ، و ان ذمنا الورد فانا نحمد الصّدر ، والله یجازی کلا علی فعله ولا یبعد الله إلا من کفر .

السابع فی کرمه و جوده عَلَيْهِ السَّلَامُ

قال کمال الدین رحمه الله تعالى : قد تقدّم فی الفصل المعقود لذكر کرم أخیه الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ قصة المرأة التي ذبحت الشاة و ما وصلها به لما جائته بعد أخیه الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ و أنه أعطها ألف دينار و اشترى لها ألف شاة ، و قد اشتهر النقل عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ أنه کان یكرم الضیف ، و یمنح الطالب ، و یصل الرّحم ، و ینیل الفقیر ، و یسعف السّایل ، و یکسو العاری ، و یشبع الجایع و یعطی الغارم ، و یشدّ من الضعیف ، و یشفق علی الیتیم ، و یعین ذا الحاجة ، و قل أن وصله مال إلا فرقه .

و آنکه شیاطین قاید و راید آن ملاعین اند ، و عالم بود بسعادت سعادت و شقاوت اشقیاء از ابن دو جماعت که مقتول میگرددند ، و تحقیق داشت که بر دلهای سخت ایشان مهر خذلان و بدبختی استحکام یافته ، و نصایح و مواعظ سودمند نمیشدند ، سپر صبر در سر کشید ، و بغیر جنک چاره ندید .

ککش و کوشش فرمود بقدر امکان بر وجهی که در مقتل آنحضرت سمت ذکر خواهد یافت اگر چه جریان لسان را تاب گویائی آن نیست ، و قوت سامعه را طاقت شنوائی آن نه ، دل در اضطراب است ، و دیده در غرقاب آب ، و الیه المرجع و المآب .

فصل هفتم در کرم و جود آنحضرت (ع)

کمال الدین بن طلحه رحمه الله سابقاً ایراد فصلی نموده بود در کرم و جود حسن بن علی (ع) و فسه آن زن که برای ایشان گوسفند کشته بود بیان کرده که هر یک از امام حسن و امام حسین علیهما السلام او را هزار گوسفند و هزار دینار زر دادند ، و اشتها را نقل از او ورود یافته که آنحضرت اکرام ضیف میفرمود ، و طالب را جود مینمود ، و رعایت صلوة رحم میکرد ، و فقیر را مینواخت ، و مهم سایل را می ساخت ، و برهنه را می پوشید ، و گرسنه را سیر میکرد ، و حاجت و ام دار روا میکرد ، و برضعیف رحیم بود ، در یتیم مشفق و مهربان ، و اعانت میفرمود صاحبان حاجت را ، و هر چه بوی می آمد از مال و اگر چه اندک میبود بر محتاجان صرف مینمود

وروی ان معاویة لما قدم مكة وصله بمال كثير وثياب وافرة و كسوات وافية ، فرد الجميع عليه ولم يقبله منه .

وهذه سجية الجواد وشنشة الكريم ، و سمة ذی السّماحة و صفة من قد حوى مكارم الاخلاق فأفعاله المتلوة شاهدة له بصفة الكرم ، ناطقة بانه متّصف بمحاسن الشّيم . وقد كان في العبادة مقتديا بمن تقدم حتّى نقل عنه عليه السلام أنه حج خمساً وعشرين حجة إلى الحرم و جنائبه تقاد معه وهو ماش على القدم - آخر كلامه .

قال الفقير الى الله تعالى علي بن عيسى عفا الله عنه : اعلم أيّدك الله بتوفيقه وهداك إلى سبيله وطريقه ان الكرم كلمة جامعة لأخلاق محمودة . تقول كريم الأصل ، كريم النفس ، كريم البيت ، كريم المنصب ، الي غير ذلك من صفات الشرف ، ويقابله اللؤم فانه جامع لمساوي الأخلاق تقول : لئيم الأصل والنفس والبيت وغيرها .

فاذا عرفت هذا فاعلم أن الكرم التّذي الجود من أنواعه كامل في هولاء القوم ثابت لهم محقق فيهم متعيّن لهم ولا يعدوهم ولا يفارق افعالهم وأقوالهم ، بل هو لهم على الحقيقة وفي غيرهم كالإجاز ، ولهذا لم ينسب الشّح الى أحد من بني هاشم ، ولا نقل عنهم ، لأنهم يجارون الغيوث سماحة ، و يبارون اللّيوث حماسة ، و يعدلون الجبال حلما و رجاحة ، فهم البحور الزّخرة والسحب الهامية الهامرة .

آورده اند که معاویه چون بمکه آمد مال بسیار با جامهای فاخر جهت آنحضرت فرستاد هیچ چیز از آن قبول نفرموده همه را باز پس فرستاد

جود و کرم و محاسن آن حضرت بمرتبه اعلی بود ، و او در عبادت بدرجه قصوی چنانچه نقل ورود یافته که بیت و پنج نوبت حج پیاده فرموده و مر کبهای او را با وی می کشیدند .

مؤلف رحمه الله میفرماید که : کرم کلمه جامع است مرأخلاق پسندیده را که میگویند : کریم الاصل کریم النفس ، کریم البيت ، کریم المنصب ، و غیر ذلك از صفات شرف ، در مقابل آن لؤم است که او جامع اخلاق مذمومه نا پسندیده است چنانچه گوئی : لئيم الاصل لئيم النفس لئيم البيت و غیر ذلك از صفات ذمیه

چون این را دانستی بدانکه کمال انواع کرم وجود در اهل بیت موجود است که از ایشان مفارقت نمیکنند نه از افعال و نه از اقوال ایشان ، بلکه در ایشان بحقیقت است و در غیر ایشان بهیچاز ؛ و از اینجهت است که منسوب نیستند به بغل هیچ يك از بني هاشم و کسی نقل نکرده بغل را از ایشان ، بلکه از افعال ذمیه چیزی از ایشان بفعل نیامده ، چه ایشان مثل بارانند ، در جود و سخاوت و مانند شیر زبانند در حماسه و شجاعت ، و مثل کوهند در حلم ، و همچو بحرند در علم ،

فما كان من خير أتوه فانما توارثه آباء آبائهم قبل
و هل ينبت الخطى إلا وشيحه و تغرس إلا في منابتها النخل

ولهذا قال علي عليه السلام وقد سئل عن بني هاشم وبنی امیة فقال: نحن أمجد و انجد و اجود
و هم أغدر و أمکر و أنکر.

ولقد صدق صلى الله عليه فان الذي ظهر من القبيلتين في طول الوقت دال على ما قاله عليه السلام،
ولاريب أن الاخلاق تظهر على طول الأيام، وهذه الاخلاق الكريمة اتخذوها شريعة، وجعلوها
الى بلوغ غايات الشرف ذريعة، لشرف فروعهم واصولهم، وثبات عقولهم، لأنهم لا يشينون مجدهم
بما يصمه، ولا يشوهون وجوه سيادتهم بما يخلقها، لأنهم مقتدى الأمة، ورؤوس هذه الملة،
وسروات الناس، وسادات العرب، و خلاصة بنى آدم، وملوك الدنيا، والهداة الى الآخرة، وحجة
الله على عباده، وامناؤه على بلاده، فلا بد أن تكون علامات الخير فيهم ظاهرة، وسماوات الجلال
بادية باهرة، وأمثال الكرم العام سايرة، وأن كل متمصف بالاجود من بعدهم بهم اقتدى،
وعلى منوالهم نسج و بهم اهتدى، وكيف لا يجود بالمال من يجود بنفسه النفيسة في مواطن
النزال، وكيف لا يسمح بالعاجل من همته في الآجل، ولا يرب عند العقلاء أن من جاد بنفسه في القتال
فهو بالمال أجود، ومن زهد في الحياة المحبوبة فهو في الحطام الفاني أزهدهم، وقد عرفت زهدهم
فاعرف به رفدهم، فان الزاهد من زهد في حطامها وخاف من آثامها، ورغب عن حلالها وحرامها.

ولهذا چون از امیر المؤمنین (ع) سؤال کردند از بنی هاشم و بنی امیه فرمود که: نحن أمجد
و انجد و اجود، و هم أغدر و أمکر و أنکر، چنانچه سمت ذکر یافت

و آنچه ظهور یافته از این دو قبیله در طول مدت دال است بر صق آنحضرت که قبل از آن
فرموده، زیرا که ظهور اخلاق در طول ایام میباشد، و مقرر است که طریق شریعت از ایشان شیوع
یافته، و راه طریقت و حقیقت از ایشان بوضوح پیوسته ذریعه مجد و شرف بفروع و اصول ایشان
است، و بلوغ غایات کمالات منوط به آراء و عقول ایشان، زیرا که ایشان مقتدای امت و رؤوس ملت
و سروران عالم و سادات عرب و عجم و خلاصه نوع بنی آدمند، و هادیان راه دین، و بهترین اهل
روی زمین و حجت الله علی العباد، و امنای او بر بلاد ایشانند و بس لاجرم علامات خیر و خوبی در
ایشان بظهور آید و سماوات جلال و بزرگی از ایشان روی نماید، و هر که متمصفست بصفه جود بعد از ایشان
از ایشان اقتباس کرده و هر که اهتدا یافته از ایشان یافته، و چگونگی جود ننماید بمال آنکه جان خود را
فدا کند در راه ذوالجلال، و بلاشک نزد عقلا مقررست بآنکه هر که جود نماید نفس خود را در قتال
در بدل مال اجود خواهد بود، و آنکه او را شیوه زهد باشد در حیات محبوبه پس او در شیمة حطام
فانی ازهد خواهد بود.

ولعلک سمعت بما أتى فی هل أتى من ایثارهم علی أنفسهم ، ألبسوا التذین أطعموا الطعام علی حبته ؛ ورغب کل واحد منهم فی الطوی لارضاء ربّه ؛ و عرضوا تلك الأ نفس الکریمة لمرارة الجوع ، و أسهروا تلك العیون الشریفه من الخوی فلم تذق حلاوة الهجوع ، وجعلوها لما وجدوه من الرقة علی المسکین والینیم والأسیر غرقی من الدموع ، و تکرر علیهم الم فقد الغذاء غدواً و بکورا ، و اضرم السغب فی قلوب أهل الجنة سعیراً ، و امنوا حین قالوا : إنا نخاف من ربنا يوماً عبوساً قمطریراً فوقیهم الله شریک الیوم ولقیهم نضرة و سروراً ، و شکرهم من أنعموا علیه فقالوا : إنا نطعمکم لوجه الله لانرید منکم جزاء . و لاشکوراً .
والحسین عَلَيْهِ السَّلَامُ و إن کان فرعاً للنبی و علی و فاطمة عَلَيْهِنَّ السَّلَامُ ، فهو أصل لولده من بعده و کلهم اجواد کرام .

| | |
|---------------------------|---------------------------|
| و بنوهم من بعدهم کرماء ، | و بنوهم من بعدهم کرماء ، |
| و هم اذا عد الکرام سماء ، | و هم اذا عد الکرام سماء ، |
| و تفردت بولادهم حواء ، | و تفردت بولادهم حواء ، |

و قال النبی صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقد جاءته ام هانی یوم الفتح تشکو أخاها علیاً عَلَيْهِ السَّلَامُ : لله درّ اُبی طالب لو ولد الناس کلهم كانوا شجعاناً ، و کان علی عَلَيْهِ السَّلَامُ یقول فی بعض حرو به : أملكوا عنی هذین الغلامین فانتی أنفک بهما عن القتل لئلا ینقطع نسل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

و صفات حمیده ایشان مکرراً معلوم کرده از صفات ایشان که در سوره هل أتى سمت ذکر یافته ، اواخر فروع و اصول اویند .

| | |
|---------------------------|---------------------------|
| و بنوهم من بعدهم کرماء ، | و بنوهم من بعدهم کرماء ، |
| و هم اذا عد الکرام سماء ، | و هم اذا عد الکرام سماء ، |
| و تفردت بولادهم حواء ، | و تفردت بولادهم حواء ، |

یعنی کرم نمودند وجود و وزیدند قبیله ایشان بیش از زمان ایشان ، و پسران ایشان بعد از زمان ایشان مثل پدران عالیشان کرم دار بودند ، پس مردمان غیر ایشان مثل زمین اند در سخاوت وجود و ایشان آسمان هر گاه که شمارند اهل جود و کرم را در موجود ، اگر انصاف داده شوند هستند مرآدم را تنها ایشان یعنی غرض از اولاد آدم ایشان اند و متفرد است بولادت ایشان حواء ، و در روز فتح مکه که ام هانی شکایت بر ادرش امیر المؤمنین (ع) نزد رسول الله (ص) برده بود چنانچه سابقاً مذکور شد . آنحضرت فرمود که خدای تعالی خیر بسیار دهد ابو طالب را که اگر همه مردمان از او متولد میشدند همه شجاع و دلیر می بودند ، و امیر المؤمنین (ع) در بعض حروب خود میفرمود که نگاه دارید این دو پسر را از من یعنی حسن و حسین را که من نفیس ترم بایشان از قتل تا منقطع نشود نسل رسول الله (ص)

وقيل لمحمد بن الحنفية رحمة الله عليه : أبوك يسمح بك في الحرب ويشح بالحسن والحسين عليهما السلام ، فقال : هما عيناه وأنا يده والانسان يقى عينيه بيده ، وقال مرة اخرى وقد قيل له ذلك : أنا ولده وهما ولدا رسول الله صلى الله عليه وآله .

والحماسة والسماحة رضيعتا لبنان ، وقد تلازما في الجود فهما توأمان ، فالجواد شجاع والشجاع جواد ، وهذه قاعدة كلية لا تنخرم ولو خرج منها بعض الآحاد ، ومن خاف الوصمة في شرفه جاد بالطريف والتلاد ، وقد قال أبو تمام في الجمع بينهما فأجاد :

وإذا رأيت أبا يزيد في ندى ووغى ومبدي غارة ومعيدا
أيقنت أن من السماح شجاعة تدنى وإن من الشجاعة جوداً
وقال أبو الطيب :

قالوا ألم تكفه سماحته حتى بنى بيته على الطرق
فقلت إن الفتي شجاعته تربه في الشح صورة الفرق
كن لجة أيها السماح فقد آمنه سيفه من الفرق
ولهذا قال القائل :

يجود بالنفس إن ضن الجواد بها والجود بالنفس أقصى غاية الجود

و میگفتند محمد بن حنفیه را رحمة الله علیه که پدر تو سماحت مینماید بتو در حرب و ترا دلیرانه بحرب می برد و امساک میکند بحسن و حسین در حرب و کم میبرد ایشانرا بحرب ، در جواب گفت که : حسن و حسین هر دو چشم و بند و من دست و ویم و انسان نگاه میدارد بدست هر دو چشم خود را ، و يك نوبت دیگر که بوی این سخن گفتند در جواب گفت که : من بسر امیر المؤمنین و امام حسن و امام حسین فرزندان رسول الله اند (س)

و حماست و سماحت که شجاعت و سخاوت است دو همشیره اند که تو آمان بوده اند جواد شجاع است و شجاع جواد ، و این قاعدة کلیه است مطرد و منعکس که از یکدیگر تغلف نمیکنند و اگر چه خارج شوند از او بعضی از آحاد ، و هر که ترسد عیب را در شرف خود جود و سخا مینماید بنو و کهن و ابوت تمام جمع کرده بوده در او بالتتمام در این ابیات :

وإذا رأيت أبا يزيد في ندى ووغى ومبدي غارة ومعيدا
أيقنت أن من السماح شجاعة تدنى وإن من الشجاعة جوداً

یعنی هر گاه دیدی ابا یزید را در حال سخاوت و شجاعت که ابتدا کننده است بچنگ و غارت و باز گردنده است بوی یقین میدانی که از سخاوت شجاعت نزدیک است و از شجاعت جود حاصل است .

وقیل: الکریم شجاع القلب والبخیل شجاع الوجه .

ولما وصفهم معاویة وصد، بنی هاشم بالسخاء، وآل الزبیر بالشجاعة، وبنی مخزوم بالتشیه وبنی امیة بالحلم فبلغ ذلك الحسن بن علی علیه السلام فقال: قاتله الله أراد أن یجود بنو هاشم بسا فی أیدیهم فیحتاجوا الیه، وأن یشجع آل الزبیر فیقنلون، وان یتیه المخزومیون فیمقتوا وأن تحلم بنو امیة فیحببهم الناس وقد تقدم هذا الکلام آنفاً بألفاظ وهی المرویة .
ولعمری لقد صدق فی بعض مقاله وإن کان الصدق بعيداً من أمثاله، ولكن الکذوب قد یصدق، فان السماحة فی بنی هاشم کما قال، والشجاعة والحلم فیهم فی کل الأحوال، والناس فی ذلك تبع لهم فهم علیهم کالعیال، فقد حازوا قصبات السبق لما جمعه من شرف الخلال، فاذا تفرقت فی الناس خصال الخیر اجتمعت فیهم تلك الخصال، وهذا القول هو الحق وما بعد الحق الا الضلال .

فاذا عرفت حقیقة هذا التقرير، فاحکم لهم بالصفات المحمودة علی کلّ تقدیر، فان اضدادها من الصفات المذمومة رجس وقد طهرهم الله من الرجس تطهیراً، واختارهم من بریته واصطفاهم من عباده « وکان الله سمیعاً بصیراً . »

و گفته اند که: کریم شجاع القلب است و بخیل شجاع الوجه .

و سابقاً مذکور شد که معاویه وصف کرد بنی هاشم را بسخا و بنی زبیر را بشجاعت و بنی مخزوم را بکبر، و بنی امیه را بحلمه و این کلام بامام رسید فرمود که خدای تعالی او را از رحمت خود دور گرداناد، میخواهد که بنی هاشم هرچه دارند از دست ایشان بیرون رود تا محتاج شوند، و آل زبیر بواسطه شجاعت بقتل آیند، و بنی مخزوم بسبب کبر مردم ایشانرا دشمن شوند، و بنی امیه بجهت حلم مردم باایشان دوست گردند .

و او در مقاله بنی هاشم صادق بود اگرچه صدق دوراست از مثل و امثال او، ولیکن کاذب گاهی صادق میباشد، سخاوت و سماحت آیتی است در شان بنی هاشم همچنانکه او گفت اما باقی را دروغ گفت چه شجاعت و حلم در ایشان موجود است بأصالت در هر حال و در غیر ایشان بالتبع و عارضی است

القصة جمیع خصال خیر در مردم متفرقت و درایشان مجتمع، وایشان بغایت اند در آن خصال، و اینست قول صدق و کلام حق « و ما بعد الحق الا الضلال »

بس هر گاه که دانستی حقیقت این تقریر حکم میکنی برای ایشان بصفات حمیده بر هر تقدیر زیرا که اضداد او از صفات ذمیه رجس است و حق تعالی حکم بتطهیرایشان کرده که « و یطهرکم تطهیراً » و ایشانرا در میان بلاد و عباد خود اختیار نموده و برگزیده « و کان الله سمیعاً بصیراً »

الشامن فی ذکر شیء من کلامه علیه السلام

قال کمال الدین رحمه الله تعالى : كانت الفصاحة لديه خاضعة ، والبلاغة لأمره متبعة سامعة طائعة ، وقد تقدم أنفاً من ثمره في الفصل السادس في ذلك المقام الذي لا تقوه فيه الأفواه من الفرق ، ولا تنطق إلا أسنة من الوجل والقلق ، ما فيه حجة بالغة ، على أنه في ذلك الوقت أفصح من نطق ، وأما نظمه فبعد من الكلام جوهر عقده منظوم ، ومشهر برد مرقوم .

فمنه قطعة نقلها صاحب كتاب الفتوح وأنه علیه السلام لما احاط به جموع ابن زياد وقتلوا من قتلوا من أصحابه ومنعوه الماء كان له علیه السلام ولد صغير فجاءه سهم منهم فقتله فرمته الحسين علیه السلام وحفر له بسيفه وصلى عليه ودفنه وقال :

| | |
|--------------------------------|---------------------------|
| عن ثواب الله رب الثقلين | غدر القوم وقدماً رغبوا |
| حسن الخير كريم الطرفين | قتلوا قدماً علياً وابنه |
| نقبل الآن جميعاً بالحسين «كذا» | حسداً منهم وقالوا اجتمعوا |
| جمعوا لاهل الحرمین | يا قوم لاناس رذل |
| لاحتياجی للرضا بالملحدین | ثم ساروا وتواصوا كلهم |

فصل هشتم در بعضی از کلام فصاحت نظام آنحضرت

کمال الدین بن طلحه آورده که فصاحت رام اوست و بلاغت کلام او، و گفتار در بارش هم در صورت نشرو وقوع بسافته و هم در سلك نظم انتظام پذیرفته ، چنانچه بعضی از آن سمت ذکر یافت .

و بعضی دیگر از آن صاحب کتاب فتوح قطعه از آنحضرت نقل کرده که در وقت محاربه کربلا فرمود در حالتی که از آب فرات ممنوع بوده و ملاعین از ابن زیاد لعنه الله تیری بر حلق طفل مظلوم آنحضرت زدند و شهد شهادت یافت ، و آن حضرت بروی نماز گذارد و بشمشیر قبر وی کند و دفن کرد در آن دشت کربلا و قطعه اینست :

| | |
|-------------------------------|---------------------------|
| عن ثواب الله رب الثقلين | غدر القوم و قدمار غبوا |
| حسن الخير كريم الطرفين | قتلوا قدماً علياً و ابنه |
| نقتل الان جميعاً للحسين «كذا» | حسداً منهم وقالوا اجتمعوا |
| جمعوا لاهل الحرمین | يا قوم لاناس رذل |
| لاحتياجی للرضا بالملحدین | ثم ساروا وتواصوا كلهم |

لم يخافوا الله في سفك دمي
 وابن سعد قد رماني عنوة
 لا شيء كان مني قبل ذا
 بعلي خير من بعد النبي
 خيرة الله من الخلق ابي
 فضة قد صفت من ذهب
 من له جد كجدي في الوري
 فاطم الزهراء اُمي و ابي
 وله في يوم اُحدو قعة
 ثم بالأحزاب والفتح معاً
 في سبيل الله ماذا صنعت
 عترة البر النبي المصطفى

لعبيد الله نسل الفاجرين
 بجنود كو كوف الهاطلين
 غير فخرى بضياء الفرقدين
 والنبي القرشي الوالدين
 ثم اُمي فانا ابن الخيرتين
 فانا الفضة و ابن الذهبين
 او كشيخي فانا ابن القمرين
 قاصم الكفر بيد و حنين
 شفت الغل بفض العسكرين
 كان فيها حنط اهل القبلتين
 امة السوء معاً بالعترتين
 و علي الورد بين الجحفلين

ام يخافوا الله في سفك دمي
 و ابن سعد قد رماني عنوة
 لا شيء كان مني قبل ذا
 بعلي خير من بعد النبي
 خيرة الله من الخلق ابي
 فضة قد صفت من ذهب
 من له جد كجدي في الوري
 فاطم الزهراء اُمي و ابي
 وله في يوم احد وقعه
 ثم بالاحزاب و الفتح معاً
 في سبيل الله ماذا صنعت
 عترة البر النبي المصطفى

لعبيد الله نسل الفاجرين
 بجنود كو كوف الهاطلين
 غير فخرى بضياء الفرقدين
 والنبي القرشي الوالدين
 ثم اُمي فانا ابن الخيرتين
 فانا الفضة و ابن الذهبين
 او كشيخي فانا ابن القمرين
 قاصم الكفر بيد و حنين
 شفت الغل بفض العسكرين
 كان فيها حنط اهل القبلتين
 امة السوء معاً بالعترتين
 و علي الورد بين الجحفلين

یعنی غدو و ظلم کردند و پیش دستی نمودند قوم باین امر زشت که محروم ماندند از ثواب پروردگار انس و جن و از بهشت شهید کردند پیش از ابن علی و پسر او حسن را علیهما السلام که بهتر مردم بودند و کریم بود دو طرف او که جانب مادر و پدر است ، حسد کردند از ایشان و گفتند جمع شوید و اتفاق کنید تا بکشیم این زمان همه ملازمان حسین را ، فریاد رس خدای تعالی است پناه بوی مرقومیرا که جماعتی بودند دون رذل دنی فضول که جمعیت کردند و جمع شدند برای

وقال وقد التقاه وهو متوجه الى الكوفة الفرزدق بن غالب الشاعر وقال له : يا ابن رسول الله كيف تركن إلى أهل الكوفة و هم الذين قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل و شيعته؟! فترحم على مسلم وقال : صار إلى روح الله ورضوانه أما أنه قضى ما عليه وبقى ما علينا وأنشده

| | |
|-------------------------------|------------------------------|
| وإن تكن الدنيا تعد نفيسة | فدار ثواب الله أعلى و أنبل |
| وان تكن الأبدان للموت انشأت | فقتل امرء والله بالسيف أفضل |
| وان تكن الأرزاق قسماً مقدرأ | فقلة حرص المرء في الكسب أجمل |
| وان تكن الأموال للمتترك جمعها | فما بال متروك به المرء يبخل |

قتل اهل حرم خدا و رسول بعد از آن رفتند و همه شان بهم وصیت کردند و عهد و پیمان بستند از برای احتیاج من که از من بیعت بستانند یا بقتل رسانند از جهت رضای دو ملحد که ابن زیاد بی بنیاد و بزید پلید است یا ابن سعد نجس ، نترسیدند از واحد قهار منتقم در ریختن خون من از برای رضای عبیدالله که نسل دو فاجراست، و پسر سعد نجس بمن تیر بارانید از روی قهر و حسد مثل باران که از دو طرف باریدن گیرد نه از برای چیزی که از من پیش از آن بفعل آمده باشد که مستحق آن گشته باشم غیر فخر من بروشنی دو نور فرقدین که نجم نبوت و کوکب ولایت است که اتصال فخر من یکی بعلی است که بهترین خلایق است بعد از نبی ، و یکی دیگر به پیغمبر است که قرشی است از جانب پدر و مادر، بهتر خلق نزد خالق پدر من است ، و باز مادر من پس من پسر دو بهتر باشم، گاهی که صافی میسازند نقره را از طلا منم نقره که پسر دو نوع طلای خالصم ، کیست که او را جدی باشد مثل جد من در میان خلایق ، یا همچو پدر من پس من پسر شمس و قمرم، فاطمه زهرا مادر منست و پدر من شکننده شوکت کفر بود در بدر و حنین ، و جرأت او بود در روز احد که تسکین یافت و قرار گرفت در ایت اسلام بعد از تفرقه هر دو لشکر ، بعد از آن تفرقه جمعیت احزاب و فتح مکه با هم از او شد که در آن حتف اهل دو قبله را از ایشان کشید در راه حق تعالی ، چه بد حرکتی کردند امت بد کردار که با هم اتفاق کردند بقتل پسری که عترت پسندیده نبی است که مرطقی است و عترت علی که مرتضی است ، و ورود من در میان این دو مرد عظیم القدر است .

و در آن وقت که آنحضرت از حرم متوجه کوفه بود در راه فرزدق بن غالب شاعر بخدمت وی رسید و گفت : یا ابن رسول الله چون بود که میل فرمودی بجانب کوفه و حال آنکه ایشان کشتند ابن عم ترا مسلم بن عقیل و شیعه او را ، از حق تعالی برای او روح و راحت و رحمت طلبید و فرمود که : جریسان حکم قضی بر او شد و باقی آن بر ما نیز خواهد شد و این آییات را انشا فرمود :

| | |
|-------------------------------|------------------------------|
| وان تكن الدنيا تعد نفيسة | فدار ثواب الله اعلى وانبل |
| وان تكن الابدان للموت انشأت | فقتل امرء والله بالسيف افضل |
| وان تكن الارزاق قسماً مقدرأ | فقلة حرص المرء في الكسب اجمل |
| وان تكن الاموال للمتترك جمعها | فما بال متروك به المرء يبخل |

یعنی و اگر باشد دنیا از آن قبیل که او را شمارند نفیس پس مقرر است که دار ثواب الهی

هذا آخر کلام کمال الدین بن طلحة رحمه الله في هذا الفصل
اقول: إنهم عليهم السلام رجال الفصاحة وفرسانها، وحماة البلاغة وشجعانها، عليهم تهذبت
 اغصانها، ومنهم تشعبت افنانها، ولهم انقادت معانيها وهم معانها، ولرياضتهم اطاع عاصيها واصحاب
 حرانها، اذا قالوا بنوا الفصحا، واذا ارتجلوا سبقوا البلغاء، واذا نطقوا ذعن كل قائل، و اقر لهم
 كل حاف وناعل

ترکت والحسن تاخذہ تنفی منه و تمنحب فاصطفت منه محاسنه و استزادت فضل ماتهب
 بالفاظ تجاری الهوارقة، والصخر متانة، وحلم يوازي السماء ارتفاعا، والجبيل
 رزانة، اذعنت لهم الحكم، واجابت نداءهم الكلم، واطاعهم السيف والقلم، وصابوا واصابوا
 فما صوب الدائم، ورثوا البيان كابرأ عن كابر، وتسنموا قتل الفضائل تسنمهم متون المنابر،
 وتساووا في مضمار المعارف فالآخر يأخذ عن الاول والاول يملئ على الآخر.

شرف تتابع كابرأ عن كابر كالرمح انبواباً على انبواب

يفوح ارح التبوّة من كلامهم، ويعبق نشر الرّسالة من نثرهم ونظامهم، ويعجز الاوائل
 والآخر عن مقالهم في كل موطن ومقامهم، فهم سادات الناس وقادتهم في جاهليتهم
 واسلامهم، فمساجلهم في منقبة الامغلب، وما شابههم ماجد لا قيل أطمع من اشعب، شنشنة معروفة
 في السلف والخلف، وعادة شريفة ينكرها من أنكر ويعرفها من عرف.

ومن كلامه عليه السلام لما عزم على الخروج الى العراق قام خطيباً فقال:

الحمد لله وما شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله وصلى الله على رسوله وسلّم، خط الموت

که عالم آخرت است از آن اعلى و اعظم است، و اگر هست که ابدان از برای مرگ مخلوق شده و این امر
 واقعی است پس قتل مرد بغداد سوگند بشمشیر بهتر است، و اگر هست آرزاق قسمت مقرر
 مقدر پس قلت حرص مرد در کسب و اکتساب نیکوتر است، و اگر چنانچه جمع اموال از برای ترک
 است پس چه حال است چیزی را که ترک کرده خواهد شد بآن مرد بخیلی مینماید بمصرفش صرف
 نمیکند، این آخر کلام ابن طلحه است رحمه الله در این فصل.

مؤلف کتاب رحمه الله میفرماید که رجال فرسان فصاحت و شجعان میدان بلاغت ایشانند
 و انشعاب شیب بلاغت و فصاحت از ایشان است که باین مقر و معترف اند هر ناطق و قابل، و هر حافی
 و ناعل تقدرسالت از سکه کلام ایشان رواج مییابد، و نثر نبوت از نظم و نثر مشک آسای ایشان
 بوی میدهد.

و این از کلام آنحضرت است وقتی عزم جزم فرمود بجانب عراق که:

الحمد لله ولا قوة الا بالله و صلى الله على رسوله وسلّم، مرگ برگردن ولد آدم در آمده مثل

علی ولد آدم مخطّ القلادة علی جیدا لفتاة ، وما أولهنی الی أسلافی اشتیاق یعقوب الی یوسف ، و خیر لی مصرع انا لاقیه ، کانتی بأوصال یتقطّعها سلالن الفلوات بین النوا و یس و کربلا ، فیملان منی أکراشا جوتفا ، واجربة سعبا ، لا محبص عن یوم خطّ بالقام رضی الله رضانا أهل البیت ، نصبر علی بلائه ویوفینا اجور الصّابرین ، لن یشدعن رسول الله ﷺ لحمته ، وهی مجموعة له فی حظیره القدس ، تقرّ بهم عینه ، و ینجز لهم وعده ، من کان فینا باذلامهجتہ ، وموطننا علی لقائنا نفسه فلیرحل فانی راحل مصباحاً إن شاء الله .

وخطب عنه فقال : یا ایها الناس نافسوا فی المکالم ، و سارعوا فی المغام ، ولا تحنسبوا بمعروف لم تعجلوا واکسبوا الحمد بالنّجح ولا تکنسبوا بالمطل ذمّاً فمهما یکن لاحد عند أحد صنیعة له رای أنه لا یقوم بشکرها فالله له بمکافاته ، فانه اجزل عطا ، واعظم اجرا ، واعلموا أن حوایج الناس الیکم من نعم الله علیکم فلا تملوا النعم فتحور نقما ، واعلموا ان المعروف مکسب حمدا ، ومعقب أجراً ، فلو رأیتم المعروف رجلاً رأیتموه حسناً جمیلاً یسر الناظرین ، ولو رأیتم اللوم رأیتموه سمجاً مشوها تنفر منه القلوب ، و تغضّ دونه الابصار .

قلاده بر کردن زنان، و چه واله ساخنه و مشتاق گردانیده مرا باسلاف و اقربای خود همچو اشتیاق یعقوب بدیدار یوسف ؛ و بهتر است مرا مقتلی که بآن ملافی خواهم شد ، گوئیا مفاصل مرا جدا میکنند ددانی که در میان ابن بیابان و کربلا واقع اند انبان شکم پر شده و چیزی دیگر در او نمیکنجد ، و هیچ مفر و گریز گاهی نیست از روزی که قلم تقدیر رفته ، راضی باد خدای تعالی رضای ما اهل البیت را که در بلا صابریم و بداده او شاکر و او تمام میدهد اجور صابران را اصلاً جدا نمیشوند از رسول الله (ص) اقربای او که جمع اند نزد آنحضرت در حظیره قدس چشم ایشان بوی روشن است و آن مقام بایشان گلشن هر که سر آن دارد در میان ما که از برای ما جان بیازد و با ما بحظیره قدس تازد پس باید که صباح کوس الرحیل ساز کند که صباح از اینجا کوچ میکنم انشاء الله تعالی .

و دیگر فرمود که ای مردمان رغبت نمائید در مکالم ، و بشتابید در مقام ، و سعی بمعروف نمائید ، و کسب اخلاق پسندیده کنید ، و از افعال ذمیه دوری جوئید ، و نیکوئی کنید که هر گاه یکی با یکی نیکوئی کرده و می بیند که آنکس بشکر آن قیام نمینماید حق سبحانه و تعالی عوض نیکی او خواهد داد ، زیرا که عطای او اجزل است و اجرا او عظم ، و بدانید که حوائج مردم بشما نعمتی است از نعمتهای حق بر شما ، باعراض از آن حوائج آن نعمت را نعمت مگردانید ، و بدانید که معروف و نیکی مورث حمد و ستایش است ، و موجب اجر عظیم ، پس هر گاه که دیدید از مردی نیکوئی او را مرد نیک میدانید و دیدن او حضور و سرور می افزاید و اگر بدی دیدید او را مرد بدناخوش میباید و از دیدن او دلها تنفر دارد و دیدهها خوابانیده میشود که او را نه بینند .

آیتها الناس من جاد ساد ، ومن بخل رذل ، وإن أجود الناس من أعطى من لا يرجوه ، وإن أعفی الناس من عفی عن قدرة ، وإن أوصل الناس من وصل من قطعه ، والاصول علی مغارسها بفروعها تسمو ، فمن تعجل لآخیه خیرا وجده إذا قدم علیه غداً ، ومن أراد الله تبارک وتعالی بالصنیعة إلی أخیه كافاه بها فی وقت حاجته ، وصرف عنه من بلاء دنیا ما هو اکثر منه ، ومن نفس کربة مؤمن فرج الله عنه کرب دنیا والاخرة ، ومن أحسن أحسن الله الیه والله یحب المحسنین .

قلت : هذا الفصل من کلامه علیه السلام وإن کان دالاً علی فصاحته ومبیّننا عن بلاغته ، فانه دال علی کرمه وسماحته وجوده وهبته ، مخبر عن شرف اخلاقه وسیرته وحسن نیته وسریرته ، شاهد بعفوه وحلمه وطریقته ، فان هذا الفصل قد جمع مکارم أخلاق لکل صفة من صفات الخیر فیها نصیب ، واشتمل علی مناقب عجیبة وما اجتماعها فی مثله بمعجیب .

وخطب علیه السلام فقال : إن الحلم زینة ، والوفاء مروءة ، والصلوة نعمة ، والاستکبار صلف ، والعجلة سفه ، والسفاهة ضعف ، والغلو ورطة ، ومجالسة اهل الدناءة شر ، ومجالسة اهل الفسق ریبة .

ولما قتل معاویة حجر بن عدی رحمه الله واصحابه لقی فی ذلك العام الحسین علیه السلام فقال:

ای مردمان هر که جود کرد عزیز شد و هر که بغل ورزید ذلیل گشت و اجود مردمان آنکس است که عطا کند بکسی که امید نداشته باشد که او آن جود را عوض کند ، و عفو کننده تر مردمان آنست که با وجود قدرت بر انتقام عفو کند ، و أوصل مردم کسی است که به پیوند بکسی که از او برد ، و اصول بر مغارسش بفروع بلند است ، پس هر که تعجیل نماید از برای برادر خود با احسان بیاید البته عوض آن احسانرا ناگهان ، و هر که از برای خدای تعالی نیکی کرد با برادر دینی خود حق تعالی در وقت حاجت عوض آن نیکی بوی میرساند زیاده از آن ، و بلیه دنیا از او میگرداند ، و هر که رفع کند غمی و بلائی از مؤمنی حق تعالی غم و الم دنیا و آخرت او را بفرح و سرور مبدل گرداند ، و هر که احسان کند از خدای تعالی احسان یابد ، و الله یحب المحسنین **جميع مکارم اخلاق در این فصل جمع فرموده**

و دیگر از کلمات با برکات آنحضرت است که : حلم زینت است ، و وفا مروت است ، و صله نعمت است ، و استکبار لاف است ، و عجلت سفاهت است ، و سفاهت ضعف است ، و سر بلندی ورطه است ، و مجالست اهل دنائت شر است ، و مجالست اهل فسق ریت است .

و چون معاویة غاویہ حجر بن عدی را رحمه الله بقتل آورد در آن سال با امام حسین (ع)

ابا عبدالله هل بلغك ما صنعت بحجر واصحابه من شيعة ابيك؟ قال: لا قال انا قتلناهم وكفناهم
 وصلينا عليهم، فضحك الحسين عليه السلام ثم قال: خصمك القوم يوم القيامة يا معاوية أما والله لو
 ولينا مثلها من شيعةك ما كفناهم ولا صلينا عليهم، وقد بلغني وقوعك بأبي حسن وقيامك به
 واعتراضك بنى هاشم بالعيوب، وأيم الله لقد اوترت غير قوسك، ورميت غير غرضك، وتناولتها
 بالعداوة من مكان قريب، ولقد اطعت امرأ، أما قدم ايمانه، ولا حدث نفاقه، وما نظر لك فانظر
 لنفسك أودع - يريد عمرو بن العاص .

قال انس : كنت عند الحسين عليه السلام فدخلت عليه جارية فحيته بطاقة ريحان ، فقال لها:
 أنت حرة لوجه الله ، فقلت : تحييك بطاقة ريحان لا خطر لها فتعتمقها ؟ قال : كذا أدبنا
 الله قال الله تعالى « واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها » وكان أحسن منها اعتقها .
وقال يوماً لأخيه الحسن عليه السلام : يا حسن وددت أن لسانك لي وقلبي لك .
وكتب اليه الحسن عليه السلام يلومه على اعطاء الشعراء ، فكتب اليه : أنت أعلم مني بأن
 خير المال ما وقى العرض .

ملاقات کرد و گفت : یا ابا عبدالله آیا خبر رسید بتو آنچه کردم بحجر و اصحاب او از شیعه پدرت
 فرمود که : نه گفت کشتیم ایشانرا و کفن کردیم و نماز گزاردیم برایشان ، امام حسین (ع) تبسم فرمود
 و گفت : خصم تو باشند آن قوم در روز قیامت ای معاویه بدان بخدای سوگند که اگر ما دست
 یابیم مثل این را برگروه تو و ایشانرا بقتل آریم ایشانرا کفن نکنیم ، و بر ایشان نماز نگذاریم
 بمن رسید قیام تو در امور ابی الحسن و آنچه از تو بوقوع آمده نسبت بأو و عیوبی که از برای
 بنی هاشم میگوئی . والله که توار کمان خود تیر نمی اندازی ، و بر غرض خود نشانه نمی زنی ، و فرا
 گرفته عداوت را بجای نزدیک ، و اطاعت کرده مردی را که نه قدیم است ایمان او و نه حادث است
 نفاق او ، و نظر دوستی از برای تو نکرد تو خود در کار خود نظر کن یا بگذار این کار را - مراد عمرو
 عاص بی اخلاص است .

انس گوید که : من نزد امام حسین (ع) بودم که جاربه آمد و او را تحیت گفت بیک دسته
 ریحان آنحضرت فرمود که ، تو آزادی از مال من برای رضای خدای تعالی ، من گفتم که : او تحیت
 گفت ترا بدسته ریحان که چندان قدر و قیمتی ندارد تو او را آزاد کردی؟! فرمود که : حق سبحانه
 و تعالی چنین ما را تادیب فرمود که : « اذا حییتم بتحیة فحیوا باحسن منها اوردوها »
 و احسن از آن تحیت آزادی او است .

وروزی از روزها فرمود مر برادر خود را حسن که من دوست میدارم که زبان تواز من میبود
 و دل من از تو .

و آورده اند که کنایه امام حسن (ع) بوی نوشت کنایه ملامت آمیز بر اعطای شعرا که این مقدار

فانظر أيدك الله الى حسن أدبه في قوله : أنت أعلم مني ، فان له حظاً من اللطف تاماً و نصيباً من الاحسان و افرأ ، والله أعلم حيث يجعل رسالاته .

و من دعائه عليه السلام « اللهم لا تستد جنى بالاحسان ولا تؤدبني بالبلاء » و هذا دعا شريف المقاصد ، عذب الموارد ، قد جمع بين المعنى الجليل واللفظ الجزل القليل ، وهم مالك الفصاحة حقاً و غيرهم عابر سبيل .

و دعاه عبدالله بن الزبير و أصحابه فأكلوا ولم يأكل الحسين عليه السلام فقيل له : ألا تاكل ؟ قال : إني صائم ولكن تحفة الصائم ، قيل : وما هي ؟ قال : الدهن و المجرم .

و جنى له غلام جنابة توجب العقاب عليه فامر به أن يضرب فقال : يا مولاي « و الكاظمين الغيظ » قال : خلأوا عنه ، فقال : يا مولاي « و العافين عن الناس » قال : قد عفوت عنك ، قال : يا مولاي « و الله يحب المحسنين » قال : أنت حر لوجه الله و لك ضعف ما كنت اعطيك .

و قال الفرزدق : لقيني الحسين عليه السلام في منصرفي من الكوفة فقال : ما وراك يا أبا فراس ؟ قلت : اصدقك ؟ قال عليه السلام : الصدق اريد ، قلت : أمّا القلوب فمعك ، و اما السيوف فمع بني امية

بر شعرا عطامی باید کردن، جواب داد که تو داناتری از من بآنکه بهترین مال آنست که نگاه دارد عرض این کس را .

پس نظر کن بحسن ادب آنحضرت باین قول که « أنت اعلم مني » که در این کلام مینت فرجام حظی تام است از لطف و نصیبی و افر از احسان . « و الله اعلم حيث يجعل رسالته » و از جمله دعای آن حضرت است این که : « اللهم لا تستدر جنى بالاحسان ولا تؤدبني بالبلاء » و این دعای شريف المقاصد عذب الموارد است که جمع فرموده میان معنی کثیر جلیل و لفظ جزیل قلیل، ایشان مالک فصاحتانند بحق و غیر ایشان عابر سبیل .

و روزی عبدالله بن زبير آنحضرت را با أصحاب بدعوت طلبید چون طعام آوردند همه کس میخورد و آنحضرت نمیخورد گفتند : چرا میل نمیفرمائی؟ فرمود که : روزه دارم و لیکن صائم را تحفه میباشد گفتند که : چه چیز است؟ فرمود که : دهن و مجرم .

و غلام آنحضرت روزی جنابتی کرد موجب عقاب بود بر او آنحضرت فرمود بزدن او گفت یا مولای « و الكاظمين الغيظ » فرمود که بگنذارید او را دیگر گفت : یا مولای « و العافين عن الناس » فرمود که : عفو کردم از تو دیگر گفت یا مولای « و الله يحب المحسنين » فرمود که : تو آزادی از برای رضای حق تعالی و ترا است دو چندان آنکه بتو اعطا دیگر کردم

فرزدق گوید که : ملاقات فرمود بن امام حسین (ع) وقتی که از کوفه بازمی گشتم فرمود که : حال تو چیست یا ابا فراس گفتم : دوستی تو فرمود که : من هم دوستی میخواهم « الترجمة خلاف ظاهر المتن م » دیگر گنت . لهای مردم کوفه بانست و ششبرهای ایشان با بنی امیه و نصرت از نزد حق تعالی است ، فرمود

والتصبر من عند الله ، قال : ما أراك الا صدقت ، الناس عبيد المال والدين لغو على أسنتهم يحو طونه ما درت به معایشهم فاذا محصوا بالبلاء قل الدينانون .

وقال عليه السلام : من اتانا لم يعدم خصلة من أربع : آية محكمة ، وقضية عادلة ، وأخامستغاداً ، ومجالسة العلماء .

و كان عليه السلام يرتجز يوم قتل ويقول :

الموت خيرٌ من ركوب العار والعارُ خيرٌ من دخول النار

والله من هذا و هذا جارى

و قال عليه السلام : صاحب الحاجة لم يكرم وجهه عن سؤالك ف اكرم وجهك عن رده ، و كان عليه السلام يقول : حوايج الناس اليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا النعم فتحور نقماً ، وقد ذكرناه آنفاً .

ولما نزل به عمر بن سعد لعنه الله وأيقن أنهم قاتلوه قام في أصحابه خطيباً واثنى عليه وقال : انه قد نزل من الأمر ما ترون ، وان الدنيا قد تغيرت وتنكرت و أدبر معروفها واستمرت هذا ، حتى أن يبق منها الاصابة كصباة الاناء ، وإلا خسيس عيش كالكلاب الوبيل الا ترون أن الحق لا يعمل به ، والباطل لا يتناهى عنه ، ليرغب المؤمن في لقاءه به فاني لأرى الموت إلا سعادة

که : راست گفتمی مردم بندگان مسالند و دین امر لغوی است برزبانهای ایشان ، بر کرد مال میگرددند تا وسیع گردد معاش ایشان ، پس هر گاه که ممتحن گشتند به بلائی دین داران کم مینمایند .

و فرمود : هر که آمد نزد مافوت نمیشود از او خصلتی از چهار خصلت : آیت محکمه ، وقضیه عادلانه ، و برادری که از او فایده توان گرفت ، و مجالست علما .

و در روز شهادت رجز میفرمود این مضمون را که : موت بهتر است از ارتکاب عار و عار بهتر است از دخول نار و حق تعالی حاکم است این و آنرا که داد مظلوم از ظالم بستاند .

و دیگر فرمود که ، صاحب حاجت اکرام نمیکند روی خود را از سؤال تو پس تو اکرام کن روی خود را از رد او

و چون عمر سعد لعنه الله در مقابل آنحضرت نزول کرد جهت مقاتله آنحضرت برخاست در میان اصحاب خود و خطبه ادا کرد مشتمل بر حمد و ثنای الهی و بعد از آن فرمود که :

اینچنین صورتی واقع شده و همچنین امری فرود آمده که مشاهده میکنید و می بینید و بدرستی که دنیا متغیر است و متنکر و پشت میکند بر کسی که شناسای او است و مستمر است سرعت او تا غایبی که باقی نماند از او چیزی مگر قیه مثل بقیه آب در ظرف و خسیس عیش همچو گیاهی است رسته ، آیا نمی بینید که حق در او معمول نیست و باطل در او منتهی نمیشود تا مؤمن رغبت نماید ببقای

والحیة مع الظالمین إلا برما هذا الکلام ذکره الحافظ أبو نعیم فی کتاب حلیة الاولیاء .

و قیل : کان بینہ و بین الحسن علیه السلام کلام ، فقیل للحسین : ادخل علی أخیک فهو أكبر منک ، فقال : إني سمعت جدی علیه السلام یقول : ایما اثین جرى بینهما کلام فطلب أحدهما رضی الآخر کان سابقه إلى الجنة وأنا أکره أن اسبق أخی الأكبر ، فبلغ قوله الحسن علیه السلام فأتاه عاجلاً .

و انت ایّدک الله متى أردت أن تعرف مناقب هؤلاء القوم و مزیایهم ، و خلالهم الشریفة و سجاویاهم ، و تقف علی حقيقة فضلهم الجزیل ، و تطلع من احوالهم علی الجملة و التفصیل ، و تعلم مالهم من المکانة بالبرهان و الدلیل ، فتدبر کلامهم فی مواظبهم و خطبهم ، و انحاءهم و مقاصدهم و کتبهم ، تجده مشتملاً علی المفاخر التي جمعوها ، و غوارب الشرف التي افترعوها ، و غرایب المحاسن التي سنوها و شرعوها ، فان أفعالهم تناسب أقوالهم ، و کلها تشبه أحوالهم ، فالاناء ینضح بما فیہ ، و الولد بضعة من أبیه ، و لیس من یضله الله کمن ینهیه ، و لا من أذهب عنه الرجس و طهره کمن حار فی لیل الباطل فهو ابدأ فیہ ، و الکریم یحذو حذو الکریم ، و الشرف الحادث دلیل علی الشرف القديم ، و الاصول لانخیب و النجیب ابن النجیب ، و ما أشد الفرق بین البعید و القریب ، و الاجنبی و النسیب ، فالواحد منهم علیه السلام یجمع خلال الجميع ، و یدل علی أهل بیته دلالة الزهر علی الریبع ، و لو اقتضرت علی ذکر مناقب أحدهم علیه السلام لم أکفی حق الباقرین مقصراً ، و لنا دانی لسان الحال : اکتف بما ذكرت فدلیل علی الذی لا تراہ الذی تری ، نفعنی الله بحببهم و قد فعل ، و الحقنی بتربة اولیائهم و محببهم الاول ، و أوزعنی أن أشکر فضله وإن عظم عن الشکر و جل .

فأما شعره علیه السلام فقد ذکر الرواة له شعر أو وقع الی شعره علیه السلام بخط الشیخ عبدالله أحمد بن

بروردگار خود ، و من نمی بینم مرگ را مگر دولت و سعادت ، و حیات را با ظالمان مگر مشقت و محنت .

و آورده اند که یکباری در میان آنحضرت و امام حسن (ع) سخنی شد گفتند بوی که: برو به پیش برادرت بعد از خواهی که او از تو بزرگتر است بسال مرمود که : من شنیدم از جد خود رسول الله (ص) که میفرمود : هر گاه در میان دو کس جاری شود سخنی پس هر کدام از ایشان که طلب کند رضای آن دیگر را او سابق است به بهشت از آن دیگر و من نمیخواهم که سبقت کنم از برادر بزرگتر خود به بهشت ، این سخن که با امام حسن (ع) رسید فی الفور آمد بدیدن برادر صلوات الله علیهما .

أحمد بن أحمد بن الخشاب النحوي رحمة الله عليه وفيه : قال أبو مخنف لو طبن يحيى : أكثر ما يرويه الناس من شعر سيدنا أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام إنما هو مما تمثل به ، وقد أخذت شعره من مواضعه ، واستخرجته من مظانه و أما كنه ، ورويته عن ثقات الرجال منهم عبد الرحمن ابن نخبة الخزاعي و كان عارفاً بأمر أهل البيت عليهم السلام ، و منهم المسيب بن رافع المخزومي وغيره رجال كثير ، ولقد أنشدني يوماً رجل من ساكني سلع هذه الأبيات ، فقلت له : اكتبنيها ، فقال لي : ما احسن رداك هذا ، و كنت قد اشتريته يومى ذلك بعشرة دنانير فطرحت عليه ف اكتبنيها ، وهى : قال أبو عبد الله الحسين بن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي عليه السلام :

ذهب الذين أحبهم و بقيت فيمن لا احبه
يبغى فسادي ما استطاع و امره موما اربه
ويرى ذباب الشر من حولي يطن ولا يذبه
أفلا يعييج بعقله أفلا يثوب اليه لبه
حسبي بربي كافياً ما اختشى و البغى حسبه
(و غر الصدور حرها ، و خبا سكن ، و يشبه يشعله و يوقده ، يعييج يقيم و يرجع ، و يثوب يرجع ، و لبه عقله)

وقال عليه السلام :

إذا ما عضك الدهر فلا تجنح الى خلق
فلو عشت و طوفت من الغرب الى الشرق
وقال عليه السلام :

الله يعلم ان ما يبدى يزيد لغيره
و بانته لم يكتسبه بغيره و بميره
(قال أبو مخنف يقال غار الرجل و غار لهم و مار بهم و مار لهم و هي الغيرة و الميرة)
لو أنصف النفس الخون لقصرت من سيره
ولكان ذلك منه أدنى شره من خيره
كذا بخط ابن الخشاب شره بالاضافة و أظنه وهماً منه لانه لا معنى له على الاضافة ، و المعنى أنه لو أنصف نفسه أدنى الانصاف شره على المفعولية من خيره أى صار ذاخير .

وقال عليه السلام :

إذا استنصر المرء امره ، أ لا يدي له
فناصره و الخاذلون سواه

انا ابن الذی قد تعلمون مکانه
(الطخاء السحاب المرتفع وما فی السماء طخية بالضم ای شیء من اسحاب والطخياء ممدوداً
المیلة المظلمة وظلام طاخ) .

الیس رسول الله جدی و والدی
کذا بخطه وجعل علی الحاشية صح و کانه ان خان انجوم
الم ينزل القرآن خلف بیوتنا
صباحاً ومن بعد الصباح مساء
ینازعنی والله بینی و بینہ
و اتم علی ادیانہ امناء
تناولها عن أهلها البعداء
بأی کتاب ام بأیة سنّة
وهی طویلة .

قال أبو مخنف: کان مولانا الحسین بن علی صلوات الله علیهما یظهر الکراهیة لما کان
من أمر أخیه الحسن علیه السلام مع معاویة ویقول: لو حزن أنقی بموسی لکان احب الی مما فعله أخی .
و قال علیه السلام :

فما ساء نى شیء، كما ساء نى اخى
ولكن اذا ما الله امضى قضاؤه
ولو اننى شوورت فیہ لما رأوا
ولم أك ارضى بالذی قدر ضوابه
ولم ارض لله الذی کان صانعاً
فلا بد يوماً أن ترى الأمر واقعاً
قربهم الا عن الأمر شاسعاً
ولو جمعت کل الی المجامعا
بموسی لما الفیت للصلح تابعاً

ابو مخنف آورده که امام حسین (ع) اظهار کراهیت میفرمود وقتی که امام حسن (ع) با
معاویة صلح نمود، و میگفت اگر تیغ جدا میگردم رازد من أحب بود از آنچه برادر من کرد، و این ابیات
در این باب فرمود :

فما ساء نى شیء، كما ساء نى اخى
و لم اك ارضى بالذی قدر ضوابه
و لو جمعت كل الی المجامعا
بموسی لما الفیت للصلح تابعاً

یعنی بس غمگین ساخت مرا هیچ چیز همچنانکه غمگین ساخت مرا برادر من، و من راضی
نیبودم از برای خدای تعالی آنچه او کرد، و نبودم من که راضی شوم با آنچه ایشان راضی شده بودند
بان، و اگر چه جمع میشدند بسوی من هر جمعی که بود، و اگر بریده می شد بینی من پیش از این بریدنی
به تیغ که هر آینه مرا نمی یافتند که تابع آن صلح شوم .

قلت : ان صح أن هذه الابيات من شعره عليه السلام فكلّ منهما يرى المصلحة بحسب حاله ومقتضى زمانه ، و كلاهما عليه السلام مصييان فيما اعتمدا ، وهما امامان سيدان قاما أوقعدا ، فلا يتطرق عليهما عليه السلام مقال ، وهما أعرف بالأحوال في كلّ حال .
 و قال عليه السلام : وإن تكن الدنيا تعدّ نفيسة وقد تقدم ذكرها ، وقال : الموت خير من ركوب العار وقد سبقت .

وقال عليه السلام :

| | |
|-----------------------------|---------------------------|
| طالب البدر بارض العرب | أنا الحسين بن عليّ بن ابي |
| قاتل عمرو و مبير مرحب | ألم تروا و تعلموا ان ابي |
| مجلياً ذلك عن وجه النبيّ | ولم يزل قبل كشوف الكرب |
| ان يطلب الأبعد ميراث النبيّ | اليس من اعجب عجب العجب |

و الله قد اوصى بحفظ الاقرب

وقال عليه السلام :

| | |
|-----------------------------------|--------------------------------------|
| من يسعد الله يلن له الزمان ان خشن | ما يحفظ الله يصن ما يضع الله يهن |
| يجزى بما اوتى من فعل قبيح او حسن | اخي اعتبر لا تغترر كيف ترى صرف الزمن |

مؤلف رحمه الله میفرماید که اگر این ابیات از اشعار آنحضرت است پس هر يك از ایشان بهتر میدانند مصلحت خود را بحسب حال و مقتضای زمان ، و هر چه میکنند ایشان صوابست ، ایشان دو امامند و دو سید اگر نشسته اند و اگر ایستاده و کسی را نیست بر ایشان راه مقال ، و ایشان اعرفند بأحوال در هر حال .

و دیگر این از ابیات آنحضرت است :

| | |
|------------------------------|---------------------------|
| طالب البدر بارض العرب | انا الحسين بن عليّ بن ابي |
| قاتل عمر و مبير مرحب | الم تروا و تعلموا ان ابي |
| مجلياً ذلك عن وجه النبيّ | و لم يزل قبل كشوف الكرب |
| ان يطلب الا بعد ميراث النبيّ | اليس من أعجب عجب العجب |

و الله قد اوصى بحفظ الاقرب

یعنی منم حسین بن علی بن ابي طالب که بدر تمام است بزمن عرب آیا ندیدید و ندانستید که پدر من قاتل عمرو و هلاک کننده مرحب یهودی خیبری بود ، و همیشه پیش از این دفع کرب و بلاه آشکارا از وجه پیغمبر مینمود آیا نیست کسی را که عجب کند عجیتر عجب آنکه طلب کند دورتر میراث پیغمبر را ، و حال آنکه حق تعالی فرموده باشد بحفظ نزدیکتر در میراث

افلح عبد كشف الغطاء عنه ففطن
فماز من الفاظه في كل وقت و وزن
ومن يكن معتصماً بالله ذى العرش فلن
من يا من الله يخف وخائف الله امن
يا عالم السر كما يعلم حقاً ما علمن
اكرم من حى ومن لفف ميتاً في كفن
واعفنا في ديننا من كل خسر وغبن
طوبى لعبد كشفت عنه غبايات الوسن
وهى طويلة

وقال عليه السلام :

أبى على وجدى خاتم الرسل
والله يعلم والقرآن ينطقه
ما يرتجى بامر لا قائل عدلاً
ولا يرى خائفاً فى سره وجلاً
يا ويح نفسى ممن ليس يرحمها
أما له فى حديث الناس معتبر
يا ايها الرجل المغبون شيمته
أأنت اولى به من آله فيما
وفىها آيات أخر .

وقال عليه السلام :

يا نكبات الدهر دولى دولى
منها - رميتنى رمية لا مقيل
و كل عبء ايد ثقيل
و بعد بالطاهرة البتول
و بالشقيق الحسن الجليل

وقر عيناً من رأى ان البلاء فى اللسن
وخاف من لسانه غرباً حديداً فخزن
يضره شىء ومن يعدى على الله ومن
وما لما يثمره الخوف من الله ثم
صل على جدى ابي القاسم ذى النور المنن
وامن علينا بالرضا فانت اهل للمنن
ماخاب من خاب كمن يوماً الى الدنيا ركن
والموعد الله وما يقض به الله يكن

والمرتضون لدين الله من قبلى
ان الذى بيدى من ليس يملك لى
ولا يزيغ الى قول ولا عمل
ولا يحاذر من هفو ولا زلل
أما له فى كتاب الله من مثل
من العمالقة العادية الأول
إننى ورثت رسول الله عن رسل
ترى اعتللت و ما فى الدين من علل

واقصرى إن شئت أو أطيلي
بكل خطب فادح جليل
أول ما رزئت بالرسول
والوالد البر بنا الوصول
والبيت ذى التاويل والتنزيل

وزورنا المعروف من جبریل فما له فی الزرّ من عدیل
 مالک عنی الیوم من عدول و حسبی الرحمن من منیل
 قال: تم شعر مولانا الشہید اُمی عبد اللہ الحسین بن علی بن اُمی طالب علیہ السلام وهو عزیز الوجود.
قلت: والأبیات النونیة التی أوّلها:
 غدر القوم وقد ما رغّبوا عن ثواب اللّٰه ربّ الثقلین
 لم یدکرها أبو مخنف فی هذا الدیوان التّذی جمعه وهی مشہورة، واللّٰه اعلم.

التاسع فی اولاده علیہ و علیہ السلام

قال کمال الدین: کان له: من الأولاد ذکور واناث عشرة: ستة ذکور، و أربع اناث، فالذکور: علی الاکبر، و علی الاوسط و هو زین العابدین و سیأتی ذکره فی بابہ انشاء اللّٰه، و علی الاصغر و محمد، و عبد اللّٰه، و جعفر، فاما علی الاکبر فانه قاتل بین یدی اُبیہ حتّی قتل شهیداً، و اُمّ علی الاصغر فذاهم سهم و هو طفل فقتله، و قیل إن عبد اللّٰه قتل أيضاً مع اُبیہ شهیداً، و اُمّ البنات: فزینب و سکینه و فاطمة، هذا قول مشهور و قیل: کان له أربع «أربعة خل» بنین و بنتان، و الاوّل أشهر، و کان الذکر المخلد و البناء المنضد مخصوصاً من بین بنید بعلی الاوسط زین العابدین دون بقية الأولاد، آخر کلامه.

قلت: عدد اولاده علیہ السلام و ذکر بعضاً و ترک بعضاً.

و دیگر ابیات ایشان نقل کرده اند نزدیک باین مضمون، فصاحت دتار ایشان است، و بلاغت شعار ایشان.

فصل نهم در اولاد آنحضرت (ع)

کمال الدین بن طلحه رحمه الله آورده که اولاد آنحضرت ده است از ذکور و اناث: شش ذکور راست و چهار اناث، ذکور: علی اکبر است، و علی اوسط و او امام زین العابدین است (ع) که انشاء الله ست ذکر خواهد یافت، و علی اصغر، و محمد، و عبد الله، و جعفر، اما علی اکبر در خدمت پدر بزرگوار در کربلا مقاتله کرد تا شهید شد، و علی اصغر در طفلی بر او تیری آمد و شهادت یافت، و گویند عبد الله نیز در خدمت پدر شهید شد، و اما دختران زینب و سکینه و فاطمه است بر قول مشهور و یکی دیگر و او ذکر نکرده این یکی را و گویند که او را چهار پسر بوده و دو دختر و اول شهر است، و ذکر مخلد و بناء منضد و نسل در میان پسران آنحضرت بعلی اوسط امام زین العابدین است مانده نه از بقیه اولاد دیگر.

قال ابن الخشاب : ولد له ستة بنين وثلاث بنات : علي الأكبر الشهيد مع أبيه ، وعلي الإمام سيد العابدين ، وعلي الأصغر ، ومحمد ، وعبدالله الشهيد مع أبيه ، وجعفر ، وزينب ، وسكينة ، وفاطمة .

وقال الحافظ عبدالعزیز بن الاخضر الجنازدي ، ولد الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ستة : أربعة ذكور واثنتان : علي الأكبر قتل مع أبيه ، وعلي الأصغر ، وجعفر ، وعبدالله ، وسكينة ، وفاطمة ، قال : ونسل الحسين من علي الأصغر ، و امه ام ولد وكان أفضل أهل زمانه ، وقال الزهري : ما رأيت هاشمياً أفضل منه .

قلت : قد أخل الحافظ بذكر علي زين العابدين حيث قال : علي الأكبر وعلي الأصغر ، وأثبتته حيث قال : ونسل الحسين من علي الأصغر فسقط في هذه الرواية علي الأصغر ، والصحيح أن العليين من أولاده ثلاثة كما ذكر كمال الدين وزين العابدين عليه السلام هو الأوسط ، والتفاوت بين ما ذكره كمال الدين والحافظ أربعة .

قال الشيخ المفيد : باب ذكر ولد الحسين عليه السلام كان للحسين عليه السلام ستة أولاد : علي ابن الحسين الأصغر وكنيته أبو محمد و أمه شاه زنان بنت كسرى يزدرج بن شهریار ملك الفرس ، وعلي بن الحسين الأكبر قتل مع أبيه بالطّف و أمه ليلى بنت ابي مرّة بن عروة بن مسعود الثقفية ، وجعفر بن الحسين لا بقية له و أمه قضاعية وكانت وفاته في حياة الحسين ، وعبدالله بن

و ابن خشاب گوید که : آنحضرت را شش پسر بوده و سه دختر : علی اکبر با پدر بزرگوار شهید شد و علی امام زین العابدین ، و علی اصغر ، و محمد و عبدالله - و ابن هر سه شهادت یافتند با پدر بزرگوار ، و جعفر و زینب و فاطمه و سکینه .

و حافظ عبدالعزیز جنابدی گوید که اولاد آنحضرت شش بوده اند چهار ذکور و دو انثا : علی اکبر با پدر شهید شد ، و علی اصغر و جعفر و عبدالله و سکینه و فاطمه ، و گوید که نسل امام حسین از علی اصغر ماند ، و مادرش ام ولد بود و او افضل أهل زمان بود ، و زهري گوید که من هاشمی ندیدم که افضل بوده باشد از او .

و مصنف میفرماید که : حافظ اخلاص نموده بذكر امام زین العابدین و گفته است که نسل از علی اصغر است ، و صحیح آنست که سه علی از اولاد آنحضرت بوده اند چنانچه ابن طلحه ذکر فرموده و گفته که زین العابدین اوسط است ، و تفاوت میان ابن طلحه و حافظ چهار است .

و شیخ مفید رحمه الله آورده که : اولاد آنحضرت شش است : علی بن الحسين الاصغر و کنیت ابو محمد است و مادر او شاه زنان دختر کسری يزدرج بن شهریار ملك فرس ، و علی بن الحسين الاکبر شهید شد با پدر بزرگوار در کربلا و مادر او لیلی بنت ابي مرّة بن عروة بن مسعود الثقفية است ، و جعفر بن حسین او را بقیه نبود و مادر او قضاعیه بود و وفات جعفر در حیات پدر

الحسين قتل مع أبيه صغيراً جاءه سهم وهو في حجر أبيه فذبحه، وسكينة بنت الحسين و أمها الرّباب بنت امرئ القيس بن عدى كلبية وهي أم عبدالله بن الحسين، وفاطمة بنت الحسين و أمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبدالله تيمية .

قلت : المفيد رحمه الله قد وافق الحافظ عبدالعزيز على العدة والتفصيل ، وعلى قولهما : فالعلبان اثنان و المشهور ثلاثة والله أعلم ، و عقبه كلفه من الامام زين العابدين و سيأتي ذكره إنشاء الله .

العاشر في عمره عليه السلام

قال كمال الدين رحمه الله : قد تقدم القول في ولادته عليه السلام أنها كانت في سنة أربع من الهجرة ، و كان انتقاله الى الدار الاخرة على ماسيأني تفصيله و بيانه في سنة احدى و ستين من الهجرة فتكون مدة عمره ستاً و خمسين سنة ، و اشهرأ ، كان منها مع جده رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ست سنين و شهوراً ، و كان مع أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ثلاثين سنة بعد وفاة النبي صلى الله عليه و آله و سلم و كان مع أخيه الحسن بعد وفاة أبيه عليه السلام عشرين سنين و بقي بعد وفاة أخيه الحسن عليه السلام إلى وقت مقتله عشرين سنين .

قال ابن الخشاب : حدثنا حرب باسناده عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال : مضى أبو عبدالله الحسين بن علي أمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله و عليهم أجمعين وهو ابن سبع و خمسين سنة

بزرگوارش بود ، و عبدالله بن الحسين که در کوچکی در دامن بدر تیری بر او آمد و شهادت یافت و سکینه بنت حسین و مادر او رباب بنت امرای القیس بن عدی کلبیه بود و او مادر عبدالله بن حسین است نیز ، و فاطمه بنت حسین و مادرش ام اسحاق بن طلحة بن عبيدالله تيميه بود .

فصل دهم در عمر آنحضرت (ع)

كمال الدين بن طلحة ميگوید که : سابقاً مذکور شد ولادت او در سال چهارم از هجرت بوده و انتقالش بسرای آخرت چنانچه مذکور خواهد شد در سال شصت و یکم از هجرت : پس مدت عمرش پنجاه شش سال و چند ماه باشد ، شش سال چند ماه با رسول الله بود (ص) و سی سال بعد از وفات پیغمبر با پدرش امیرالمومنین (ع) و بعد از شهادت پدر بزرگوارش ده سال با برادرش امام حسن بود (ع) و بعد از وفات برادر ده سال دیگر بود تا شهادت یافت .

ابن خشاب گوید که : حدیث کرد ما را حرب باسناد خود از ابی عبدالله الصادق (ع) که او فرمود که : حسین بن علی (ع) که مادرش بنت رسول الله بود (ص) شهادت یافت در پنجاه و

فی عام السّنین من الهجرة فی یوم عاشورا ، کان مقامه مع جده رسول الله صلی الله علیه و آله سبع سنین إلا ما کان بینہ و بین ابی عبد و هو سبعة أشهر و عشرة ایام ، و أقام علیه السلام مع أبیه ثلاثین سنة ، و أقام مع ابی عبد عشر سنین و أقام بعد مزی أخیه الحسن علیه السلام عشر سنین فکان عمره سبعاً و خمسين سنة إلا ما کان بینہ و بین أخیه من الحمل ، و قبض فی یوم عاشورا فی یوم الجمعة فی سنة احدى و ستین من الهجرة و یقال فی یوم عاشورا فی یوم الاثنين ، و کان بقاؤه بعد أخیه الحسن علیه السلام احدى عشر سنة .

وقال الحافظ عبدالعزیز : الحسین بن علی بن أبیطالب و امه فاطمة بنت رسول الله صلی الله علیه و آله ولد فی لیل خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة ، و قتل بالطف یوم عاشورا سنة احدى و ستین و هو ابن خمس و خمسين سنة و ستة أشهر .

قلت قد اتفقوا فی التاريخ و اختلفوا فی الحساب ، و الحق منہما ینظر لمن اعتبره .

قال الشيخ المفید فی ارشاده : و مزی الحسین علیه السلام فی یوم السبت العاشر من المحرم سنة احدى و ستین من الهجرة بعد صلاة الظهر منه قتیلاً مظلوماً ظمان صابراً محتسباً ، و سنته یومئذ ثمان و خمسون سنة أقام منہما مع جده رسول الله صلی الله علیه و آله سبع سنین ، و مع أبیه امیر المؤمنین علیه السلام ثلاثین سنة ، و مع أخیه الحسن علیه السلام عشر سنین و كانت مدة خلافته بعد أخیه احدى عشر سنة ، و کان علیه السلام یخضب بالحناء و الکتّم و قتل علیه السلام و قد نضل الخضاب من عارضیه .

هفت سالگی در سال شصتم از هجرت در روز عاشورا مقام او با جد خود رسول الله (ص) هفت سال بود مگر آنچه میان او و امام حسن بود که آن هفت ماه ده روز است ، و اقامت فرمود با پدر خود سی سال ، و با برادر ابی محمد ده سال ، و بعد از برادر ده سال دیگر زیست . پس عمر آنحضرت پنجاه و هفت سال بوده باشد مگر آنچه بوده باشد میان او و برادرش از مدت حمل و رحلتش در روز عاشورا بود چنانچه مذکور شد گویند در روز جمعه بوده در سال شصت و یکم از هجرت و بعضی گویند در روز عاشوراء دو شنبه ، پس بقای آنحضرت بعد از برادر یازده سال بوده باشد .

و حافظ عبدالعزیز گوید که : حسین بن علی (ع) مادرش فاطمه بنت رسول الله است صلی الله علیهم و اولادش در پنجم شعبان بوده در سال چهارم از هجرت ، و شهادت یافته در کربلا در روز عاشورا در سال شصت و یکم از هجرت ، و او را پنجاه و پنج سال و شش ماه بوده .

و شیخ مفید رحمه الله آورده در ارشاد که : حسین بن علی (ع) شهادت یافت در روز شنبه دهم از محرم در سال شصت و یکم از هجرت بعد از نماز پیشین قتل مظلوم صابر ، و در آن روز پنجاه و شش سال داشت ، هفت سال با رسول الله (ص) بود ، و سی سال با امیر المؤمنین (ع) و ده سال با برادرش امام حسن (ع) ، و مدت خلافتش بعد از برادر یازده سال بود ، و در آن وقت محاسن مبارک را بچنانکه رنگ فرموده بود ، و زایل شده بود رنگ از هر دو عارض مبارکش .

وقد جاءت روايات كثيرة في فضل زيارته بل في وجوبها .
 فروى عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام انه قال : زيارة الحسين بن علي عليه السلام واجبة على كل من يقرّ للحسين عليه السلام بالامامة من الله عزّ وجل .
 وقال عليه السلام : زيارة الحسين تعدل مائة حجة مبرورة ومائة عمرة متقبلة .
 وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من زار الحسين عليه السلام بعد موته فله الجنة ، و الاخبار في هذا الباب كثيرة ، وقد اوردنا منها جملة كافية في كتابنا المعروف بمناسك المزار ، انتهى كلامه .
 قلت : من أعجب ما يحكى أنهم اتفقوا أنه ولد عليه السلام في سنة أربع من الهجرة و قتل في عشر المحرم من سنة احدى وستين واختلفوا بعد في مدة حياته ما هذا إلا عجيب ، و أنت إذا عرفت مولده وموته عرفت مدة عمره من طريق قريب .

الحادي عشر في مخرجه عليه السلام الى العراق

قال كمال الدين بن طلحة رحمه الله : هذا فصل للقلم في ارجائه مجال واسع ، و مقال جامع ، و سمع كل مؤمن وقلبه اليه وله مصيخ و سامع ، لكن الرغبة في الاختصار تطوى أطراف بساطه ، والرغبة من الاكثار تصدف عن تطويله و افراطه ، و حين وقف على أصله و زايده خصّ

و روایت بسیار ورود یافته در فضل زیارت آنحضرت بلکه در وجوب زیارت روایت کنند از جعفر بن محمد الصادق (ع) که زیارت حسین بن علی (ع) واجبست بر هر که اقرار دارد بامامت آنحضرت از قبل خدای عزوجل .

و دیگر فرموده که : زیارت حسین برابری میکند با صد حج مرور و عمرة مقبول و حضرت رسول الله (ص) فرموده که : هر که حسین (ع) را بعد از موت او زیارت کند او را بهشت واجب گردد ، و اخبار در این باب بسیار است آنچه و افی و کافی است ما ابراد نموده ایم در کتاب مناسک المزار- این آخر کلام شیخ مفید است رحمه الله .

مؤلف رحمه الله میفرماید که : این امر عجب است که اصحاب اتفاق دارند که ولادت آنحضرت در سال چهارم بوده از هجرت و شهادتش در سال شصت و یکم و در مدت حیاتش اختلاف کرده اند چه هر گاه دانستی ولادتش را با وفات ، عمر شریفش بر تو معلوم میشود از طریق قریب .

فصل یازدهم در توجه آنحضرت بجاناب عراق

كمال الدين بن طلحة رحمه الله آورده است که چون معاویه یزید پلید پسرش را در وقت مردن خلیفه ساخت این مامون بعد از مردن آن طاغی نامه نوشت بولید بن عتبة بن ابي سفیان که در آن اوقات والی مدینه بود ، و در آن مبالغه تمام درج کرد که از حسین بن علی (ع) بیعت بستان ، چون امام حسین (ع) این مضمون را معلوم فرمود دید که وقت مقتضی آن نیست که در مدینه باشد از آنجا

الاصل باثباته والزاید باسقاطه .

وذلك أن معاوية لما استخلف ولده يزيد ثم مات كتب يزيد كتاباً الى الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وهو يومئذ والي المدينة يحثه فيه على اخذ البيعة من الحسين عليه السلام ، فرأى الحسين اموراً اقتضت انه خرج من المدينة قاصداً الى مكة و اقام بها ، و وصل الخبر الى الكوفة بموت معاوية و ولاية يزيد مكانه ، فاتفق منهم جمع جم و كتبوا كتاباً إلى الحسين يدعونه اليهم و يبذلون له فيه القيام بين يديه بأنفسهم و اموالهم ، و بالغوا في ذلك و تتابعت اليه الكتب نحواً من مائة و خمسين كتاباً من كل طائفة و جماعة كتاب يحثونه فيها على القدوم .

و آخر ما ورد عليه كتاب من جماعتهم على يد قاصدين من ثقاتهم و صورته :

بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي امير المؤمنين من شيعته و شيعة ابيه علي امير المؤمنين سلام الله عليك ، اما بعد ، فان الناس منتظرونك و لا راى لهم غيرك فالعجل العجل يا ابن رسول الله و السلام عليك و رحمة الله .

فكتب عليه السلام جوابهم و سير اليهم ابن عمه مسلم بن عقيل ، فوصل اليهم و جرت له قضايا و وقایع لاحاجة الى ذكرها ، و آل الأمر الى أن الحسين توجه بنفسه و أهله و اولاده الى الكوفة ليقضى الله امراً كان مفعولاً .

بيرون آمده توجه بجانب مکه نمود و در آنجا اقامت کرد ؛ و چون خبر مکه معاويه غاويه و خلافت يزيد بليد بكوفه رسيد جمعی كثير از مردم كوفه اتفاق کردند و نامه نوشتند مشتمل بر مبالغه بسيار كه آنحضرت بجانب كوفه توجه فرمایند كه تمامی مردم بسر و مال ایستادگی دارند ، و بی دربی نامه میفرستادند تا قریب بصد و پنجاه كتابت شد كه هر طایفه نوشته بودند و تحریر و ترغیب بآمدن آنحضرت کرده .

و آخر نامه كه نوشته بودند و بدست معتمدی داده و فرستاده مضمونش این بود كه :

بسم الله الرحمن الرحيم این نامه ایست از جماعت شیعیان امیرالمؤمنین (ع) و دوستان او بسوی حسین بن علی (ع) سلام ملك غلام بر تو اما بعد آنكه شیعیان و دوستان انتظار مقدم شریف میکشند و بغیر از تو ملجأی ندارند ، در آمدن تعجیل فرمائید العجل العجل یا ابن رسول الله و السلام عليك و رحمة الله .

آنحضرت جواب نامهای ایشانرا نوشت و پیش از توجه ابن عم خود مسلم بن عقيل را روانه آنجانب گردانید ، چون مسلم بآن صوب رسيد قضايا و وقایع چند در میان ایشان جریان یافت كه احتیاج بذکر آن نیست ، و آخر این امر منجر شد بآنكه امام حسین علیه السلام با أهل و ولد توجه بجانب كوفه فرمود .

وكان عند وصول مسلم بن عقيل الى الكوفة و اجتماع الشيعة اليه و اخذه البيعة للحسين بن علي عليه السلام كتب والي الكوفة و هو النعمان بن بشير الى يزيد بذلك ، فجهز عبيدالله بن زياد الى الكوفة فلما قرب منها تنكروا دخلها ليلا و اوهم انه الحسين ، و دخلها من جهة البادية في زي اهل الحجاز فصار يجتاز بجماعة جماعة فيسلم عليهم ولا يشكون في انه هو الحسين عليه السلام ، فيمشون بين يديه و يقولون : مرحبا يا ابن رسول الله قدمت خير مقدم ، فرأى عبيدالله من تباشرهم بالحسين ماساءه و كشف احوالهم و هو ساكت لعنه الله ، فلما دخل قصر الامارة و اصبح جمع الناس و قال و ارعد و ابرق و قتل وقتك و سفك و انتك . و عمله و ما اعتمده مشهور في تحيله حتى ظفر بمسلم بن عقيل و قتله .

و بلغ الحسين عليه السلام قتل مسلم و ما اعتمده عبيدالله بن زياد و هو متجهز للخروج الى الكوفة فاجتمع به ذوو النصح له و التجربة للامور و اهل الديانة و المعرفة كعبيدالله بن عباس و عمر بن عبدالرحمن بن الحارث المخزومي و غيرها و وردت عليه كتب اهل المدينة من عبيدالله بن جعفر و سعيد بن العاص و جماعة كثيرين كلهم يشيرون عليه ان لا يتوجه الى العراق و ان يقيم بمكة . هذا كله و القضاء غالب على امره ، و القدر آخذ بزمامه ، فلم يكثر بما قيل له و لا بما

و چون مسلم بن عقيل بکوفه آمد و شیعیان را جمع نموده از همه بیعت گرفت از قبل آنحضرت و در آن وقت نعمان بن بشیر والی کوفه بود نامه نوشت به یزید بلبید و او را از ابن احوال اخبار نمود ، او عبيدالله زياد را بجانب کوفه فرستاد ، و آن ملعون چون نزدیک بکوفه شد در لباس اهل حجاز در آمده از جانب باده چنانچه او را شناختند و زعم مردم آن بود که امام حسين است خود را بکوفه انداخت در شب ، و جماعت جماعت مردم می آمدند و بری سلام میکردند و میگفتند : یا ابن رسول الله قدمت خير مقدم ، و مرحبا می گفتند او چون این یکجہتی را دید که نسبت بامام حسين (ع) اظهار میکنند اگر چه او را بدمی آمد کشف این حال نکرد و هیچ نگفت تا بقصر الاماره رفت ، آنگاه که صباح شد مردم را جمع کرد و کشف احوال خود نموده بنیاد تهدید و خشونت کرد ، و دست تعدی بقتل و ببيداد بر آورد تا غالب شد بر مسلم بن عقيل و او را بقتل آورد .

و این خبر بآنحضرت رسید وقتی که تجهيز خروج کوفه فرموده بود ، در این وقت ناصحان آمدند و آنحضرت را نصیحت کردند که اهل تجربه امور و دیانت بودند مثل عبدالله بن عباس و عمر بن عبدالرحمن بن الحارث المخزومي و غیر ایشان و در این اثنا کتابت اهل مدینه رسید که عبدالله بن جعفر و سعيد بن عاص و جماعتی کثیری از آن مردم نوشته بودند و مصلحت دیده که آنحضرت توجه بعراق ننماید و در مکه اقامت کند .

چون در آن وقت قضا غالب بود و قدر زمام اختیار از دست رفته تلقی بآنها فرمود ، و روز

کتب الیه وتجهز وخرج من مکة يوم الثلاثاء وهو يوم التروية الثامن من ذی الحجة ومعه اثنان وثمانون رجلا من اهله وشيعته ومواليه فصار .

فلما وصل الی الشقوق و إذا هو بالفرزدق الشاعر وقد وافاه هنا لك فسلم عليه ثم دنا منه وقبل يده فقال له الحسين عليه السلام : من اين اقبلت يا بافراس ؟ فقال : من الكوفة ، فقال له : كيف تركت اهل الكوفة ؟ فقال : خلفت قلوب الناس معك و سيوفهم مع بني امية عليك ، و قد قل الديانون والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء ، وجرى بينهما كلام قد تقدم ذكره في آخر الفصل الثامن .

ثم ودعه الفرزدق : في نفر من أصحابه ومضى يريد مكة فقال له ابن عم له من بني مجاشع يا بافراس هذا الحسين بن علي ؟ قال له الفرزدق : نعم هذا الحسين بن علي و ابن فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى صلى الله عليه وعليهم ، هذا والله ابن خيرة الله وأفضل من مشى على وجه الأرض الآن ، وقد كنت قلت فيه قبل اليوم أبياتا غير متعرض لمعروفه بل أردت بذلك وجه الله والدار الآخرة فلا عليك أن تسمعها ، فقال ابن عمه : ان رأيت ان تسمعنيها يا بافراس ، فقال قلت فيه وفي امه وابيه وجده عليهم السلام :

| | |
|------------------------------|-----------------------------|
| و البيت يعرفه والحل والحرم | هذا الذي تعرف البطحاء وطأته |
| هذا النقي النقي الطاهر العلم | هذا ابن خير عباد الله كلهم |
| أمت بنور هداة تهتدي الامم | هذا حسين رسول الله والده |

ترويه که روز سه شنبه بود هشتم ذی الحجة از مکة بیرون فرمود ، و با آنحضرت هشتادودو کس بودند از اهل شیعہ و موالی او ، چون بمنزل شقوق رسید فرزدق شاعر می آمد پیش رفت و سلام کرد و دست مبارک آنحضرت را بوسید فرمود که : از کجا می آئی یا بافراس ؟ گفت : از کوفه ، فرمود که چگونه گذاشتی اهل کوفه را ؟ گفت : چنان یافتم که دلهای مردم باتست و شمشیرهاشان بابنی امیه و اهل دین کمند و القضاء بنزل من السماء و الله يفعل ما يشاء ، و جاری شد در میان ایشان سخنی چند که از پیش گذشت .

بعد از آن فرزدق وداع کرده آنحضرت را متوجه مکة شد ، و فرزدق را پسر عمی بود از بنی مجاشع گفت : یا بافراس این حسین بن علی است ؟ گفت : بلی میدانم که این حسین بن علی است که پسر فاطمه زهراء بنت محمد رسول الله است (ص) والله که این بهترین خلق خدا است و أفضل آنکه بر روی زمین است ، و من پیش از این بیستی چند در مناقب او گفته بودم از برای رضای حق تعالی و از برای سرای آخرت که انعام آن قصیده در مدح امام زین العابدین (ع) است که بعد از این در مناقب وی انشاء الله مضمون آن با قصیده مذکور خواهد شد

هذا ابن فاطمة الزهراء عترتها
 اذا راته قريش قال قائمها
 يكاد يمسكه عرفان راحته
 بكفته خيزران ريحه عبق
 يغضى حياءً ويغضى من هبابته
 ينشق نور الدجى عن نور غرته
 مشتقة من رسول الله نبعته
 من معشر حبيبهم دين و بغضهم
 يستدفع الضر والبلوى بحبيبهم
 ان عد اهل الندى كانوا ائمتهم
 لا يستطيع مجار جواد بعد غايتهم
 بيوتهم فى قريش يستضاء بها
 فجدته من قريش فى ارومتها
 بدر له شاهد والشعب من احد
 و خبير و حنين يشهدان له
 مواطن قد علت اقدارها ونمت
 آخر كلامه .

قلت : واطنه نقل هذا الكلام والقصيدة من كتاب الفتوح لابن أعثم فانى طالعه فى زمان
 الحدائة ونسب هذه القصيدة إلى الفرزدق فى الحسين عليه السلام ، والذى عليه الرواة مع اختلاف كثير
 فى شىء من أبياتها و انها للحر بن الليثى قالها فى قثم بن العباس رضى الله عنه ، و ان الفرزدق
 أنشدها لعلى بن الحسين ولها قصة تاتى فى اخباره إنشاء الله تعالى ، ولو كان هذا وأمثاله من موضوع
 هذا الكتاب لذكرت القصيدة و نسبت كل بيت منها إلى قائله ، ولكنه وضع لغير هذا .

و فى مسير الحسين عليه السلام من المدينة الى مكة ومنها الى العراق أحوال و امور اختصرها
 الشيخ كمال الدين و هى مشهورة معلومة منقولة لا يكاد يخلو مصنف فى هذا الشأن منها ، و الله
 تعالى يعلم أنى لا احب الخوض فى ذكر مصرعه عليه السلام و ماجرى عليه وعلى أهل بيته و تبعه ،
 فان ذلك يفتت الأكباد ، ويفت فى الاعضاد ، ويضرم فى القلب ناراً و ارية الزناد ، فان الله و إنا

اليه راجعون ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ، ونحن نتبع الشيخ كمال الدين رحمه الله تعالى في اختصاره واقتفاء آثاره قال :

الثاني عشر في مصرعه ومقتله عليه السلام

قال كمال الدين بن طلحة رحمه الله: و هو فصل يسكب مضمونه المدامع من الأُجفان ، وتجلب الفجايح لاثارة الاحزان ، ويلهب نيران الموجدة في ا كباد ذوى الايمان ، بما أجرته الاقدار للفجرة من اجترائها وفتكها ، وأعتدائها على الذرية النبوية بسفح دمائها وسفكها ، واستبائها مصونات نساؤها و هتكها حتى تر كوا لمم رجالها بنجيعها مخضوبة ، و اشلاء جثثها على الثرى مسلوبة ، ومخدرات حرائرها سبايا منهوبة .

فكم كبيرة من جريمة ارتكبوها واجترموها ، و كم من نفس معصومة ازهقوها واخترموها ، و كم من دماء محرمة أرا قوها وما احترموها ، و كم من كبد حرى منعوها ورود الماء و حرموها ، ثم احتزوا رأس سبط رسول الله صلى الله عليه وآله و حبه الحسين عليه السلام بشبا الحداد ، و رفعوه كما ترفع رؤوس ذوى الالحداد على رؤوس الصعاد ، واخترقوا به أرجاء البلاد بين العباد ، واستاقوا حرمة و أطفاله أذلاء من الاضطهاد ، و اركبوهم على اخشاب الاقتاب بغير وطاء ، و لامهاد هذا مع علمهم بأنهم الذرية النبوية المسئول لها المودة بصريح القرآن و صحيح الاسناد الاعتقاد خ .

فلو نطق السماء والأرض لرننت لها ورثتها ، ولو اطلعت عليها مرده الكفار لبكتها و ندمتها ، ولو حضرت مصرعها عتاة الجاهلية لأبكتها فلا نبتها خ ، و نعتها ، ولو شهدت وقعتها بغاة الجبابرة لأعاتتها و نصرتها فيا لها مصيبة انزلت الرزية بقلوب الموحدين و اورثتها ، و بليّة احلّت الكابة بنفوس المؤمنين

فصل دوازدهم در مقتل و مصرع آنحضرت (ع)

كمال الدين بن طلحة رحمه الله ميگوید که : ابن فضلى است که دیده‌ها را میگریاند ، و جگرها را میسوزاند و نه کسی در این احوال شروع میتواند کرد که کفره فجره چه بیدادها کردند ، و خون ذریت نبویه را چگونه ریختند ، و هتک حرمت ایشانرا چگونه رو داشتند که خون ناحق چندین بیگناه را ریختند ، و خاک مذلت غربت بر فرقهای ایشان ریختند ، و آب فرات که برسد و دام آن صحرا حلال بود برایشان بستند ، و سر سبط بر گزیده نبی را بریده بر سر نیزه کرده شهرها گردانیدند ، با وجود آنکه میدانستند که او ذریت رسول الله است که حق سبحانه و تعالی بمودت و دوستی ایشان فرموده ، و این طایفه بی شرم و بی حیانه از خدا شرم داشتند و نه از رسول آزرده ، صد هزار آنبار

سلفا و خلفا فأحزنتها ، فوالهفاء لذريّة نبوية طلّ دمها ، وعترة تجديّة فلّ مخدّمها ، و عصبه
علوية خذلت فقتل مقدّمها ، وزمرة هاشمية استبيح حرمها واستحلّ محرّمها .

و انا الان افصل هذا الاجمال و اوضحه ، و ابيّن تفصيله و اشرّحه وهو :

ان الحسين عليه السلام سارحتى صار على مرحلتين من الكوفة فوافاه انسان يقال له : الحربن
يزيد الرياحى و معه ألف فارس من أصحاب ابن زياد شاكين فى السلاح ، فقال للحسين عليه السلام : إن
الأمير عبيد الله بن زياد قد أمرنى ان لا افارقك او اقدم بك عليه ، و أنا والله كاره ان يبتلىنى الله
بشىء من أمرك غير أنى قد اخذت بيعة القوم .

فقال الحسين عليه السلام : انى لم اقدم هذا البلد حتى أتىنى كتب أهله و قدمت علىّ رسولهم
يطلبونى ، و أنتم من أهل الكوفة فان دمتم على بيعتكم و قولكم فى كتبكم دخلت مصر كم و إلا
انصرفت من حيث أتيت .

فقال له الحربن : والله ما أعلم هذه الكتب ولا الرّسل و انا فما يمكنى الرجوع الى الكوفة
فى وقتى هذا فخذ طريقاً غير هذه و ارجع فيه حيث شئت لأكتب الى ابن زياد إن الحسين خالفنى
الطريق فلم أقدر عليه ، و انشدك الله فى نفسك .

فسلك الحسين طريقاً آخر غير الجادة راجعاً إلى الحجاز ، و سار هو و أصحابه طول ليلتهم .

لعنت خدای و رسول و ملائکة و جن و انس بر ابن طایفة بی حیا باد که ابن ستم بر آل رسول (ص)
روا داشتند .

و این احوال بر سبیل اجمال آنکه :

امام حسین (ع) فرمود تا دو مرحله مانده بود بکوفه ناگاه مردی که او را حربن یزید ریاحی
می گفتند با هزار سوار بوی رسید از جانب ابن زیاد ملعون ، و همه تمام سلاح بودند و گفت مرا امام
حسین (ع) را که : ابن زیاد امر کرده بمن از تو جدا نشوم تا بیعت از توستانم تا ترا بیش وی برم
و من نمیخواهم که بتو آسیبی برسد اکنون مصلحت چیست ؟

آنحضرت فرمود که : من نیامدم باین دیار تا چندین بار مردم کوفه بمن نامه‌ای بسیار پیایی
فرستادند ، و شما از مردم کوفه آید اگر بر بیعت و قول خود هستید که در کتابات خود درج کرده اید
من بشهر شما در آیم و الا باز کردم بجائی که از آنجا آمده بودم

حرف گفت : و الله که من از این کتب و رسل خبر ندارم و در این وقت ممکن نیست که من رجوع
توانم کرد بکوفه ، پس اختیار کن طریقی غیر از این طریق و باز گرد بهرجا که خواهی تا من بنویسم
به سرزیاد که حسین (ع) تخلف کرد از این راه و من قادر نشدم بر او شاید که خدای تعالی ترا
نگاه دارد در این راه .

آنحضرت غیر از آن راه راه دیگر اختیار فرموده باز گشت بجانب حجاز و شب همه شب با
اصحاب خود در آن بادیه راند .

فلما أصبح الحسين عليه السلام و إذا قد ظهر الحر و جيشه فقال الحسين : ما وراك يا ابن يزيد؟ فقال: و افانى كتاب ابن زياد يؤتبنى فى أمرك وقد سير من هو معى و هو عين علىّ و لا سبيل الى مفارقتك او اقدم بك عليه .

و طال الكلام بينهما ، و رحل الحسين عليه السلام و أهله و أصحابه فنزلوا كربلاء يوم الأربعاء أو الخميس على ما قيل الثانى من المحرم فقال عليه السلام : هذه كربلاء موضع كرب و بلاء هذا مناخ ركبنا و محط رحالنا و مقتل رجالنا .

فنزل القوم و حطوا الأثقال ، و نزل الحر بنفسه و جيشه قبالة الحسين عليه السلام ثم كتب الى عبيد الله بن زياد و أعلمه بنزول الحسين عليه السلام بأرض كربلاء .

فكتب عبيد الله كتابا الى الحسين عليه السلام يقول فيه أما بعد فقد بلغنى يا حسين نزولك بكربلاء و قد كتب الى يزيد بن معاوية أن لا أتوسد الوثير و لا أشبع من الخمير أو ألحقك باللطيف الخبير أو ترجع الى حكمى و حكم يزيد بن معاوية ، و السلام .

فلما ورد الكتاب الى الحسين عليه السلام و قرأه ألقاه من يده و قال للرسول «ماله للرسول طاز» : ماله عندى جواب .

فرجع الرسول الى ابن زياد فاشتم غضبه و جمع الناس و جهز العساكر و سير مقدّمها عمر بن

چون روز شد ناگاه لشکر حر در برابر ایشان خود را نمودند ، چون آنحضرت چنان دید از حر پرسید که خبر چیست ؟ گفت : کنایت ابن زیاد بمن رسید مشتمل بر تویب و سرزنش بسیار که از تو جدا نشوم تا آنکه ترا به نزدوى برم

و میان آنحضرت و حر سخن بطول انجامید تا خود و اهل و أصحابش نزول نمودند در صحرای كربلا در روز چهارشنبه یا پنجشنبه دوم محرم ، آنحضرت فرمود که: این كربلا است و این موضع كرب و بلاء است ، و این جای خواباندن شتران و فرود آمدن رجال ما است ، و این محل خون ریختن آل عبا است .

و حر نیز با ایشان آنجا فرود آمد و چیزی نوشت باین زیاد و او را اعلام کرد بنزول آنحضرت بزمین كربلا .

و ابن زیاد لعین نامه نوشت بامام حسین (ع) که اما بعد بدانکه رسید بمن ای حسین که تودر كربلا فرود آمده و يزيد بن معاویه بمن نوشته که بر بستر نرم نخسبم و آرام نگیرم و از فطیر سیر نخورم تا آنکه ترا بلطیف خبير برسانم یا آنکه بحکم من و يزيد بن معاویه در آئى ، و السلام چون نامه ابن زیاد بآنحضرت رسید و خواند آنرا بدور انداخت و فرمود مرفستاده او را که نامه او نزد من جواب ندارد

فرستاده وی باز گشته این خبر رسانید غضب ابن زیاد زیاد شد و در تهیه اسباب لشکر در آمد

سعد وکان قد ولاة الرّی و اعمالها و کتب له بها فاستعفی من خروجه إلى قتال الحسین فقال له ابن زیاد : إما أن تخرج وإمّا أن تعید علينا کتابنا بتولیتک الرّی و اعمالها و تقعد فی بیتک .
فاختار ولاية الرّی و طلع إلى قتال الحسین بالعسا کر، فمآزال عبیدالله بن زیاد یجهز مقدّمًا و معه طائفة من النّاس الی أن اجتمع عند عمر بن سعد اثنان و عشرون ألفاً ما بین فارس و راجل و أوّل من خرج الی عمر بن سعد الشمر بن ذی الجوشن السکونی فی أربعة آلاف فارس، ثمّ زحفت خیل عمر بن سعد حتّى نزلوا شاطی الفرات و حالوا بین الماء و بین الحسین و أصحابه ثمّ کتب عبیدالله کتاباً الی عمر بن سعد یحثّه علی مناجزة الحسین عليه السلام ، فعندها ضیق الأمر علیهم فاشتدّ علیهم الأمر و العطش .

فقال إنسان من اصحاب الحسین عليه السلام یقال له یزید بن الحسین الهمدانی و کان زاهداً :
اؤذن لی یا ابن رسول الله لاّتی هذا ابن سعد فا کلمه فی أمر الماء فعساه یرتدع ، فقال له : ذلك الیک، فجاء الهمدانی إلى عمر بن سعد فدخل علیه فلم یسلم علیه قال : یا أخا همدان ما منعک من السلام علیّ ألسنت مسلماً أعرف الله و رسوله؟ فقال له الهمدانی : لو کنت مسلماً کما تقول لما خرجت

و چون لشکر جمع شد حکومت ری را نامزد عمر بن سعد نحس کرد و در آن باب چیزی نوشت و بوی داد او را مقدمه لشکر ساخت ، و او در خروج بقتال امام حسین (ع) اهمال میکرد و ابن زیاد گفت بوی که : بیرون میباید رفتن بقتال یا کتابی که برای تو نوشته ایم مشتمل بر حکومت بمارد کردن و رفتن و در خانه خود نشستن.

آن شقی حکومت ری را از دست نگذاشت اقدام و قیام ، قاتله امام حسین (ع) بر خویشتن اختیار کرد ، و دل بر کار زار امام حسین نهاد ، و دین و ایمان از برای رضای ابن زیاد بر باد داد ، و با بعضی از لشکریان بیرون آمد تا بیست و دو هزار نابکار از پیاده و سواره نزد آن ملعون نحس جمع شدند ، و اول کسی که باو پیوست شمر بن ذی الجوشن سکونی بود علیه اللعنه با چهار هزار سوار تا آمدند و بکنار فرات فرود آمدند چنانچه حایل شدند میان آب و میان امام حسین (ع) بعد از آن ابن زیاد بی بنیاد کتابتی نوشت بعمر بن سعد نحس بر مقاتله امام حسین (ع) که کار بر او تنگ سازد و آب از او باز گیرد ، و امر را بر او محکم گرداند ، و بزودی زود در آن مبادرت نماید ، و ایشان بنوشته او عمل کردند

یکی در میان اصحاب امام حسین (ع) بود که او را یزید بن حسین همدانی می گفتند مردی بود عابد زاهد گفت : یا ابن رسول الله مرا اذن فرمای تا بروم نزد ابن سعد و سخنی چند باوی بگویم در باب آب شاید که از این فعل زشت باز ایستند ، اذن یافته آمد نزد عمر بن سعد و بر او در آمد و سلام نکرد گفت : یا أخا همدان چه مانع آید تو را از سلام بر من مگر من مسلمان نیستم و خدای تعالی و رسول او را نمی شناسم ؟ همدانی گفت : اگر تو مسلمان میبودی همچنانکه میگوئی بیرون

إلى عترة رسول الله صلى الله عليه وآله تريد قتلهم، وبعد هذا ماء الفرات تشرب منه كلاب السّواد و خنازيرها
وهذا الحسين بن علي و اخوته و نساؤه و أهل بيته يموتون عطشاً قد حلت بينهم و بين ماء الفرات أن
يشربوه و أنت تزعم أنك تعرف الله و رسوله، فأطرق عمر بن سعد ثم قال: والله يا أخا همدان إنني
لأعلم حرمة أذاهم ولكن.

| | |
|--------------------------------|----------------------------|
| دعاني عبيدالله من دون قومه | إلى خبطة فيها خرجت لحين |
| فوالله لا ادري و اني لواقف | على خطر لا ارتضيه و مين |
| ، آخذُ ملك الرّبي والرّبي رغبة | ام ارجعُ ماثوماً بدم حسين |
| و في قتله النار التي ليس دونها | حجاب و ملك الرّبي قرّة عين |

يا أخا همدان ما أجد نفسي تجيبني الي ترك الرّبي لغيري ، فرجع يزيد بن حصين فقال
للحسين عليه السلام : يا ابن رسول الله قد رضيت أن يقتلك بولاية الرّبي .

قلت : التوفيق عزيز المنال، ومن حقت عليه كلمة العذاب لم ينجع فيه لوم اللوم و عذل

نمی آمدی بچنگ عترت رسول الله و اراده قتل ایشان نمی نمودی ، و آب فرات که بردان بادیّه جهالت
و خوکان وادی ضلالت مباح است بر ایشان نمی بستی ، و اینک حسین بن علی (ع) و برادران و زنان
و طفلان او با تمامی اهل بیت از تاب تشنگی به بیم جان و هلاک رسیده اند ، و تو نزول نموده میان آب
و ایشان که مبادا ایشان شربتی آب از آن بخورند و زعم تو آنست که خدای و رسول او را میشناسی
و مسلمانی، عمر نحس سر شوم را در پیش انداخت بعد از زمانی سربالا کرد و گفت : و الله یا اخاهمدان
بدرستی که من میدانم حرمت ایشانرا و میشناسم و لیکن .

| | |
|--------------------------------|----------------------------|
| دعا نی عبيدالله من دون قومه | إلى خبطة فيها خرجت لحين |
| فو الله ما ادري و اني لواقف | على خطر لا ارتضيه و مين |
| ، آخذُ ملك الرّبي والرّبي رغبة | ام ارجعُ ماثوماً بقتل حسين |
| و في قتله النار التي ليس دونها | حجاب و ملك الرّبي قرّة عين |

طلب کرد مرا عبيدالله زباد از نزد قوم و داد بمن مملکتی که در آن حاصل کنم زروسیم را
و بخدا سوگند که نمیدانم و حال آنکه من ایستاده ام بر گذر دو خطر که نمی پسندم آنرا که آبا
بستانم ملك رى را و حال آنکه ملك رى مرغوب منست یا رجوع کنم در حالتی که مرا از گناه
کاران شمارند بکشتن حسین و میدانم که در کشتن او دخول آتش است که نیست از دخول هیچ حجاب
و مانعی ، و ملك رى خود نور چشم می افزاید

بعد از آن گفت : یا اخد همدان نمی یابم در نفس خود که ترك ملك رى توانم کرد، یزید بن

حصين باز گشت و گفت : یا ابن رسول الله او رضا بقتل تو داده بواسطه ملك رى

مؤلف رحمه الله میفرماید که : توفيق امریست عزیز المنال و هر که کلمه عذاب بر او واجب

العذال، ومن غلبته نفسه تورط من شهواتها في أعظم من القيود والاعلال، وكما أن الجنة لها رجال فالنار لها رجال، وكما أعد الله لقوم الفوز والرضوان أعد لآخرين العقاب والنكال، وهذا النحس ابن سعد أبعد الله عرف سوء فعله «فأضله الله على علم» وهو اقبح أنواع الضلال، وطبع الله على قلبه وختم على لسانه وجعل على بصره غشاوة فبئست الأحوال، وزهد في الآجلة وهي إلى بقاء ورغب في العاجلة وهي إلى زوال، وطمع في المال فخسر في المال، فأصلى ناراً وقودها الناس والحجارة، ولم يغن عنه رأيه في الرمي ولا نفعته الامارة، فخرج في طالع نحس، وباع آخرته بثمن بخس، وأصبح من سوء اختياره في أضيق من حبس، فانه عصي الله سبحانه طاعة للفجار، واتخذ ابن زياد رباً فأورده النار وبئس القرار، وباء في الدنيا بالعار، وحشر في الآخرة مع مرده الكفار.

صلى لها حياً و كان وقودها ميتاً و يدخلها مع الفجار
و كذلك اهل النار في دنياهم يوم القيامة جل اهل النار

و يصدق هذا المدعى أن النبي ﷺ سمع وجبة أو هدة فقال أصحابه : ما هذا يا

گشت و عقاب لازم شد او را اثر نمیکند نه ملامت لایم و نه نصیحت عذال، و هر که هوا و نفس بر او استیلا یافت می افتد در ورطه عظیم شهوات قیود و اغلال، و همچنانکه جنت را رجالست نار را نیز هست رجال، و آنچه ناچه آماده کرده حق تعالی از برای قومی فوز و رضوان همچنین مهیا ساخته از جهت دیگر عقاب و نکال، و این نحس ابن سعد که دوز است از رحمت الهی با وجود آنکه میدانست که این عمل زشت است و بحکم «اضله الله على علم» ارتکاب مینمود و این اقبح است از انواع ضلال، و متسم بودن منطوق «ختم على قلبه وجعل على بصره غشاوة» بدالبین احوال، و ترک سرای باقی گفتن و رغبت کردن بدنیای سریع الزوال، از برای طمع مال، پس زیان کاری است در مال، در دوز را بر خود گشود و او را در امارت ری سودی نبود؛ بیرون رفت این مرد در طالع نحس و فروخت آخرت خود را بثمن بخس، و بدست خود انداخت خود را بجای تنگ ترا از حبس، عصیان حق ورزید از برای رضای فجار، و گرفتار کرد خود را بغضب کردگار، و ورود او خواهد بود فردا با این زیاد و اصحابش در نار، که بدترین مقام است از برای قرار؛ و در دنیا باز گشت نمود بعار، و حشر او خواهد بود در آخرت با مرده کفار

صلى لها حياً و كان وقودها ميتاً و يدخلها مع الفجار
و كذلك اهل النار في دنياهم يوم القيامة جل اهل النار

یعنی زندگانی از برای سوختن آتش میکرد و همیشه دوزخ شد در مردن و داخل میشود با فجار بدوزخ و همچنین اند اهل آتش در دنیا که عمل از برای دوزخ میکنند و ایشان در قیامت بزرگان اهل آتش دوزخند

و مصدق این مدعی آنست که بیغمبر (ص) شنید آواز افتادن کسی بجائی اصحاب پرسیدند

رسول الله؟ فقال: حاجر القى في النار منذ سبعين خريفاً فالآن حين استقر في قعرها.

وقد كان مات في تلك الساعة يهودى عمره سبعون سنة فكفى عنه بالحجر لعدم انتفاعه بما بلغه من الدعوة، و كنى عن مدة حياته بهويته في النار لأن سعيه مدة حياته سعى أهل النار فكأنه فيها و، و كنى عن موته باستقراره فيها.

و كذا حال هذا الشقى كان يسعى دائماً سعى من هذا خاتمته و عاقبته، و الى العذاب الدائم مصيره و النار غايته، فتبأله محلاً عن هوارد الأبرار، و بعداً له و سحقا في هذا الدار و تلك الدار، فلقد اوغل في تمرنه و بالغ في وخامة كسب يده، و ترك الحق وراء ظهره و دبر اذنه، إذ لم ينظر في يومه لغده، و عرف الصراط المستقيم فنكب طوعاً عن سننه و جرده، و صدع قلب الرسول بما صنعه بولده، و أبكى الأرض و السماء، بجنايته، و أحزن الملائكة الكرام و الأنبياء عليهم السلام ببشاعة فعلته و قبح ملكته، و جاء بهاشوها، عقراء جذعاء، تشهد بسوء ظفره، و تنطق بردى أثره و لؤم مخبره، و فساد اختياره و نظره، كافلة له بالعذاب الأليم، ضامنة له الخلود في نار الجحيم، مقيمة فيها أبدأ انشاء الله مع الشيطان الرجيم، طعامه فيها الزقوم و الغسلين، و شرابه الحميم مخصوصاً بمقت الله رب العالمين، قريباً للعتاة المتمردين، و الطغاة الكافرين، مصاحباً من شايعه و تابعه و رضى بفعله من الجنة و الناس أجمعين هذا.

که یار رسول الله ابن چه آواز بود؟ فرمود که: سنگی بود افتاده شد در دوزخ که هفتاد سال بود که می افتاد این زمان در قعر دوزخ استقرار یافت.

و در آن ساعت یهودی مرده بود که هفتاد سال عمر وی بود، کنایه فرمود از او بحجر از برای آنکه منتفع نشده بود از آنچه بوی رسیده بود از دعوت، و کنایه نمود از مدت حیات او بافتادن در دوزخ از برای آنکه در مدت حیات سعی میکرد از جهت دوزخ گویا در این مدت در افتادن بود، و کنایه کرد از مرگ او در استقرارش در قعر دوزخ

و حال این شقی نیز چنین شد در مدت حیات سعی از برای آتش میکرده که خاتمت و عاقبت او بعذاب دایم کشید، و دوری نومیدی او را حاصل شد از رحمت الهی، و حلول نمود عقاب نامتناهی که سعی نمود در بدی، و از برای خود پیدا کرد نکال ابدی، و حق را در پس پشت انداخت، و خود را هدف تیر لعنت ساخت، و از صراط مستقیم عدول نموده، و در ضلالت افتاد، آنچه بولد رسول بجای آورد دل رسول را از آن فعل پاره گردانید، و بآن جنایت آسمان و زمین و ملائکه کرام و انبیاء (ع) را بگریانید، که همه زبانها لوم و لعن او گشوده اند، و کفیل و ضمین او گشته اند بخلود عذاب الیم، و دوام نار جحیم، مقیم با جمع شیطان رجیم، که طعام او زقوم خواهد بود و غسلین، و شراب او حمیم خصوصاً با بغض رب العالمین، قرین با عتاة متمردين، و طغاة کافرين، و مصاحب با کسی که متابعت و مشابعت او کرده و بفعل او راضی بوده من الجنة و الناس أجمعین.

و هو مع فعله الذی أوبقه ، و شرهه الذی قیّده بالخزی و أوثقه ، و صنّعه الذی أراق ماء وجهه و أخلقه ، یدعی أنه من أهل الاسلام و من تابعی النبی علیه الصلاة والسلام ، و ممن یرجو السلامة فی دار السلام ، مع سفکة الدم الحرام ، فی الشهر الحرام و اسخاطه الله و النبی و الامام ، و اقدامه علی ما یحمد فی مثلہ الاجحام ، ثم حرام للأخ المسلم فی شهر حرام بال نعم کیف حلّ نعوذ بالله من سوء الخاتمة .

و من العجب أن السید و العاقب و من کان معهم لما دعاهم النبی صلى الله عليه وآله إلى المباهلة و ندبهم إلى المساجلة و جاء صلی الله علیه و آله بعلی و فاطمة و الحسن و الحسین ضرع النجرانیون إلى الاستسلام ، و خاموا بعد الاقدام ، و أعطوا الجزیة عن ید لما شاهدوا اولئک النقر الکرام ، و أذعنوا حین رأوا وجوهاً تجلو جنح الظلام ، و قالوا : لودعی الله بهذه الوجوه لأزال الجبال ، و قال صلی الله علیه و آله : والله لو باهلونی لتأجج الوادی علیهم ناراً و کما قال .

وهؤلاء المسلمون علی ظنّهم عرفوا هذا الخبر ، فبالغوا فی طمس ذلك الأثر ، و ما دلّهم کما دل السید و العاقب النظر ، و أقدموا مع العلم اقدام ذوی الغرر ، فوقعوا فی هوة الخطر ، و ما صدق قولهم : إذا نزل القضاء عمی البصر .

قال کمال الدین : فلما تیقن الحسین عليه السلام أن القوم مقاتلوه أمر أصحابه فاحتفروا حفيرة شبيهة بالخندق و جعلوا لها جهة واحدة یكون القتال منها ، و ركب عسکر ابن سعد و أحدقوا

و با این افعال و اعمال ذمیّه قبیحه ادعای او آن بود که از اهل اسلام است و از تابعان نبی است (ع) ، با آنکه خون ولد بر گزیده او را در ماه محرم ریخت ، و خاک ذلت و لعن و خواری ابدی بر فرق نحس خود بیخت ، نعوذ بالله من سوء الخاتمه

و از عجب آنکه سید و عاقب و آنجماعت که با ایشان بودند از نصاری وقتی که رسول الله ایشانرا طلبید بمباهله و بیرون فرمود باعلی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام ، ایشان چون مشاهده کردند ابن نقر کرام ذوی الاحترام را باز پس رفتند بعد از اقدام ، و در زیر بار جزیه در آمدند و گفتند : رویها دیدیم که اگر دعا کنند کوهها از زمین بر خیزد ، و نصاری بر روی زمین نماند و پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود : والله که اگر مباهله میکردند مرا در این وادی آتش می افتاد و همه را میسخت .

و جماعتی که دعوی اسلام داشتند با وجود آنکه عالم بودند باین خبر مباهله داشتند در طمس و محو این اثر ، و دلالت نکرد آنچنانچه دلالت کرد سید و عاقب در نظر ، و اقدام نمودند با علم اقدام ذوی الغرر ، و انداختند خود را در ورطه این خطر ، و چه راست گفت آنکه گفت « إذا نزل القضاء عمی البصر »

کمال الدین گوید که : چون امام حسین را (ع) یقین شد که قوم با وی مقاتله خواهند کرد امر کرد اصحاب خود را که برگرد خود خندقی کنند ، و یکجهت گذاشتند که طریق قتال از آنجا باشد ، و سوار شدند ، لشکر ابن سعد نحس صف کشیدند و بنیاد قتال شد و از اهل و اصحاب امام

بالحسین و زحفوا و اقتتلوا ولم یزل یقتل من أهل الحسین وأصحابه واحداً بعد واحد إلى أن قتل من أهله وأصحابه ما یئیی علی خمسین رجلاً .

فعد ذلك ضرب الحسین بیده علی لحيته وصاح : أما مغيث یغیثنا لوجه الله ؟ أما ذاب ینب

عن حرم رسول الله ؟

وإذا بالحر بن یزید الریحی الذی تقدم ذكره قد أقبل بفرسه الیه وقال : یا ابن رسول الله إنی كنت أول من خرج علیك وأنا الآن فی حزبك فمرنی أن أكون أول مقتول فی نصرتك لعلی

أنا شفاعة جدك غداً ، ثم كرت علی عسكر عمر بن سعد فلم یزل یقاتلهم حتی قتل

والتحم القتال حتی قتل أصحاب الحسین علیهم السلام بأسرهم و ولده واخوته وبنو عمه وبقی وحده

و بارز بنفسه إلى أن اثخنته الجراحات و السهام تأخذه من كل جانب ، والشمر لعنه الله فی قبيلة عظيمة یقاتله ثم حال بینة علیه السلام و بین رحله و حرمه .

فصاح الحسین علیه السلام : ویحکم یا شیعة الشیطان إن لم یکن لکم دین ولا تخافون المعاد

فكونوا احراراً و ارجعوا إلى انسابکم إن کنتم اعراباً کما تزعمون ، انا الذی اقاتلکم فکفوا

سفهایکم وجهها لکم عن التعرض لحرمی ، فان النساء لم یقاتلنکم .

حسین (ع) يك بك بیرون میرفتند و داد مردی میدادند و شهید می شدند تا زیاده از پنجاه مرد بمقام شهادت رسیدند .

در این وقت امام حسین (ع) دست مبارک بمعاسن خود فرود آورد و پیش فرموده آواز داد و گفت که : کجاست فریاد رسی و یاری و مددکاری که از برای رضای خدای تعالی بفریاد ما رسد و ما را یار و مدد کار باشد و دفع کند شر این ظلمه را از حرم محترم رسول الله

ناگاه حر بن یزید ریاحی که سابقاً سمت ذکر یافت پیش راند و گفت : یا ابن رسول الله اول کسی که بچنگ تو بیرون آمد من بودم و اکنون کسی که در خدمت تو جان ببازد و کشته شود میخواهم که من باشم ، امر فرمای بقتال که کارزار کنم امروز شاید که بیابم شفاعت جد ترا فردا در روز قیامت ، اذن یافته بقتال اشتغال نمود و مرکب خود را بر قلب لشکر ابن سعد زد و کفش و کوشش کرد تا شهادت یافت

و بعد از آن آتش حرب بر افراخت تا اصحاب و اقربا و اولاد بنی اعمام آنحضرت تمام بدرجه شهادت رسیدند ، آنحضرت تنها ماند بنفس نفیس خود مبادرت نمود بمبارزت تا از کشته بشته ساخت و جراحات بسیار بر بدن مبارک وی بود از طعن نیزه و ضرب شمشیر و تیر و سنان آن نا پاکان بی باکان ، شمر لعین با طایفه ملاعین آنحضرت را در میان گرفتند و مردم دست بنهب و غارت بر آوردند

آنحضرت آواز زد بر آنها و فرمود که : و یحکم ای گروه شیطان اگر شما را دین نیست و از روز قیامت نمیترسید احرار خود هستید باز گردید ، بانساب خود اگر هستید شما اعراب ، زعم شما آنست که من با شما مقاتله میکنم پس منع کنید سفهای خود را از تعرض سرا پرده ما که در آنجا زنانتد و ایشان با شما مقاتله نکرده اند

فقال الشمر لأصحابه : كفوا عن النساء و حرم الرجال و اقصوه في نفسه ، ثمّ صاح الشمر لعنه الله بأصحابه وقال : ويلكم ما تنظرون بالرجال و قد اثخنتم الجراح و توالى عليه السهام و الرماح فسقط على الارض ، فوقف عليه عمر بن سعد وقال لأصحابه : انزلوا فجزوا راسه فنزل اليه نضر بن خرشنة الضبابي ثمّ جعل يضرب بسيفه مذبج الحسين عليه السلام ، فغضب عمر بن سعد وقال لرجل عن يمينه : ويلك انزل إلى الحسين فأرحه ، فنزل اليه خولي بن يزيد لعنه الله فاحتز راسه و سلبوه و دخلوا على حرمه فاستلبوا بزتهم .

ثمّ ان عمر بن سعد ارسل بالراس الى ابن زياد مع بشر بن مالك فلما وضع الراس بين يدي عبيد الله بن زياد قال :

| | |
|------------------------------|-------------------------|
| املاً ركابي فضّة و ذهباً | انا قتلتُ الملك المحجبا |
| ومن يصلّي القبليتين في الصبا | وخيرهم اذ يذكرون النسبا |
| قتلت خيرا للناس اماً و اباً | |

فغضب عبيد الله من قوله ثمّ قال له : اذ علمت أنّه كذلك فلم قتلته والله لانلت منّي خيراً

آنگاه شمر اصحاب خود را از آنجا منع کرد و گفت قصدوی کنید بعد از آن شمر لعین آواز داد که چه انتظار دارید که نمیتوانید مردی را فرود آوردن که این مقدار جراحت دارد ، آنگاه بیکبار آن ملاعین حمله کردند و تیر و نیزه بر آنحضرت گشودند تا افتاد بر زمین ، غریو بر آمد از چرخ برین عمر سعد لعین آمد و در پیش آنحضرت ایستاد و گفت : فرود آید و سر او را از تن جدا کنید ، پس فرود آمد نضر بن خرشنه ضبابی و آن ملعون شمشیری زد بر مذبج آنحضرت عمر لعین قهر کرد و نابکاری که بر یمن او بود گفت : فرود بیا و اورا خلاص کن ، پس خولی بن یزید فرود آمد و سر نازنین آنحضرت را از تن مبارکش جدا کرد ، بعد از آن در خیمها ریختند و هرچه از رخت و متاع دیدند بردند .

آنگاه عمر سعد لعین سر مبارک آنحضرت را به بشر بن مالک داد و به نزد ابن زیاد بی برد ، چون آن سر را در پیش عبيد الله لعین بر زمین نهاد بشر گفت که :

| | |
|------------------------------|-------------------------|
| املاً ركابي فضّة و ذهباً | انا قتلتُ الملك المحجبا |
| ومن يصلّي القبليتين في الصبا | وخيرهم اذ يذكرون النسبا |
| قتلت خيرا للناس اماً و اباً | |

یعنی بر کن رکاب مرا یعنی چهار پایان از نقره و طلا من گشتم پادشاه محجّب را یعنی بواسطه عظم شان از مردم در نقاب و حجاب بود و آنکه نماز گذارد بدو قبله در کودکی ، و بهترین ایشان است گاهی که ذکر کنند نسب مردم را ، گشتم بهترین مردمانرا هم از جانب مادر و هم از جانب پدر .

عبيد الله لعین غضب کرد و گفت : چون چنین بود پس چرا میکشتمی او را ؟ والله که تو از من

ولألحقنك به، ثم قدمه و ضرب عنقه .

قلت : صدق الله «و كذلك نولى بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون» وعلى هذا مضى من شايع على الحسين عليه السلام إما بيد اعداء الله أو بيد اوليائه ، فما منهم من فاز بحمد الله بمراد ولا أمل ، ولا انتفع بقول ولا عمل ، بل مزقوا كل ممزق ، وفرقوا كل مفرق ، و استولى عليهم الحمام ، و عوجلوا بالعقاب والانتقام ، و ابيدوا بالاستيصال والاصطلام ، وباؤا بعاجل عذاب الدنيا وعلى الله التمام .

قال : ثم إن القوم استاقوا الحرم كما تساق الاسارى حتى أتوا الكوفة ، فخرج الناس فجعلوا ينظرون ويبكون وينوحون ، و كان على بن الحسين زين العابدين عليه السلام قد نهكه المرض فجعل يقول: ألا إن هؤلاء يبكون وينوحون من أجلنا فمن قتلنا .

و كان اليوم الذى قتل فيه عليه السلام قيل : الجمعة وهو يوم عاشورا من المحرم سنة احدى وستين من الهجرة ، ودفن بالطف من كربلاء من العراق ، ومشهده عليه السلام معروف يزار من الجهات والآفاق ، وهذه الوقايع أوردها صاحب كتاب الفتوح فى مضافة اليه و عهدتها لمن أراد تتبعها عند مطالعتها عليه ، فهذا تلخيص ما نقلته الأذهان و العقول ، مما أهداه اليها المروى و المنقول ، وقد البس القلوب ثوب جداد ما لصبغته نصول ، وعلى الجملة فأقول :

خبرى نخواهى دیدن و اکنون ترا بوی ملحق گردانم و او را بیش خویش کشید و گردن او را زد . مؤلف رحمه الله میفرماید که صدق الله: «و كذلك نولى بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون» آنکسانی که بر امام حسین (ع) جنک و حرب کردند و قصد وی و اصحاب او نمودند بآنندک زمانی بدست دوست یا دشمن کشته شدند ، و فضیحت گشتند و هیچکس از ایشان بحمد الله که بمراد نرسیدند ، و امر ایشان به بدترین عقوبتی کشید ، و تمام مستأصل و متفرق شدند باز این طلحه میگوید که محترمت حجرات عصمت را بسان اسیران برشتران سوار کردند تا آمدند بکوفه ، و مردم از آنجا بیرون آمده این حال را که دیدند. گریه و زاری آغاز کردند ، و در نوحه را بر خود باز کردند ، و فغان در آسمان و زمین افتاد : و امام زین العابدين (ع) مریض بود فرمود ، چون این مردم باین زاری و بقراری از برای ما گریه و نوحه میکنند پس چه کسان کشتند ما را ؟

و روزی که آنحضرت شهید شد روز جمعه بود و آن روز عاشورا بود از محرم در سال شصت و یکم از هجرت چنانچه مذکور شد ، و دفن کردند آنحضرت را بطف كربلا از زمین عراق ، و مشهد منورش معروف و مشهور است ، و به زیارت می آیند از جهات و آفاق ، و تفصیل این وقایع را صاحب فتوح آورده و من مجملی از آن نقل کردم و هر که تفصیل خواهد بآنجا رجوع کند و بعد از این بزبان معذرت میگویم :

مقام سؤال و الرسول سؤال
 و فاطمة الزهراء و هي تكول
 له الحق فيما يدعى و يقول
 و ليس الى ترك الجواب سبيل
 ووزر الذي احدثتموه ثقيل
 سوى خصمكم و الشرح فيه يطول
 فان له نار الجحيم مقيل
 رعايتهم ان تحسنوا و تنيلوا
 و نهج هداهم بالنجاة كفيل
 لها غرر مجلوة و حجول
 نمتها فروع قد زكت و اصول
 بما قام منهم شاهد و دليل
 ظهرن فما يغتالهن افول

الا ايها العادون ان امامكم
 و موقف حكم و الخصوم عهد
 و ان علياً في الخصام مؤيد
 فماذا تردون الجواب عليهم
 و قد سوءتموهم في بنيتهم بقتلهم
 ولا يرتجى في ذلك اليوم شافع
 و من كان في الحشر الرسول خصيمه
 و كان عليكم واجباً في اعتمادكم
 فانهم آل النبي و اهله
 مناقبهم بين الوري مستنيرة
 مناقب جلت ان يحاط بحصرها
 مناقب وحي الله اثبتها لهم
 مناقب من خلق النبي و خلقه

مقام سؤال و الرسول سؤال
 و فاطمة الزهراء و هي تكول
 له الحق فيما يدعى و يقول
 و ليس الى ترك الجواب سبيل
 ووزر الذي احدثتموه ثقيل
 سوى خصمكم و الشرح فيه يطول
 فان له نار الجحيم مقيل
 رعايتهم ان تحسنوا و تنيلوا
 و نهج هداهم بالنجاة كفيل
 لها غرر مجلوة و حجول
 نمتها فروع قد زكت و اصول
 بما قام منهم شاهد و دليل
 ظهرن فما يغتالهن افول

الا ايها العادون ان امامكم
 و موقف حكم و الخصوم محمد
 و ان علياً في الخصام مؤيد
 فماذا تردون الجواب عليهم
 و قد سوءتموهم في بنيتهم بقتلهم
 ولا يرتجى في ذلك اليوم شافع
 و من كان في الحشر الرسول خصيمه
 و كان عليكم واجباً في اعتمادكم
 فانهم آل النبي و اهله
 مناقبهم بين الوري مستنيرة
 مناقب جلت ان يحاط بحصرها
 مناقب وحي الله اثبتها لهم
 مناقب من خلق النبي و خلقه

يعني بدانيد و آگاه باشید ای ظالمان تجاوز کنندگان از حد بدرستی که در پیش شما مقام سؤال خواهد بود که رسول الله (ص) سؤال کننده باشد، و موقف حکم خواهد بود که خصمان شما محمد و فاطمه زهرا (ع) باشند که بر فرزند قتیل خود نوحه و گریه کنند، و بدرستی که علی (ع) در

ولما وصل القلم فی میدان البیان الی هذا المقام ، أبدت الأيام من الامام الآلام مامنع من اتمام المرام علی اتم الاقسام ، ولم یر حزم نظام الکلام دون موقف الاختتام ، فاخصر مضمون الابواب ، و اقتصر منه علی اللباب ، وقصر من اطناب الاطناب و قصر أسباب الاسباب ، فجاء محصول فصوله ملخصاً فی معانیه ، و مدلول اصوله مخلصاً من تطویل مبانیه ، اقتصاداً یستغنی بمحصله عن النهایة فیہ ، و ارشاداً یکتفی بمختصره عن بسیطه و حاویه . انتهى کلامه رحمه الله و قد کنی فی هذا الفصل الآخر عن أسماء کتب و حیل بها .

قلت : فأما تفصیل ماجری للحسین علیه السلام و صورة ماجری بینہ و بین أعداء الله و رسوله و محاربتهم إیّاه و قتلهم من قتلوه من اولاده و اخوته و بنی اخیه و بنی عمه و أصحابه و صورة واقعه علیه السلام و ما ظهر من نجدته و شجاعته و بأسه و بسالته و انقیاده الی أمر الله و شدته علی أعداء الله و صبره علی ما دفع الیه من فقد الأهل و الولد ، و قلّة الناصر و العدد ، و إزهاق نفسه الشریفة ، فلها موضع غیر هذا الکتاب ، فانه موضوع لذکر ما أثرهم ، و عدّ مفاخرهم .

خصومت تأمید کننده باشد او را حق تعالی در آنچه دعوی کند و گوید ، پس هر گاه که ابن نوع خصمان از شما پرسند از آنچه با اولاد امجاد ایشان بفعل آورده اید از ستم ، پس جواب شما چه خواهد بود برایشان ، و نیست بترک جواب نیز راهی و حال آنکه شما غمگین گردانیده اید آن بزرگان دین را بقتل فرزندان ایشان ، و گناهی از برای خود اندوخته اید که بغایت گران و ثقیل است ، و امید داشته نمی شود در این روز به شافعی که شما را شفاعت کند غیر از آنکه شفیعان خصمان شما باشند ، و شرح در این امر طول دارد که بیایان نمیرسد ، و هر که در روز حشر حضرت رسول خصم او باشد پس بدرستی که بیشک آتش جهنم مکان و مأوای او خواهد بود ، و بود بر شما واجب که اهل اعتماد خود را رعایت کنید ، و احسان و اکرام ایشانرا بجای آرید ، چه ایشان آل و اهل نبی اند ، و نهج و طریق هدایت ایشان به نجات کفیل است ، یعنی کفیل و ضمین نجات راه ایشان است ، و مناقب ایشان در میان خلائق ظاهر و هویدا است که علامت ظهور و شهرت او بغایت یبدا است ، مناقبی که به بزرگی و بسیاری احاطه حصر آن نمیتوان کردن ، و بیاکیزگی فروع و اصول آن بچیزی دیگر نسبت نمیتوان دادن ، مناقبی که وحی الهی انبیا آن از جهت ایشان کرده بچیزی که قائم گشته از ایشان شاهد و دلیل ، مناقبی که از سیرت و صورت نبی (ص) ظاهر گشته پس هیچ چیز آنرا در افق افول و غروب نا بدید نتواند ساخت .

و چون قلم رسید در میدان بیان باین مقام ظاهر میسازد آیام از الامام آنچه مانع است از تمام مرام بر اتم اقسام ، و نمی بیند حزم و استواری نظام کلام غیر از موقف اختتام ، پس اختصار مضمون این ابواب نمود بروجه اقتضاء اقسام این آخر کلام ابن طلحه است ، و السلام .

و مؤلف رحمه الله ایراد مینماید بعضی از اخبار که در باره آنحضرت ورود یافته ، و بعضی از وقایع که بعد از شهادت آنحضرت بظهور آمده

و إن كان قتله عليه السلام مما اكتسب به فخراً مضافاً إلى فخره ، و حوى به قدراً زائداً على شريف قدره ، فإنه نال بذلك مرتبة الشهادة ، و اختص بمابلغ به غاية الطلب و منتهى الإرادة ، و حصل له بذلك ما لا يحصل بدوام الذكر و طول العبادة ، و كان في الحياة سعيداً و كملت له في الممات السعادة ، و أوجب الله له بسابق وعده الحسنى و زيادة .

و أذكر الآن شيئاً مما يتعلق بأخباره .

و أنت أيديك الله لا تسأم من إعادة الشيء ، و تكراره ، فأتى أكثر مرة لاختلاف الناقل ، و مرة لاختلاف الرواة ، و في كثرة طرق الأخبار ما يؤنس بتصديقها و يقطع بتحقيقها ، لا سيما و قد التزمت بالنقل من كتب الجمهور ، و مرة لأنه يعرض لى سهواً كتب الشيء ، و أنا أظن أنني لم اكتبه ، و ربما عرفت فذكرت أنه مكرر ، و ربما لم أعرف .

و لأن هذه هي نسخة الأصل و ما عاودتها و لاراجعتها و وقتى يضيق عن مناقشتها ، لاني منيت في زمان جمع هذا الكتاب بامور تشيب الوليد ، و تذيب الحديد ، و تعجز الجليد ، و نهبت لى كتب كنت قد أعددتها لنقل منها في هذا الكتاب ، و الوقت يضيق عن الشكوى ، و الرجوع الى عالم السر و النجوى ، و الحمد لله على ما ساء و سر ، و الشكر له سبحانه على ما نفع و ضر ، فأنعمه تعالى لا تعد ، و عوارفه لا تحصى و لا تحد .

له ايادى على سابقة
أعدت منها و لا أعددها

قال الحافظ عبدالعزيز الجنا بذي في كتابه معالم العترة الطاهرة: الحسين بن علي بن أبي طالب و أمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ ولد في ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة و قتل بالطف يوم عاشورا سنة احدى و ستين وهو ابن خمس و خمسين سنة و ستة أشهر ، و حمل رأسه الى يزيد بن معاوية و كان قبره بكر بلا من سواد الكوفة ، و قتله سنان بن أنس النخعي قال الشاعر :

و اى رزية عدلت حسينا
غداة تبيره «تبينه خل» كفتاسنان

و يقال قتله شمر بن ذى الجوشن الضبابى ، و التذى احتز رأسه ابن جوان اليمامى و كان أمير الجيش الذين ساروا إلى الحسين مع عمر بن سعد أمره عليهم عبيد الله بن زياد .

وقال يرفعه الى اُشياخ قالوا : غزونا أرض الروم فاذا كتاب في كنيسة من كنايسهم بالعريئة :

اترجو امّة قتلت حسيناً
شفاعه جدّه يوم المعاد

فقلنا للروم : من كتب هذا ؟ قالوا : لاندرى .

قال ابن سعد: قال الواقدي : قتل الحسين بن علي في صفر سنة احدى وستين وهو ابن خمس وخمسين سنة ، وقال محمد بن عمر عن أبي معشر : قتل الحسين بن علي لعشر خلون من المحرم سنة احدى وستين قال الواقدي وهذا أثبت .

و عن الاصمغ بن نباتة عن علي عليه السلام قال أتينا معه موضع قبر الحسين فقال علي عليه السلام : ههنا مناخ ركابهم و موضع رحالهم ، ههنا مهراق دماءهم ، فتية من آل محمد عليهم السلام يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والأرض .

و عن عبدالله بن مسعود قال : بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ دخل فتية من قريش فتغيروا لونه ، فقلنا يا رسول الله لانزال نرى في وجهك الشيء نكرهه ، فقال : إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل بيتي سيلقون بعدي تطريداً وتشريداً .

و عن العوام بن حوشب قال : بلغني أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نظر الى شباب من قريش كان وجوههم سيوف مصقولة ، ثم روى في وجهه كابذ حتى عرفوا ذلك فقالوا : يا رسول الله ماشانك ؟ قال : إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، وإني ذكرت ما يلقي أهل بيتي من بعدي من امّتي من قتل وتطريد وتشريد .

و عن عاصم عن زرقال : أوّل رأس حمل علي رمح في الاسلام رأس الحسين بن علي عليه السلام ، فلم أربأ كيا وبأ كية أكثر من ذلك اليوم .

حافظ عبدالعزیز رحمہ اللہ روایت کند از بعضی کہ ایشان گفتند کہ ما بجانب روم بغزا رفته بودیم پس ناگاہ دیدیم کتیبہ از کنایس ایشان کہ بر عربی نوشته بود کہ :

اترجو امّة قتلت حسيناً
شفاعه جدّه يوم المعاد

یعنی آیا امید داشته باشند جماعتی کہ بکشند حسین را شفاعت جدا و را در روز باز گشت کہ روز قیامت است ، ما پرسیدیم از اهل روم کہ این کی نوشته ؟ ایشان گفتند کہ : ما نمیدانیم

عاصم از زر روایت کند کہ اول سری کہ در اسلام بر سر نیزه کردند سر مبارک امام حسین بود (ع) ، و من ندیدم گریه کنندگان از زن و مرد بیشتر از آنروز

وعن يحيى بن أبي بكر عن بعض مشيخته قال : قال الحسين بن علي عليهما السلام حين أتاه الناس قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

أما بعد أيها الناس انسيبوني فانظروا من انائم ارجعوا الى انفسكم فعاتبوها فانظروا هل يحلّ لكم سفك دمي وانتهاك حرمتي ، الست ابن بنت نبيكم صلى الله عليه وآله و ابن ابن عمه و ابن اولي المؤمنين بالله أوليس حمزة سيد الشهداء عمي أولم يبلغكم قول رسول الله صلى الله عليه وآله مستفيضاً فيكم لي ولاخي أنا سيد اشباب أهل الجنة ؟ أفما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي وانتهاك حرمتي ؟ قالوا : ما نعرف شيئاً مما تقول فقال :

إن فيكم من لو سألتهم لآخبركم أنهم سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله في وفي أخي فان كنتم تشكّون سلوا زيد بن ثابت والبراء بن عازب و انس بن مالك يحدّثكم أنه سمع هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وآله في وفي أخي ، فان كنتم تشكّون في ذلك في هذا فتشكّون خل ، أتشكّون في أني ابن بنت نبيكم صلى الله عليه وآله ؟ فوالله ما تعمدت الكذب منه منذ عرفت أن الله يمقت على الكذب أهله ويضربه من اختلقه ، فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري منكم ولا من غيركم ثم اني أنا ابن بنت نبيكم صلى الله عليه وآله خاصة دون غيري ، خبروني هل تطلبونني بقتيل منكم قتلته أو بمال استهلكته ، أو بقصاص من جراحة ؟ فسكتوا .

قلت : قد تقدّم أن هذا الكلام «منهخ» وتكراره إباء إنما هو لاقامة الحجّة عليهم و إزالة الشبهة عنهم في قتاله وتعريفهم ما يقدمون عليه من عذاب الله و نكاله .

وعن منذر قال : كنّا إذا ذكرنا عند عمّه بن علي قتل الحسين عليه السلام قال : لقد قتلوا سبعة عشر انساناً كلهم ارتكض في ولادة فاطمة عليها السلام .

وعن ابن عباس قال : رايت رسول الله صلى الله عليه وآله في النوم أشعث أغبر معه قارورتان فيهما دم فقلت : يا رسول الله ما هذا ؟ فقال : دم الحسين و أصحابه لم أزل ألتقطه منذ اليوم ، قال : فحسب ذلك اليوم و إذا هو يوم قتل الحسين عليه السلام ، و قال غيره : فما لبثوا الا أربعة وعشرين يوماً حتى جائهم الخبر بالمدينة أنّه قتل ذلك اليوم وتلك الساعة .

وعن الزهري قال : قال لي عبد الملك بن مروان : أي واحد انت إن أخبرتني أي علامة كانت يوم قتل الحسين بن علي ؟ قال : قلت : لم ترفع حصاة ببيت المقدس الا وجد تحتها دم عبيط ، فقال عبد الملك : اني و إياك في هذا الحديث لقريبان .

وعن عيسى بن الحارث الكندي قال : لما قتل الحسين بن علي عليه السلام مكثنا سبعة أيام إذا صلينا العصر نظرنا إلى الشمس على الحيطان كأنها ملاحف معصفرة من شدة حمرتها وضربت الكواكب بعضها بعضاً .

قال : وسمعت زكريا بن يحيى بن عمر الطائي قال : سمعت غير واحد من مشيخة طي يقول وجد شمر بن ذي الجوشن في ثقل الحسين عليه السلام ذهباً فدفع بعضه الي ابنته ودفعته إلى صايغ يصوغ لها منه حلماً ، فلما أدخله المار صار هباء ، قال : وسمعت غير زكريا يقول صار نحاساً ، فاخبرت شمرأ بذلك ، فدعا بالصايغ فدفع اليه باقى الذهب وقال أدخله النار بحضرتي ، ففعل الصايغ فعاد الذهب هباء ، وقال غيره عاد نحاساً .

و عن أبي جناب قال : لقيت رجلاً من طي فقلت له بلغني أنكم تسمعون نوح الجن على الحسين عليه السلام ؟ فقال : نعم ما تشاء ، أن تلقى محرزا ولا غيره إلا أخبرك بذلك فقال : أنا أحب أن تخبرني أنت بما سمعت من ذلك قال : أمّا الذى سمعت فانى سمعتهم يقولون :

مسح الرسول حبينه فله بريق فى الحدود ابواه من عليا قريش وجده خير الجدود

و عن أبي حصين عن شيخ من قومه من بنى أسد قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله فى المنام والناس يعرضون عليه وبين يديه طست فيه دم والناس يعرضون عليه فيلطحهم حتى انتهيت اليه

عيسى بن حارث كندی روایت کند کہ چون حسین بن علی (ع) را شهید کردند در آن اوقات هفت روز از آن قبیل بود کہ هر گاه نماز عصر میگزاردیم نظر میکردیم بر آفتاب کہ بر دیوارهای خانها تافته بود گویا لعاف سرخ است از شدت حرمت ، و بعضی از کواکب بر بعضی دیگر میزد . او گفت : کہ من شنیدم از زکریا بن یحیی بن عمر الطائی کہ او از یکی از محبان شنیده بود کہ شمر لعین را پاره طلا بدست آمده بود در میان انتقال امام حسین علیه السلام و او آنرا بدختر بد اختر خود داد و او داد بزرگر کہ از جهت او حلی و زبوری بسازد چون او بکوره برد خاکستر بیرون آمد .

و مرویست از ابی جناب کہ او گفت من ملاقات کردم مردی از بنی طی و گفتم او را کہ بمن رسیده کہ شما شنیده اید نوحه جن را کہ بر امام حسین علیه السلام میکردند ؟ گفت : بلی ، گفتم مرا از آن اخبار نمیکنی ؟ گفت : شنیدم کہ میگفتند در نوحه این را :

مسح الرسول حبينه فله بريق فى الحدود . ابواه من عليا قريش وجده خير الجدود

یعنی می سود پیغمبر (ص) جبین مبارک امام حسین را (ع) بیوسه و غیر آن پس او را براقی و نورانیت بود در گونهای مبارکش پدر و مادرش از بزرگان قریش بودند و جد او بهترین جدها بود و از ابی حصین مرویست کہ او روایت کند از شیخی کہ از قوم او بود از بنی اسد کہ او گفت : من رسول الله (ص) را در واقعه دیدم کہ نشسته و طشتی از خون پیش نهاده ، و مردمانرا بر آنحضرت عرض می کنند و هر یکی را بعقوبتی معاقب میسازند ، چون نوبت من رسید مرا پیش

فقلت : بأبي وأمي والله مارميت بسهم ولا طعنتُ برمح ولا كثرتُ فقال : لي كذبت قدهويت قتل الحسين ، قال فأومى إليّ بأصبعه فأصبحت أعمى فمايسرني ان لي بعمای حمر النعم .

وعن عامر بن سعيد البجلي قال : لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام رأيت النبي صلى الله عليه وآله في المنام فقال لي : ائت البراء بن عازب فاقره السلام و أخبره أن قتله الحسين عليهما السلام في النار وإن كاد والله ان يسحت أهل الأرض بعذاب اليم ، فأتيت البراء فأخبرته فقال : صدق الله وصدق رسوله قال رسول الله صلى الله عليه وآله من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتصور في صورتي .

وعن زينب بنت جحش قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وآله نائماً فجاء الحسين فجعلت اعلمه لئلا يوقظه ثم غفلت عنه فدخل فتبعته فوجدته على صدر رسول الله صلى الله عليه وآله قد وضع زبه في سرتة فاستيقظ «بهخ» رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يبول فقال : دعني بني حتى يفرغ من بوله ، ثم دعا بماء فصبه عليه ، ثم قال : يجري علي بول الغلام ويغسل بول الجارية ثم توضأ وقام يصلي ، فلمّا قام احتضنه فاذا ركع وضعه : ثم جلس فبسط ثوبه وجعل يقول اذنني فقلت : يا رسول الله انك تصنع

بروندند گفتم : بأبي انت و امی من در لشکر ابن زیاد بودم اما تیری نینداختم و نیزه نرسانیدم و تکثیر لشکر نکردم ، فرمود که دروغ میگوئی سیاهی لشکر بودی و میخواستی قتل حسین را ، پس اشارت کرد بانگشت بسوی من ، پس صباح بر خواستم نایبنا بودم و دیگر خوشی ندیدم .

هروست از عامر بن سعید البجلي که چون حسین بن علی (ع) شهادت یافت دیدم پیغمبر را (س) در خواب که گفت بمن که : برو نزد براء بن عازب و او را سلام برسان و اخبار کن او را که کشتگان حسین در آتش سوزان گرفتارند و نزدیکست بخدا که مستاصل گرداند أهل زمین را و از بیخ برکنند بعذاب الیم ، من آمدم و او را از این واقعه اخبار کردم گفت : صدق الله و رسوله پیغمبر (س) فرموده که کسی که مرا در خواب دید همان مرا دیده که شیطان متصور نمیتواند شد بصورت من .

و هروست از زینب بنت جحش که رسول الله (ص) يك وقتي خواب فرموده بودند که امام حسین (ع) آمد و من او را مشغول میساختم تا آنحضرت را بیدار نسازد ، زمانی از او غافل شدم در رفت بجایی که آنحضرت در خواب بود و بعد از آن من از پی وی روان رفتم دیدم که برسینه مبارک رسول الله خسیبده بود ، و نهاده محل بول را بر ناف آن حضرت و بول میکند ، آنحضرت بیدار شد من رفتم که نگذارم فرمود که : بگذار او را تا از بول کردن فارغ شود ، و چون فارغ شد آب طلب فرمود و بر آن موضع ریخت بعد از آن فرمود که اجرا می باید کرد آب را بر بول بر سر ، و می باید شست بول دختر را ، بعد از آن وضو ساخت و نماز گذارد و چون در نماز بر میخواست او را در زیر بغل میداشت ، و چون رکوع میفرمود بر زمین مینهاد ، و چون می نشست جامه خود را میگسترده از برای او چون از نماز فارغ شد فرمود که : بنمای بمن گفتم : یا رسول الله کاری کردی که من ندیده ام هرگز که اینچنین کرده باشی ، فرمود که : حدیث کرد بمن جبرئیل که ابن پسر مرا

شبیاً ما رأیتک تصنعه قط قال : حدثنی جبرئیل أن ابنی تقتله امتی و أرائی تربة حمراء .
و عن یحیی بن عبدالرحمن بن ابی لبینه عن جده عجد بن عبدالرحمن قال : بینا
رسول الله ﷺ فی بیت عایشة رضی الله عنها رقدة القایلة اذا استیقظ وهو یبکی ، فقالت عایشة :
ما یبکیک یا رسول الله بأبی أنت و امتی ؟ قال : یبکینی أن جبرئیل أتانی فقال : ابسط یدک یا عجد
فان هذه تربة من تلال یقتل بها ابنک الحسین یقتله رجل من امتک ، قالت عایشة : و رسول الله ﷺ
یحدثنی و إنّه لیبکی و یقول : من ذامن امتی من ذامن امتی ، من ذامن امتی من ذامن امتی من یقتل حسیناً
من بعدی .

و عن عبدالله بن یحیی عن أبیه و كان علی مطهرة علی قال : خرجنا مع علی الی صفین
فلما حاذینا نینوی نادى صبراً أباع عبدالله بشاطی الفرات ، فقلت : یا امیر المؤمنین ما قولک صبراً
أباع عبدالله ؟ قال : دخلت علی رسول الله ﷺ و عیناه تفیضان ، فقلت : بأبی انت و امتی یا رسول الله
ما لعینیک تفیضان دموعا اغضبك أحد ؟ قال : بل قام من عندی جبرئیل فأخبرنی أن الحسین
یقتل بشاطی الفرات ، فقال : هل لك ان اشمک من تربتہ ؟ قلت : نعم ، فمد یدہ فقبض قبضة
من تراب فأعطانیها فلم تملك عینای أن فاضنا .

و عن شهر قال : سمعت ام سلمة حین جاء نعی الحسین لعنت اهل العراق و قالت : قتلوه قتلهم الله
غروه و ذلوه لعنهم الله إنی رأیت رسول الله ﷺ جاءته فاطمة غدّية ببرمة « ببرمة خ ل » فیها
بکشد از امت من و بمن نمود خاک سرخی را از تربت او .

و مرویست که از یحیی بن عبدالرحمن بن ابی لبینه که او از جد خود محمد بن عبدالرحمن
روایت کرده که یک روزی رسول الله (ص) در خانه عایشه قیلوله فرموده بود که ناگاه بیدار شد
و میگریست ، عایشه گفت یا رسول الله سبب گریه چیست فرمود : سبب گریه آنکه جبرئیل آمد بمن
و گفت دست بکشا یا محمد که این خاکی است از تلالی که کشته شود بانجا برتو حسین و بکشد او را
مردی از امت تو عایشه گوید که : آنحضرت بمن حدیث میفرمود و میگریست و میگفت : که باشد
از امت من و چه کس باشد از امت که بکشد حسین را بعد از من .

عبدالله بن یحیی زوایت کند از پدر خود که آبدار امیر المؤمنین (ع) بود که او گفت :
بیرون رفتم با امیر المؤمنین بصغین چون به برابر نینوی شدیم آنحضرت میگفت صبراً أباع عبدالله ،
بکنار فرات ، گفتیم : یا امیر المؤمنین آنچه فرمودی چه بود که صبراً أباع عبدالله ؟ فرمود که : روزی
رفتم نزد رسول الله (ص) و چشمهایم گریان بود گفتم بأبی و امی یا رسول الله چیست که چشمهای
تو گریان است کسی ترا بخشم آورده ؟ فرمود که : بلی برخواست جبرئیل از نزد من و خبر داد
مرا که حسین بکنار فرات کشته شود و گفت : میخواهی که بیوی از تربت او چیزی ؟ گفتیم : نعم
دست دراز کرد و قبضه از آن خاک بمن داد پس مالک نیستند چشمان من که نگریند .

عصيدة تحملها على طبق حتى وضعتها بين يديه ، فقال : ابن ابن عمك ؟ قالت : هو في البيت ، قال : : فاذهبي فادعيه واثنيني بابنيه ، فجاءت تقود ابنيها كل واحد بيد وعلى يمشى على آثارهم حتى دخلوا على رسول الله ﷺ فأجلسهما في حجره وأجلس علياً عن يمينه وفاطمة عن يساره قالت أم سلمة : فاجتذب من تحتي كساء خيبر يا كان يبسط على المنامة فلغهم رسول الله ﷺ جميعاً وأخذ بيده اليسرى طرف الكساء والوى بيده اليمنى إلى ربه تبارك وتعالى وقال : اللهم هؤلاء أهلي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً قالها ثلاثاً ، قلت : يا رسول الله ألسنت من أهلك؟ قال : بلي فادخلني تحت الكساء بعد قضاء دعائه لابن عمه وبنيه وابنته فاطمة عليها السلام .

وقال عبدالله حدثنا محمد بن عمر والشيباني قال : قال الفضل بن عباس بن عقبة بن ابي لهب يرثي من قتل مع الحسين بن علي عليهما السلام يعني من أهله و كان قتل الحسين و العباس وعمر و محمد و عبدالله و جعفر بنو علي بن أبي طالب ، وأبو بكر والقاسم و عبدالله بنو الحسن بن علي و علي و عبدالله ابنا الحسين بن علي ، و محمد و عون ابنا عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ، و مسلم بن عقيل ابن أبي طالب و عبدالله و عبدالرحمن و جعفر بنو عقيل بن أبي طالب ، رضي الله عنهم :

| | |
|------------------------------|------------------------------|
| أعيني ألا تبكي لمصيبتي | و كل عيون الناس عني اصبر |
| اعيني جودي من دموع غزيرة | فقد حق اشفاقي وما كنت أخذ |
| اعيني هذا الاكرمين تتابعوا | و صلوا المنايا دارعون وحس |
| من الاكرمين البيض من آل هاشم | لهم سلف من واضح المجديد كر |
| مصاييح أمثال الالهة اذهم | لدى الجودا و دفع الكربة أبصر |
| بهم فجعتنا والفواجع كاسمها | تميم وبكر والسكون و حمير |
| وهمدان قد جاشت علينا و اجلبت | هو اذن في افناء قيس و اعصر |
| وفي كل حي تضحة من دماءنا | بنو هاشم يعلو سناها و يشهر |
| فله محيانا و كان مما تنا | و لله قتالنا تدان و تشر |

عبدالله گوید کہ : حدیث کرد مرا محمد بن عمر و الشیبانی کہ فضل بن عباس بن عقبة بن ابي لهب کہ مرتبه کرده بود آنانکه کشته شده بودند از اهل امام حسين (ع) او گوید کہ از شهدا امام حسين بود ، و عباس ، و عمر ، و محمد ، و عبدالله ، و جعفر ، ایشان پسران علی بن ابي طالب اند (ع) و أبو بكر ، و قاسم ، و عبدالله ، پسران حسن بن علی ، و علی ، و عبدالله ، پسران حسين بن علی (ع) و محمد ، و عون ، و هردو پسران عبدالله بن جعفر بن ابي طالب ، و مسلم بن عقيل بن ابي طالب ، و عبدالله و عبدالرحمن ، و جعفر ، پسران عقيل بن ابي طالب (ع)

لکل دم مولی و مولی دمائنا
بمرتقب یعلو علیکم و یظهر
فسوف زی اعداؤنا حین نلتقی
لأی الفریقین النسبی المطهر

عن زید بن ابی زیاد قال : خرج رسول الله صلی الله علیه و آله من بیت عایشة رضی الله عنها فمر علی بیت فاطمة علیها السلام فسمع حسیناً یبکی ، فقال : ألم تعلمی أن بکاءه یؤذیننی .

وقال البغوی یرفعه إلی ام سلمة قالت : کان جبرئیل عند النسبی صلی الله علیه و آله والحسین معی فترکتہ ، فذهب إلی النسبی صلی الله علیه و آله فقال جبرئیل : أتحببه یا محمد ؟ قال : نعم ، قال : اما إن امتک ستقتله وإن شئت اربنتک تربة الأرض الّتی یقتل بها ، فبسط جناحه إلی الأرض فأراه أرضاً یقال لها : کربلاء .

وقال البغوی یرفعه إلی یعلی قال : جاء الحسن و الحسین یسعیان إلی رسول الله صلی الله علیه و آله فأخذ أحدهما فوضه إلی ابطه ، وأخذ الآخر فوضه إلی ابطه الاخری فقال : هذان ربجائتای من الدنیا من أحببنی فلیحببهما ، ثم قال : ان الولد مبخلة مجبنة مجهلة .

عن البراء بن عازب قال : رأیت رسول الله صلی الله علیه و آله حامل الحسین بن علی علی عاتقه وهو یقول : اللهم إنی أحببه فأحببه .

وعن اسماء بنت عمیس عن فاطمة بنت محمد أن رسول الله صلی الله علیه و آله أتاها يوماً فقال : أين ابناؤی ؟ یعنی حسنا وحسینا قالت : قلت أصبحنا و لیس فی بیتنا شیء ینذوقه ذائق ، فقال علی اذهب بهما فانی اتخوف أن یمکیا علیک و لیس عندک شیء ، فذهب بهما إلی فلان الیهودی فوجه إلیه رسول الله صلی الله علیه و آله فوجدهما یلعبان فی مشربة بین أیدیهم أفضل من تمر ، فقال : یا علی ألا تقلب ابنی قبل أن یشد الحر علیهما قال : فقال علی : أصبحنا و لیس فی بیتنا شیء ، فلو جلست یا رسول الله حتی أجمع لفاطمة تمرات ، فجلس رسول الله صلی الله علیه و آله وعلی ینزع للیهودی کل دلو

زید بن ابی زیاد روایت کند کہ یک روزی رسول الله (س) بیرون فرمود از خانه عایشه و بجانب خانه فاطمه (ع) روان شد شنید حسین را کہ میگریست فرمود : آیا نمیدانی کہ گریه او مرا ایذا میرساند .

بغوی روایت کند از یعلی کہ یک روزی امام حسن و امام حسین (ع) شتابان رفتند نزد پیغمبر صلی الله علیه و آله یکی را در این بغل گرفته و یکی را در آن بغل و فرمود کہ : این هر دو دو ربجائتای منند در دنیا کسی کہ مرا دوست میدارد باید کہ اشانرا دوست دارد بعد از آن فرمود کہ : « ان الولد مبخلة مجبنة مجهلة » محل بغل و جبن فرمود ولد را از جهت آنکہ پدر دوست میدارد بقا و مال را از برای او ، و محل جهل فرمود او را کہ او را بر جهل میدارد ولد .

بتمرة حتى اجتمع له شيء، من تمر فجعله في حجرته، ثم اقبل فحمل: رسول الله ﷺ أحدهما وحمل عليّ الآخر حتى اقلبهما.

وعن عروة بن الزبير أن رسول الله ﷺ قبل الحسين عليه السلام وضمه اليه و جعل يشمه وعنده رجل من الأنصار، فقال الأنصاري إن لي ابنا قد بلغ ما قبلته قط، فقال رسول الله ﷺ: أرايت إن كان الله تبارك وتعالى نزع الرحمة من قلبك فماذا نبى.

وعن يعلى العامري أنه خرج مع رسول الله ﷺ إلى طعام دعواله قال: فاشتمل رسول الله ﷺ امام القوم وحسين عليه السلام مع غلمان يلعب فأراد رسول الله ﷺ أن يأخذه، فطفق الصبى يفر ههنا مرّة وههنا مرّة، فجعل رسول الله ﷺ يضحكه حتى أخذه قال: فوضع إحدى يديه تحت قفاه والاخرى تحت ذقنه فوضع فاه على فيه وقبله وقال: حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحبّ حسيناً حسيناً سبط من الأسياب.

وعن أبي هريرة قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ومعه حسن وحسين عليهما السلام هذا على عاتقه وهذا على عاتقه وهو يلثم هذا مرّة وهذا مرّة حتى انتهى الينا، فقال له رجل: يا رسول الله إنك لتحبّهما؟ فقال: من أحبّهما فقد أحبّني ومن أبغضهما فقد أبغضني.

قال الحافظ عبدالعزيز بن الأخضر الجنازى رحمه الله: ومن مسند الحسين بن علي عليه السلام عن علي بن الحسين عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: إن من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه، قال كذا مالك نعم.

و عن علي بن الحسين عن أبيه عليه السلام إن رسول الله ﷺ قال: من حسن اسلام المرء

عروة بن زبير كويد كه وقتى رسول الله (ص) ميبوسيد حسين را (ع) ودر بغل ميگرفت و ميبويد مردى از أنصار آنجا بود گفت: مرا پسر است كه باين مرتبه رسیده من هرگز او را نبوسيده ام آنحضرت فرمود كه: آيا دیدى آنكه حق تعالى كنده رحمت را از دل تو، پس عجب مكن مرا.

و مرويست از يعلى عامرى كه رسول الله (ص) يكروزي بيرون فرمود بدعوتى كه آنحضرت را بطعام طلبیده بودند، و آن حضرت در پيش قوم بود و امام حسين در كوچه با اطفال بازي ميگرد، آنحضرت خواست كه او را بگيرد او باين جانب و با آن جانب ميگريخت و آنحضرت با وى مضاحكه مي فرمود تا گرفت او را يك دست مبارك در زير قفای او كرد و يك دست ديگر در زير ذقنش و دهان مبارك در دهانش نهاد و ميبوسيد و مي فرمود كه: حسين از منست و من از حسين دوست مي دارد خدای تعالى هر كه حسين را دوست مي دارد، و حسين سبطى است از اسباط.

علي بن الحسين (ع) روايت مي كند از پدر بزرگوار و آنحضرت از حضرت رسول الله (ص)

تر که مالا يعنيه .

و عن عمارة بن غزيرة الانصاري قال : سمعت عبدالله بن علي بن حسين يحدث عن ابيه علي بن الحسين عن جده حسين بن علي قال : قال رسول الله ﷺ : إن البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي ﷺ .

و عن ابي جعفر محمد بن علي عن ابيه عن جده قال : قال : وجدت في قائم سيف رسول الله ﷺ صحيفة مربوطة فيها : اشد الناس عذاباً القاتل غير قاتله ، والضارب غير ضاربه ، ومن جحد نعمة مواليه فقد برى ، مما أنزل الله عز وجل .

أخبرنا عبدالحق بن عبد الخالق بن أحمد وأبو الحسن علي بن أبوشكين بن عبدالله الفقيه الجوهري قالا : أنبأنا أبو الغنايم محمد بن علي بن ميهون الحافظ الكوفي ، أنبأنا الشريف أبو عبدالله محمد بن علي بن عبد الرحمن وعد بن في يده خمساً ، أنبأنا القاضي محمد بن عبدالله الجعفي وعد بن في يده خمساً ، أنبأنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن مخزوم ببغداد سنة ثلاثين وثلاثمائة قال : حدثني علي بن الحسن السواق وعد بن في يده قال : حدثني حرب بن الحسن الطحان وعد بن في يده ، قال : حدثنا يحيى بن مساور وعد بن في يده ، قال : حدثني عمرو بن خالد وعد بن في يده ، قال : حدثني زيد بن علي وعد بن في يده ، قال : حدثني أبي علي بن الحسين وعد بن في يده قال : حدثني أبي الحسين بن علي (عليه السلام) وعد بن في يده ، قال : حدثني أبي علي بن أبي طالب وعد بن في يده ، قال : حدثني رسول الله ﷺ وعد بن في يده ، قال : حدثني جبرئيل وعد بن في يده ، قال : هكذا جبرئيل قال :

که فرمود : از حسن اسلام مرد آنست که ترک مالا یعنی کند

و عمارة بن غزيرة انصاری روایت کند که من شنیدم از عبدالله بن علی بن حسین که حدیث از پدر خود علی بن حسین (ع) میگرد او روایت میگرد از حسین بن علی (ع) که رسول الله (ص) فرموده که : بخیل آنکس است که چون من ذکر کرده شوم بر من صلوات نفرستد ، صلی الله علیه و آله .
و از ابي جعفر محمد بن علي مرویست که او روایت کرده از پدر بزرگوار خود و او از پدر بزرگوار خود حسین بن علی (ع) که من یافتم در قائم سيف رسول الله (ص) صحیفه مربوطه که در آن این بود که : سخت مردمان از روی عذاب کشنده غیر قاتل اوست و زنده غیر ضارب او ، و هر که انکار کند نعمت مولای خود را و حق ولی نعمت خود نشناسد پس بدرستی که او بریست از آنچه خدای تعالی انزال فرموده

روایت کنند عبدالحق بن عبد الخالق بن أحمد و أبو الحسن علي بن أبوشكين بن عبدالله الفقيه الجوهري که هر دو اسناد میرسانند بزید بن علی که او روایت کرده از پدر خود علی بن حسین و او از پدر بزرگوار حسین ، و او از امیرالمومنین و او از رسول الله صلی الله علیهم اجمعین

هكذا انزلت به من رب العزة تبارك وتعالى .

« اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم انك حميد مجيد، اللهم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجيد، اللهم وترحم على محمد و آل محمد كما ترحم على إبراهيم و آل إبراهيم انك حميد مجيد، اللهم وتحسن على محمد و آل محمد كما تحسنت على إبراهيم و آل إبراهيم انك حميد مجيد، اللهم و سلم على محمد و آل محمد كما سلمت على إبراهيم و آل إبراهيم انك حميد مجيد » .

وعن سعيد بن جبیر عن ابن عباس قال: اوحى الله عز وجل إلى محمد ﷺ أنى قتلت بيحیی ابن زكريا سبعين ألفاً ، و أنى قاتل بابن بنك سبعين ألفاً وسبعين ألفاً .

و عن راشد بن أبی روح الأنصارى قال : كان من دعاء الحسين بن على عليه السلام « اللهم ارزقنى الرغبة فى الآخرة حتى أعرف صدق ذلك فى قلبى بالزهادة منى فى دنياى ، اللهم ارزقنى بصرأ فى امر الآخرة حتى أطلب الحسنات شوقاً و أفر من السيئات خوفاً يا رب » هذا آخر كلام الحافظ عبدالعزيز رحمه الله هنا .

نذكر هنا اموراً وقعت بعد قتله عليه السلام

من كتاب الارشاد للمفيد رحمه الله لما وصل رأس الحسين عليه السلام وصل ابن سعد من غديوم

که جبرئیل بمن حدیث کرد و گفت اینچنین آورده ام صلوات را از نزد رب العزة تبارك وتعالى که :
اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم و آل إبراهيم انك حميد مجيد . اللهم و ترحم على محمد و آل محمد كما ترحم على إبراهيم و آل إبراهيم انك حميد مجيد . اللهم و تحسن على محمد و آل محمد كما تحسنت على إبراهيم و آل إبراهيم انك حميد مجيد اللهم وسلم على محمد و آل محمد كما سلمت على إبراهيم و آل إبراهيم انك حميد مجيد . (کذا فى النسختين وباسقاط اللهم وبارك «الخ» م)

سعيد بن جبیر از ابن عباس روایت میکند که حق سبحانه و تعالی وحی فرستاد بسوی محمد (ص) که من گشتم بسبب یحیی بن زکریا هفتاد هزار کس را و من بواسطه پسر دختر تو خواهم گشت دوبار هفتاد هزار کس را

و از راشد بن ابی روح الانصارى منقولست که این کلمات با برکات از دعای امام حسین بن علی (ع) است که اللهم ارزقنى الرغبة فى الآخرة حتى أعرف صدق ذلك فى قلبى بالزهادة منى فى دنياى ، اللهم ارزقنى بصرأ فى امر الآخرة حتى أطلب الحسنات شوقاً و أفر من السيئات خوفاً يا رب »

شیخ مفید رحمه الله در کتاب ارشاد آورده که چون سر مبارک امام حسین علیه السلام بکوفه

وصوله و معه بنات الحسین علیهم السلام و أهله ، جلس ابن زیاد لعنه الله في قصر الامارة و أذن للناس اذناً عاماً ، و أمر باحضار الرأس فوضع بين يديه فجعل ينظر اليه و يتبسم و بيده قضيب يضرب به ثناياه علیه السلام ، و كان الى جانبه زيد بن أرقم صاحب رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و هو شيخ كبير ، فلما رآه يضرب بالقضيب ثناياه قال له: ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين فوالله الذي لا اله غيره لقد رأيت شفتي رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم عليهما ما احصيه كثيرة «كثرة خ» يقبلهما ، ثم أنتحب با كياً فقال له ابن زياد لعنه الله أبكى الله عينيك أتبكي لفتح الله لولا أنك شيخ قد خرفت و ذهب عقلك لضربت عنقك ، فنهض زيد بن أرقم من بين يديه و صار الى منزله .

و ادخل عيال الحسین علیهم السلام علی ابن زیاد لعنه الله فدخلت زينب اخت الحسین علیها السلام في جملتهم منكورة و عليها أردل ثيابها ، فمضت حتى جلست ناحية من القصر و حف بها إمامها فقال ابن زياد : من هذه التي انحازت و معها نساؤها ؟ فلم تجبه زينب فأعاد القول ثانية و ثالثة يسأل عنها فقال له بعض امائها : هذه زينب بنت فاطمة بنت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ، فأقبل عليها ابن زياد و قال لها : الحمد لله الذي فضحككم و قتلکم و ا کذب احدو ثنکم .

فقالت زينب : الحمد لله الذي أكرمنا بنبيته صلی الله علیه و آله و سلم و طهرنا من الرجس تطهيرا إنمّا

بردند و محترمت حجرات عصمت با آن سر بودند ابن زياد لعين رفت روز ديگر بقصر الاماره و نشست و حکم کرد باحضار جميع مردم شهر ، آنگاه سر مبارك آن حضرت را طلب کرد آوردند و در پيش آن ملعون نهادند ، در او نگاه میکرد و تبسم مینمود و در دست نامبارک چوبی داشت میزد بآن بر لب و دهان مبارك آن حضرت ، زيد بن أرقم از اصحاب رسول الله بود (ص) و پیری بود بزرگ سال بر جانب او نشسته بود ، چون آن حرکت شنيع را دید گفت : بردار اين چوب را از اين لب و دهان که بحق آن خدای که بغير از او خدائي نیست که من چندان دیده ام که دو لب مبارك پیغمبر بر اين دو لب نازنين که میبوسید که بواسطه بسیاری عدو احصای آن نمیتوانم کرد بعد از آن باواز بلند گریست ، ابن زياد لعنه الله گفت : خدای تعالی بگریباندهر دو چشم ترا گریه میکنی از برای فتح الهی اگر نه آن میبود که پیر شده و خرف گشته و عقلت رفته من کردن ترا میزدم ، زيد از آنجا برخواست و بمنزل خود شتافت .

آنگاه عيال و اطفال امام مظلوم را آوردند زينب خواهر آنحضرت باندرون رفت درمیان جماعت خود چنانچه او را نشناختند باجامه کهنه و در ناحیه قصر نشست و کنیز کانش بر گرد وی نشستند اين زياد ملعون پرسید که اين کیست که در میان جماعت زنان نشسته ؟ زينب هیچ جواب نگفت ، بار دوم و سوم اين قول را اعاده کرد بعضی از کنیزکان وی گفتند که ، اين زينب دختر فاطمه بنت رسول الله است (ص) ، ابن زياد روی کرد و گفت ، الحمد لله که شمارا فضیحت و رسوا ساخت و بنياد شما را بر انداخت ، و بدروغ بیرون آورد کارهای شما را .

زينب گفت : الحمد لله که مکرم گردانید ما را به پیغمبر خود محمد (ص) و باک گردانید ما را

يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا والحمد لله.

فقال ابن زياد: كيف رأيت صنع الله بأهل بيتك؟

قالت: كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحا جون إليه

وتختصمون عنده.

فغضب ابن زياد واستشاط فقال له عمرو بن حريث أيها الأمير انبها امرأة و المرأة لا تؤاخذ

بشيء من منطقتها ولا تدم على خطاياها فقال لها ابن زياد: قد شفى الله نفسى من طاغينك و العصاة

من أهل بيتك.

فرقت زينب عليها السلام وبكت وقالت له: لعمرى لقد قتلت كهلى و أبرت أهلى وقطعت

فرعى واجتثت أصلى فان يشغك هذا فقد اشتفيت، فقال ابن زياد: هذه سجاعة و لعمرى لتدكان

أبوها سجاعا شاعرا، فقالت: ما للمرأة و السجاعة ان لى عن السجاعة لشغلا ولكن نفت صدرى

بما قلت.

قلت: من سماع هذه الأقوال و استفظاع هذه الأفعال كنت أكره الخوض فى ذكر

مصرعه عليها السلام و بقيت سنين لم أسمع يقره فى عاشورا كما جرت عوايد الناس بقراءته لأنى كنت

از جميع چیزهای ناشایست، فاسق فضیحت و رسوا است و فاجر کاذب و نا رواست و آن غیر ماها است،

ابن زياد ملعون گفت: چگونه کرد خدای تعالی بأهل بیت تو؟

گفت: حق سبحانه و تعالی برایشان شهادت نوشته بود بروز کردند بمضاجع خود و قرار یافتند و زود باشد که جمع کند حق سبحانه و تعالی میان تو و ایشان و حجت بر تو لازم گردانند و خصم تو باشند نزد او.

غضب ابن زياد اشتداد یافت، عمرو بن حريث گفت: «ای امير اين عورتست و عورات را مؤاخذ نباید ساخت اگر چیزی نا ملائمی گفتند و ایشانرا مذمت برخطا نباید کرد، آنگاه ابن زياد لعین گفت که: کم گردانید خدای تعالی از طاغی و عاصی أهل بیت تو»

زينب رقت کرد و گریست و گفت: کشتی کهل مرا، و هلاک کردی اهل مرا، و بریدی فرع مرا، و متفرق گردانیدی اصل مرا، و هنوز تسلی نیستی آن ملعون گفت، این زن سجع گوینده است بخدا که پدرش سجاع شاعر بود زينب گفت: مرا باسجع چه کار آتش در سينه و اندرون منست هرچه می آید میگویم.

مؤلف رحمه الله میفرماید که: از سماع ابن أقوال و فضایح ابن أفعال مرا مکروه می آید که خوض در این احوال نمایم، و سالها شد که در عاشورا این را گوش نمیکنم که تاب شنیدن

أجد له اجری علیه و علی أهل بینته علیه السلام أماً قویاً و جزعاً تاماً و تحرراً مفراطاً و انزعاجاً بالغاً
ولوعة مبرحة ثم كان قصارای أن أبکی والعن ظالمیه وأسبهم ولم أر ذلك مطفياً غلیلی ولا مطامناً
من غلواء حزنی وجزعی ، ولا مسکناً حرکه نفسی فی طلب الانتقام من أعدائه .

ربما اخرج الحزین جوی الثکل الی غیر لابق بالسداد
مثل ما فاتت الصلاة سلیمان فانحی علی رقاب الجیاد

فلعن الله ابن زیاد فلقد أوغل فی عداوته و طغیانه ، و بالغ فی تعدیه و عدوانه ، و شمر فی
استیصال أهل هذا البیت الشریف بسیف شمره و سنان سنانه ، و أبان عن دناءة أصله بقبح فعله
و فعل أعوانه ، و ركب مرکبا و عراً أطاع فیہ داعی سلطانہ و شیطانہ ، و رجع الی أصله الخبیث
و نسبه المدخول فجری علی سننه و مضی لشأنه ، و ثقل و طأته علی العترة الهاشمية ففضی ذلك
بمروقه عن الدین و خفصة میزانه ، و لیته أخزاه الله إذ لم یکف غرب سیفه کف غرب لسانه ، و لیته
قنع بتلك الأفعال الشنیعة و لم یلق النساء الکرايم بجبهه و بهتانه .

ولاعجب من قوله و فعله الدالین علی سوء فرعه و أصله ، فانه رجع الی سنخه الخبیث
و طبعه الدنی ، فان من قدیمه ذلك القدیم ، و حدیثه هذا الحدیث النغل الادیم ، فلا بد أن ینزع
إلی نسبه و حسبہ ، و یدلّ بفعله علی سوء مذهبه ، فالاناء ینضح بما فیہ ، و الولد سرّ أبیه ، و من
هنا ینقطع نسبه ، لان أباه ابن أبیه ، و رضاه بهذا النسب سلبه النخوة و الحمیة ، و نفی عنه المروة
والاریحیة ، و أقامه علی دعوی الجاهلیة ، فالولد للفراش فی الشریعة المحمّدیة و الملة الحنیفیة
و من هذه الأوصاف الدنیة و النعوت الغیر المرضیة اییح دم الحسین علیه السلام و سیق أهله و حرمه کما

ندارم که الم زیاده میشود و جزع و فزع و حرقت و سوزش بعد هلاک میرساند اینکس را چون نمیشنوم
آنرا گریه را مجال هست میگوریم و بر قاتلان و دشمنان اهل بیت لعن و سب میکنم ، و حزن و جزع
و فزع من باینها تسکین نمی یابد

پس لعنت بیحد و مر از جانب خدای تعالی بر این زیاد که تو غل نمود در عداوت اهل بیت
و طغیان و مبالغه کرد و تعدی و عدوان ، و سعی کرد در استیصال ابن خانواده شریف به سیف
شمر لعین و سنان سنان ، و بظهور آورد از دنائت اصل بقبح فعل شنيع خود با زشتی افعال أعوان ،
بر مرکب نفس شوم سوار شده هوا را باعانت شیطان ، در گشت باصل خبیث خود و نسب مدخول
و باعترت هاشمیه این عمل نمود و آنرا پنداشت آسان ، لیکن همچو تیر از کمان بیرون رفت از
دین و سبک گردانید از برای خود میزان ، و حاصل کرد بسبب این عمل قبیح آتش ابدی نیران
و عجب نیست از قول و فعل او این نوع حرکات که دلالت تامه دارند بر بدی فرع و اصل
او که بی شبهه بود او از زنا شدگان ، بلی باین اوصاف دنیة و نعوت غیر مرضیه مباح داند خون

تساق الاماء في العراق والشام قال ابن هانئ المغربي من قصيدة له :

وقد غصت البيداء بالعبس فوقها
كرائم ابنا النبي المكرم
فما في حریم بعدها من تحرج
ولا هتك ستر بعدها بمحرم
يقول ابن هانئ المغربي فيها

باسياف ذلك البغي اول سلها
اصيب على زب سيف ابن ملجم
و بالحقد حقد الجاهلية انه
الى الآن لم يذهب ولم يتصرم

فأبعد الله تلك الأنفس الخبيثة، والعقول المختلة، و الهمم الساقطة و العقائد الراهية،
والاديان المدخولة، والاحلام الطائشة، و الاصول الفاسدة، والقلوب التي لا تهتدى إلى رشاد،
والعيون التي لا تنظر الى سداد، وقد غطى عليها الغين، وفيهم يقال اعمى القلب والعين.

وصلوات الله على الحسين وأهله السادات الافاضل، ثم اليتامى عصمة الأامل، المعروفين
بالمعروف والفواضل، ليوث الجدال والجلاد في الجمع الحافل، الأمرين بالقسط والناطقين
بالحق، المتحليين بالصدق، العادلين في الحكم، الفارعين بمجدهم الجبال الشم، الآخذين بالعفو
والحلم، المعصومين من الزلل، المبرئين من الخطايا والخطل، الضاربين الهام والقلل، المعروفين
بالمعروف، الناهين عن المنكر، البدور الطوالع، الغيوث الهوامع، السيول الدوافع،
الفاخرين فلا مساجل ولا منازع، القائمين بأمر الله، الراضين بحكم الله، الممسوسين في ذات الله
الفرحين بلقاء الله.

نجوم طوالع جبال فوارع
غيوث هوامع سيول دوافع

حسين (ع)، وحرّم محترم ایشانرا بسان اسیران براند بر زمین عراق و شام
حق سبحانه و تعالی دور گرداند از رحمت خود این نفوس خبیثه و عقول مختله که مهتدانی میشوند
بارشاد، و نظر نمی اندازند بسداد، و پوشیده گشته عیون ایشان بحجاب غین، و در شان ایشان ورود
یافته کوری قلب و عین

وصلوات بلاغایات الهی بر حسین و اهل و اتباعش که سادات افاضل اند، و فریاد رس بتیمان
و بیچارگان و پناه از امل اند، و معروف و مشهور باحسان و فواضل اند، شیران بیشه شجاعت و حصون
حصینه ملت اند ناطق اند بحق متکلم اند بصدق، عادل اند در حکم در همت و بزرگی بشابه کوه اند
و در عفو و حام و علم با شکوه اند، معصوم اند از جمیع کناهان، محفوظ اند از زلل و خلل و نقصان
و قائم اند بأمر الله، و راضی بحکم الله، و ممسوس فی ذات الله و فرحناک بلقاء الله اند، صلوات الله
علیهم اجمعین

مضوا و كان المکرمت لديهم
 فای یدمدت الی المجد لم یکن
 بهالیل لو عاینف فیض اکفهم
 اذا خفقت بالبذل ارواح جودهم
 لکثرة ما اوصوا بهن شرایع
 لها راحة من جودهم و اصابع
 تیقنت ان الرزق فی الارض واسع
 خداها الندی واستنشقتها المطامع
 و عرض علیه علی بن الحسین علیه السلام فقال له : من أنت ؟ فقال : أنا علی بن الحسین ،
 فقال : ألیس الله قد قتل علی بن الحسین ؟ فقال له : علی علیه السلام قد کان لی أخ یسمی علیاً قتلہ الناس
 فقال له ابن زیاد : بل الله قتلہ ، فقال علی بن الحسین علیه السلام : الله یتوفی الأ نفس حین موتها ،
 فغضب ابن زیاد لعنه الله فقال له : وبك جرأة علی جوابی وبك بقية المرء علی اذهبوا به واضربوا
 عنقه ، فتعلقت به زینب عمته وقالت له : یا ابن زیاد حسبك من دماننا واعتنقتہ وقالت : والله لا افارقه
 فان قتلته فاقتلنی معه ، فنظر ابن زیاد إلیها والیه ساعة ثم قال : عجباً للرحم والله انی لأظننهاودت
 أسی قتلها معه ، دعوه فانی أراه لما به .

ثم قام من مجلسه حتی خرج من القصر ودخل المسجد فصعد المنبر فقال : الحمد لله
 الذی أظهر الحق وأهله ، ونصر أمير المؤمنين یزید و حزبه و قتل الکذاب ابن الکذاب و شیعته .

آورده اند که بعد از آن علی بن حسین (ع) داخل شد بر ابن زیاد ملعون گفت که : چه
 کسی تو ؟ فرمود که : منم علی بن حسین ، گفت : گفتند که : خدای کشت علی بن حسین را ، فرمود
 که : آن برادر من بود علی نام که آن مردم او را کشتند ، گفت : بلکه خدای تعالی کشت او را ، علی
 ابن حسین (ع) فرمود که « الله یتوفی الانفس حین موتها » یعنی خدای تعالی میمیراند اجساد
 نفوس را در هنگام موت ایشان ، و این از فعل بد شما بود ابن زیاد ملعون میخواست که در این
 افعال قبیحه رفع اختیار از خود کند و بحق رجوع نماید آنحضرت ابن آبت را در جواب فرمود آنگاه
 ابن زیاد لعین بغضب رفت و گفت : ترا این چنین جرأت باقیست در جواب من بپیرید و گردن او را بزیند ،
 در حال زینب عمه وی در او آویخت و گفت : ای پسر زیاد بس است ترا از خون ما آنچه ریختی
 و او را در آغوش خود در آورد و گفت : و الله که من از وی جدا نمیشوم که اگر میکشی مرا باوی
 بهم بکشید ، ابن زیاد ملعون بر این و آن پاره نگاه کرد بعد از آن گفت که : عجب چیز است قرابت
 رحم والله میخواست که با او کشته شود ، بگذارید او را دست از او بدارید که آنچه بوی شده
 را بس است .

آنگاه از مجلس برخاست و از قصر بیرون رفته بمسجد در آمد و بر بالای منبر رفت
 و گفت : حمد خدای را که اظهار کرد حق و اهل او را ، نصرت داد یزید و حزب او را و بکشت دروغ
 زن پسر دروغ زن و شیعه او را

فقام اليه **عبدالله بن عفيف الأزدى** وكان من شيعة أمير المؤمنين **عليه السلام** فقال : يا عدو الله إن الكاذب «الكذاب خُل» أنت وأبوك والذى ولاك وأبوه يا ابن مرجانة تقتل أولاد النبيين وتقوم على المنابر مقام الصديقين ، فقال ابن زياد : علىّ به ، فأخذته الجلاوزة فنادى بشعار الأزد ، فاجتمع منهم سبعمأة رجل فانزعوه من الجلاوزة ، فلما كان الليل أرسل اليه ابن زياد من أخرجه من بيته ، فضرب عنقه وصلبه في السبخة رحمة الله عليه .

ولما أصبح ابن زياد لعنه الله بعث برأس الحسين **عليه السلام** فدير به في سلك الكوفة كلّها وقبائلها فروى عن زيد بن أرقم أنه قال : مرّ به علىّ وهو على رمح وأنا في غرفة لى فلما حاذانى سمعته يقرأ «أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا» فقف والله شعري وناديت : رأسك والله يا ابن رسول الله وأمرك أعجب وأعجب .

قلت : قد تركزت امورا جرت من هؤلاء الطغام الأجلاف لعنهم الله وأبعدهم من رحمته عند قتله صلى الله عليه و ما فعلوه من قطع يده ، ورشقه بالسّهام و الحراب ، وذبحه و أخذ رأسه و ايطاء الخيل جسده الشريف ، و سبى حريمه و انتزاع ملا بسهن إلى غير ذلك من الأفعال التي لا يعتمدها ولا بعضها مسلم ، ولا يتأتى لمردة الكفار و فجارهم و طغاتهم الاقدام على مثلها و الاصرار عليها ، و كذلك جرت الحال في حمل رأسه الكريم «و حريمه الطاهرات خُل» و حرمة الطاهر إلى دمشق كما تحمل الاسرى و السبائيا و دخولهم الى يزيد بن معاوية على تلك الهيئة المنكرة

در اين حال عبدالله بن عفيف از دی بر پای خواست و از شیعیان امیرالمومنین (ع) بود و گفت ای دشمن خدای دروغ زن بسر دروغ زن تویی و بدرت و آنکه ترا حکومت داده و پدر او ، ای بسر مرجانه کشتی اولاد بیغمبرانرا و ایستاده بر منابر که مقام صدیقان است ، ملازمان او را گرفتند عبدالله آواز داد فی الفور هفصد مرد از شعار اُزد جمع شدند و او را از شرطیان انتزاع کردند و فتنه تسکین یافت ، چون شب در آمد ابن زیاد لعین جمعی را فرستاد که ناگهان او را از خانه بیرون آوردند و کردن آن اهل دین را زدند و در سبخه بردار کردند رحمة الله علیه

چون صباح شد ابن زیاد لعنه الله سر مبارک امام حسین را (ع) فرستاد تا در همه کوچهای کوفه و قبایل گردانیدند مرویست از زید بن ارقم که او گفت : وقتی که آن سر مبارک را میگردانیدند بر نیزه من درغرفه که مرا بودم چون در گذر بمحاذی غرّفة من گذرانیدند شنیدم از آن سر که این آیت میخواند که «**ام حسبت ان اصحاب الكهف و الرقيم كانوا من آياتنا عجبا**» پس تمام مویها بر پشت من راست بایستاد و گفتم ، سر مبارک تو یا ابن رسول الله (ص) و امر تو عجبت از هر عجب است

بعد از آن سر مبارک را با حرم محترمتا بدمشق بردند سوی یزید پلید علیه اللعنه بر این هیات

والأحوال الشاقّة ، و انفاذ ابن زیاد ببشر أولیاءه وأصحابه و تابعی رأیه بقتل الحسین علیہ السلام ، ولما دخل رسوله علی عمرو بن سعید بن العاص وهو أمير المدينة قال له : ماوراك ؟ قال : ماسر الأدير قتل الحسین بن علی ، قال : اخرج فناد بقتله ، فنادی فلم أسمع و الله و اعیة قط كواعیة بنی هاشم فی دورهم ، فدخلت علی عمرو بن سعید فلما رأني تبسم الی ضاحكا ثم انشأ متمثلا بقول عمرو بن معدی كرب :

عجبت نساء بني زيادٍ عجةً كعجيج نسوتنا غداة الارنب

ثم قال عمرو: هذه و اعیة بو اعیة عثمان ، ثم صعد المنبر فأعلم الناس بقتل الحسین علیہ السلام و دعا ليزيد بن معاوية و نزل .

و دخل بعض موالي عبدالله بن جعفر فنعى اليه ابنيه فاسترجع فقال : أبو السلاسل مولى عبدالله : هذا ما لقينا من الحسین علیہ السلام ، فحذفه عبدالله بنعله ثم قال : يا ابن اللخناء أللحسین تقول هذا ؟ والله لو شهدته لأحببت أن لا افارقه حتى اقتل معه ، والله انه لما يسخى بنفسی عنهما و يعزى عن المصاب بهما انهما اصييامع أخى و ابن عمى مواسين له صابرين معه ، ثم اقبل علی جلسائه فقال : الحمد لله عز علی بمصرع الحسین إن لا اكن آسيت حسينا بيدي فقد آساه و لى .

منكره و أحوال شاقه ، و ابن زياد ملعون بشارت فرستاد دوستان و اصحاب و تابعان خود را بشهادت امام حسين (ع) و چون فرستاده اورفت به پيش عمرو بن سعید بن عاص كه أمير مدینه بود و اورا بشهادت آن امام مظلوم معصوم بشارت داد و فرستاد او را تا منادی كرد بشهادت آنحضرت . او گوید كه من هرگز نشنیده بودم از آنخبر آنچنان غوغا و فغانی كه از خانهای بنی هاشم بر آمد ، من چون باز گشتم عمرو مرا دید خندید و متمثل شد بشعری كه مضمونش اینست كه

این فریاد و فغان زنان بنی هاشم مثل فریاد و فغان ما است در روز مقتل مردمان ما

و بعد از آن گفت : این خبر بجای خبر عثمان است آنگاه بمنبر رفت و اعلام كرد مردم را بشهادت امام حسین (ع) و دعوت كرد مردم را بيزيد بن معاويه علیهما اللعنه و فرود آمد

و بعضی از غلامان عبدالله بن جعفر رفتند و خبر دادند او را بشهادت دو پسرش ، عبدالله كه شنید این خبر را گفت « انا لله و انا اليه راجعون » ابو السلاسل كه یکی از غلامان عبدالله بود گفت كه : فایده ملاقات ما با حسین این بود ، عبدالله كفش خود را بر او زد و گفت : ای پسر فاحش و فاحشه این چیست كه میگوئی و الله كه اگر من خود حاضر میبودم سر از اقدام او بر نمیداشتم تا من نیز با او كشته می شدم ، و الله كه من اکنون از آن دو پسر راضی شدم كه با برادر و ابن عم من مواساة و جوانمردی نمودند ، و با او صبر كردند تا شهادت یافتند و گفت : اگر چه مرا این میسر نشد كه با او مواسات كنم در چنگ اما الحمد لله كه پسران مرا میسر شد

و خرجت أمّ لقمان بنت عقيل بن أبي طالب رحمة الله عليهم حين سمعت نعي الحسين عليه السلام حاسرة ومعها أخواتها أم هانئ وأسماء ورملة وزينب تبكى قتلاها بالطف وتقول :

| | |
|------------------------------|------------------------------|
| ماذا تقولون اذ قال النبي لكم | ماذا فعلتم و انتم آخر الامم |
| بعترتي و بأهلي بعد منقلبي | منهم أسارى، ومنهم ضرّ جوابدم |
| ماكان هذا جزای اذ نصحت لكم | ان تخلفوني بسوء، في ذوى رحمی |

فلما كان الليل من ذلك اليوم الذى خطب فيه عمرو بن سعيد بقتل الحسين عليه السلام بالمدينة سمع أهل المدينة فى جوف الليل منادياً ينادى يسمعون صوته ولا يرون شخصه :

| | |
|-----------------------------|-------------------------|
| ايها القاتلون جهلاً حسيناً | ابشروا بالعذاب والتنكيل |
| كلّ من فى السماء يدعو عليكم | من نبيّ و ملائك و قبيل |
| قد لعنتم على لسان بن داود | و موسى و صاحب الانجيل |

بعد از این خبر موحش ام لقمان دختر عقيل بن ابى طالب بيرون آمد سر و پاى برهنه باخواهران خود ام هانئ و اسماور مله و زينب و ميگر بستند بر مظلومى و غريبي امام حسين (ع) و مترنم باين كلام بودند كه:

| | |
|------------------------------|------------------------------|
| ماذا تقولون اذ قال النبي لكم | ماذا فعلتم و انتم آخر الامم |
| بعترتي و بأهلي بعد منقلبي | منهم اسارى و منهم ضرّ جوابدم |
| ماكان هذا جزای اذ نصحت لكم | ان تخلفوني بسوء، في ذوى رحمی |

يعنى چه چیز خواهید گفتن وقتى كه بيغمبر (ص) گوید مر شما را كه اين چه بود كه كرديد و حال آنكه شما آخر امت بوديد بعترت و به اهل من بعد از بازگشت من بعالم آخرت ، بعضى را از ايشان بسان اسيران برديد ، و بعضى ديگر را آغشته بخون كرديد ، نبود اين جزای من وقتى كه شما را نصيت كردم و راه نمودم آنكه بگذاريد مرا باين حال كه آنچنان بدى و خواری كنيد بدى رحم و خويشان من .

و بعد از اين خبر چون شب در آمد در جوف ليل اهل مدينه آوازی شنيدند و شخص او را نديدند كه اين ندا ميكرد كه

| | |
|-----------------------------|--------------------------|
| ايها القاتلون جهلاً حسيناً | ابشروا بالعذاب و التنكيل |
| كلّ من فى السماء يدعو عليكم | من نبيّ و ملائك و قبيل |
| قد لعنتم على لسان ابن داود | و موسى و صاحب الانجيل |

يعنى اى كشنندگان كه از روى جهل و نادانى حسين را كشتيد بشارت باد شمارا بعذاب و نكال هر كه در آسمان است دعای بد ميكند بر شما از بيغمبر مرسل و ملك مقرب و از هر قبيل كسى كه هست ، بدرستى كه لعنت كرده ميشويد بر لسان پسر داود كه سليمانست و بر زبان موسى و صاحب انجيل كه عيسى است (ع)

قلت : أجادديك الجن عبدالسلام في قوله من قصيدة يرثي بها الحسين عليه السلام :
ويكبرون بأن قتلت وانما قتلوا بك التكبير و التهليل
ومن شعري :

| | |
|--------------------------------|------------------------------|
| ان في الرزة بالحسين الشهيد | لعناء يؤدّي بصبر الجليد |
| ان رزة الحسين اضرم ناراً | لاتني في القلوب ذات وقود |
| ان رزة الحسين نجل علي | هدر كناً ما كان بالمهدود |
| حادث احزن الولي و اضناه | و خطب اقر عين الحسود |
| يالها نكبة اباحت حمى | الصبر و اجرت مدامعاً في خدود |
| ومصاباً عم البرية بالحزن | و اعزى العيون بالتسبيد |
| يا قتيلاً ثوى بقتله الدين | وامسى الاسلام واهى العمود |
| و وحيداً في معشر من عدو | لهف نفسى على الغريد الوحيد |
| و نزيهاً يسقى المنية صرفاً | ظامياً يرتوى بماء الوريد |
| و صريعاً تبكى السماء عليه | فتروى بالدمع ظامى الصعيد |
| و غريباً بين الاعادى يعانى | منهم مايشيب رأس الوليد |
| قتلوه مع علمهم انه | خير البرايا من سيد و مسود |
| و استباحوا دم النبى رسول | الله إذ اظهروا قديم الحقود |
| واضاعوا حق الرسول التزاماً | بظليق و رغبة في طريد |
| واتوها صماء شعاء شوها | اكانت قلوبهم من حديد |
| وجروا في العمالي الغاية القصوى | أما كان فيهم من رشيد |
| اسخطوا الله في رضى ابن زياد | و عصوه قضاء حق يزيد |
| وارى الحر كان حراً ولكن | ابن سعد في الخزي كابن سعيد |

ومن شعر كنت قلته في ايام الحداثة من قصيدة لم اذكر غزلهما

| | |
|----------------------------|-------------------------|
| و اذا ما الشباب ولتى فما | أنت على فعل أهله معذور |
| فاتباع الهوى وقد وخط الشيب | و اودى غصن النصايى غرور |
| فاله عن حاجر و سلع و ودع | وصل الغوانى فوصلهن قصير |

وتعرض الى ولاء اناس
 خيرة الله في الانام و من
 امناء الله الكرام و ارباب
 المفيدون حين يخفق سعي
 كرموا مولداً و طابوا اصولاً
 عترة المصطفى و حسبك فخراً
 بعلي شيدت معالم دين الله
 وبه أيد الاله رسول الله
 و باسيافه اقيمت حدود
 و باولاده الهداة الى الحق
 سل حيناً عنه و بدرأ فما
 اذ جلاهبوة الخطوب و للحرب
 اسد ماله إذا استفحل الياس
 ثابت الجاش لا يروعه الخطب
 اعراب السيف منه إذا عجم الرمح
 عزمات امضى من القدر المحتوم
 و مزايا مفاخر عطر الافق
 و احاديث سوددهى فى الد
 وتر المشركين يبغى رضا الله
 حسدوه على مآثر شتى
 كتموا داء ذحلهم و طووا كشحاً
 و رموا نجله الحسين باحقاد
 لهف نفسى طول الزمان و ينمى
 لهف نفسى عليه لهف حزين

حبل معروفهم قوى مرير
 وجه مواليتهم بهى منير
 ب المعالى فضلهم مشهور
 و المجيرون حين عز المجير
 فبطون زكية و ظهور
 ايها السائلى البشير النذير
 و الارض بالعناد تمور
 اذ ليس فى الانام نصير
 صعرت برهة و خرت نحور
 اضاء المستبهم الديجور
 يخبر عما سألت الآ الخبير
 زناد يشب منها سعير
 سوى رنة السلاح زئير
 ولا يعتريه فيه فتور
 لأن العدى لديه سطور
 يجرى بحكمه المقذور
 شذاها و يخال فيها عبير
 نياعلى رغم حاسديه تسير
 تعالى و انه موتور
 و كفاهم حقداً عليه الغدير
 و قالوا صرف الليالى يدور
 تبوخ النيران وهى تقور
 الحزن عندى إذا اتى عاشور
 ظل صرف الردى عليه يجور

اسفأ غير بالغ كنه ما القى
يا لها وقعة لقد شمل الاسلام
ليث غاب تعيث فيه كلاب
يا بني احمد نداء ولي
لكم صدق وده و علي
وهواكم طوق له و سوار
انتم ذخره اذا اخفق السعي
انتم عونته اذا دهمته
انتم غوثه و عروته الوثقى
واليكم يهدى المديح اعتقاداً
بعلي يرجو علي اماناً

هاتان القصيدتان قلمتهما قديماً و كان عهدى بهما بعيداً ، ولما جرى القلم بجمع هذا الكتاب
عزمت على أن امدح كل واحد من الائمة عليهم السلام بقصيدة ، لئلا تنها يزيد أقدارهم أو ترفع منازهم ،
فهم أعلى رتبة و أسمى مكانة من أن يزيدهم مجدداً على مجددهم الاثيل ، أو شرفا علمي شرفهم الأصيل
ولكن كان جهد المقل و نصرة من تعذرت عليه النصرة باليد ، و لاني أحببت أن اخلدلى ذكرأ
بذكرهم و حمدهم ، و انبته على انى عبدهم بل عبد عبدهم ، فلما انتهيت الى أخبار الحسين عليه السلام
و أثبتت تينك القصيدتين خطر أنك قلمتهما قديماً ، والثواب عليهما حصل أولاً ، و لابد الآن من قصيدة
وفق ما عزمت عليه ، فسمحت الفريجة بهذه القطعة مع بعد عهد بالشعر وعمله ، و من الله استمد التوفيق
فيما أبتغيه ، و الاعانة على ما يختاره و يرتضيه و هي :

يا ابن بنت النبي دعوة عبد
لكم محض وده و علي
انتم عونته و عروته الوثقى
مخلص في ولائه لا يحول
اعداءكم سيف نطقه مسلو
إذا أنكر الخليل الخليل

و مؤلف رحمه الله ابن چند بيت در مناقب آنحضرت ميگوید که :

يا ابن بنت النبي دعوة عبد
لكم محض وده و علي
انتم عونته و عروته الوثقى
مخلص في ولائه لا يحول
اعداءكم سيف نطقه مسلو
إذا أنكر الخليل خلیل

فلها نحوكم سرى و ذميل
 و زكت منكم و طابت اصول
 و غيوث إذا دعاهم نزيل
 و المنيلين حين عز المنيل
 و علاء سام و مجد ائيل
 و ندى فايض و راى اصيل
 لاح لى فيهما و قام الدليل
 شاركنى فى ولائكم جبرئيل
 و كفاكم عن مدحى التنزيل
 لاعلى قدركم فذاك جليل
 راق حتى كانه سلسبيل
 باذلاً مهجنى و ذاك قليل
 مستميتاً على عداه اصول
 فهما غاية العنى و السؤل
 سنا بارق و هبت قبول

والبكم ينضى ركاب الامانى
 كرمت منكم و طابت فروع
 فليوث إذا دعوا لنزال
 المجيرون من صروف الليالى
 شرف شايح و فضل شهير
 و حلوم عن الجنة و عفو
 لى فيكم عقيدة و ولاء
 لم اقلد فيكم و كيف و قد
 جزتم رتبة المديح جلالاً
 غير انا نقول وداً وحباً
 للامام الحسين اهديت مدحاً
 و بودى لو كنت بين يديه
 ضارباً دونه مجيباً دعاه
 قاضياً حق جده و ابيه
 فعليهم منى التحية ملاح

فلها نحوكم سرى و ذميل
 و زكت منكم و طابت اصول
 و غيوث اذا دعاهم نزيل
 و المنيلين حين عز المنيل
 و علاء سام و مجد ائيل
 و ندى فايض و راى اصيل
 لاح لى فيهما و قام الدليل
 شاركنى فى ولائكم جبرئيل
 و كفاكم عن مدحى التنزيل
 لاعلى قدركم فذاك جليل
 راق حتى كانه سلسبيل
 باذلاً مهجنى و ذاك قليل
 مستميتاً على عداه اصول
 فهما غاية العنى و السؤل
 سنا بارق و هبت قبول

والبكم بنضى ركاب الامانى
 كرمت منكم و طابت فروع
 فليوث اذا دعوا لنزال
 المجيرون من صروف الليالى
 شرف شايح و فضل شهير
 و حلوم عن الجنة و عفو
 لى فيكم عقيدة و ولاء
 جزتم رتبة المديح جلالاً
 لم اقلد فيكم و كيف و قد
 غير انا نقول وداً وحباً
 للامام الحسين اهديت مدحاً
 و بودى لو كنت بين يديه
 ضارباً دونه مجيباً دعاه
 قاضياً حق جده و ابيه
 فعليهم منى التحية ملاح

ذکر الامام الرابع ابی الحسن

علی بن الحسین زین العابدین علیه السلام

قال الشيخ كمال الدين رحمه الله: هذا زین العابدین ، قدوة الزاهدين ، وسيد المتقين ، وامام المؤمنین ، سمته تشهد أنه من سلالة رسول الله ، وسمته يثبت مقام قرب به من الله زلفا ، و ثناته تسجل بكثره صلاته وتهجده ، واعراضه عن متاع الدنيا ينطق بزهده فيها ، درت له اخلاف التقوى فتفوقها ،

یعنی ای پسر دختر پیغمبر دعوت بنده مجلس که کمر بندگی بسته در دوستی و ولای او نمیکرد این مر شما راست محض دوستی و مودت او دایم بر دشمنان شما شمشیر بیان و سنان نطق خود را از غلاف دهان کشیده ، شما یار و مددکار و بند استوار او وقتی که دوست دوست را نشناسد ، یعنی در روز قیامت و بسوی شما متوجه است مر کبهای آرزو و مقاصد که لاغر گشته اند بواسطه مسافت دور و سیر بسیار ، پس مر او را بجانب شما سرور تسلی حاصل میشود گرامی میگردد و خوش میشود از شما فروع و پاکیزه ، و پسندیده است از شما اصول پس شما شیران بیشه امانید هر گاه خواننده شوند از برای فرود آمدن و پناه بردن ، و باران رحمت سخا وجود هر گاه که دعا کنید ایشان را آن فرود می آید و ز نهار دهند گانید از گردانیدن شریالی و رسانند گان احسان و خیرات در وقتی که عزیز الوجود است احسان کننده شمار است شرف شایع تمام و فضل مشهور نامی و بزرگی و بلندی نبیل و مجد ائیل و حلم بیشه کنند گانید از جانیان و عفو کنند گان از مجرمان و کان کرم در فیض وجود ، و رای درست اصیل در وجود ، مراست در باب شما عقیده صحیح تمام ، و دوستی مالا کلام که ظاهر و لایح است مرا در این هر دو ، و قایم است دلیل بر این ، تقلید نمیکنم در باب شما و چگونگی چنین کنم و حال آنکه شریک است در ولای و دوستی شما با من جبرئیل (ع) در گذشته اید شما رتبه مدیح را از روی جلال و عظمت از هر مرتبه و کافیت شما را از مدح تنزیل که حق تعالی شمارا در کلام خود مدح فرموده غیر از آنکه ما میگوئیم این مناقب را از روی دوستی و محبت خود ، نه بر قدر رتبه شما ، پس اینست دوست تا این دوستی معلوم شود ، و از برای امام حسین (ع) بهدیه میفرستم مدحی روان که گوئیا در روانی چشمه سلسبیل است ، و بدوستی من اوستا اگر میبودم که در پیش او تا جان خود را بذل و فدا میکردم این هنوز تحفه اندک می بود که در خدمت او زنده کردن دشمن میبودم و اجابت کننده دعوت او ، آرزو برنده مرک که بر دشمنان او حمله می آوردم ، گزارنده حق جد بزرگوار و پدر عالیقدر او میبودم که ایشان غایت آرزو و نهایت خواهش منند ، پس بر ایشان است از من تحیت و درود مادام که برق نور دهد و باد قبول از جانب مشرق وزد ، اللهم صل و سلم علیه .

در ذکر امام چهارم ابی الحسن زین العابدین علی بن

الحسین بن علی بن ابی طالب صلوات الله علیهم اجمعین

كمال الدين بن طلحة رحمه الله كويد که : این زین عابدین ، و قدوة زاهدين ، و سيد متقين ، وامام مؤمنين است شيمه او شاهد است که او از سلالة رسول الله است ، و شيوه او مثبت است که او از مهربان بارگاه اله است ، علامات سجودش مسجل است بكثرت صلواتش و تهجد ، و امراض او از متاع

وَأُشْرِقَتْ لَدَيْهِ أَنْوَارُ التَّائِيْدِ فَاهْتَدَى بِهَا، وَأَلْفَتَهُ أُورَادُ الْعِبَادَةِ فَأَنْسَ بِصَحْبَتِهَا، وَحَالَفَتَهُ وَظَائِفُ الطَّاعَةِ فَتَحَلَّوْا بِحَلِيَّتِهَا، طَالَ مَا اتَّخَذَ سَهْرَهُ «الليل خ» مَطِيَّةً رَكَبَهَا لِقَطْعِ طَرِيْقِ الْآخِرَةِ، وَظَمَّ الْهَوَاجِرَ دَلِيْلًا اسْتَرْشِدَ بِهِ فِي مَسَافَةِ الْمَسَافِرَةِ، وَلَهُ مِنَ الْخَوَاقِقِ وَالْكَرَامَاتِ مَا شَوَّهَدُ بِالْأَعْيُنِ الْبَاصِرَةِ وَثَبَتَ بِالْآثَارِ الْمَتَوَاتِرَةِ، وَشَهِدَ لَهُ أَنَّهُ مِنْ مَمْلُوكِ الْآخِرَةِ .

فَأَمَّا وِلَادَتُهُ فِي الْمَدِيْنَةِ فِي الْخَمِيْسِ الْخَامِسِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِيْنَ مِنَ الْهِجْرَةِ فِي أَيَّامِ جَدِّهِ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِيطَالِبٍ عليه السلام قَبْلَ وَفَاتِهِ بِسَنَتَيْنِ .

وَأَمَّا نَسَبُهُ أَبًا وَآمَاءً فَوَالِدُهُ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ وَقَدْ تَقَدَّمَ بِسَطِّ ذَلِكَ ، فَأَمَّا أُمَّهُ أُمَّ وَلَدِ اسْمِهَا غَزَالَةُ وَقِيلَ : بَلْ كَانَ اسْمُهَا شَاهِ زَنَانَ بِنْتُ يَزْدَجَرْدٍ وَقِيلَ : غَيْرَ ذَلِكَ .

وَأَمَّا اسْمُهُ فَعَلِيٌّ وَكَانَ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام وَلَدٌ آخِرًا كَبِيْرًا مِنْ هَذَا فَقَتَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَالِدَهُ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرَهُ ، وَوُلِدَ لَطْفٌ صَغِيْرٌ فَجَاءَهُ سَهْمٌ فَقَتَلَهُ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ ذَلِكَ ، وَكَانَ كَلًّا وَاحِدًا مِنْهُمْ يُسَمَّى عَلِيًّا .

وَأَمَّا كُنْيَتُهُ فَالْمَشْهُورُ أَبُو الْحَسَنِ وَيُقَالُ : أَبُو عَمٍّ وَقِيلَ أَبُو بَكْرٍ .

وَأَمَّا لِقَبُهُ فَكَانَ لَهُ أَلْقَابٌ كَثِيْرَةٌ كَلَّمَهَا تَطْلُقُ عَلَيْهِ أَشْهَرُهَا زَيْنُ الْعَابِدِيْنَ ، وَسَيِّدُ الْعَابِدِيْنَ ، وَالزُّكِّيُّ ، وَالْأَمِيْنُ ، وَذَوَالثَّنْفَاتِ ، وَقِيلَ كَانَ سَبَبَ لِقَبِهِ بِزَيْنِ الْعَابِدِيْنَ أَنَّهُ كَانَ لَيْلَةً فِي مَحْرَابِهِ قَائِمًا فِي تَهَجُّدِهِ فَتَمَثَّلَ لَهُ الشَّيْطَانُ فِي صُورَةِ ثَعْبَانَ لِيَشْغَلَهُ عَنِ عِبَادَتِهِ ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ ، فَجَاءَ

دُنْيَا نَاطِقٌ اسْتَبْزَهَ ، وَكَثُرَتْ حَسَنَاتُ كَمَالِ تَقْوَى ارَاو ظَاهِرِ بُوْدِ ، وَانْوَارِ تَائِيْدِ اِهْتِمَادِ اِزْ جِيْبِيْنِشْ بَاهِرِ دَرَشْبِ اِنْبِيْسِ وَظَائِفِ طَاعَاتِ بُوْدِ ، وَدَرِ رُوْزِ جَلِيْسِ اَنْوَاعِ عِبَادَاتِ ، وَ اَوْ رَا بُوْدِ اِزْ خَوَاقِقِ وَكَرَامَاتِ اَنْجِهْ مَشَاهِدِهْ مِيْشْدِ بَاعِيْنَ بَاصِرِهْ وَمَثْبِتِ وَ مَحَقِّقِ بَأَثَارِ مَتَوَاتِرِهْ ، وَ شِهَادَاتِ مِيْكَرْدَنْدِ كِهْ اَوْاسْتِ اِزْ مَمْلُوكِ اَآخِرْتِ .

فَأَمَّا وِلَادَتُ شَرِيْفِشْ دَرِ مَدِيْنَةِ بُوْدِ دَرِ رُوْزِ پَنْجِ شَنْبِهْ پَنْجَمِ مَاهِ شَعْبَانَ سَالِ سِيْ وَهَشْتَمِ اِزْ هِجْرَتِ دَرِ أَيَّامِ اَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلِيٍّ بْنِ اِبِيْ طَالِبِ (ع) پِيْشِ اِزْ وَفَاتِ اَنْحَضْرَتْ بِدُوْسَالِ .

وَأَمَّا نَسَبُشْ اِزْ پِدَرِ وَمَادِرِ پِدَرِشْ حَسِيْنُ بْنُ عَلِيٍّ (ع) وَ مَادِرِشْ اِمُّ وَلَدِ نَامِ اَوْ غَزَالَةُ وَ كُوِيْنْدِ بَلَكِهْ نَامِ اَوْ شَاهِ زَنَانَ بُوْدِهْ دَخْتِرِ يَزْدَجَرْدِ وَغَيْرِ اِزْ اِيْنِ نِيْزِ كُفْتِهْ اَنْدِ .

وَأَمَّا نَامِ بَلَنْدِشْ عَلِيٌّ بُوْدِهْ وَ اِمَامِ حَسِيْنِ رَا (ع) دُوْ پَسَرِ دِيْكَرِ عَلِيٍّ نَامِ بُوْدِهْ يَكِيْ بَزْرُكَتَرِ اِزْ وِيْ وَيَكِيْ كُوْچِكْتَرِ كِهْ دَرِ كَرِ بِلَا شَهِيْدِ شَدَنْدِ چنانچه سَمْتِ ذِكْرِ يَافْتَنْدِ .

وَأَمَّا كُنْيَتُشْ پَسِ اَنْجِهْ مَشْهُورِ اسْتِ أَبُو الْحَسَنِ اسْتِ وَ كُوِيْنْدِ اَبُو مُحَمَّدٍ وَ كُوِيْنْدِ اَبُو بَكْرٍ .

وَأَمَّا الْقَابِشْ بَسِيْرٌ اسْتِ كِهْ اِطْلَاقِ يَافْتِهْ اَمَّا اَشْهَرُ زَيْنِ الْعَابِدِيْنَ ، وَالزُّكِّيُّ ، وَالْأَمِيْنُ ، وَذَوَالثَّنْفَاتِ اسْتِ وَ كُوِيْنْدِ : سَبَبُ لِقَبِ اَنْحَضْرَتْ بِزَيْنِ الْعَابِدِيْنَ اَنْ بُوْدِ كِهْ شَبِيْ دَرِ مَحْرَابِ بِنْمَازِ تَهَجُّدِ اشْتِغَالَ دَاشْتِ كِهْ شَيْطَانِ دَرِ صُورَتِ مَارِيْ بَرُوِيْ مَتَمَثَّلِ شَدِ تَا اَوْ رَا اِزْ عِبَادَتِ بَازِ دَارْدِ ، مَلْتَفْتِ بَاوِ

الی ابهام رجله فالتقمها ، فلم یلتفت الیه ، فآلمه فلم یقطع صلاته ، فلماً فرغ منها وقد كشف الله له فعملم أنه شیطان فسبّه ولطمه و قال له : اخصأ یا ملعون فذهب ، و قام الی اتمام ورده فسمع صوت لایری قائله ، و هو یقول : أنت زین العابدین حقاً ثلاثاً ، فظهرت هذه الکلمة واشتهرت لقباً له علیه السلام .

واما مناقبه ومزایاه وصفاته فکثیرة

فمنها أنه کان إذا توضأ للصلاة یصفر لونه فیقول له أهله : ما هذا الذی یعتادک عند الوضوء ؟ فیقول : أتدرون بین یدی من ارید أن أقوم .

و منها أنه کان إذا مشی لایجاوزیده فخذہ ولا یخطر بیده ، و علیه السکينة و الخشوع و إذا قام الی الصلاة أخذته الرعدة فیقول لمن یسأله : ارید ان أقوم بین یدی ربی و انا جیه ، فلماذا تاخذنی الرعدة ، و وقع الحریق و النار فی البیت الذی هو فیہ و کان ساجداً فی صلاته فجعلوا یقولون له : یا ابن رسول الله یا ابن رسول الله النار النار ، فما رفع رأسه من سجود حتی اطفئت فقیل له : ما اللذی ألهک عنها ؟ فقال : نار الآخرة .

نشد ، آمد تایش پای مبارکش و انگشت بزرگین پای وی را بدنجان گرفت با وجودالمش التفات نفرمود بجانب وی و نماز خود را قطع نکرد ، چون از نماز فارغ شد حق سبحانه و تعالی براو منکشف ساخت که او شیطانست ، پس آنگاه سب کرد اورا و مشتبی بر روی او زد فرمود که خاموش باش ای ملعون بعد از این او رفت و آنحضرت ورد خود را تمام کرد آنگاه آوازی شنید و قائل را نمیدید که میگفت : انت زین العابدین حقاً تا سه نوبت این را گفت پس این کلمه سمت ظهر و در پذیرفت و لغزش باین اشتها یافت .

واما مناقب ومزایا وصفات آنحضرت بسیار است .

از آنجمله هر گاه که وضو میساخت از برای نماز رنگ مبارکش متغیر میشد مایل بر روی از اهل وی بوی میگفتند که این چه حالتی که در وضو در تو پیدا میشود؟ میفرمود که : هیچ میدانید که من میخوام بیخدمت که قیام نمایم .

و دیگر آنکه هر گاه براه رفتی دست مبارکش از ران وی نگزشتی و دست بر نداشتی و بر ران نزدی و بسکینه و خشوع رفتی ، و چون قیام نمودی بنماز لرزه بر اعضای مبارکش افتادی ، و هر گاه کسی از او این حالت پرسیدی فرمودی که : چون میخوام که بطاعت پروردگار قیام نمایم و با وی راز گویم ازینجهت لرزه در اعضای من می افتد ، و وقتی آتش افتاد در خانه که آنحضرت نماز میگذارد و این حال در حالت سجده وی بود مردم گفتند که : یا ابن رسول الله النار النار ، سراز سجده بردار سراز سجده بر نداشت تا آتش فرونشست آنگاه پرسیدند که چه چیز باز داشت ترا ازین که سر مبارک از سجده بر نداشتی؟ فرمود که : از ترس نار آخرت .

و منها ما نقله سفیان قال جاء رجل إلى علی بن الحسین علیه السلام فقال له : إن فلاناً قد وقع فیک و اذاک ، قال : فانطلق بنا الیه فانطلق معه وهو یری أنه سینتصر لنفسه ، فلما أتاه قال له : یا هذا إن کان ما قلت فی حقّ الله تعالی یغفره لی ، وإن کان ما قلت فی باطلا فالله یغفرک .

و کان بینہ و بین ابن عمّہ حسن بن الحسن شیء من المنافرة فجاء حسن الی علی وهو فی المسجد مع أصحابه فما ترک شیئاً إلاّ قاله له من الاذی وهو ساکت ، ثمّ انصرف حسن ، فلما کان اللیل أتاه فی منزله فقرع علیہ الباب فخرج حسن الیه فقال له علی : یا أخي إن كنت صادقاً فیما قلت فغفر الله لی ، وإن كنت کاذباً فیہ فغفر الله لك ، والسلام علیک ورحمة الله وبرکاته ثمّ ولّی ، فاتبعه حسن والتزمه من خلفه وبکی حتی رقی له ، ثمّ قال له : والله لا عدت الی امر تکرهه ، فقال له علی : وأنت فی حل مما قلت .

و کان یقول علیه السلام : فقد الاحبة غربة .

و کان یقول : اللهم انی أعوذ بک أن تحسن فی لواحق العیون علانیة ، وتقبیح عندک سریرة ، اللهم كما أسأت وأحسننت الی فاذا عدت فعد علی .

و دیگر آنکه نقل کرده سفیان که مردی آمد نزد علی بن حسین (ع) و گفت: فلانی در حق تو این گفت از کلام ناملایم فرمود که: مرا نزد وی بر، مرد خیال کرد که برای انتقام میرود، و چون با او بنزد او آمد فرمود مرا ورا که: ای فلان آنچه گفته در باب من اگر حق گفته از خدای تعالی امید است که بیامرزد مرا، و اگر در حق من باطل گفته امید که حق تعالی ترا بیامرزد.

و در میان آنحضرت و حسن بن حسن چیزی از منافرت و رنجش بود، حسن آمد نزد آنحضرت و او با اصحاب در مسجد تشریف داشت حسن هیچ نگذاشت که با وی نگفت از کلام ایذا رسان، آنحضرت ساکت بود و هیچ نمیفرمود، چون حسن باز گشت و شب در آمد آنحضرت رفت بمنزل وی و در زد، حسن بیرون آمد و فرمود مرا ورا که: ای برادر اگر راست گفتمی آنچه گفتمی پس خدای تعالی مرا بیامرزد، و اگر دروغ گفتمی خدای تعالی ترا بیامرزد و السلام علیکم ورحمة الله وبرکاته، بعد از آن از آنجا برگشت، حسن از عقب وی رفت و او را در بغل گرفت و چندان گریست که امام زین العابدین نیز از برای او رقت فرمود، بعد از آن حسن گفت که: والله که من عود نکنم چیزی که ترا از آن کراهت آید آنگاه آنحضرت فرمود که: من ترا حلال کردم از آنچه گفتمی و میبود که می فرمود: نایافتن دوستان غربت است

و بود که میفرمود: بار خدا یا من پناه می آورم بتو به آنکه ظاهر من نیک باشد یک چشم برهم زدن و باطن من نه نیک نزد تو، بار خدا یا همچنانکه من بدی میکنم و تو در مقابل نیکویی میکنی بمن، پس هر گاه که من باز کردم بیدی خود تو باز گرد به نیکی خود

و كان يقول : إن قوماً عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد ، وآخرين عبدوه رغبة فتلك عبادة التجار ، و إن قوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الأحرار .

و منها أنه كان عليه السلام لا يحب أن يعينه على طهوره أحدو كان يستقي الماء لظهوره ويخمره قبل أن ينام فاذا قام من الليل بدأ بالسواك ثم توضأ ثم يأخذ في صلاته و كان يقضى ما فاتته من صلاة نافلة النهار في الليل ويقول : يا بني ليس هذا عليكم بواجب ولكن أحب لمن عود منكم نفسه عادة من الخير أن يدوم عليها ، و كان لا يدع صلاة الليل في السفر والحضر .

و كان من كلامه عليه السلام : عجبت للمتكبر الفخور الذي كان بالأمس نطقه و هو غداً جيفة ، و عجبت كل العجب لمن شك في الله وهو يرى خلقه ، و عجبت كل العجب لمن أنكر النشأة الاخرى وهو يرى النشأة الاولى ، و عجبت كل العجب لمن عمل لدار الفناء وترك العمل لدار البقاء .

و كان إذا أتاه السائل يقول : مرحبا بمن يحمل لي زادي الى الآخرة .

و منها ما نقل عن ابن شهاب الزهري أنه قال : شهدت علي بن الحسين يوم حمله عبدالملك بن مروان من المدينة الى الشام فأثقله حديداً و وكل به حفاظاً في عدة و جمع ،

و میفرمود که قومی که خدا را از برای ترس عقاب عبادت میکنند از عبادت بندگان است، و قومی دیگر که او را پرستش میکنند از جهت رغبت ثواب آن عبادت تاجران است، و قومی دیگر که عبادت او میکنند از برای شکر آن عبادت آزادان است.

و دیگر آنکه آن حضرت دوست نمیداشت که یکی او را اعانت کند در وضوی وی بلکه خود آب کشیدی در ظرف ضبط کردی پیش از آنکه خواب کند و چون برخواستی از شب ابتدا بسواک کردی بعد از آن وضو ساختی و بنماز مشغول گشتی، و نماز نافله روز اگر فوت شدی در شب قضا فرمودی و میگفت با فرزندان خود که: ای فرزندان این نماز بر شما واجب نیست ولیکن من دوست دارم که شما مداومت نمایند تا عادت کنید در خیرات و هرگز آنحضرت نماز شب را در سفر و حضر ترک نفرمود

و این کلام معجز نظام آن حضرتست که: عجب دارم از متکبر فخور که دیروز نطفه بود و فردا مردار خواهد بود او فخر و تکبر کند، و عجبتر از هر عجب است مرا از کسی که: شک دارد در خالقیت خدای تعالی و حال آنکه اومی بیند خلق خود را که نبود پیدا شد، و عجبتر از هر عجب است مرا آنکسی که منکر است نشأ آخرت را و می بیند نشأ اولی را، و عجبتر از هر عجب آنکه کسی عمل کند از برای سرای فانی و ترک کند عمل را از برای سرای باقی

و چون سائلی را دیدی فرمودی که خوش آمد آنکه زاد مرا بر خواهد داشت از جهت آخرت و دیگر آنکه منقولست از ابن شهاب زهری که من حاضر بودم نزد علی بن حسین (ع) روزی که عبدالملك بن مروان آنحضرت را از مدینه بشام میبرد زنجیر کرده و موکل ساخته بود بروی نگاه

فاستأذنتهم في السلام «التسليم خل» عليه والتوديع له فأذّنوا لي، فدخلت عليه وهو في قبة والأقياد في رجله والغل في يديه فبكيت وقلت: وددت أني في مكانك وأنت سالم، فقال لي: يا زهري أوتظنّ هذا ممّا ترى عليّ وفي عنقي ممّا يكرهني، أما لو شئت ما كان وأنه ان بلغ بك وبأمثالك غمريد كعذاب الله، ثمّ أخرج يده من الغل ورجليه من القيد ثمّ قال: يا زهري لاجزت معهم عليّ ذامنزلتين من المدينة، فما لبثنا إلا أربع ليال حتّى قدم الموكلون به يطلبونه من المدينة، فما وجدوه فكنت فيمن سألمهم عنه فقال لي بعضهم: إننا نراه متبوعا انه لنازل و نحن حواه لاتنام نرصده إذا أصبحنا فما وجدنا بين محمله الاحديده .

قال الزهري: فقدمت بعد ذلك عليّ عبد الملك بن مروان فسألني عن عليّ بن الحسين فأخبرته فقال لي: إنه جاءني في يوم فقدته الأعوان فدخل عليّ فقال: ما أنا و أنت فقلت: اقم عندي فقال: لا احبّ، ثمّ خرج فوالله لقد امتلاء ثوبي منه خيفة .

قال الزهري: فقلت: يا أمير المؤمنين ليس عليّ بن الحسين حيث تظنّ إنه مشغول بربه، فقال: حبذا شغل مثله فنعم ماشغل به .

وكان الزهري إذا ذكر عليّ بن الحسين يبكي ويقول: زين العابدين .

دارندگان که آنحضرت را محافظت کنند، و در میان جمعی کثیری نگاه میداشتند، من دستوری طلبیدم از ایشان که بروم و براو سلام کنم و وداع نمایم، مرا دستوری دادند، من در رفتم و او در قبة بود و در دست و پای مبارک قید داشت، من گریستم و گفتم: دوست میدارم که من بجای تو میبودم و تو از اینها سالم میبودی، فرمود که: ای زهري آیا تو گمان کرده که آنچه می بینی بر من از قید مرا از آن مشتقی است، اگر خواهم که نباشم میتوانم، و اگر برسد بتو و بامثال تو غمی باید که یاد کنی عذاب الهی را، بعد از آن بیرون آورد دست خود را از غل و پای خود را از قید، آنگاه فرمود که: یا زهري من با ایشان دو منزل دیگر همراه خواهم بود از مدینه، پس مالبت نکردیم مگر چهار شب که موکلان آمدند و طلب آنحضرت میکردند از مدینه و او را نمی یافتند، من از حال آنحضرت پرسیدم از ایشان، گفتند بعضی از ایشان که آنحضرت در پیش ما بود که فرود آمد و ما در گردوی میبودیم و خواب نکردیم و او را محافظت مینمودیم، چون صبح شد او را در منزل خود نیافتیم مگر آنها.

زهري گوید که: بعد از این رفتم نزد عبد الملك بن مروان، از من پرسید از احوال علی بن حسین (ع) او را اخبار کردم از آن، او گفت که: آمد پیش من آنروز که اعوان او را نمی یافتند و در آمد آنجا که من بودم، و گفت: اکنون من و تو، من گفتم از نزد من بر منخیز، فرمود که: دوست میدارم این چیزها را و بیرون فرمود، والله که جامعه من بر شد از آن ترس

زهري گوید که: من گفتم علی بن حسین از آن مردی نیست که تو گمان کرده او مشغولست بعبادت پروردگار، گفت: خوشا شغلی مثل شغل او خوب شغلی است که بآن مشغولست.

و زهري هر گاه ذکر علی بن حسین میکرد میگريست و میگفت: زين العابدين است (ع)

وقال ابو حمزة الثمالي: أتيت باب علي بن الحسين فكرهت أن أصوت فقعدت حتى خرج فسلمت عليه ودعوت له فرد علي، ثم انتهى الي حايط فقال: يا با حمزة ألا ترى هذا الحايط؟ فقلت: بلى يا ابن رسول الله قال: فاني اتكأت عليه يوماً وأنا حزين وإذا رجل حسن الوجه حسن الثياب ينظر في اتجاه وجهي، ثم قال: يا علي بن الحسين مالي أراك كئيباً حزيناً أعلى الدنيا؟ فهو رزق حاضر يأكل منها البر والفاجر، فقلت: ما عليها أحزن وإنه لكما تقول، فقال: أعلى الآخرة؟ فاتته وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر، قال: قلت: ما علي هذا أحزن وإنه لكما تقول، فقال: وما حزنك يا علي؟ فقلت: ما أتخوف من فتنة ابن الزبير، فقال لي: يا علي هل رأيت أحداً سأل الله فلم يعطه؟ قلت: لا، قال: فخاف الله فلم يكفه؟ قلت: لا فغاب عني، فقيل لي: يا علي ابن الحسين هذا الخضر عليه السلام ناجاك.

وقال سفيان: قال لي علي بن الحسين: ما أحب لي بنصيب من الذل حمر النعم.

وقال ابو حمزة الثمالي: كنت يوماً عند علي بن الحسين عليهما السلام فاذا عصفير يطرن حوله ويصرخن، فقال لي: يا با حمزة هل تدري ما تقول هذه العصفير؟ قلت: لا، قال: فانها تقدس ربها وتسأله قوت يومها.

ابو حمزة ثمالي گوید که: آمدم بردرخانه علی بن حسین (ع) و خواستم که آواز سلام کنم، نشستم تا بیرون فرمود بر او سلام کردم و دعا گفتم جواب فرمود، بعد از آن رفت بیای دیواری که آنجا بود فرمود که: ای اباحمزه میبینی این حایط را، گفتم: بلی یا ابن رسول الله، فرمود که: من یکروزی بر این دیوار تکیه کرده بودم و غم و حزنی داشتم ناگه مردی پیدا شد آنجا با روی خوب و جامه مرغوب، و نگاه درتوی روی من میکرد آنگاه گفت: ای علی بن حسین چیست که من ترا غمگین و حزین می یابم آیا این از برای دنیا است رزق خود حاضر است و میخورد از او نیک و بد، گفتم: نه از برای آن غمگینم و آن همچنان است که تو میگوئی گفت: آیا از برای آخرتت و عده او راست و درستت حکم خواهد فرمود در او مالک قاهر گفتم: نه از برای این ملولم و این همچنانست که تو میگوئی، گفت: پس حزن تو برای چیست؟ گفتم: از فتنه ابن زبیر همی ترسم، گفت: ای علی آیا هیچکس را دیدی که از خدای تعالی چیزی خواسته باشد و او را نداده؟ گفتم: نه، گفت: آن باشد که کسی از خدای ترسد و شر او را از او کفایت نکند؟ گفتم: نه، پس غایب شد گفتند بمن که: ای علی بن حسین این خضر بود (ع) که باتو راز میگفت

ابو حمزة ثمالي گوید که روزی در خدمت علی بن حسین (ع) بودم پس ناگه گنجشک چند در کرد وی پیدا شدند و در پرواز آواز میدادند آنحضرت فرمود با من که: یا با حمزه هیچ میدانی که چه میگویند این گنجشکها؟ گفتم: نه، فرمود که: تقدیس پروردگار خود میکنند و در میخواستند از او قوت روز خود را

و منها أنّه امامات علی بن الحسین علیه السلام و جدوه یقوت مائة بیت من أهل المدينة کان یحمل الیهم ما یحتاجون الیه .

و قال محمد بن إسحاق : کان ناس من أهل المدينة یعیشون لایدرّون من أين کان معاشهم فلمّا مات علی بن الحسین علیه السلام فقدوا ما كانوا یؤتون به فی اللیل .

و قال أبو حمزة الثمالی : کان زین العابدین علیه السلام یحمل جراب الخبز علی ظهره باللیل فیصدق به ویقول : إن صدقة السرّ تطفی غضب الربّ ، ولما مات علیه السلام وغسلوه جعلوا ینظرون الی آثار فی ظهره ، فقالوا : ما هذا ؟ قیل : کان یحمل جرب الدقیق علی ظهره لیلاً ویوصلها الی فقراء المدينة سرّاً .

و قال ابن عایشة : سمعت أهل المدينة یقولون : ما فقدنا صدقة السرّ حتّی مات علی بن الحسین علیه السلام .

و قال سفیان : أراد علی بن الحسین الخروج الی الحج فاتخذت له سکینة بنت الحسین اخته زاداً انفق علیه ألف درهم ، فلمّا کان بظهر الحرّة سیرت ذلك الیه فلم یزل یفرّقه علی المساکین .

و دیگر که چون علی بن حسین (ع) وفات نمود دانستند که صد خانوار بوده در مدینه که قوت و ما یحتاج ایشانرا میداده

و محمد بن اسحاق گوید که بسیار مردم بودند در مدینه که معیشت بسهولت میگذرانیدند و نمیدانستند که معاش ایشان از کجاست ، چون آنحضرت وفات کرد دیگر نیافتند که کسی برای ایشان چیزی ببرد در شب

و ابو حمزة ثمالی گوید که : امام زین العابدین (ع) انبان نانرا بر میداشت بر پشت مبارک در دل شب و بان تصدق میفرمود بققرای مدینه و میگفت که : صدقه پنهانی فرو می نشاند غضب بزدانی را و چون رحلت فرمود در وقت تغسیل دیدند که آثار کشیدن بار بر پشت مبارک آنحضرت ظاهر است از کیفیت آن پرسیدند گفتند : انبانهای آرد در شب بر میداشت بر دوش و برگرد کوچهای مدینه میگردد و بفقراء مدینه به پنهانی صرف میکرد

و ابن عایشه گوید که من شنیدم از اهل مدینه که می گفتند : ما دیگر صدقه پنهانی نیافتیم بعد از وفات علی بن حسین (ع)

سفیان آورده که علی بن حسین (ع) اراده حج فرمود خواهرش سکینة بنت حسین هزار درهم جهت توشه راه از برای وی فرستاد در روز گرمی آنرا برداشته سیر فرمود تا آنرا بر مساکین تصدق نمود .

وقال سعید بن مرجانه: كنت يوماً عند علي بن الحسين فقلت: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من اعتق رقبة مؤمنة أعتق الله تعالى بكل أرب منها أرباً منه من النار حتى أنه ليعتق بالبدليد وبالرّجل الرّجل وبالفرج الفرج، فقال علي عليه السلام: أنت سمعت هذا من أبي هريرة؟ فقال سعید: نعم، فقال لغلام له افره غلماناً وكان عبدالله بن جعفر قد أعطاه بهذا الغلام ألف دينار فلم يبعه: أنت حر لوجه الله تعالى.

وقدم عليه نفر من أهل العراق فقالوا في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، فلمّا فرغوا من كلامهم قال لهم: ألا تخبروني أنتم المهاجرون الأولون الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون؟ قالوا: لا، قال: فأنتم الذين تبوءوا الدار والایمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة ممّا اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة؟ قالوا: لا، قال: أما أنتم قد تبرأتم أن تكونوا من أحد هذين الفريقين وأنا أشهد أنكم لستم من الذين قال الله فيهم والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالایمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا، أخرجوا عنّي فعل الله بكم.

وقال نافع بن جبیر يوماً لعلي بن الحسين عليه السلام: أنت سيّد الناس وأفضلهم فنذهب الى هذا العبد فتجلس عنده؟ «مع خلع» یعنی زید بن أسلم فقال له: ينبغي للعلم أن يتبع حيثما كان. **ولما حج هشام بن عبد الملك قبل أن يلي الخلافة اجتهد أن يستلم الحجر الأسود فلم يمكنه، وجاء علي بن الحسين عليه السلام فتوقف له الناس وتنحوا حتى استلم، فقالوا جماعة هشام لهشام:**

سعید بن مرجانه گوید که: من یکروزى نزد علی بن حسین بودم گفتم که: من شنیدم از ابوهریره که میگفت که پیغمبر صلی الله علیه وآله فرموده که: هر که آزاد کند رقبه مؤمنه را حق سبحانه و تعالی آزاد کند از او بهره‌مندی که او آزاد کرده از رقبه‌مندی که او از آتش دوزخ تا آنکه آزاد کرده میشود دست بدست و پای پای و فرج بفرج، آنحضرت فرمود که توشنیدی این را از ابوهریره؟ سعید گفت: بلی، آنحضرت را غلامی بود بر قیمت که عبدالله بن جعفر او را بهزار دینار اشرفی از آن حضرت میخرید فروخت، فرمود که: ای غلام تو آزادی از مال من برای رضای خدای تعالی

ووقتی هشام بن عبد الملك بحج رفت پیش از امر خلافت و در طواف خانه هر چند سعی کرد که استلام حجرالاسود کند بواسطه ازدحام نتوانست؛ و امام زین العابدین نیز (ع) در طواف بود هر گاه بحجرالاسود نزدیک میشد مردم می‌استادند و راه می‌دادند و دور میشدند تا آنحضرت استلام حجرالاسود میفرمود، جماعت هشام از هشام پرسیدند که این چه کس است؟ گفت: نمیشناسم او را و حال آنکه

من هذا؟ فقال: لا أعرفه، فسمعه الفرزدق، فقال: لكنني أعرفه هذا علي بن الحسين زين العابدين، وأنشد هشاماً من الأبيات التي قالها في أبيه الحسين عليه السلام وقد تقدم ذكرها:

| | |
|-------------------------------|-------------------------------|
| هذا ابن خير عباد الله كلهم | هذا النقي النقي الطاهر العلم |
| هذا الذي تعرف البطحاء وطأته | والبيت يعرفه والحل والحرم |
| يكاد يُمسكه عرفان راحته | رُكن الحطيم إذا ماجأ يستلم |
| إذا رآته قريش قال قائلها | إلى مكارم هذا ينتهي الكرم |
| ان عدّ أهل التقى كانوا أئمتهم | أوقيل من خير أهل الأرض قيل هم |
| هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله | بجده أنبياء الله قد ختموا |
| وليس قولك من هذا بضائره | العرب تعرف من انكرت والعجم |
| أى الخلائق ليست في رقابهم | لأولية هذا أوله نعم |
| من يعرف الله يعرف أولية ذا | الدين من بيت هذا ناله الامم |

فزاد فيها هذه الأبيات لمخاطبته هشاماً بذلك فحبسه هشام فقال وقد ادخل الحبس:

| | |
|----------------------------|---------------------------|
| أحبسني بين المدينة والتمى | أحبسني بين المدينة والتمى |
| يقلب راساً لم يكن راس سيّد | أحبسني بين المدينة والتمى |
| | أحبسني بين المدينة والتمى |

ميشناخت، فرزدق شاعر حاضر بود ابن را شنیده گفت: اگر تونیشناسی اورا من میشناسم اورا، این علی بن حسین است زين العابدين (ع) و این ابیات را انشا نمود

| | |
|-------------------------------|-------------------------------|
| هذا ابن خير عباد الله كلهم | هذا النقي النقي الطاهر العلم |
| هذا الذي تعرف البطحاء وطأته | والبيت يعرفه والحل والحرم |
| اذا رآته قريش قال قائلها | إلى مكارم هذا ينتهي الكرم |
| يكاد يمسكه عرفان راحته | رُكن الحطيم إذا ماجأ يستلم |
| بكفه خيزران ريحه عبق | بكف اروغ في عرينه شم |
| يفضي حياء ويفضي من مهابته | فما يكلم الا حين بيتهم |
| يشق نور الدجى عن نور غرته | كالشمس تنشق عن اشراقها الظلم |
| مشتقة من رسول الله نبعته | طابت ارومته والخيم والشيم |
| هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله | بجده أنبياء الله قد ختموا |
| من معشر حبيهم دين و بغضهم | كفر و قربهم منجى و معتصم |
| يستدفع الضر والبلوى بحبيهم | و يستقيم به الاحسان والنعم |
| ان عدّ أهل التقى كانوا أئمتهم | أوقيل من خير أهل الأرض قيل هم |

فأخرجه من الحبس فوجه إليه علي بن الحسين عليه السلام عشرة ألف درهم وقال : عندنا يا بافراس فلو كان عندنا في هذا الوقت أكثر من هذا لوصلناك به ، فرزها الفرزدق وقال : ما قلت ما كان إلا لله ولا ارضه عليه شيئاً ، فقال له علي عليه السلام : قدرأي الله مكانك فشكرت ولكننا أهل بيت إذا أنفدنا شيئاً لم نرجع فيه واقسم عليه فقبلها .

| | |
|---|---|
| <p>لا يستطيع مجار «جواد» بعد غابتهم يوتهم في قریش يستضاء بها و ليس قولك من هذا بضائره اي الخلايق ليست في رقابهم من يعرف الله يعرف اولية ذا هم الغيوث اذا ما ازمة ازمة مقدم بعد ذكر الله ذكرهم لا يقبض العسر بسطاً من اكفهم ما قال لا قط الا في تشهده الله شره قديماً و فضله</p> | <p>ولا يدانيهم قسوم و ان كرموا في النايبات وعند الحكم ان حكموا العرب تعرف من انكرت والعجم لاولية هذا أو له نعم الدين من بيت هذا ناله الامم والاسد اسد الشرى والراى محتدم في كل بر و مختوم به الكلم سيان ذلك ان اثروا و ان عدموا لولا التشهد كانت لاؤه نعم جری بذاك له في لوحه القلم</p> |
|---|---|

چون هشام ابن ابیات را گوش کرد خون در بدنش جوش کرد و فرزدق را بحبس فرستاد و در حبس این را گفت:

| | |
|---|---|
| <p>ايحبسنى بين المدينة والتي يقلب راسا لم يكن راس سيد</p> | <p>اليها قلوب الناس يهوى منيبها و عينا له حواء باد عيوبها</p> |
|---|---|

یعنی آیا حبس میکند مرا در میان مدینه و آن مدینه که دلهای مؤمنان میخواهد و دوست میدارد که بسوی او بازگشت نماید، میگردداند سر را که نیست آن سر سردار و میگردداند چشم را که آنراست احوالی که آبنده است بعیوب خود، یعنی هشام لیاقت پیشوائی ندارد که نیک اندیش باشد بلکه بدبین بداندیش است، پس بعد از چند روز او را از حبس بیرون آورد آنگاه امام زین العابدین (ع) ده هزار درهم و در روایتی دوازده هزار درهم برای وی فرستاد و عذرخواهی فرمود که معذور دار ما را ای ابا فراس که اگر در این وقت نزد ما بیشتر از این میبود از برای تو میفرستادم، فرزدق آن درهم را باز پس فرستاد و گفت: قصد من نبود از این سخنان مکر رضای خدای تعالی، و من این از برای خدا گفتم و قصد چیزی نکردم بر این، امام زین العابدین (ع) فرمود که: خدای تعالی محل و مقام ترا بتو بنماید و سعی ترا جزا دهد و ضایع نگذارد، ولیکن ما جماعتیم از اهل بیت که چون چیزی بکسی دادیم باز نمیستانیم و سوگند داد او را بر قبول آن، بعد از آن فرزدق آنرا قبول کرد و ترجمه آیات فرزدق که مذکور شد بطریق نظم اینست:

| | |
|--|--|
| <p>پور عبدالملك بنام هشام میزد اندر طواف کعبه قدم استلام حجر ندادش دست</p> | <p>در حرم بود با اهالی شام لیکن از ازدحام اهل حرم بهر نظاره گوشه بنشست</p> |
|--|--|

ناگه آن نخبه نبی و ولی
 در کساء بهاء وحله نور
 هر طرف میگذاشت بهر طواف
 زد قدم بهر استلام حجر
 شامی کرد از هشام سؤال
 از جهالت در آن تساهل کرد
 گفت شناسم و ندانم کیست
 بوفراس آن سخنور نادر
 گفت: من میشناسمش نیکو
 آنکس است این که مکه و بطحا
 حرم و حل و رکن و بیت و حطیم
 مروه مسعی صفا حجر عرفات
 هر يك آمد بقدر او عارف
 قره العین سید الشهداست
 میوه باغ احمد مختار
 چون کند جای در میان قریش
 که بدین سرور ستوده شیم
 ذروة عزتت منزل او
 از چنین عز و دولت ظاهر
 جد او را بمسند تمکین
 لایح از روی او فروغ هدی
 طلعتش آفتاب دوز افروز
 جد او مصدر هدایت حق
 زحبا نایدش پسندیده
 خلق از او نیز دیده خوابانند
 نیست بی سبقتی تبسم او
 در عرب در عجم بود مشهور
 همه عالم گرفت بر تو خور
 شد بلند آفتاب بر افلاک
 بر نکو سیرتان و بد کاران
 فیض آن ابر بر همه عالم
 هست از آن معشر بلند آبین
 حب ایشان دلیل صدق وفاق
 گر شمارند اهل تقوی را
 اندر آن قوم مقتدا باشند

زین عباد بن حسین علی
 بر حریم حرم فکنده عبور
 در صف خلق میفتاد شکاف
 گشت خالی ز خلق راه گذر
 کیست این با چنین جمال و جلال
 و ز شناسائیش تجاهل کرد
 مدنی یا یمانی و مکیست
 بود در جمع شامیان حاضر
 زوجه برسی بسوی من کن رو
 زمزم و بوقبیس خیف و منا
 ناودان و مقام ابراهیم
 حله و کوفه کربلا و فرات
 بر علوم مقام او واقف
 زهر باغ دوحه زهر است
 لاله داغ حسیدر کرار
 رود از فخر بر زبان قریش
 بنهایت رسید فضل و کرم
 حامل دولتست محمل او
 هم عرب هم عجم بود قاهر
 خاتم الانبیاست نقش نگین
 فایح از خوی او شمیم وفا
 روشنائی فزای ظلمت نور
 از چنان مصدری شده مشتق
 که گشاید بروی کس دیده
 کز مهابت نگاه نتوانند
 خلق را طاقت تکلم او
 گو مدانش مغفل مفرور
 گر ضریری ندید از او چه ضرر
 بوم اگر زان نیافت بهره چه باک
 دست او ابر موهبت باران
 گر بریزد نمی نگرود کم
 که گذشتند ز اوج علین
 بغض ایشان نشان کفر و نفاق
 طالبان رضای مولا را
 و اندر آن خیل پیشوا باشند

گر بپرسد ز آسمان بالفرض
 بر زبان کواکب و آنجسم
 هم غیوث التدی اذاهم - نوا
 ذکرشان سابق است بر افواه
 سر هر نامه را رواج فزای
 ختم هر نظم و نثر را الحق
 چون هشام آن قصیده غرا
 کرد آغاز تا با آخر گوش
 بر فرزدق گرفت حالی دق
 حبس فرمود بهر آن کارش
 اگرش چشم راست بین بودی
 دست بیداد و ظلم نگشادی
 ای بسا راست بین که شد مبدل
 آنکه احوال بود در اول کار
 آفت دیده حسد رمد است
 از رمد دیده حسد شد کور
 جان حاسد ز داغ غم فرسود
 دایما از طبیعت فاسد
 که فلان مال یا منال چرا
 گر بدانم نمیکنی خوش دل
 حسد المرء یا کل الحسنات
 نکشد از سر شرر هیزم
 آن حسد خاصه کاهل نفس و هوا
 جای اینان مقر قرب وصال
 ز آسمان مه همی زند بر تو
 ز آسمان خور همی درخنده اش
 قصه مدح بو فراس رسید
 از درم بهر آن نکو گفتار
 بو فراس آن درم نکرد قبول
 هست از آن مدح نه نوال و عطا
 همه جا از برای هر همجی
 تافتم سوی این مدیح عنان
 قلته خالصاً لوجه الله
 قال زین العباد و العباد
 زانکه ما اهل بیت احسانیم

سائلی من خیار اهل الارض
 هیچ لفظی نیاید الا هم
 هم لیوث الثری اذانبوا
 بر همه خلق بعد ذکر الله
 نام ایشانست بعد نام خدای
 باشد از یمن نامشان رونق
 که فرزدق همی نمود انشا
 خورش اندر رک از غضب زد جوش
 همچو بر مرغ خوش نوا عقق
 ساخت در چشم شامیان خوارش
 راست کردار و راست بین بودی
 جای آن حبس خلعتش دادی
 از حسد حس او و شد احوال
 چون شود کارش از حسد هشدار
 رمد دیده خرد حسد است
 و ز حسد دیده خرد بی نور
 و ز غم آسود خاطر محمود
 بر خدا معترض بود حاسد
 مرفلا نراهمین دهی نه مرا
 کاش از او نیز سازیش زایل
 وان اعتاد کسبها سنوات
 آن ضرر کز حسد کشد مردم
 میبرند از گزیدگان خدا
 جای آنان جحیم بعد و نکال
 بر زمین سک همی زند عوعو
 بر زمین کور میشود خفاش
 چون بدان شاه حق شناس رسید
 کرد حالی روان ده و دوهزار
 گفت مقصود من خدا و رسول
 زانکه عمر شریف راز خطا
 کرده ام صرف در مدیح و همجی
 بهر کفاره چنان سخنان
 لالان استفیض ما اعطاه
 مانودیه عوض لانتاد
 هر چه دادیم باز نستانیم

وقال رجل لسعيد بن المسيّب: ما رأيت رجلاً أروع من فلان لرجل سمّاه، فقال لسعيد: أما رأيت عليّ بن الحسين؟ فقال: لا، فقال: ما رأيت أروع منه.

و قال الزهري: لم أر هاشمياً أفضل من عليّ بن الحسين.

وقال أبو حازم كذلك أيضاً: ما رأيت هاشمياً أفضل من عليّ بن الحسين وما رأيت أحداً كان أفقر منه.

أبر جو دیم بر نشیب و فراز
آفتابیم بر سپهر علا
چون فرزوق بآن وفا و کرم
از برای خدای بود رسول
بود از آن هر دو قصدش الحقّ حق
رشحه زان حال لطف نوال
زان حریمم اگر دوسه حرفی
صادقی از مشایخ حرمین
گفت نیلی مرضی حق را
گر جزایش زد فتر حسنات
مستعد شد رضای رحمان را
زانکه نزدیک حاکم جایر
مادح اهل بیت در معنی
مؤمنم موقنم خدای شناس
از کجیها در اعتقادم پاک
دوستدار رسول و آل و یم
جوهر من ز کان ایشانست
همچو سلمان شدم ز اهل البیت
انا مولی لهم و مولی القوم
مست عشقند عاشقان دایم
چون بود عشق عاشقان در رسم

آورده اند مردی گفت مر سعید بن مسیب را که من ندیدم شخصی را که او رع باشد از فلان مرد و نام برد او را، سعید گفت: ندیده علی بن حسین را (ع)؛ گفت: نه، گفت: من ندیده ام کسی را که او رع باشد از او.

وزهری گوید که: من ندیدم هاشمی را که افضل باشد از علی بن حسین (ع)

و ابو حازم نیز اینچنین گوید که: ندیدم هاشمی را که افضل باشد از علی بن حسین (ع) و ندیدم که أفقر باشد از او.

وقال طاووس : رأیت علی بن الحسین علیه السلام ساجداً فی الحجر فقلت : رجل صالح من أهل بیت طیب لأسمع ما یقول ، فأصغیت الیه فسمعتہ یقول : « عبدك « عبیدك خل « بفنائك مسکینك بفنائك سائلك بفنائك ، فقیرك بفنائك » فوالله ما دعوت بہن فی کرب إلا کشف عني .
وكان یصلی فی کلّ یوم وليلة ألف ركعة فاذا أصبح سقط مغشياً علیہ ، وكانت الريح تمیلہ كالسنبلہ ، وكان یوماً خارجاً فلقیہ رجل فسبہ ، فثارت الیه العبيد والموالي ، فقال لهم علی مهلاً كفوا ، ثم أقبل علی ذلك الرجل فقال له ، ما سترعناك من أمرنا أكثر ألك حاجة نعینك علیها؟ فاستحی الرجل فألقی الیه علی خمیصة كانت علیہ وأمر له بألف درهم ، فكان ذلك الرجل بعد ذلك یقول أشهد أنك من أولاد الرسل (الخمیصة كساء أسود مربع له علمان فان لم یكن معلماً فلیس بخمیصة) .

وكان عنده عليه السلام قوم أضياف فاستعجل خادماً له بشواء كان فی التنور فأقبل به الخادم مسرعاً فسقط السفود منه علی راس بنی لعلی بن الحسین تحت الدرجة فاصاب راسه فقتله ، فقال علی للغلام وقد تحیر الغلام واضطرب : أنت حرّ فانك لم تعتمده وأخذ فی جهاز ابنه ودفنه .

وطاووس گوید کہ: دیدم علی بن حسین را (ع) کہ بسجده افتاده بود در حجر کعبه، گفتم با خود کہ : این مردیست صالح از أهل بیت طیب هر آینه گوش کنم کہ چه میگوید، گوش کردم شنیدم کہ میگوید «عبدك بفنائك مسکینك بفنائك سائلك بفنائك فقیرك بفنائك» والله کہ نکردم من دعا را در هیچ بلانی الادفع کرده شده از من .

وآنحضرت در هر شبانه روزی هزار رکعت نماز میگزارد، چون صبح میکرد می افتاد بیپوش و باد او را میل میداد مثل سنبله، و یکروز بیرون فرمود ملاقات کرد مردی با وی و با آنحضرت سخنان ناملاطم گفت، غلامان و ملازمانش تند برآمدند کہ او را ایذا کنند فرمود مرایشانرا کہ : مهلاً دست بدارید و بعد از آن روی آورد بآن مرد و گفت: آنچه مخفی است از تو از امر ما بیشتر است آیا هیچ حاجتی هست ترا کہ من امداد کرده آنرا روا کنم؟ پس آن مرد شرمندہ شد و بر او جامه نیکو پوشانید و امر فرمود کہ بوی هزار درهم دادند و بعد از آن آن مرد میگفت کہ: تو از اولاد پیغمبرانی .

و یکباری نزد آنحضرت جماعتی از مهمانان بودند غلامی کہ آنحضرت را بود پاره گوشت در تنور بریان کرده در ظرف مسین نهاده برای مهمانان میبرد بسرعت، چون از نردبان بالا میرفت این ظرف از دست وی افتاد و آمد بر سر پسر طفلی کہ آنحضرت را بود و در زیر نردبان ایستاده بود و او را کشت، آن غلام حیران و مضطرب شد، آنحضرت آن غلام را بآن اضطراب و حیرت دید فرمود کہ: تو آزادی و میدانم کہ بعد نکردی این را آنگاه تجپیز آن طفل کرده او را دفن فرمود .

ومنها أنه عليه السلام دخل على عمه بن اسامة بن زيد في مرضه فجعل يمسح بيده على عليه السلام فقال له علي عليه السلام : ماشأنتك؟ فقال: علي دين، فقال له: كم هو؟ فقال خمسة عشر ألف دينار، فقال علي بن الحسين: هو علي فالتزمه عنه.

وقال أبو جعفر عمه بن علي بن الحسين عليه السلام: أوصاني أبي فقال: يا بني لا تصحبن خمسة ولا تحادثهم ولا تراقبهم في طريق، فقلت جعلت فداك يا أبا من هؤلاء الخمسة؟ قال: لا تصحبن فاسقاً فإنه يبيعك باكلة فمادونها فقلت: يا أبا من وما دونها؟ قال: يطمع فيها ثم «وخل» لا ينالها قال: قلت يا أبا من والثاني؟ قال: لا تصحبن البخيل فإنه يقطع بك في ماله أحوج ما كنت إليه، قال: قلت: ومن الثالث؟ قال: لا تصحبن كذاباً فإنه بمنزلة السراب يبعده منك القريب ويقرب منك البعيد، قال: قلت: ومن الرابع؟ قال: لا تصحبن أحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك قال: قلت: يا أبا من الخامس؟ قال: لا تصحبن قاطع رحم فاني وجدته ملعوناً في كتاب الله في ثلاثة مواضع.

واما اولاده عليه السلام فقيل: كان له تسعة أولاد ذكور ولم تكن له انثى، وأسماء أولاده: عمه الباقر، وزيد الشهيد بالكوفة، وعبدالله، وعبيدالله، والحسن، والحسين، وعلي، وعمر.

و دیگر آنکه روزی فرمود بعبادت محمد بن اسامة بن زيد و او مریض بود و میکریست آنحضرت گفت: حال تو چیست؟ گفت: دیون مردم در ذمت من است فرمود که: چند است؟ گفت: بانزده هزار دینار زر طلا، آنحضرت التزام فرمود آن دیون او را ادا کرد.

و ابو جعفر محمد بن علی بن حسین (ع) فرموده که وصیت فرمود به من پدر من علی بن حسین که ای پسرک من مصاحبت مکن پنج طایفه را و با ایشان هم سخن مشو و مراقت منمای با ایشان در راه، من گفتم: ای پدر بزرگوار جان من فدای تو باد این پنج طایفه کیانند؟ فرمود که: مصاحبت مکن فاسق را که او میفروشد ترا بلقمه و آنچه دون لقمه است، گفتم: ای پدر دون لقمه چه چیز است؟ فرمود که: طمع میکنند در آن پس باز نمییابد آنرا، آنگاه گفتم که: طایفه دوم کدام اند؟ فرمود که: مصاحبت مکن بخیل را که او قطع میکند بتو در مال خود آنچه تو بآن محتاج تری، گفتم: سیم کیستند؟ فرمود که: مصاحبت مکن کذاب را که او بمنزله سراب است دور میگرداند از تو نزدیک را و نزدیک میگرداند از تو دور را، گفتم: چهارم چه طایفه اند؟ فرمود که: مصاحبت مکن احمق را که او میخواهد که بتو فایده رساند مضرت میرساند ترا، گفتم: ای پدر پنجم کدام اند؟ فرمود که: مصاحبت مکن قاطع رحم را که من او را ملعون یافته ام در کتاب الهی در سه موضع

واما اولاد آنحضرت (ع) گویند که: او را نه فرزند ذکور بوده و از انثی چیزی نبوده و اسماء ایشان اینست: محمد باقر، وزید شهید بکوفه، وعبدالله، وعبيدالله، و حسن، وحسين، وعلي، وعمر

واما عمره فانه مات فی ثامن عشر المحرم من سنة أربع وتسعين وقيل خمس وتسعين وقد تقدم ذکر ولادته فی سنة ثمان وثلاثین ، فیکون عمره سبعاً وخمسين سنة کان منها مع جدّه سنتین ، ومع عمه الحسن عشرين وأقام مع أبيه بعد عمّه الحسن عشرين ، وبقي بعد قتل أبيه تامة ذلك ، وقبره بالبقيع بمدينة رسول الله صلی الله علیه وآله فی القبر الذي فيه عمه الحسن فی القبة التي فيها العباس بن عبدالمطلب عليه السلام - آخر كلام کمال الدين

قلت : ان کمال الدين رحمه الله شرع فی الاختصار منذ ذکر الامام زین العابدین عليه السلام والخبار التي أوردها فی أوصافه عليه السلام نقلها من کتاب حلیة الأولیاء للحافظ أبي نعیم رحمه الله ولم ينقل من غيره إلا ذکر أولاده عليهم السلام وقال : انهم تسعة و ذکر ثمانية ، ولعله سهو من الناسخ .

قال الشيخ المفید رحمه الله تعالى :

باب ذکر الامام بهد الحسین بن علی علیهما السلام

و تاریخ مولده و دلائل امامته و مبلغ سنه و مدة خلافته و وقت وفاته و سببها و موضع قبره و عدد اولاده و مختصر من اخباره .

والامام بعد الحسین بن علی بن أبي طالب عليه السلام ابنه أبو عبد الله علی بن الحسین زین العابدین صلوات الله علیهم ، و کان یکنى أيضاً أبا الحسن ، و أمه شاه زنان بنت یزدجرد شهریار بن کسری ،

واما عمره ش آنچنانست که آنحضرت رحلت فرمود در هجدهم ماه محرم در سال نود و چهارم از هجرت و بعضی گویند نود و پنجم ، و ولادتش در سی و هشتم از هجرت چنانچه سمت ذکر یافت ، بس عمر شریفش پنجاه و هفت سال بوده باشد ، با جد بزرگوار خود دو سال بوده باشد ، و با عم خود امام حسن (ع) ده سال ، و با پدر خود بعد از عم خود حسن ده سال بعد از پدر بزرگوار بود تامة این مدت ، و قبر اطهرش به بقیع بود در مدینه رسول الله (ص) نزد قبر عم بزرگوارش امام حسن در قبة که عباس بن عبدالمطلب در آن مدفون است ، این آخر کلام ابن طلحه است

مؤلف رحمه الله میفرماید که کمال الدین بن طلحه رحمه الله شروع فرمود در اختصاری از ذکر امام زین العابدین (ع) و آنچه ایراد نموده در اوصاف آنحضرت از حلیة الاولیاء حافظ ابو نعیم نقل کرده و از غیر او نقل نکرده مگر ذکر اولاد آنحضرت را و گفته که : اولاد امجاد آنحضرت نه بوده اند ، و هشت را ثبت فرموده اند ، و شاید که آن یکی از قلم ناسخ افتاده باشد .

و شیخ مفید رحمه الله باین ایراد فرموده در کتاب ارشاد بعد از ذکر امام حسین (ع) در تاریخ مولد امام زین العابدین (ع) و در دلائل امامت و مدت سن و مدت خلافت ، و وقت وفات و سبب آن و موضع قبر و عدد اولاد و مختصری از اخبار آنحضرت .

و چنین فرموده که امام بعد از حسین بن علی پسر او ابو محمد علی بن حسین زین العابدین است (ع) و کنیت دیگرش ابو الحسن ، و مادرش شاه زنان دختر یزدجرد بن شهریار بن کسری ، و گویند اسم

و يقال إن اسمها كان شهر بانوید ، و كان أمير المؤمنين عليه السلام ولى حريث بن جابر الحنفى جانباً من المشرق فبعث اليه ببنتى يزدجرد بن شهريار بن كسرى ، فنحل ابنه الحسين عليه السلام شاه زنان فأولدها زين العابدين عليه السلام ، ونحل الاخرى محمد بن أبى بكر رضى الله عنه فولدت له القاسم بن محمد ابن أبى بكر ، فهما ابنا خالة .

و كان مولد على بن الحسين عليه السلام بالمدينة سنة ثمان و ثلاثين من الهجرة ، فبقى مع جده أمير المؤمنين سنتين ، ومع عمه الحسن عليه السلام اثنتى عشرة سنة ، ومع أبيه الحسين عليه السلام ثلاثاً وعشرين سنة ، وبعد أبيه أربعاً و ثلاثين سنة ، و توفى بالمدينة سنة خمس و تسعين سنة للهجرة و له يومئذ سبع و خمسون سنة ، و كانت امامته أربعاً و ثلاثين سنة و دفن بالبقيع مع عمه الحسن بن على عليه السلام .

و ثبتت له الامامة من وجوه .

أحدها أنه كان أفضل خلق الله بعد أبيه علماً و عملاً ، فالامامة للأفضل دون المفضول بدلائل العقول .

ومنها أنه كان عليه السلام أولى بأبيه الحسين عليه السلام و أحقهم بمقامه من بعده بالفضل و النسب ، و الاولى بالامام الماضى أحق بمقامه من غيره ، لدلالة آية ذوى الارحام و قصة زكريا عليه السلام .

او شهر بانو بوده ، و چون امير المؤمنين (ع) والى گردانيد حريث بن جابر جعفى را به بعضى از بلاد مشرق ، او دودختر يزدجرد بن شهريار بن كسرى براى آنحضرت فرستاد ، او شاه زنان را به سر خود امام حسين داد امام زين العابدين (ع) از او متولد شد ، و ديگريرا به محمد بن ابى بكر داد و قاسم از او متولد شد ، پس آنحضرت و قاسم هر دو پسر خاله باشند .

و مولد آنحضرت در مدينه بود در سال سى و هشتم از هجرت ، دو سال با جد بزرگوار خود امير المؤمنين (ع) و دو او زده سال با عمش امام حسن (ع) و بيست و سه سال با پدرش امام حسين (ع) و بعد از پدر بزرگوار سى و چهار سال ديگر در حيات بود ، و در مدينه وفات نمود در سال نود و پنجم از هجرت و در آن وقت پنجاه و هفت ساله بود ، زيرا كه بيست و سه سال با جد و عم و پدر بود (ع) و سى و چهار سال ديگر بعد از ايشان در حيات بود .

وامامتش بر چند وجه است .

يكى آنكه او بعد از پدر افضل مردمان بود از روى علم و عمل ، و ثبوت امامت مرافضل را مى باشد نه مفضول را بدلائل عقليه .

و ديگر آنكه او اولى و احق بود به پدر بزرگوار خود نسبت بغير او كه بجاي پدر باشد بدلات آيت ذوى الارحام و قصة زكريا (ع)

ومنها وجوب الامامة عقلا في كل زمان ، وفساد دعوى كل مدّع للامامة في أيام علي بن الحسين عليه السلام أو مدّعي له سواء ، فثبتت فيه لاستحالة خلو زمان من الامام .

و منها ثبوت الامامة أيضاً في العترة خاصة بالنص وبالخبير عن النبي صلى الله عليه وآله ، و فساد قول من ادّعاها لمحمد بن الحنفية رضي الله عنه بتعريفه من النص عليه بها ، فثبت أنها في علي بن الحسين عليه السلام إذ لا مدّعي له الامامة من العترة سوى محمد رضي الله عنه وخروجه عنها بما ذكرناه .
ومنها نص رسول الله صلى الله عليه وآله بالامامة عليه فيما روى من حديث اللّوح التّذي رواه جابر عن النبي صلى الله عليه وآله ، ورواه محمد بن علي الباقر عليه السلام عن ابيه عن جدّه عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، ونص جدّه امير المؤمنين عليه السلام في حياة ابيه الحسين بما ضمن ذلك من الأخبار ، ووصية ابيه الحسين عليه السلام اليه و ايداعه ام سلمة رضي الله عنها ما قبضه علي من بعده ، وقد كان جعل التماسه من ام سلمة علامة على امامة الطالب له من الأنام ، وهذا باب يعرفه من تصفح الأخبار ولم نقصد في هذا الكتاب القول في معناه فنستقصيه على التمام .

قلت : رحم الله شيخنا المفيد كان يجب أن يورد النص عليه من النبي صلى الله عليه وآله ومن جدّه وأبيه عليه السلام مقدّمًا على غيره ، فان امامته عليه السلام إذا كانت ثابتة بالنص كفتنا المؤنثة و حطت

و دیگر لابد است عقلا امامی در هر زمانی و فساد دعوی هر مدعی امامت در ایام علی بن حسین (ع) یا ادعا کننده امامت از برای غیر او ، چون دعوی دیگران فاسد بود چنانچه مقرر است پس امامت از برای او ثابت باشد از جهت استحاله خلو زمان از امام .

و دیگر ثبوت امامت بنص نیز که ورود یافته در عترة خاصه از نبی (ص) و فساد قول آنکه ادعا کرده این امر را از برای محمد بن حنفیه ، زیرا که نص در باب او ورود نیافته پس آن ثابت شد از جهت علی بن حسین (ع) ، چه دیگر از عترة در زمان وی ، دعوی امامت نکرد سوی محمد بن حنفیه و او بعدم نص بیرون رفت از امامت چنانچه ذکر کردیم .

و دیگر نص رسول الله است (ص) با امامت وی از حدیث لوح که روایت کرده او را جابر از پیغمبر (ص) ، و روایت کرده نیز آنرا محمد بن علی الباقر از پدر و جد بزرگوار که ایشان روایت کرده اند از فاطمة بنت رسول (ص) و نص جد او امیر المؤمنین (ع) در حیات پدرش امام حسین (ع) بر وجهی که اخبار متضمن آنست ، و وصیت پدر او امام حسین بوی و آنچه بود به بود نزد ام سلمه که آن حضرت آنرا قبض فرمود بعد از پدر ، و بود که گردانیده بود التماس آنرا از ام سلمه یک نوع علامتی بر طالب امامت مر آنچیز را از انام و از تتبع اخبار این حال ظاهر میشود

مؤلف رحمه الله میفرماید که : رحمت کند خدای تعالی شیخ ما را که مفید است آنچه لازم بود که او ایراد نماید در باب امامت آنحضرت آوردن نص بود از پیغمبر (ص) و از جد و پدر بزرگوارش (ع) مقدم بر اینها که ذکر فرمود ، چه امامت او هر گاه که بنص ثابت است ما را کفایت میکند ، و بار

عنا أعباء المشقة ولم نحتاج الى اثباتها من طرق اخرى .

و قال :

باب ذکر طرف من اخبار علی بن الحسین علیهما السلام

حدثنا عبدالله بن موسى ، عن أبيه عن جدّه قال : كانت امّی فاطمة بنت الحسین عليها السلام تامرني أن أجلس إلى خالی علی بن الحسین عليهما السلام فما جلست اليه قطّ الا قمت بخير قد استفدته إما خشية الله تعالى تحدث في قلبي لما أرى من خشية الله ، «من خشية الله خل» أو علم قد استفدته منه .
و عن ابن شهاب الزهري قال : حدثنا علی بن الحسین و كان أفضل هاشمی أدر كناه قال : أحبونا حبّ الاسلام ، فما زال حبّكم لنا حتّى صار شينا علينا .

و عن سعيد بن كلثوم قال : كنت عند الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فذكر أمير المؤمنين علی بن ابی طالب عليه السلام فأطراه ومدحه بما هو اهله ثم قال :

والله ما اكل علی بن ابی طالب من الدنيا حراماً قطّ حتّى مضى لسبيله ، و ما عرض له امر ان قطّهما الله رضی إلا اخذ بأشدّهما عليه في دينه ، و ما نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله نازلة قطّ إلا ادعاه ثقة به ، و ما أطاق أحد عمل رسول الله صلى الله عليه وآله من هذه الامّة غيره و إن كان ليعمل عمل رجل كان

مشقت از ما می افتد، و احتیاج نیست اثبات آن بطریقهای دیگر

ذکر طرفی از اخبار حضرت علی بن الحسین (ع)

شیخ مفید رحمه الله آورده که: حدیث کرد ما را عبدالله بن موسی و روایت کرده از پدر و جد خود که او گفت که مادر من فاطمه بنت حسین (ع) مرا امر کرد که برو بخدمت خال من علی بن حسین (ع) و من ننشستم در خدمت او هرگز الا که بخیر برخواستهم و از او استفاده نموده ام خیر را یا خشیت و ترس الهی در دل من پیدا میشد از جهت آنکه ملاحظه خشیت و خوف او میکردم که چه مقدار خشیت الهی داشت، یا علمی از علوم استفاده مینمودم از وی.

و هر ویست از ابن شهاب زهری که حدیث کرد ما را علی بن حسین (ع) و ما افضل هاشمی را ادراک میکردیم که دوست دارید ما را دوست داشتن که در اسلام رواست همیشه دوستی شما برای ما می باشد که آن شین میشود بما.

سعیل بن کلثوم روایت کند که من در خدمت جعفر بن محمد الصادق بودم که او یاد میفرمود

امیر المؤمنین را (ع) و مناقب و محاسن او را بروجه لایق تعداد مینمود بعد از آن گفت:

والله که هرگز حرام نخورد تا بعالم آخرت فرمود، و عارض نگشت مرا و داد او امر هرگز که چون درنده باشد که رضای حق در آنست الا که باشد و سخت تر آن ارتکاب نموده باشد در طریق دین خود، و هیچ چیز بر بیغمبر (ص) نازل نشد الا که ویرا طلب فرموده و اعتماد در آن امر بوی نمود، و هیچکس را طاقت عمل رسول الله نبود از ابن امت غیر او، و در وقت عمل کردن عملش مثل مردی بود

وجهه بین الجنة والنار یرجو ثواب هذه ویخاف عقاب هذه ، ولقد اعتق من ماله ألف مملوك فی طلب وجه الله عز وجل والنجاة من النار مما کذب یدیه ورشح منه جبینہ وأنه کان لیقوت أهله بالزیت والخل والعجوة ، وما کان لباسه إلا الکرابیس إذا فضل شیء عن یدہ من کتمه دعا بالجلم فقصه .

ولا أشبهه من ولده ولا من أهل بیته أحد أقرب شهباً به فی لباسه و فقهه من علی بن الحسین علیه السلام ، ولقد دخل ابنه أبو جعفر علیه السلام علیه فاذا هو قد بلغ من العبادة ما لم یبلغه أحد فرآه قد اصفر لونه من السهرور مضت عیناه من البكاء ودبرت جبهته وانخرم أنفه من السجود وورمت ساقاه وقدماه من القيام فی الصلاة قال أبو جعفر علیه السلام فلم أملك حین رأیته بتلك الحال البكاء فبکیت رحمة له ، و إذا هو یفکر فالتفت إلى بعد هنیئة من دخولي وقال : یا بنی أعطني بعض تلك الصحف التي فیها عبادة علی بن ابي طالب علیه السلام ، فأعطیته فقرأ فیها شیئاً یسیراً ثم ترکها من یدہ تضجراً و قال : من بقوی علی عبادة علی بن ابي طالب علیه السلام .

وعن عبد الله بن محمد القرشي قال : کان علی بن الحسین علیه السلام إذا توضأ یصفر لونه ، فیقول له أهله : ما هذا الذی یغشاک ؟ فیقول : أتدرون من أتأهب للقيام ببن یدیه .
وعن ابي جعفر علیه السلام قال : کان علی بن الحسین علیه السلام یصلی فی الیوم واللیلة ألف رکعة و كانت الریح تمیله بمنزلة السنبلة .

که وجه وروی او در میان بهشت و دوزخ باشد که امید ثواب آن کشد و خوف عقاب آن برد ، و آزاد فرموده بود از مال خالص خود هزار رقبه مملوک را در طلب رضای حق تعالی و از جهت نجات از نار که حصول آن از رنج دست و عرق جبین مبارکش بود ، و قوت اهل اوزیت و سرکه و خرما میبود ، و لباسش غیر کرباس نمیبود ، و چون از آستینش چیزی دراز بودی بمقراض میریدی و کسی اشبه نبود از ولد و اهل بیت در لباس بوی از علی بن حسین (ع) ، و چون داخل شدی بروی پسرش أبو جعفر محمد الباقر (ع) او را مشاهده فرمودی در عبادت که هیچکس را بآن حد و مرتبه ندیده بودی ، میدید او را که رنگ مبارکش زرد گشته از بیخوابی ، و چشم مبارکش چرک گرفته از گریه و پیشانی بالا آمده از سجود ، و برهای بینی گسسته و قدمها و ساقهای مبارکش ورم کرده از کثرت قیام در صلاة امام محمد باقر (ع) میفرماید که : چون من او را باین حال میدیدم گریه از خود دفع نمیتوانستم کردن میگریستم بواسطه ترحم بر او و در حال تفکر بعد از زمانی ملتفت جانب من میشد و میفرمود که : ای پسرک من بده بمن بعضی از آن صحف که در عبادت علی بن ابي طالب (ع) مثبت است ، من می آوردم و بوی میدادم ، اندکی از آن میخواند بعد از آن آنرا از دست میگذاشت بحزن و اندوه بسیار و میفرمود که : کیست که قوت بر عبادت علی بن ابي طالب (ع) داشته باشد

وروی سفیان الثوری عن عبدالله بن عبدالرحمن بن موهوب قال : ذکر لعليّ بن الحسين فضله فقال : حسبنا أن تكون من صالحی قومنا .

وعن طاووس قال : دخلت الحجر فی الليل فاذا علی بن الحسين عليه السلام قد دخل ، فقام یصلی فصلی ماشاء الله ثمّ سجد فقلت : رجل صالح من أهل بیت النبوة ، و ساق الحديث المقدم ذکره وقال : عبیدک «عبدک خل» بفنائک إلى آخره .

و عن ابراهیم بن علی عن أبيه قال : حججت مع علی بن الحسين عليه السلام فالتأثت الناقة علیه فی مسیرها ، فأشار اليها بالقضیب ثمّ قال : اوه اوه لولا القصاص ، وردّ یده عنها .
وبهذا الاسناد قال : حجّ علی بن الحسين عليه السلام ماشياً فسار عشرين يوماً وليلة من المدينة الى مكة .

وعن زرارة بن أعین قال : سمع قائل فی جوف اللیل و هو یقول : أين الزاهدون فی الدنيا الراغبون فی الآخرة؟ فهتف به هاتف من ناحية البقیع یسمع صوته ولا یرى شخصه : ذاك علی بن الحسين عليه السلام .

وعن الزهری قال : لم أدرك أحداً من أهل هذا البیت یعنی بیت النبی صلى الله عليه وآله أفضل من علی ابن الحسين عليه السلام .

وجلس الى سعید بن المسيّب فتی من قریش فطلع علی بن الحسين عليه السلام فقال القرشي لابن المسيّب : من هذا یا ابا عبد؟ فقال : هذا سیّد العابدین علی بن الحسين بن علی بن أبي طالب عليه السلام .

وسکبت علیه الماء جاریةً لیتوضأ للصلاة فنعست فسقط الابریق من یدها فشجّه فرفع

ابراهیم بن علی روایت میکند از پدر خود که یک نوبتی با علی بن حسین (ع) بجح رفتہ بودیم و شتری کہ آنحضرت داشت در راه کاهل میرفت اشارت میفرمود بچوبی کہ در دست مبارک داشت و میگفت ای آء اگر نه قصاص بودی، و باز میداشت دست خود را از آن.

و باین اسناد روایت کند کہ حج فرمود علی بن حسین (ع) بیای پیاده بیست شبانروز از مدینه بمکه می رفت.

وزرارة بن أعین روایت کند کہ شنیده شد کہ در جوف لیلی قائلی میگفت: کجا یند تارکان دنیا و راغبان در آخرت؟ هاتفی آواز داد از ناحیة بقیع کہ آواز او را شنیدند و شخص او را ندیدند کہ: آن علی بن حسین است (ع)

ویکبار جاریه آب میکشید از جهت وضوی آنحضرت خواب بر او غلبه کرده ابریق از دست وی

رأسه اليها ، فقالت له الجارية : إن الله عز وجل يقول : والكاظمين الغيظ ، قال : قد كظمت غيظي ، قالت : والعافين عن الناس ، قال لها : عفا الله عنك ، قالت : والله يحب المحسنين ، قال : اذهبي فأنت حرة لوجه الله تعالى .

و روى انه عليه السلام دعا مملوكه مرتين فلم تجبه و أجابه في الثالثة فقال له : يا بني أما سمعت صوتي ؟ قال : بلى ، قال : فمالك لم تجبني ؟ قال : أمنتك ، قال : الحمد لله الذي جعل مملوكي يأمنني .

وعن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : خرجت حتى انتهيت الى هذا الحايط و ساق ما اورده كمال الدين ، وقد ذكره الحافظ ابو نعيم في الحلية وفيه : اعلى الدنيا حزنك ؛ فرزق حاضر المبر و الفاجر ؛ قال : فقلت : ما على هذا احزن و إنه لكما تقول فقال : على الآخرة فهو وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر قادر ؛ قال قلت : ولا على هذا آخرن و انه لكما تقول ، قال : فعلى حزنك ؛ قال : فقلت : اتخوف من فتنة ابن الزبير ، قال : فضحك ثم قال : يا علي بن الحسين هل رأيت احداً قد توكل على الله فلم يكفه ؛ قلت : لا ، قال : يا علي بن الحسين هل رأيت احداً قط خاف الله فلم ينجه ؛ قلت : لا ، قال : يا علي بن الحسين هل رأيت احداً قط سأل الله فلم يعطه ؛ قلت : لا ، ثم نظرت فاذا ليس قدامي أحد .

وعن ابن إسحاق قال : كان بالمدينة كذاى و كذاى أهلبيت يأتهم رزقهم وما يحتاجون اليه ولا يدرون من أين يأتهم ، فلما مات علي بن الحسين عليهما السلام فقدوا ذلك .

وعن عمرو بن دينار و ساق حديث محمد بن اسامة بن زيد و بكائه عند موته بسبب الدين و هو خمسة عشر ألف دينار فقال عليه السلام : لا تبك فهي علي و أنت منها برى ، و قضاها عنه .

ببفتاد و شكست سرمبارك بالا كرد بطرف او ، جاريه گفت كه : حق سبحانه و تعالى فرموده كه : «والكاظمين الغيظ» فرمود : كه خشم فروخوردم ، ديكر گفت «والعافين عن الناس» فرمود كه : عفو كند خدای تعالى از تو ديكر گفت «والله يحب المحسنين» فرمود كه : برو كه تو آزادی از برای رضا ، حق تعالى .

و مروست كه دونوبت آواز كرد مملوك خود را و او جواب نداد سيم بار جواب داد گفت : ای فلان آیا نمیشنیدی آواز مرا ؟ گفت : بلى ، فرمود كه : پس چرا جواب من نمىگفتی ؟ گفت : از برای آنكه ایمن بودم از تو ، فرمود كه : ستایش و سپاس مر خداى را كه مملوك مرا از من ایمن گردانید .

حدث عبد الملك بن عبد العزيز قال : لما ولي عبد الملك بن مروان الخلافة ردّ إلى عليّ ابن الحسين عليه السلام صدقات رسول الله و عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم ما و كانتا مضمونتين ، فخرج عمر بن عليّ إلى عبد الملك يتظلم اليه من نفسه ، فقال عبد الملك : أقول كما قال ابن أبي الحقيق :

| | |
|--------------------------|-------------------------------|
| انا إذا مالت دواعي الهوى | و انصت السامع للقايل |
| واصطرع الناسُ بالبابهم | نقضى بحكم عادلٍ فاضلٍ |
| لانجعل الباطل حقاً ولا | نلطفُ «نيسط» دون الحق بالباطل |
| نخافُ ان تسفه احلامنا | فتحمل الدهر مع الخامل |

«فنجمل الدهر مع الحامل خ ل»

حدثنا الحسين بن زيد عن عمته عمر بن عليّ عن أبيه عليّ بن الحسين عليه السلام أنه كان يقول :
لم أرمثل التقدّم في الدعا ، فانّ العبد ليس تحضره الاجابة في كلّ وقت ، و كان ممّا حفظ
عنه عليه السلام من الدعا ، حين بلغه توجه مسرف بن عقبة إلى المدينة :

« ربّ كم من نعمة انعمت بها عليّ قل لك عندها شكري ، و كم من بلية ابتليتني بها قل
لك عندها صبري ، فيامن قلّ عند نعمته شكري فلم يحرمني ، ويا من قلّ عند بلائه صبري فلم
يخذلني ، يا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبداً ، ويا ذا النعماء التي لا تحصى عدداً صل عليّ محمد و آل
محمد وادفع عني شرّه ، فاني ادرء بك في نحره ، و أستعيذ بك من شرّه . »

فقدم مسرف بن عقبة المدينة ، و كان يقال : لا يريد غير عليّ بن الحسين عليه السلام فسلم منه
وأكرمه وحباه ووصله .

حسين بن زيد روایت کند از عمر بن علی و او از پدر خود که من ندیدم مثل علی بن حسین
تقدم در دعا، زیرا که نیست عبد را که حاضر شود او را اجابت در هر وقت، و بود آنحضرت که
محفوظ ماند بیرکت این دعا در وقتی که خبر رسید که مسرف بن عقبة توجه نموده بقصد آن
حضرت بمدينه :

« ربّ كم من نعمة انعمت بها عليّ قل لك عندها شكري ، و كم من بلية ابتليتني بها
قل لك عندها صبري ، فيامن قلّ عند نعمته شكري فلم يحرمني ، ويا من قلّ عند بلائه
صبري فلم يخذلني ، يا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبداً ، ويا ذا النعماء التي لا تحصى عدداً ،
صل عليّ محمد و آل محمد وادفع عني شرّه ، فاني ادرء بك في نحره ، و أستعيذ بك من شرّه »
چون مسرف بمدينه آمد غير آنحضرت را ياد نکرد و تعظيم و تکریم کرد و عطادات و صلّه فرستاد .

و جاء الحديث من غير وجه أن مسرف بن عقبة لما قدم إلى المدينة أرسل إلى علي بن الحسين عليه السلام فأتاه فلما صار إليه قر به وأكرمه ، وقال له : وصاني أمير المؤمنين ببرك وتميزك من غيرك فجزاه خيراً ، ثم قال : اسرجوا له بغلتي ، وقال له : انصرف إلى أهلك فاني أرى ان قد أفرغناهم واتعبناك بمشيك الينا ، ولو كان بأيدينا مانقوى به علي صلتك بقدر حقك لوصلناك فقال له علي بن الحسين عليه السلام : ما أعذرتي للامير ، وركب فقال مسرف لجلسائه : هذا الخير الذي لاشرفيه مع موضعه من رسول الله صلى الله عليه وآله ومكانته منه .

فهذا طرف مما ورد من الحديث في فضائل زین العابدین عليه السلام .

و جاءت الرواية أن علي بن الحسين كان في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم إذ سمع قوما يشبهون الله بخلقه ، ففرغ لذلك وارتاع له ونهض حتى أتى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ، فوقف عنده «وخل» فرفع صوته يناجي ربه فقال في مناجاته له :

«الهي بدت قدرتك ولم تبدهيئة فجهلوك ، وقد روك بالتقدير علي غير ما أنت به شبهوك ، وأنا بري، يا الهي من الذين بالتشبيه طلبوك ، ليس مثلك شيء، الهي ولم يدركوك ، وظاهر ما بهم من نعمة دليلهم عليك لو عرفوك، وفي خلقك يا الهي مندوحة ان يتأولوك ، بل سووك بخلقك فمن

ودر روایت دیگر ورود یافته که مسرف چون بمدينه آمد فرستاد و آنحضرت را آورد، چون آمد استقبال کرد و اکرام نمود و گفت او را که: خليفه عبدالملك مرا وصيت کرده که با تو نيکومي کنم و امتياز دهم ترا از غير، پس خدايتعالی اورا جزای خيرهده بعد از آن گفت: استر مرا زين کنيد چون زين کردند گفت که: يا علي سوار شو و باز گرد باهل و عيال خود که ما ترا از ايشان جدا کرديم و بجانب خود آورديم، و چون اين کار بدست ما شد ديگر ما تقويت کنيم و مدد نمايم تا ترا بايشان برسانيم، آنگاه علي بن حسين (ع) اورا عذرخواهي نموده سوار شد و روانه گشت، مسرف باهل مجلس خود گفت: اين خيريست که هيچ شر در او نيست با آنکه بموضع و مکان رسول الله است (ص) و روايت کنند که علي بن حسين (ع) روزی در مسجد نبی (ص) بود شنيد در آنجا که بعضی نشسته اند تشبيه میکنند حق جل و علا را بخلق، از آن سخنان انديشيده و ترسيده بر خواست آمد تا قبر رسول الله (ص) بايستاد و آواز بر کشيد و مناجات کرد بحق تعالی و گفت :

ای معبود من قدرت کامله تو ظاهر است و آیات داله بر وجود تو باهر ، و نادان چند که دیده نینا ندازند تقدیر میکنند ترا بچیزی که تو غیر آنی و تشبيه مینمایند ترا بمخلوق و تو برتر از آنی، و من بری و بیزارم از آنکسانی که به تشبيه قائل اند و طالب آنند ، ای معبود من ترا مثل و مانند نیست، و ادراک کنه تو نمیتوان کرد اما آیات و علامات داله بر وجود وحدانیت و فردانیت تودر میان خلایق غایت ظهور دارد اگر خواهند ترا باینها توان شناخت ای معبود من محل از آن اوسع است که ترا تاویل و تشبيه بخلق کنند، و از این قیاس است که نمیشناسند ترا و بعضی از آیات ترا بر بوبیت قرار

ثمّ لم يعرفوك، و اتخذوا بعض آياتك رباً فبذلك وصفوك، فتعاليت يا الهى عما به المشبهون نعتوك» .

وقد روى فقهاء العامة عنهم من العلوم ما لا يحصى كثرة، وحفظ عنه من المواعظ والأدعية وفضائل القرآن و الحلال و الحرام و المغازى و الأيام ما هو مشهور بين العلماء، ولو قصدنا إلى شرح ذلك لطال الخطاب و تقضى به الزمان، و قد روت الشيعة له آيات و معجزات و براهين واضحة لم يتسع إيرادها فى هذا المكان، و وجودها فى كتبهم المصنفة تنوب مناب إيرادها فى هذا الكتاب، والله الموفق للصواب.

باب ذكر ولد على بن الحسين عليهما السلام

ولد على بن الحسين عليه السلام خمسة عشر ولداً: محمد المكنى بابا جعفر الباقر عليه السلام أمّه ام عبد الله بنت الحسن بن على بن أبى طالب عليه السلام. وزيد و عمر أمّهما ام ولد، و عبد الله و الحسن و الحسين أمّهم ام ولد، و الحسين الأصغر و عبد الرحمن و سليمان ام ولد، و على و كان أصغر ولد على بن الحسين عليه السلام، و خديجة أمّهم ام ولد، و محمد الأصغر أمّه ام ولد، و فاطمة و عليه و ام كلثوم أمّهن ام ولد. انتهى كلام المفيد رحمه الله.

میگیرند پس از اینجهت است که ترا بآن وصف مینمایند، جلال عظمت تو از آن برتر است ای معبود من که ترا مانند کنند و بآن ستایند.

روایت کرده اند فقها و علمای عامه از آنحضرت از علوم که احصای آن نمیتوان کرد و حفظ آن نمیتوان نمود از جهت کثرت از مواعظ و ادعیه و فضائل قرآن و حلال و حرام آن و غیر ذلك که مشهور است در میان مردم و علما که اگر شروع در آنها شود این خطاب بطول انجامد، و آنچه آن روایت کرده شیعه از برای آنحضرت از آيات و معجزات و براهین و اضحات گنجایش ندارد ایراد در این مکان، و در کتب مصنفه ایراد آن نموده اند که ایراد آن متعذراست در این کتاب، والله الموفق للصواب

در ذکر اولاد علی بن حسین (ع)

آنحضرت را پانزده فرزند بوده: محمد که کنیت ابو جعفر باقر است (ع) و مادرش ام عبد الله بنت حسن بن علی بن ابی طالب است (ع) و زید، و عمر که مادر ایشان ام ولد بوده، و عبد الله و حسن و حسین که مادر ایشان نیز ام ولد بوده، و حسین اصغر و عبد الرحمن و سلیمان مادر ایشان نیز ام ولد است، و علی که کوچکتر اولاد آنحضرت بوده و خدیجه که ایشان نیز از ام ولدند، و محمد و مادرش ام ولد، و فاطمه و علیه و ام کلثوم که مادر ایشان نیز ام ولد است. مضمون کلام مفید رحمه الله اینجا منتهی شد.

وقال الحافظ عبدالعزیز بن الاخضر الجنابذی: أبو الحسن و يقال أبو محمد علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصی سمع جماعة من الصحابة من الرجال والنساء، منهم عمه الحسن علیه السلام و ابوه علیه السلام، و عبدالله بن جعفر و عبدالله بن العباس و جابر بن عبدالله و عبدالله بن الزبیر و المسور بن مخزوم و أبو اسید الساعدی و الحارث بن هشام و اسامة بن زید و بريدة بن الخصيب و سواهم، و من النساء فاطمة و عايشة و أم سلمة و أم ایمن و التریع بنت مسعود بن عفراء و ذرة بنت أبی لهب و غیرهن .

وروی بسنده عن العیزار بن حرث قال : كنت عند ابن عباس فأتاه علی بن الحسین فقال : مرحباً بالحبيب بن الحبيب .

وقال ابن سعد : كان علی بن الحسین بن علی علیهم السلام مع أبيه و هو ابن ثلاث وعشرين سنة و كان مريضاً نائماً علی فراشه فلما قتل الحسین علیه السلام قال شمربن ذی الجوشن : اقتلوا هذا ، فقال رجل من اصحابه : يا سبحان الله أنقتل فتی مريضاً حدثالم یقاتل .

قال ابن سعد : اخبرنا عبدالرحمن بن یونس عن سفیان عن جعفر بن محمد قال : مات علی بن الحسین و هو ابن ثمان و خمسين سنة ، قال ابن عمر : فهذا يدلک علی أن علی بن الحسین كان مع أبيه و هو ابن ثلاث أو أربع و عشرين سنة ، و ليس قول من قال إنه كان صغيراً بشیء .

وحافظ عبدالعزیز بن الاخضر الجنابذی رحمه الله گوید کہ: أبو الحسن و گویند أبو محمد علی بن حسین بن علی بن ابی طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عند مناف بن قصی شنیده حدیث را از جماعت صحابه از مردان و زنان مثل عم و پدر بزرگوارش امام حسن و امام حسین (ع) و عبدالله بن جعفر و عبدالله بن عباس و جابر بن عبدالله و عبدالله بن زبیر و مسور بن مخزوم و أبو اسید ساعدی و حارث بن هشام و اسامة بن زید و بريدة بن خصيب و غیر ایشان، و از زنان مثل فاطمة و عايشة و ام سلمه و ام ایمن و ربيع بنت مسعود بن عفراء و ذره بنت ابی لهب و غیر ایشان.

وروايت کرده حافظ عبدالعزیز بسند خود از عیزار بن حرث کہ او گفت : من بودم نزد ابن عباس کہ علی بن حسین (ع) آمد و گفت: مرحباً بالحبيب بن الحبيب.

و ابن سعد گوید : کہ آنحضرت بیست و سه سال با پدر بزرگوار خود بود ، و در وقایع کربلا مریض و صاحب فراش بود، و چون امام حسین (ع) شهید شد شمربن ذی الجوشن لعنه الله گفت بکشید این را ، شخصی از اصحاب او گفت : سبحان الله آیا میکشید جوانی مریض کہ قتال نکرده ، نکشتند او را .

و ابن سعد گوید کہ : خبر کرد ما را عبدالرحمن بن یونس کہ او روایت کرده از سفیان و او از جعفر بن محمد (ع) کہ علی بن حسین (ع) در وقت وفات پنجاه و هشت ساله بود، ابن عمر گوید کہ: این خبر دلالت میکند بر آنکه علی بن حسین (ع) با پدر بزرگوار خود بیست و چهار سال بوده باشد؛ پس

ولكنه كان مريضاً ولم يقاتل ، و كيف يكون صغيراً و قد ولد له أبو جعفر عمه بن عليّ بن عليّ ،
 و قد لقي أبو جعفر جابر بن عبدالله ، و روى عنه و مات جابر بن عبدالله سنة ثمان و تسعين
 و عن أبي فروة قال : مات علي بن الحسين بالمدينة و دفن بالبقيع سنة أربع و تسعين ،
 و كان يقال لهذه السنة سنة الفقهاء ، لكثرة من مات فيها منهم ، حدّثني حسين بن علي بن حسين بن
 علي بن أبي طالب عليه السلام قال : مات أبي علي بن الحسين سنة أربع و تسعين ، و صلينا عليه بالبقيع ،
 و قال غيره : مولده سنة ثمان و ثلاثين من الهجرة ، و مات سنة خمس و تسعين ، و أمّه أم ولد
 اسمها غزّالة .

قال محمد بن سعيد : و لعلي بن الحسين العقب من ولد الحسين و اخوه علي قتل مع أبيه
 بكر بلاه . و لم يولد له فولد علي بن الحسين عبدالله و الحسن و الحسن بن علي درج و الحسين
 الاكبر درج أيضاً و عمه أبو جعفر الفقيه و عبدالله أمّه امّ عبدالله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب
 و عمر و زيد المقتول بالكوفة قتلهم يوسف بن عمر الشّقي في خلافة هشام بن عبدالملك و صلبيه
 و علي بن علي و خديجة و أمّه امّ ولد ، و كلثم بنت علي ، و سليمان لا عقب له ، و مليكة
 لامهات اولاد ، و القاسم و أمّ الحسن و هي حسنة ، و أمّ الحسين و فاطمة لامهات اولاد .

قول آنکس که میگوید که: در وقت شهادت پدرش کوچک بوده صحت ندارد و لیکن در آن وقت بیمار
 بود و مقاتله نمود، و چگونه کوچک بوده باشد و حال آنکه أبو جعفر محمد بن علی الباقر (ع) از او
 بوجود آمده بود، و با جابر بن عبدالله ملاقات فرموده و از او روایت کرده ، و وفات جابر در سال
 نود و هشتم از هجرت بود .

و هر ویست از ابی فروه که علی بن حسین (ع) در مدینه رحلت فرمود و دفن کردند او را در
 بقیع در سال نود و چهارم از هجرت، و این سال را سنة الفقهاء می گفتند از جهت وفات ایشان در این سال،
 و او گوید که حدیث کرد مرا حسین بن علی بن حسین بن علی بن ابی طالب (ع) که چون پدر من علی
 ابن حسین وفات کرد در سال نود و چهارم از هجرت ما در بقیع بروی نماز گذاردیم، و غیر او گفته که
 ولادتش در سال سی و هشتم بوده و وفاتش در سال نود و پنجم از هجرت و مادر او ام ولد بوده نام او غزّاله .

محمد بن سعید گوید که: علی بن حسین راعقب بود از اولاد امام حسین، و برادرش علی شهید
 شد در کربلا و از او کسی بوجود نیامد، و اما از علی بن حسین متولد شدند عبدالله و حسن و حسین
 و حسن بن علی درج و حسین اکبر درج نیز، و محمد ابو جعفر الفقيه و عبدالله که مادر ایشان ام عبدالله
 بنت حسن بن علی بن ابیطالب بود (ع) و عمرو زید که در کوفه مقتول شد، و او را یوسف بن عمر ثقفی
 شهید کرد در خلافت هشام بن عبدالملك، و او را بعد از کشتن بردار کردند و علی بن علی و خدیجه و مادر
 ایشان ام ولد بود و کلثم بنت علی و سليمان که او را عقب نبود و مليکه که ایشان نیز از ام ولد بودند
 و قاسم و ام حسن که بسیار جمیله بود و ام حسین و فاطمه نیز از ام ولدند .

و باسناده یرفعه الی الکلبی قال : ولی علی بن ابی طالب علیه السلام حریث بن جابر الحنفی جانباً من المشرق فبعث بنت یزدجرد بن شهریار بن کسری فقال علی لابنه الحسین علیه السلام : دونکها ، فأولدها علی بن الحسین ، وفی حدیث آخر أنه أنفذ ببنتی یزدجرد بن شهریار فاعطی الحسین واحدة وأعطی محمد بن ابی بکر الاخری فأولدا هما و قد تقدم ذکر ذلك .

وعن ابی حمزة قال : کان علی بن الحسین یصلی فی الیوم واللیلة ألف رکعة .

وعن عبدالله بن علی بن الحسین قال : کان أبی یصلی باللیل حتی یزحف الی فراشه

وعن أبی عبدالله قال : کان علی بن الحسین یعول سبعین بیتاً من أهل المدينة وهم لا یعلمون ، فلما مات فقدوا أثره .

وعن الزهری قال : مارأیت هاشمياً أفضل من علی بن الحسین ، و قد سبق ذکره ،

وروی بسنده حدیث حج هشام وقصيدة الفرزدق :

هذا الذي تعرف البطحاء وطائه «الخ» هذا ابن خیر عباده الله كلمهم «الخ» اذا رآته قریش قال قائلها «الخ»

ینمی الی ذروة العز التي قصرت عن نیلها عرب الاسلام والعجم

یکاد یمسکه «الخ» یغضی حیا «الخ»

من جدّه دان فضل الانبیاء له وفضل امته دانت له الامم

ینشق نور الدجی «الخ» مشتقة من رسول الله نبعته (الخ)

هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله «الخ»

الله فضله قدماً وشرّفه جرى بذالك له فی لوحه القلم

فلیس قولك من هذا بضائره «الخ»

کلتا یدیه غیاث عمّ نفعهما تستو کفان ولا یعروهما العدم

سهل الخلیقة لا یخشی بواده یزینة اثنان حسن الخلق والشیم

حمال ائقال اقوام اذا فدحوا حلوا الشمائل تحلو عنده نعم

وحافظ روایت میکند باسناد خود از کلبی که چون امیر المؤمنین (ع) والی گردانید حریث بن جابر جعفی را در جانب مشرق اودختر یزدجرد بن شهریار بن کسری جهت آنحضرت فرستاد و آنحضرت اورا بامام حسین داد وعلی بن حسین ازاومتولد شد، و در حدیث دیگر دو دختر ورود یافته چنانچه مذکور شد از پیش، و بعضی از فضایل آنحضرت و قصیده فرزدق نیز سمت ذکر یافت و کیفیت آن

لا يخلف الوعد ميمون نقيبته
 عم البرّته بالاحسان فانقشعت
 من معشر حبيبهم دين وبغضهم
 ان عدّ اهل التقى «الخ»
 هم الغيوث اذا ما ازمة ازمات
 لا يقبض العسر بسطامن أ كفهم
 يستدفع السوء والبلوى بحبيبهم «الخ»
 يابى لهم ان يحلّ الذمّ ساحتهم
 اى الخلائق ليست في رقابهم «الخ»

قال : فغضب هشام وأمر بحبس الفرزدق القصة الى آخرها ، وذكر أنه بعث الى الفرزدق
 بأثنى عشر ألف درهم ، و ان الفرزدق قال : ما قلت ذلك الاغضباً لله عزّ وجل ولرسوله ﷺ
 فقال : شكرا لله لك ذلك .

وكان على بن الحسين عليه السلام يقول عند النظر الى الهلال :

« ايها الخلق المنير الدائب السريع المتقلب في منازل التقدير ، المتصرف في فلك
 التدبير ، آمنت بالذى نوربك الظلم ، و أوضح بك البهم ، وجعلك آية من آيات ملكه ، وعلامة
 من علامات سلطانه ، فامتحنك بالزيادة والنقصان ، والطلوع والافول والانارة والخسوف سبحانه
 ما أطف مادبر في أمرك ، و أحسن ما صنع في شأنك ، جعلك الله هلال شهر حادث لأمر حادث ،
 جعلك الله هلال بركة لاتمحقها الأيام ، وطهارة لاتدنسها الآثام ، هلال أمن من الآفات ، وسلامة
 من السيئات ، اللهم اجعلنا من أرضى من طلع عليه ، و أزكى من نظر اليه ، ووفقنا فيه للتوبة ،

وآورده اندكه چون على بن حسين ماه نوبديدى ابن دعا فرمودى

« ايها الخلق المنير الدائب السريع المتقلب في منازل التقدير المتصرف في فلك
 التدبير ، آمنت بالذى نوربك الظلم ، و أوضح بك البهم ، وجعلك آية من آيات ملكه ، وعلامة من
 علامات سلطانه ، فامتحنك بالزيادة والنقصان ، والطلوع والافول ، والانارة والخسوف ،
 سبحانه ما أطف مادبر في امرك ، و احسن ما صنع في شأنك ، جعلك الله هلال شهر حادث
 لامر حادث ، جعلك الله هلال بركة لاتمحقها الايام ، وطهارة لاتدنسها الاثام ، هلال امن
 من الآفات ، وسلامة من السيئات ، اللهم اجعلنا من ارضى من طلع عليه وازكى من نظر

واعصمنا فيه بالمنة إنك أنت المنان بالجزيل آمين رب العالمين « قال : ثم تدعو بما شئت .

وعن ابی الطفیل عامر بن واثله قال : كان علی بن الحسین علیه السلام إذا تلا هذه الآية « يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين » يقول : اللهم ارفعني في أعلى درجات هذه الندبة ، وأعني بعزم الارادة ، وهبني حسن المستعقب من نفسي ، وخذني منها حتى تتجرد خواطر الدنيا عن قلبي من برد خشيتي منك ، وارزقني قلباً ولساناً يتجاربان في ذم الدنيا ، و حسن التجافي منها حتى لا أقول إلا صدقت ، وأرني مصاديق اجابتك بحسن توفيقك حتى أكون في كل حال حيث أردت :

فقد قرعت بي باب فضلك فاقه
بجد سنان نال قلبي فتوقها
وحتي متى أصف محن الدنيا ومقام الصديقين ، وانتحل عزمًا من ارادة مقيم بمدرجة الخطايا اشتكيتك ذل ملكة الدنيا وسوء احكامها علي ، فقد رأيت وسمعت لو كنت أسمع في اداة فهم او انظر بنور يقظة :

اليه ، و وفقنا فيه للتوبة ، و اعصمنا فيه بالمنة انك انت المنان بالجزيل ، آمين رب العالمين « بعد ازان دعاكني بهرچه خواهی

و مرويست از ابی الطفیل عامر بن واثله كه علی بن حسین (ع) چون ابن آبت را تلاوت میفرمود كه « يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين » میگفت كه « اللهم ارفعني في اعلا درجات هذه الندبة ، وأعني بعزم الارادة ، وهبني حسن المستعقب من نفسي ، وخذني منها حتى تتجرد خواطر الدنيا عن قلبي من برد خشيتي منك ، وارزقني قلباً ولساناً يتجاربان في ذم الدنيا ، و حسن التجافي منها حتى لا أقول الا صدقت ، و ارني مصاديق اجابتك بحسن توفيقك حتى اكون في كل حال حيث اردت » يعنى كه بار خدايا بلند كردان مرا در بلندترين درجات اين نديبه، وبارى فرما مرا بعزم و قصد ارادت، و ببخش مرا تيكي عقاب و عتاب را از نفس من، و بستان مرا از آن نفس تا مجرد شود خواطر دنيا از دل من از خشكي خشيت و ترس من از تو، و روزي كن مرا دل و زباني كه متجاري و روان باشند در ذم دنيا، و بنكوتى پهلو خالى كردان از آن تا بنكويم الا كه راست گويم، و بنماي مرا مصاديق اجابت خود را بحسن توفيق خودت تا باشم در هر حال هر جا كه تو خواهی

مؤلف رحمه الله میفرماید، كه بعضی از شعرا بعضی از کلام بلاغت انتظام آنحضرت را بطریق نظم ادا نموده اند و آن اینست:

فقد قرعت بي باب فضلك فاقه
بجد سنان نال قلبي فتوقها
يعنى بدرستی كه هر گاه كه زد بسبب من در فضل و رحمت ترا محتاج در مانده بجد سنان افتقار میرساند دل مرا كشادگي آن باب رحمت كه همیشه باز است .

و کلاّ الاقي نکبة و فجيعة
 و کأس مرارات ذعافاً اذوقها
 وحتّى متى أتعلل بالامانى و أسکن إلى الغرور و اعبّد نفسى للدنيا على غضاضة سوء
 الاعتداد من ملکاتها، و أنا عرض لنکبات الدهر على أتربص اشتمال البقاء و قوارع الموت تختلف
 حکمى فى نفسى و يعتدل حکم الدنيا
 و هن المناياى و ادسلکته
 عليها طریقى أو على طریقها
 وحتّى متى تعدنى الدنيا فتخلف، و ایتمنها فتخون، لا تحدث جده الا بخلوق جده،
 ولا تجمع شملا الا بتفريق شمل، حتى کانتها غیرى محجبة ضمناً تغار على الالفه و تحسد
 أهل النعم :

فقد أدبني بانقطاع و فرقة
 و اومض لي من كل افق بروقها
 و من أقطع عنداً من مغذّ سيرا يسکن الى معرّس غفلة بادوا، نبوة الدنيا و مرارة العيش
 و طيب نسيم الغرور قد أمرت تلك الحلاوة على القرون الخالية، و حال دون ذلك التسميم هبوات
 و حشرات، و كانت حركات فسكنت و ذهب كل عالم بما فيه :

فما عيشة الا تزيد مرارة
 و لاضيقة الا يزيد داد ضيقها
 فكيف، یرقاد مع لبيب او يهدى طرف متوسّم على سوء احكام الدنيا، و ما تقجأ به أهلها
 من تصرف الحالات و سكون الحركات، و كيف يسکن اليها من يعرفها و هي تفجع الآباء بالابناء
 و تلهى الابناء، عن الآباء، تعد مهم أشجان قلوبهم، و تسلبهم قرة عيونهم :

و کلا الاقي نکبة و فجيعة
 و کاس مرارات ذعافاً اذوقها
 یعنی و هر کدام از سخن گوناگون دهر را ملاقات کرده ام از نکبت و وجع و الم آنرا کشیده ام
 و جام مآمال تلخی بیای آنرا چشیده ام
 و هن المناياى و ادسلکته
 عليها طریقى او على طریقها
 ایشان مرگها اند بهر وادی که سلوک میکنم بر اوست راه من یا بر منست راه او که از آن گزیر
 و گریز ندارم

فقد ادبني بانقطاع و فرقة
 و اومض لي فى كل افق بروقها
 یعنی پس بدرستی که تو تعلیم و تادیب میکنی مرا بانقطاع و فرقت دنیا (کذا فى النسخین لکن
 الظاهر: تادیب کرد دنیا مرا بانقطاع و فرقت خودم) و میدرخشد از برای من از هر افق برقهای او
 فما عيشة الا تزيد مرارة
 و لاضيقة الا ويزداد ضيقها
 یعنی هیچ زنده گانی نیست در دنیا الا که زیاده میکند تلخی را و هیچ تنگی نیست در او مگر که
 افزونست تنگی او، غرض که محنت و تلخی و تنگی او در ترقی است

و ترمی قساوات القلوب بأسهم و جمر فراق لا یبوخ حریقها
وما عسیت ان أصف من محن الدنیا وأبلغ من كشف الغطاء عما و کل به دور الفلك
من علوم الغیوب، ولست أذكر منها إلا قتیلاً «قلیلاً» أفنته أو مغیب ضریح تجافت عنه ، فاعتبر
أیها السامع بهلكات الامم و زوال النعم ، و فظاعة ما تسمع و ترى من سوء آثارها فی الدیار
الخالیه ، والرّسوم الفانیة، والرّبوع الصّموت .

و کم عالم أفنت فلم تبك شجوه و لا بدّ ان تغنی سریعاً لحوقها
فانظر بعین قلبك إلى مصارع أهل البذخ ، و تأمل معاقل الملوك و مصانع الجبّارين ،
و کیف عرکنهم الدنیا بكلّ کل انقناء ، و جاهرتهم بالمنكرات ، و سحبت علیهم أذیال البوار ،
و طحنتم طحن الرّحاح للحب ، و استودعتهم هوج الریح تسحب علیهم أذیالها فوق مصارعهم فی
فلوات الأرض .

فتلك مغانیهم و هدی قبورهم توارثها أعصارها و حریقها
أیها المجهتد فی آثار من مضی من قبلك من الامم السالفة ، توقف و تفهّم و انظر أی عزّ
ملك أو نعیم انس أو بشاشة الف الا نعصت أهله قرّة أعینهم ، و فرقتهم أیدی المنون و الحقتهم
بتجافیف التراب ، فأضحوا فی فجوات قبورهم یقلّبون ، و فی بطون الهلكات عظاما و رفاتا و صلصلاً
فی الأرض هامدون .

و آلیت لا تبقى اللیالی بشاشة و لا جده الآ سریعاً خلوقها

و ترمی قساوات القلوب بأسهم و جمر فراق لا یبوخ حریقها
یعنی و می اندازد قساوات و سختیهای دلها را باس و شدت ایشان (با سهام خود ظم) و آتش فراقش
ظاهر نمی شود سوختگی او .

و کم عالم افنت فلم تبك شجوه و لا بدان تغنی سریعاً لحوقها
یعنی و بسا عالمی را که فانی ساخت پس تو نگریستی (پس او نگریست ظم) الم و حزن
او را و ناچار که فانی شود بسرعت لحوق او که ناپایدار است .

فتلك مغانیهم و هدی قبورهم توارثها اعصارها و حریقها
یعنی پس این مواضع و منازل ایشانست و اینست قبور ایشان که ایشان آن منازل را گذاشته
اند و سر در نقاب خاک کشیده و بمیراث گرفته اند اهل اعصار و قرون و حریق آن کشته اند و بجای
ایشان نشسته اند .

و آلیت لا تبقى اللیالی بشاشة و لا جده الا سریعاً خلوقها

وفی مطالع أهل البرزخ و خمود تلك الرقدة و طول تلك الإقامة طفیت مصابیح النظر ،
واضحلت غوامض الفكر، و ذم الغفول أهل العقول ، و کم بقیت متلذذاً فی طوامس هوامد تلك
الغرفات ، فنوهت بأسماء الملوك ، و هتفت بالجبارین ، و دعوت الأطباء و الحكماء ، و نادیت معادن
الرسالة و الأنبياء انململ تململ السليم و أبکی بکا، الحزین و انادی و لات حین مناص .

سوی انهم كانوا فبانوا و اننی علی جدد قصد سریعاً لحوقها

و تذکرت مراتب الفهم و غضاضة فطن العقول بتذکر قلب جریح ، فصدعت الدنیا عما
التذ بنواظر فکرها من سوء الغفلة ، و من عجب کیف یسکن الیها من یعرفها ، و قد استذهلت
عقله بسکونها ، و تزیین المعاذیر و خسأت أبصارهم عن عیب التدبیر، و کلماترات الآیات و نشرها
من طی الدهر عن القرون الخالیة الماضیة و حالهم و مابهم و کیف كانوا و ما الدنیا و غرور الایام .

و هل هی الا لوعة من ورائها جوی قاتل اوحتف نفس بسوقها

و قد أغرق فی ذم الدنیا الادلاء علی طرق النجاة من کل عالم ، فبکت العیون شجن القلوب
فیها دماً ، ثم درست تلك المعالم فتنكرت الآثار و جعلت فی برهة من محن الدنیا و تفرقت ورثة
الحکمة و بقیت فردا کقرن الأعضب و حیداً ، اقول : فلا أجد سمیعا ، و أتوجع فلا أجد مشتکی .

و ان ابکم اجرض و کیف تجلدى و فی القلب منی لوعة لا اطيقها

(قلت : الاعضب الطبی الذی انکسر احد قرنیه ، و اجرض ای اهلك ، و فی هذه الموعظة

مواضع قد أعلمت علیها تحتاج إلى نسخة صحیحة یصحح منها)

و سوگند باد میکنم که باقی نمیگذارد روزگار بشاشت و خوشحالی و نه سعی و اجتهاد را در

امور مگر که سرعت میبرد خوشی و شادی را

سوی انهم كانوا فبانوا و اننی علی جدد قصد سریعاً لحوقها

غیر آنکه ایشان میباشند در زمین و بنا میکنند بر آن عمارات را و بدرستی که من بر زمینی جای
گرفته ام سخت که همه را لحوق بآنجا خواهد بود بشتاب هر چه تمامتر

و هل هی الا لوعة من ورائها جوی قاتل اوحتف نفس بسوقها

یعنی و نیست دنیا مگر سوزش و الم که در پیش خود گرد آورده کار او کشندگی است یا هلاک
کنندگی نفس وقتی که بجانب خود میراند و میل میدهد بچیزهای فریبنده چون بدام آورد میکشد .

و ان ابکم اجرض و کیف تجلدى و فی القلب منی لوعة لا اطيقها

اگر بگریم ایشانرا بغصه که دارم و چگونه باشد حال آنکه در دل من سوزشی است که
طاعت آن ندارم .

وحتی متی أتذكر حلاوة مذاق الدنيا وعذوبة مشارب أيامها ، واقنفي آثار المریدین ،
وأتنسم أرواح الماضین «الصالحین خل» مع سبقهم الی الغل والفساد وتخلقی عنهم فی فضالة طرق
الدنيا منقطعاً من الأخلاء فزادنی جلیل الخطب لفقدهم جوی ، و خاننی الصبر حتی کأنی
أول ممتهن ، أتذكر معارف الدنيا وفراق الأحبّة .

فلو رجعت تلك الليالي كمهدا رأت أهلها في صورة لاتروقها

فمن أخصّ بمعانبتی ، ومن ارشد بند بقی ، ومن أبکی ومن أدع اشجو بهلکة الأموات
أم بسوء خلف الأحياء ؛ وکلّ یبعث حزنی ویستأثر بعبراتی ، ومن یسعدنی فأبکی وقد سلبت القلوب
لبئها ، ورقا الدمع وحق للداء أن یذوب علی طول مجانبة الأطباء ، و کیف بهم وقد خالفوا
الأمیرین ، وسبقهم زمان الهادین ، ووکلوا الی أنفسهم یتنسکون فی الضلالات فی دیاجیر الظلمات .

حیاری و لیل القوم داج نجومه طوامس لاتجری بطی ، خفوقها

قلت : هذا الفصل من کلامه علیه السلام قد نظمه بعض الشعراء و أجاد فی قوله :

قد كنت أبکی علی ما فات من زمنی وأهل ودی جمیع غیر أشتات

و الیوم اذ فرقت بینی و بینهم نوى «ثوی» بکیت علی اهل المروات

وما حیاة امری ، اضحت مدا معه مقسومة بین احياء و اموات

قال علیه السلام : وقد انتحلت طوائف من هذه الامّة بعد مفارقتها أئمة الدین ، والشجرة النبویة
اخلاس الديانة ، وأخذوا أنفسهم فی مخایل الرهبانية وتغالوا فی العلوم ، ووصفوا الاسلام «الایمانخ»
بأحسن صفاتهم ، و تحلّوا بأحسن السنة حتی إذ طال علیهم الأمد ، و بعدت علیهم الشقة ،
وامتحنوا بمحن الصادقین ، رجعوا علی أعقابهم نا کصین عن سبیل الهدی وعلم النجاة ، یتفسحون
تحت أعباء الديانة تفسح حاشية الابل تحت أوراق البزل .

فلو رجعت تلك الليالي كمهدا رأت اهلها في صورة لاتروقها

پس اگر باز گردد ابن روزگار همچو عهد خودش بیند اهل آنرا در صورتی که آنرا صفای
و آبروی نمانده

حیاری و لیل القوم داج نجومه طوامس لاتجری بطی ، خفوقها

یعنی قوم را حیرانی و سرگردانی است و حال آنکه شب قوم تیره گشته ستاره های او محو شده
که حرکت نمیتوانند کرد و بطی ، و کند گشته حرکات آنها پس این شبی است ظلمانی که راه بجائی
نمیتوان بردن ، اکنون نور معرفت الهی و محبت حضرت رسول و آل هدایت انتباهی میباشد که راه نماید
و این کس را از شبهات ظلمانی بیرون برد .

ولا يحزر السبق الرزایا وان جرت ولا يبلغ الغایات الا سبقها
 وذهب آخرون إلى التقصیر فی أمرنا ، واحتجوا بمتشابه القرآن فتأولوه بآرائهم ،
 واتهموا مآثور الخبر ممّا استحسنوا ، يقتحمون فی أغمار الشبهات ، ودياجير الظلمات ، بغير
 قبس نور من الكتاب ، ولا اثرة علم من مظان العلم ، بتحذير مثبطين زعموا أنّهم علی الرشد
 من غیبتهم ، و إلى من یفزع خلف هذه الامة وقد درست أعلام الملة ، ودانت الامة بالفرقة والاختلاف
 یكثر بعضهم بعضاً و الله تعالی یقول «ولا تكونوا كالذین تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم
 البینات» فمن الموثوق به علی ابلاغ الحجّة ، وتأویل الحكمة إلا أهل الكتاب و أبناء ائمة الهدی
 و مصابیح الدجی الذین احتج الله بهم علی عباده ، ولم يدع الخلق سدی من غیر حجّة ، هل
 تعرفونهم أو تجدونهم الامن فروع الشجرة المباركة ، وبقایا الصفوة الذین أذهب الله عنهم الرجس
 وطهرهم تطهیراً ، وبرآهم من الآفات وافترض مودتهم فی الكتاب .

هم العروة الوثقی و هم معدن التقی و خیر حبال العالمین وثیقها
 وعن یوسف بن اسباط قال : حدّثنی أبی قال : دخلت مسجد الكوفة فاذا شاب یناجی
 ربه وهو یقول فی سجوده «سجد وجهی متعفراً فی التراب لخالقی وحق له» فقامت الیه فاذا هو علی
 ابن الحسین ، فلما انفجر الفجر نهضت الیه فقلت له : یا ابن رسول الله تعذب نفسك وقد فضلك الله

ولا يحزر السبق الرزایا وان جرت ولا يبلغ الغایات الا سبقها
 یعنی ونمی ربایندگوی سبق رزایا و مصاحبت را و اگرچه جاری باشد و نمیرسند بغایات
 و نهايات آن الا سبقت کنندگان آن ، یعنی همه کس بر مصیبت صبر نمیتواند کرد آن کار سابقانست که
 در همه چیز از همه کس در پیش باشند

هم العروة الوثقی و هم معدن التقی و خیر حبال العالمین وثیقها
 یعنی ایشان بندهای محکم استوارند و ایشان معدن تقوی و پرهیزکاری اند و بهترین بندهای
 عالمیان بندهای استوار ایشان است چون بآن بندهای استوار چنگ زنند از سقوط بنار جهنم خلاصی
 یابند ، غرض که اسباب نجات اهل بیت رسولند (ص)

یوسف بن اسباط روایت کند که پدر من بمن حدیث کرد که روزی بمسجد کوفه در آمدم دیدم
 جوانی را که باخدای تعالی در مناجات بود و در سجود میفرمود که: «سجد وجهی متعفراً فی
 التراب لخالقی وحق له» برخواستم و بسوی او رفتم ناگاه علی بن حسین بود (ع) چون انفجار
 یافت فجر بسوی وی شتافتم و گفتم: یا ابن رسول الله این همه عذاب چرا بر نفس خود مینهی و حق
 سبحانه و تعالی ترا تفضیل فرموده بآنچه تفضیل نموده ترا بآن ، آنحضرت گریست و بعد از آن

بما فضلك ، فبکی ثم قال :

حدثنی عمرو بن عثمان عن اسامة بن زيد قال : قال رسول الله ﷺ : کل عین باکیه يوم القيامة إلا اربعة أعین : عین بکت من خشية الله ، وعین فقتت فی سبیل الله ، وعین غضت عن محارم الله ، وعین باتت ساهرة ساجدة یباهی بها الله الملائكة یقول : انظروا الی عبدی روحه عندی ، وجسده فی طاعتی ، قد جا فی بدنه عن المضاجع ، یدعونی خوفا من عذابی وطمعا فی رحمתי اشهدوا أنى قد غفرت له (فقتت فی سبیل الله أى طمست وزهبت نورها بالبکاء من خشية الله تعالى کذا فی الصحاح).

قلت : هکذا أورده الحافظ فی مسجد الکوفة ، وعلی بن الحسین فیما أظنه لم یصل الی العراق الا مع أبیه علیه السلام حین قتل ، ولما وصل هو الی الکوفة لم یکن باختياره ولا منصرفا فی نفسه فیمشی الی الجامع و یصلی فیہ وللتحقیق حکم .

[أقول : روایة ابیحزمة الثمالی الصلاة و الدعاء المعروف عنه علیه السلام فی مسجد الکوفة مشهورة و فی کتب العلماء مسطورة و انه علیه السلام اخذ معہ بعد ذلك لزيارة جده أمير المؤمنين علیه السلام فلا وجه لما ظنه « ر » والله العالم کذا فی هامش المطبوع أولا]

وقال : کان علی بن الحسین علیه السلام یبخل فلما مات وجدوه یعول مائة أهل بیت ، و روى دخول علی بن الحسین علیه السلام علی محمد بن اسامة بن زيد فی مرضه و تقبله بالخمسة عشر الف دینار عنه الا أنه قال محمد بن اسامة بن زيد ، وعن سفیان قال : کان علی بن الحسین علیه السلام یحمل معہ جراباً فیہ خبز فیتصدق به و یقول إن الصدقة تطفی غضب الرب ، وعنه قال : کان علی بن الحسین علیه السلام یقول : ما یسررنی بنصیبی من الذل حمر التعم .

وقیل : کان هشام بن اسماعیل اسب شیء لعلی ولاهل بیتہ علیه السلام فعزلوا اقیم علی الغرایر ،

فرمود که :

حدیث کرد مرا عمرو بن عثمان از اسامة بن زيد که او گفت که : پیغمبر (ص) فرموده که : همه چشمها گریان باشند در روز قیامت الا چهار چشم : چشمی که گریان بوده باشد از جهت ترس و خشیت الهی ، و چشمی که در راه خدای تعالی باخته شده باشد ، و چشمی که از محارم الله پوشیده گشته باشد ، و چشمی که بیخوابی کشیده باشد در شب در طاعت الهی ، حق سبحانه و تعالی مباحات فرماید ملائکه ملا علی را و گوید که : نظر کنید به بنده من که روح او نزد منست و جسد او در طاعت من تهی ساخته بدن خود را از جامه خواب ، و عبادت میکند مرا از برای خوف عذاب من و از جهت طمع در رحمت من گواه باشید که من او را آمرزیدم .

فجاء علي بن الحسين عليهما السلام فقال له: يا ابن عم عافاك الله لقد ساءني ما صنع بك فادعنا الى ما أحببت، فقال: الله أعلم حيث يجعل رسالته قال: وكان علي بن الحسين خارجاً من المسجد فلقيه رجل فسبته فثارت اليه العبيد و الموالى فقال علي بن الحسين: مهلاً عن الرجل، ثم أقبل عليه فقال ما ستر عنك من أمرنا أكثر لك حاجة نعينك عليها؟ فاستحى الرجل ورجع إلى نفسه فألقى عليه خميصة كانت عليه و أمر له بألف درهم قال: فكان الرجل يقول بعد ذلك: اشهدانك من أولاد الرسل.

وعن عبدالله بن عطاء قال: أذنب غلام لعلي بن الحسين ذنباً استحق به العقوبة فأخذ له السوط ليضربه به وقال «قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله» فقال الغلام: و ما أنا كذلك إني لأرجو رحمة الله وأخاف عذابه فألقى السوط وقال: أنت عتيق.

واستطال رجل على علي بن الحسين عليهما السلام فتغافل عنه فقال له الرجل: إياك أعني، فقال له علي بن الحسين عليهما السلام: وعذك أغضي.

وقال أهل المدينة: ما فقدنا صدقة السر حتى فقدنا علي بن الحسين.

وقال عليهما السلام: إنما التوبة العمل والرجوع عن الأمر وليست التوبة بالكلام.

وعنه عليهما السلام قال: من قال سبحان الله العظيم وبحمده من غير تعجب كتب الله تعالى له مائة ألف حسنة ومجاءنه ثلاثة آلاف سيئة، ورفع له ثلاثة آلاف درجة.

و روى عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انتظار الفرج عبادة، ومن رضي بالقليل من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل.

وعبدالله بن عطار روایت کند که علی بن حسین را (ع) غلامی بود که بواسطه گناهی مستحق عقوبت شده بود تازیانه بدست مبارک گرفت و فرمود که «قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله» غلام گفت من اینچنین نیستم من امید رحمت الهی دارم و خوف از عذاب او، آنحضرت تازیانه را از دست مبارک انداخت فرمود که: آزادی تو از مال من.

و دیگر آنحضرت فرمود که: توبه بعمل است و رجوع از امر، نیست توبه بکلام.

و دیگر فرموده که: هر که بگوید «سبحان الله العظيم وبحمده» بی تعجب بنویسد حق سبحانه و تعالی از برای او صد هزار حسنه و محو کند از او سه هزار سیئه و بلند گرداند از برای او سه هزار درجه و دیگر مرویست از آنحضرت که او روایت فرموده از پدر بزرگوارش و او از علی بن ابی طالب (ع) که بیغمبر (ص) فرمود که انتظار فرج عبادت است کسی که راضی شود بآنندگی از رزق راضی میشود حق تعالی از او بآنندگی از عمل

وعن الزهري قال : حدثت علي بن الحسين بحديث فلما فرغت قال : أحسنت بارك الله فيك هكذا سمعناه ، قال : فقلت : ألا أراني حدثت حديثاً أنت أعلم به مني ؟ قال : لا تفعل ذلك فليس من العلم ما لم يعرف وإنما معني العلم ما عرف .

قال : وعلي بن الحسين امه يقال لها : سلامة ، ويكنى أبانج ، وقال أبو نعيم : أصيب سنة اثنتين وتسعين ، وقال بعض اهله : سنة أربع وتسعين وقال إبراهيم بن إسحاق الحرابي : امه غزاله ام ولد ، وقيل : علي يكنى أبا الحسن كناه محمد بن إسحاق بن الحرث ، و كان علي بن المدائني ينكر أن يكون علي بن الحسين افلت يوم كربلاء صغيراً .

و قال قد روى عن جابرو ابن الحنفية وباسناده عن رجل من أهل الكوفة وكان صدوقا قال : كان علي بن الحسين عليه السلام يقول في دعائه «اللهم من أناحتي تغضب علي فو عزتك مايزين ملكك إحساني ولا يقبحه إساءتي ولا ينقص من خزائنك غناي ولا يزيد فيها فقري » آخر كلامه وقد اسقطت من ایراده بعض ما تکرر من اخباره عليه السلام .

قال الحافظ أبو نعيم في كتاب الحلية : و كان الجماعة منه نقلوا ، وعلى ما أورده عولوا ، وأنا أذكر منه ما أظنهم أهملوه ، فأما ما ذكروه فلأفائدة في اعادته قال :

ذكر طبقة من تابعي المدينة فمن هذه الطبقة علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام بن زين العابدین و منار القانتين و كان عابداً و فياً و جواداً أحفياً ، وقيل : إن التصوف حفظ الوفاء ، قال : كان علي ابن الحسين لا يضرب بغيره من المدينة إلى مكة **وقال عليه السلام من ضحك ضحكة مج من عقله**

زهري گوید که : من حدیث کردم علی بن حسین را (ع) بحدیثی چون فارغ شدم تحسین فرمود و بارک الله گفت و فرمود که : اینچنین شنیده ایم گفت پس گفتم آیا نمی بینی که من حدیث کنم که تو أعلم باشی بآن حدیث از من ، فرمود که : چنان ممکن که از علم نیست چیزی را که ندانی زیرا که معنی علم آنست که معلوم باشد .

و گویند که : نام مادر آنحضرت سلامه بوده و کنیتش ابا محمد ، و ابو نعیم گوید وفاتش در سال نود و دوم بوده ، و بعضی از اهل او گویند در سال نود و چهارم چنانچه مذکور شد **و مرویست که علی بن حسین (ع) در دعای خود میفرمود که اللهم من انا حتی تغضب علی فوعزتك مايزين ملكك احساني ولا يقبحه اساءتي ولا ينقص من خزائنك غناي ولا يزيد فيها فقري** « این آخر کلام چنانندی است

حافظ أبو نعیم در حلیه آورده که از طبقه تابعین علی بن حسین بن علی بن ابی طالب است (ع) که او زین عابدین و منار قانتین و عابد و فی و جواد حفی است و گفته میشد که تصوف حفظ و فاء است گفت که : علی بن حسین (ع) نمیزد هر گز شتر خود را از مدینه تا بسکه ، آورده اند که آنحضرت

مجّنة علم ، و قال : ان الجسد إذا لم يمرض أشرو لاخیر فی جسد یا شر ، و قال علیه السلام فقد الاحبة غربة ، و قال علیه السلام : من قنع بما قسم الله له فهو من أغنى الناس ، و كان إذا ناول السائل الصدقة قبله ثم ناوله .

و عن جعفر بن محمد علیه السلام قال : سئل علی بن الحسین عن كثرة بكائه قال : لاتلومونی فان یعقوب فقد سبطا من ولده فبکي حتی ابيضت عیناه ولم یعلم أنه مات ، و قد نظرت الی اربعة عشر رجلا من اهل بیتي فی غداة واحدة قتلی فترون حزنهم ینهب من قلبي ؟ و سمع واعية فی بيته و عنده جماعة فنهض الی منزله ثم رجع فقيل له : أمن حدث كانت الواعیه ؟ قال : نعم ، فعزوه و تعجبوا من صبره فقال : إنا اهل بیت تطیع الله فیما یحب و نحمده فیما نکره .

و عن ابی حمزة الثمالي عن علی بن الحسین علیه السلام قال : اذا كان یوم القیامة نادى مناد لیقم اهل الفضل ، فیقوم ناس من الناس فیقال : انطلقوا الی الجنة فتلقاهم الملائكة فیقولون الی أين ؟ فیقولون : الی الجنة ، قالوا : قبل الحساب ؟ قالوا : نعم ، قالوا : و من أنتم ؟ قالوا :

فرمود که آنکه میخندد يك نوع خندیدنی از عقل او میروود مره علم و دیگر فرمود که جسد آدمی که بیماری ندارد فرحناکست و خیری نیست در جسدی که فرحناک باشد . و دیگر فرمود که آنکه قناعت کرد بآنچه حق تعالی قسمت فرموده برای او بس او غنی تر مردمان است ، و چون چیزی از صدقه بسائل دادی بوسه کردی و بوی دادی .

و مرویست از جعفر بن محمد (ع) پرسیدند از علی بن حسین (ع) از بسیاری گریه وی فرمود که : مرا ملامت مکنید از این زیرا که یعقوب پیغمبر را یکی از فرزندانش غایب شد و موت او معلوم نبود چندان گریست که چشمهای او بی نور گشت من که دیده باشم که چهارده کس از اهل بیت من در صباح روزی بقتل آورده باشند پس چگونه حزن و اندوه آن از دل بیرون رود .

و یکنوبتی جماعتی از مردم نزد آنحضرت بودند آوازی از خانه وی بیرون آمد که کسی از ایشان وفات کرده بود ، آنحضرت فرمود بمنزل و رجوع نمود بی اضطرابی ، گفتند که : صورتی وقوع یافته از این آوازه فرمود که : بلی ، تعزیت دادند آن مردم او را و تعجب نمودند از صبر وی ، آنگاه فرمود که : ما اهل بیتیم که اطاعت میکنیم حق تعالی را در آنچه دوست میدارد ، و حمد میگوئیم او را در آنچه ما را مکروه می آید .

و روایت کند ابو حمزة ثمالی از علی بن حسین (ع) که چون روز قیامت شود منادی ندا کند که برخیزند اهل فضل ، پس برخیزند بعضی از مردم گویند که بروید بکسر بیهشت ملائکه در راه ایشان رسند و گویند که : بکجا میروید ؟ گویند : بیهشت ، ملائکه گویند : پیش از حساب ؟ ایشان گویند که : بلی ، گویند که : شما چه کسانیید ؟ ایشان گویند که : ما ایم اهل فضل ، گویند که : فضل شما چه بود ؟

أهل الفضل ، قالوا : وما كان فضلکم ؟ قالوا : کنا إذا جهل علينا حلمنا ، و إذا ظلمنا صبرنا ، و إذا اسیء إلینا غفرنا ، قالوا : ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين ، ثم يقول مناد ینادی ليقم أهل الصبر ، فيقوم ناس من الناس ، فيقال لهم : ادخلوا الجنة ، فتلقاهم الملائكة فيقال لهم مثل ذلك ، فيقولون أهل الصبر ، قالوا : و ما كان صبرکم ؟ قالوا : صبرنا أنفسنا علی طاعة الله و صبرناها عن معصية الله ، قالوا : ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين ، ثم ینادی مناد ليقم جيران الله في داره ، فيقوم ناس من الناس وهم قليل فيقال لهم : انطلقوا الی الجنة ، فتلقاهم الملائكة فيقال لهم مثل ذلك قالوا : و بما جاورتهم الله في داره ؟ قالوا : کنا نتمزاور في الله ، و نتجالس في الله ، و نتبازل في الله قالوا : ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين .

و عن علی بن الحسین قال : التارك الأمر بالمعروف و النهي عن المنکر کنا بذ کتاب الله و راه ظهره الا أن ینقی تقاة ، قلت : و ماتقاته ؟ قال : يخاف جباراً عنید أن یفرط علیه أو أن یطغی .
و قال علیه السلام : من کتم علما احدا او اخذ علیه صفدا فلا نفعه أبدا .

و عن الزهري قال : دخلت علی علی بن الحسین علیه السلام فقال : یا زهري فيم کنتم ؟ قال :

گویند که : اگر نادانی بما سخنی ناملایم می گفت ما حلم را پیشه می کردیم ؛ و چون کسی بر ما ظلم میکرد صبر را کار میفرمودیم و چون کسی جریمه میکرد از او عفو نمودیم ، ملائکه گویند که : در آید بیهشت که نیکو است اجر عمل کنندگان ، بعد از آن منادی ندا کند که أهل صبر برخیزند ، بعضی از مردمان برخیزند و همچنان گویند که بروید بیهشت عنبر سرشت ، و ملائکه بایشان رسند و مثل آنچه مذکور شد از ایشان پرسند ایشان گویند : ما أهل صبریم گویند که : صبر شما بر چه بود ؟ گویند که : صبر کردیم بر طاعة الله و حبس نفس نمودیم از معصية الله ، ملائکه گویند که : بروید بیهشت که نیکو است مزد کار کنندگان ، بعد از آن ندا کند منادی که برخیزند همسایگان الهی که در دار او بودند ، بعضی برخیزند از مردم و ایشان اندک باشند ، پس گویند که بروید بجهت ، فرشتگان با ایشان ملاقات کنند و همان پرسند که همسایگی شما با خدای تعالی چگونه بود در دار او ؟ گویند که : ما زیارت می کردیم مردان حق را در راه خدای تعالی و بذل می نمودیم در راه حق جلاوعلا ، گویند : بروید بیهشت که نیکو است مزد نیکوکاران .

و مرویست از آنحضرت که تارك امر بالمعروف و النهي از منکر همچو اندازنده کتاب الهی است در پس پشت مگر آنکه ترسند نوع ترسیدنی ، از آن پرسیدند ؛ فرمود که : ترسد از جبار ستم کار که تعجیل نماید در عقوبت او یا طغیان کند در تعذیب او .
و دیگر آنحضرت فرمود که : هر که کتمان کرد بعلم خود احدی را یا اخذ علم او از برای شری باشد هرگز از آن علم فایده نبیند .

و از زهري مرویست که رفتم بخدمت علی بن حسین (ع) فرمود که : یا زهري در چه کاری ؟

تذاکرنا الصوم فأجمع رأیی و رأی أصحابی علی أنّه لیس من الصّوم شیء واجب الا صوم شهر رمضان ، فقال : یا زهری لیس كما قلت صوم أربعین وجها : منها عشرة واجبة کوجوب شهر رمضان ، وعشر خصال منها حرام ، و أربع عشر خصلة صاحبها بالخيار ان شاء صام وان شاء افطر ، فصوم النذر واجب ، وصوم الاعتکاف واجب قال : قلت : فسره لی یا ابن رسول الله .

قال عليه السلام . اما الواجب فصوم شهر رمضان ، وصيام شهرین متتابعین فی قتل الخطاء لمن لم يجد العتق قال الله تعالی « ومن قتل مؤمنا خطأ » الآیة ، وصيام ثلاثة ایام فی کفارة الیمین لمن لم يجد الاطعام ، قال الله تعالی : « ذلك کفارة ایمانکم اذا حلفتم » الآیة ، وصيام حلق الرأس قال الله تعالی « فمن کان منکم مریضا اوبه اذی من رأسه » الآیة وصاحبه بالخيار ان شاء صام ثلاثاً ، وصوم دم المتعة لمن لم يجد الهدی قال الله تعالی « فمن تمتع بالعمرة الی الحج » الآیة ، وصوم جزاء الصید قال الله تعالی : « فمن قتل منکم معتمداً » الآیة وانما یقوم الصید قيمة ثم ینقض ذلك الثمن علی الحنطة .

واما النذی صاحبه بالخيار ، فصوم الاثنین والخمیس ، وستة ایام من شوال بعد رمضان ، ویوم عرفة ، ویوم عاشورا ، کل ذلك صاحبه بالخيار ان شاء صام و ان شاء افطر .

گفتم که: مذاکره صوم میگردیم رأی من و رأی أصحاب من بدان قرار یافت که از روزه چیزی واجب نیست مگر روزه ماه رمضان، فرمود که: ای زهری اینچنین نیست که شما گفته اید روزه بر چه وجه آمده: ده وجه از آن واجب است همچو ماه رمضان، و ده خصال از او حرام، و چهارده خصلت از آن صاحب آن مخیر است اگر خواهد بدارد و اگر خواهد افطار کند، صوم نذر و صوم اعتکاف واجبست گوید که: من گفتم که تفسیر فرمای از برای من یا ابن رسول الله، فرمود که:

اما واجب از آن روزه ماه رمضانست و دو ماه روزه داشتن در قتل خطا کسی که نیابد بنده را که آزاد کند كما قال الله تعالی « ومن قتل مؤمناً خطأ » تا آخر آیت و سه روز روزه داشتن در کفاره یمین کسی که قادر نباشد بر اطعام چنانچه حق تعالی فرمود که « ذلك کفارة ایمانکم اذا حلفتم » و روزه داشتن حلق رأس در حج كما قال الله تعالی « فمن کان منکم مریضاً اوبه اذی من رأسه » تا آخر و صاحب او مخیر است اگر خواهد سه روز روزه بدارد، و صوم دم متعه کسی که قربانی نیابد چنانچه حق جل و علا فرموده که « فمن تمتع بالعمرة الی الحج » الآیة و صوم جزای صید كما قال الله تعالی « فمن قتل منکم معتمداً » الآیة صید را قیمت باید کرد و قیمت آنرا گندم خرید و بفقرا صرف کرد و چون عاجز باشد روزه میدارد بر وجهی که مبین است در کتب فقهیه

واما روزه که صاحب آن مخیر است روزه دوشنبه و پنجشنبه است و شش روز از شوال بعد از رمضان، و روز عرفة و روز عاشورا ، صاحب این روزها مخیر است اگر خواهد بدارد و اگر خواهد افطار کند .

و اما صوم الاذن فالمرأة لاتصوم تطوعاً الا باذن زوجها و كذلك العبد والأمة .
 واما صوم الحرام فصوم الفطر، و يوم الاضحى، وایام التشريق، و يوم الشك نهینا أن نصومه
 لرمضان، و صوم الوصال حرام، و صوم الصمت حرام، و صوم نذر المعصية حرام، و صوم الدهر
 حرام، و الضیف لا یصوم تطوعاً الا باذن صاحبه قال رسول الله ﷺ: من نزل علی قوم فلا یصوم من
 تطوعا الا باذنهم، و یؤمر الصبی بالصوم اذا لم یراهق تادیباً لیس بفرض، و كذلك من افطر
 لعله من اول النهار ثم وجد قوة فی بدنه أمر بالامساك و ذلك تادیب الله و لیس بفرض، و كذلك
 المسافر اذا أكل من أول النهار ثم قدم امر بالامساك .

و اما صوم الاباحة فمن أكل او شرب ناسیاً بغير تعمد فقد ابيح له ذلك و أجزاءه عن صومه .
 و اما صوم المريض و صوم المسافر فان العامة اختلف فيه فقال قوم: یصوم، و قال قوم: لا یصوم
 و قال قوم: ان شاء صام و ان شاء افطر، و اما نحن فنقول: یفطر فی الحالین جميعاً فان صام فی
 السفر و المرض فعليه القضاء قال الله تعالى «فعدة من ایام اخر» آخر کلامه .

و قال فی کتاب موالید اهل البيت رواية ابن الخشاب النحوی ذکر علی بن الحسین
 ابن علی بن ابیطالب صلوات الله علیهم سید العابدین، و بالاسناد الذی قبله عن أبی عبدالله الصادق علیه السلام

و امام صوم اذن پس زن روزه تطوع نمیتواند داشت بی دستور شوهر و همچنین غلام و کنیزک
 بی اذن سید .

و اما صوم حرام روزه عید فطر و عید اضحی است و ایام تشریق و روز شك منهی است که از
 رمضان بداریم و روزه وصال و صمت و نذر معصیت و روزه دهر اینها همه حرام است و مهمان روزه
 تطوع ندارد مگر باذن ایشان، و امر کرده میشود کودک بر روزه داشتن و قتیکه مراهم نباشد آن روزه
 از جهت تادیب است و فرض نیست، و همچنین کسی که افطار کرد از جهت علتی در اول روز بعد از آن در
 بدن خود قوتی یافت مامور است بامساك جهت تادیب اما فرض نیست، و اینچنین است مسافر هر گاه
 که خود در اول روز بعد از آنکه به بلد درآمد مامور است بامساك

و اما روزه اباحت همچو کسی که خورد یا آشامید از روی فراموشی نه بعد، این از برای او
 مباح است و مجزی است از روزه او

و اما روزه مریض و روزه مسافر پس عامه در او اختلاف کرده اند، بعضی گفته اند که: می باید
 داشت، و بعضی گویند که اگر خواهد بدارد و اگر خواهد افطار کند، پس ما میگوئیم که افطار کند
 در هر دو حالت پس اگر روزه بدارد در سفر و در مرض بر او قضا لازم است کما قال الله تعالى
 «فعدة من ایام اخر» این آخر کلام ابونعیم است

و ابن خشاب نحوی در کتاب موالید اهل البيت آورده از تاریخ ولادت و وفات بر وجهی که
 مذکور شد در اول و گوید که او را از اولاد انبی نبود.

قال : ولد عليّ بن الحسين في سنة ثمان وثلاثين من الهجرة قبل وفات عليّ بن أبي طالب بسنتين ، وأقام مع أمير المؤمنين سنتين ، ومع أبي عبد الله الحسن عشرين ، وأقام مع أبي عبد الله الحسين عشرين ، وكان عمره سبعاً وخمسين سنة ، وفي رواية أخرى أنّه ولد سنة سبع وثلاثين ، وقبض وهو ابن سبع وخمسين سنة في سنة أربع وتسعين ، وكان بقاؤه بعد أبي عبد الله ثلاثاً وثلاثين سنة ، ويقال : في سنة خمس وتسعين .

أمّه خولت بنت يزدجرد ملك فارس وهي التي سماها أمير المؤمنين شاه زنان ، ويقال : بل كان اسمها برّة بنت النوشجان ، ويقال : بل كان اسمها شهر بانو بنت يزدجرد كنيته أبو بكر وأبو عبد الله وأبو الحسن ، قبره بالمدينة بالبقيع ، لقبه الزكي ، وزين العابدين ، وذو الثغفات ، والأمين ، ولد له ثمان بنين ولم يكن له انثى اسماء ولده : عبد الباقر ، وزيد الشهيد بالكوفة ، وعبد الله ، وعبيد الله ، والحسن ، والحسين ، وعليّ ، وعمر ، آخر كلامه .

و قال أبو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت في اللغة قالت الشيعة إنما سمّي عليّ بن الحسين سيّد العابدين لأن الزهري رأي في منامه كأنّ يده مخضوبة غمسة قال : فعبرها فقيل له : إنك تبتلّي بدم خطاء ، قال : وكان عاملاً لبني امية فعاقب رجلاً فمات في العقوبة فخرج هارباً وتوحّش ودخل إلى غار و طال شعره .

قال : وحجّ عليّ بن الحسين عليه السلام فقيل له : هل لك في الزهري ؟ قال : إن لي فيه . قال أبو العباس : هكذا كلام العرب : إن لي فيه لا يقال غيره . قال : فدخل عليه فقال له : إنني أخاف عليك من قنوطك مالا أخاف عليك من ذنبك . فابعث بديّة مسلمة إلى أهله وأخرج إلى أهلك ومعالم دينك ، قال : فقال له : فرجت عني يا سيدي والله أعلم حيث يجعل رسالته .

و أبو عمر وزاهد گوید در کتاب یواقیت که شیعه تسمیه کرده اند علی بن حسین را بزین العابدین زیرا که زهري در خواب دید که دست او بخون آغشته است تعبیر آنچنان کردند که از دست توخونی خواهد بوقوع آمد بر سبیل خطاء ، او عامل بنی امیه بود مردی را عقوبت کرد چندانکه در آن عقوبت مرد ، او گریخته بقاری رفت ترسان و هراسان و موی او در آنجا دراز شد گوید که علی بن حسین (ع) حج فرمود گفتند که : آیا ترا در باب زهري سخنی هست ؟ فرمود که : مرا در باب او سخنی هست پس در رفت در آنجای که او بود و فرمود که : من میترسم از نومیدی تو نه از گناه تو ، بفرست دیت مسلمه بأهل مقتول و بیرون رو و برو بسر عیال و معالم دین خود گفت مرا آنحضرت را که : خلاص ساختی مرا ای سید من ، الله اعلم حيث يجعل رسالته

و كان الزهري بعد ذلك يقول : ينادي مناد في القيامة : ليقم سيد العابدین في زمانه ، فيقوم علي بن الحسين صلى الله عليهما .

و قال الوزير أبو سعيد منصور بن الحسن الابي في كتاب نثر الدر : علي بن الحسين زين العابدین عليه السلام نظر الى سابل يبكي ، فقال : لو أن الدنيا كانت في كف هذا ثم سقطت منه ما كان ينبغي له أن يبكي عليها .

و سئل عليه السلام لم اوتم النبي من ابويه ؟ فقال : لئلا يوجب عليه حق مخلوق .

و قال لابنه : يا بني ايتاك ومعاداة الرجال ، فانه لن يعدمك مكر حلیم أو مفاجاة لثیم . و سقط له ابن في بئر فتفرغ أهل المدينة لذلك حتى أخرجه و كان قائماً يصلي فما زال عن محرابه فقيل له في ذلك : فقال ما شعرت إنني كنت اناجي رباً عظيماً .

و كان له ابن عم يأتيه بالليل متنكراً فيناوله شيئاً من الدنانير فيقول : لكن علي بن الحسين لا يواصاني لاجزاء الله عنى خيراً فيسمع ذلك و يتحمله و يصبر عليه ولا يعرفه بنفسه فلما مات علي بن الحسين عليه السلام فقدما فحينئذ علم أنه هو كان ، فجاأ الى قبره و بكى عليه .

زهري بود بعد از این که می گفت که: در قیامت منادی ندا کند که برخیزد سید عابدین در زمان

خود علی بن حسین (ع) برخیزد

ابوسعید منصور بن حسن ابی در کتاب نثر الدر آورده که علی بن حسین زین العابدین (ع) نگاه

کرد بساطلی که میگریست فرمود که: اگر تمام دنیا در کف این میبود و از او افتاده میبود سزاوار نبود که بگرید براو

و از آنحضرت سؤال کردند از سبب یتیمی حضرت رسول الله (ص) که بی پدر و مادر بود ،

فرمود: از برای آنکه واجب نگردد براو حقی از برای مخلوق

و فرمود بر سر خود را که: ای پسرک من تراست که احتراز کنی از دشمنی مردمان که این

نمیگرداند ترا مکر حلیم یا مفاجات لثیم

و یک پسری که آنحضرت را بود در چاه افتاد و اهل مدینه فرع بسیاری کردند از برای این

تا او را بیرون آوردند و آنحضرت در نماز بود و از محراب خود بیرون نیامد ، بعد از آنکه احوال گفتند

فرمود که: من در نماز باین حاضر نشدم بآنکه باحق تعالی مناجات می کردم .

و آنحضرت را بر سعی بود که بشب چیزی از برای او میبرد از دنانیر که او نمی شناخت

آنحضرت را و او دایم میگفت که : خدای علی بن حسین را جزای خیر ندهد که بمن چیزی نمیدهد ،

آنحضرت این را می شنید و بر آن صبر میفرمود و خود را نمی دانانید او را ، آنگاه که آنحضرت وفات

کرد و او احسان پنهانی را دیگر نیافت و دانست در آن هنگام که بدل کننده آنحضرت بوده بعد از

آن بر سر قبر او می آمد و میگریست براو .

وكان يقال له: ابن الخيرتين لقول رسول الله ﷺ: إن الله من عباده خيرتين: فخيرته من العرب قريش، ومن العجم فارس، وكانت أمّه بنت كسرى.

وبلغه عليه السلام قول نافع بن جبیر في معاوية حيث قال: كان يسكته الحلم وينطقه العلم فقال: كذب بل كان يسكته الحصر وينطقه البطر.

وقيل له: من أعظم الناس خطراً؟ قال: من لم ير الدنيا خطراً لنفسه.

قال: وروى لنا صاحب رحمه الله عن أبي محمد الجعفري عن أبيه عن عمّه عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال: قال رجل لعلي بن الحسين: ما أشد بغض قريش لأبيك؟ قال: لأنه أورد أولهم النار، والزم آخرهم العار، قال: ثم جرى ذكر المعاصي فقال: عجبتم لمن يحتمي من الطعام لمضرته ولا يحتمي من الذنب لمعرفته.

وقيل له يوماً: كيف أصبحت؟ قال: أصبحنا خائفين برسول الله، وأصبح جميع أهل الإسلام آمنين به.

وقال ابن الأعرابي: لما وجه يزيد بن معاوية عسكره لاستباحة أهل المدينة ضم علي بن الحسين عليه السلام إلى نفسه أربع مائة منافية يعولهن إلى أن تفرق جيش مسرف بن عقبة، وقد حكى

وآنحضرت را ابن الخیرتین می گفتند از جهت گفته بیغمبر (ص) که: خدای تعالی راست از بندگان دوخیره: یک خیره او از عرب قریش است و از عجم فارس، و مادرش دختر کسری بوده و رسید قول نافع بن جبیر بآنحضرت که در باب معاویه می گفت که ساکت میگرددند او را حلم و ناطق میسازد او را علم، آنحضرت فرمود که: نافع دروغ گفت «بل کان یسکتہ الحفر وینطقہ البطر» یعنی بلکه ساکت میسازد او را پادشاهی و ناطق میگرددند او را شادی و از او پرسیدند از اعظم مردمان از روی قدر و مرتبه، فرمود: آنکه نه بیند دنیا را قدری و اعتباری از برای خود، یعنی دنیا را وجودی ننهد.

صاحب روایت کند رحمه الله از ابی محمد جعفری که او روایت کرده از عم خود و از پدر خود و از جعفر بن محمد و از پدر بزرگوارش (ع) که مردی آمد نزد علی بن حسین (ع) و گفت: چه سخت بغضی دارند قریش به پدر تو فرمود: از برای آنکه اول ایشانرا فرستاد بنار و آخر ایشانرا کشانید بهار. گوید که: ذکر معاصی نزد وی میگذشت فرمود که: من عجب دارم مر کسی را که نگاه میدارد خود را از طعام بواسطه مضرت آن، و نگاه نمیدارد خود را از گناه باوجود خزی و مضرت آن گفتند آنحضرت را که: چگونه صباح کردی؟ فرمود که: صباح کردیم در حالتیکه خایف بودیم برسول الله (ص) و صباح کردند جمیع اهل اسلام در حالتی که ایمن اند باو

ابن اعرابی آورده که چون یزید بن معاویه لعنه الله لشکر خود را متوجه مدینه گردانید تا خراب کنند آنجا را علی بن حسین (ع) چهارصد کس را در پناه خود گرفت از منافیه و ملاحظه کرد تا

عنه مثل ذلك عند اخراج ابن الزبير بنى امية من الحجاز .

وقال عليه السلام وقد قيل له : ما بالك إذ سافرت كتمت نسبك أهل الرفقة : فقال أكره أن آخذ برسول الله صلى الله عليه وآله مالا اعطى مثله .

وقال رجل لرجل من آل الزبير كلاما أقذع فيه فأعرض الزبيرى عنه ، ثم دار الكلام ، فسب الزبيرى على بن الحسين عليه السلام فأعرض عنه وام يجبه ، فقال له الزبيرى : ما يمنعك من جوابى ؟ قال عليه السلام : ما يمنعك من جواب الرجل .

ومات له ابن فلم ير منه جزع ، فسئل عن ذلك فقال : امر كنا نتوقعه فلما وقع لم ننكره .
قال طاووس : رأيت رجلا يصلّى فى المسجد الحرام تحت الميزاب يدعو ويبكي فى دعائه ، فجئته حين فرغ من الصلاة فاذا هو على بن الحسين عليه السلام فقلت له : يا ابن رسول الله رأيتك على حالة كذا ولك ثلاثة أرجو أن تؤمنك من الخوف **احدها** أنك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله و **الثانى** شفاعة جدك و **الثالث** رحمة الله ، فقال : يا طاووس أما أنى ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فلا يؤمننى وقد سمعت الله تعالى يقول «فلا انساب بينهم يومئذ» واما شفاعة جدى فلا تؤمننى لأن الله تعالى يقول

لشكر مسرف بن عقبه متفرق شدند، و حکایت کنند از او مثل او را در وقت اخراج ابن زبير بنى اميه را از حجاز.

و گفتند آنحضرت را که : چونت رفتى که سفر ميکنى پنهان ميدارى نسب خود را از رفقا ؟ فرمود که مرا مکروه مى آيد که خود را برسول الله نسبت دهم و داده نشده باشم بمثل آنچه بوى داده اند **آورده اند** که وقتى مردى سخنى فحشى قبيحى گفت مريکى را از آل زبير، زبيرى از او اعراض کرد، بعد از آن سخن منجر شد بآنکه زبيرى على بن حسين را ابن نوع کلماتى گفت، آنحضرت از او اعراض نمود و ملتفت جواب او نشد، زبيرى گفت: چه مانع آمد ترا که جواب من نگفتى ؟ فرمود که : آنچه ترا مانع آمد از جواب آن مرد

و آنحضرت را از پسران يکى وفات کرد ندیدند که جزعى فرموده باشد پس برسیدند از آن فرمود که : اين امر يست که هستيم که توقع آن داريم که بوقوع آيد پس چون بوقوع آيد انکار نميکنيم.

طاووس گويد که: دیدم مردى را که نماز ميگزارد در مسجد الحرام در تحت ميزاب و دعا ميکرد ميگرست، پس من آمدم بخدمت او وقتى که از نماز فارغ شده بود آن خود على بن حسين بود (ع) **گفتم** مراورا که: يا ابن رسول الله دیدم ترا برحالت چنين و ترا سه چیز است که اميدوارم که اين باشى از خوف يکى آنکه پسر رسول خدائى دويم شفاعت جد تو سيم رحمت الهى، فرمود که: اى طاووس اما آنکه من پسر رسول خدايم اين نميگرداند مرا و حال آنکه من شنیده ام که حق تعالى فرموده که «فلا انساب بينهم يومئذ» و اما شفاعت جدمن هم اين نميسازد مرا زیرا که حق جل و علا

«ولا يشفعون الا لمن ارتضى» واما رحمة الله فان الله تعالى يقول «انها قريبة من المحسنين» ولا أعلم أنى محسن .

و سمع عليه السلام رجلا كان يغشاه يذکر رجلا بسوء ، فقال : إياك والغيبة فانها ادم كلاب النار .

ومما أورده محمد بن الحسن بن حمدون في كتاب التذكرة من كلامه عليه السلام قال : لا يهلك مؤمن بين ثلاث خصال : شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، و شفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وسعة رحمة الله عز وجل ، خفا الله عز وجل لقدرته عليك و استجى منه لقربه منك ، و إذا صليت فصل صلاة مودع ، وإيّاك وما تعتد منه ، وخفا الله خوفا ليس بالتعذر بالتعذير خ .

و قال عليه السلام إياك والابتهاج بالذنب فان الابتهاج به أعظم من ركوبه .

ووقع الى كتاب دلائل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تأليف ابي العباس عبدالله بن جعفر الحميري فنقلت منه قال : «دلائل ابي محمد علي بن الحسين بن علي أبي طالب عليه السلام» كان علي بن الحسين في سفرو كان يتغذى وعنده رجل فأقبل غزال في ناحية يتقمم ، و كانوا يا كلون علي سفرة في ذلك الموضع ، فقال له علي بن الحسين : ادن فكل فأنت آمن ، فدنا الغزال فأقبل يتقمم من السفرة

ميفر مايد که «ولا يشفعون الا لمن ارتضى» و اما رحمت الهی بس بدرستی که حق سبحانه و تعالی ميفر مايد که «ان رحمة الله قريب من المحسنين» و من نمیدانم که من نیکوکارم و شنید آنحضرت از مردی که بوی چیزی رسیده بود که یاد میکرد مردی را به بدی، فرمود که: پیرهیز از غیبت که آن نان خورش سگان دوزخ است

و آورده محمد بن حسن بن حمدون در کتاب تذکره چیزی از کلام آنحضرت (ع) که آنحضرت فرموده که هلاک نمیشود مؤمن میان سه خصال : یکی شهادت ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، و شفاعت حضرت رسالت پناهی، و سعت رحمت حضرت الهی، دیگر فرمود که: بترس از خدای عزوجل از جهت قدرت او بر تو، و شرم دار از او از برای قرب او بتو ، و هر گاه که نماز گزاردی بس بگزار نماز تودیع کننده، و حذر کن از آنچه از تو بوجود آمده از تقصیر، و بترس از خدای تعالی ترسیدنی که نباشد بتعذر .

و دیگر فرمود که: حذر کن که ابتهاج و سرور ننمائی بگناه زیرا که ابتهاج و سرور بزرگتر است از ارتکاب گناه

ابوالعباس عبدالله بن جعفر حمیری در کتاب دلائل آورده که علی بن حسین (ع) در سفری طعام چاشت میخورد و نزد آنحضرت مردی بود، ناگاه آهوی آمد که در آن ناحیه بود آنجا که بچرد و بودند ایشان که طعام میخوردند بر سفره در آن موضع، فرمود آنحضرت که او را نزدیک بیا و چیزی بخور که تو ایمنی، آهو نزدیک آمد، پس روی آورد که بخورد چیزی از سفره آن مرد که با آنحضرت

فقام الرجل الذي كان يأكل معه بحصاة فقتلها فظهره فنفر الغزال ومضى ، فقال له علي بن الحسين : أخفرت ذمتي لا كلمتك كلمة أبداً .

وعن أبي جعفر (ع) قال: إن أبي خرج إلى ماله ومعنا ناس من موالیه و غیرهم فوضعت المائدة لتتغذى وجاء ظبي و كان منه قريبا فقال له : يا ظبي أنا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب و أمي فاطمة بنت رسول الله (ص) هلم إلى هذا الغذاء ، فجاء الظبي حتى أكل معهم ما شاء الله أن يأكل ثم تنحى الظبي فقال له بعض غلمانہ : رده علينا فقال لهم : لا تخفروا ذمتي ، قالوا : لا ، فقال له : يا ظبي أنا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب و أمي فاطمة بنت رسول الله هلم إلى هذا الغذاء و أنت آمن في ذمتي ، فجاء الظبي في الحال حتى قام علي المائدة يأكل معهم ، فوضع رجل من جلسائه يده على ظهره فنفر الظبي ، فقال علي بن الحسين : أخفرت ذمتي لا كلمتك كلمة أبداً .

وتلكأت عليه ناقته بين جبال رضوى فأناخها ثم أراها السوط والقضيب ، ثم قال: لننطلقن أولاً فعلمن ، فانطلقت و ما تلكأت بعدها .

و باسناده قال: بينا علي بن الحسين جالسا مع أصحابه إذ أقبلت ظبية من الصحراء حتى قامت بحذاء وضربت بذنبها «بيديها خل» وحممت فقال بعض القوم : يا ابن رسول الله ما تقول هذه الظبية؟ قال : تزعم ان فلان بن فلان القرشي اخذ خشفها بالأمس و انها لم ترضعه منذ

طعام ميخورد سنگی برداشت و انداخت در بس پشت خود آهو از آن رمید و برفت ، آنحضرت فرمود که : شکستی ذمت مرا من باتو دیگر سخن نمیگویم هرگز

و هرویست از ابی جعفر (ع) که پدر من بیرون فرمود بجانب مواسی که او را بود ، و با ما بودند بعضی از غلامان و غیر ایشان سفره آوردند تا طعام بخوریم آهوی آمد بنزدیک ، آنحضرت فرمود که : من علی بن حسین بن علی بن ابیطالب و مادر من فاطمه بنت رسول الله است (ص) بیا باین غذا ، آمد آهو که تا با ایشان چیزی بخورد ما شاء الله آنکه خورد ، باز دور رفت آن آهو ، فرمود بعضی از غلامان خود را که : او را باز گردانید بر ما ، پس گفت ایشانرا که : شکست مدهید ذمت مرا گفتند : نه ، پس از آن فرمود که : ای آهو منم علی بن حسین بن علی بن ابیطالب و مادر من فاطمه دختر رسول الله است بیا باین غذا و تو ایمن باش در ذمت من ، پس آمد آهو تا بایستد بر سفره که چیزی بخورد با ایشان یکی از جلسای ایشان دست بر پشت آن آهو نهاد آهورمید ، آنحضرت فرمود که : شکستی ذمت مرا سخن نگویم ترا هرگز

و باین اسناد روایت کند که علی بن حسین (ع) روزی نشسته بود با اصحاب خود که ناگه ماده آهوی آمد از صحرا و می آمد تا برابر آنحضرت رسید ، آنگاه استاد و ذنب خود را میچنابید و دهان بر هم میزد ، بعضی از قوم گفتند : یا ابن رسول الله چه میگوید این آهو؟ فرمود که : میگوید که فلان بن

امس شيئاً ، فوقع في قلب رجل من القوم شيء ، فأرسل عليّ بن الحسين إلى القرشي فأثاه ، فقال له : مال هذه الظبية تشكوك ؟ قال : و ما تقول ؟ قال : تقول : انك اخذت خشفها بالأمس في وقت كذا و كذا وانها لم ترضعه شيئاً منذ اخذته ، وسألتني ان ابعث اليك فأسألك ان تبعث به اليها لترضعه وترده اليك ، فقال الرجل : والذی بعثت نهداً بالحق لقد صدقت عليّ قال له : فارسل إلى الخشف فجیء به ، قال : فلماً جاء به ارسله اليها ، فلما رأته حمحمت وضربت بذنبها ثم رضع منها ، فقال علي بن الحسين للرجل : بحقی عليك إلا وهبته لي ، فوهبه له ووهبه علي بن الحسين لها و كلمها بكلامها فحمحمت وضربت بذنبها وانطلقت وانطلق الخشف معها ، فقالوا : يا ابن رسول الله ما الذي قالت ؟ قال : دعت لكم وجزتكم خيراً .

و عن ابي عبد الله عليه السلام قال : لما كان في الليلة التي وعد فيها علي بن الحسين قال لمحمد : يا بني ابغني وضوءاً ، قال : فقممت فجئته بماء ، قال : لا تبغ هذا فان فيه شيئاً ميتاً ، قال : فخرجت وجئت بالمصباح فاذا فيه فارة ميتة ، فجئته بوضوء غيره فقال : يا بني هذه الليلة التي وعدتها فأوصي بناقته ان يحط عليها خطاماً وأن يقام لها علف ، فجعلت فيه فلم تلبث أن خرجت حتى

فلان قرشي گرفته بچه اورا از ديروز باز وهيچ شير بوي نداده از ديروز باز که او را گرفته ، پس چیز در دل آن مرد آمد ، پس آنحضرت فرستاد و این قرشی را آورد و فرمود که : چیست این آهورا که از تو شکایت میکند؟ گفت که : چه میگوید؟ فرمود که : او میگوید که تو گرفته بچه اورا از ديروز در فلان وقت و شير نداده او را از آن وقت باز که تو گرفته اورا ، و از من درخواست میکند که من بفرستم بسوی تو تا اورا بیاری ، اکنون من از تو درمیخواهم که بفرستی بچه اورا بسوی او تا شير دهد دیگر باز فرستد بسوی تو ، گفت : بخدای که محمد را براستی بخلق فرستاد که راست گفت بر من ، فرمود که : پس بفرست و بچه اورا بیار ، چون فرستاد آورد فرمود که بفرست پیش مادرش ، چون بچه خود را دید دهان و ذنب خود جنبانید و او را پیش خود گرفت و شير داد ، آنگاه آنحضرت فرمود که بحقی که مراست بر تو که ببخشی او را بمن ، پس او را بآنحضرت بخشید ، و آنحضرت بمادرش بخشید ، و بکلام او باوی تکلم کرد ، او دهان را حرکت داد و ذنب جنبانید و رفت و بچه را با خود برد ، گفتند : یا ابن رسول الله چه گفت این آهور؟ فرمود که : دعاگفت شما را و جزای خیر خواست از برای شما

و هر ویست از ابي عبدالله (ع) که در آن شبی که علی بن حسین (ع) رحلت خواست فرمود گفت به پسر خود امام محمد باقر (ع) که : ای پسرک من آب وضو از برای من بیار ، فرمود که : من رفتم و آوردم آنحضرت فرمود که این آب را طلب مکن که چیزی مرده در او هست ، فرمود که : من بیرون رفتم و چراغ آوردم ناگاه موشی در او مرده بود رفتم و آب دیگر آوردم آنگاه فرمود که : ای پسر این شبیست که وعده کرده شده ام و بان عالم میشتابم ، بعد از آن وصیت فرمود بناقته که او را بود که

أتت القبر فضربت بجراحتها ورغت وهملت عيناها ، فأتى محمد بن علي فقيل له : إن الناقه قد خرجت فجاءها فقال : قومي بارك الله فيك فلم تفعل فقال : دعوها فأتتها مودعة ، فلم تمكث إلا ثلاثا حتى نفقت ، قال : و كان يخرج عليها إلى مكة فيعلق السوط بالرحل فما يقرعها حتى يدخل المدينة .

وعن ابي جعفر عليه السلام قال : لما قتل الحسين بن علي جاء محمد بن الحنفية إلى علي بن الحسين فقال له : يا ابن اخي أنا عمك وصنواؤيك ، وأنا أسن منك فأنا أحق بالامامة والوصية فانزع إلى سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال علي بن الحسين : يا عم اتق الله ولا تدع ماليس لك فاني أخاف عليك نقص العمر وشتات الأمر ، فقال له محمد بن الحنفية : أنا أحق بهذا الأمر منك ، فقال له علي بن الحسين : يا عم فهل لك إلى حاكم نحتكم اليه ؟ فقال : ومن هو ؟ قال : الحجر الأسود قال : فتحا كما اليه ، فلمّا وقفا عنده قال له : يا عم تكلم فأنت المطالب قال : فتكلم محمد بن الحنفية فلم يجبه ، قال : فتقدم علي بن الحسين فوضع يده عليه وقال :

« اللهم اني أسألك باسمك المكتوب في سرادق البهاء ، وأسألك باسمك المكتوب في سرادق

فروند آرند زمام اورا و علف از برای او ترتیب دهند ، چون چنان کردند چندان مکتوب نکرد تا که بیرون رفت و بعد از دفن آنحضرت رفت بنزدیک قبرش و خود را بزمین میزد و آب از چشم میریخت ، پس محمد بن علی (ع) آمد گفتند که : ناچه بیرون رفت امام رفت با آنجا فرمود که : برخیز ببارک الله فيك بر نحو است آنگاه گفت که بگذارد او را که او وداع کنندۀ منست ، پس درنگ نکرد مگر سه روز تا مرد آن ناچه ، آنحضرت بیرون میفرمود بر آن ناچه تا مکۀ و تازیانه را بر ناچه می آویخت و بر او نمیزد تا درمی آمد بمیدینه

و مرویست از ابي جعفر (ع) که چون حسین بن علی (ع) شهید شد محمد بن حنفیه آمد نزد علی ابن حسین و گفت مراورا که : ای پسر برادر من من عم توام و صنوبر تو و من از تو بزرگترم بسال پس من احق باشم بامامت و وصیت ، پس بمن بده سلاح رسول الله (ص) را ، علی بن حسین فرمود که : یا عم بترس از خدای تعالی و ادعا مکن بمن چیزی را که حق تو نباشد که من میترسم بر تو نقص عمر و تفرقه امر را ، محمد بن حنفیه گفت که : من احقم باین امر از تو ، آنگاه علی بن حسین فرمود که : ای عم آیا هیچ میتواند بود از برای تو حاکمی که محاکمه خود را باو رفع کنیم ؟ محمد گفت : آن حاکم که باشد ؟ آنحضرت فرمود که : حجر الاسود ، گفت : محاکمه را آنجا بریم ، پس هر دو آمدند و ایستادند نزد حجر او گفت ای عم تکلم کن و حال خود را بگوی که تو طالب ابن امری گفت : پس تکلم کرد محمد بن حنفیه و هیچ جواب نشنید گفت : پس آمد علی بن حسین و نهاد دست مبارک را بر او و فرمود که

« اللهم اني أسألك باسمك المكتوب في سرادق البهاء و أسألك باسمك المكتوب

العظمة ، وأسألك باسمك المكتوب في سرادق القوة ، وأسألك باسمك المكتوب في سرادق الجلال ، وأسألك باسمك المكتوب في سرادق السلطان ، وأسألك باسمك المكتوب في سرادق السراير ، وأسألك باسمك المكتوب في سرادق المجد ، وأسألك باسمك الفايق الخبير البصير رب الملائكة الثمانية ورب جبرئيل وميكائيل و اسرافيل ورب محمد خاتم النبيين لما أنطقت هذا الحجر بلسان عربي فصيح يخبر لمن الإمامة والوصية بعد الحسين بن علي .

قال : ثم أقبل علي بن الحسين على الحجر فقال : أسألك بالذي جعل فيك موثيق العباد والشهادة لمن وافاك إلا أخبرت لمن الإمامة و الوصية بعد الحسين بن علي ، قال : فتزعزع الحجر حتى كاد أن يزول من موضعه ، وتكلم بلسان عربي مبين فصيح يقول : يا محمد سلم سلم إن الإمامة والوصية بعد الحسين بن علي لعلي بن الحسين ، قال أبو جعفر عليه السلام : فرجع محمد بن الحنفية وهو يقول : بأبي علي .

وروى عن أبي عبدالله عليه السلام أنه التزقت يد رجل وامرأة على الحجر في الطواف فجهد كل واحد منهما أن ينزع يده فلم يقدر عليه ، وقال الناس : اقطعهوهما قال : فبيناهما كذلك إذ دخل علي بن الحسين فأفرجوا له ، فلما عرف أمرهما تقدم فوضع يده عليهما فانحلا وتفرقا .

في سرادق العظمة وأسألك باسمك المكتوب في سرادق القوة وأسألك باسمك المكتوب في سرادق الجلال وأسألك باسمك المكتوب في سرادق السلطان وأسألك باسمك المكتوب في سرادق السراير وأسألك باسمك الفايق الخبير البصير رب الملائكة الثمانية و رب جبرئيل وميكائيل و اسرافيل ورب محمد خاتم النبيين» که ناطق کردانی ابن حجر را بزبان عربی فصیح تا خبر کند که مر کراست امامت و وصیت بعد از حسین بن علی علیهما السلام

بعد از آن آنحضرت اقبال فرمود بر حجر و گفت میبرسم ترا بحق آنکه گردانیده و پدید کرده در تو موثیق عباد و شهادت را که بآن وفا کنی که خبر دهی که مر کراست امامت و وصیت بعد از حسین ابن علی (ع) گفت که: بلرزه در آمد حجر تا نزدیک بود که از موضع خود بیرون آید، و تکلم کرد بزبان عربی ظاهر فصیح و گفت: یا محمد تسلیم نمای و مسلم بدار که امامت و وصیت بعد از حسین بن علی حق علی بن حسین است (ع) أبو جعفر میفرماید که باز گشت محمد بن حنفیه و میگفت: بأبی علی و مرویست از ابي عبدالله (ع) که دست مرد وزنی یکر و زنی چسبید بر حجر الاسود در طواف و هر چند جهد و سعی کردند که دست خود را از آن برکنند نتوانستند، مردم گفتند که: دستهای ایشان را می باید برید ناگاه علی بن حسین (ع) فرمود: پس فرجه دادند او را چون دانست احوال ایشان را دست مبارک نهاد بر دستهای ایشان و از هم جدا ساخت.

وعن ابي عبد الله عليه السلام قال : لما ولي عبد الملك بن مروان الخلافة كتب الى الحجّاج

ابن يوسف :

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين الى الحجّاج بن يوسف أما بعد فانظر دماء بني عبد المطلب فاحققنها واجتنبها، فاني رأيت آل أبي سفيان لمّا ولغوا فيها لم يلبثوا الا قليلا والسلام .

قال : وبعث بالكتاب سرّاً وورد الخبر على علي بن الحسين ساعة كتب الكتاب وبعث به الى الحجّاج فقيل له : إن عبد الملك قد كتب الى الحجّاج كذا وكذا ، وإن الله قد شكر له ذلك وثبت ملكه وزاده برهة .

قال : فكتب علي بن الحسين :

بسم الله الرحمن الرحيم إلى عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين من علي بن الحسين ، أما بعد فانك كتبت يوم كذا وكذا من ساعة كذا وكذا من شهر كذا وكذا بكذا وكذا وأن رسول الله أنبأني وخبرني وأن الله قد شكر لك ذلك وثبت ملكك وزادك فيه برهة .

وطوى الكتاب وختمه و أرسل به مع غلام له علي بعير وأمره أن يوصله الى عبد الملك ساعة يقدم عليه ، فلمّا قدم الغلام أوصل الكتاب إلى عبد الملك ، فلمّا نظر في

و مرويست از ابي عبدالله (ع) که چون والی خلافت شد عبدالمملک بن مروان نوشت

بحجاج بن يوسف که :

بسم الله الرحمن الرحيم ابن از عبدالمملک بن مروان است بحجاج بن يوسف أما بعد پس نظر کن دماء بنی عبدالمطلب را که حفظ آن نمائی واجتناب کنی از ریختن خون ایشان که من میبینم آل ابی سفیانرا که چون در این امر شروع نمایند درنگ نخواهند کرد مگر اندکی والسلام

و این کتابت را پنهانی برای وی فرستاد و این خبر وارد شد بحسب معنی بر علی بن حسین (ع) در ساعتی که نوشته و فرستاده بود بحجاج و گفته شد او را که عبدالمملک نوشته بحجاج این و این را و خدای تعالی جزای سعی او بدهد و ثابت گرداند ملک او را و زیاده سازد زمان حکومت او را گوید که: علی بن حسین (ع) نوشت این را که :

بسم الله الرحمن الرحيم به عبدالمملک بن مروان از علی بن حسین (ع) أما بعد بدرستی که تو نوشتی در روز چنین و چنان و در ساعت فلان از فلان ماه این و این را بدرستی که رسول الله (ص) مرا اخبار فرموده باین و بدرستی که خدای تعالی جزای سعی ترا بدهد و ثابت گرداند ملک ترا و دراز سازد زمان حکومت ترا

و پیچید نامه را و مهر فرمود و بگلامی که او را بود داد و فرمود که در ساعت این را ببعدالمملک برسان ، چون غلام آمد و آن نامه را ببعدالمملک داد و او در او نظر کرد یافت آنرا موافق آنکه در

تاریخ کتاب و جده موافقا لتلك الساعة التي كتب فيها الى الحجّاج، فلم يشك في صدق عليّ ابن الحسين و فرح فرحاً شديداً، وبعث الى عليّ بن الحسين بوقررا حلتة دراهم ثواباً لما سرّه من الكتاب.

وعن المنهال بن عمرو قال: حججت فدخلت عليّ بن الحسين فقال لي: يا منهال ما فعل حرملة بن كاهل الأسدی؟ قلت: تركته حياً بالكوفة، قال: فرفع يديه ثمّ قال: اللهم أدقه حرّ الحديد اللهم أدقه حرّ النار، قال: فانصرفت الى الكوفة وقد خرج بها المختار بن أبي عبيدة و كان لي صديقاً، فركبت لأسلم عليه فوجدته قد دعا بدارته فركبها وركبت معه حتى أتى الكناسة فوقف ووقف منتظر لشيء، و كان قد وجهه في طلب حرملة بن كاهل فاحضر، فقال: الحمد لله الذي مكنتني منك، ثمّ دعا بالجزار فقال: اقطعوا يديه، فقطعنا، ثمّ قال: اقطعوا رجله، فقطعنا، ثمّ قال: النار النار، فأتى بطن قصب ثمّ جعل فيها ثمّ ألهب فيه النار حتى احترق، فقلت: سبحان الله سبحان الله فالتفت إليّ المختار فقال: مم سبّحت؟ فقلت له: دخلت عليّ بن الحسين فسألني عن حرملة فأخبرته أني تركته بالكوفة حياً فرفع يديه وقال: اللهم أدقه حرّ الحديد اللهم أدقه حرّ النار، فقال المختار: الله الله أسمع عليّ بن الحسين يقول هذا؟ قلت: الله

آن ساعت نوشته بود بهججاج پس شك او زابل شد در صدق علي بن حسين (ع) و فرح و شادی تمام نمود و يك خروار زراز جهت آنحضرت فرستاد بواسطه آنكه از آن نامه مسرور شده بود.

وروايتست از منهال بن عمرو كه او گفت: وقتيكه بهجج رفته بودم بخدمت علي بن حسين (ع) رفتم آنحضرت گفت بمن كه يا منهال چه كرد حرمله بن كاهل اسدى؟ گفتم: او را گذاشتم زنده در كوفه گفت: آنحضرت دستهای مبارك برداشت و گفت بارخدايا بچشان او را گرمی آهن، بارخدايا بچشان او را حرارت آتش، گفت: چون باز گشتم بكوفه خروج کرده بود مختار بن أبي عبيدة و دست یافته بمردم كوفه و مرابا او دوستی بود، سوار شدم كه بروم بدیدن و سلام او او را یافتم و او نیز مركب طلبیده باهم سوار شدیم و آمديم بكناسه، او استاد و انتظار چیزی میکشید و در آن حال مختار بطلب حرمله ابن كاهل فرستاده بود و او را حاضر ساخته گفت: الحمد لله كه مرا مستولی گردانید بر تو و ممكن ساخت از تو، و بعد از آن جلاد را طلبید و فرمود تاهردو دست و هر دو پای او را برید آنگاه گفت: النار النار، پس پشته هیزم آوردند و آتش زدند و او را در آن انداختند تا سوخت، من گفتم: سبحان الله سبحان الله، مختار اين شنیده متوجه شد و گفت: سبب تسبیح تو چه بود؟ گفتم: رفته بودم بخدمت علي ابن حسين (ع) آنحضرت احوال حرمله از من پرسید من خبر دادم او را كه من حرمله را زنده گذاشتم در كوفه دستهای مبارك برداشت و فرمود كه «اللهم أدقه حرّ الحديد، اللهم أدقه حرّ النار» مختار گفت: الله الله آیا تو شنیدی اين را از علي بن حسين كه میفرمود اين را؟ گفتم: بخدا كه شنیدم

الله لقد سمعته يقول هذا، فنزل المختار فصلي ركعتين ثم أطال، ثم سجد وأطال ثم رفع رأسه وذهب ومضيت معه حتى انتهى إلى باب داري، فقلت له: إن رأيت أن تكرمني بأن تنزل وتتغذى عندي، فقال: يا منهال تخبرني أن علي بن الحسين دعا الله بثلاث دعوات فأجابها الله فيها علي يدي ثم تسألني الأكل عندك، هذا يوم صوم شكر الله علي ما وفقني له.

و سئل علي بن الحسين علیه السلام بأي حكم تحكمون؟ قال: بحكم آل داود فان عيينا عن شيء، تلقانا به روح القدس.

و قال علیه السلام: هلك من ليس له حكيم يرشده، وذل من ليس له سفيه يعضده.

قال افقر عباد الله الى رحمته وشفاعة نبييه وأئمتهم علي بن عيسى اغاثه الله في الدنيا والآخرة وجعل تجارته رابحة يوم يكون بعض التجارات خاسرة:

مناقب الامام علي بن الحسين تكثر النجوم عدداً، و يجرى واصفها الى حيث لامدى، وتلوح في سماء المناقب كالنجوم لمن اهتدى، وكيف لا وهو يفوق العالمين إذا عدت علياً وفاطمة والحسن والحسين ونهلاً، وهذا تقديم السجع في الطبع فلا تكن متردداً، ومتى أعطيت الفكر حقه وجدت ماشئت فخاراً و سودداً.

فانه علیه السلام الامام الرباني، و الهيكل النوراني، بدل الأبدال، و زاهد الزهاد، و قطب

این را که میگفت، مختار فرود آمد و دو رکعت نماز طولانی گزارد، و بعد از آن سجده دور و دراز کرد بعد از آن سر برداشت و روان شد و من با وی رفتم تا منتهی شد بخانه من گفتم اگر مصلحت میدانی لحظه مشرف فرمای مرا و فرود آی در منزل من و طعام چاشت نزد من بخور گفت: آی منهال خبر دادی مرا که علی بن حسین (ع) سه نوع دعا فرمود و حق سبحانه و تعالی آنرا اجابت فرمود بر دست من اینچنین نعمتی بمن خوراندی بعد از آن سؤال میکنی که نزد تو طعام خورم این روز روزه شکر است مر خدا را که مرا توفیق داد از برای این امر

و پرسیدند از علی بن حسین (ع) که بکدام حکم شما حکم میکنید؟ فرمود که: بحکم آل داود بس اگر درماندیم از چیزی مدد میکند ما را بآن روح القدس

و آنحضرت فرموده که هالك است کسی که او را نیست حکیمی که ارشاد نماید او را، و ذلیل است کسی که نیست او را سفیهی که امداد کند او را

مؤلف کتاب علی بن عیسی رحمه الله میفرماید که: مناقب علی بن الحسین در کثرت بعدد نجوم ساواتست، و در وقوع و ظهور از اجلای بیناتست، و چگونه چنین نباشد که او فوق عالمیان است که سلالة اولاد بهترین هردو جهان است.

و او امام ربانی و هیكل نورانیست، بدل ابدال، و زاهد زهاد، و قطب اقطاب، و عابد عباد است،

الاقطاب، و عابد العباد، و نور مشكاة الرّسالة، و نقطة دايرة الامامة، و ابن الخیرتین، و الکریم الطرفین، قرار القلب و قرّة العین، علی بن الحسین، و ما أدریک ما علی بن الحسین، الأواء الأواب، العامل بالسنة و الکتاب، الناطق بالصواب، ملازم المحراب، المؤثر علی نفسه، المرتفع فی درجات المعارف فیومه یفوق علی أمسه، المتفرد بمعارفه الذی فضل الخلائق بتلیده و طارفه، و حکم فی الشرف فتسنم ذرّوته و خطر فی مطارفه، و أعجز بما حواد من طیب المولد، و کرم المحتد، و زکاء الارومة، و طهارة الجرثومة، عجز عنه لسان و اصفه، و تفرد فی خلواته بمناجاته، فتعجبت الملائکة من مواقفه، و أجرى مدامعه خوف ربّه، فاربی علی هامی الصوب و واکفه.

فانظر أیّدک الله فی اخباره، و المح بعین الاعتبار عجایب آثاره، و فکره فی زهده و تعبده و خشوعه و تهجدّه، و دوّبه فی صلواته و ادعیته فی اوقات مناجاته، و استمراره علی ملازمة عباداته، و ايثاره و صدقاته، و عطايا و صلواته، و توّسلاته الّتی تدل مع فصاحته و بلاغته علی خشوعه لربّه و ضراعته، و وقوفه موقف العصاة مع شدة طاعته، و اعترافه بالذنوب علی براءة ساحته، و بکائه و تحبیه، و خوفه من خشية الله و وجبیه، و انتصابه و قد ارخی اللیل سدّوله، و جرّ علی الارض ذیوله، مناجیاً ربّه تقدست أسماؤه، مخاطباً له تعالی ملازماً بابّه عزّ و جل، مصوراً نفسه بین یدیه معرضاً عن کل شیء مقبلاً علیه، قد انسلخ من الدنیا الدنیة، و تعرّی من الجثة البشریة، فجسمه ساجد فی الثری، و روحه متعلّقة بالملا الأعلى، یتملل اذا مرّت به آیة من آیات الوعید

نور مشكاة رسالت، و نقطة دايرة امامت است، و ابن الخیرتین، و الکریم الطرفین، قرار القلب و قرّة العین علی بن حسین است، و چه دانی که کیست علی بن حسین؟! او آواء او اب است، او عامل بسنت و کتابت، او ناطق بصواب و ملازم محراب است، او ايثار کننده است بر نفس که مرتفع است در درجات معارف، او آنکس است که روز او فایق است بر اّمس که منفرد است بمدارج عوارف، او افضل خلائق است بتلید و طارف، و أعلى است بر ذرّوة شرف و قدر در مطارف، و از کی است طیب مولد و طهارة اصل و پاکیزه گئی فرع، و برتر از آنکه او را وصف تواند کرد لسان و اصف، منفرد بود در خلوات بمناجات بقاضی الحاجات، تعجب داشتند ملایکه از مواقف او در مقام عبادات

بس نظر کن ای ناظر بعین اعتبار در اخبار و عجایب آثار و فکر در زهد و تعب و خشوع و تهجد و دوام در صلوات، و ادعیه در اوقات مناجات، و استمرار بر ملازمت عبادات، و ايثار و صدقات، و عطايا و صلوات و توسلات آنحضرت که همه دالند با وجود فصاحت و بلاغتش بر خشوع و خضوع از برای پروردگار او، و ضراعت و عجز و وقوف او در موقف عصاة باشدت طاعت و اعتراف بذنوب بر برائت ساحت و گریه و فزع او از خشیت الهی و در دل شب مشغولی او بتقدیس و تهلیل نامتناهی، مقبول بود بحق و معرض بود از دنیای دنی، معری گشته بود از جثه بشریه، جسم او ساجد بود در ثری، و روحش

حتیٰ کہ آنه المقصود بها و هو عنها بعید .

تجد اموراً عجیبه ، واحوالاً غریبه ، ونفساً من الله سبحانه و تعالی قریبه ، وتعلم یقیناً لاشک فیہ ولا ارتیاب ، وتعرف معرفه من قد کشف له الحجاب و فتحت له الأبواب ، أن هذه الثمره من تلك الشجرة ، كما أن الواحد جزء العشرة ، وأن هذه النطفه العذبه من ذلك المعین الکریم ، وأن هذا الحدیث من ذلك القدیم ، وأن هذه الدرّه من ذلك البحر الزاخر ، و أن هذا النجم من ذلك القمر الباهر ، وأن هذا الفرع النابت من ذلك الأصل الثابت ، و أن هذه نتیجه من هذه المقدمه و أنه عليه السلام خلیفه محمد و علی و الحسن و الحسین و فاطمه المکرّمه المعظمه .
هذا أصله الطاهر ، و أما فروعه فما أشبه الأول بالآخر .

فهم علیهم الصلاة و السلام مشکاة الأنوار ، و سادة الأخیار ، و الامناء البرار ، و الاتقیاء الأطهار ، کل واحد منهم فی زمانه علم یتدی به من وفقه الله و سدّه ، و أمده بعنايته و عضده ، و هداه إلى سبيله و أرشده ، أنجده بلطفه و أیده .

و علی بن الحسین علیهما السلام دو حتم الّتی منها تتشعب أغصانهم ، و آدم بنی الحسین فمنه بسقت أفنانهم ، و لسانی یقصر فی هذا المقام عن عدّ مفاخره ، و وصف فضله ، و عبارتی تعجز عن النهوض بما یكون کفاه لشرفه و نبله ، و کیف لمثلی أن یقوم بواجب نعمت مثله ؛ و این الثریا و الثری ، و إنما یقدر علی وصفه من کان یری ما یری ، لکنی أقول علی قدر علمی لعلی قدره ، و نیستی أبلغ من قولی عند ذکره ، و قد قلت آیاتاً فی مدحه و لالیمة علی من قال بعد ایضاح عذره :

متعلق ببلأعلی ، و چون در تلاوت بآیت وعید رسیدی تصور فرمودی که گوئیا مقصود از آن او است . در آن امور عجیبه ملاحظه فرمودی و خود را بحق نزدیک دیدی و دانستی ، و معلوم است نزد هر که او را بصیرتی است بلاشک و ارتیاب ، و او را معرفتی است بسبب کشف حجاب ، و فتوح ابواب که این ثمره آن شجره است همچنانکه واحد جزء از عشره است و این دری از آن بحر زاخرست و این نجمی از آن قمر باهر است و این فرع نابت از آن اصل نابت است ، و این نتیجه آن مقدمه است ، و او خلیفه محمد و علی و فاطمه مکرّمه است .

اینست اصل ظاهر او و اما فروغش همه مانند یکدیگر اند از اول تا آخر ایشان مشکاة انوار و سادة اخیار و امناء ابرار و اتقیای اطهارند ، و هر یک در زمان خود هادیان طرق نجات اند (ص)

و علی بن حسین (ع) دو حه ایست که منشعب شده از او اغصان شرف و سیادت ایشان ، و زبان من در این مقام قاصر است از عدم مفاخر او ، و عبارت عاجز از حد مآثر او ، و مثل من قیام نمیتواند نمود در نموت و اوصاف مثل او ، لیکن گفته من بر قدر علم منست نه بر قدر و رتبه او ، چه نسبت است میان ثریا و ثری ، و عید بمولی و بر زبان معذرت این ایات را میگوید :

على لأننى من اقل عبيده
 بابنائيه خير الورى وجدوده
 و سودده من مجده كتليده
 اقربيه حتى لسان حسوده
 تبينت بخلا فى السحاب وجوده
 تحار العقول من نضارة عوده
 فادركت المكنون قبل وجوده
 و قصر عن هادى الفعال رشيديه
 بدامجدها فى وعده و وعيده
 حسيراً فلم تسمع زئير عوده
 ورى زند دين الله بعد صلوده
 ولولا هم اعشى قيام عموده
 تجد كل بان للعلاء مشيده
 تقاصرت الشهب العلى عن صعوده

مديح على بن الحسين فريضة
 امام هدى فاق البرية كلها
 فطارفه فى فضله و علائه
 له شرف فوق النجوم محله
 و نعمى يدلو قيس بالغيث بعضها
 و اصل كريم طاب فرعاً فأصبحت
 و نفس براها الله من نور قدسه
 جرى فونى عن جريه كل سابق
 و احرز اشقات العلى بمآثر
 من القوم لوجاراهم الغيث لانثنى
 هم النفر العز الكرام الذى بهم
 اقاموا عمود الحق فاتضح الهدى
 بهم وضحت سبل المعالى فسل بهم
 سمت بهم حال الى مرتقى علا

على لانى من اقل عبيده
 بابنائيه خير الورى وجدوده
 و سودده من مجده كتليده
 اقربيه حتى لسان حسوده
 تبينت بخلا فى السحاب وجوده
 تحار العقول من نضارة عوده
 فادركت المكنون قبل وجوده
 و قصر عن هادى الفعال رشيديه
 بدامجدها فى وعده و وعيده
 حسيراً فلم تسمع زئير عوده
 ورى زند دين الله بعد صلوده
 ولولا هم اعشى قيام عموده
 تجد كل بان للعلاء مشيده
 تقاصرت الشهب العلى عن صعوده

مديح على بن الحسين فريضة
 امام هدى فاق البرية كلها
 فطارفه فى فضله و علائه
 له شرف فوق النجوم محله
 و نعمى يدلو قيس بالغيث بعضها
 و اصل كريم طاب فرعاً فأصبحت
 و نفس براها الله من نور قدسه
 جرى فونى عن جريه كل سابق
 و احرز اشقات العلى بمآثر
 من القوم لوجاراهم الغيث لانثنى
 هم النفر العز الكرام الذى بهم
 اقاموا عمود الحق فاتضح الهدى
 بهم وضحت سبل المعالى فسل بهم
 سمت بهم حال الى مرتقى علا

بهم تدفع الالاء واه عند حلولها
 أمولای زین العابدین اصاخة
 مقیم علی دین الولاء محافظ
 یحبک حباً صادقاً فهو ولایتی
 یود بان یسعی الیک مبادراً
 یقبل اجلالاً مکاناً حلماته

وینهل صوب الغیث بعد جموده
 الی ذی ولاء انت بیت قصیده
 ینادیک من نای المحل بعیده
 الیک مع الایام لافت جیده
 الی جوب اغوار الفلا و نجوده
 و یکحل عینیه بترب صعیده

بهم تدفع الالاء عند حلولها
 أمولای زین العابدین اصاخة
 مقیم علی دین الولاء محافظ
 یحبک حباً صادقاً فهو ولایتی
 یود بان یسعی الیک مبادراً
 یقبل اجلالاً مکاناً حلماته

وینهل صوب الغیث بعد جموده
 الی ذی ولاء انت بیت قصیده
 ینادیک من نای المحل بعیده
 الیک مع الایام لافت جیده
 الی جوب اغوار الفلا و نجوده
 و یکحل عینیه بترب صعیده

یعنی مدح گفتن از برای علی بن حسین (ع) فریضه است بر من زیرا که من از کمترین بندگان اویم، او پیشوای رهنماست که فایق همه خلائق است باسیران و اجداد بهترین جمیع عبادت، پس امر جدید در فضل و بلندی و مهتری و بزرگی او همچو امر قدیم او است؛ مرا او را شرفیست که فوق کواکب است از روی محل و مقامش تا غایتی که اقرار دارد بان زبان حسود او، و نعمتهای کف جود او اگر فیاس کرده شود بیاران بعضی از آن ظاهر و مبین شود ترا بغل درابر گهربار و جود او، و اصلی است کریم بپاکیزه گمی فرع پس بامداد میکنند که حیرانت عقول در نضارت و تازه گمی عود و اصل او، و نفس نفیسی است که خلق کرده حق تعالی او را از نور قدس خود که آن نفس نفیس ادراک کرده جمیع مکونات را پیش از وجود خود، مرکب فضلش جریان کرد پس سست شده سه مرکبهای تیز رو سابق آمد کردار او و قاصر ساخته از هر هادی کردار رشید و نیکوئی او را و پیشی گرفته ارباب متفرقه بزرگی را مجد و بزرگی او در وعد و عید که دست همه را از اینای زمان خود در عبادت بچوب عجز بسته، او از طایفه بزرگ قدریست که اگر برابری کند ایشانرا باران در جود و مکرمت باز جوید عجز و درماندگی را بعد از آن شنوده نشود آواز رعد او، ایشان طایفه معروف مشهور که رانند که بسبب ایشان روشن میشود و آتش میدهد آتش برک دین الهی بعد از سختی او، ایشان قایم ساخته اند ستون حق را و روشن و هویدا گردانیده اند راه حق را و اگر ایشان نمی بودند دیده نمیشد و قایم نمی گردید ستون حق، بایشان واضح و روشن گشته راههای معالی پس جستجوی ایشان کن تا بیابی نردبانی بلند او را، بلند میگردد بایشان حال تا بر تقای نهایت بلندی میرسد بمرتبه که قاصر میشود شهب بلندی از بالا رفتن و صعود او، بایشان دفع کرده میشود این شهب نزد حلول آنها، و بوجود ایشان میریزد باران فیض بعد از جمود و بستگی او، ای مولا و مقتدای من زین العابدین (ع) بشنوان شنوایدنی به صاحب دوستی و ولای خود بیت قصیده او را که او مقیم است بر دین و دوستی که نگاه دارنده آنست ندا میکنند ترا از محل دور، دوست میدارد ترا و در دوستی صادقست

ذکر الامام الخامس ابي جعفر الباقر محمد بن

علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب علیه السلام

قال کمال الدین : هو باقر العلم و جامعہ ، و شاعر علمه و رافعه ، و متفوق درہ و راضعه ، و منمّق درہ و راضعه ، صفا قلبه ، و زکا عمله ، و طهرت نفسه ، و شرفت أخلاقه ، و عمرت بطاعة الله أوقاته ، و رسخت في مقام التقوی قدمه ، و ظهرت عليه سمات الازد لاف و طهارة الاجتباء ، فالمناقب تسبق اليه ، و الصفات تشرّف به .

فامّا ولادته علیه السلام فیالمدينة فی ثالث صفر سنة سبع و خمسين للهجرة قبل قتل جده الحسين علیه السلام بثلاث سنين و قيل غير ذلك .

وأمّا نسبه ابا و امّا فأبوه زين العابدين علی بن الحسين علیه السلام ، و امه فاطمة بنت الحسن ابن علی بن ابی طالب و تدعى ام الحسن و قيل ام عبدالله .

وأمّا اسمه فمحمد ، و كنيته أبو جعفر وله ثلاث ألقاب : باقر العلم ، و الشاكر ، و الهادي ، و أشهرها الباقر و سمى بذلك لتبقره فی العلم و هو توسعه فيه .

و أمّا مناقبه الحميدة و صفاته الجميلة فكثيرة .

یس او میگوید که تملق من بتوست بآنکه ایام مدد نمیکنند رقبه او را ، دوست میدارد که بشتابد بسوی تو شتافتنی که قطع نشیب و فراز بیابانها کند ، و بیوسد محل و مکانی که تو آنجا حلول کرده و بجای سرمه در هر دو چشم کشد خاک آن زمین را ، صلی الله علیه و آله الطیبین الطاهرین

در ذکر امام پنجم ابي جعفر الباقر محمد بن علی بن حسین

ابن علی بن ابیطالب (ع)

کمال الدین بن طلحه رحمه الله گوید که : او باقر علم و جامع و شاعر علم و رافع اوست ، دل اوصافی است ، و عملش کافی ، اخلاقش حمیده ، و طاعتش پسندیده ، راسخ بود در مقام تقوی ، و هادی بطریق اهتدی .

ولادت با سعادتش در مدینه بود در سوم ماه صفر در سال پنجاه و هفتم از هجرت گویند : بچهار سال قبل از شهادت جد بزرگوارش امام حسین (ع)

و مادرش فاطمه بنت حسین بن علی بن ابیطالب (ع) و او را ام الحسن می گفتند و گویند ام عبدالله می گفتند .

و اما اسم شریفش محمد است ، و کنیتش ابو جعفر و او را سه لقب بوده : باقر العلم ، و شاكر ، و هادی ، و اشهر آن باقر است ، و تسمیه او بباقر از جهت تبقر او است در علم یعنی توسع او در او .
و اما مناقب حمیده و صفات جمیله او بسیار است .

منها قال أفلح مولى أبى جعفر قال : خرجت مع محمد بن عليّ حاجاً فلمّا دخل المسجد نظر الى البيت فبكى حتّى علاصوته ، فقلت : بأبي أنت و امي إن الناس ينظرون اليك فلورفقت بصوتك قليلاً؛ فقال لي : ويحك يا أفلح ولم لا ابكي لعلى الله تعالى أن ينظر الىّ منه برحمة فأفوز بها عنده غداً ، قال : ثم طاف بالبيت ثمّ جاء حتّى ركع عند المقام فرفع رأسه من سجوده فاذا موضع سجوده مبتل من كثرة دموع عينيه ، وكان إذا ضحك قال : اللهم لا تمقتني .

وقال عبدالله بن عطاء: ما رايت العلماء عند أحد أصغر علما منهم عند أبي جعفر ولقد رايت الحكم عنده كأنه متعلم .

و روى عنه ولده جعفر علیه السلام قال: كان أبى يقول فى جوف الليل فى تضرّعه : «أمرتنى فلم أتمر، ونهيتنى فلم أنزجرها أنا عبدك بين يديك ولا أعتذر» .

وقال جعفر : فقد أبى بغلة له فقال : لئن ردّها الله تعالى لأحمدّنه بمحامد يرضاها ، فما لبث أن اتى بها بسرجهها ولجامها ، فلما استوى عليها وضم اليه ثيابه ورفع رأسه إلى السماء فقال: الحمد لله ، فلم يزد ثمّ قال : ما تركت ولا بقيت شيئاً جعلت كلّ أنواع المحامد لله عزّ وجلّ

از آن جمله گوید افلح که مولى آنحضرت بود که من بیرون رفتم بامحمد بن علی (ع) بجانب حج چون داخل شد در مسجد الحرام ونظر مبارکش در خانه کعبه افتاد گریست باواز بلند، گفتم که: بابی انت و امی مردمان بجانب تو ناظرند پس اگر کم کنی از آواز چیزی میتواند بود ، فرمود مرا که : ويحك اى افلح چرا نگریم شاید که خدا بدین سبب نظر رحمت بجانب من اندازد و مرا رستگار ساخته فردا از همه چیز فارغ سازد، بعد از آن طواف خانه فرمود پس آمد تا نماز گزارد نزد مقام، چون نماز گزارد و سر مبارک از سجده برداشت موضع سجودش از کثرت گریه تمام تر بود، و احیاناً چون بخندیدى فرمودى این بیغش فرا مگیر .

وعبدالله بن عطاء گوید که من ندیدم علمارا نزد هیچکس که اصغر باشند از روی علم مگر نزد ابی جعفر (ع) که دیدم حکم را نزد او که گویا متعلم بود .

روایت کنند از آنحضرت ولدش جعفر (ع) که پدر بزرگوارش میگفت در جوف لیل در حالت تضرعش که: امر فرمودى مرا متحلى بصفت امر نگشتم، ونهى نمودى مرا منزجر بسمت ذجر نشدم، پس اینک بنده تو در پیش تو زبان عذر ندارد .

وامام جعفر (ع) فرمود که : پدر من استری داشت فرمود در وقتی که از او فوت شده بود که اگر حق سبحانه و تعالی آنها بمن باز گرداند من او را حمدى گویم بمحامدى که مرضى او باشد، اندک زمانى نگذشت که استر آمد بازمین ولجام ، چون آنحضرت بر آن سوار شد و راست نشست و جامه را کرد کرد سر مبارک را بسوی آسمان کرد و فرمود که : الحمد لله، و زیاده از این نگفت ، بعد از آن فرمود که: چیزی را باقى نگذاشتم گردانیدم جمیع انواع حمدا را از برای خدای تعالی پس

فما من حمد إلا وهو داخل فيما قلت .

أقول : صدق وبر عليه السلام ، فان الالف واللام في قوله : الحمد لله ، يستغرق الجنس و تقرده تعالى بالحمد .

و نقل عنه عليه السلام أنه قال : ما من عبادة أفضل من عفة بطن وفرج ، و ما من شيء أحب الى الله من أن يسأل ، ولا يدفع القضاء إلا الدعاء ، وان أسرع الخیر ثواباً البر ، و أسرع الشر عقوبة البغي ، و كفى بالمرء عيباً أن يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه ، و أن يامر الناس بما لا يفعله ، و أن ينهى الناس عما لا يستطيع التحول عنه ، و أن يؤذى جليسه بما لا يعنيه .

وقال عبدالله بن الوليد: قال لنا أبو جعفر عليه السلام يوماً: أيدخل أحدكم يده كم صاحبه فيأخذ ما يريد؟ قلنا: لا، قال: فلستم اخواناً كما تزعمون .

وقالت سلمى مولاة أبي جعفر عليه السلام كان يدخل عليه اخوانه فلا يخرجون من عنده حتى يطعمهم الطعام الطيب ويكسوهم الثياب الحسنة و يهب لهم الدراهم ، فأقول له في ذلك ليقبل منه ، فيقول : يا سلمى ما حسنة الدنيا إلا صلة الاخوان والمعارف ، و كان عليه السلام يجيز بالخمسة مائة

هیچ حمد باقی نماند الا که داخل است در آنچه گفتم.

مؤلف رحمه الله میفرماید که: راست و درست فرمود آنحضرت زیرا که الف و لام در قول او : الحمد لله! استغراق جنس کرده و منفرد ساخته حق تعالی را بحمد .

و منقولست از آنحضرت که فرموده که هیچ عبادتی نیست که افضل باشد از عفت بطن و فرج که شکم و فرج را از حرام نگاه دارد، و هیچ چیزی نیست نزد حق تعالی که دوستتر باشد از آنکه از اوسؤال کنند، و دفع نمیکند قضا را مگر دعا، و بدرتیکه أسرع خیر از روی ثواب نیکوئی است، و أسرع شر از روی عقوبت ستم است، و روا نیست مردی را که بینا باشد بعیب مردمان و کور باشد بعیب خود، و آنکه امر کند مردم را بچیزی که خود آنرا نکنند، و نهی نماید مردم را از چیزی که خود نتوانند از آن برگردد و ترک کنند ، و آنکه ایذا رساند همشین خود را بسختیان مالا یعنی عبدالله بن ولید گوید که: گفت مرا یکروزی ابو جعفر (ع) که: آیا داخل میگرداند یکی از شما دست خود را در آستین صاحب خودش پس فراگیرد آنچه خواهد؟ گفتیم : نه ، فرمود که : شما برادران نیستید همچنانکه زعم شما است .

و گوید سلمی کنیزك آنحضرت که از برادران دینی کسیکه بخدمت ابي جعفر (ع) می آمد پس بیرون نمیرفت از نزد او تا بهترین طعام بایشان میخورانید ، و نیکوترین جامها میبوشانید ، و دراهم بسیار میبخشید، من میگفتم مراورا که اگر چیزی از این تقلیل کنید شاید، میفرمود که: ای سلمی نیست حسنة دنیا مگر صله اخوان و معارف، و جایزه آنحضرت پانصد و شصت درهم بودی تا هزار

والسّمَاءُ إِلَى الْأَلْفِ ، وَكَانَ لَا يَمَلُّ مِنْ مَجَالَسَةِ اخْوَانِهِ .

وقال الاسود بن كثير : شكوت الى ابي جعفر عليه السلام الحاجة وجفاء الاخوان فقال : بئس الأخ أخ يردك غنياً ويقطعك فقيراً ثم أمر غلامه فاخرج كيساً فيه سبعمائة درهم فقال : استنفق هذه فاذا فرغت فأعلمني ، وقال : اعرف المودة لك في قلب أخيك بماله في قلبك .

ونقل عن ابي الزبير محمد بن مسلم المكي أنه قال : كنا عند جابر بن عبد الله فأتاه علي بن الحسين ومعه ابنه محمد وهو صبي فقال علي لابنه : قبّل راس عمك ، فدنا محمد بن علي من جابر فقبّل رأسه ، فقال جابر : من هذا ؟ وكان قد كفّ بصره ، فقال له علي : هذا ابني محمد ، فضمه جابر اليه وقال : يا محمد رسول الله يقرأ عليك السلام ، فقالوا لجابر : كيف ذلك يا باعبد الله ؟ فقال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله والحسين في حجره وهو يلاعبه فقال : يا جابر يولد لابني الحسين ابن يقال له : علي إذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقم سيد العابدين فيقوم علي بن الحسين ، ويولد لعلي ابن يقال له : محمد ، يا جابر إن رأيت فاقراه ممّننى السلام واعلم أن بقاءك بعد رؤيته يسير ، فلم يعيش جابر بعد ذلك إلا قليلاً ومات . وهذه وإن كانت منقبة واحدة فهي عظمة تعادل جملاً من المناقب .

وملاّت نَمِي نَمُودَ از مَجَالَسَتِ اخوان .

اسود بن كثير گوید که : من شکایت کردم نزد ابي جعفر (ع) از احتیاج و جفای برادران ، فرمود که : بدا آن برادر که ترا رعایت کند در حالتیکه غنی باشی و قطع کند از تو وقتیکه فقیر گردی ، بعد از آن امر فرمود غلام خود را که بیرون آورد کیسه که در او هفتصد درهم بود ، فرمود که : این را خرج کن و چون تمام شود دیگر مرا اعلام کن ، و فرمود که : بشناس مودت و دوستی خود را در دل برادر تو بآنچه از برای او هست در دل تو .

منقولست از ابي الزبير محمد بن مسلم المكي که او گفت : ما نزد جابر بن عبد الله رضوان الله عليه بودیم که آمد علي بن حسين و پسرش محمد (ع) با او بود در حالت کوچکی ، امام زين العابدين (ع) فرمود مر پسر خود را که بیوس سرعم خود را ، محمد بن علي پیش آمد بنزد جابر و سر او را بوسه داد ، جابر گفت این چه کس است و چشم او پوشیده شده بود ؟ امام زين العابدين فرمود که : این پسر منست محمد ، جابر آنحضرت را در برگرفت و گفت : یا محمد رسول الله بتو سلام رسانید ، گفتند مر جابر را که : چگونه بود این یا باعبد الله ؟ گفت : بودم من با رسول الله (ص) و امام حسين (ع) در کنار آنحضرت بود و بازی میکرد ، فرمود که : یا جابر پسر مرا حسين پسری باشد علي نام که چون روز قیامت شود ندا کند منادی که برخیزد سيد العابدين پس علي بن حسين برخیزد ، علي را پسری باشد محمد نام ای جابر چون بینی او را از من سلام بخوان و بدانکه بقای تو بعد از دیدن او اندکی خواهد بود ، پس نزیست بعد از این مگر اندک زمانی و بعد از آن وفات کرد - و این اگرچه يك منقبت است برابری میکند با چندین مناقب .

و اما اولاده ، علیه السلام فكان له ثلاثة من الذكور و بنت واحدة و أسماء اولاده : جعفر وهو الصادق علیه السلام ، و عبدالله ، و ابراهيم ، و أم سلمة ، و قيل كان اولاده اكثر من ذلك .

و نقل الثعلبی فی تفسیره ان الباقر علیه السلام كان قد نقش علی خاتمه هذه :
ظنی بالله حسن ، و بالنبی المؤمن
و بالوصی ذی المنن ، و بالحسین و الحسن
رواها فی تفسیره بسنده متصلآ الی ابنه الصادق علیه السلام .

و اما عمره علیه السلام فانه مات فی سنة سبع عشرة و مائة و قيل غیر ذلك ، و قد نیف علی الستین و قيل غیر ذلك أقام مع أبیه زین العابدین علیه السلام بضعا و ثلاثین سنة من عمره ، و قبره بالمدينة بالبقیع بالقبر الذی فیہ أبوه و عم أبیه الحسن بالقبة التي فیها العباس رضی الله عنه و قد تقدم ذکر ذلك آخر کلام کمال الدین رحمه الله .

و قال الحافظ عبدالعزیز الجنا بذي : أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ابن عبدالمطلب بن هاشم الباقر ، و أمه ام عبدالله بنت حسن بن علي بن أبي طالب ، و أمها ام فروه بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضی الله عنه و كان كثير العلم .

و عن جعفر بن محمد قال : سمعت محمد بن علي يذاكر فاطمة بنت الحسين شيئا من صدقة النبي صلی الله علیه و آله و سلم فقال هذه توفي لي ثمان و خمسين سنة و مات فیها ، و قال محمد بن عمرو أما فی روايتنا

و اما چهار بودند از اولاد آنحضرت از ذکور سه و از اناث یکی و نامهای اولاد آنحضرت : امام جعفر صادق و عبدالله و ابراهيم و ام سلمه و گویند اولاد آنحضرت از این زیاده بوده اند .
و نقل کرده ثعلبی در تفسیر خود که باقر را (ع) خاتمی بود که بر او این نقش کرده بود .
ظنی بالله حسن و بالنبی المؤمن
و بالوصی ذی المنن و بالحسین و الحسن
و این روایت کرده ثعلبی بسند خود در تفسیر که متصل ساخته به پسر آنحضرت امام جعفر صادق (ع)

و اما عمر آنحضرت آنکه و فاتهش در سال صد و هفتم بود از هجرت ، و غیر از این نیز گفته اند ، و عمرش بر شصت زیاده است و غیر از این هم گفته اند ، و اقامت کرد با پدر بزرگوار امام زین العابدین (ع) سی سال و چیزی ، و قبرش در مدینه است به بقیع نزد پدر و عم بزرگوارش در قبه که عباس نیز آنجا مدفون است - این آخر کلام ابن طلحه است .

و حافظ عبدالعزیز الجنا بذي رحمه الله گوید که : أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم الباقر (ع) و مادرش ام عبدالله بنت حسن بن علي بن ابي طالب است و مادر ام عبدالله ام فروه بود که بنت قاسم بن محمد بن ابا بكر است ، و باقر (ع) مردی بود كثير العلم .
و هر و است از جعفر بن محمد (ع) که من شنیدم از محمد بن علي که مذاکره میفرمود فاطمه بنت حسن «حسین» را از صدقه نبی (ص) و میگفت : وفات من در این سال است که پنجاه و هشتم سال او بود و او در

فانه مات سنة سبع عشرة ومائة وهو ابن ثمان وسبعين سنة ، وقال غيره توفي سنة ثمان عشرة ومائة وقال أبو نعيم الفضل بن دكين توفي بالمدينة سنة أربع عشرة ومائة .

وقال محمد بن سعيد عن ليث عن أبي جعفر عليه السلام قال : لانتجالسوا أصحاب الخصومات فانهم الذين يخوضون في آيات الله .

وعن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول : أنت ابن خير البرية ، وجدك سيد شباب أهل الجنة ، وجدتك سيده نساء العالمين .

وعن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال : دخل علي جابر وأنا في الكتاب فقال لي : اكشف عن بطنك فكشفت له فألقى بطنه بيطني وقال : أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان اقرئك السلام .

و عن سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : قتل علي عليه السلام وهو ابن ثمان وخمسين سنة ، وقتل الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة ، ومات علي بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة ، وأنا اليوم ابن ثمان وخمسين سنة .

وعن عمرو بن خالد قال : حدثني زيد بن علي وهو أخذ بشعره عن علي بن الحسين وهو أخذ بشعره عن الحسين بن علي وهو أخذ بشعره قال : من آذى شعرة مني فقد آذاني ، ومن

آن سال رحلت فرمود و محمد بن عمرو گوید که : در روایت ما آنحضرت رحلت فرمود در سال صد و هفتم از هجرت و در آن وقت هفتاد و هشت ساله بود ، و غیر او گوید که وفاتش در صد و هفتم هجرت بود . و ابو نعیم فضل بن دکین گوید که : وفات آنحضرت در مدینه بود در سال صد و چهاردهم از هجرت .

و محمد بن سعید روایت کند از لیث که او از آنحضرت روایت کرده که من شنیدم که گفت : نشینید با أصحاب خصومات که ایشان خوش مینمایند در آيات الهی .
و مرویست از ابی جعفر (ع) که من شنیدم از جابر بن عبد الله که میگفت : تو بر بهترین مردمانی ، وجدتوسید ، شباب اهل بهشت است ، و جدتوسیده نساء عالمیان است .

و از ابی جعفر محمد بن علی (ع) منقولست که در آمد بر من جابر بن عبد الله و من در کتاب بودم و گفت بمن که : باز کن شکم خود را ، چون باز کردم شکم خود را دست بر شکم من نهاد و گفت : امر فرموده مرا رسول الله (ص) که سلام او را بتو برسانم .

و سفيان بن عيينة روایت کند از جعفر بن محمد و او از پدر بزرگوار که میفرمود که : شهادت یافت علی (ع) در پنجاه و هشت سالگی و بدرجه شهادت رسید امام حسین (ع) نیز در پنجاه و هشت سالگی ، و وفات یافت نیز علی بن حسین (ع) در پنجاه و هشت سالگی ، و من امروز پنجاه و هشت ساله ام .

و عمرو بن خالد روایت کند که حدیث کرد مرا زید بن علی در حالتیکه موی خود را گرفته بود از علی بن حسین که او نیز موی خود را گرفته بود از حسین بن علی که او نیز فرمود در حالتیکه موی خود را

آذانی فقد آذی الله ، ومن آذی الله تعالی لعنه الله ملؤ السماوات والأرض.

وعن الحكم بن عیینة فی قوله تعالی: «ان فی ذلك لآیات للمتوسمین» قال : کان والله محمد بن علیّ منهم .

وعن سلمی مولاة أبی جعفر علیه السلام قالت : کان یدخل علیه اخوانه فلا یخرجون من عنده حتّی یطعمهم الطعام الطیب و یلبسهم الثیاب الحسنة و یهب لهم الدّراهم قالت : فأقول له فی بعض ما یصنع فیقول : یا سلمی ما یؤمل فی الدّنیا بعد المعارف و الاخوان ، وعن الاسود بن کثیر وقد تقدّمت و فیه فاذا نعدت فاعلمنی .

وعن الحجاج بن ارطاة قال قال أبو جعفر علیه السلام یا حجاج کیف تواسیکم ؟ قلت : صالح یا بابا جعفر ، قال : یدخل أحدکم یدیه فی کیس أخیه فیأخذ حاجته اذا احتاج الیه ؟ قلت : أما هذا فلا ، فقال : أما لو فعلتم ما احتجتم .

عن أبی حمزة الثمالی قال : حدّثنی أبو جعفر محمد بن علیّ علیه السلام قال : لا تصحبن خمسة ولا تحدّثنهم ولا تصاحبهم فی طریق ، وقد سبق ذکره فی أخبار أبیه علیه السلام .

وعن حسین بن حسن قال : کان محمد بن علیّ علیه السلام یقول : سلاح اللئام قبیح الكلام .

وعن جابر الجعفی قال : قال لی محمد بن علیّ : یا جابر انی لمحزون و انی لمشتغل القلب قلت : و ما حزنک و ما شغل قلبک ؟ قال : یا جابر انه من دخل قلبه صافی خالص دین الله شغله عما سواه یا جابر ما الدّنیا و ما عسی أن یکون ان هو الا مر کب رکبته أو ثوب لبسته او امرأة أصبتها ، یا جابر إن المؤمنین لم یطمئنوا إلى الدّنیا لبقاء فیها ، ولم یأمنوا قدوم الآخرة علیهم ، و لم

گرفته بود که کسیکه آزار رساند شعرة از من مرا آزار رسانیده، و کسی مرا بیازارد خدا را آزرده، و کسیکه خدای تعالی را بیازارد لعنت کند او را خلائق آسمانها و زمینها.

و مرویست از حکم بن عیینة که او گفت در قول حق جل و علا : «ان فی ذلك لآیات للمتوسمین» بخدا سوگند که محمد بن علی از ایشانست .

حسین بن حسن روایت کند که محمد بن علی میفرمود که سلاح لئیمان زشتی کلام ایشانست . و مرویست از جابر جعفی که گفت : گفت بس محمد بن علی (ع) که ای جابر من محزون و اندوهناکم و من اشتغال قلب دارم، گفتم بچه چیز است حزن و شغل قلب تو؟ فرمود که: ای جابر کسیکه در آورد در دل خود صافی خالص دین الهی را باز میدارد او را از ماسوای او ، ای جابر نیست دنیا و نشاید که باشد او مگر مرکبی که بآن سوار شده، یا جامه که آنرا پوشیده ، یا زنی که باو رسیده، ای جابر مؤمنان اطمینان نمیابند بدنیا از جهت باقی بودن در او، و ایمن نمی نشینند از آمدن آخرت بر

یصمّهم عن ذکر الله ماسمعوا بآذانهم من الفتنة ، ولم یعمهم عن نور الله مارأوا بأعينهم من الزينة ، ففازوا بثواب الأبرار ، وإن أهل التقوی أیسر أهل الدّینا مؤنة و أكثرهم لك معونة ، إن نسیت ذكرك ، و إن ذكرت أعانوك ، قوالین بحق الله عزّ و جل ، قوامین بأمر الله ، قطعوا محبتهم لمحبة ربّهم ، ونظروا إلى الله وإلى محبته بقلوبهم ، وتوحشوا من الدّینا بطاعة ملیکهم ، وعلّموا أن ذلك منظور الیه من شانهم ، فانزل الدّینا بمنزل نزلت به وارتحلت عنه ، أو کمال أصبته فی منامک فاستیقظت و لیس معک منه شیء ، احفظ الله ما استرعاک من دینہ و حکمتہ .

قلت : قوله علیه السلام : فانزل الدّینا ، هو معنی قول النّبی صلی الله علیه و آله : مالی و للدّینا إنما مثلی و مثل الدّینا کراکب قال تحت شجرة ساعة ثمّ فارقها و مضی ، و منبع الکلامین واحد ، و هذا الولد من ذلك الوالد .

و روى عن اَبی جعفر علیه السلام بسند رفعه الیه قال : إذا أردت أن تلقی الحبّ فی الأرض فخذ قبضة من ذلك البند ثمّ استقبل القبلة ثمّ قل « أفرايتم ما تحرثون ، أنتم تزرعونہ أم نحن الزّارعون » ثمّ تقول « لا بل الله الزارع لافلان » و تسمی باسم صاحبه ثمّ قل « اللهم صل علی محمد و آل

ایشان ، و گوش نمیگیرند از ذکر الهی آنچه شنیدند بگوشهای خود از فتنه ، و چشم نمیپوشانند از نور الهی آنچه دیدند بچشمهای خود از زینت ، پس ایشان فایز میگردند بثواب ابرار و بدرستی که أهل تقوی أیسر أهل دنیاند از روی مؤنت ، و اکثر ایشانند از روی معونت ، یعنی أهل تقوی دنیا را آسانتر میگذرانند از أهل دنیا و معاونت و امداد أهل تقوی بیشتر است از أهل دنیا ، اگر فراموش کردی حق را بیاد تو میدهند ، و اگر بیاد تو هست اعانت میکنند ترا ، گویند گانند بامر الله ، قطع کرده اند محبت خود را از دنیا از جهت محبت پروردگار ، و نظر میکنند بدیده دل بجانب حق و بسوی محبت کردگار ، و کناره کرده اند از دنیا بواسطه طاعت ملک جبار ، و میدانند که این حال منظور نظر ذوالجلالت ، و فرود آوردن را بمنزلی که نزول کنی زمانی و از آنجا بار کنی ، یا همچو مالی که در خواب دیده باشی که بدست تو در آمده و چون بیدار شوی چیزی با تو نباشد از آن مال ، نگاه دار جانب حق را که نگاه داشت کرده ترا از دین و حکمت خود .

مؤلف رحمه الله میفرماید که آنحضرت فرموده که : فرود آر دنیا را بمنزلی ، این معنی قول بیغمبر است (س) که فرموده که : مثل من و مثل دنیا همچو سوار است که در زیر درختی ساعتی فرود آید بعد از آن جدا شده از آنجا برود ، چنانچه سابقاً مذکور شد ، و منبع این دو کلام واحد است ، چه این ولد از آن والداست .

و مرویست از اَبی جعفر (ع) که او فرموده که هر گاه که خواهی که بیفکنی دانه در زمین پس فراگیر قبضة از آن تخم و روی بجانب قبله کن بعد از آن بگوی که « قل افرايتم ما تحرثون ، أنتم تزرعونہ ام نحن الزّارعون » آنگاه بگو که : نه بلکه زارع حق تهالی است نه فلانی ، و یاد کن نام صاحب زرع را و بعد از آن بگو که « اللهم صل علی محمد و آل محمد و اجعله مبارکاً

تجد واجعله مبارکاً وارزقه السلامة والسرور والعافية والغبطة» ثمّ أبدد البند الذي بيدك وسائر البند .
وعن ابي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبدالله قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول : كان فيما اعطى الله عز وجل موسى عليه السلام في الألواح الاوّل اشكر لي ولوالديك أقيك المتالف ، وأنسى لك في عمرك ، وأحيك حياة طيبة ، واقلبك إلى خير منها - آخر كلامه الذي اوردته .

قال الشيخ المفيد رحمه الله في ارشاده : باب ذكر الامام القائم بعد علي بن الحسين عليه السلام وتاريخ مولده و دلائل امامته ومبلغ سنه ومدة خلافته و وقت وفاته وسببها وموضع قبره و عدد اولاده ومختصر من اخباره .

و كان الباقر عليه السلام بن علي بن الحسين عليه السلام من بين اخوته خليفة أبيه علي بن الحسين عليه السلام ووصيته والقائم بالامامة من بعده ، وبر زعلي جماعتهم بالفضل في العلم والزهد والسودو كان انبهم ذكراً ، وأجلهم في العامة والخاصة وأعظمهم قدراً ، ولم يظهر عن أحد من ولد الحسن والحسين عليه السلام من علم الدين والآثار والسنن وعلم القرآن والسيره وفنون الآداب ما ظهر عن أبي جعفر عليه السلام وروى عنه معالم الدين دون بقايا الصحابة و وجوه التابعين و رؤساء فقهاء المسلمين ، و صار بالفضل به علماً لأهله تضرب به الأمثال ، وتسير بوصفه الآثار والأشعار ، وفيه يقول القرطبي :

وارزقه السلامة والسرور والعافية والغبطة» أنكاه ييفشان آن تخميکه در دست تست و باقی تغمها
و ابو جعفر روایت کند از جابر بن عبدالله که او گفت که : من از بیغمبر (ص) شنیدم که میفرمود که بود از آنچه اعطا فرموده بود حق تعالی بموسی بیغمبر (ع) در ألواح او ، اول آنکه شکر مرا و از آن پدر و مادرت را بتقدیم رسان تا من نگاه دارم ترا در متالف و در محل وفات و از یاد ببرم از برای تو در عمر تو ، و زنده گردانم ترا بحیات طیبه ، و بگردانم ترا به بهترین زندگانی - این آخر کلام جناب نیست .

و شیخ مفید رحمه الله آورده در کتاب ارشاد که این باب در ذکر امامی است که بعد از علی ابن حسین است (ع) و تاریخ مولود و دلائل امامت و مبلغ سن و مدت خلافت و وقت وفات و سببش و موضع قبر و عدد اولاد و مختصری از اخبار آنحضرت (ع)

و بود محمد بن علی بن حسین الباقر (ع) در میان برادران خلیفه بدر بزرگوار خود علی بن حسین و وصی و قائم بامامت بعد از او ، و بروز فرمود بر جماعت خود بفضل و علم و زهد و بزرگی ، و اعرف ایشان بود از روی ذکر ، و اعلم ایشان در میان عامه و خاصه ، و اعظم ایشان از روی قدر و مرتبه ، و ظاهر نشد از اولاد حسن و حسین (ع) از علم دین و آثار و سنن و علم قرآن و سیرت و فنون آداب آنچه ظهور یافت از ابي جعفر (ع) ، و روایت کنند از آنحضرت معالم اهل دین و بقایای صحابه و معارف تابعین و رؤسای فقهای مسلمین ، و در فضل و علم و دانش ضرب المثل بود ، و در جمیع اوصاف و آثار بی بدل ، قرطی در مدح او گوید :

یا باقر العلم لأهل التقی و خیر من لبی علی الاجیل
 وقال مالك بن أعین الجهنی بمدحه عنه من قصیده :
 إذا طلب الناس علم القرآن كانت قریشٌ علیه عیالاً
 و ان قیل این ابن بنت النبی نلت بذاك فروعاً طوالاً
 نجومٌ تهلل للمد لجین جبالٌ تورث علماً جبالاً

و ولد عنه بالمدينة سنة سبع و خمسين من الهجرة و قبض عنه بها سنة أربع عشرة و مائة و سنه يومئذ سبع و خمسون سنة ، و هو هاشمی من هاشميين ، علوی من علویین ، و قبره بالبقیع من مدينة الرسول صلی الله علیه و آله و سلم .

و روی میمون القداح عن جعفر بن محمد عن اَبیه عنه قال: دخلت علی جابر بن عبدالله رحمة الله علیه فسلمت علیه فرد علی السلام ثم قال لی : من انت ؟ و ذلك ما كف بصره فقلت : محمد بن علی بن الحسين فقال : یا بنی آدن منی ، فدنوت منه ، فقبل یدی ثم اهوی الی رجلی ليقبلها فتحنیت عنه ، فقال لی : إن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یقرؤك السلام ، فقلت : و علی رسول الله السلام

یا باقر العلم لاهل التقی و خیر من لبی علی الاجیل
 یعنی ای شکافته علم از برای اهل تقوی و ای بهترین کسیکه تلبیه گفت بر کوهها.
 و مالک بن اعین جهنی گفته در مدح آنحضرت (ع)

إذا طلب الناس علم القرآن و خیر من لبی علی الاجیل
 و ان قیل این ابن بنت النبی نلت بذاك فروعاً طوالاً
 نجومٌ تهلل للمد لجین جبالٌ تورث علماً جبالاً

یعنی هر گاه که طلب کنند مردم علم قرآن را هستند قریش بر او عیال که اذا و اخذ علم کنند، و اگر گفته شود که کجاست پسر دختر بیغمبر میرسانی باین فروع طوالی را که باقی ائمه معصومین اند که فروع این اصل شریف اند که ایشان ستارگان درخشانند از برای دارندگان بار علم بمثابه کوهها اند که میراث گرفته اند کوههای علم را از یکدیگر .

و آنحضرت متولد شد در مدینه در سال پنجاه و هفتم از هجرت، و رحلت فرمود در سال صد و چهاردهم از هجرت ، و او هاشمی است از هاشميين ، و علویست از علویین ، و قبر اُزهرش در بقیع است از مدینه رسول الله (ص)

روایت کند میمون القداح از جعفر بن محمد و او از پدر بزرگوارش (ع) که فرمود که: داخل شدم بر جابر بن عبدالله رحمة الله علیه و سلام کردم بر او، جواب سلام من گفت بعد از آن گفت: کیستی تو و این بعد از آن بود که چشم او پوشیده شده بود، گفتم: محمد بن علی، گفت: ای پسر خیرالبشر نزدیک من بیا، من نزدیک او رفتم بوسید هر دو دست مرا بعد از آن افتاد که هر دو پای مرا بیوسد من خود را دور گرفتم از او، آنگاه گفت مرا که: رسول الله (ص) بتو سلام رسانید، گفتم: و علی رسول الله

ورحمه الله وبرکاته، و کیف ذلك یا جابر؟ فقال: كنت معه ذات يوم فقال لی: یا جابر لعلمک تبقى الی أن تلقی «حتى تلقی خلی» رجلاً من ولدی یقال له: محمد بن علی بن الحسین یهب الله له النور والحکمة، فاقره منی السلام.

و كان فی وصیة امیر المؤمنین علیه السلام إلی ولده ذکر محمد بن علی و الوصاة به و سمّاه رسول الله صلی الله علیه و آله و عرفه بباقر العلم علی ما رواه أصحاب الآثار.

ومما روی عن جابر بن عبد الله فی حدیث مجرد أنه قال: قال لی رسول الله صلی الله علیه و آله: یوشک أن تبقى حتی تلقی ولداً لی من الحسین یقال له: محمد، یبقر علم الدین بقراً، فاذا لقیته فاقرأه منی السلام. و روت الشیعة فی خبر اللوح الذی هبط به جبرئیل علی رسول الله صلی الله علیه و آله من الجنة وأعطاه فاطمة علیها السلام و فیها أسماء الأئمة من بعده، فكان فیها محمد بن علی الإمام بعد أبیه.

و روت فیها أيضاً أن الله عزّ وجل أنزل الی نبیّه کتاباً مختوماً باثنی عشر خاتماً، وأمره أن یدفعه الی امیر المؤمنین علیه السلام ویأمره أن ینفضّ أول خاتم فیها و یعمل بما تحته، ثم یدفعه بعد وفاته الی ابنه الحسن علیه السلام ویأمره بفضّ الخاتم الثانی و العمل بما تحته، ثم یدفعه عند حضور وفاته الی اخیه الحسین علیه السلام ویأمره أن ینفضّ الخاتم الثالث و یعمل بما تحته، ثم یدفعه

السلام ورحمة الله وبرکاته، و چگونه بود این ای جابر؟ گفت: من بودم با رسول الله (ص) یکروزی فرمود که: ای جابر شاید که باقی مانی تا ملاقات کنی بمردی از ولد من که گویند او را محمد بن علی ابن الحسین که حق سبحانه و تعالی او را عطا فرموده باشد نور و حکمت، پس بخوان او را از من سلام. و بود در وصیت امیر المؤمنین (ع) که بولد خود فرموده بود ذکر محمد بن علی و وصایای نیز با و وصیت کرده بودند و تسمیه فرموده بود او را پیغمبر و تعریف نموده بباقر العلم بر وجهی که آنرا روایت کرده اند اصحاب آثار.

و از آنچه روایت کرده شده از جابر بن عبد الله در حدیث مجرد که او گفت: رسول الله (ص) فرمود مرا که: شاید باقی مانی تا ملاقات کنی ولد مرا از حسین که او را محمد گویند که بشکافند علم دین را شکافتنی که باقر عبارت از اینست پس هر گاه که بوی بررسی از منش سلام برسان و روایت کنند شیعه در خبر لوح که جبرئیل (ع) آورده بود به پیغمبر (ص) از جنت؛ و آنحضرت بفاطمه (ع) اعطا فرموده و در او اسماء ائمه بود (ع) بعد از او پس بود ذکر محمد بن علی بعد از پدر بزرگوار خود.

و روایت کنند نیز که خدای تعالی فرستاده بود به پیغمبر خود کتابی که مهر فرموده بود بدوازده خاتم و امر کرده بود که آنرا بدهند بامیر المؤمنین و دیگر امر فرموده بود که بردارد مهر اول را که در او بود و عمل کند بماتحت او، باز آنحضرت داد نزد وفات به پسر خود حسن و امر فرمود او را که بردارد مهر دوم را و بماتحت او عمل نماید، باز او در حضور وفات داد به برادرش حسین و امر کرد که مهر سوم را بردارد و عمل کند بماتحتش، باز او داد نزد وفاتش به پسر خود علی بن حسین

الحسین عند وفاته إلى ابنه علی بن الحسین عَلَیْهِ السَّلَامُ ويأمره بمثل ذلك، و يدفعه علی بن الحسین عند وفاته إلى ابنه محمد بن علی الأكبر عَلَیْهِ السَّلَامُ ويأمره بمثل ذلك، ثم يدفعه محمد إلى ولده حنظل بنتهی إلى آخر الائمة عَلَیْهِمُ السَّلَامُ أجمعین .

و رووا أيضاً نصوصاً كثيرة عليه بالامامة بعد أبيه عَلَیْهِ السَّلَامُ عن النبي صَلَّی اللهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، و عن أمير المؤمنين عَلَیْهِ السَّلَامُ و عن الحسن و الحسين، و علی بن الحسین عَلَیْهِمُ السَّلَامُ و قد روى الناس من فضائله عَلَیْهِمُ السَّلَامُ و مناقبهما یكثر به الخطاب ان أثبتناه و فیما نذكره منه كفاية فیما نقصده فی معناه إنشالله .

عن عطاء المکی قال : مارأیت العلماء عند أحد قط أصغر منهم عند اَبی جعفر محمد بن علی ابن الحسین عَلَیْهِ السَّلَامُ ، ولقد رأیت الحکم بن عیینه مع جلالته فی القوم بین یدیه كأنه صبی بین یدیه معلّمه ، وقد تقدم مع خلاف فی العبارة .

و كان جابر بن یزید الجعفی إذا روى عن محمد بن علی عَلَیْهِمُ السَّلَامُ شیئاً قال : حدثنی وصی الأوصیاء و وارث علم الأنبياء محمد بن علی بن الحسین عَلَیْهِمُ السَّلَامُ .

و روى مخول بن إبراهيم عن قیس بن الربیع قال : سألت أبا إسحاق عن المسح یعنی علی الخفین ، قال : إذا ادركت الناس یمسحون حتی لقیتم رجلاً من بنی هاشم لم أر مثله قط محمد ابن علی بن الحسین فسألته عن المسح فنہانی عنه وقال : لم یکن علی أمير المؤمنين عَلَیْهِمُ السَّلَامُ یمسح

وامر فرمود بمثل آن، و علی بن حسین داد به پسرش محمد بن علی الاکبر و امر کرد بمثل آن، باز محمد بن علی داد به پسرش تا آخر ائمه انام علیهم السلام .

و روایت کرده اند نیز نصوص کثیره براو بامامت بعد از پدر از پیغمبر (ص) و از امیر المؤمنین و از حسن و حسین و علی بن الحسین (ع) و روایت کرده اند مردم از فضایل و مناقب آنحضرت آنچه که بسیار میشود بآن خطاب اگر اثبات آن کنیم و اندکی که مقصود است از آن ذکر میکنیم .

عطاء مکی گوید که : من ندیدم علما را نزد هیچکس که اصغر باشد از ایشان نزد اَبی جعفر محمد بن علی بن الحسین (ع) ، و من دیدم حکم بن عیینه که با وجود جلال او در میان قوم در پیش آن حضرت گویا طفل مکتب است نزد معلم خود، و این مذکور شد با اختلاف عبارت .

و جابر بن یزید جعفی هر گاه روایت کردی از محمد بن علی گفتی که : حدیث کرد مرا وصی اوصیاء و وارث علم انبیا محمد بن علی بن الحسین (ع)

و روایت کند مخول بن ابراهیم از قیس بن ربیع که گفت : من سؤال کردم از ابا اسحاق از مسح بر خفین، او گفت : من یافتم مردمان را که مسح میکردند، تا رسیدم بمردی از بنی هاشم که ندیده بودم مثل او را هرگز یعنی محمد بن علی (ع) پس از او سؤال کردم از مسح، پس نهی فرمود مرا از آن و فرمود که : نبود امیر المؤمنین علی (ع) که مسح کشید بر خفین و میفرمود که پیشی گرفته کتاب مسح

و كان يقول : سبق الكتاب المسح على الخفين قال أبو اسحاق : فممسحت منذ نهاني عنه ، قال قيس بن الربيع : وما مسحت أنا منذ سمعت أبا اسحاق .

و عن أبي عبد الله عليه السلام إن محمد بن المنكدر كان يقول : ما كنت أرى أن مثل علي بن الحسين يدع خلفاً لفضل علي بن الحسين حتى رأيت ابنه محمد بن علي عليه السلام فأردت أن أعظه فوعظني ، فقال له أصحابه : بأى شيء وعظك ؟ قال : خرجت الى بعض نواحي المدينة في ساعة حارة فلقيت محمد بن علي وكان رجلاً بدينياً وهو متكئ على غلامين له أسودين أوهوليين له ، فقلت في نفسي : شيخ من شيوخ قريش في هذه الساعة علي هذه الحالة في طلب الدنيا أشهد لأعظنه ، فدنوت منه فسلمت عليه فسلم علي بنهمر وقد تصبب عرقاً ، فقلت : أصلحك الله شيخ من أشياخ قريش في هذه الساعة علي هذه الحال في طلب الدنيا ؟ لوجاءك الموت و أنت علي هذه الحال ، قال : فخلا عن الغلامين من يده ثم تساند وقال : لوجاءني والله الموت و أنا في هذه الحال جاءني و أنا في طاعة من طاعات الله أكف بها نفسي عنك وعن الناس ، و إنما كنت أخاف الموت لوجاءني و أنا علي معصية من معاصي الله ، فقلت : يرحمك الله أردت أن أعظك فوعظتني .

برخفین را که نباید کرد، ابواسحاق گوید که مسح نکشیدم از آن روز باز که مرا از آن نهی فرمود، و قیس بن ربیع گوید که: من نیز مسح نکردم تا این را از ابواسحاق شنیدم.

و هو رويست از أبي عبد الله (ع) که محمد بن المنكدر میگفت که: من ندیدم مثل علی بن حسین خلقی را در فضل تادیدم محمد بن علی را (ع) پس خواستم که بندی دهم او را پس او مرا بند داد، أصحاب از او پرسیدند که بچه چیز ترا بند داد؟ گفت: روزی بیرون رفتم بجانب بعضی از نواحی مدینه در ساعت گرمی، پس ملاقات کردم بمحمد بن علی (ع) و او مردی بود جسیم که دست بردوش دو غلام میرفت، من با خود گفتم که: این شیخیست از شیوخ قریش که در این ساعت و بدین حالت در طلب دنیا است من بحضور او روم و او را بندی دهم، پیش رفتم و سلام کردم، جواب سلام مرا داد در آن وقت کار نهر میکرد (کذا فی النسختین الخطیبتین معاً ، و فیہ اشتباه عجیب و لعله من النساخ و العلم عند الله « م ») و عرق میریخت، گفتم: اگر مرگ در رسد ترا و تو بر این حالت باشی چگونه باشد؟ دست خود را از آن خلاص کرد و پشت مبارک بجای باز داد و فرمود که: اگر مرگ در آید مرا در این ساعت و من بدین حالت باشم باک ندارم، زیرا که این طاعتی است از طاعت الهی بآنکه باز میدارم نفس خود را از تو و از مردم، یعنی کسب دست من مرا باز میدارد که دست پیش تو و مردم آرام و چیزی نخواهم و این طاعت است پس از مرگ باک ندارم در طاعت، و من از مرگ میترسم وقتی که فرود آید و من در معصیتی باشم از معاصی الهی گفتم: یرحمک الله من خواستم که ترا موعظت کنم تو مرا موعظت فرمودی.

و عن معاویة بن عمار الدهنی «الذهبی خ» عن محمد بن علی بن الحسین علیه السلام فی قوله جل اسمه «فاسئلوا اهل الذکر ان کنتم لاتعلمون» قال : نحن اهل الذکر .

وقد روى أبو جعفر علیه السلام أخبار المبتدأ، وأخبار الأنبياء، وكتب الناس عنه المغازی واثروا عنه السیر والسنن، واعتمدوا علیه فی مناسك الحج التمی رواها عن النبی صلی الله علیه و آله، وكتبوا عنه تفسير القرآن، وروت عنه الخاصة والعامة الأخبار، وناظر من كان یرد علیه من اهل الآراء وحفظ عنه الناس كثيراً من علم الکلام .

و روى الزهري قال : حج هشام بن عبد الملك فدخل المسجد الحرام متكياً علی بدسال مولاہ و محمد بن علی بن الحسین علیه السلام فی المسجد، فقال له : سالم یا أمير المؤمنين هذا محمد بن علی بن الحسین، قال : المفتون به اهل العراق؟ قال : نعم، قال : اذهب اليه، فقل له يقول لك أمير المؤمنين: ما الذي يا كل الناس و يشربون إلى أن يفصل بينهم يوم القيامة؟ فقال له أبو جعفر علیه السلام يحشر الناس علی ارض مثل قرص نقي فيها أنهار متفرقة یا كلون و يشربون حتى يفرغ من الحساب، قال : فرأى هشام أنه قد ظفر به فقال: الله اكبر اذهب اليه فقل له ما أشغلهم

ومعاویة بن عمار ذهبي گوید که: از محمد بن علی (ع) سؤال کردند که حق جل و علا فرموده که «فاسئلوا اهل الذکر ان کنتم لاتعلمون» ایشان چه طایفه اند؟ فرمود که: اهل ذکر ما ئیم وروایت میفرمود آنحضرت اخبار پیشینیان و اخبار انبیا علیهم السلام و مردم مینوشتند از او مقاصد را، و فرا میگردفتند از او سیر و سنن را، و اعتماد میکردند بر او در مناسك حج، وروایت میفرمود از پیغمبر (ص) و مینوشتند از او تفسیر قرآن را، وروایت میکنند از آنحضرت خاصه و عامه اخبار را و مناظره میفرمود کسی را که وارد میشد بر او از اهل فکر و نظر و حفظ میکردند از او مردمان بسیار از علم کلام.

و روایت کنند زهري که هشام بن عبد الملك حج کرد و در آمد در مسجد و تکیه کرده بود بردست سالم که مولای او بود و محمد بن علی بن حسین (ع) در مسجد بود، سالم گفت بوی که: ای فلان این محمد بن علی بن حسین است، گفت: اینست که بفتنه می افتند اهل عراق بواسطه او؟ گفت: بلی، گفت: برو پیش وی و بگو که فلان کس میگوید که: چه خواهند خورد مردمان، و چه خواهند آشامید تا قطع و فصل ایشان بشود در روز قیامت؟ آنحضرت فرمود که: حشر کنند مردمان را بر زمینی که مثل قرص نقي پاک باشد و در او انهار متفرقه باشد میخورند و می آشامند تا فارغ شوند از حساب، هشام چون دید که آنحضرت فایز شد باین جواب گفت: الله اكبر برو و بگو که درماندگی ایشان ایشانرا باز نخواهد داشت از اكل و شرب در آن روز؟ آنحضرت فرمود که : اهل دوزخ با وجود شغل با آتش ایشان را از آن باز نمیدارد و گویند که «افيضوا علينا من الماء او مآرزكم الله» یعنی اهل دوزخ از بهشتیان در خواهند و توقع کنند که بریزید بر ما از آب بهشت آن مقدار که تشنگی ما را ببرد یا بدهید ما را از آنچه

عن الأكل والشرب يومئذ؟ فقال له أبو جعفر عليه السلام: هي في النار أشغل ولم يشغلوا عن أن قالوا: «أفيضوا علينا من الماء أو ممّا رزقكم الله» فسكت هشام لا يرجع كلاماً.

و روى العلماء أن عمرو بن عبيد وفد على محمد بن علي بن الحسين عليهما السلام ليمتحنه بالسؤال، فقال له: جعلت فداك ما معنى قوله تعالى «اولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما» ما هذا الرتق والفتق؟ فقال له أبو جعفر عليه السلام: كانت السماء رتقاً لانزل القطر وكانت الأرض رتقاً لانخرج النبات، فانقطع عمرو ولم يجد اعتراضاً ومضى، ثم عاد إليه فقال له: اخبرني جعلت فداك عن قوله تعالى «ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى» ما غضب الله تعالى؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: غضب الله عقابه يا عمرو من ظن ان الله يغيره شيء فقد كفر.

و كان مع ما وصفناه عليه السلام به من الفضل في العلم و السؤدد و الرياسة و الامامة، ظاهر الجود في الخاصة و العامة مشهور الكرم في الكافة، معروفاً بالفضل و الاحسان مع كثرة عياله و توسط حاله.

يروى عن الحسن بن كثير قال: شكوت اني ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام الحاجة و جفا الاخوان، فقال: بمس الأخ أخ يرعاك غنياً، و يقطعك فقيراً، ثم أمر غلامه فاخرج كيساً فيه سبعة درهم وقال: استنفق هذه فاذا نفدت فاعلمني.

روزی شما کرده است خدای تعالی از سایر اشر به انواع طعام تا بخوریم آنگاه هشام ساکت شد و دیگر رجوع بکلام نکرد.

و روایت کرده اند علما که عمرو بن عبيد فرستاد کسی را که او امتحان نماید آنحضرت را بسؤال او آمده گفت: جان من فدای تو باد معنی این کلام حق تعالی چیست که «اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقاً ففتقناهما» یعنی آیا ندانستند آنانکه نگر و بدند که آسمانها و زمینها بودند بسته برهم پس باز گشودیم ایشانرا چیست این بستن و گشودن آنها؟ آنحضرت فرمود که: آسمان بسته بود از او باران بر زمین نمی آمد، و زمین بسته بود از او نبات نمیروید، عمرو منقطع شد و نیافت اعتراض را و رفت، و باز آمد و گفت: خبر کن مرا از قول حق تعالی که «ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى» یعنی هر که فرود آید بر او خشم من پس بتحقیق افتاد درهاویه هلاک این چه غضب است؟ آنحضرت فرمود که: این غضب عقاب او است ای عمرو هر که گمان کند که چیزی تنبیر حق تعالی میکند پس او کافر است.

و آنچه ما وصف کردیم آنحضرت از فضل و علم و بزرگی و ریاست و امامت وجود و سخا در خاصه و عامه مشهور است در میان کافه، و معروف است بفضل و احسان با کثرت عیال و توسط حال

و عن عمرو بن دینار و عبدالله بن عبید بن عمیر أنهما قالا : مالقینا أباجعفر محمد بن علی علیه السلام إلا و حمل الینا النفقة و الصلّة و الكسوة و یقول : هذه معدة لكم قبل أن تلتقونی .
 و عن سلیمان بن قرم قال : كان أبو جعفر محمد بن علی یجیزنا بالخمسة مائة درهم الی السّت مائة درهم الی الألف درهم ، و كان لا یملّ من صلة اخوانه و قاصديه و مؤمليه و راجیه .
 و روى عن آباءه علیهم السلام أن رسول الله صلی الله علیه و آله یقول : أشد الأعمال ثلاثة : مواساة الاخوان فی المال ، و انصاف الناس من نفسك ، و ذكر الله تعالى علی كل حال .
قال الحسن بن صالح : سمعت أباجعفر محمد بن علی یقول : ماشیب شیء بشیء أحسن من حلم بعلم .

و روى عنه علیه السلام أنه سئل عن الحدیث یرسله و لا یسنده فقال : اذا حدثتكم بالحدیث فلم اسنده فسندی فیہ اُبی عن جدی عن اُبیہ عن جدّه رسول الله صلی الله علیه و آله عن جبرئیل عن الله تعالى و كان علیه السلام یقول : بلیة الناس علینا عظیمة ان دعوناهم لم یستجیبوا لنا ، و ان تر كناهم لم یهتدوا بغيرنا .

و كان علیه السلام یقول : ما ینقم الناس منا ، نحن أهل بیت الرّحمة و شجرة السّبوة و معدن الحکمة و موضع الملائكة و مهبط الوحی .

و عمرو بن دینار و عبدالله بن عمیر هر کدام از ایشان گفتند که : ما هرگز ملاقات با ابو جعفر نکردیم الا که بما انعام میفرمود نفقه و صله و کسوه را و میگفت : این مهیا بود از برای شما بیش از آنکه بامن ملاقات کنید .

و آنحضرت روایت میفرمود از پدران بزرگوار خود که ایشان از بیغم (ص) روایت کرده اند که آنحضرت فرمود که سختترین اعمال سه چیز است : مواسات نمودن با برادران در مال ، و انصاف دادن مردمان را از نفس خود ، و ذکر حضرت ذوالجلال در جمیع احوال .
 حسن بن صالح گوید که : من شنیدم از ابو جعفر محمد بن علی (ع) که آمیزش چیزی بچیزی هیچ بهتر نیست از حلم بعلم .

و هر ویست که از آنحضرت سؤال میکردند از حدیث مرسل نه مسند میفرمود که : هر گاه من حدیث کنم شما را بعدیثی که اسناد آنرا ذکر نکنم پس سند من در آن حدیث پدر بزرگوار منست ، و همچنین اجداد عالیقدر تا رسول الله (ص) و آنحضرت از جبرئیل (ع) و او از خدای عزوجل و آنحضرت میفرمود که : بلیة مردمان بر ما عظیم است اگر دعوت میکنیم ایشانرا اجابت نمیکند ، و اگر میگذاریم ایشان را راه نمی یابند ، و مهتدی نمیگردند بغير ما .
 و دیگر میفرمود که می باید که مردم کینه ما نداشته باشند ، زیرا که ما اهل بیت رحمت و شجرة نبوت و معدن حکمت و مهبط وحیم .

و توفی علیه السلام و خلف من الولد سبعة اولاد ، و كان لكل واحد من إخوته فضل وان لم يبلغ فضله علیه السلام لمكانه من الامامة ورتبته عندالله في الولاية ، ومحله من النسب علیه السلام في الخلافة و كانت مدة امامته وقيامه مقام أبيه علیه السلام في خلافة الله تعالى على العباد تسع عشر سنة

ذکر طرف من اخبارهم

و كان عبدالله بن علی بن الحسين أخو أبي جعفر علیه السلام يلي صدقات رسول الله صلی الله علیه و آله و صدقات أمير المؤمنين علیه السلام و كان فاضلاً فقیها ، و روى عن آباءه عن رسول الله صلی الله علیه و آله أخباراً كثيرة ، و حدث الناس عنه و حملوا عنه الآثار .

فمن ذلك ما هو مرفوع الى عمارة بن غزیه عن عبدالله بن علی بن الحسين أنه قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله : ان البخيل كل البخيل الذي اذا ذكرت عنده لم يصل علی علیه السلام .
و عن عبدالله بن سمعان قال : لقيت عبدالله بن علی بن الحسين فحدثني عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين علیه السلام أنه كان يقطع يد السارق اليه في اول سرقة فان سرق ثانية قطع رجله اليسرى ، فان سرق ثالثة خلده السجن .

و كان عمر بن علی بن الحسين فاضلاً جليلاً ، و ولي صدقات النبي صلی الله علیه و آله و صدقات أمير المؤمنين علیه السلام ، و كان ورعاً سخياً .

و چون آن حضرت وفات نمود هفت ولد از او ماندند و هر يك از برادرانش صاحب فضل بودند و اگر چه بفضل وی نبودند و رتبه امامت و خلافت و ولایت از جانب حق تعالی و رسول الله نداشتند ، و مدت امامت و خلافتش من قبل الله علی العباد نه سال بود (ع) (کذا فی النسختین و الظاهر : نوزده سال بود «م»)
ذکر طرفی از اخبار برادران آنحضرت

عبدالله بن علی بن حسین که یکی از برادران ابی جعفر بود (ع) او والی صدقات رسول الله و أمير المؤمنين بود (ع) و فقیه فاضل بود ، و روایت بسیار کرده از پدران بزرگوار خود که ایشان از رسول الله (ص) روایت کرده اند و مردم حدیث از او میکنند و حملة آثار روایت از او میکنند .
از آن جمله روایت میکند عمارة بن غزیه از عبدالله بن علی بن حسین که بیغمبر (ص) فرمود که بخیل هر بخیل آنکس است که چون من ذکر کرده شوم نزد او صلوات نفرستد بر من ، چنانچه سمت ذکر یافت ، صلی الله علیه آله .

و روایت کند عبدالله بن سمعان که من ملاقات کردم به عبدالله بن علی بن حسین حدیث کرد مرا از پدر بزرگوار خود ، و او از پدر بزرگوار خود که أمير المؤمنين (ع) بود که دست راست دزد را قطع میکرد در دزدی اول ، و پای چپ او را در دوم ، و سجن مغلد در سوم .

و عمر بن علی بن حسین مردی بود فاضل جلیل و والی صدقات رسول الله و أمير المؤمنين بود (ع) و بسی بورع و سخاوت بود .

روی الحسین بن زید قال رأیت عمی عمر بن علی بن الحسین یشرط علی من اتباع صدقات علی علیه السلام أن یثلم فی الحایط کذا و کذا ثلمة ولا یمنع من دخله أن یا کل منه .
وعن عبدالله بن جریر القطان قال : سمعت عمر بن علی بن الحسین بن أبی طالب یقول :
المفرط فی حبنا کالمفرط فی بغضنا ، لنا حق بقرابتنا من نبیننا علیه وآله السلام ، وحق جعله الله لنا فمن ترکه ترک عظیماً ، انزلونا بالمنزل الذی أنزلنا الله به ، ولا تقولوا فینا مالیس فینا إن یعد بنا الله فبذنوبنا ، وان یرحمنا فبرحمته وفضله .

و كان زید بن علی بن الحسین عین اخوته بعد ابی جعفر علیه السلام و افضلهم ، و كان عابدا ورعاً فقیهاً سخياً شجاعاً ، فظهر بالسیف یأمر بالمعروف وینهی عن المنکر و یطلب بثارات الحسین علیه السلام عن ابی الجارود زیاد بن المنذر قال : قدمت المدینة فجعلت کلما سألت عن زید بن علی قیل لی : ذاک حلیف القرآن .

وروی هشام قال : سألت خالد بن صفوان عن زید بن علی و كان یحدثنا عنه فقلت : این لقیته ؟ فقال : بالر صافة ، فقلت : ای رجل کان ؟ فقال : کان ما علمت یتکی من خشية الله حتی تختلط دموعه بمخاطه .

روایت کند حسین بن زید که من دیدم عم خود را عمر بن علی بن حسین که شرط میکرد بر کسی که میخواهد صدقات علی را (ع) آنکه رخنه میکرد در دیوار چنین و چنان رخنه، و منع نمیکرد کسی را که درآید و از آن بخورد.

و روایت کند عبدالله بن جریر القطان که من شنیدم از عمر بن علی بن حسین که میگفت که مفرط در دوستی ما مثل مفرط است در بغض ما، ما را حقی است بسبب قرابت ما بر رسول الله (ص)، و حقی است که حق تعالی بما کرامت کرده، پس هر که ترک کند آنرا حقی عظیم ترک کرده، فرود آید ما را بمنزلی که حق تعالی ما را با نجا فرود آورده. و مگوئید در حق ما چیزیکه در ما نباشد، اگر عذاب کند حق تعالی ما را پس بواسطه گناهان ما است، و اگر رحمت نماید بواسطه رحمت و فضل اوست .

وزید بن علی بن حسین عین برادران بود بعد از ابی جعفر (ع) و افضل ایشان بود و مردی بود عابد باورع و فقیه و سخی و شجاع، ظهور کرد بسیف امر بمعروف میفرمود و نهی از منکر مینمود و طلب خون امام حسین (ع) میکرد.

ابو جارود زیاد بن منذر گوید که: من بمدینه آمدم از هر کس که سؤال میکردم از زید بن علی میگفتند مرا که: او حلیف قرآن است .

روایت کند هشام که من پرسیدم خالد بن صفوان را از زید بن علی و او حدیث کرد ما را از او گفتم: کجا با وی ملاقات کرده؟ گفت: بر صافه، گفتم: چه نوع مردی بود؟ گفت: آنچه من میدانم آنست که گریستی از خشیت الهی تا بیامیختی اشک او به محاسن او

واعتقد كثير من الشيعة فيه الامامة وكان سبب اعتقادهم ذلك فيه خروجه بالسيف يدعو إلى الرضا من آل محمد فظنوه يريد بذلك نفسه ولم يكن يريد بها له معرفته باستحقاق أخيه الامامة من قبله ووصيته عند وفاته إلى أبي عبدالله عليه السلام.

وكان سبب خروج أبي الحسن «الحسين خ» زيد بن علي رضي الله عنه بعد الذي ذكرناه من غرضه في الطلب بدم الحسين عليه السلام أنه دخل على هشام بن عبد الملك وقد جمع له هشام أهل الشام وأمر أن يتضايقوا في المجلس حتى لا يتمكن من الوصول إلى قربه، فقال له زيد: إنّه ليس من عباد الله أحد فوق أن يوصى بتقوى الله، ولا من عباده أحد دون أن يوصى بتقوى الله، وأنا أوصيك بتقوى الله يا أمير المؤمنين فاتقه، فقال له هشام: أنت المؤهل نفسك للخلافة الراجي لها وما أنت وذلك لام لك وإنما أنت ابن امة، فقال له زيد: إني لأعلم أحداً أعظم عند الله منزلة من نبي بعثه الله وهو ابن امة، فلو كان ذلك يقصر عن منتهى غاية لم يبعث و هو إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام، فالنسبة أعظم أم الخلافة يا هشام؟ وبعد فما يقصر برجل أبوه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن علي بن أبي طالب أن يكون ابن امة، فوثب هشام عن مجلسه ودعا قهرمانه وقال: لا يبيتن هذا

و بسیاری از شیعه اعتقاد امامت در او کرده بودند و سبب اعتقاد ایشان در امامت او خروج او بود بسبب دعوت میکرد برضای آل محمد، پس ایشان گمان کردند که او این را از برای نفس خود میخواهد و او از برای خود نمیخواست، زیرا که او میدانست مستحق آنرا پیش از این حال و وصیت او بعد از وفات بآبی عبدالله (ع)، و سبب خروج آبی الحسن زید بن علی بطلب خون امام حسین بود (ع) و غرض اصلی او این بود.

و دیگر آنکه یکروزی داخل شد بر هشام بن عبد الملك و جمع بودند بسیاری از اهل شام نزد هشام و هشام این جمعیت برای او کرده بود و امر نموده بایشان که چون او در آید جای او را در مجلس تنگ سازند تا متمکن نباشد که تواند نشستن بنزدیک وی، زید چون در آمد گفت بوی که: نیست هیچکس از بندگان خدای تعالی فوق آنکه وصیت کرده شود پرهیزیدن از خدای تعالی، و نیست از بندگان خدای تعالی کسی دون آنکه وصیت کنند او را بتقوی الله، و من وصیت میکنم ترا بترسیدن و پرهیزیدن از خدای تعالی پس بترس از خدای تعالی، هشام گفت بوی که: تو نفس خود را آماده کرده از برای خلافت و امید آن داری و تولیقت این امر نداری که ترا مادر نیست و تو کنیزك زاده، زید گفت بوی که: من کسی را نمیدانم که بزرگتر باشد نزد خدای تعالی بمنزلت از پیغمبری که او را مبعوث گردانیده بود و حال آنکه او پسر کنیز کی بود اگر این امر قصور میبود از منتهی غایت این پیغمبر مبعوث نمی شد که او اسماعیل بن ابراهیم است (ع) و نبوت اعظم است از خلافت، و بعد از این چه قصور کند مردی را که پدر او رسول الله باشد، و او پسر علی بن ابی طالب (ع) بود از آنکه از کنیز کی متوله شده باشد، آنگاه هشام برجست از مجلس خود و طلبید مهربان خود را و گفت این تفرقه می اندازد در

فی عسکری، فخرج زید وهو يقول لم یکره قوم قط حرّ السیف الا ذلوا فلما وصل الکوفة اجتمع الیه أهلها فلم یزالوا به حتی بايعوه علی الحرب، ثم نقضوا بیعته و أسلموه، فقتل رحمة الله علیه و صلب بینهم أربع سنین لا ینکر أحد منهم ولا یغیر ید و لسان.

ولما قتل بلغ ذلك من أبي عبدالله الصادق عليه السلام كل مبلغ و حزن له حزناً عظيماً حتى بان علیه، و فرّق من ماله فی عیال من اصیب معه من أصحابه ألف دینار، روى ذلك أبو خالد الواسطی قال: سلم لی أبو عبدالله عليه السلام الف دینار و أمرنی أن اقسّمها فی عیال من اصیب مع زید، فأصاب عیال عبدالله بن الزبیر أخی فضیل الریان منها أربعة دنانیر.

و كان مقتله يوم الأثنين لليلتين خلتا من صفر سنة عشرين ومائة و كان سنه يوم قتل اثنين وأربعين سنة.

و كان الحسين بن علی بن الحسين و رعاً فاضلاً، و روى حديثاً كثيراً عن أبيه علی بن الحسين عليه السلام و عمته فاطمة بنت الحسين، و أخیه أبي جعفر عليه السلام.

و روى أحمد بن عیسی قال: حدثنا أبي، قال: كنت أرى الحسين بن علی بن الحسين

لشکر من، بعد از آن زید از آنجا بیرون رفت و میگفت کراهت نکردند هیچ قومی هرگز حر سبوفرا الا که ذلیل شدند، پس از شمشیر نباید ترسید، و چون زید بکوفه اجتماع نمودند اهل او باوی و بر آن اجتماع نمودند تا بسیاری بیعت کردند او را بر حرب، بعد از آن آنجماعت نقض عهد کردند و در وقت جنگ او را بدست دشمن دادند و او را شهید کردند رحمة الله علیه، و چهار سال در میان خود در کوفه بردار کردند و منکر نشد هیچکس آن حالت را از ایشان نه بدست و نه بزبان.

و چون او کشته شد و این خبر رسید به ابی عبدالله جعفر بن محمد الصادق (ع) بغایت ملول شد چنانچه، آنین و ناله کرد برای او، و تفرقه فرمود از مال خود در میان عیال آنکسان که بازید کشته شده بودند از اصحاب زید مبلغ یک هزار دینار طلا، و این را ابو خالد واسطی روایت کند که ابو عبدالله (ع) بک هزار دینار تسلیم من کرد و امر فرمود مرا که قسمت کنم من آنرا در میان عیال آنکس که بازید کشته شده، من آنرا قسمت کردم بعیال عبدالله بن زبیر که برادر من فضیل الریان آنرا رسانیده بود بوی چهار دینار رسیده بود باو.

و مقتل زید در روز دو شبه دوم ماه صفر بود در سال صد و بیستم از هجرت و در وقت قتل او چهل و دو ساله بود.

و حسین بن علی بن حسین مردی بود باورع و فاضل و حدیث بسیار روایت کرده از پدر بزرگوار خود علی بن حسین (ع)، و عمه خود فاطمه دختر امام حسین و برادرش ابو جعفر (ع)

و روایت کند احمد بن عیسی که او گفت که: پدر من گفت که: دیدم حسین بن علی بن حسین را

یدعو فکنت أقول لا یضع یدہ حتی یتجاب له فی الخلق جميعاً .
 وروی حرب الطحان قال : حدثنی سعید صاحب الحسن بن صالح قال : لم أر أحداً أخوف
 من الحسن بن صالح لله تعالی حتی قدمت المدينة ، فرأیت الحسين بن علی بن الحسين عليهما السلام
 فلم أر أحداً أشدّ خوفاً منه كأنما ادخل النار ثم أخرج منها لشدة خوفه .
 وعن الحسين بن علی بن الحسين قال : كان إبراهيم بن هشام المخزومی والياً علی المدينة
 و كان یجمعنا یوم الجمعة قریباً من المنبر ثم یقع فی أمير المؤمنين علی عليه السلام ویشتمه ، قال :
 فحضرت يوماً وقد امتلاء ذلك المكان فلصقت بالمنبر فاغفیت ، فرأیت القبر وقد انفرج و خرج
 منه رجل علیه ثياب بیاض فقال لی : یا ابا عبدالله ألا یحزنک ما یقول هذا ؟ قلت : بلی والله ، قال : افتح
 عینیک فانظر ما یصنع الله به ، فاذا هو قد ذکر علیاً عليه السلام فرمی من فوق المنبر فمات لعنه الله .

باب ذکر ولد ابی جعفر محمد بن علی عليهما السلام و عدد هم و اسمائهم

قد ذکرنا فیما سلف أن ولد ابی جعفر عليه السلام سبعة نفر : أبو عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام و كان
 یکنى به ، و عبدالله بن محمد امهما ام فروه بنت القاسم بن محمد بن أبی بکر ، و ابراهیم و عبیدالله درجا

که دعا می کرد، بودم من که میگفتم که نخواهد نهاد دست خود را تا مستجاب شود دعای
 او از برای همه خلائق.

و روایت کند حرب الطحان که حدیث کرد مرا سعید که صاحب حسن بن صالح بود که من ندیدم کسی را
 که أخوف بوده باشد از حسن بن صالح مرخدای تعالی را تا آدمم بمدینه و دیدم حسین بن علی بن
 حسین (ع) را؛ من کسی را ندیدم که از او اشد باشد از روی خوف گوئیا که او را بآتش برده اند
 و بیرون آورده اند از شدت خوف چنین بود .

و حسین بن علی بن حسین روایت کند که ابراهیم بن هشام المخزومی که والی مدینه بود دایم
 جمع میکرد ما را در روز جمعه نزدیک بمنبر و در میافتاد با أمير المؤمنين (ع) و او را ناسزا میگفت
 او گوید که من روزی حاضر شدم و آنجا پر گشته بود از مردم من خود را بمنبر چسبانیدم از تنگی
 جای، ناگه بخواب رفتم دیدم که قبر آنحضرت شکافت و بیرون آمد از او مردی با جامهای سفید گفت
 بمن که: یا با عبدالله آیا اندوهکین نیست از ترا آنچه میگوید این؟ گفتم: بلی والله، گفت: بگشای هردو
 چشم خود را و نظر کن بصنع الهی که با او چه خواهد کرد و او در آن وقت امیر المؤمنین را بناسزا یاد
 میکرد بیک ناگه از بالای منبر بزیر افتاد و جان پلید بمالک دوزخ داد لعنه الله .

ذکر عدد اولاد آنحضرت

ما سابقاً ذکر کردیم که هفت بوده اند: ابو عبدالله جعفر بن محمد (ع) که کنیتش ابو عبدالله بود،
 و عبدالله بن محمد که مادر هر دو ام فروه بنت قاسم بن محمد بن ابی بکر است، و ابراهیم درج، و عبیدالله

امهمما ام حکیم بنت اسد بن المغیره الثقفیه ، وعلی و زینب لام ولد وام سلمه لام ولد ولم یعتقد فی أحد من ولد ابی جعفر الامامة إلا فی ابی عبدالله جعفر بن محمد علیهما السلام خاصة .

و كان أخوه عبدالله رضی الله عنه یشار الیه بالفضل والصلاح ، و روى أنه دخل علی بعض بنی امیة فأراد قتله فقال له عبدالله رحمه الله علیه : لا تقتلنی فأكون لله عليك عوناً و اكن لك علی الله عوناً ، یرید بذلك أنه ممن یشفع الی الله بذلك فیشفعه ، فلم یقبل ذلك منه ، و قال له الاموی : لست هناك ، و سقاء السم فقتله رضی الله عنه . آخر قول الشيخ المفید رحمه الله فی هذا الباب .

قال الحافظ أبو نعیم فی کتاب حلیة الاولیاء : و منهم الامام الحاضر الذاکر الخاشع الصابر أبو جعفر محمد بن علی الباقر ، و كان من سلالة النبوة ، و جمع حسب الدین و الابوة تکلم عليه السلام فی العوارض و الخطرات ، و سفح الدموع و العبرات ، و نهى عن المراة و الخصومات ، و قيل : ان التصوف التعزز بالحضرة و التميز للخطرة .

عن خلف بن حوشب عن ابی جعفر محمد بن علی علیهما السلام قال : الایمان ثابت فی القلب و الیقین خطرات ، فیمر الیقین بالقلب فیصیر کانه زبر الحديد ، و یخرج منه فیصیر کانه خرقة بالیة عليه السلام و عنه أنه قال : ما دخل قلب أحد شیء من الکبر إلا انقص من عقله مثل ما دخله

درج که مادر ایشان ام حکیم بنت اسد بن مغیره ثقفیه است ، و علی و زینب از ام ولدند ، و اعتقاد کرده نشده در هیچ کدام از اولاد ابی جعفر در امامت مگر در باب ابی عبدالله جعفر بن محمد (ع) خاصه .
و برادرش عبدالله مشار الیه بود بفضل و صلاح ، و روایت کنند که او داخل شد بر بعضی از بنی امیه و او خواست تا عبدالله را بقتل آرد گفت مکش مرا تا باشم از برای خدا بر تو عون و باشم از برای تو بر خدای تعالی عون یعنی از کسی باشم که شفاعت کند بسوی خدای تعالی و او بپذیرد شفاعت او را ، این را از او قبول نکرد و گفت مرا ورا اموی که : نیستی تو اینجا و نخواهی بود و او را زهر داد و کشت . ابن آخر کلام شیخ مفید است رحمه الله

حافظ ابو نعیم در کتاب حلیة الاولیا آورده که امام حاضر ذاکر خاشع صابر أبو جعفر محمد ابن علی الباقر (ع) بود از سلالة نبوت ، و جمع بود در او حسب دین و ابوت ، تکلم میفرمود در عوارض و خطرات ، و میربخت از دیده دموع و عبرات ، و نهی مینمود از جدال و خصومات ، و گفته میشد که تصوف تعزز است بحضرت و تميز است از برای خطرت .

خلف بن حوشب روایت کند از ابی جعفر (ع) که ایمان ثابت است در قلب ، و یقین خطرات است چون مرور میکند یقین بقلب میگردد بمرتبه که گویند پاره آهن است ، و چون بیرون می آید از او بحدی میرسد که گویند لئه کهنه است .

وهرویس که آنحضرت فرمود : در نمی آید در دل کسی چیزی از کبرالا که کم میشود از

من ذلك قل ذلك او كثير.

وعن سفیان الثوری قال : سمعت منصوراً يقول : سمعت عه بن علی بن الحسین علیه السلام يقول : الغنا والعز يجولان فی قلب المؤمن ، فاذا وصلا الی مکان فیہ التوکل أو طناه .

وعن زیاد بن خثیمه عن أبی جعفر علیه السلام قال : الصواعق تصیب المؤمن و غیر المؤمن ولا تصیب الذاکر .

و عن ثابت عن عه بن علی بن الحسین علیه السلام فی قوله تعالی « اولئک یجزون الغرقة بما صبروا » قال : الغرقة الجنة بما صبروا علی الفقر فی دار الدنیا .

و عن أبی حمزة الثمالی عن أبی جعفر علیه السلام فی قوله « و جزاهم بما صبروا جنة و حریراً » قال : بما صبروا علی الفقر و مصایب الدنیا .

و عن جابر یعنی الجعفی قال : قال لی عه بن علی : یا جابر انی لمحزون و انی لمشتغل القلب ، و قد تقدمت قبل .

و عن سعد الاسکاف عن أبی جعفر عه بن علی علیه السلام قال : عالم ینتفع بعلمه أفضل من ألف عابد .

و عنه عن أبی جعفر علیه السلام قال : والله لموت عالم أحب الی ابلیس من موت سبعین عابداً .

و عن یونس بن یعقوب عن أخیه عن جعفر علیه السلام قال : شیعتنا ثلاثة أصناف : صنف یا کلون

عقل او مثل آنچه در آمده در دل وی یا بیشتر از آن.

سفیان ثوری روایت کند که من شنیدم منصور را که می گفت که من شنیدم از محمد بن علی بن حسین (ع) که میفرمود : غنا و عز هر دو جولان میکنند در دل مؤمنان پس چون رسیدند بمقامی که در او توکل است متوطن میشوند و ساکن میگرددند.

و زیاد بن خثیمه نقل کند از ابی جعفر (ع) که صواعق میرسند بمؤمن و غیر مؤمن ، ولیکن نمیرسند بذاکر .

و ثابت گوید که : محمد بن علی (ع) میفرمود در این آیت که « اولئک یجزون الغرقة بما صبروا » که غرقة بهشت است از برای آنکسان که صبر کردند بر فقر در دار دنیا .

و ابو حمزة ثمالی از آنحضرت روایت کند در آیت « و جزاهم بما صبروا جنة و حریراً » که این از برای جماعتی است که صبر کردند بر فقر و مصائب دنیا .

سعد بن اسکاف گوید که : آنحضرت میفرمود : عالمی که نفع گرفته شود بعلم او افضل است از هزار عابد .

یونس بن یعقوب روایت کرده از برادر خود که او روایت کرده از آنحضرت که : شیعیان ما سه

الناس بنا ، وصنف كالزجاج يتهمهم ، وصنف كالذهب الأحمر كل ما دخل النار ازداد جودة .

وعن الاصمعي قال : قال محمد بن علي لابنه : يا بني اياك والكسل والضجر فانهما مفتاح كل شر إنك إن كسلت لم تؤد حقاً ، وإن ضجرت لم تصبر على حق .

وعن حجاج عن أبي جعفر عجلت علیه السلام قال : أشد الأعمال ثلاثة : ذكر الله على كل حال ، وانصافك من نفسك ، ومواساة الأخ في المال .

و عن جابر عن أبي جعفر عجلت علیه السلام قال : إن الله عز وجل يلقى في قلوب شيعة الرعب فإذا قام قائمنا و ظهر مهدينا كان الرجل أجراً من ليث وأمضى من سنان .

و عن جابر عن أبي جعفر عجلت علیه السلام قال : شيعةنا من أطاع الله .

و عن جعفر عن أبيه محمد عجلت علیه السلام قال : إياكم والخصومة فانها تفسد القلب وتورث النفاق .

قلت : قد صدق عجلت علیه السلام وبر ومثله من زاد على الناس وأبر ، وهذه الخصومة يريد بها عجلت علیه السلام الخصومة في المذاهب والجدل في الاعتقادات ، فإن المتخاصمين في هذا إما أن يتساووا في القوة فتفسد قلوبهم ويتحاربون دائماً ، وإما أن يضعف قوم عن قوم فيحتاجون الى النفاق ليكف القوي بما يراه من إظهار الضعف من التودد اليه ، ولو قيل في كل الخصومات الواقعة بين الناس جاز

صنفتند : صنفی میخورند مردمانرا بما ، و صنفی همچو آبکینه میشکند ، و صنفی مثل طلای آحر هر چند در آورده میشوند در آتش زیاده میشود جودت آن .

اصمعی روایت کند که محمد بن علی میفرمود مربر خود را که : ای پسرک من بر تست که احتراز کنی از کاهلی واضطراب در قول که آنها کلید هر شرند ، زیرا که اگر کاهلی پیشه کردی اداه حق نمیتوانی کردن ، و اگر اضطراب را شیوه ساختی صبر بر حق نمیتوانی آوردن .

و جابر روایت کند از ابی جعفر (ع) که حق سبحانه و تعالی می اندازد در دل شیعیان ما خوف و رعب پس هر گاه قایم گردد قایم ما و مهدی مظاهر شود باشد هر مردی از شیعیان دلیرتر از شیر غران ، و گذارنده تر از تیزی سنان .

و جابر گوید که ابو جعفر فرموده که شیعه ما کسی است که اطاعت کند خدای تعالی را و روایت کند جعفر بن محمد (ع) از پدر بزرگوارش که بر شما است که احتراز کنید از خصومت که آن مفسد قلب است و مورث نفاق .

مؤلف رحمه الله میفرماید که آنحضرت راست و درست فرموده ، و خصومت در مذهب و جدل در اعتقادات اراده نموده ، زیرا که دو قوم از متخاصمین یا مساویند در قوت پس فاسد میشود دلهای ایشان ، یا آنکه ضعیف میگرددند قومی از قومی پس محتاج میشوند بنفاق تا بازدارند قومی را بآنچه در ایشان هست از ضعف بواسطه تودد بسوی آنها ، و اگر حمل کنند بر مطلق خصومات که در میان مردم

لاحتمال المعنى لها ، والله اعلم .

وعن الحكم عن أبي جعفر عليه السلام قال : الذين يخوضون في آيات الله هم أصحاب الخصومات .

وقال عليه السلام : كان نقش خاتم أبي : القوة لله جميعا .

وعن أحمد بن بجير قال : قال محمد بن علي عليه السلام : كان لي أخ في عيني عظيم ، وكان الذي عظّمه في عيني صغرا الدنيا في عينه .

قلت : هذا الكلام طويل وهو منسوب الى أمير المؤمنين عليه السلام وهو من محاسن الكلام ومختاره ، وقد أورده السيد الشريف الرضى الموسوى رضى الله عنه في نهج البلاغة .

وعن ابن المبارك قال : قال محمد بن علي بن الحسين عليه السلام : من اعطى الخلق والرفق فقد اعطى الخير والراحة وحسن حاله في دنياه وآخرته ، ومن حرم الخلق والرفق كان ذلك سبيلا إلى كل شر وبليّة الا من عصمه الله .

و اسند أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام عن جابر بن عبد الله الانصارى ، وروى عن ابن عباس ، وأبي هريرة ، وأبي سعيد الخدرى ، وأنس بن مالك ، وعن الحسن والحسين عليه السلام ، واسند عن سعيد بن المسيّب ، و عبد الله عبيد الله بن أبي رافع ، وروى عنه من التابعين عمرو بن دينار ، و عطاء بن أبي رباح ، وجابر الجعفى ، وابان بن تغلب ، وروى عنه من الائمة الاعلام ابن جريح ، وليث بن أبي سليم ، وحجاج بن أرطاة فى آخرين عن سفیان بن سعيد الثورى حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه

واقم است نیز جایز است چه ابن معنی محتمل است آنرا نیز؛ والله اعلم.

و آنحضرت میفرمود که نقش خاتم پدر من: القوه لله جميعا، بود

احمد بن بجير روايت کند که محمد بن علي (ع) میفرمود که: بود مرا برادری که در چشم من عظیم مینمود و این که عظیم مینمود در چشم من بواسطه آن بود که صغیر بود دنیا در چشم او، و این معنی در نهج البلاغه مذکور است .

وابن مبارك روايت کند که محمد بن علي بن حسين (ع) فرموده که آنکه داده شده او را خلق ورفق پس او یافته خير و راحت و نیکی حال در دنیا و آخرت، و هر که محروم است از خلق ورفق این راهیست بهر شر و بلیه مگر آنکه نگاه دارد حق تعالی او را از آن شر و بلیه .

واسناد و روايت ابو جعفر محمد بن علي (ع) از جابر بن عبد الله انصارى است و ابن عباس و ابو هريره و ابو سعيد خدرى و انس بن مالك، و از امام حسن و امام حسين (ع) و سعيد بن مسيب و عبيد الله ابن ابى رافع، و آنکه روايت کنند از او از تابعين عمرو بن دينار است، و عطاء بن ابى رباح، و جابر جعفى و ابان بن تغلب، و روايت کنندگان از آنحضرت ابن جريح است و ليث بن ابى سليم، و حجاج بن ارطاة در آخرين .

عن جابر بن عبدالله أن النبی ﷺ امر أسماء «النفساء» خ ل، ان تحرم وتقیض الماء علیها، وعن الثوری امر أسماء بنت عمیس .

و بالاسناد قال: كان رسول الله ﷺ يقول في خطبته: نحمد الله عز وجل ونشني عليه بما هو له أهل، ثم يقول: من يهده الله فلا ضل له ومن يضل الله فلا هادي له، إن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدى هدى محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، ثم يقول: بعثت أنا والساعة كهاتين، وكان إذا ذكر الساعة احمرت وجنتاه وعلا صوته واشتد غضبه كأنه نذير جيش صبحتكم ومستكم ثم قال: من ترك مالا فلا هله من ترك ضياعا وديننا فالي أو علي أنا ولي المؤمنين، صحيح ثابت من حديث محمد بن علي رواه وكيع وغيره عن الثوري .

و بالاسناد قال قال رسول الله ﷺ: كيف انعم وصاحب القرن قد التقمه الحوت وحناجبهته واصغى بسمعه وابتظر متى يؤمر فينفخ، قالوا: يا رسول الله فمات امرنا؟ قال: قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، غريب من حديث الثوري عن جعفر تفرد به الرملي عن القرباني، ومشهوره مارواه أبو نعيم وغيره عن الثوري عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد الخدري .

وعن جابر عن جعفر بن محمد قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن ابن آدم لفي غفلة عما خلقه الله له إن الله لا اله غيره إذا أراد خلقه قال للملك اكتب رزقه واثره واجله، واكتب

و آنحضرت باسناد خود روایت کرده که پیغمبر (ص) میفرمود در خطبه خود که حمد و ستایش میکنیم خدای عزوجل را، و تنا مینمائیم بر او آنچه او اهل اوست، بعد از آن میفرمود که هر که هدایت کرد او را حق جل و علا پس او گمراه نکردد، و هر که او را فرو گذاشت در گمراهی پس هیچ راه نماینده نیست که او را براه آورد، و اصدق حدیث کتاب الهی است، و احسن طریق طریق معمدیست، و بدترین امور محدثات آنست، و هر امر محدثی بدعت است، و هر بدعت ضلالت، و هر ضلالت درنار، بعد از آن فرمود: من و قیامت همچو این دو انگشتیم و روایت دیگر چنانست که اشارت به انگشت سیاه و وسطی فرمود یعنی زمان من قیامت خواهد کشید، و چون ذکر قیامت فرمودی گونهای مبارکش سرخ گشتی و آواز برداشتی و غضبش زیاده شدی که گویا بیم لشگریست که بامداد کرده شمارا بعد از آن فرمودی: هر که مالی گذاشت بعد از فوت پس از آن اهل اوست، و هر که عیال یا دینی گذاشت آن بر من است که حفظ او کنم و دین او را ادا کنم، من ولی مؤمنانم.

جابر روایت کند از جعفر بن محمد (ع) و او از جابر بن عبدالله انصاری که من شنیدم از پیغمبر (ص) که میفرمود که: بدرستی بسر آدم هر آینه در غفلت است از آنچه خلق فرموده حق تعالی از برای او، بدرستی خدای که غیر از او خدای نیست هر گاه که اراده فرمود خلق او را میفرماید برشته که بنویس رزق او را و اثر و اجل او را و بنویس که او سعید است یا شقی بعد از این بالا میروند

شقیبا اوسعیداً، ثم یرتفع ذلك الملك و یبعث الیه ملک فیحفظه حتّی یدرک ، ثم یموت الیه ملکین یکتبان حسناته و سیّاته ، فاذا جاءه الموت ارتفع ذانک الملکان ثم جاءه ملک الموت یقبض روحه ، فاذا ادخل حفرته ردّ الروح فی جسده ثم یرتفع ملک الموت ، ثم جاءه ملک القبر فامتحناه ، ثم یرتفعان فاذا قامت السّاعة انحط علیه ملک الحسنات و ملک السيّئات و انتشطا کتاباً معقوداً فی عنقه ، ثم حضرا معه واحد سائق و الاخری شهید ثم قال الله تعالی «لقد كنت فی غفلة من هذا فكشفنا عنک عطاءک» قال رسول الله ﷺ : «وقول الله تعالی «لتر کبن طبقاً عن طبق» قال : حالا بعد حال ، ثم قال النّبی ﷺ : «إن قدامکم امر أعظیماً فاستعینوا بالله العظیم .

و عن ابی جعفر علیهما السلام عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله ﷺ : من كان حسن الصورة فی حسب لا یشینه متواضعاً کان من خالص الله عزّ و جل یوم القيامة .

و عن ابی عبدالله عن ابی جعفر عن ابیہ علی بن الحسین عن ابیہ الحسین عن ابیہ علی بن ابی طالب علیهما السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من نقله الله عزّ و جل من ذل المعاصی الی عز التقوی أغناه بلامال ، و أعزّه بلاعشیرة ، و أنسه بلاأنیس ، و من خاف الله أخاف الله منه کلّ

این فرشته بعد از آن میآید فرشته دیگر از برای حفظ او تا بعد بلوغ بعد از آن دو فرشته دیگر میآیند که مینویسند حسنات و سیّات او را چون مرگ حاضر شد این دو فرشته بالا میروند و بعد از آن ملک الموت میآید از جهت قبض روح او، و چون او را بقر نهادند ملک الموت رد میکند روح را در جسد او بعد از آن دو فرشته قبر میآیند پس امتحان مینمایند او را در سؤال و جواب و باز میروند ، و چون قیامت قائم شود فرود آیند بر او فرشته حسنات و فرشته سیّات و نامه اعمال هر یک را بگردن او بیاویزید، و حاضر باشد با او یک فرشته راننده است او را بوقف حساب، و فرشته دیگر گواهی دهند بر اعمال نیک و بد او، بعد از آن فرمود که: قال الله تعالی «لقد كنت فی غفلة من هذا فكشفنا عنک عطاءک» یعنی بدرستی که بودی تو در دنیا در بی خبری پس برداشتیم از دیده تو پوشش جهل و غفلت را تا هر چه شنیده بودی معاینه به بینی، و رسول الله (ص) فرموده در قول خدای تعالی که «لتر کبن طبقاً عن طبقاً» یعنی حالی بعد از حالی بعد از آن فرمود که : در پیش شما امر عظیم است استعانت طلبید از خدای عظیم .

و ابوجعفر (ع) روایت کند از جابر بن عبدالله که پیغمبر (ص) فرمود که: هر که خوب صورت باشد در حسب عیبی نیست که متواضع باشد که متواضع از خالص حق جل و علا خواهد بود در روز قیامت .

و ابوعبدالله روایت کند از پدر بزرگوار خود ابی جعفر (ع) و او از پدر وجد بزرگوار و از علی بن ابیطالب (ع) که رسول الله (ص) فرمود که: هر که حق سبحانه و تعالی او را نقل فرموده از ذل معاصی بعز تقوی غنی گردانیده او را بی مال، و عزیز ساخته او را بی عشیره، و انس گرفته او را بی انیس و جلیس ، و هر که ترسد خدای را بترساند حق سبحانه و تعالی از او همه چیزها را ، و هر

شیء، و من لم یخف الله أخافه الله من کل شیء، و من رضی من الله بالیسیر من الرزق رضی الله منه بالیسیر من العمل، و من لم یتحی من طلب المعیشة خفت مؤنته و رخی باله و نعم عیاله، و من زهد فی الدنیا ثبتت الله الحکمة فی قلبه و أنطق بهالسانه و أخرجه من الدنیا سالماً إلى دارالقرار، غریب لم یروه مسنداً مرفوعاً إلا العترة الطاهرة خلفها عن سلفها.

و عن ابي الصلت عبدالسلام بن صالح الهروی حدثننا علی بن موسی الرضا، حدثنی ابي موسی بن جعفر، حدثنی ابي جعفر بن محمد، حدثنی ابي محمد بن علی، حدثنی ابي علی بن الحسن حدثنی ابي الحسن بن علی، حدثنی ابي علی بن ابيطالب علیه السلام قال حدثننا رسول الله صلی الله علیه و آله عن جبرئیل علیه السلام قال: قال الله عز و جل: من قائل انی انا الله الذی لا اله الا انا فاعبدونی، من جاءنی منکم بشهادة أن لا اله الا الله بالاخلاص دخل «فی خ» حصنی و من دخل «فی خ» حصنی أمن من عذابی، ثابت مشهور بهذا الاسناد بروایة الظاهرين عن آبائهم الطیبین، و كان بعض سلفنا من المحدثین اذا روى بهذا الاسناد حديثاً قال: لو قرى، هذا الاسناد علی مجنون لافاق.

قال الأنصاری: و قال لی أحمد بن رزین سألت الرضا عن الاخلاص فقال: طاعة الله.

قلت: قد نقلت الحديث المذكور عن الرضا عن آبائه علیهم السلام من طریق آخر و أنا أذكره انشاء الله عند بلوغی الی ذکره علیهم السلام. هذا آخر ما اردت نقله من کتاب حلیة الاولیاء.

قال الشيخ العالم أبو محمد عبدالله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشاب رحمه الله: ذکر محمد الباقر ابن علی سید العابدین ابن الحسن بن علی بن ابيطالب علیهم السلام.

و بالاسناد الأول عن محمد بن سنان، ولد محمد علیه السلام قبل مضي الحسن بن علی بثلاث سنین، و توفی وهو ابن سبع و خمسين سنة، سنة مائة و أربع عشرة من الهجرة، و أقام مع ابيه علی بن الحسن خمسين خمساً و ثلاثین سنة إلا شهرین، و أقام بعد مضي ابيه تسع عشرة سنة، و كان عمره سبعاً

که نترسد خدای را بترساند خدای تعالی او را از همه چیزها، و هر که راضی گردد از خدا بتعالی بآندگی رزق راضی شود حق تعالی او را بآندگی از عمل، و هر که شرم کند از معیشت سبک گردد مؤنت او و نرم و خوب شود حال او و نعمت یابد عیال او، و هر که زهد و رزد در دنیا ثابت گرداند حق تعالی حکمت را در دل او، و ناطق و گوینا سازد بآن زبان او را، و بیرون برد او را از دنیا سالم از آفات تا در دارالقرار قرار گیرد.

و ابن خشاب رحمه الله نیز ذکر ابي جعفر نموده از ولادت و وفات و حدیث جابر و غیر ذلك بر وجهی که سابقاً مذکور شد.

وخمسين سنة، قال من حين معي، فاطمة بنت الحسين، فاطمة بنت الحسين،
 وفي رواية اخرى قام أبو جعفر وهو ابن ثمان وثلاثين سنة، وكان مولده سنة ست وخمسين،
 وقد أدرکه جابر بن عبد الله الأنصاري وهو صغير في الكتاب وقرأه عن رسول الله ﷺ وقال:
 هكذا أمرني رسول الله ﷺ رواه أبو الزبير قال:
 كنا عند جابر بن عبد الله فأتاه علي بن الحسين ومعه ابنه محمد بن علي، فقال علي لمحمد:
 قبل راس عمك فذا محمد من جابر فقبل راسه، فقال جابر: من هذا؟ فقال: ابني محمد، فضمه جابر
 اليه وقال: يا محمد محمد رسول الله ﷺ يقره عليك السلام فقبل لجابر: وكيف ذلك؟ فقال: كنت
 مع رسول الله ﷺ والحسين في حجره وهو يلعبه، فقال: يا جابر يولد لابني الحسين ابن يقال
 له: علي إذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقيم سيّد العابدين فيقوم علي بن الحسين، ويولد لعلي
 ابن يقال له: محمد، يا جابر فان رأيتهم فاقروا مني السلام واعلم ان بقاءك بعد رؤيته يسير، فماتني
 علي جابر أيام سيرة جنتي مات.

قال عبد الله علي بن عيسى أثابه الله: هذه فضيلة من فضائلهم عليهم السلام، ودليل من دلائلهم باق
 على مرّ الأيام، ومنقبة من مناقبهم المروية على لسان الخاص والعام، وعجبية من عجائبهم التي
 يشهد بها كل الاقوام.

قال فيه البليغ ما قال ذو
 والي فكل بفضل منطبق
 وكذاك العدو لم يعد ان
 قال جميلاً كما يقول الصديق

قال: حدثنا بذلك صدقة بن موسى بن تميم بن ربيعة بن ضمرة، ثم قال: حدثنا ابي
 عن ابيه عن ابي الزبير عن جابر بذلك.

أم محمد فاطمة أم الحسن بنت الحسن بن علي لقبه باقر العلم والهادي والشاكر، وولده ثلاث
 بنين و ابنة اسماء بنيه عليهم السلام: جعفر الامام الصادق، وعبد الله، و ابراهيم، و أم سلمة فقط، قبره
 بالبقيع، يكنى بأبي جعفر - آخر كلامه.

ومن كتاب الدلائل للحميري عن يزيد بن أبي حازم قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فمررتنا
 بدار هشام بن عبد الملك وهي تبني فقال: أما والله لتهدمن أما والله لينقلن ترابها من مهدمتها، أما والله لتبدون

و در کتاب دلائل حمیری منقولست از يزيد بن ابی حازم که او گفت که: من نزد ابی جعفر (ع)
 بودم که گذار ما افتاد بخانه هشام بن عبد الملك که بنا میکردند، آنحضرت فرمود: والله که این خانه

أحجار الزيت و أنه لموضع النفس الزكية ، فتعجبت و قلت : دارهشام من يهدمها ، فسمعت اذني هذا من أبي جعفر قال ، فرأيتها بعد مامات هشام وقد كتب الوليد في أن تستهدم وينقل ترابها فنقل حتى بدت الأحجار ورأيتها .

و بالاسناد قال : كنت مع أبي جعفر عليه السلام فمر بنا زيد بن علي فقال أبو جعفر : أما والله ليخرجن بالكوفة وليقتلن وليطافن برأسه ثم أتى به فنصب في ذلك الموضع على قسبة ، فتعجبنا من القسبة وليس في المدينة قصب أتوا بها معهم .

و عن أبي بصير قال : قال أبو جعفر عليه السلام كان فيما أوصى أبي إلى أن قال : يا بني إذا أنامت فلا يلى غسلى أحد غيرك ، فان الامام لا يغسله الا إمام ، و اعلم أن عبدالله أخاك سيدعو الناس إلى نفسه فدعه ، فان عمره قصير ، فلما مضى أبي و غسلته كما أمرني و ادعى عبدالله الامامة مكانه فكان كما قال أبي ، و مالبت عبدالله الا يسيراً حتى مات ، و كانت هذه من دلالته يشر بالشئ . قبل ان يكون فيكون ، و بها يعرف الامام .

و عن فيض بن مطر قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام و انا اريد ان اسأله عن صلاة الليل

خراب و منهدم گردد البته، والله که نقل کنند خاکهای او را از مهدمش، بخدا که ظاهر شود سنگهای زيت او، و آن موضع نفس زکيه خواهد بود ، من تعجب کردم و گفتم خانه هشام را که خراب کند و من این را از ابی جعفر بگوش خود شنیدم گفت، پس دیدم بعد از مردن هشام که نوشت و لید در آنکه منهدم سازند خانه هشام را، و نقل کنند خاک او را تا ظاهر شود سنگهای آن، و من آنرا دیدم .

و دیگر او گفت که: با ابو جعفر بودم که گذشت بنا زید بن علی، آنحضرت فرمود والله که او خروج کند در کوفه و او را بقتل آرند و بردار کنند و طواف کنند مرغان بر گرد سر او، چنین شد او را شهید کردند و آوردند و در موضع خانه هشام بر دار کردند، ما تعجب کردیم از قصه دار و نبود در مدینه هرگز دار ایشان که آمدند پیدا کردند .

و ابوبصیر روایت کند که ابو جعفر (ع) میفرمود که: پدر بزرگوار من وصیت فرمود مرا که چون من وفات نمایم پس کسی متولی غسل من نشود غیر از تو ، زیرا که امام را غسل نمیتواند داد مگر امام، و بدانکه برادر تو عبدالله زود باشد که دعوت کند مردم را بسوی خود تو بگذار که عمر او کوتاه خواهد بود، چون پدر من در گذشت او را غسل دادم چنانچه امر کرده بود مرا، و ادعا کرد عبدالله امامت را بجای او پس آنچنان شد که پدرم فرمود ، و لبث کرد عبدالله اندک زمانی که وفات کرد ، و این قصه دلالت میکند بر آنکه او خبر میداد بچیزی بیش از آنکه بشود، و آن میشد و باین شناخته میشود امام .

و از فیض بن مطر مرویست که من آمدم بخدمت ابی جعفر (ع) و خواستم که سؤال کنم او را

فی المحمل ، قال : فابتدأنی فقال : کان رسول الله ﷺ یصلی علی راحلته حیث توجهت به .
 عن سعد الاسکاف قال : طلبت الاذن علی ابي جعفر عليه السلام فقیل لی : لا تعجل إن عنده
 قوما من إخوانکم فمالبثت أن خرج علی اثنا عشر رجلا يشبهون الزط وعلیهم أقبیه ضیقات
 وخفاف ، فسلموا ومرّوا فدخلت عن ابي جعفر عليه السلام فقلت له : ما عرفت هؤلاء الذین خرجوا من
 عندک من هم ؟ قال : هؤلاء قوم من إخوانکم الجن ، قال : قلت : و یظهرون لکم ؟ فقال : نعم
 یغدون علینا فی حلالهم وحرّامهم كما تغدون .

و عن ابي عبدالله عليه السلام قال : سمعت ابي یقول ذات یوم : إنّما بقی من اجلی خمس سنین
 فحسبت ذلك فمأزاد ولا نقص .

و عن محمد بن مسلم قال : سرت مع ابي جعفر عليه السلام ما بین مکة والمدینة وهو علی بغلة
 وانا علی حمار له إذ أقبل ذئب یهوی من راس الجبل حتی دنا من ابي جعفر عليه السلام فحبس البغلة
 ودنا الذئب حتی وضع یده علی قربوس سرجه وتطاول بخطمه الیه واصغى الیه ابو جعفر عليه السلام
 بأذنه ملیاً ، ثمّ قال : اذهب فقد فعلت ، فرجع الذئب وهو یهول ، فقال لی : تدری ما قال ؟
 فقلت : الله ورسوله وابن رسوله اعلم ، قال : انّہ قال لی : یا ابن رسول الله انّ زوجتی فی ذلك

از نماز شب در محمل، پیش از آنکه من سؤال کنم فرمود که: رسول الله (ص) نماز میگذارد بر راحله
 بهر طرف که متوجه بود راحله بآن طرف .

روایت کند سعد اسکاف که من طلب اذن کردم برای ابي جعفر (ع) فرمود که: بگوئید که
 تعجیل منمائی که نزد او قومی هستند از برادران شما، من اندکی درنگ کردم بیرون آمدند بر من
 دوازده مرد که مشابه ترکان بودند و بر ایشان قبایه های تنک بود و موزها که پوشیده بودند، پس سلام
 کردند و گذشتند بعد از آن من داخل شدم بر آنحضرت (ع) و گفتم: نشناختم این جمع را که بیرون
 آمد از نزد تو چه طایفه بودند؟ فرمود که: ایشان برادران شما بودند از قوم جن . گفتم: ظاهر
 میسازند خود را بر شما؟ فرمود که: بلی گذر می آرند بر ما و از حلال و حرام میبرسند همچنانکه شما
 میآئید و میبرسید .

و ابو عبدالله (ع) گوید که من شنیدم از پدر بزرگوار خود که باقی مانده از اجل من پنج
 سال من حساب کردم آنرا نه زیاده بود نه کم .

و محمد بن مسلم روایت میکند که من سیر میکردم با ابي جعفر (ع) در زمین میان مکة
 ومدینة و آنحضرت بر استری سوار بود و من بردراز گوشی که از آن حضرت بود که ناگه گرگی در
 سر کوه پیدا شد و میآمد تا نزدیک آنحضرت رسید، آنحضرت استر را بداشت تا گرگ پیش آمد
 و دستها برداشته بر قربوس زین استر نهاد و سر پیش برد و آنحضرت گوش فرموده بود زمان درازی
 بعد فرمود که: برو من چنین کنم، گرگ باز گشت و بدویدن بدویدن میرفت، فرمود که: دانستی که چه گفت؟
 گفتم: خدای و رسول و پسر رسول او دانانترند، فرمود که: او گفت بمن یا ابن رسول الله بدرستی که
 جفت من در این کوه بزائیدن است و دشوار میزاید پس دعا کن بجانب حق که او را خلاصی دهد

الجبل وقد عسر عليها ولادتها فادع الله ان يخلصها ولا يسلب احداً من نسلي علي احد من شيعتكم، قلت: قد فعلت:

وعن **عبدالله بن عطاء المكي** قال: اشتقت الى ابى جعفر عليه السلام وانا بمكة، فقدمت المدينة ماقدمتها الا شوقاً اليه فأصابني تلك الليلة مطر وبرد شديد فاتميت الى بابه نصف الليل فقلت: اطرقه الساعة او انتظره حتى يصبح فانسى لا أفكر في ذلك إذ سمعته يقول: يا جارية افتحي الباب لابن عطاء، فقد اصابه في هذه الليلة برداً واذى، قال: فجاءت ففتحت الباب ودخلت.

وعن **ابى عبدالله عليه السلام** قال: كنت عند ابى عمه بن علي في اليوم الذي قبض فيه فأوصاني بأشياء في غسله و كفنه وفي دخوله قبره قال: فقلت: يا أبة و الله ما رايتك مذ اشكتيت احسن هيئة منك اليوم ما أرى عليك اثر الموت، فقال: يا بني، اما سمعت علي بن الحسين ينادي من وراء الجدار: يا عمّ، تعال عجل.

وعن حمزة بن محمد الطييار قال: أتيت باب ابى جعفر عليه السلام أستاذن عليه فلم يأذن لي وأذن لغيري، فرجعت الى منزلي و انا مغموم، فطرحت نفسي على سرير في الدار فذهب عني النوم

که بعد از این مسلط نگردد هیچکدام از نسل من بر هیچکس از شیعه تو، من گفتم که: چنین کنم. و **عبدالله بن عطاء مکی** روایت کند که مرا اشتیاق خدمت ابوجعفر پیدا شده بود و من در مکه بودم و آمدم بمدینه از جهت شوق بخدمت او در آن شب که در راه بودم باران بسیار و سرمای سخت خوردم و نیمه شب بدر خانه آنحضرت رسیدم با خود میگفتم که در این ساعت در روم بخانه یا انتظار کشم تا صبح شود، من در این فکر بودم که ناگه شنودم که آنحضرت میگوید که: ای جاریه بکشای در را از برای ابن عطاء که در این شب سرما خورده است و ایضا یافته، گفت که: جاریه آمد و در گشود و من باندرون رفتم.

و **ابو عبدالله (ع)** روایت کند که من نزد پدر بزرگوار بودم در روزی که رحلت میفرمود مرا وصیت کرد بچیزی چند در غسل و کفن و دخول در قبری، من گفتم: ای پدر بخدا که من ندیدم از آن روز باز که بیمار شده ترا از روی هیأت که بهتر باشی از امروز اصلاً که اثر موت در تو ظاهر نیست، فرمود که: ای پسر آیا نمیشنوی علی بن حسین را که آواز میکند از پس دیوار که: یا محمد بیا و در آمدن تعجیل نمای.

و حمزه بن محمد الطييار روایت میکند که آمدم بدر خانه ابی جعفر (ع) و طلب اذن کردم مرا اذن نداد و غیر مرا اذن داد، باز گشتم بمنزل خود و من غمناک بودم آنداختم خود را بر سربری که در خانه بود و در فتنه بود خواب از من و در فکر بودم و میگفتم به پیش که روم مرجیه این چنین این چنین

فجعلت افکروا قول: الی من؟ الی المرجئة يقول کذا ، و القدرية تقول کذا ، و الحرورية تقول کذا ، و الزيدية تقول کذا فيفسد عليهم قولهم فأنا افکر فی هذا حتی نادى المنادى فاذا الباب يدق ، فقلت : من هذا ؟ فقال : رسول ابي جعفر عليه السلام فخرجت اليه فقال : أجب ، فأخذت ثيابي عليّ ومضيت ، فلما دخلت اليه قال: يا ابن عمّ لالی المرجئة ، ولا الی القدرية ، ولا الی الزيدية ، ولا الی الحرورية ، ولكن الينا انما حجبتك لكذا و كذا ففعلت و قلت به .

و عن مالك الجهني قال : كنت قاعداً عند ابي جعفر عليه السلام فنظرت اليه وجعلت افکرفي نفسي واقول: لقد عظمك الله و کرّمک و جعلک حجة علی خلقه ، فالتفت الیّ و قال : يا مالک الامر اعظم ممّا تذهب اليه .

و عن جابر قال : سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول لا يخرج علی هشام أحد إلا قتله ، فقلنا لزيد هذه المقالة فقال : انّی شهدت هشاماً و رسول الله صلى الله عليه وآله يسبّ عنده فلم ينکر ذلك ولم يغيّره ، فوالله لو لم يكن إلا أنا و آخر لخرجت عليه .

و عن ابي الهذيل قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام يا أبا الهذيل إنه لا تخفى علينا ليلة القدر إن الملائكة يطيفون بنا فيها .

ميگويد ، و قدریه چنين و چنين ، و حروریه چنان و چنان ، و زیدیه ابن ميگويند و فاسد و باطل است بر ايشان قول آنها ، من در ابن اندیشه بودم که یکی آواز ميکنند ، گوش کردم یکی درخانه ميزند گفتم : اين چه کس است؟ گفت : منم فرستاده ابي جعفر (ع) پس بيرون رفتم گفتم : ترا ميطلبند ، جامه پوشيدم و رفتم ، چون بخدمت وی رسيدم فرمود که : يا ابن محمد نه بمرجيه ، و نه بقدريه ، و نه بزیديه ، و نه بحروريه وليکن بما يعنى اقتدا بما کن ، و من اذن ندادم ترا و محجوب گردانيدم از برای ابن و ابن بود آنرا کردم و گفتم و چون فارغ شدم از عقب تو فرستادم .

مالك جهني گوید که : من نشسته بودم در خدمت ابي جعفر (ع) پس نظر کردم بجانب آن حضرت و در دل خود ميگفتم که چه بزرگ ساخته خدای تعالی ترا و گرامی گردانیده ترا و قرار داده ترا حجت بر خلق خود ، التفات فرمود بجانب من گفتم : ای مالک امر از آن بزرگتر است که تو بر آن مبروی جابر گوید : من شنيدم از ابي جعفر (ع) که مي فرمود : خروج نکرد کسی بر هشام مگر که کشت او را ، ما اين مقاله را بزید رسانيديم گفتم : من حاضر بودم نزد هشام و رسول الله را (ص) بد ميگفتند نزد او و او منکر و متغير نميشد از اين ، بخدا که اگر نباشد مگر من و ديگری من بر او خروج کنم .

و ابو هذيل گوید ، که گفت أبو جعفر (ع) : يا ابا هذيل مخفی نيست بر ما شب قدر بدرستيکه ملائکه در اين شب طواف ميکنند مارا .

وعن ابی عبدالله علیه السلام قال: کان فی دار ابی جعفر علیه السلام: فاخنة فسمعها وهی تصیح ، فقال :
تدرون ما تقول هذه الفاخنة ؟ قالوا : لا ، قال : تقول : فقدتکم فقدتکم ، نفقدها قبل أن تفقدنا
ثم أمر بذبجها - آخر ما أردت اثباته من کتاب الدلائل .

و نقلت من کتاب جمعه الوزير السعيد مؤيد الدين أبو طالب محمد بن أحمد بن محمد بن علی
ابن العلقمی رحمه الله تعالى قال : ذکر الأجل أبو الفتح يحيى بن محمد بن حيا الكاتب قال : حدث
بعضهم قال :

كنت بين مكة والمدينة فاذا إنا بشبح بلوح من البرية يظهر تارة و يغيب اخرى حتى
قرب منى ، فتأملته فاذا هو غلام سباعي او ثمانى ، فسلم فرددت عليه السلام و قلت : من أين أنت ؟ قال :
من الله ، فقلت : و إلى أين ؟ قال : إلى الله ؟ قال : فقلت : فعلام ؟ فقال : على الله ، فقلت : فما زادك ؟
قال : التقوى ، فقلت : ممن أنت ؟ قال : أنا رجل عربي ، فقلت : ابن لى ، قال : أنا رجل قرشي ،
فقلت : ابن لى ، فقال : أنا رجل هاشمي ، فقلت : ابن لى ، قال : أنا رجل علوي ثم أنشد :

فنحن على الحوض ذواده نذود ويسعد و راده
فما فاز من فاز إلا بنا و ما خاب من حبنا زاده

وابوعبدالله (ع) روایت کند که در خانه ابی جعفر (ع) فاخنة بود شنید که آواز میکند فرمود
آیا میدانید که چه میگوید این فاخنة؟ گفتیم: نه ، فرمود که : میگوید نخواهم یافتن شما را و مفقود
خواهید گشت، پس بیش از آنکه او مارا نیابد او را مفقود و ناپدید گردانیم، بعد از آن امر فرمود بذبج
او - این آخر کتاب دلائل حمیری است.

مؤلف رحمه الله میفرماید نقل کردم از کتابی که جمع کرده آنرا وزیر سعید مؤیدالدین
أبو طالب محمد بن أحمد بن محمد بن علی العلقمی رحمه الله که در آن کتاب آورده که ذکر کرد أبو الفتح
يحيى بن محمد بن حيا الكاتب که یکی از ایشان گفت :

بودم من در میان مکه و مدینه که ناگاه شبجی ظاهر شد از آن بریه گاهی ظاهر میشود
و گاهی غایب تا نزدیک رسید بمن ، و متأمل بودم که این چه کس باشد ، ناگاه پسری بود در
میان هفت و هشت ، سلام کرد بر من و من جواب سلام او گفتم پرسیدم که از کجا می آیی، گفت: از جانب
خدا می آیم، گفتم: بکجا میروی؟ گفت : بطرف خدای تعالی میروم، گفتم: بر چه چیز؟ گفت: بر حق،
گفتم : زاد تو چیست؟ گفت: تقوی، من گفتم: از کدام قومی؟ فرمود که: مرد عربی ام، گفتم: بیان زیاده
کن ، گفت : مرد هاشمی ام، گفتم : بیان زیاده کن ، گفت : مرد علویم ، بعد از آن این ابیات را
انشا فرمود :

فنحن على الحوض ذواده نذود و تسعد و راده
فما فاز من فاز إلا بنا و ما خاب من حبنا زاده

فمن سرنا نال منا السرور
و من ساءنا ساء ميلاده
و من كان غاصبنا حقنا
فيوم القيامة ميعاده

ثم قال: أنا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ثم التفت فلم أراه، فلا أعلم أهل
صعد إلى السماء أم نزل في الأرض.

ووقع إلى عند الانتهاء، إلى اخبار مولانا أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام كتاب جمعه
الامام قطب الدين أبو الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي رحمه الله وسمّاه كتاب الخرايج
والجرايح في معجزات النبي والأئمة عليه و عليه السلام ولعلي مع مشية الله أختار منه ما أراه في
اخبار النبي وعلي والحسن والحسين وعلي بن الحسين عليه السلام واثبت كلا في بابه.

قال: «الباب السادس» في معجزات محمد الباقر عليه السلام عن عباد بن كثير البصري قال: قلت
للباقر عليه السلام ما حق المؤمن على الله؟ فصرف وجهه فسألته عنه ثلاثاً فقال: من حق المؤمن على الله
أن لو قال لتلك النخلة اقبلي لأقبلت، فنظرت والله إلى النخلة التي كانت هناك قد تحركت
مقبلة، فأشار إليها: قرّبي فلم أعنك.

ومنها ما روى عن أبي الصباح الكناني قال: صرت يوماً إلى باب محمد الباقر عليه السلام فقرعت

فمن سرنا نال منا السرور
و من ساءنا ساء ميلاده
و من كان غاصبنا حقنا
فيوم القيامة ميعاده

یعنی پس ما برحوض کوثر وارد کنندگانیم میرانیم دشمنان خود را از آن واعانت میکنیم ورود
یافتگان را برحوض، پس رستگاران میشود کسیکه رستگاری میخواهد مگر بوسیله ما، و نومید نمیکردد
کسی که دوستی ما است زاد و توشه او، پس کسیکه شاد ساخت ما را می یابد از ما سرور و شادی را،
و کسیکه ما را ملول و محزون گردانید آن از بدی و ناپاکی میلاد او است، و کسی که غضب کرد حق ما را
پس روز قیامت است ميعاد او، یعنی وعده ما او

بعد از آن فرمود که: منم محمد بن علی بن حسین بن علی بن ابی طالب (ع) چون نگاه کردم او را
ندیدم و ندانستم که با آسمان بالا رفت یا در زمین رفت.

مؤلف رحمه الله میفرماید که: قطب الدین ابوالحسین سعید بن هبة الله بن الحسن الراوندي
رحمه الله در کتاب خرايج و جرايج خود آورده در باب ششم از معجزات امام محمد باقر (ع) که عباد بن
کثير بصری گفت که: من گفتم بباقر (ع) که: چیست حق مؤمن بر خدای تعالی؟ روی مبارک را از این
گردانید تا سه نوبت پرسیدم فرمود که: از حق مؤمن بر خدای تعالی آنست که اگر بگوید ابن نخله را
که بیا او بیاید، پس نگاه کردم بخدا بآن نخله که آنجا بود بچراغ آمدن روان شد، آنحضرت اشارت
فرمود بنخله که قرار گیر پس بباش برجای خود که من نمیخواهم آمدن ترا

و دیگر آنکه روایت کند أبو الصباح الكناني که بکروز رفته بدرخانه امام محمد باقر (ع)

الباب ، فخرجت الی وصیفة ناهد فضربت بیدي الی رأس ثدیها وقلت لها : قولي لمولاي إنني بالباب ، فصاح عليه السلام من داخل الدار : ادخل لأمك ، فدخلت فقلت : يا مولاي ما قصدت ربيبة ولا أردت إلا زيادة ما في نفسي ، فقال : صدقت لئن ظننتم أن هذه الجدران تحجب أبصارنا كما تحجب أبصاركم اذن فلا فرق بيننا و بينكم ، فايّاك أن تعاود إلى مثلها .

ومنها أن حباة الوالبيّة دخلت علی الباقر عليه السلام فقال الباقر لها : ما التذی أبطابك عني ؟ فقالت : بياض عرض في مفرق رأسي شغل قلبي ، قال : أرينه ، فوضع الباقر يده عليه فاذا هو أسود ، ثم قال : هاتوا لها المرآة ، فنظرت وقد اسود ذلك الشعر .

ومنها ما روى عن أبي بصير قال : كنت مع الباقر عليه السلام في مسجد رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم قاعداً حدثان مامات علی بن الحسين عليهما السلام إذ دخل المنصور وداود بن سليمان قبل أن افضى الملك الی ولد العباس وما قعد إلا داود الی الباقر عليه السلام فقال : ما منع الدّ وانقي أن يأتي ، قال : فيه جفاة ، قال الباقر عليه السلام لا تذهب الأيام حتّى يلي أمر هذا الخلق فيطأ أعناق الرجال ويملك شرقها وغربها ويطول عمره فيها حتّى يجمع من كنوز الاموال ما لم يجتمع لأحد قبله ، فقام داود

وزدم درخانه را بیرون آمد از آنجا کنیز کی که بستانهای او بلند شده بود من زدم دست خود را بر بستان وی و گفتم او را که : بگو مولای خود را که فلان بر در خانه است ، آنحضرت آواز داد از اندرون خانه که بخانه در آی مادر مباد ترا ، من باندرون رفتم و گفتم : یا مولای من از آن حرکت قصد شهوت نکردم و نخواستم مگر زباده از آنچه در نفس منست یعنی اعتقاد من زباده از آن است که قصد بد داشته باشم ، فرمود که : راست گفתי اگر گمان کنید شما که این دیوارها حاجب و حایل دیده های ما است همچنانکه حاجب و حایل دیدگان شماست پس فرق چه باشد میان ما و شما ، پس بر تست که نکنی مثل این را

و دیگر آنکه حباة والبيّه بخدمت باقر (ع) رفت فرمود مراورا که : چرا دبر دیر می آبی ؟ گفت : موی سر من سفید شده و دل من خنک گشته از شغل آن ، فرمود که : بمن بنمای ، چون نمود دست مبارک بر موضع بياض نهاد فی الفور سیاه شد بعد از آن فرمود که : آیینة بوی دادند و در او نظر کرد موی خود را سیاه دید .

و دیگر روایت کند ابو بصیر که من با امام محمد باقر (ع) بودم در مسجد رسول الله (ص) در حادثه که علی بن حسین (ع) رحلت فرموده بود آنجا نشسته بودیم که منصور و داود بن سلیمان در آمدند پیش از آنکه ملک انتقال یابد بأولاد عباس و نشست نزد باقر (ع) الا داود ، آنحضرت فرمود که چه مانع شد دو انقی را که نیامد اینجا؟ داود گفت : در او مهربانی نیست ، آنحضرت فرمود که : نگذرد روزگار تا والی گردد او امر خلائی را و پای نهد بر اعناق رجال و مالک گردد شرق و غرب عالم را و دراز باشد عمرش در او تا جمع کند از کنوز و اموال آن مقدار که کسی جمع نکرده باشد

وأخبر الدّ وانیقی بذلك ، فأقبل اليه الدّ وانیقی وقال : ما منعني من الجلوس اليك إلا إجلالك ، فما السّذي أخبرني به داود ؟ قال : هو كائن ، قال : وملكنا قبل ملككم ؟ قال : نعم ، قال : ويملك بعدى أحد من ولدي ؟ قال : نعم ، قال : فمدّة بني اميّة أكثر أم مدتنا ؟ قال : مدتكم أطول ولينلقن هذا الملك صبيانكم ويلعبون به كما يلعبون بالكرة ، هذا ما عهدته إلى أبي ، فلما ملك الدّ وانیقی تعجّب من قول الباقر عليه السلام .

ومنها ما روى عن أبي بصير قال : قلت يوماً للباقر عليه السلام أنتم ذريّة رسول الله ؟ قال : نعم ، قلت : ورسول الله وارث الأنبياء كلّهم ؟ قال : نعم ورث جميع علومهم ، قلت : وأنتم ورثتم جميع علم رسول الله ؟ قال : نعم ، قلت : وأنتم تقدرون أن تحيوا الموتى وتبرؤا الأكمه والابرس وتخبروا الناس بمايا كلون ومايدّخرون في بيوتهم ؟ قال : نعم بإذن الله ، ثمّ قال : ادن مني يا أبابصير ، فدنوت منه فمسح بيده على وجهي فأبصرت السهل والجبل والسماء والأرض ، ثمّ مسح بيده على وجهي فعدت كما كنت لا ابصر شيئاً ، قال أبو بصير : فقال لي الباقر عليه السلام إن أحببت أن تكون هكذا كما ابصرت وحسابك على الله ، وإن كنت تحبّ كما كنت وثوابك الجنة ، فقلت :

بیش ازاو، داود برخواست واین خبر بدوانقی برد و آمد بخدمت آنحضرت وگفت چه مانع آید مرا از نشستن درخدمت تو مگر بزرگی واجلال تو، این چه خبر است که گفت بمن داود؟ فرمود که: این امریست شدنی، گفت: ملک ما قبل از ملک شما خواهد بود؟ گفت: بلی، دوانقی گفت: بعد از من از ولد من کسی مالک ملک خواهد بود؟ فرمود که: بلی، گفت: مدت ملک بنی امیه بیشتر باشد یا ملک ما؟ فرمود که: مدت ملک شما درازتر خواهد بود، و فرا گیرند هر آینه این ملک را صبیان و کودکان شما، و بازی کنند بآن همچنانکه بازی میکنند بگوی و چوگان، این امریست که گفته پدر من بمن ، چون دوانقی والی ملک شد تعجب داشت ازقول امام محمد باقر(ع)

و دیگر روایت کرده أبو بصیر که من گفتم روزی بامام محمد باقر (ع) که شما ذریّت رسول خدائید؟ فرمود که: بلی. گفتم: رسول الله وارث همه پیغمبرانست؟ فرمود که: بلی آنحضرت وارث جميع علوم ایشانست؛ گفتم: شما بمراث گرفته اید جميع علوم رسول الله را؟ گفت: بلی؛ گفتم: شما قدرت دارید که زنده سازید مردهارا و بری کنید ناینای مادرزاد را ازعلت او و پاک سازید شخص را ازعلت برص و خبردهید مردم را بآنچه میخورند و ذخیره میکنند درخانه های خود؟ فرمود که: بلی بإذن الهی میتوانیم بعد از آن فرمود که: نزدیک من بیا ای أبو بصیر، چون نزدیک رفتم دست مبارک را برچشم و روی من کشید چشم باز کرده بینا گشتم و صحرا و کوه و آسمان و زمین را دیدم، بعد از آن دست بروی من کشید باز گشتم بناینائی چنانچه بودم، أبو بصیر گوید که: بعد از آن گفت بمن آنحضرت که: اگر میخواهی که بینا باشی همچنانکه بودی و حساب تو بر خدایتعالی باشد، و اگر میخواهی که باشی اینچنین که هستی و ثواب و پاداش تو بهشت باشد؟ گفتم: همچون میخواهم که هستم که بهشت نزد من أحب

أكون كما كنت والجنة أحب اليّ .

ومنها ما قال جابر: كنا عند الباقر عليه السلام نحواً من خمسين رجلاً إذ دخل عليه كثير النوا وكان من المعامرة فسلم وجلس ثم قال: ان المغيرة بن عمران عندنا بالكوفة يزعم ان معك ملكاً يعرف الكافر من المؤمن و شيعتك من اعدائك ، قال ما حرفتك؟ قال: ابيع الحنطة ، قال: كذبت، قال: وربما ابيع الشعير ، قال: ليس كما قلت بل تبيع النوا ، قال: من اخبرك بهذا؟ قال: الملك الرباني يعرفني شيعتي من عدوي ولست تموت الا تائباً ، قال جابر: فلما انصرفت الى الكوفة ذهبت في جماعة نسأل عن كثير فدللنا على عجوز فقالت مات تائباً منذ ثلاثة ايام .

ومنها وقد اختصرت الفاظها قال عاصم بن ابي حمزة: ركب الباقر عليه السلام يوماً الى حايط له وانا معه وسليمان بن خالد ، فرنا قليلاً فلقينا رجلاً ، فقال عليه السلام: هما سارقان خذوهما ، فأخذهما عبده فقال: استوثقوا منهما ، وقال سليمان: انطلق الى ذلك الجبل مع هذا الغلام واصعد راسه تجد في اعلاه كهفاً فادخله واستخرج ما فيه وحمله الغلام فهو قد سرق من رجلين ، فمضي «فمشي خلاً» واحضر عيبتين فقال صاحباهما حاضر ثم قال عليه السلام وعيبة اخرى ايضاً في الجبل وصاحبها غائب سيحضر ، واستخرج عيبة اخرى من موضع آخر في الكهف وعاد الى المدينة ،

است از اين .

و ديگر جابر گوید که: ما نزد امام محمد باقر (ع) بودیم قریب به پنجاه مرد که درآمد بر او کثیر النوا، او از معامره بود، سلام کرد و نشست بهد از آن گفت که: مغیره بن عمران نزد ما بود در کوفه زعم او آنست که با تو فرشته ایست که بتو می شناساند کافرا از مؤمن و شیعه تو از اعدای تو، فرمود که پیشه تو چیست؟ گفت: گندم فروشم، گفت: دروغ می گوئی؟ گفت: گاهی جنو نیز می فروشم، فرمود اینچنین نیست که تو می گوئی بلکه استخوان خرما فروشی، گفت: که خبردار کرد ترا باین؟ فرمود که: ملک ربانی می شناساند بمن شیعه مرا از عدوی من، فرمود که تو سرگردان و متحیر ببری، جابر گفت: چون باز گشتم بکوفه و احوال کثیر برسیدم از جماعتی مرا دلالت کردند به پیره زنی او گفت سه روز پیش از این او را سرگردانی پیش آمد و حیرتی افزود و در آن حیرت مرد

و ديگر عاصم بن ابي حمزه گوید که آنحضرت يکروزی سوار شد و می فرمود بموضعی که او را بود، و من و سلیمان بن خالد در خدمت وی بودیم، چون اندکی رفتیم دو مرد در راه بما رسیدند آنحضرت فرمود که: این هر دو دزدند بگیرید ایشانرا، غلامانش ایشانرا گرفتند، فرمود که: بند کنید اینها را، و گفت سلیمان که برو باین کوه با این غلام و برو تا به بالای کوه بررسی غاری در آن بالا خواهی یافت در رو در آنجا و آنچه در آنجا باشد بر آن غلام بار کن تا بیارد، و دوبار دانه را به برید که در دو موضع است آن چیزها و صاحبانش دو کس اند یکی حاضر است و یکی غایب و او نیز زود باشد که حاضر شود او دوبار دانه را حاضر کرده رفت، و موضعی دیگر در آن کوه پیدا کرد و آنها را برداشته

فدخل صاحب العيبتين وقد كان ادّعي على جماعة ارادوا الي يعاقبهم ، فقال الباقر عليه السلام : لاتعاقبهم وردّهما الى الرّجل وقطع السّارقين ، فقال احدهما : لقد قطعنا بحقّ فالحمد لله الّذي اجري قطعي وتوبتي على يدي ابن رسول الله ، فقال : لقد سبقتك يدك الّتي قطعت الى الجنة بعشرين سنة ، فعاش بعد قطعها عشرين سنة ، وبعد ثلاثة ايام حضر صاحب العيبة الاخرى فقال له الباقر عليه السلام : اخبرك بما في عيبتك؟ فيها الف دينار لك و الف دينار لغيرك وفيها من الثياب كذا وكذا فقال : ان اخبرتني بصاحب الألف وما اسمه واين هو علمت انك الامام المفترض الطاعة ، قال : هو عمّك ابن عبد الرّحمن ، وهو صالح كثير الصدقة والصّلاة وهو الآن على الباب ينتظرك ، فقال الرّجل وهو بربري نصراني : آمنت بالله الّذي لاله الا هو وان عمّاً عبده ورسوله ، وأسلم .

و منها ما روى الحسين بن راشد قال: ذكرت زيد بن عليّ فنقصته عند ابي عبد الله عليه السلام فقال : لاتفعل رحم الله عمّي زيدا فانه اتى ابي الباقر عليه السلام فقال : انى اريد الخروج على هذا الطاغية ، فقال : لاتفعل يا زيد فاني اخاف ان تكون المقتول المصلوب بظهر الكوفة اما علمت يا زيد أنّه لا يخرج احدٌ من ولد فاطمة على احد من السلاطين قبل خروج السفيناني الا قتل ، ثمّ قال لي: يا حسين إن فاطمة حصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار وفيهم نزل «ثمّ أوردنا الكتاب

بازگشت بمدينه، صاحب آن جماعتي را گرفته بود و ادعا داشت که ايشان برده اند و حاکم ميخواست که ايشانرا سياست کند، آنگاه آنحضرت فرمود که ايشانرا سياست مکنيد و آن دو دزد را فرستاد نزد حاکم، و ايشان گفتند که: دزد مايم و قطع کردند يد هر دو دزدر، یکی ازايشان گفت که: دست مارا بحق بريند الحمد لله که اجرائ قطع و توبه من بردست بسر رسول الله (ص) شد، آنحضرت فرمود که: سبقت خواهد کرد ترا اين دست بریده تو به بهشت به بيست سال، و بعد از سه روز صاحب ديگر حاضر شد امام محمد باقر (ع) فرمود که: خبر کنم ترا که درباردان توجيست يک هزار دينار از تست و يک هزار ديگر هست از غير تو، و ديگر دراو جامه است جامه های چنين و چنين، آن مرد گفت: اگر مرا خبر کنی که صاحب يک هزار کيست و چه نام دارد و او کجاست من آنگاه ميدانم که تو امام مفترض الطاعة؟ فرمود که : صاحبش محمد بن عبد الرحمن است ، و او مردی است صالح كثير الصدقه و الصّلاة و اين زمان بر در خانه است و انتظار تو ميکشد، و او بربري نصراني بود گفت: ايمان آوردم بخدايي که غير از او خدای نيست، و محمد عبود رسول او است، و مسلمان شد آن مرد.

و ديگر روايت کند حسين بن راشد که من ذکر زيد بن عليّ ميکردم و عيب او ميگفتم نزد ابي عبدالله (ع)، فرمود که: چنين مکن رحمت کند خدای تعالی عم مرا زيد که او آمد بيش من و گفت داعيه خروج دارم بر اين طاغي، گفتم: اين کار مکن ای زيد که من ميترسم که کشته شوي و بر دار کرده شوي در بيرون کوفه، آيا نميدانی ای زيد که خروج نکرده هيچ يك از اولاد فاطمه بر هيچکس از سلاطين بيش از خروج سفيناني الا که کشته شد، بعد از آن فرمود که: ای حسين بدرستيکه فاطمه (ع) نگاه داشت خود را از حرام حق سبحانه و تعالی حرام گردانيد ذريت او را بر آتش و درشان ايشان

الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ، فَالظَّالِمُ لِنَفْسِهِ
الَّذِي لَا يَعْرِفُ الْإِمَامَ، وَالْمُقْتَصِدُ الْعَارِفُ بِحَقِّ الْإِمَامِ، وَالسَّابِقُ بِالْخَيْرَاتِ هُوَ الْإِمَامُ، ثُمَّ قَالَ:
يَا حُسَيْنَ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا نَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى نَقْرَ لِكُلِّ ذِي فَضْلٍ بِفَضْلِهِ.

ومنها ما روى أبو بصير عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: إني لأعرف رجلاً لوقام بشاطئ البحر
لعرف دواب البحر بأسمائها وعماتها وخالاتها.

ومنها أن جماعة استاذوا على أبي جعفر عليه السلام قالوا: فلمنا صرنا في الدهليز سمعنا اذ قرأه
السّر يانبة بصوت حسن يقرء ويبكي حتّى أبكى بعضنا وما نفهم ممّا يقول شيئاً فظننا أن عنده بعض
أهل الكتاب استقراه، فلما انقطع الصوت دخلنا عليه فلم نر عنده أحداً، فقلنا له: قد سمعنا قرأه
سريانية بصوت حزين، قال: ذكرت مناجاة الياء النبي فأبكتني.

ومنها ما روى عن عيسى بن عبد الرحمن عن أبيه قال: دخل ابن عكاشة بن محصن الأسدي
على أبي جعفر عليه السلام وكان أبو عبد الله عليه السلام قائماً عنده، فقدم إليه عنياً فقال: حبة حبة يأكله
الشيخ الكبير والصبي الصغير، وثلاثة وأربعة يأكله من يظن أنه لا يشبع، فكله حبتين حبتين

فرو د آمد که « ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه و منهم
مقتصد و منهم سابق بالخيرات » یعنی پس میراث دادیم قرآن را آنانرا که بر گزیده ایم از بندگان خود
پس بعضی از بندگان ستمگارند بر نفس خود، و بعضی ایشان میانه روند، و بعضی پیش گیرنده اند به
نیکوئیا که پیوسته عمل نمایند باحکام قرآن آنحضرت فرمود که ظالم نفس آنکس است که عارف
امام نباشد، و مقتصد کسی است که عارف است بحق امام، و سابق بالخيرات امام خود است، بعد از آن
فرمود که: ای حسین ما اهل بیتیم که بیرون نمیرویم از دنیا تا قرار میدهیم هر صاحب فضلی را
بفضل خودش.

و دیگر روایت کرده أبو بصیر از ابي جعفر (ع) که او فرمود: من میشناسم مردی را که اگر
باشد بکنار دریا هر آینه بداند و بشناسد دواب بحری را با مادران و عمات و خالات ایشان.
و دیگر آنکه جماعتی آمدند بر در خانه آنحضرت و دستوری خواستند که در روند بخانه،
ایشان گفتند که: در دهلیز شنیدیم که یکی قرائت میکند بزبان سریانی باواز خوش حزين و میگريد
تا بعضی از ما نیز گریستند و ما فهم نکردیم از آنچه میخواند تا گمان کردیم که بعضی از اهل کتاب نزد
ویند که قرائت میکنند، چون آواز قرائت منقطع شد بآندرون رفتیم کسی را ندیدیم نزد آنحضرت
گفتیم که: ما شنیدیم قرائت سریانی را باواز حزين، فرمود که: من مناجات الیاء پیغمبر میخواندم
بان زبان.

عيسى بن عبد الرحمن روایت کند از پدر خود که ابن عكاشة بن محصن الاسدي آمده بود
نزد ابي جعفر (ع)، و أبو عبد الله (ع) نزد آنحضرت ایستاده بود پاره انگور آوردند آنحضرت فرمود
که دانه دانه میخورد آنرا پیر بزرگ سال و کودک خردسال، و سه دانه و چهار دانه میخورد کسی که

فانه يستحب ، فقال لأبي جعفر عليه السلام : لا ي شى ، لا تزوج أباعبدالله فقد أدركك للتزويج و بين يديه صرة مختومة ، فقال : سيجى ، نخاس من بربر ينزل دارميمون ، فأتى لذلك ما أتى ، فدخلنا على أبي جعفر عليه السلام فقال : ألا أخبركم عن ذلك النخاس الذى ذكرته لكم ، فاذهبوا فاشتروا بهذه الصرة جارية ، فأتينا النخاس فقال : قد بعث ما كان عندى الاجاريتين إحداهما أمثل من الاخرى قلنا : فأخرجهما حتى ننظر اليهما ، فأخرجهما فقلنا : بكم تبيعنا هذه الممتائلة ؟ قال : بسبعين ديناراً ، قلنا : أحسن ، قال : لا انقص من سبعين ديناراً ، فقلنا : نشترها منك بهذه الصرة ما بلغت وما ندرى ما فيها و كان عنده رجل أبيض الرأس و اللحية فقال : فكوا الخاتم وزنوا ، فقال النخاس لا تفكوا فانها ان نقصت حبة من السبعين لا ابايعكم ، قال الشيخ : زنوا ففكنا ووزنا الدنانير فاذا هي سبعون لا تزيد و لا تنقص ، فأخذنا الجارية فأدخلناها على أبي جعفر عليه السلام و جعفر قائم عنده فأخبرنا بأب جعفر بما كان ، فحمد الله ، ثم قال لها : ما اسمك ؟ قالت : حميدة ، قال : حميدة فى الدنيا محمودة فى الآخرة أخبرينى عنك أبكرانت ام ثيب ؟ قالت : بكر ، قال : فكيف ولا يقع فى أيدى النخاسين شى الا أفسدوه ، قالت : كان يجى ، النخاس فيقعده منى فيسلط الله عليه رجلاً أبيض الرأس و اللحية فلا يزال يلطمه حتى يقوم عنى ، ففعل بى مراراً و فعل الشيخ مراراً ، فقال :

گمان میکنند که سیر نخواهد شد، پس تو آنرا دو دانه دودانه بخور که آن مستحب است، ابن عکاشه گفت مرأى جعفر را که: چرا زن نمیخواهی از برای ابى عبدالله که محل آن شده؟ و پیش آن حضرت کیسه زری بود مهر کرده، فرمود که: زود باشد که بیاید نخاسی از بربر و در دار ميمون فرود آید و بیارد برای او آنچه او را باید، بعد از آن ایشان گفتند که ما داخل شدیم برأبى جعفر (ع) فرمود که: آيا من خبر نکنم شما را از این نخاس که من یاد او کردم، بروید و بخريد باين زری که در این کیسه است جاریه را از او، پس ما آمدیم نزد نخاس، او گفت هر آنکه داشتیم فروختم غیر از دو جاریه که مانده که یکی از دیگری بهتر است. گفتیم: بیرون آر تا ببینیم، چون آورد گفتیم: بچند میفروشی بما این یکی را؟ گفت: بهفتاد دینار، گفتیم: احسان کن چیزی را گفت که: کم نمیکنم از هفتاد دینار چیزی، گفتیم: او را میخریم از تو بآنچه در کیسه است هر چه باشد و ما میدانیم که چند است و نزد او مردی بود سفید ریش و سرگفت: بکشاید کیسه را، نخاس گفت که مکشاید که اگر يك حبه از هفتاد دینار کم است من نمیفروشم او را بشما، پیر گفت: بکشاید و بشمارید، چون گشودیم و شمردیم آن هفتاد دینار بود بى زیاده و نقصان، آنرا دادیم و جاریه را فرا گرفتیم و آمدیم بخدمت آنحضرت، و امام جعفر (ع) ایستاده بود نزد وی، پس خبر کردیم آنحضرت را بآن خرید، و او حمد و ثنای الهی فرمود، بعد از آن فرمود بجاریه که نام تو چیست؟ گفت: حمیده، فرمود که: تو حمیده در دنیا و محموده در آخرت مرا بگوی بگری با ثيب، گفت: بگرم فرمود که: چون کردی کسیکه بدست نخاسها درآمد افساد در او میکنند، گفت: نخاس که میخواست نزد من بیاید حق تعالی مسلط میگردانید مردی سفید ریش و سفید سری که می آمد و او را طلب آنچه میزد و او را از پیش من دور میکرد تا مکرر چنین واقع شد دیگر کسی کرد

یا جعفر خذها انیک فولدت خیر اهل الأرض موسی بن جعفر علیه السلام .

و منها ما روی ابو بصیر عن الصادق علیه السلام قال : کان ابی فی مجلس له ذات یوم اذا طرق راسه فی الأرض ثم رفع رأسه فقال : یا قوم کیف أنتم اذا جائکم رجل یدخل علیکم مدینتکم هذه فی أربعة آلاف حتی یتعرضکم بالسیف ثلاثة أيام ، فیقتل مقاتلتکم وتلقون منه بلاء لا تقدرون أن تدفعوه ، وذلك من قابل ، فخذوا حذرکم واعلموا أن الذی قلت لکم هو کائن لا بد منه فلم یلتفت اهل المدينة الی کلامه وقالوا الی کون هذا ابداً ، فلم یأخذوا حذرهم الا فریسیرو وبنو هاشم خاصة وذلك انهم علموا أن کلامه هو الحق ، فلما کان من قابل تحمل أبو جعفر علیه السلام بعیاله وبنو هاشم وخرجوا من المدينة ، وجاء نافع بن الأزرق حتی کبس المدينة فقتل مقاتلتهم وفضح نساءهم ، فقال اهل المدينة : لانرد علی ابی جعفر شیئاً نسمعه منه ابداً بعد ما سمعنا ورأینا ، فانهم اهل بیت النبوة ینطقون بالحق - آخر ما نقلته من کتاب قطب الدین الراوندی رحمه الله تعالی .

وقال الشيخ أبو الفرج عبدالرحمن بن علی بن محمد بن الجوزی رحمه الله فی کتابه صفوة صفوة الصفوة: أبو جعفر محمد بن علی بن الحسين بن علی بن أبی طالب علیه السلام امتهام عبدالله بنت الحسن ابن علی بن ابی طالب ، واسم ولده جعفر وعبدالله وامه مالم فروه بنت القاسم بن محمد بن أبی بکر الصدیق رضی الله عنه ، و ابراهیم وعلی وزینب وام سلمة .

من نکشت، أبو جعفر (ع) فرمود که ای جعفر فراگیر اورا برای خود، پس بهترین مردم روی زمین موسی بن جعفر از او بوجود آمد (ع)

ودیگر ابو بصیر روایت کند از صادق (ع) که او فرمود که: پدر بزرگوار من در مجلسی بود و سرمبارک در پیش داشت و در زمین نگاه میکرد ناگهان سر را برداشت و فرمود که : ای قوم چگونه باشد حال شما گاهی که مردی در آید در مدینه شما با چهار هزار سوار تا شمارا عرضه شمشیر گرداند و سه شبانروز بکشد مقاتلان شمارا ، و بلای بر سر شما بیارد که شما بردفع آن قادر نباشید، و این در آینده است فراگیرید سلاحهای خود را و بدانید آنچه گفتم البته واقع خواهد شد که دوا ندارد، اهل مدینه بسیار ملتفت بآن کلام نشدند و گفتند که این هرگز نخواهد شد و فرا نگرفتند سلاح خود را مگر اندکی و بنی هاشم ، چون ایشان میدانستند که کلام او حق است، چون آینده شد آنحضرت عیالات خود را گرفته با بنی هاشم از مدینه بیرون رفتند، و نافع بن ازرق آمد تا مدینه را از لشکر بر کرد و مقاتلان ایشانرا کشت و زنان ایشانرا فضاحت کرد گفتند اهل مدینه که: ما دیگر رد نکردیم بر ابی جعفر (ع) سخنی که از او شنیدیم بعد از آنکه آن از او شنیده بودیم و دیده، چه ایشان اهل بیت نبوتند تنطق بحق میکنند - این آخر کلام قطب الدین راوندی است رحمه الله .

و شیخ ابو الفرج عبدالرحمن بن علی بن محمد بن الجوزی رحمه الله در کتاب صفوة الصفوة آورده تاریخ ولادت و وفات و اولاد و بعضی از کلام آنحضرت را بروجهی که سابقاً مذکور شد و بعضی

وعن سفیان الثوری قال : سمعت منصوراً يقول : سمعت محمد بن علی يقول : الغنا و العز
يجولان فی قلب المؤمن فاذا وصلا الی مکان فیہ التوکل أوطناه ، وقال : ما دخل قلب امرء شیء
من الکبر الا انقص من عقله مثل ما دخله من ذلك قل أو کثر .

وعن خالد بن ابی الهیثم عن محمد بن علی بن الحسین علیه السلام قال : ما غرورقت عین بمائها
إلا حرّم الله وجهه صاحبها علی النار ، فان سالت علی الخدین لم یرهق وجهه قتر ولا ذلة ، وما من شیء
إلا له جزاء الا الدمعة فان الله یکفّر بها بحور الخطایا ، ولو أن باکیا بکى فی امة لحرّم الله تلك
الامة علی النار .

وعنه علیه السلام أنه قال لابنه : یا بنی ایتاک والکسل والضجر فانهما مفتاح کل شر انک ان کسلت
لم تؤدّ حقاً ، وان ضجرت لم تصبر علی حق .

وعن عروة بن عبدالله قال : سألت أبا جعفر محمد بن علی علیه السلام عن حلقة السیوف فقال :
لابأس به قد حلّی أبو بکر الصّدیق رضی الله عنه سیفه ، قلت : فتقول الصّدیق ؟ قال : فوثب و ثبة
واستقبل القبلة وقال : نعم الصّدیق ، نعم الصّدیق ، نعم الصّدیق ، فمن لم یقل له الصّدیق فلا
صدق الله له قولاً فی الدنیا ولا فی الآخرة .

و عن أفلح موله قال : خرجت مع محمد بن علی علیه السلام حاجاً ، فلما دخل المسجد نظر الی
البيت فبکی حتّی علا صوته ، فقلت : بأبی أنت وأُمّی ان الناس ینظرون الیک فلورفقت بصوتک
قلیلاً ، قال : ویحک یا أفلح ولم لا أبکی لعل الله أن ینظر الیّ منه برحمة فأفوز بها عنده غدا
قال : ثمّ طاف بالبيت ثمّ جاء حتّی رکع عندالمقام فرفع راسه من سجوده فاذا موضع سجوده
مبتل من دموع عینیّه .

و عن أبی حمزة عن أبی جعفر محمد بن علی علیه السلام قال : ما من عبادة أفضل من عفة بطن أو

از آنکه مذکور نشده آنست که روایت میکند :

از خالد بن ابی هیثم که اوروایت میکند از محمد بن علی بن حسین (ع) که او فرمود : بر اشک
نشد چشم کسی بآب چشم او الا که حرام گردانید حق تعالی روی صاحب اشک را بر آتش دوزخ ، پس
اگر اشک را روان گردانید بر کونهای خود پوشیده نگردانید روی او را گرد و غبار و نه خواری
و شرمساری و نیست از چیزی الا که آنرا جزا و مکافاتی هست الا آب چشم که حق سبحانه و تعالی
میپوشاند بآن دریاهای گناهان او را و اگر آنکه بگردید گرینده در امتی هر آینه حرام گردانند خدای
تعالی آن امت را بر آتش دوزخ .

فرج ، وما من شیء أحب إلى الله عز وجل من أن يسأل ، وما يدفع القضاء الا الدعاء ، وإن أسرع الخیر ثوابا البر ، وإن أسرع الشر عقوبة البغی ، وكفی بالمرء عیباً أن یبصر من الناس ما یعمی عنه من نفسه ، وإن یامر الناس بما لا یستطیع التحول عنه ، وأن یؤذی جلیسه بما لا ینعیه .

قال المصنف: أسند أبو جعفر علیه السلام عن جابر بن عبدالله و أبي سعيد الخدري و أبي هريرة و ابن عباس و أنس و الحسن و الحسين ، و روى عن سعيد بن المسيب و غيره من التابعين ، و مات في سنة سبع عشرة و مائة و قيل: ثمانی عشرة و قيل: أربع عشرة و هو ابن ثلاث و سبعین «خمسین ظ» و قيل: ثمان و خمسین ، و أوصی أن یكفن فی قمیصه الذی كان یصلی فیهِ . آخر كلام ابن الجوزی فی هذا الباب .

و قال الابن رحمه الله فی كتابه نشر الدر : محمد بن علی الباقر علیه السلام قال يوماً لأصحابه أیدخل أحدكم یدیه فی كمّ صاحبته فیأخذ حاجته من الدنانیر؟ قالوا: لا ، قال: فلستم اذا باخوان .
و قال لابنه جعفر علیه السلام ان الله خبا ثلاثه أشياء فی ثلاثة أشياء : خبا رضاه فی طاعته فلا تحقرن من الطاعة شیئاً فلعل رضاه فیهِ ، و خبا سخطه فی معصيته فلا تحقرن من المعصية شیئاً فلعل سخطه فیهِ ، و خبا أولیاءه فی خلقه فلا تحقرن أحداً فلعل ذلك الولی .

و اجتمع عنده ناس من بنی هاشم و غیرهم فقال : اتقوا الله شیعة آل محمد و كونوا النمرقة الوسطی یرجع الیکم الغالی و یلحق بکم التالی ، قالوا له : وما الغالی ؟ قال : الذی یقول فینا ما لا نقوله فی أنفسنا ، قالوا : فما التالی ؟ قال : الذی یطلب الخیر فیرید به خیراً ، و الله ما بیننا و بین الله قرابة ، و لا لنا علی الله من حجة ، و لا نقرب الیه الا بالطاعة ، فمن كان منكم مطیعاً لله

و ابی رحمه الله در کتاب نشر الدر آورده که محمد بن علی (ع) فرموده به سر خود جعفر (ع) که خدای تعالی پنهان گردانیده سه چیز را در سه چیز: پنهان کرده رضای خود را در طاعت خود پس تحقیر مکن از طاعت چیزی را شاید که رضای او در او باشد، و پنهان فرموده غضب خود را در معصیت او پس تحقیر مکن از معصیت چیزی را شاید غضب او در او باشد و پنهان ساخته اولیای خود را در خلق خود پس تحقیر مکن هیچکس را چه شاید که او ولی باشد .

روزی جمع بودند نزد آنحضرت بسیاری از بنی هاشم و غیر ایشان فرمود که : بپرهیزید شیعة آل محمد از خدای تعالی و می باید که شما و سادة وسطی باشید که رجوع کند بشما غالی و ملحق گردد بشما تالی، گفتند مراورا که : چه چیز است غالی ؟ فرمود: آنکه گویند درباره ما چیزی را که ما آنرا نکوئیم در نفسهای خود، گفتند : پس تالی چه چیز است ؟ فرمود : آنکه کسی طلب خیر کند و خواهد بآن طلب خیر را، و بخدا که نیست در میان ما و میان حق تعالی هیچ قرابتی، و نیست مارا بر خدای عز و جل هیچ حجتی، و تقرب او نمی باشد مگر بطاعت، پس هر که باشد از شما مطیع مر خدای را

يعمل بطاعته نفعته ولا يتنا أهل البيت ، ومن كان منكم عاصياً لله يعمل بمعاصيه لم تنفعه ، ويحكم لاتغثروا ، ثلاثاً .

وروى أن عبدالله بن معمر الليثي قال لأبي جعفر عليه السلام : بلغني أنك تفتي في المتعة ، فقال : أحلها الله في كتابه و سنّها رسول الله صلى الله عليه وآله وعمل بها أصحابه ، فقال عبدالله : فقد نهى عنها عمر ، قال : فأنت على قول صاحبك وأنا على قول رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال عبدالله : فيسر لك ان نساءك فعلن ذلك ؟ قال أبو جعفر عليه السلام ، وما ذكر النساء ههنا يا أنوك ان الذي أحلها في كتابه وأباحها لعباده أغير منك وممن نهى عنها تكلفاً ، بل يسر لك أن بعض حرمك تحت حايك من حاكّة يشرب نكاحاً؟ قال : لا ، قال : فلم تحرم ما أحل الله ؟ قال : لا احرم ولكن الحايك ماهولى بكفو ، قال : فان الله ارضى عمله و رغب فيه و زوجته حوراً أفترغب عن رغب الله فيه و تستنكف ممن هو كفو لحوار الجنان كبراً و عتوا ؟ قال : فضحك عبدالله وقال : ما أحسب صدوركم الا منابت أشجار العلم فصار لكم ثمره و اللئاس و رقه .

و سئل لم فرض الله الصوم على عباده؟ قال : ليجد الغنى مس الجوع فيجنو على الفقير ، الضعيف ، وقال : إن قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة التجار ، وإن قوماً عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد ،

پس او عمل کرده بطاعت او و نفع دهد ولایت ما او را که أهل البیتیم، و هر که باشد از شما عاصی مرخدای را پس او عمل بمعاصی او نمود نفع نهد و ولایت ما او را ، و بحکم فریفته میشود و سه بار این فرمود .

و هر ویست که عبدالله بن معمر الليثی گفت مرأبی جعفر را (ع) که : رسیده است بمن که تو فتوی میدهی در باب متعه؟ فرمود که : آنرا حلال کرده حق سبحانه و تعالی و فرموده آنرا رسول الله (ص) و عمل کرده اند بآن اصحاب او ، عبدالله گفت عمر نهی کرد از آن ، فرمود که : تو بر قول صاحب خود باش و من بر قول رسول الله (ص) ، عبدالله گفت : خوش می آید ترا که کسی بزنان شما متعه کند ؟ آنحضرت فرمود که دخل ندارد ذکر زنان اینجا ای احمق آنکه حلال فرموده آنرا در کتاب خود و مباح کرده از برای بندگان خود غیورتر است از تو و از آنکه نهی نموده از آن از روی تکلف ، بلکه خوش می آید ترا که بعضی محترمتات تو در عقد نکاح جولاهی باشند از جولاهان یثرب؟ گفت : نه ، فرمود که : چرا حرام میکنی چیزی را که خدای تعالی حلال فرموده؟ گفت : حرام نمیکنم لیکن جولاه کفو من نیست ، فرمود که : خدای تعالی می پسندد عمل او را و راغب است در امر او و حورالعین را جفت او میگرداند آیا تو بی رغبتی از آنکه حق تعالی بوی رغبت دارد و تنگ می آید ترا از آنکه او کفو حور بهشت میتواند بود از جهت کبر و سرکشی ، عبدالله خندید و گفت که : من نمیدانم سینههای شما را مگر منابت اشجار علم میگردد آن از برای شما ثمره و از برای مردم ورقه ، یعنی میوه علوم شما میچینید و مردم برک آنرا .

پرسیدند از آنحضرت که چرا فرض کردانید حق تعالی روزه را بر بندگان خود؟ فرمود : تا بیابد غنی سختی گرسنگی را و عطا نماید بر فقیر .

وان قوماً عبدوا الله شكراً فتلک عبادة الاحرار .

و قال ابو عثمان الجاحظ : جمع محمد صلاح شأن الدنيا بخذا فيرها في كلمتين ، فقال صلاح شأن المعاش والتعاشر ملاء مكيال ثلثان فطنة وثلث تغافل .
وهنا رجلا بمولود فقال : أسأل الله أن يجعله خلفاً معك وخلفاً بعدك ، فان الرجل يخلف أباه في حياته وموته .

قال الحكم بن عيينة ، مررنا بامرأة محرمة قد أسبلت ثوبها ، قلت لها : أسفري عن وجهك ، قالت : أفناني بذلك زوجي محمد بن علي بن الحسين عليه السلام .

وكان اذ ارى مبتلى اخفى الاستعاذة ، وكان لا يسمع من داره : يا سائل بورك فيك ، ولا يا سائل خذ هذا وكان يقول : سمّوهم بأحسن أسمائهم ، وكان يقول : اللهم أعني على الدنيا بالغنى وعلى الآخرة بالعفو .

وقال لابنه : يا بني اذا أنعم الله عليك بنعمة فقل : الحمد لله ، و اذا حزنك أمر فقل : لاحول ولا قوة الا بالله ، و اذا أبطأ عنك الرزق فقل : أستغفر الله .

وقال : أدب الله محمداً عليه السلام أحسن الأدب فقال : «خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين» فلمساوعي قال : «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» .

قال أحمد بن حمدون في تذكرته : قال محمد بن علي بن الحسين عليه السلام : ندعو الله فيما نحب فاذا وقع الذي نكره لم نخالف الله فيما أحب .

و چون آنحضرت سائلی مبتلی بدیدی، بنهان فرمودی استعاذه را و شنیده نمیشد از خانه آن حضرت که گویند: یا سائل برکت باد در تو یا ای سائل بستان این را، میفرمود که: بخوانید ایشانرا به بهترین نامها، و میفرمود که: بارخدا یا اعانت فرمای مرا بر دنیا بغنی و بر آخرت بعفو .

و میفرمود مرپسر خود را که : ای پسر چون حق تعالی انعام فرماید بر تو نعمتی پس بگو: الحمد لله، و اگر اندوه کین گرداند ترا امری بگو : لاحول ولا قوة الا بالله، و هر گاه روزی بر تونتک شود بگو : استغفر الله .

و میفرمود که حق جل و علا ادب فرموده محمد را (ص) به بهترین ادبی بآنکه فرمود که : «خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین» یعنی فراگیر آسانی را در کار مردمان، و مجوی از ایشان کاری که برایشان شاق باشد یا بگیر صفت عفودا و از سر گناهکاران در گذر، و بفرمای دیگرانرا بنیکوئی در افعال و اقوال، و روی بگردان از جاهلان و سفیهان و ستیزه مکن با ایشان آورده اند که رسول الله (ص) بعد از نزول این آیه از جبرئیل (ع) پرسید که حقیقت این سخن چیست؟

و قال : توفى الصرعة خیر من سؤال الرجعة .

وقیل له : من أعظم الناس قدراً ؟ قال : من لا یرى الدنيا لنفسه قدراً ، و اورد اشیا . اخر
قد ذکرتها قبل هذا وما اريد بتكرار ما اورده مكرراً إلا ليعلم أنه قد نقل عن غير واحد حتى
كاد يبلغ التواتر ، فيذعن المنكر ويعترف الجاحد ، وبالله المستعان .

قال الفقير الى رحمة ربه تبارك و تعالی علی بن عیسی ائابه الله تعالی : قد اوردت
من اخبار سيدنا و مولينا الامام ابي جعفر محمد بن علی بن الحسين بن علی بن ابي طالب عليه السلام و صفاته ،
و ذكرت من علايم شرفه و سماته و رقمت من زلايله و علاماته ، و نبهت بجهدی علی ما خص به من
شرف قبيله و شرف ذاته ، فتلوت قوله تعالی «الله أعلم حيث يجعل رسالاته» .

وفيما شرحته و بيئته و أوضحته غنية لمن طلب الحق و أراد ، و تنبيهه لمن أراد الله إبعاده ،
فان مناقبه عليه السلام أكثر من أن ياتي الحصر عليها ، و مزاياه أعلى من أن تتوجه الاحاطة بها اليها ،
و مفاخره إذا عددت جرت المفاخر و المحامد لديها ، لأن شرفه عليه السلام تجاوز الحد و بلغ النهاية ،
و جلال قدره استولى علی الأمد و ادرك الغاية ، و محله من العلم و العمل رفع له ألف راية ، و كم
له عليه السلام من علامات سود و سيماء ، رياسة ، و آية سماحة و حماسة ، و شرف منصب و علو نسب ، و فخر حسب
و طهارة ام و اب ، و الأخذ من الكرم و الطهارة بأقوى سبب لو طاول السماء لطالها ، أورا م الكواكب
في أوجها لئالها ، أوحا كمت سيادته عند موقف لقصي لها ، اذا قسمت قداح المجد كان له معلها ،
أوقست غنائم السموات و الرفعة كان له مرباعها و صفاياها ، أواجريت جيا د السيادة كان له سابقها ،

جبرئیل فرمود که : پروردگار تو میگوید که : پیوند کن با کسیکه از تو ببرد ، عطاده آنرا که ترا
محروم سازد ، و عفو کن از کسی که بر تو ستم کند ، و در نفس امر اصول مکارم اخلاق همین است پس
چون آنحضرت این آیت را حفظ نموده فرمود که : آنچه آورده بشما از جانب حق پس فرا گیرید
و آنچه نهی کرده از آن پس بازایستید .

مؤلف رحمه الله میفرماید که : ایراد کردم از اخبار سید و مولای ما الامام ابي جعفر محمد بن
علی بن الحسين بن علی بن ابي طالب (ع) و از صفات آنحضرت ، و ذکر نمودم چیزی از علام شرف
و سمات او ، و رقم زد م اندکی از دلایل و علامات او ، آوردم بقدر وسع و طاقت خود آنچه تخصیص یافته
بود بآن از شرف قبيله و شرف ذات او ، و خواندم اینک : الله أعلم حيث يجعل رسالته ، از برای رفع درجات او .
و شرح دادم و مبین ساختم بعضی از مناقب و مزایای او ، چه مناقب و مزایای او بیشتر از آنست که
در حیطه عدو حصر در آید از علم و عمل و بزرگی و سیادت و ریاست و سماعت و حماسه و شرف منصب
و علو نسب و فخر حسب و طهارت ام و اب از آنکه قاصر است لسان تبلیغ در مضمار مآثر او ، و ظاهر است
عجز جلید از عد مفاخر او ، اصل و فرع او زاهر و طاهر است .

أوجوريت مناقبه قصر طالها وونى لاحقها ، يقصر لسان البليغ فى مضمار مآثره ، ويظهر عجز
الجليد عن عد مفاخره ، الاصل طاهر كما عرفت ، والفرع زاهر كما وصفت وفوق ما وصفت .

وولده من بعده عليه عليه السلام مشكاة الأنوار ، ومصايح الظلام ، وعصر الأنام ، ومنتجع العافين
إذا أجدب العام ، و العروة الوثقى لذوى الاعتصام ، والملجأ إذا نبذ العهد وخقر الذمام ، والموئل
الذين بولايتهم ومحبتهم يصح الاسلام ، و الملا إذا ذاعرُم الزمان و تنكر الاقوام ، و الوزر الذين
تحط بهم الأوزا وتغفر الآثام .

اللهم صل عليهم صلاة تزيدهم بها شرفا ومجداً ، وتوليهم بها فوق رفدك رفقاً ، وتثبت لهم
فى كل قلب ودأ ، وعلى كل مكلف عهداً ، فانهم عليهم السلام عبادك الذين اقتفوا آثار نبيك ، وانتهجوا
وسلكوا سبيلك الذى أمرتهم به فما عرفوا ، وطاب لهم السرى فى ليل طاعتك وعبادتك فادلجوا
لاياخذهم فيما أمرتهم به فتور ، ولا يعترهم كلال ولا قصور ، نهارهم صيام ، وليلهم قيام ، وجودهم
وافر كثير ، وبرهم زائد غزير ، وفضلهم شايع شهير ، لا يجاريهم مجار ، ولا يلحق عفو سعيهم سار ،
ولا يمارى فى سوددهم ممار ، اللهم الا من سلبه الله هداية التوفيق ، وأضله عن سواء الطريق .

اللهم فانفعنا بحببتهم ، واجعلنا من صحبتهم ، واحسبنا من حزبهم ، واجعل كسبنا فى الدنيا
والآخرة من كسبتهم ، و نعمنا بسلمهم ، كما أشقيت آخرين بحزبتهم ، ولا تخلنا فى الدنيا من
موالاتهم ، وفى الآخرة من قربهم ، فيهم عليهم السلام اهتدينا اليك . وهم أدلتنا عليك ، وبحببتك أحببناهم ،
وبارشادك عرفناهم ، انك عظيم الآلاء ، سميع الدعاء .

وقد جريت على عادتى ومدحت مولانا الباقر عليه السلام بهذه الأبيات وإن كانت قاصرة عن
شريف قدره ، غير محيطة بما يجب من حمده وشكره ، وعد مناقب مجده وفخره ، ولكن اذا جرى
القلم بكشف أمر فلا حيلة فى ستره ، وما قدر مدحى فى مدح من يتطامن كل شرف لشرفه ، وتقر
الأوايل والأواخر بعلو قدره وقدر سلفه ، و يجرى مجراه أو مجرى اولية شريف خلفه ، فمن
فكر فى هذه العترة الصالحة ، وهده الله بالتجارة الرابعة ، وكان له نظر صائب وفكر ثاقب

ابشان مشكاة انوار و مصايح ظلام و عصر انام و عروة وثقى ذوى الاعتصامند ، و ملاذ
وملجأ و بناهند .

بارخدايا ما را خالى مكنار در دنيا از مولات ابشان ، و در آخرت از قرب ابشان انك عظيم
الالا ، و سميع الدعاء .

قال: ما شبه الليلة بالبارحة، والأبيات هذه:

يا راكباً يقطع جوز الفلا
كالخرف الآانها في السرى
أسرع في الارقال من خاصب
آنسة بالوخذ لكننها
عرج على طيبة و انزل بها
وقبل الارض وسف تربها
وابلغ رسول الله خير الورى
سلام عبد خالص حبه
وعج على ارض البقيع الذى
و بلغا عنى سكانه
قوم هم الغاية فى فضلهم
هم الأولى شادوابناء العلمى
وأشرقت فى المجد احسابهم

على أمون جسرة ضامر
تسبق رجع النظر الباصر
أعجله الر كض و من طائر
فى سيرها كالنقنق الناقر
وقف مقام الضارع الصافر
واسجد على ذاك الثرى الطاهر
عننى فى الماضى وفى الغابر
باطنه فى الصدق كالظاهر
ترابه يجلو قذى الناظر
تحية كالمثل السائر
فالأول السابق كالأخر
بالأسمر الذابل و الباتر
إشراق نور القمر الباهر

وابن ابيات بابركات در مدح ومنتقت آنحضرت فرموده :

يا راكباً يقطع جوز الفلا
كالخرف الاانها فى السرى
أسرع فى الارقال من خاصب
آنسة بالوخذ لكننها
عرج على طيبة و انزل بها
وقبل الارض وسف تربها
وابلغ رسول الله خير الورى
سلام عبد خالص حبه
وعج على ارض البقيع الذى
و بلغا عنى سكانه
قوم هم الغاية فى فضلهم
هم الاولى شادوابناء العلمى
وأشرقت فى المجد احسابهم

على امون جسرة ضامر
تسبق رجع النظر الباصر
اعجله الر كض و من طائر
فى سيرها كالنقنق الناقر
وقف مقام الضارع الصافر
واسجد على ذاك الثرى الطاهر
عننى فى الماضى وفى الغابر
باطنه فى الصدق كالظاهر
ترابه يجلو قذى الناظر
تحية كالمثل السائر
فالأول السابق كالأخر
بالاسمر الذابل و الباتر
اشراق نور القمر الباهر

و بخلوا الغيث و يوم الوغا
 بدا بهم نور الهدى مشرقاً
 فحببهم وقف على مؤمن
 كم لي مديح فيهم شايح
 امام حق فاق في فضله
 أخلاقه الغر رياض فما
 ماض قوماً غصبوا حقه
 لو حكموه ففضى بينهم
 فرع زكا اصلاً وأصل سما
 جرى على سنة آباءه
 و جاء من بعد بنوه على
 فخاره ينقله منجد
 قد كثرت في الفضل اوصافه
 لو صافحت راحته ميتاً
 حتى يقول الناس مमारوا

و بخلوا الغيث و يوم الوغا
 بدا بهم نور الهدى مشرقاً
 فحببهم وقف على مؤمن
 كم لي مديح فيهم شايح
 امام حق فاق في فضله
 اخلاقه الغر رياض فما
 ماض قوماً غصبوا حقه
 لو حكموه ففضى بينهم
 فرع زكا اصلاً واصل سما
 جرى على سنة آباءه
 و جاء من بعد بنوه على
 فخاره ينقله منجد
 قد كثرت في الفضل اوصافه
 لو صافحت راحته ميتاً
 حتى يقول الناس مما رأوا

راعوا جنان الاسد الخادر
 و ميزالبر من الفاجر
 و بغضهم حتم على كافر
 و هذه تختص بالباقر
 العالم من باد و من حاضر
 الروض غداة الصيب الماطر
 و الظلم من شنشنة الجاير
 ابلج مثل القمر الزاهر
 فرعاً علا الفلك الداير
 جرى الجواد السابق الضامر
 آثاره الوارد كالصادر
 مصدق في النقل عن غابر
 و انما العزة للكائر
 عاش و لم ينقل الي قابر
 يا عجباً للميت الناشر

تجد الخیر استمع شاعراً
قد قصر المدح علی مجدکم
یود لو ساعده دهره
لولاکم ما کان بالشاعر
و لیس فی ذلك بالقاصر
تقبیل ذاك المقبر الفاخر

محمد الخیر استمع شاعراً
قد قصر المدح علی مجدکم
بود لو ساعده دهره

لولاکم ما کان بالشاعر
و لیس فی ذلك بالقاصر
تقبیل ذاك المقبر الفاخر

یعنی ای آن سوار که قطع میکند راه بیابان خونخوار را بر ناقه تیز رفتار که از رفتن راه بسیار لاغر شده همچو طرف نیزه در لاغری الا آنکه او در رفتن سبقت دارد در تندی و تیزی مثل گردیدن دیده بیننده، رونده تر است در میان شتران از هر چه بر زمین خشک میرود که میشتابد از پای برداشتن و رونده، تر از مرغ پرنده بیناست بر رفتن، لیکن او در سیر و رفتن مثل ظلمت رونده است که نزد دادخواه رود، عروج کن برخاک پای او فرود آی بانجا و بایست در مقام فروتنی و نامرادی، و بوسه زن آن زمین را و بیوی خاک آنرا و سجده کن بر آن خاک و برسان رسول الله (ص) را که بهترین خلایق است از من در گذشته و در آینده سلام بنده را که خالص است دوستی و حب او که باطنش در صدق و راستی همچو ظاهر او است در درستی، و برانگیز بر زمین بقیع غبار خاک آنرا که جلا و نور میدهد دیده رمد دیده را، و برسان از من ساکنان آن مقام با احترام تعیت و درود را همچو مثل السایر که بیکدیگر رسانند، قومی اند ایشان که غایت اند در فضل خودشان، پس اول پیشی گیرنده در فضل مثل آخر فرا گیرنده ایشانست، ایشان اولین جماعتی اند که بلند گردانیدند بلندی را بحدیث محکم قاطع، و روشن است در مجرد و بزرگی احساب ایشان مثل روشنی نور قمر در ظهور، وجود ایشان بخیل گردانیده باران کهربار را، و شجاعت ایشان در روز و غا و معر که ترسانیده دل شیر بیشه مردی را، ظاهر شده بایشان نور هدایت که نوردهنده است، و بایشان تمیز کرده میشود نیکو کار از بدکار، پس دوستی ایشان وقف است بر مؤمن، و بغض ایشان حتم و واجب بر کافر، پس دوست ایشان مؤمن باشد، و دشمن ایشان کافر، بسامرا مدحها است در باب ایشان که شایع است وفاش و این اختصاص یافته بیاقر (ع) که امام حق است که فایق است در فضل خود اهل عالم را از مسافر و حاضر، اخلاق پسندیده او معروف و مشهور است مثل ریاض، و چه ریاض که بامداد ابر کهربار بر او باریده باشد و هر گونه فواید از او بظهور رسیده، ضرر نرسانیده قومی را که غصب کردند حق او را بظلم و ظلم از شیمه و طبیعت جائز است؛ اگر حاکم سازند او را پس حکم فرماید در میان ایشان حکمی که اظهار احکام باشد مثل قمر نور دهنده در ظهور؛ فرعی است بپاکی اصل و اصلیت به بلندی فرع مثل بلندی فلك گردان، جار بست طریق فضل او بر طریق پدران خود مثل جریان مرکب تیز رو پیشی گیرنده لاغر میان در میدان و می آیند از بعد پسران او بر آثار آن بزرگوار، آینده ایشان همچو رونده است، فخار و شرف او نقل میکنند آنرا بزرگی و بلندی که تصدیق کرده میشود در نقل از آینده یعنی فخر و شرف ناقل است در میان ایشان و لاحق ایشان مصدق سابق است، بحقیقت بسیار است در فضل اوصاف او، و بدرستی که عزت از برای بسیاری فضل است، اگر مصافحه کند دست روح بخش او مرده را زنده شود و نقل نکند بقبر دیگر تا غایتی که گویند مردم از آنچه دیده باشند یا عجباً از زنده شدن مرده از هم ریخته، آی محمد که بهترین مردمانی استماع فرمای شاعر را اگر نمیبودی شما او شاعر نمیبود، بدرستی که قاصر است

ذکر الامام السادس جعفر الصادق ابن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب علیه السلام

قال کمال الدین محمد بن طلحة رحمه الله : هو من عظاما أهل البيت وساداتهم علیهم السلام ذو علوم جمّة ، وعبادة موفورة ، وأوراد متواصلة ، وزهادة بیّنة ، و تلاوة كثيرة ، يتتبع معانی القرآن الکریم ، ويستخرج من بحره جواهره ، ويستنتج عجایبه ، ويقسم أوقاته على أنواع الطاعات بحيث يحاسب علیها نفسه ، رؤيته تذكر بالآخرة ، واستماع كلامه ينهد في الدنيا ، والاقتران بهديه يورث الجنة ، نور قسماته شاهد أنه من سلالة النبوة ، وطهارة أفعاله تصدع بأنه من ذرية الرّسالة ، نقل عنه الحديث واستفاد منه العلم جماعة من أعيان الأئمة وأعلامهم مثل يحيى بن سعيد الأنصاري ، وابن جریح ، ومالك بن أنس ، والثوري ، وابن عيينة ، وأبي حنيفة ، وشعبة ، وأيوب السجستاني ، وغيرهم ، وعدوا أخذهم منه منقبة شرفوا بها ، وفضيلة اكتسبوها .
أما ولادته علیه السلام فبالمدينة سنة ثمانين من الهجرة ، وقيل : سنة ثلاث وثمانين ، والأول أصح .
وأما نسبه أباً و أمماً فأبوه أبو جعفر محمد الباقر علیه السلام وقد تقدم بسط نسبه ، و أمه أم فروة

مدح برمجد و بزرگی شما و او در این قاصر نیست ، دوست میدارد اگر مساعدت کند او را روزگار او بوسیدن محل آن قبر طیب طاهر را ، صلی الله علیهم .

در ذکر امام ششم ابی عبدالله جعفر الصادق ابن محمد بن علی بن حسین بن علی بن ابی طالب علیهم السلام

کمال الدین محمد بن طلحة رحمه الله گوید که : ابو عبدالله جعفر الصادق (ع) از عظامای أهل بیت و سادات ایشان بود ، علوم بیحد و عبادت بی عد و او را در متواصله و زهدات بیینه و تلاوت کثیره داشت ، استتباع معانی قرآن کریم مینمود ، و استخراج جواهر آن از بحر بیکران او میفرمود ، تقسیم فرموده بود اوقات خجسته غایبات خود را بر انواع طاعات ، و اندوخته بود در سعی امور آخرت و در زهد و ترک دنیا اصناف قربات را ، که بی شک اقتدا بطریق او مورث جنت است ، و نور قسمات او شاهد بود که او از سلالة نبوت است ، و طهارت أفعالش ظاهر بود که او از ذریت رسالت است ؛ نقل کرده اند از آنحضرت حدیث بسیار ، و استفادة علم از او نموده اند جمعی از اعیان علمای اخیار ، مثل یحیی بن سعید انصاری ، و ابن جریح ، و مالک بن انس ، و ثوری ، و ابن عیینة ، و ابی حنيفة و شعبة ، و ایوب سجستانی و غیرهم ، و عدمناقبش کرده اند ، و فضیلت از آنحضرت کسب نموده اند .

أما ولادته باسعادتش در مدینه بوده در سال هشتم از هجرت و گویند در سال هشتاد و سوم

و اول اصح است .

و اما نسب عالیش از پدر ابو جعفر محمد باقر است (ع) و سابقاً سمت ذکر یافته بسط نشی

بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

و اما اسمه فجعفر، وكنيته أبو عبدالله وقيل : أبو اسماعيل ، وله ألقاب أشهرها الصادق، ومنها الصّابر، والفاضل ، والطاهر .

و اما مناقبه وصفاته فتكاد تفوق عدد الحاصر، ويحار في أنواعها فهم اليقظ الباصر، حتى أن من كثرة علومه المغاظة على قلبه من سجال التقوى صارت الأحكام التي لا تدرك علمها والعلوم التي تقصر الألفهام عن الاحاطة بحكمها تضاف اليه وتروى عنه، وقد قيل : إن كتاب الجفر الذي بالمغرب يتوارثه بنو عبد المؤمن هو من كلامه عليه السلام و إن في هذا المنقبة سنيّة و درجة في مقام الفضائل عليّة .

قلت : كتاب الجفر مشهور، وفيه أسرارهم وعلومهم ، وقد ذكره مصرّحاً الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام حين عهد إليه عبدالله المأمون فقال عليه السلام والجفر والجماعة يدلان على خلاف ذلك، وسأذكر العهد عند ذكره عليه السلام .

و قال كمال الدين رحمه الله : وهذه نبذة يسيرة ممّا نقل عنه عليه السلام ، قال مالك بن أنس: قال جعفر عليه السلام يوماً لسفيان الثوري: ياسفيان إذا أنعم الله عليك بنعمة فأحسبت بقائها فأكثر من الحمد والشكر عليها فإن الله عزوجل قال في كتابه العزيز «لئن شكرتم لأزيدنكم» و اذا استبطنات

و مادرشام فروه بنت قاسم بن محمد بن ابى بكر .

واما اسم مبارکش جعفر و کنیتش أبو عبدالله و گویند ابواسماعیل و اشهر القاب او صادق است و دیگر صابر و فاضل و طاهر .

واما مناقب و صفاتش فوق عدد حاصر است که حیرانست در انواع آن فهم تیزبین باصر ، تا غایبی که از کثرت علوم که بآن فایض گشته عقل درک آن نمیتواند کردن، و فهم پیرامون آن نمیتواند کشتن، بوی اضافه میکنند و روایت از او مینمایند و گویند: کتاب جفری که بمغرب است که بمیراث گرفته اند او را بنو عبد المؤمن از کلام آنحضرت است، و در این منقبت بلند است و درجه ارجمند در مقام فضائل او .

کتاب جفر که مشتمل بر اسرار و علوم ایشان است مشهور است که امام علی بن موسی الرضا (ع) تصریح فرموده در عهد مأمون چنانچه انشاء الله مذکور خواهد شد که جفر و جامعه دلالت میکند بر خلاف این .

کمال الدین رحمه الله گوید که: مالک بن انس روایت کند که امام جعفر (ع) روزی گفت مرسفيان ثوري را که: يا سفيان هر گاه حق سبحانه و تعالی بتو نعمتی کرامت فرماید پس تو خواهی بقای آنرا بکوش در حمد و شکر بسیار بر آن زیرا که خدای عزوجل فرموده «لئن شكرتم لازيدنکم» هر گاه که رزق بر تو تنگ شود بسیار کن استغفار را که حق تعالی فرموده در کتاب خود که

الرزق فأكثر من الاستغفار فان الله عز وجل يقول في كتابه «واستغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين» يعنى فى الدنيا «ويجعل لكم جنات» فى الآخرة ، يا سفيان إذا حزتك أمر من سلطان أو غيره فأكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله ، فانها مفتاح الفرج وكنز من كنوز الجنة .

وقال ابن ابى حازم : كنت عند جعفر بن محمد علیه السلام إذ دخل آذنه فقال : سفيان الثوري بالباب ، فقال : ائذن له ، فدخل فقال له جعفر : يا سفيان إنك رجل يطلبك السلطان و أنا أتقى السلطان قم فاخرج غير مطرود ، فقال سفيان : حدثني حتى أسمع وأقوم ، فقال جعفر : حدثني أبى عن جدى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : من أنعم الله عليه نعمة فليحمد الله ، و من استبط الرزق فليستغفر الله ، و من حزنه امر فليقل لا حول ولا قوة إلا بالله ، فلما قام سفيان قال جعفر : خذها يا سفيان ثلاثا وأى ثلاث .

وقال سفيان : دخلت على جعفر بن محمد وعليه جبة خز دكنا وكساء خز ، فجعلت أنظر اليه تعجباً ، فقال لى : يا ثورى مالك تنظر الينا لعلك تعجب مما ترى ؟ فقلت له : يا ابن رسول الله

«واستغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا و يمددكم بأموال وبنين» يعنى آمرزش طلبيد از پروردگار خود که حق تعالى هست آمرزنده توبه کنندگان ، و چون شما بکنيد بفرستد ابر را بر شما بارندگى بى دريى ، و مدد دهد شمارا بمالها و پسران يعنى در دنيا «ويجعل لكم جنات» و بدهد بر شما بوستانهاى مشتمل بر ميوه يعنى در آخرت اى سفيان هر گاه اندوه گين سازد ترا امرى از سلطان باغير او پس بسيار بگوى اين را که «لا حول ولا قوة الا بالله» که اين قول مفتاح فرج است و گنجى است از گنجهاى جنت .

ابن ابى حازم گويد که : من در خدمت جعفر بن محمد (ع) بودم که در آمد آذن آنحضرت و گفت : سفيان ثورى بردر خانه است ، آنحضرت فرمود که اذن کن تا در آيد ، پس او در آمد ، آنحضرت فرمود مراورا که : اى سفيان بدرستيکه تو مردى که دائم سلطان ترا طلب مى کند و من مبيرهيزم از سلطان پس بر خيز و بيرون رو نه آنکه تو مطرودى ، سفيان گفت : مرا حديثى فرماى تا بشنوم و بر خيزم ، آنحضرت فرمود که حديث فرمود پدر من از جد من رسول الله (ص) فرمود که : هر که حق تعالى بوى نعمتى انعام فرمود پس بايد که حمد و شکر الهى بتقديم رساند ، و کسى که رزق براو تنگ شد پس بايد که استغفار کند مرخدای تعالى را ، و کسى که اندوه گين گردانيد او را امرى پس بايد که بگويد اين را که : لا حول ولا قوة الا بالله ، پس چون سفيان برخواست آنحضرت فرمود که فرا گير اين را ، و سه بار فرمود اين را . (ظاهراينست - فرا گير اين سه را و چه سه تاى بزرگى است) «م»

سفيان گويد که : من رفتم بخدمت جعفر بن محمد (ع) و بر او جبه بود از خز که رنگش بسياهى ميزد و پوششى از خز ، من در ايستادم و نظر تعجب در او ميکردم ، آنحضرت گفت مرا که : يا ثورى چيست ترا که نظر تعجب بما گماشته ؟ گفتم : يا ابن رسول الله اين از لباس تو و لباس پدران تو نبود ،

لیس هذا من لباسك ولا لباس آباءك، قال: یا ثوری كان ذلك زمان إقتار وافتقار و كانوا يعملون علی قدر إقتاره وافتقاره، و هذا زمان قد أسبل كل شیء عزالیه ثم حسرردن جیبته فاذا تحتها جبة صوف بیضاء یقصر الذیل عن الذیل والرذن عن الرذن، وقال: یا ثوری لبسنا هذا لله تعالی و هذا لكم، فما كان لله أخفیناه وما كان لكم أبدیناه.

وقال الهیاج بن بسطام: كان جعفر بن محمد یطعم حتی لا یبقی لعیاله شیء، و كان یقول لعلی لا یتیم المعروف الا بثلاثة: تعجیله، و تصغیره، و ستره.

و سئل علیه السلام لم حرم الله الربا؟ قال: لئلا یتمانع الناس المعروف.

و ذکر بعض أصحابه قال: دخلت علی جعفر و موسی ولده بین یدیه و هو یوصیه بهذه الوصیة فكان ممّا حفظت منه أن قال:

یا بنی! احفظ «اقبلخ» وصیّتی واحفظ مقالّتی فانك إن حفظتها تعش سعیداً وتمت حمیداً.
یا بنی! إنه من قنع بما قسم له استغنی، و من مدّ عینه إلی ما فی ید غیره مات فقیراً، و من لم یرض بما قسم الله له عزّ وجلّ اتهم الله تعالی فی قضائه، و من استصغر زلة نفسه استعظم زلة

فرمود که ای ثوری آن زمان زمان افتقار و احتیاج بود و بودند که عمل میکرده بر قدر احتیاج و افتقار خود، و این زمانست که فرو گذاشته هر چیز دهان زیرین خود را، بعد از آن آستین خود را بالا برد در زیر جبه بود از صوف سفید که دامش از دامن این جبه بالا کوتاه تر بود، و آستینش از آستین آن کوتاه تر آنگاه فرمود که: یا ثوری این لباس ما از برای خداست، و آن از برای شما، آنچه از برای خداست اخفا میکنیم، و آنچه از برای شماست اظهار مینماییم.

هیاج بن بسطام گوید که: جعفر بن محمد (ع) چندان اطعام میفرمود که چیزی باقی نماند از برای عیالش. و آنحضرت میفرمود که: تمام نمیشود معروف مگر سه چیز که: آن تعجیل، و تصغیر و ستر آنست.

و از آنحضرت پرسیدند که چرا حق سبحانه و تعالی حرام ساخت ربا را؟ فرمود که: تا تمناع ننمایند مردم از معروف.

یکی از اصحاب آنحضرت گوید که: من رفتم بخدمت جعفر بن محمد (ع) و پسرش موسی (ع) در پیش وی بود و او را باین کلمات با برکات وصیت میفرمود و من از آن حفظ کردم و میفرمود که: ای پسر من حفظ کن وصیت مرا و یادگیر مقاله مرا که اگر حفظ میکنی آنرا سعید خواهی زیست و حمید خواهی مرد.

ای پسر من کسیکه قناعت کرد بآن قسمتی که از برای او شده او مستغنی است، و هر که کشید چشم خود را بآنچه در دست غیر او است و نظر بر آن دارد او فقیر میرد، و کسیکه راضی نیست بقسمت الهی او متهم میدارد حق تعالی را در قضای او، و کسیکه کوچک شمرد لغزیدن خود را بزرگ داند لغزیدن

غیره ، و من استعظم زلة نفسه استصغر زلة غیره .

یا بنی من کشف حجاب غیره انکشف عوزات نفسه ، و من سلّ سیف البغی قتل به ، و من حفر به لأخیه بئراً سقط فیها ، و من داخل السفها حقر ، و من خالط العلماء و قمر ، و من دخل مداخل السوء اتهم .

یا بنی قل الحق لك وعلیک ، و إیاك و التمیمة فانها تزرع الشجنا فی قلوب الرجال
یا بنی اذا طلبت الجود فعلیك بمعادنه فان للجود معادن و للمعادن اصولاً و للاصول فروعاً
و للفروع ثمرأ ، و لا یطیب ثمر الا بفرع ، و لا فرع إلا بأصل ، و لا أصل الا بمعادن طیب .
یا بنی اذا زرت فزر الأخیار و لاتزر الفجار ، فانهم صخرة لا ینفجر ماؤها ، و شجرة لا یخضر ورقها ، و أرض لا یظهر عشبها ، قال علی بن موسی علیه السلام فما ترك أبی هذه الوصیة إلى أن مات .
وقال أحمد بن عمرو بن المقدم الرازی وقع الذباب علی المنصور فذبه عنه فعاد فذبه عنه حتی أضجره ، فدخل علیه جعفر بن محمد علیه السلام فقال له المنصور : یا باعبدالله لم خلق الله تعالی الذباب ؟ فقال : لیذل به الجبابرة .

غیر خود را ، و کسی که بزرگ شمرد لغزیدن خود را کوچک داند لغزیدن غیر خود را .
ای پسر کسیکه منکشف ساخت حجاب غیر خود را پس کشف کرد عورت خود را ، و هر که کشید شمشیرستم و بنی را کشته شد بآن ، و کسیکه کند چاهی را از برای برادر خود افتاد در او ، و آنکه مداخله و آمد شد باسفا کند حقیر گردد ، و آنکه مخالطه و تردد با علما نماید بزرگ شود ، و هر که دخل کند در چیزهای بد متهم گردد .

ای پسر بگوی حق را خواه آن از برای تو باشد یا بر تو باشد ، و احتراز کن از سخن چینی که آن تخم دشمنی است در دلهای مردم .

ای پسر چون طلب جود کنی برتست که بشتابی بمعدنش ، زیرا که جود را معادن است ، و معادن را اصول ، و اصول را فروع ، و فروع را ثمر ، و خوب نمیشود ثمر مگر بفرع ، و فرع نمیباشد مگر بأصل ، و اصل وجود نمیگیرد مگر بمعدن طیب پاک .

ای پسر چون زیارت کنی پس زیارت اخیار کن و زیارت فجار مکن که ایشان حکم سنگی دارند که آب از آن منفجر نشود و حکم درختی دارند که ورق آن سبز نگردد ، امام علی بن موسی (ع) فرمود که ترك فرمود پدر بزرگوار من این وصیت را تا رحلت فرمود .

و احمد بن عمرو بن مقدم رازی گوید که مکسی واقم شد بر منصور او را از خود دفع کرد ،

دیگر بروی عود کرد باز دفع نمود از خود تا بخشم آورد او را بعد از آن در آمد بروی جعفر بن محمد

(ع) منصور گفت مرا ورا که : یا ابا عبدالله برای چه آفریده حق سبحانه و تعالی مکس را ؟ فرمود که :

تا ذلیل گرداند بآن جبابره را .

و نقل انه كان رجل من أهل السواد يلزم جعفرأ ، ففقد ، فسأل عنه فقال له رجل - يريد أن يستنقص به - : إنّه نبطي، فقال جعفر عليه السلام : أصل الرجل عقله ، وحسبه دينه ، وكرمه تقواه والناس في آدم مستوون ، فاستحي ذلك القائل .

وقال سفیان الثوري : سمعت جعفر الصادق عليه السلام يقول : عزت السلامة حتى لقد خفي مطلبها . فان تكن في شيء فيوشك أن تكون في الخمول ، فان طلبت في الخمول فلم توجد فيوشك أن تكون في الصمت ، فان طلبت في الصمت فلم توجد فيوشك أن تكون في التخلي ، فان طلبت في التخلي فلم توجد فيوشك أن تكون في كلام السلف الصالح ، و السامع من وجد في نفسه خلوة يشتغل بها .

و حدث عبدالله بن الفضل بن الربيع عن أبيه قال : حج المنصور سنة سبع و أربعين ومائة فقدم المدينة وقال للربيع : ابعث إلى جعفر بن محمد من يأتينابه متعباً قتلني الله إن لم أقتله ، فتغافل الربيع عنه لينساه ، ثم أعاد ذكره للربيع وقال : ابعث من يأتينابه متعباً ، فتغافل عنه ، ثم أرسل إلى الربيع رسالة قبيحة أغلظ له فيها وأمره أن يبعث من يحضر جعفرأ ، ففعل ، فلمّا

منقولست که مردی بود از اهل سواد که آمدی و از آنحضرت چیزها پرسیدی، مردی خواست در غیبت او که او را نقصی کند گفت مرا آنحضرت را که : او نبطی است، یعنی اصلی ندارد، امام جعفر (ع) فرمود که: اصل مرد عقل اوست و حسبش دین او و کرمش تقوی او و مردمان در آدم مستوی اند پس شرمند شد آن قائل از آن سخن .

سفیان ثوری گوید که: من شنیدم از جعفر صادق (ع) که میفرمود که: عزیز الوجود است سلامت بمرتبه که مخفی است مطلب آن، پس گاهی که آنرا طلب میکنی میگوئی شاید در کنج خمول و کم نامی باشد، پس چون طلب کرده شد درخمول و نیافتی گمان میکنی که شاید در خاموشی باشد؛ پس چون طلب کرده شد در خاموشی و نیافتی میگوئی شاید در خلوت باشد، پس اگر طلب کرده شود در خلوت و نیافتی پس گمان میبری که در کلام سلف صالح باشد، و سعید آن کسی است که بیابد در نفس خود خلوت را که اشتغال نماید بآن، و فارغ گردد از غیر آن از خود بطلب هر آنچه خواهی .

حدیث کرد عبدالله بن فضل بن ربیع از پدر خود که او گفت که چون حج کرد منصور در سال صد و چهل و هفتم از هجرت و آمد بدین و گفت بر ربیع که : بفرست کسی را که جعفر بن محمد را بیارد به تعب هر چه تمامتر که بکشد خدای تعالی مرا که اگر من او را نکشم، او تغافل کرد از آن سخن تا شاید او را فراموش شود باز اعاده کرد آنرا از برای ربیع که بفرست که او را بیارند با قبح و جهی، او دیگر تغافل کرد بعد از آن فرستاد بر ربیع پیغامی که سخنان زشت غلیظ درشت در او بود که البته بفرستد و امام جعفر (ع) را حاضر کند، او چون چاره ندید فرستاد و آنحضرت را آورد، ربیع گفت بوی که: یا

آنجا قال له الربيع: يا ابا عبدالله اذكر الله فانه قد ارسل اليك بما لا دافع له غير الله ، فقال جعفر : لا حول ولا قوة الا بالله .

ثم ان الربيع اعلم المنصور بحضوره ، فلما دخل جعفر عليه اوعده و اغلظ له وقال: اى عدو الله اتخذك اهل العراق اماماً يجبون اليك زكاة اموالهم وتلحد في سلطاني وتبغيه الفوائل ، قتلنى الله ان لم اقتلك ، فقال له : يا امير المؤمنين ان سليمان عليه السلام اعطى فشكر ، و ان ايوب ابتلى فصبر ، و ان يوسف ظلم فغفر ، و انت من ذلك السنخ .

فلما سمع ذلك المنصور منه قال له : اى و عندي ابا عبدالله انت البرى الساحة السليم الناحية القليل الغايلة جزاك الله من ذى رحم افضل ماجزى ذوى الارحام عن ارحامهم ، ثم تناول يده فاجلسه معه على فراشه ثم قال: على بالطيب فاتى بالغالية فجعل يغلف لحيه جعفر بيده حتى تر كها تقطر ، ثم قال : قم فى حفظ الله و كلايته ثم قال: يا ربيع الحق ابا عبدالله جازيته و كسوته ، انصرف ابا عبدالله فى حفظه و كنفه ، فانصرف .

قال الربيع : و لحقته فقلت له : انى قد رايت قبلك مالاً تره و رايت بعدك مالاً رايتته فما قلت يا ابا عبدالله حين دخلت ؟ قال : قلت :

ابا عبدالله ياد كن خدای را كه او بطلب تو فرستاده بود بنوعی كه دهم آن از تو بنیر از خدای تعالی نمیتواند كرد ، آنحضرت فرمود كه لا حول ولا قوة الا بالله .

بعد از آن ربیع آمد و اعلام نمود منصور را بحضور آنحضرت ، چون آنحضرت در آمد منصور او را تهدید كرد و سخنان درشت گفت و گفت : اهل عراق ترا با امامت فرا گرفته اند و زكاة اموال برای تو میفرستند و تو راغب نیستی به سلطانی من و سر شروفتنه داری ، بگشود خدای تعالی مرا كه اگر من ترا نكشم ، آنحضرت فرمود كه سليمان پیغمبر را حق تعالی ملك داده شكر حق بتقدیم رسانید ، و بدرستیكه ايوب بپلا مبتلا شد بر آن صبر نمود ، و يوسف مظلوم شد بعد از آن از ایشان عفو كرد ، و تو از آن اصلی .

چون منصور این كلام را از آن حضرت شنید گفت كه : تو نزد من با ابا عبدالله فكر صواب داری ساحت تو گشاده است ، و ناحیه تو سلیم ، و غائله تو قلیل است ، یعنی از تو شر نمی آید جزا دهد ترا خدای تعالی از ذی رحم افضل آنچه جزا میدهد ذوی الارحام را از ارحام ایشان ، بعد از آن دست مبارك آن حضرت را گرفته نشاند با خود بر فراش خود ، آنگاه بوی خوش طلبید ، غالیه آوردند و منصور در دست گرفت و در زیر لحيه مبارك آنحضرت داشت تا بخور آن بر طرف شد ، بعد از آن گفت : برخیز كه خدای تعالی ترا در كنف حمایت خود نگاه دارد ، بعد از آن گفت به ربیع كه : الحاق كن بايى عبدالله جازیه و كسوت او را و باز گردان كه برود بمنزل و مقام خود ، آنحضرت باز گشت .

ربیع گوید كه : با آنحضرت رفتم و گفتم كه من دیدم پیش از تو چیزی كه ندیده بودم آنرا ، و دیدم بعد از تو چیزی كه ندیده بودم آنرا ، پس چه بود آنچه گفتمی با ابا عبدالله ، فرمود كه : یافتیم این را كه :

«اللهم احرسنى بعينك التى لاتنام واكنفنى بركنك الذى لايرام واغفرلى بقدرتك على ولا اهلك و أنت رجائى اللهم أنت اكبر وأجل مما أخاف وأحذر، اللهم بك أذفع فى نحره وأستعذبك من شره» ففعل الله بى ما رأيت .

قلت : هذه القضية له عليه السلام مع أبى جعفر المنصور مشهورة قد نقلها الرواة، والدعاء الذى دعا به عليه السلام ذكره بروايات مختلفة لولا خوف الاطالة لأوردتها، ولكنى اكتفيت بما ذكره كمال الدين، ولعله يرد فى موضع آخر من اخباره .

و قال : قال الليث بن سعد : حججت سنة ثلاث عشرة ومائة فأتيت مكة، فلما صليت العصر رقيت أباقبيس واذا أنا برجل جالس وهو يدعو فقال : يا ربّ يا ربّ حتى انقطع نفسه، ثم قال : ربّ ربّ حتى انقطع نفسه، ثم قال : يا الله يا الله حتى انقطع نفسه، ثم قال : يا حى يا حى حتى انقطع نفسه، ثم قال : يا رحيم يا رحيم حتى انقطع نفسه، ثم قال : يا أرحم الراحمين حتى انقطع نفسه سبع مرات، ثم قال : اللهم انى اشتغى من هذا العنب فأطعمنيه، اللهم و ان بردى قد اخلقا .

قال الليث : فوالله فما استتم كلامه حتى نظرت الى سلّة مملوءة عنبا و ليس على الأرض يومئذ عنب و بردين جديدين موضوعين، فأراد أن ياكل فقلت له : أنا شريكك، فقال لى : ولم؟

«اللهم احرسنى بعينك التى لاتنام واكنفنى بركنك الذى لايرام واغفرلى بقدرتك على ولا اهلك و أنت رجائى اللهم أنت اكبر وأجل مما أخاف واحذر اللهم بك اذفع فى نحره و أستعذبك من شره» پس حق تعالى كرد بمن آنچه دیدی .

و این دعا بروایات مختلفه آمده که سمّت ذکر خواهد یافت انشاء الله

وليث بن سعد گوید که: من حج کردم در سال صد و سیزدهم از هجرت، چون آمدم بمکه و نماز عصر گزاردم بالا رفتم بکوه ابوقبیس نگاه کردم دیدم مردی نشسته و بدعا اشتغال دارد و میگوید: یا رب یا رب، تا منقطع شد نفس او باز میگوید: رب رب، تا منقطع شد نفس او باز میگوید: یا الله یا الله، تا منقطع شد نفس او بعد از آن میگوید: یا حى یا حى، تا منقطع شد نفس او، باز میگوید: یا رحيم یا رحيم، تا منقطع شد نفس او، باز میگوید: یا ارحم الراحمين، تا منقطع شد نفس او هفت بار، آنگاه گفت: بارخدا یا اشتهاى انگور دارم اطعام فرماى مرا بآن، بارخدا یا هر دو جامه من کهنه شده

لیث گوید: بخدا که هنوز کلام تمام نکرده بود که من نگاه کردم دیدم سلّة برانگور پیشوى نهاده که نبود بر روی زمین در آن روز از آن انگور، دو جامه بردیمانى با آن بود، بعد از آن خواست که بخورد گفتم او را که من با تو شریکم، فرمود که: چرا؟ گفتم: تو دعا میکردی و من آمین

فقلت : لَأَنْكَ كُنْتَ تَدْعُو أَنَا أَوْ مَن ، فقال لِي : تَقَدَّمَ فَكُلْ وَلَا تَخْبَأْ شَيْئاً ، فَتَقَدَّمْتُ فَأَكَلْتُ شَيْئاً لَمْ أَكُلْ مِثْلَهُ قَطُّ وَإِذَا عَنِبَ لَاعَجَمَ لَهُ فَأَكَلْتُ حَتَّى شَبِعْتُ وَالسَّلَّةُ لَمْ تَمْنُقْ .

ثمَّ قَالَ لِي : خُذْ أَحَدَ الْبُرْدَيْنِ إِلَيْكَ ، فَقُلْتُ : أَمَا الْبُرْدَانُ فَانِي غَنِيٌّ عَنْهُمَا ، فَقَالَ لِي : تَوَارَعْنِي حَتَّى أَلْبَسَهُمَا ، فَتَوَارَيْتُ عَنْهُ فَاتَزَرَّ بِالوَاحِدِ وَارْتَدَى بِالْآخَرِ ثُمَّ أَخَذَ الْبُرْدَيْنِ اللَّذَيْنِ كَانَا عَلَيْهِ فَجَعَلَهُمَا عَلَى يَدِهِ وَنَزَلَ ، فَاتَّبَعْتُهُ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْمَسْعِيِّ لَقِيَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : اكْسُنِي كَسَاكَ اللَّهُ ، فَدَفَعَهُمَا إِلَيْهِ ، فَلَحَقْتُ الرَّجُلَ فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ اللَّيْثُ : فَطَلَبْتَهُ لِأَسْمَعَ مِنْهُ فَلَمْ أَجِدْهُ فَيَالِهَذه الكرامة ما أسناها ، ويا لهذه المنقبة ما أعظم صورتها ومعناها .

قال افقر عباد الله الى رحمته على بن عيسى وفقه الله لمراضيه : حديث الليث مشهور وقد ذكره جماعة من الرواة ونقله الحديث ، وأول ما رأيت في كتاب المستغِيثين تأليف الفقيه العالم أبي القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوك ، وهذا الكتاب قرأته على الشيخ العدل رشيد الدين أبي عبدالله محمد بن أبي القاسم بن عمر بن أبي القاسم ، وهو قرأه على الشيخ العالم محيي الدين استاد دارالخلافة أبي محمد يوسف بن الشيخ أبي الفرج بن الجوزي ، وهو يروي عن مؤلفه إجازة ، وكانت قراءتي في شعبان من سنة ست وثمانين وست مائة بداري المظلة على

ميگفتم ، فرمود که : بس پیش بیا و بخور و چیزی از آن بنهان مکن ، من پیش رفتم و بخوردم چیزی که مثل آن هرگز نخورده بودم ، و آن انگور بی دانه بود ، بس خوردم تا سیر شدم و هیچ کم نشد از سله .

بعد از آن فرمود که : بیا و فراگیر یکی از این دو جامه را ، من گفتم : من از آن جامها بی نیازم ، فرمود که : پس درمن بپوشان من در او بپوشانیدم یکی را از او فرمود و دیگری را رد ، آنگاه آنچه کننده بود بدست خود گرفت و بزر رفت ، و من بر اثرش می آمدم تا رسیدم بسعی ، مردی آمد و گفت : مرا بپوشان که خدای تعالی ترا بپوشاند ، آن هر دو جامه را بوی داد ، من بمردی رسیدم و گفتم : این چه کس است ؟ گفت : این جعفر بن محمد (ع) لیث گوید که او را طلب کردم بعد از آنکه چیزی از او بشنوم نیافتم او را و این چه کرامت بلند و منقبت ارجمند است بحسب صورت و معنی .

مؤلف رحمه الله میفرماید که : حدیث لیث مشهور است و بسیاری از روایة و نقله حدیث آنرا نقل کرده اند ، و اول جامی که دیدم در کتاب مستغِيثين بود که تألیف ابی القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بشواک « کذا » است و این کتاب را خوانده ام بر ابی عبدالله محمد بن ابی القاسم بن عمر بن ابی القاسم و او خوانده بر استاد دارالخلافة ابی محمد یوسف بن شیخ ابی الفرج بن الجوزی و او روایت کرده از مؤلف او و قرائت من در شعبان سنه ست وثمانین وستمائة بود در بغداد ، و ایراد نموده اند این حدیث را

دجلة ببغداد عمرها الله تعالى ، وقد أورد هذا الحديث جماعة من الأعيان ، وذكره الشيخ الحافظ أبو الفرج بن الجوزي رحمه الله في كتابه صفوة الصفوة ، وكلهم يرويه عن الليث وكان ثقة معتبراً .

و قال كمال الدين : و أمّا أولاده فكانوا سبعة ستة ذكور و بنت واحدة ، و قيل : أكثر من ذلك ، و أسماء أولاده : موسى وهو الكاظم ، و اسماعيل ، و محمد ، و علي ، و عبدالله ، و إسحاق ، و أم فروة .
و اما عمره فانه مات في سنة ثمان و أربعين و مائة في خلافة أبي جعفر المنصور ، و قد تنتم ذكر ولادته في سنة ثمانين فيكون عمره ثمان و ستين سنة ، هذا هو الاظهر و قيل غير ذلك ، و قبره بالمدينة بالبقيع وهو القبر الذي فيه أبوه الباقر و جده زين العابدين و عمّه الحسن بن علي عليهم السلام فلله درّه من قبر ما أكرمه و أشرفه و أعلى قدره عند الله تعالى ، انتهى كلامه .

و قال الحافظ عبدالعزيز بن الاخضر الجنازدي رحمه الله : أبو عبدالله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام الصادق ، و أمّه ام فروة و اسمها قريبة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، و أمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، و لذلك قال جعفر عليه السلام : و لقد ولدني أبو بكر مرتين ، ولد عام الجحاف سنة ثمانين ، و مات سنة ثمان و أربعين و مائة ، ولد جعفر بن محمد عليه السلام : إسماعيل الأعرج ، و عبدالله ، و أم فروة ، و أمهم فاطمة بنت الحسين الأثرم ابن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، و موسى بن جعفر الامام و أمّه حميدة ام ولد ، و إسحاق

جماعتي از اعيان ، و شيخ حافظ ابو الفرج جوزي در كتاب صفوة الصفوة ذكر كرده و همه ايشان روايت از ليت ميکنند و او مردی ثقة معتبر بوده .

و كمال الدين رحمه الله گوید كه : اولاد آنحضرت هفت بوده اند : از ذكور شش و از اناث يكی و بیشتر از اين نیز گفته اند و نامهای ايشان اينست : موسى كه كاظم است ، و اسماعيل ، و محمد ، و علي ، و عبدالله ، و اسحاق ، و ام فروه .

و اما عمر آنحضرت او در سال صد و چهل و هشتم رحلت فرمود در زمان خلافت منصور و ولادتش چنانچه گذشت در سال هشتادم بود ، پس عمرش شصت و هشت بوده باشد ، و اين قول اظهار است و غير از اين نیز گفته اند ، و قبر ازهرش در مدینه است به بقیع نزد پدر بزرگوارش باقر و جد عاليه مقدارش زين العابدين و عم نامدارش حسن بن علي (ع)

و حافظ عبدالعزيز جنابدي رحمه الله گوید كه : أبو عبدالله جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب الصادق (ع) مادرش ام فروه است چنانچه مذکور شد در عام الجحاف متولد شد در سنه ثمانين ، و وفات نمود در سنه ثمان و أربعين و مائة ، و اولاد جعفر بن محمد (ع) يكی اسماعيل أعرج بود ، و ديگری عبدالله ، و ديگر ام فروه و مادر ايشان فاطمه بنت حسين اثرم بن حسين بن علي بن أبي طالب بود (ع) و ديگر الامام موسى بن جعفر و مادرش ام ولد بود ، و ديگر اسحاق ، و محمد ، و فاطمه ، كه

و محمد ، وفاطمة تزوجها محمد بن ابراهيم بن محمد بن علی بن عبدالله بن العباس ، فماتت عنده ، واهم ام ولد ، و یحیی و العباس و اسماء و فاطمة الصغری و هم لامهات اولاد شتی .

وقال محمد بن سعید : لما خرج محمد بن عبدالله بن حسن هرب جعفر الى ماله بالفرع ، فلم يزل ، هناك مقيماً حتى قتل محمد ، فلمّا قتل محمد واطمان الناس و امنوا رجع الى المدينة فلم يزل بها حتى مات سنة ثمان و أربعين ومائة في خلافة اُبي جعفر و هو يومئذ ابن احدى و ستين « سبعين » سنة ، وقال غيره : ولد جعفر عام الجحاف سنة ثمانين ، ومات سنة ثمان و أربعين و مائة .
وعن اُبي عمرو بن اُبي المقدم قال : كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمد علمت أنه من سلاله النبوة .

وقال البرزون بن سيف « شبيب خل » النهدي واسمه جعفر قال : سمعت جعفر بن محمد يقول : احفظوا فينا ما حفظ العبد الصالح في اليتيمين ، قال : وكان أبوهما صالحاً .

وقال ابراهيم بن مسعود قال : كان رجل من التجار يختلف الى جعفر بن محمد يخالطه ويعرفه بحسن حال فتغيرت حاله فجعل يشكو الى جعفر عليه السلام فقال له :

فلا تجزع و ان اعسرت يوماً فقد أيسرت في زمن طويل

تزويع کرده بود اورا محمد بن ابراهيم بن محمد بن علی بن عبدالله بن عباس و فاطمه نزد او وفات کرد و مادر ایشان ام ولد بود ، و دیگر یحیی و عباس و اسماء و فاطمه صغری و ایشان از امهات اولاد متفرقه بودند .

و محمد بن سعید گوید که : چون خروج کرد محمد بن عبدالله بن حسن امام جعفر (ع) از افرار نمود بسوی مال خود در کوه بلندی و در آن مکان مرتفع مقیم بود تا محمد کشته شد و چون او کشته شد ، و مردم اطمینان پیدا کردند و ایمن شدند رجوع فرمود بمدینه و آنجا بود تا رحلت نمود در سال صد و چهل و هشتم در زمان خلافت اُبی جعفر منصور ، و در آن روز آنحضرت شصت و یکساله بود ، و غیر او گوید که : آنحضرت متولد شد در عام الجحاف در سال هشتادم ، و وفات کرد در صد و چهل و هشتم .

و عمرو بن مقدم گوید که : چون نظر میکردم بجعفر بن محمد میدانستم که او از سلاله

نبوت است .

و برزون بن سیف گوید که : من شنیدم از جعفر بن محمد (ع) میفرمود حفظ و نگاه داشت نمایند درباره ما آنچنانچه عبد صالح حفظ آن دو بیتیم کرد ، و میگفت که پدر ایشان صالح بود .

و ابراهیم بن مسعود گوید که مردی بود از تجار که آمد و شد میکرد نزد جعفر بن محمد (ع) و باوی اختلاط مینمود و حسن حال او را میدانست ناگاه حال بر آن تاجر گشت و شکوه پیش آنحضرت آورد فرمود :

فلا تجزع و ان اعسرت يوماً فقد أيسرت في زمن طويل

فلا تياس فان الياس كفر
ولا تظنن بربك ظن سوء
لعل الله يغنى عن قليل
فان الله اولى بالجميل

و روى عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال لمولاه نافذ : اذا كتبت رقعة أو كتابا في حاجة فاردت أن تنجح حاجتك التي تريد فاكتب راس الرقعة بقلم غير مديد : بسم الله الرحمن الرحيم إن الله وعد الصابرين المخرج مما يكرهون ، والرزق من حيث لا يحتسبون ، جعلنا الله وإيتاكم من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال نافذ : فكنت أفعل ذلك فتنجح حوائجى .
وعن صالح بن الاسود قال : سمعت جعفر بن محمد يقول : سلونى قبل أن تفقدونى فانه لا يحدثكم أحد بعدى بمثل حديثى .

وعنه عليه السلام اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ، قال : محمد و على .

وعن عبدالله بن أبى يعفور عن جعفر بن محمد قال : بنى الانسان على خصال فهم ما بنى عليه فانه لا يبنى على الخيانة و الكذب .

و روى معاوية بن عمار عن جعفر بن محمد قال : من صلى على محمد وعلى أهل بيته مأتمرة

ولا تياس فان الياس كفر
ولا تظنن بربك ظن سوء
لعل الله يغنى عن قليل
فان الله اولى بالجميل

يعنى پس جزع مكن واگرچه تنك دست باشى در روزى از روزها پس بدرستيكه گشاد دست بوده در زمان دراز ، و نوميد مباش كه نوميدى كفر است شايد كه حق تعالى توانگر و غنى گرداند ترا از چيز اندكى ، و گمان مكن به پروردگار خود گمان بد چه بدرستيكه حق تعالى اولى است بجميل و خوبى .

وروايت كند از جعفر بن محمد الصادق (ع) كه مي فرمود مر مولاي خود را نافذ كه : چون رقعة نويسى يا كتابتى در باب حاجتى و خواهى كه حاجت تو روا شود كه اراده كرده ، پس بنويس بر سر رقعه بقلم بى مداد اين را كه « بسم الله الرحمن الرحيم ان الله وعد الصابرين المخرج مما يكرهون والرزق من حيث لا يحتسبون جعلنا الله واياكم من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون » نافذ گوید : هر گاه كه من اين عمل ميكنم پس حاجت من روا ميگردد .

و صالح بن اسود روايت كند كه من شنيدم از جعفر بن محمد (ع) كه مي فرمود سؤال كنيد بيش از آنكه مرا نيايد كه حديث نخواهد كرد شمارا كسى بعد از من مثل حديث كردن من شمارا .
وازين آيت برسيدند از او كه « اتقوا الله وكونوا مع الصادقين » فرمود كه محمد و على است (ع)

و عبدالله بن ابى يعفور روايت كند از جعفر بن محمد (ع) كه مي فرمود كه بنا كرده شده انسان بر خصال حميده پس هر جا باشد بنا كرده ميشود براو و او بنا كرده نشده برخيانت و كذب .
وروايت كند معاويه بن عمار از جعفر بن محمد (ع) كه مي فرمود : هر كه صلوات فرستد بر محمد

قضی الله تعالی له مائة حاجة .

و عن جعفر بن محمد عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله : من قال: جزى الله عنا محمداً ما هو أهله، أتعب سبعين كاتباً ألف صباح .

و روى محمد بن محبوب عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليه السلام و رفعه قال : ما من مؤمن أدخل على قوم سروراً إلا خلق الله من ذلك السرور ملكاً يعبد الله ويوحده ويمجده ، فإذا صار المؤمن في قبره أتاه السرور الذى أدخله عليه فيقول : أما تعرفنى ؟ فيقول : و من أنت ؟ فيقول : أنا السرور الذى أدخلتنى على فلان أنا اليوم الذى اونس وحشتك ، و ألقنك حجتك ، و اثبتك بالقول الثابت ، و اشهد بك مشاهد القيامة ، و اشفع لك الى ربك ، و اريك منزلتك من الجنة .

و عن سليمان بن بلال قال : حدثنى جعفر بن محمد عن ابيه قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول : كانت خطبة رسول الله صلی الله علیه و آله يوم الجمعة يحمد الله ويشنى عليه ثم يقول على اثر ذلك وقد علا صوته و اشتد غضبه و احمرت و جنتاه كأنه منذر جيش صبّحكم او مساكم ثم يقول : بعثت و الساعة كهاتين ، و أشار بالسبابة و الوسطى التى تلى الابهام ثم يقول : ان أفضل الحديث كتاب الله عزّ وجل ، و خير الهدى هدى محمد صلی الله علیه و آله ، و شر الامور محدثاتها ، و كل بدعة ضلالة فمن ترك مالا فلا هله ، و من ترك ديناً أو ضياعاً أو عيالا خ ل ، فالى .

و وقع بين جعفر بن محمد و عبد الله بن حسن كلام فى صدر يوم فأغلظ له فى القول عبد الله بن حسن ثم افترقا و راحا الى المسجد ، فالتقيا على باب المسجد فقال أبو عبد الله جعفر بن محمد لعبد الله

و اهلبيت او صد نوبت حق سبحانه و تعالی صد حاجت اورا روا کند .

و جعفر بن محمد (ع) روایت کند از عکرمه و او از ابن عباس که پیغمبر (ص) فرمود که هر که بگوید که «جزی الله عنا محمداً ما هو أهله» بتعب آرد هفتاد کاتب را در هزار صباح از جهت کثرت نواب .

و روایت کند محمد بن محبوب از جعفر بن محمد (ع) که از آبا و اجداد بزرگوار خود روایت کرده که هیچ مؤمن نباشد که در آرد بر قومی يك نوع سرور و دلخوشی الا که حق سبحانه و تعالی بیافریند از آن سرور ملكی را که عبادت کند خدای را و توحید و تمجید او بتقدیم رساند ، پس چون آن مؤمن را بقیبر در آرند آن سرور باوی بقیبر در آید و گوید که : آیا مرا میشناسی ؟ او گوید که : کیستی تو ؟ گوید که : من آن سرورم که در آوردی مرا بر فلان امروز من مونس و حشت و ملقن حجت توام ، و اثبات میکنم ترا بقول ثابت و شهادت مینمایم بتو در مشاهد قیامت ، و حاضر میشوم در آنجا ، و شفاعت میکنم از برای تو از پروردگارتو ، و مینمایم بتو منزل ترا در بهشت .

و واقع شد بکروزی در میان جعفر بن محمد و عبد الله بن حسن کلامی ، و عبد الله بن حسن سخنان درشت گفت آنحضرت را بعد از آن از یکدیگر جدا شدند و دیگر بر در مسجد بهم ملاقات کردند آنگاه

ابن حسن : كيف أمسيت يا ابا محمد ؟ قال : بخير كما يقول المغضب ، فقال : يا ابا محمد اما علمت ان صلة الرحم يخفف الحساب ؟ ! فقال : لا تزال تجي بالشيء لانعرفه ، فقال : اني اتلو عليك به قرآنا قال : وذلك ايضاً قال : نعم قال : فهاته قال : قول الله عز وجل «والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب» قال فلانراي بعدها قاطعاً رحماً .

و عن جميل بن دراج قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل عليه بكير بن اعين وهو ارمد فقال له أبو عبدالله عليه السلام : الظريف يرمد ، فقال : وكيف يصنع ؟ قال : اذا غسل يده من الغمر مسحها على عينيه ، قال : ففعلت ذلك فلم ارمد .

وعن سعيد بن سليمان عن جعفر بن محمد عن أبيه عن عبدالله بن جعفر «الطيار خ ل» أن النبي صلى الله عليه وآله كان يقول : ان الله عز وجل مع المديون «المدين-الداين خ ل» حتى يقضى دينه ما لم يكن في معصية أو فيما يكره الله عز وجل .

و عنه عن أبيه عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله للمهاجرين والأَنْصار : عليكم بالقرآن فاتخذوه اماماً فانه كلام رب العالمين الذي منه بدأ وليد يعود .

أبو عبدالله جعفر بن محمد گفت مر عبدالله بن حسن را که : چه گونه گذرانیدی امشب را یا ابا محمد؟ گفت بخیری گذشت اما کلامی که مغضوب گوید، آنحضرت فرمود که : یا ابا عبدالله آیا ندانستی که صله رحم تخفیف میکند حساب را او گفت همیشه توجیزی میگوئی که من نمیدانم آنرا، فرمود که من بخوانم بر تو قرآن را باین؟ گفت : در این باب نیز؟ فرمود که : بلی ، گفت : پس بیار، فرمود که : حق جل و علا فرموده که «والذین يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب» گفت : پس ندید مرا کسی بعد ازین که قاطع رحم بوده باشم .

جميل بن دراج گوید که من نزد ابي عبدالله (ع) بودم که در آمد براو بکیر بن اعین و او درد چشم داشت، آنحضرت فرمود مراورا که ظریف درد چشم دارد گفت : بلی چه علاج کند ؟ فرمود که : هر گاه که بشوید دست خود را از آب بسیار بکشد دست خود را بر چشمهای خود گفت که : چنین کردم پس دیگر مرا چشم درد نکرد .

سعيد بن سليمان روایت کند از جعفر بن محمد و آنحضرت از پدر بزرگوار خود و او از عبدالله ابن جعفر که بیغمبر (ص) فرمود که : حق سبحانه و تعالی باین دار میباشد تا او آدا کند دین خود را مادام که وام او در معصیت نبوده باشد یا در چیزی که حق تعالی آنرا نخواهد .

واز آنحضرت مرویست که روایت کرده از پدر بزرگوار و از جابر که رسول الله (ص) فرمود مهاجرین و انصار را که : فراگیرید قرآن را پیشوای خود که قرآن کلام رب العالمین است که ابتدا از اوست و باز گشت باو .

وعن مالك بن انس عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن ابي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قال في كل يوم مائة مرة « لا اله الا الله الملك الحق المبين » كان له امان من الفقر وامن وحشة القبر واستجلب الغنى وفتحت له ابواب الجنة .

وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده ان النبی صلى الله عليه وآله نهى عن جناذ الليل وحصاده . قال جعفر بن محمد إنما کره ذلك لأنه لا يحضره الفقراء والمساكين .

و بالاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اذا رأيتم الحريق فكبروا ، فان الله تعالى يطفیه .
و عنه عليه السلام قال : من لم يكن لأخيه كما يمكن لنفسه لم يعط الاخوة حقها ، الا ترى كيف حكى الله تعالى في كتابه أنه يفر المرء من أبيه والاخ من أخيه ، ثم ذكر في ذلك الموقف شفقة الأصدقاء يقول « فمالنا من شافعين ولاصديق حميم » .

و عنه عليه السلام قال : لما دعت الى ابي جعفر المنصور انتهرني وكلمني بكلام غليظ ثم قال لي : يا جعفر قد علمت بفعل محمد بن عبدالله الذي تسمونه النفس الزكية و ما نزل به و إنما أنتظر الآن أن يتحرك منكم أحد فالحق الكبير بالصغير ، قال : فقلت يا أمير المؤمنين حدثني محمد بن

ومالك بن انس روایت کند از جعفر بن محمد که او روایت کرده از پدر و جد بزرگوار خود و ایشان روایت کرده اند از علی بن ابي طالب (ع) که حضرت رسول الله (ص) فرموده که : هر که بگوید هر روز صد نوبت « لا اله الا الله الملك الحق المبين » باشد مراورا امان از فقر و ایمنی از وحشت قبر و توانگری و غنی روی بوی نهد و کشاده گردد از برای او درهای بهشت .

آنحضرت فرموده و روایت کرده از پدران بزرگوار خود که پیغمبر (ص) نهی فرمود از چیدن و درو کردن میوه و غله در شب ، آنحضرت گوید که به پیغمبر این امر مکروه بود زیرا که حاضر نمیتوانند شد آنرا فقرا و مساکین .

و باین اسناد روایت است که پیغمبر (ص) فرموده که هر گاه ببینید سوختن چیزی تکبیر بگوئید مر خدای را که حق سبحانه و تعالی فرومینشانند آن آتش را .

و هر ویست از آنحضرت که هر که نباشد از برای برادر خود همچنانکه از برای خود است حق برادری را بجای نیاورده آیا نمیبینی که چگونه حکایت میکند حق تعالی در کلام خود که در روز قیامت برادر از برادر گریزان باشد ، بعد از آن ذکر فرموده در این موقف شفقت دوستانرا که « فما لنا من شافعين ولاصديق حميم » که کافران گویند نیست ما را اکنون هیچکس از شفاعت کنندگان و نه دوستی مهربان باشفقت که از یکدیگر گریزان نباشند .

و از آنحضرت مرویست که فرمود : چون مرا پیش منصور بردند سخنان درشت زجر آمیز بمن گفت ، آنکاه گفت : ای جعفر دانسته آنچه کرد محمد بن عبدالله که نام نهاده بودید او را نفس زکیه چه بر سر او آمد و انتظار او میکشم که متحرك شود یکی از شما پس ملحق سازم بزرگ را بکوچک ،

علی عن أبيه علی بن الحسين عن الحسين بن علی عن علی بن أبي طالب عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال: إن الرجل ليصل رحمه وقد بقي من عمره ثلاث سنين فيمدها الله إلى ثلاث وثلاثين سنة، وإن الرجل ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاث وثلاثون سنة فيبترها الله تعالى إلى ثلاث سنين، قال: فقال لي: والله لقد سمعت هذا من أبيك؟ قلت: نعم حتى ردها علي ثلاثاً، ثم قال: انصرف. وعن جابر بن عون قال: قال رجل لجعفر بن محمد عليه السلام إني وقع بيني وبين قوم منازعة في أمر واني أريد أن أتركه فيقال لي: إن تركك له ذل، فقال له جعفر بن محمد: إن الذليل هو الظالم.

ذکر من روی من اولاده عليه السلام

موسی بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن جده محمد بن علی عن أبيه عن جده علی بن أبي طالب عليه السلام قال: أخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد حسن وحسين فقال: من أحببني وأحب هذين وأباهما و أمهما كان معي في درجتي يوم القيامة.

محمد بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن جابر ان النبي صلى الله عليه وآله لبس بحجة وعمره معاً

اسماعيل بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن أبيه علی بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه.

اسحاق بن جعفر بن محمد عن أبيه جعفر بن محمد حدث أبو الحسين يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبدالله بن الحسين بن علی بن الحسين بن علی بن أبي طالب صلوات الله عليه قال:

آنحضرت فرمود که: من گفتم که حدیث کرد مرا محمد بن علی که از پدر خود علی بن حسین روایت میکرد و او از پدر خود امام حسین و او از پدر خود علی بن ابیطالب (ع) که رسول الله (ص) فرمود: اگر مردی رعایت صلوة رحم کند و باقی مانده باشد از عمر او سه سال پس حق سبحانه و تعالی بواسطه آن دراز کند و بکشد آن مدت را تا سی و سه سال، و اگر مردی باشد که قطع رحم کند و باقی مانده باشد از عمر او سی و سه سال حق تعالی آن مدت را کوتاه کند و باز گرداند تا سه سال، گفت مرا آنحضرت را که: تو از پدر خود این شنیدی؟ گفتم: نعم، تا سه بار گفت، آنگاه گفت که: باز گرد و برو.

جابر بن عون گوید که: مردی گفت مرجع فر بن محمد را (ع) که واقع شده میان من و میان قومی منازعه در امری و من میخواستم که ترک کنم آنرا و میگوبند مرا که ترک تو آنرا ذل و خواریست آنحضرت فرمود که: ذلیل او ظالم است.

اسحاق بن جعفر بن محمد گوید که: حدیث کرد أبو الحسين يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبدالله بن الحسين ابن علی بن الحسين بن علی بن ابیطالب (ع) که نوشت بمن عباد بن یعقوب که اسحاق بن جعفر

کتب الی عباد بن یعقوب یخبرنی عن محمد بن اسحاق بن جعفر بن محمد عن ابيه قال : دخل جعفر ابن محمد علی ابي جعفر المنصور فنکلم فلما خرج من عنده أرسل الی جعفر بن محمد فردّه ، فلما رجع حرّك شفّیه بشیء فقیل له : ما قلت ؟ قال : قلت «اللهم انک تکفی من کل شیء ولا یکفی منک شیء» فاکفّیه فقال له : ما یقرّک عندی ؟ فقال له أبو عبدالله عليه السلام قد بلغت اشياء لم یبلغها أحد من آبائی فی الاسلام وما أرانی أصحابک الا قلیلا ما أری هذه السنّة تتمّ لی ، قال : فان بقیت قال : ما أرانی أبقى ، قال : فقال أبو جعفر : احسبوا له ، فحسبوا فمات فی شوال - آخر کلامه .

وقال الشيخ المفید رحمه الله : باب ذکر الامام القائم بعد ابي جعفر محمد بن علی عليه السلام من ولده و تاریخ مولده و دلائل امامته و مبلغ سنّه و مدّة خلافته و وقت وفاته و موضع قبره و عدد اولاده و مختصر من اخباره .

و كان الصادق جعفر بن محمد بن علی بن الحسين عليه السلام من بین اخوته خلیفه ابيه و وصیّه و القائم بالامامة من بعده ، و برز علی جماعتهم بالفضل و كان انبهم ذکراً ، و أعظمهم قدراً ، و أجلبهم فی العامة و الخاصة و نقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الرّکبان ، و انتشر ذکره فی البلدان ، و لم ینقل العلماء ، عن أحد من أهل بیته ما نقل عنه ، و لالقی أحد منهم من أهل الآثار و نقله الأخبار

روایت کرده از پدر خود که چون رفت جعفر بن محمد (ع) نزد ابي جعفر منصور و تکلم کردند با یکدیگر پس چون بیرون آمد از نزد او فرستاد و دیگر آنحضرت را باز گردانید چون باز گشت لبهای مبارکش حرکت میکرد بچیزی گفتند مرا ورا که : چه میگفتی؟ فرمود که : میگفتم : «اللهم انک تکفی من کل شیء ولا یکفی منک شیء فاکفّیه» آنکاه گفت : چند گاه نزد من خواهی بود ، آنحضرت فرمود که : من بعدی رسیده ام در سال که هیچکدام از پدران من باین حد سال نرسیده اند در اسلام ، و نمیبینم که مصاحبت کنم با تو مگر زمانی اندک از تنمه این سال ، گفت : پس اگر باقی باشی چون باشد؟ فرمود که : نمیبینم که باقی باشم ، گفت که : حساب نگاه دارید ، حساب نگاه داشتند در شوال آنحضرت رحلت فرمود .

و شیخ مفید رحمه الله آورده که این باب در ذکر امامی است که قایم است بعد از ابي جعفر محمد بن علی (ع) از ولد او جعفر بن محمد (ع) و تاریخ مولد و دلائل امامت و مبلغ سن و مدت خلافت و وقت وفات و موضع قبر و عدد اولاد و مختصری از اخبار آنحضرت .

و بود جعفر بن محمد بن علی بن الحسين الصادق (ع) در میان برادران خلیفه و وصی پدر بزرگوار خود و قایم بامر امامت بعد از او و امتیاز داشت از جماعت خود بفضل ، و بود ارفع ایشان از روی ذکر ، و أعظم ایشان از روی قدر ، و أجل ایشان در میان عامه و خاصه ، و نقل کرده اند از آنحضرت از علوم آنچه سیر نموده اند بآن رکنان ، و منتشر است ذکر او در بلدان ، و نقل نکرده اند علما از هیچیک از اهل البیت (ع) آنچه نقل کرده اند از آنحضرت ، و نرسیده از هیچ یکی از اهل آثار و نقله

ولانقلوا عنهم «كما خ ل» ما نقلوا عن أبي عبدالله عليه السلام ، فان أصحاب الحديث قد جمعوا اسما الروات عنه من الثقات على اختلافهم في الآراء والمقالات فكانوا اربعة آلاف رجل ، وكان له عليه السلام من الدلائل الواضحة في امامته ما بهرت العقول وأخرست المخالف عن الطعن فيها بالشبهات .
وكان مولده بالمدينة سنة ثلاث وثمانين ومضى عليه السلام في شوال من سنة ثمان واربعين ومائة وله خمس وستون سنة ، ودفن بالبقيع مع ابيد وجده وعمه الحسن عليه السلام .

وامه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر ، وكانت امامته عليه السلام اربعا وثلاثين سنة ووصى اليه أبو جعفر عليه السلام وصيته ظاهرة ، ونص عليه بالامامة نصاً جليلاً .

فروى محمد بن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام قال : لما حضرت أبي الوفاة قال : يا جعفر اوصيك بأصحابي خيراً ، قلت : جعلت فداك والله لادعنتهم والرجل منهم يكون في المصر فلا يسأل احداً

و روى ابان بن عثمان عن ابي الصباح الكناني قال : نظر أبو جعفر الى ابنه ابي عبدالله عليه السلام وقال : أتري هذا من الذين قال الله تعالى « ونريدان فمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين » .

اخبار از نقول و نقل نکرده اند از ایشان آن مقدار نقل که از ابي عبدالله (ع) با ایشان رسیده و ایشان نقل کرده اند ، چه اصحاب حديث جمع کرده اند اسما ، روات را از ثقات براه اختلاف ایشان در آراء و مقالات که از آن حضرت نقل گرفته اند بچهار هزار مرد ميرسد ، و بود او را از دلائل واضحه در میان عامه آنچه که غلبه کرده بود عقول را ، و بی زبان ساخته بود مخالف را از طعن در آن دلائل بشبهات .

و مولد آن حضرت بمدينه بود در سال هشتاد و سوم از هجرت و در گذشت در ماه شوال در سال صد و چهل و هشتم و او را شصت و پنج سال بود ، و او را دفن کردند در بقیع با پدر و جد و عم بزرگوارش (ع) و مادرش ام فروه بنت قاسم بن محمد بن ابي بكر بود ، و مدت امامتش سی و چهار سال بود ، و وصیت فرمود او را أبو جعفر (ع) وصیت ظاهره و نص فرمود با امامتش نس جلی روشن .
و روایت کرده محمد بن ابي عمير از هشام بن سالم که ابو عبدالله (ع) فرمود که : چون پدر بزرگوار مرا مرگ حاضر شد فرمود که : يا جعفر وصیت میکنم ترا با اصحاب خود به نیکوئی ، گفتم : جان من فدای تو باد بخدا که هر آینه رعایت میکنم ایشانرا و حال آنکه مردی از ایشان در شهر باشد که سؤال نکند هیچکس را .

و روایت کند ابان بن عثمان از ابي الصباح الكناني که نظر کرد أبو جعفر به پسر خود ابي عبدالله (ع) و فرمود می بینی این از آن کسان است که حق جل و علا فرموده که « ونريدان فمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين » . یعنی و ما خواستیم آنکه منت نهیم بر آنانکه ضعیف شده بودند و بیچاره گشته در زمین و سازیم ایشانرا پیشوایان در امر دین و خوانندگان بخیر و صلاح ، و گردانیم ایشانرا و ارثان ملک خلافت .

وروی هشام بن سالم عن جابر بن یزید الجعفی قال : سئل ابو جعفر الباقر علیه السلام عن القائم بعده ، ف ضرب یده علی اُبی عبدالله علیه السلام فقال : هذا والله بعدی قائم آل محمد .

و روى علی بن الحکم عن طاهر صاحب اُبی جعفر علیه السلام قال : كنت عنده فأقبل جعفر علیه السلام فقال أبو جعفر : هذا خیر البریة .

و عن اُبی عبدالله علیه السلام قال ان اُبی علیه السلام استودعنی ما هناک ، فلما حضرته الوفاة قال ادع لی شهوداً ، فدعوت له اربعة من قریش منهم نافع مولی عبدالله بن عمر فقال اکتب هذا ما اوصی به یعقوب بنیه «یا بنی ان الله اصطفى لکم الدین فلا تموتن الا وانتم مسلمون» و اوصی محمد بن علی الی اُبی عبدالله جعفر بن محمد وأمره أن یکفنه فی برده التذی کان یصلی فیہ الجمعة ، و أن یرممه بعمامته و أن یربع قبره و یرفعه اربع اصابع و أن یحل أطماره عنه عند دفنه ، ثم قال للمشهود : انصرفوا رحمکم الله ، قلت له : یا اُبه ما کان فی هذا بأن یشهد علیه ؟ فقال : یا بنی کرهت أن تغلب و أن یقال لم یوص الیه فأردت أن تكون لک الحججة ، و أشباه هذا الحدیث فی معناه کثیر .

وقد جاءت الروایة التي قد منا ذکرها فی خبر اللوح بالنسب علیه من الله تعالی بالامامة،

وروايت كنفه هشام بن سالم از جابر بن یزید جعفی كه گفت: سؤال كردند از ابو جعفر كه قائم باين امر بعد از او كه باشد؟ زد دست مبارك بر اُبی عبدالله (ع) و فرمود كه: بخدا كه اين بعد از من قائم آل محمد است (ع)

وروايت كنفه علی بن حکم از طاهر كه صاحب اُبی جعفر بود (ع) او گفت: من در خدمت آنحضرت بودم كه جعفر (ع) آمد فرمود اُبی جعفر كه: اين بهترين خلق است .

و مرویست از اُبی عبدالله (ع) كه پدر بزرگوار من حفظ و دايعی كه آنجا بود بن رجوع كرد چون وفاتش نزديك شد فرمود كه: بخوان از برای من شهود را، من رفتم و خواندم چهار مرد را از قریش از گواهان یکی نافع مولی عبدالله بن عمر بود گفت: بنویس آنچه وصیت کرده بود یعقوب (ع) پسران خود را بآنكه «یا بنی ان الله اصطفى لکم الدین فلا تموتن الا و انتم مسلمون» و وصیت میکند محمد بن علی باُبی عبدالله جعفر بن محمد و امر فرموده آنكه تكفین او نماید ببردی كه میگزارد در او نماز جمعه را و عمامه او را بر سر او بندد و قبر او را مربع سازد و بلند كند مقدار چهار انگشت قبر او را نزد دفن، بعد از آن فرمود شهود را كه: باز گردید رحمکم الله، میفرماید كه: من گفتم: ای پدر بزرگوار در این امر چیزی بود كه احتیاج بشهود بود؟ فرمود كه: ای پسر نخواستم كه مغلوب گردی و گویند: وصیت نکرد باو و خواستم كه باشند از برای تو حجتی، و مانند این حدیث در معنی او بسیار ورود یافته .

ورواياتی كه بیشتر ذكر کرده ایم در خبر لوح بنس از جانب حق بامامت، باز از دلائل عقليه

ثمّ التّذى قدّمناه من دلائل العقول ان الامام لا يكون إلا الافضل يدلّ على امامته عليه السلام لظهور فضله فى العلم والزهد والعمل على اخوته وبنى عمّه و ساير الناس من أهل عصره ، ثمّ التّذى يدلّ على فساد إمامة من ليس بمعصوم كعصمة الانبياء عليهم السلام وليس بكامل فى العلم وتعزّى من سواء ممّن ادعى له الامامة فى وقته عن العصمة وقصورهم عن الكمال فى علم الدّين يدلّ على امامته عليه السلام اذ لا بد من امام معصوم فى كلّ زمان حسب ماقدّمناه ووصفناه .

وقد روى الناس من آيات الله جل اسمه الظاهرة على يده عليه السلام ما يدلّ على امامته وحقّه وبطلان مقال من ادعى الامامة لغيره .

فمن ذلك ما رواه نقله الآثار من خبره عليه السلام مع المنصور لما امر الربيع باحضاره فأحضره فلما بصربه المنصور قال: قتلنى الله إن لم أقتلك أتلحد فى سلطانى و تبغينى الغوايل ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : والله ما فعلت ولا أردت فان كان بلغك فمن كاذب و إن كنت فعلت فقد ظلم يوسف فغفر، وابتلى أيوب فصبر، واعطى سليمان فشكر، فهؤلاء أنبياء الله واليهم يرجع نسبك ، فقال له المنصور: أجل ارتفع هاهنا ، فارتفع فقال : إن فلان بن فلان أخبرنى عنك بما ذكرت ، فقال: احضروه يا أمير المؤمنين ليوافقنى على ذلك ، فاحضر الرجل المذكور ، فقال له المنصور:

که سمت ذکر یافت که امام نمیباشد مگر افضل و آنچه دلالت کند بر امامت او از ظهور فضل او در علم و زهد و عمل و ربهان او بر اخوه و بنی عم و سائر مردم از اهل آن عصر، باز آنچه دلالت کند بر فساد امامت کسیکه معصوم نباشد چه عصمت شرط است هم جو عصمت انبیا (ع) و کاملی نبود در علم در آن وقت غیر او و عاری بود جز او کسیکه ادعای امامت میکرد از عصمت در آن عصر و قصور ایشان از کمال در علم دین اینها همه دلالت میکنند بر امامت آنحضرت (ع) زیرا که لابد است از امام که معصوم باشد در هر زمان بر وجهی که ما ایراد نمودیم از پیش .

روایت کرده اند مردم از آیات و علامات ظاهره که بردست او بوقوع آمده آنچه که دلالت دارند بر امامت او و حقیقت او و بطلان آنکه ادعی کرده از غیر او .

بعضی از آن آنست که روایت کنند نقله آثار از خبر او با منصور و قتیکه امر کرده بود ربیع را باحضار آنحضرت چون او را دید گفت : بکشد خدای مرا اگر من ترا نکشم تو میل قصد در سلطانی من کرده و انگیز فتنه و شر از برای من بظهور آورده؛ آنحضرت فرمود که: والله من نکرده ام و داعیه هم ندارم پس آنکس که بتورسانیده دروغ گفته و اگر بوده ام که کرده ام پس ظلم کرده شد یوسف عفو کرد، و مبتلی شد ابوب بر آن صبر نمود، و داده شد بسلیمان ملک در آن شکر کرد، و اینها بیغمبران خدای تعالی اند و بسوی ایشان راجع میشود نسب تو، گفت مرا و را منصور که : بلی بالانبياء، پس بالا رفت و گفت که: فلان بن فلان خبر کرد مرا از تو با آنچه گفتم، فرمود که : حاضر کنيد اورا تا موافقت کند مرا بر این، پس حاضر کردند آن مرد را، منصور بوی گفت که: آیا شنیدی

أنت سمعت ما حكيت عن جعفر؟ فقال: نعم، فقال له أبو عبدالله عليه السلام: فاستحلفه على ذلك، فقال له المنصور: أتحلف؟ قال نعم وابتدأ باليمين، فقال له أبو عبدالله: دعني يا أمير المؤمنين احلفه أنا، فقال له: افعل، فقال أبو عبدالله للساعي: قل برئت من حول الله وقوته والتجأت الى حولى وقوتى لقد فعل كذا وكذا جعفر وقال كذا وكذا جعفر، فامتنع هنيهة ثم حلف بها، فما برح حتى ضرب برجله فقال أبو جعفر: جرّوه برجله وأخرجوه لعنه الله.

قال الربيع: و كنت رايت جعفر بن محمد عليه السلام حين دخل على المنصور يحرك شفّيته وكلمهما حرّتهما سكن غضب المنصور حتى أدناه منه ورضى عنه، فلمّا خرج أبو عبدالله عليه السلام من عند أبي جعفر اتبعته فقلت: إن هذا الرجل كان من أشد الناس غضباً عليك فلما دخلت عليه كنت تحرك شفّتيك وكلمهما حرّتهما سكن غضبه فبأى شيء كنت تحرّتهما؟ قال: بدعاء جدّي الحسين بن علي عليه السلام، قلت: جعلت فداك وما هذا الدعاء؟ قال: «ياعدتني وياغوثنى عند كربتي أحرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام» قال: الربيع: فحفظت هذا الدعاء فما نزلت بي شدة قط الا دعوت به ففرج عني.

قال: و قلت لأبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام: لم منعت الساعي أن يحلف بالله؟ قال:

آنچه حکایت کردی از جعفر؟ گفت: بلی، آنحضرت فرمود که: سوگند میتوانی خوردن بر این؟ و منصور نیز گفت که: آیا سوگند میتوانی خوردن بر این؟ گفت: بلی، منصور ابتدا به یمن کرد آنحضرت فرمود که: بگذار من او را سوگند بدهم، گفت او را که: چنین کن، آنحضرت فرمود ساعی را که بگو: «برئت من حول الله وقوته والتجأت الى حولى وقوتى لقد فعل كذا وكذا جعفر» یعنی بیزار باشم از حول و قوت خدا و ملتجی بحول و قوت خود باشم که چنین و چنین کرد جعفر، او امتناع نمود از آنکه باینها سوگند بخورد باز باینها سوگند خورد، از آن مجلس هنوز جدا نشده بود که پای زد تا مرد، أبو جعفر گفت که: پای او را کشیده بیرون برید از اینجا لعنه الله.

ربيع گوید که من دیدم جعفر بن محمد را (ع) و وقتی که داخل میشد بر منصور که میچنانید لبهای مبارک خود را و هر چند که او حرکت میداد لبهای مبارک خود را غضب منصور ساکن میشد تا نزدیک آوردم بوی او و از او خشنود شد، پس چون آنحضرت بیرون رفت از نزد ابي جعفر من بر اثر وی رفتم و گفتم: این مرد از روی غضب سختترین مردمان بود بر تو و چون درآمدی بر او لبهای تو حرکت میکرد، و چون حرکت میکرد غضب او تسکین مییافت بچه چیز لبها را حرکت میدادی؟ فرمود که: بدعای جدم حسین بن علی (ع)، گفتم: جان من فدای تو باد آن دعا کرامت فرمای، فرمود: «ياعدتني وياغوثنى عند كربتي أحرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام» ربيع گوید که من یاد گرفتم آن دعا را و هرگز فرود نیامد بمن سختی و شدنی الا که این دعا خواندم پس از آن خلاصی یافتم.

ربيع گوید که من گفتم مرأی عبدالله جعفر بن محمد را (ع) که چرا منع کردی ساعی را از

کرهت أن یراه الله یوحده ویمجده فیحلم عنه ویؤخر عقوبته فاستحلفته بما سمعت فأخذه الله تعالی أخذة رایبة .

وروی ان داود بن علی بن عبدالله بن العباس قتل المعلی بن خنیس مولی جعفر بن محمد علیه السلام و أخذماله، فدخل علیه جعفر علیه السلام وهو یجرّ رداه، فقال له: قتلت مولای و أخذت ماله أما علمت أن الرّجل ینام علی الثکّل ولا ینام علی الحرب، أما والله لأدعون الله علیک، فقال له داود بن علی: أتهدّ دنبا دعائک کالمستهزی، بقوله - فرجع أبو عبدالله علیه السلام إلى داره فلم یزل لیلة کله قائما وقاعدا حتّی اذا کان السحر سمع وهو یقول فی مناجاته «یا ذا القوة القویة ویا ذا المحال الشدید ویا ذا العزة التّی کلّ خلقک لها ذلیل ا کفنی هذه الطاغیة و انتقم لی منه» فما كانت الا ساعة حتّی ارتفعت الأصوات بالصباح وقیل: مات داود بن علی .

وروی أبو بصیر قال: دخلت المدينة وکانت معی جویریة لی فأصبت منها ثم خرجت إلى الحمام فلقيت أصحابنا الشیعة وهم متوجهون إلى أبي عبدالله جعفر علیه السلام فخشیت أن یسبقونی ویفوتنی الدّخول الیه فمشیت معهم حتّی دخلت الدار، فلما مثلت بین یدی أبي عبدالله علیه السلام نظر الیّ ثم قال: یا بابصیر أما علمت أن بیوت الأنبیاء وأولاد الأنبیاء لا یدخلها الجنب؟ فاستحییت

آنکه سو کند بخدا بخورد؟ فرمود که: نخواستم آنرا که حق تعالی ببند که او توحید و تمجید او میکند پس حلم خود را کار فرماید و تأخیر کند عقوبت او را، پس سو کند دادم او را بآنچه شنیدی پس گرفت حق تعالی او را گرفتن سخت زیاده بردیگر چیزها .

وهر ویست که داود بن علی بن عبدالله بن عباس کشت معلی بن خنیس را که مولای جعفر بن محمد بود (ع) و تمام مال او را گرفت آنحضرت داخل شد بر او و می کشید رداى مبارك خود را و میفرمود مرا ورا که کشتی مولای مرا و مال او را گرفتی آیا میدانی که مرد خواب میکند بر مردگی فرزند و خواب نمیکند بر حرب، والله که من نفرین و دعای بد خواهم کرد بر تو، داود گفت مر آن حضرت را که: آیا تهدید میکنی مرا و میترسانی بدعای خود بطریق استهزا بآن گفتن، آنحضرت باز کشت بخانه خود و آن شب را احیا فرمود بقیام و قعود تا وقت سحر شد، آنگاه شنیده شد از او که در مناجات میفرمود: «یا ذا القوة القویة ویا ذا المحال الشدید یا ذا العزة التّی کلّ خلقک لها ذلیل» که کفایت کن شر این طاغی را و انتقام مرا از او بکش، پس ساعتی از آن نگذشت که بلند شد و ازها بصباح و نوابح، و گفتند که مرد داود بن علی .

وروايت کند أبو بصیر که من در رفتم بمدينه و با من جاریه بود با وی نزدیکی کردم بعد از آن بیرون رفتم بجانب حمام و در راه ببعضی شیعیان رسیدم که بخدمت امام جعفر (ع) میرفتند، پس من ترسیدم که ایشان سبقت کنند بر من بخدمت آنحضرت و فوت شود در رفتن من با ایشان، پس من بناچار با ایشان رفتم تا بخدمت آنحضرت رسیدم، چون نظر کرد و مرا دید فرمود که: یا بابصیر آیا نمیدانی که خانهای بیغمبران و اولاد بیغمبران باید که جنب در آن در نرود، و مرا حیا مانع شد گفتم: یا ابن رسول الله من در

وقلت : یا ابن رسول الله انی لقیتم أصحابنا فخشیت أن یفوتنی الدخول معهم ولن أعود الی مثلها ، وخرجت ، وجاءت الروایة مستفیضة بمثل ما ذکرناه من الآیات والاکخبار بالغبوب مما یطول تعداده .
وسان یقول علیه السلام : علمنا غابرومزبور و نکت فی القلوب ونقر فی الاسماع ، و ان عندنا الجفر الأحمر ، و الجفر الأبيض ، ومصحف فاطمة علیها السلام ، و ان عندنا الجامعة فیها جمیع ما یحتاج الناس الیه .

فسئل عن تفسیر هذا الکلام فقال : اما الغابر فالعلم بما یکون ، و اما المزبور فالعلم بما کان و أمّا النکت فی القلوب فهو الالهام ، و اما النقر فی الاسماع فهو حدیث الملائكة علیهم السلام نسمع کلامهم و لانری أشخاصهم ، و اما الجفر الأحمر فوعاء فیہ سلاح رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ولن ینخرج حتی یقوم قائمنا أهل البیت ، و اما الجفر الأبيض فوعاء فیہ توراة موسی و انجیل عیسی و زبور داود و کتب الله الأولى ، و أمّا مصحف فاطمة علیها السلام ففیہ ما یکون من حادث و أسماء کل من یملک الی أن تقوم الساعة ، و أمّا الجامعة فهو کتاب طوله سبعون ذراعاً املاء رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم من فلق فیہ و خط علی بن أبیطالب صلوات الله علیه بیده ، فیہ والله جمیع ما یحتاج الناس الیه الی یوم القیامة حتی أن فیہ أرش الخدش و الجلدة و نصف الجلدة .

راه با أصحاب ملاقات کردم و ترسیدم که در آمدن من با ایشان بخدمت تو فوت شود و عود نتوانم بمثل آن ، گفتم و بیرون آمدم ، و روایت بسیار در اخبار بغبوب آنحضرت ورود یافته که تعداد آن طولی دارد .

و آنحضرت میفرمود که علم ما غابر است و مزبور و نکت در قلوب و نقر در اسماع و نزد ما است جفر الأحمر و جفر الأبيض و مصحف فاطمه (ع) و بدرستی که نزد ما است جفر جامعه که در او هست جمیع آنچه مردمان بآن محتاجند .

پس سؤال کردند از تفسیر این کلام فرمود که : غابر علم بچیز است که خواهد آمد ، و مزبور علم بآنچه گذشته است ، و نکت در قلوب الالهام است ، و نقر در اسماع حدیث ملائکه کرام است (ع) که ما میشنویم کلام ایشانرا و اشخاص ایشانرا نمی بینیم و جفر الأحمر ظرفی است که سلاح رسول الله (ص) در او است و آن از آن بیرون نخواهد آمد تا ظهور کند قائم ما که اهل بیتیم ، و جفر الأبيض ظرفی است که در او است توراة موسی و انجیل عیسی و زبور داود و کتب اولی الهی ، و مصحف فاطمه آنست که در او است آنچه باشد از حوادث و نامهای هر که مالک ملک خواهد بود تا روز قیامت ، و جامعه کتابیست که طول او هفتاد گز است که آن املاء رسول الله است (ص) از دهان مبارکش و خط علی بن ابی طالب (ع) که تمام بدست مبارک خود نوشته ، و بخدا که جمیع آنچه محتاج اند مردم بآن در آنجا هست تا روز قیامت بغایتی که در او هست ارش خدش یعنی دینه خراشیدن پوست و زدن تازیانه .

و كان عليه السلام يقول: حديثي حديث أبي ، و حديث أبي حديث جدي ، و حديث جدي حديث علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ، و حديث علي حديث رسول الله صلى الله عليه وآله ، و حديث رسول الله قول الله عز وجل .

و روى أبو حمزة الثمالي عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال : سمعته يقول : ألواح موسى عليه السلام عندنا ، و عصا موسى عندنا ، و نحن ورثة النبيين .

و روى معاوية بن وهب عن سعيد السمان قال : كنت عند أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام إذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا : أفيكم امام مفترض الطاعة ؟ قال : فقال لا ، قال فقالا : قد أخبرنا عنك الثقات أنك تقول به و سمو قوماً و قالوا هم أصحاب ورع و تشمير و هم ممن لا يكذب فغضب أبو عبد الله عليه السلام و قال : ما أمرتهم بهذا ، فلما رأيا الغضب في وجهه خرّجا ، فقال لي : أتعرف هذين ؟ قلت : نعم ، و هما من أهل سوقنا و هما من الزيدية و هما يزعمان أن سيف رسول الله صلى الله عليه وآله عند عبد الله بن الحسن ، فقال : كذبا لعنهما الله و الله ما رآه عبد الله بن الحسن بعينيه و لا بواحدة من عينيه و لا رآه أبوه ، اللهم إلا أن يكون رآه عند علي بن الحسين عليهما السلام فان كانا صادقين فما علامة في مقبضه و ما اثر في موضع مضربه ، فان عندي لسيف رسول الله صلى الله عليه وآله ، و ان

و آنحضرت فرمود که: حديث من حديث بدر منست، و حديث بدر من حديث جد منست، و حديث جد من حديث أمير المؤمنين علي بن أبي طالب است (ع) ، و حديث علي حديث رسول الله است (ص) ، و حديث رسول الله قول خدای عزوجل است.

و ابو حمزه ثمالی روایت میکند از ابی عبد الله جعفر بن محمد (ع) که من شنیدم از آنحضرت که میفرمود: الواح موسی نزد ما است و عصا موسی (ع) نزد ما است و ما ورثة انبیائیم .

و روایت کند معاویة بن وهب از سعید السمان که او گفت : من نزد ابی عبد الله جعفر بن محمد (ع) بودم که در آمدند دو مرد از زیدیه بر او گفتند آیا در میان شماست امام مفترض الطاعة ؟ آن حضرت فرمود : نه، مراد غیر خودش بود، پس گفتند که: خبر کردند ما را از تو مردمان ثقات که تو این را میگوئی و نام بردند آن قوم را و گفتند ایشان اصحاب ورع و پرهیزند و ایشان از کسان نیستند که دروغ گوی باشند ، آنحضرت فرمود : من نفرموده ام ایشانرا باین ، ایشان چون غضب در روی مبارک وی مشاهده کردند بیرون رفتند، آنحضرت فرمود به سعید که: میشناختی این دو مرد را ؟ او گوید که : من گفتم: بلی ایشان از اهل بازار مانند و از زیدیه اند و زعم ایشان آنست که سیف رسول الله نزد عبد الله بن حسن است، فرمود که: ایشان دروغ میگویند لعنهما الله بخدا که ندیده است عبد الله بن حسن آن سیف را بهر دو چشم خود و نه بیک از هر دو چشم خود، و ندیده است پدر او مگر آنکه دیده باشد نزد علی بن حسین (ع) پس اگر ایشان راست میگویند پس بگویند که: چیست علامت نشانه در قبضه او که بدست میگیرند؟ چیست اثر در موضع زدن او که دم سیف است؟ پس بدرستی که

عندي لراية رسول الله ﷺ ودرعه ولامته و مغفره ، فان كانا صادقين فما علامة في درع رسول الله ﷺ ، و ان عندي لراية رسول الله المغلبة و إن عندي ألواح موسى وعصاه ، و ان عندي لخاتم سليمان ، و ان عندي الطست التي كان يقرب موسى فيها القربان ، و ان عندي الاسم الذي كان رسول الله ﷺ إذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين الى المسلمين نشابة ، و ان عندي لمثل الذي جاءت به الملائكة و مثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني اسرائيل كان أي بيت وجد فيه التابوت على بابهم اوتوا النبوة ، و من صار السلاح اليه منّا اوتي الامامة ، و لقد لبس ابي درع رسول الله ﷺ فخطت عليه الارض خطيماً ، و ابستها انا فكانت و كانت ، و قائمنا إذا لبسها مالاها انشاء الله تعالى .

و روى عمر بن أبان قال: سألت ابا عبد الله عليه السلام عما يتحدث الناس أنه دفع إلى ام سلمة رحمة الله عليها صحيفة مختومة ، فقال: ان رسول الله ﷺ لما قبض ورث أمير المؤمنين علي عليه السلام علمه وسلاحه وما هناك ، ثم صار إلى الحسن ، ثم صار إلى الحسين عليه السلام قال : فقلت ثم صار إلى علي ابن الحسين ثم إلى ابنه ثم انتهى إليك ؟ قال : نعم .

والاخبار في هذا المعنى كثيرة ، وفيما أثبتناه منها كفاية في الغرض الذي نؤمته انشاء الله

نزد منست سيف رسول الله ، و نزد منست رابت رسول الله (ص) و زره بالا و زير و مغفراو ، پس اگر راست میگویند پس بگویند که چه نشانه دارد زره آنحضرت؟ و رابت مغلبة رسول الله نیز نزد منست و عصای موسی و خاتم سلیمان (ع) نزد منست و نزد من است طشتی که تقرب جسته بود موسی در آن، و نزد من است آن اسمی که رسول الله (ص) وضع فرموده بود در میان اهل اسلام و اهل شرك که تیرمشرکان به مسلمانان نرسد، و نزد منست مثل آنچه ملائکه آورده اند مثل سلاح در میان ما است همچو تابوت در میان بنی اسرائیل که در هر کدام خانه که آن تابوت یافت میشد برباب ایشان نبوت نزد ایشان میبود و هر که از ما که این سلاح نزد اوست امامت آنجا است، و پدر من زره رسول الله پوشیده با آن علامتی که بر اوست و من هم پوشیدم با آن علامت، و قایم ما هم پوشید انشاء الله.

و روایت کند عمر بن أبان که من پرسیدم از ابي عبد الله (ع) از آنچه مردمان میگویند که داده شده بام سلمه صحیفه مهر کرده وقوع دارد؟ آنحضرت فرمود که: چون رسول الله (ص) رحلت فرمود میراث گرفت امیرالمؤمنین (ع) از او علم و سلاح او را و آنچه آنجا بود بعد از آن از او انتقال یافت بامام حسن، و از او بامام حسین (ع) او گوید که بعد از آن من گفتم که او انتقال یافت بعلی بن حسین و از او به پدرش محمد (ع) و از او منتهی بحضرت توشد؟ فرمود : بلی .

و اخبار در این معنی بسیار است و این مقدار کافی است در غرض ما در باب امامت .

وقال الشيخ المفيد رحمه الله تعالى: باب ذكر طرف من أخبار أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام و كلامه .

قيل: ان جماعة من بني هاشم اجتمعوا بالابواء وفيهم ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وأبو جعفر المنصور وصالح بن علي وعبد الله بن الحسن و ابناء محمد و ابراهيم و محمد بن عبد الله ابن عمرو بن عثمان ، فقال صالح بن علي: قد علمتم أنكم الذين يمد الناس اليهم أعينهم و قد جمعكم الله في هذا الموضع فاعقدوا ارجل منكم بيعة تعطونه ايّاهما من أنفسكم و توثقوا على ذلك حتّى يفتح الله وهو خير الفاتحين ، فحمد الله عبد الله بن الحسن وأثنى عليه ثم قال: قد علمتم أن ابني هذا هو المهدي فهلم ، فلنبايعه ، وقال أبو جعفر: لأي شيء يخذعون أنفسكم والله لقد علمتم ما الناس الى أحد أطول أعناقاً ولا أسرع أجابة منهم الى هذا الفتى ، يريد محمد بن عبد الله قالوا: قد والله صدقت إن هذا الذي نعلم فبايعوا محمداً جميعاً ومسحوا على يده .

قال عيسى بن عبد الله بن محمد وجاء رسول عبد الله بن الحسن الى أبي أنّا فانا مجتمعون لأمر، وأرسل بذلك الى جعفر بن محمد عليه السلام وقال غير عيسى: ان عبد الله بن الحسن قال لمن حضر: لا تريدوا جعفر ا فانا نخاف أن يفسد عليكم أمركم قال عيسى بن عبد الله بن محمد: فأرسلني

و دیگر شیخ مفید رحمه الله از اخبار ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (ع)

آورده که جماعتی از بنی هاشم اجتماع نمودند در ابواء، و در میان ایشان بودند ابراهیم بن محمد ابن علی بن عبد الله بن عباس و ابو جعفر منصور و صالح بن علی و عبد الله بن حسن و پسران او محمد و ابراهیم و محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، پس صالح بن علی گفت که: میدانید شما که مردمان چرا کشیده اند بسوی ایشان چشمهای خود را و حق سبحانه و تعالی شما را جمع کرده در این موضع پس تا عقد بیعت کنید از برای مردی که از شما است، و خود را بوی بدهید، و موافقت نمایند او را بر این امر تا حق سبحانه و تعالی حکم کند که او بهترین حکم کنندگان است، بعد از آن عبد الله بن حسن حمد و ستایش الهی نمود آنگاه گفت که: شما میدانید که این پسر من مهدی است پس باید که بیایند و بوی بیعت کنند، ابو جعفر گفت که: شما چرا خود را فریب میدهید و الله که شما میدانید که نیستید مردمان بهیچ یکی از مردم که خواهان و مشتاق او باشند و قول او را اجابت کنند آن مقدار که خواهان این جوانند یعنی محمد بن عبد الله، همه گفتند که: و الله که راست گفتی که اینچنین میدانیم ، پس بیعت کردند محمد را و دست او را بوسیدند .

و عیسی گوید که آمد رسول عبد الله بن حسن بجانب پدر من که بیا بنزد ما که اجتماع نموده ایم در فلان موضع برای امری، و فرستاده بود بطلب جعفر بن محمد (ع) هم برای این امر، و غیر عیسی گوید که: عبد الله بن حسن گفت مرا آنکسانی را که حاضر بودند که بخوانید جعفر را که ما میترسیم که او فاسد گرداند امر شمارا بر شما گوید عیسی بن عبد الله بن محمد که: فرستاد مرا پدر من تا به بینم

أبی أنظر ما اجتمعوا له ، فجئتهم و محمد بن عبدالله یصلی علی طنفسة رجل مثنیة ، فقلت لهم : أرسلني أبی اليکم أسألکم لأی شیء اجتمعتم ؟ فقال عبدالله : اجتمعنا لنبايع المهدي محمد بن عبدالله .

قال : وجاء جعفر بن محمد فأوسع له عبدالله بن حسن الی جنبه فتکلم بمثل کلامه فقال جعفر ابن محمد : لاتفعلوا فان هذا الأمر لم یات بعد ان کنت ترى ان ابنک هذا هو المهدي فليس به ولا هذا أو انه ، و إن کنت إنما تريد أن تخرجه غضباً لله تعالى و لیامر بالمعروف و ينهي عن المنکر فانا والله لاندعک وأنت شیخنا و نبايع ابنک في هذا الأمر ، فغضب عبدالله و قال : لقد علمت خلاف ما تقول والله ما اطلعک الله علی غيبه و لكنک یحملك علی هذا الحسد لابنی ، فقال : والله ما ذلک یحملنی ولكن هذا واخوته و ابناهم دونکم ، و ضرب بيده علی ظهر أبی العباس ثم ضرب بيده علی كتف عبدالله بن حسن و قال : ایها والله ما هی الیک ولا الی ابنیک و لكنهم لهم و أن ابنیک لمقتولان .

ثم نهض و توکا علی يد عبدالعزیز بن عمران الزهري و قال : ارأیت صاحب الرداء الأصفر یعنی أبا جعفر ؟ فقال له : نعم ، فقال : انا والله نجده یقتله فقال له عبدالعزیز : أیقتل محمداً ؟ قال : نعم ، قال فقلت في نفسي حسده و رب الكعبة ، قال : ثم والله ما خرجت من الدنيا حتی رأیته قتلها .

که برای چه اجتماع نموده اند، پس من آمدم و گفتم که بدرم مرا باین کار فرستاده، عبدالله گفت اجتماع نموده ایم تا بیعت کنیم مهدی را که محمد بن عبدالله است .

او گوید که در آن حال جعفر بن محمد (ع) آمد و عبدالله بن حسن را به پهلوی خود جای داد و سخن کرد با وی مثل سخن خود که در باب بیعت می گفت، امام جعفر فرمود که مکنید این کار را که این کار متمشی نخواهد شد، بعد از آن که تو چنان میدانی که او مهدیست و حال آنکه اینچنین نیست و او ان وزمان مهدی نیست، و اگر تو آن میخواهی که خروج کند از روی استیلا از برای رضای خدای تعالی و تا امر کند بمعروف و نهی نمایند از منکر بخدا که ما چون بگذاریم که تو بیروا سن ما باشی و بیعت کنیم پسر ترا در این امر، عبدالله بخشم رفت و گفت من دانستم که تو خلاف این خواهی گفت والله که که حق تعالی ترا اطلاع نداده بر غیب خود ولیکن تو متحمل این شدی بواسطه حسدی که به پسر من داری، فرمود: بخدا که این بواسطه حسد نمیگویم ولیکن این امر از آن اینست و برادران و پسران ایشان نه از آن شما، و دست مبارک را زد بر پشت ابی العباس، بعد از آن دست مبارک بر دوش عبدالله ابن حسن نهاد و فرمود که : بخدا سوگند که امر از آن تو و از آن پسران تو نیست، و این از آن ایشان است یعنی بنی عباس و هر دو پسر تو کشته خواهند شد .

و انگاه برخاست و تکیه فرمود بر دست عبدالعزیز بن عمران زهري گفت می بینی صاحب جامه زرد را یعنی ابو جعفر دوانقی گفت: بلی فرمود : بخدا که من میبایم که این خواهد کشت او را ، عبدالعزیز گوید که : من در دل خود گفتم : بخدای کعبه بحسد این را میگوید، اما بخدا سوگند که از دنیا بیرون نرفتم تا دیدم هر دو کشته شدند بدست ابو جعفر .

قال : فلمّا قال جعفر ذلك ونهض القوم وافترقوا تبعه عبدالصّمد وأبو جعفر فقالا : يا ابا عبدالله تقول هذا ؟ قال : نعم أقوله والله وأعلمه .

و عن نجاد العابد قال : كان جعفر بن محمد عليه السلام إذا رأى محمد بن عبدالله بن حسن تفرغرت عيناه ثم يقول : بنفسى هو انّ الناس ليقولون فيه ، وانه لمقتول ليس هو في كتاب عليّ من خلفاء هذه الامّة .

«فصل» و هذا حديث مشهور كالذي قبله لا يختلف العلماء بالاخبار في صحتهما، وهما ممّا يدلان على امامة ابي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وان المعجزات كانت تظهر على يده، لاخباره بالغايبات والكائيات قبل كونها كما كان يخبر الانبياء عليهم السلام فيكون ذلك من آياتهم وعلامات نبوتهم وصدقهم على ربهم عزّ وجل .

و عن يونس بن يعقوب قال : كنت عند ابي عبدالله عليه السلام فورد عليه رجل من اهل الشام فقال له : إني رجل صاحب كلام وفقه وفرايض وقد جئت لمناظرة أصحابك، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : كلامك هذا من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله أو من عندك ؟ فقال : من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله بعضه ومن عندي بعضه ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : فانت إذا شريك رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : لا ، قال : فسمعت

عبدالعزيز گوید که: چون آنحضرت برخاست و قوم متفرق شدند عبدالصمد و أبو جعفر از عقب آنحضرت رفتند و گفتند با ابا عبدالله شما این را فرمودید؟ گفت که: بلی گفتم اورا و اعلام کردم.
و نجاد عابد روایت کند که جعفر بن محمد (ع) هر گاه که میدید محمد بن عبدالله بن حسن را آب چشمش بحرکت می آمد و خود بخود فرمودی که: مردم میگویند در باب وی این سخن را و او کشته خواهد شد چه در کتاب علی (ع) نیست که او از خلفاء این امت باشد .
و این حدیث مشهور است همچنانچه آن حدیث که از پیش مذکور شد که علما اختلاف نکرده اند در صحت این دو حدیث، و هر دو دلالت واضحه دارند بر امامت ابي عبدالله جعفر بن محمد الصادق (ع) و آنکه بسیاری از معجزات و اخبار بغايبات و کائيات پیش از آنکه بشود بردست او بظهور آمده همچنانکه انبياء (ع) از آنها خبر میدادند، و آنها از آیات و علامات نبوت ایشان بود و صدق ایشان بر خدای عزوجل، پس این هم اینچنین باشد .

و یونس بن یعقوب روایت کند که من در خدمت ابي عبدالله (ع) بودم که وارد شد بر او مردی از اهل شام و گفت: من مردی ام صاحب کلام وفقه و فرايض، و آمده ام از برای مناظره أصحاب تو، آنحضرت فرمود که: کلام تو از کلام رسول الله است (ص) یا از نزد تست؟ گفت: بعضی از کلام رسول الله است و بعضی از نزد من، آنحضرت فرمود: پس تو شریکی در این هنگام رسول الله را در کلام؟ گفت: نه، فرمود که: شنیده وحی را از خدای عزوجل؟ گفت: نه، فرمود که: پس واجب است

الوحي عن الله؟ قال: لا، قال: فتعجب طاعتك كما تعجب طاعة رسول الله ﷺ؟ قال: لا، قال: فالتفت أبو عبدالله عليه السلام إلي وقال: يا يونس بن يعقوب هذا رجل قد خصم نفسه قبل أن يتكلم. ثم قال: يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته، قال يونس: فيا لها من حسرة، فقلت: جعلت فداك سمعتك تنهى عن الكلام وتقول ويل لأصحاب الكلام يقولون هذا ينقاد وهذا لا ينقاد، وهذا ينساق وهذا لا ينساق، وهذا نعقله وهذا لا نعقله فقال أبو عبدالله عليه السلام: إنما قلت ويل لقوم تتركوا قولي وذهبوا إلي ما يريدون، ثم قال: اخرج إلي الباب فانظر من ترى من المتكلمين فأدخله.

قال: فخرجت فوجدت حمران بن أعين وكان يحسن الكلام و محمد بن النعمان الأ حول وكان متكلماً، وهشام بن سالم، وقيس الماصرو كانوا متكلمين فأدخلتهم عليه، فلما استقربنا المجلس وكنا في خيمة لأبي عبدالله عليه السلام على طرف جبل بالحرم، وذلك قبل أيام الحج بأيام أخرج أبو عبدالله عليه السلام رأسه من الخيمة فاذا هو بعبير يخب، فقال: هشام ورب الكعبة قال: فظننا أن هشاماً رجل من ولد عقيل كان شديد المحبة لأبي عبدالله عليه السلام فاذا هشام بن الحكم قدورد وهو أول ما اختطت لحيته وليس فينا إلا من هو أكبر سنناً منه، قال: فوسّع له أبو عبدالله عليه السلام وقال: ناصرنا بقلبه ولسانه ويده.

طاعت تو همچنانکه واجبست طاعت رسول الله (ص)؟ گفت: نه، یونس گوید آنگاه ابو عبدالله (ع) ملتفت شد بجانب من و فرمود که: یا یونس بن یعقوب این مردیست که خصم نفس خود گشته پیش از آنکه تکلم بآن کند.

بعد از آن فرمود که: یا یونس اگر بحث کردن نیک میتوانی که با وی بحث کنی بکن، یونس گوید که: من گفتم: جان من فدای تو باد من شنیدم از تو که نهی میفرمودی از کلام و بحث و میگفتی وای مرأصحاب کلام و بحث را میگویند این منقاد است و آن منقاد نیست، و این منساقست و آن منساق نیست، و این معقولست و آن معقول نیست، آنحضرت فرمود که: من گفتم وای مرآن قومی که ترک کنند قول مرا و روند بر آنچه خود خواهند؛ بعد از آن فرمود که: بیرون رو بین کیست از متکلمین در بیرون و او را در آر.

گفت که: من بیرون رفتم یافتم حمران بن اعین را و او خوب میدانست کلام و آداب بحث را، و محمد بن نعمان ا حول را، و هشام بن سالم و قیس ماصر، و اینها همه متکلم بودند و ایشانرا آوردم؛ چون مجلس منعقد شد و قرار یافت و ما درخیمه ابي عبدالله (ع) بودیم که برطرف کوه بود در حرم، و این پیش از ایام حج بود بچند روز، در آن حال ابو عبدالله (ع) سرمبارک ازخیمه بیرون کرد دید که یکی برشتر بر درخیمه است، فرمود: برپ کعبه که هشام است، ماگمان کردیم که هشام مردی است از اولاد عقیل که او بسیار محبتی داشت با آنحضرت، او خود هشام بن حکم بود که فرود آمد و اول عنفوان جوانیش بود و خطش نودمیده بود و درمیان ما کسی نبود که از وی بسال بزرگتر نباشد، آن حضرت او را جای داد و فرمود که: او ناصر و یار ما است بدل و زبان.

ثمّ قال عليه السلام لحميران: كَلِّم الرّجل يعني الشامي، فكَلِّمهُ حميران فظهر عليه ثمّ قال: يا طاقي كَلِّمهُ، فكَلِّمهُ فظهر عليه، فكَلِّمهُ حمير بن النعمان. ثمّ قال يا هشام بن سالم كَلِّمهُ فتعارفا، ثمّ قال لقيس الماصر: كَلِّمهُ فكَلِّمهُ وأقبل أبو عبد الله عليه السلام يتبسّم من كلامهما وقد استخذل الشامي في يده.

ثمّ قال للشامي: كَلِّم هذا الغلام يعني هشام بن الحكم، فقال له: نعم، ثمّ قال الشامي لهشام: يا غلام سلني في امامة هذا يعني أبا عبد الله عليه السلام، فغضب هشام حتّى أَرعد ثمّ قال: يا هذا ربك أنظر لخلقهم أهمّ لأنفسهم، فقال الشامي: بل ربّي أنظر لخلقهم، قال: ففعل لهم بنظره في دينهم ماذا؟ قال: كَلِّفهم و أقام لهم حجة ودليلا على ما كَلِّفهم وأزاح في ذلك عنهم، فقال له هشام: فما هذا الدليل التذي نصبه لهم؟ قال الشامي: هو رسول الله صلى الله عليه وآله، قال له هشام: فبعد رسول الله صلى الله عليه وآله من؟ قال: الكتاب والسنة، فقال له هشام: فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنة فيما اختلفنا فيه حتّى رفعا عنّا الاختلاف ومكنا من الاتفاق؟ قال الشامي: نعم، قال له هشام: فلم اختلفنا نحن وأنت وجئتنا من الشام تخالفنا وتزعم أن الرّاي طريق الدين وأنت مقرّبان الرّاي لا يجمع على القول الواحد المختلفين؟

بعد از آن فرمود بحمران که: باوی بحث کن یعنی بمرد شامی، پس حمران باوی بحث کرده بر او غالب شد، باز فرمود آنحضرت بمحمد بن نعمان که: باوی بحث کرد و او نیز بر شامی غلبه کرد، بعد از آن فرمود به هشام بن سالم که باوی بحث کرد و برابر شدند، باز فرمود بقیس ماصر که: باوی بحث کرد و آنحضرت از بحث ایشان تبسم میفرمود شامی در دست او زبون شد.

بعد از آن فرمود مرشامی را که بحث کن با این جوان یعنی هشام بن حکم گفت: خوش، آنگاه شامی گفت مرهشام را که ای جوان مرا واقف گردان در امامت این یعنی ابا عبد الله (ع) و بحث کن با من در آن، هشام بغضب رفت چنانچه لرزید و گفت: ای فلان پروردگار تو ناظر تراست از برای خلق خود یا ایشان ناظر ترند از برای نفسهای خود؟ شامی گفت: پروردگار من ناظر تراست مرخلق راهشام گفت: حق جل و علا نظر فرموده در دین ایشان بآنچیزی که فرموده ایشانرا بآنکه مکلف گردانید، واقامت کرده برای ایشان حجت و دلیل را بر آنچه برایشان تکلیف فرموده و زائل کرده در این تکلیفات علل ایشانرا، هشام گفت مراورا که: کدام دلیل است که حق تعالی نصب فرمود برای ایشان؟ شامی گفت که: آن دلیل رسول الله است (ص)، هشام گفت: بعد از رسول الله کیست؟ شامی گفت: کتاب و سنت، هشام گفت: آیا فائده میکند امروز ما را کتاب و سنت در آنچه ما در او اختلاف میکنیم که اختلاف را از میان ما بردارد و ممکن گرداند ما را از اتفاق؟ شامی گفت: بلی، هشام گفت: پس چرا اختلاف میکنیم ما و تو و آمده تو از شام و مخالفت میکنی ما را و زعم تو آنست که رای طریق دین است و تو مقر و معترفی که رای جمع نمیشود بر قول واحد در حالتیکه در آن مختلف باشند.

فسکت الشامي کالمفکر، فقال له أبو عبد الله علیه السلام : ما لك لا تتكلم؟ قال: إن قلت انما اختلفنا کابرت، وان قلنا ان الكتاب والسنة ترفعان بیننا الاختلاف أبطلت لانهما یحتملان الوجوه ولكن لي عليه مثل ذلك، فقال له أبو عبد الله علیه السلام : سله تجده ملياً .

فقال الشامي لهشام : من أنظر للخلق ربهم أم أنفسهم؟ قال هشام : بل ربهم أنظر لهم، فقال الشامي : فهل أقام لهم من یجمع کلماتهم ويرفع اختلافهم و یبین لهم حقهم من باطلهم؟ قال هشام : نعم، قال : من هو؟ قال : هشام : أما في ابتداء الشريعة فرسول الله صلی الله علیه و آله وأما بعد النسبي علیه السلام فغيره، قال الشامي ومن هو غير النسبي علیه السلام القائم مقامه في حجته؟ قال هشام : في وقتنا هذا أم قبله؟ قال الشامي : بل في وقتنا هذا، قال هشام : هذا الجالس یعنی أباعبد الله علیه السلام الذي تشد إليه الرحال ويخبرنا بأخبار السماء وراثه عن أب عن جد، قال الشامي : و كيف لي بعلم ذلك؟ قال له هشام : سله عما بدالك، قال الشامي : قطعت عندي فعلي السؤال .

فقال له أبو عبد الله علیه السلام : أنا اكفيك المسألة يا شامي أخبرك عن مسيرك وسفرك، خرجت في يوم كذا و كان مسيرك على طريقك كذا ومر بك كذا ومررت على كذا، فأقبل الشامي وكلمها وصف له شيئاً من أمره يقول له: صدقت والله، ثم قال: أسلمت لله الساعة، فقال له أبو عبد الله علیه السلام :

شامي خاموش شد و در این مفکر بود، آنحضرت فرمود که: چیست ترا که تکلم نمیکنی؟ گفت: اگر میگویم که: اختلاف نمیکنیم مکابره کرده ام؛ و اگر میگویم: کتاب و سنت اختلاف از میان ما برداشته اند باطل گفته ام، زیرا که احتمال وجوه در آن هر دو راه دارد، ولیکن مرا هست بر او مثل این، آنحضرت فرمود: بیس از این شاید بیای تو او را که اینرا املا کند .

شامي گفت مر هشام را که: آنکه ناظر تر است از برای خلق پروردگار ایشانست یا نفسهای ایشان؟ هشام گفت: پروردگار ایشان از برای ایشان ناظر تر است. شامي گفت که: آیا کسی هست که اقامت کند از برای ایشان حجتي و جمع نماید کلمه ایشانرا و بردارد اختلاف از میان ایشان و بیان کند حق ایشانرا از باطل ایشان؟ هشام گفت: بلی، گفت: کیست آن؟ هشام گفت: در ابتداء شریعت رسول الله بود (ص) و اما بعد از نبی پس غیر او است، شامي گفت که: آن غیر نبی کیست که قائم مقام او باشد در حجته؟ هشام گفت: در این وقت میگوئی یا پیش از وقت ما؟ شامي گفت: در این وقت ما که اینست، هشام گفت: او این مرد است که اینجا نشسته است یعنی أباعبد الله (ع) که بسته میشود بسوی او رحال، و خبر میدهد ما را باخبار آسمان که بمیراث گرفته از پدر و جد بزرگوار خود، شامي گفت: چون معلوم شود مرا این؟ هشام گفت: سؤال کن از آنچه خواهی از او، شامي گفت: عنذر مرا قطع کردی پس بر منست سؤال .

آنحضرت فرمود که: کفایت میکنم از تو مسأله ترا ای شامي من خبر کنم ترا از مسير و سفر تو که چه روز بیرون آمدی و از کدام راه آمدی و که بتو گذشت و تو بر که گذشتی، پس شامي اقبال می نمود هر آنچه آنحضرت وصف میفرمود مرا او را در امر او و می گفت: والله که راست گفتی، بعد

بل آمنت بالله الساعة لأن الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون والايمن عليه يثابون قال الشامي: صدقت فانا الساعة اشهدان لاله الا الله وأن محمداً رسول الله وأنتك وصي الأوصياء .
 و هذا الخبر مع ما فيه من إثبات حجة النظر ودلالة الامامة يتضمن من المعجزات لابي عبدالله عليه السلام بالخبر عن الغائب مثل الذي يتضمنه الخبران المتقدمان ، ويوافقهما في معني البرهان .
 وروى انه اجتمع نفر من الزنادقة فيهم ابن ابي العوجا وابن طالوت وابن الأعمى وابن المقفع وأصحابهم كانوا مجتمعين في الموسم بالمسجد الحرام وأبو عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام اذذاك يفتي الناس ويفسر لهم القرآن ويجيب على المسائل بالحجج والبيّنات .
 فقال القوم لابن أبي العوجاء : هل لك في تغليط هذا الجالس وسؤاله عما يفضحه عند هؤلاء المحيطين به فقد ترى فتنة الناس به وهو علامة زمانه ، فقال لهم ابن ابي العوجاء : نعم ثم تقدم ففرق الناس وقال: أبا عبدالله ان المجالس امانات ولا بد لكل من كان به سعال أن يسعل ، أفئاذن في السؤال ؟ فقال له أبو عبدالله عليه السلام : سل إن شئت .

از آن شامی گفت که: اسلام آوردم خدای را این زمان، آنحضرت فرمود مراورا که بلکه ایمان آوردی بخدا این زمان، زیرا که اسلام پیش از ایمان است و بر اسلام از یکدیگر میراث میگیرند و تناکح مینمایند و برایمان مناب میگیرند، شامی گفت راست گفتمی، آن زمان گفت «اشهدان لاله الا الله و اشهد ان محمداً رسول الله وانك وصي الاوصياء»

و این خبر بآنچه در او هست از اثبات حجت نظر و دلالت امامت که متضمن است از معجز ابي عبدالله (ع) و اخبار از غایب مثل آنچه متضمن بود آن دو خبر که مذکور گشت آن زمان و موافق بود آنها را در معنی برهان .

و روایت کرده اند که اجتماع نمودند جماعتی از زنادقه و در میان ایشان بود ابن ابي العوجا و ابن طالوت و ابن اعمی و ابن مقفع، و اصحاب ایشان همه مجتمع بودند در موسم در مسجد الحرام و ابو عبدالله جعفر بن محمد الصادق (ع) نیز آنجا تشریف داشت که فتاوی مردم را جواب میفرمود، و تفسیر قرآن از برای ایشان بیان مینمود، و حل مسائل مشکله ایشان میکرد بحجج و بیّنات .

قوم گفتند : یا ابن ابي العوجاء آیا میتوانی که در غلط اندازی این مرد را که اینجا نشسته است و چیزی چند از او بپرسی چنانچه فضاحت شود نزد این جماعت که گرد او در آمده اند؟ چه میبینی که فتنة مردم با او است و علامه این زمانست، ابن ابي العوجاء گفت مرا ایشان را که: میتوانم، بعد از آن به پیش شتافت و مردم را متفرق ساخت و گفت: یا ابا عبدالله بدرستی که مجالس اماناتست و ناچار است هر کرا که به او سرفه باشد بسرفد آیا اذن میفرمائی در سؤال؟ آنحضرت فرمود مرا و را که : سؤال کن آنچه میخواهی .

فقال له ابن ابي العوجاء: الى كم تدوسون هذا البيدر، وتلوذون بهذا الحجر، و تعيدون هذا البيت المرفوع بالطين والمدر، وتهرولون حوله هرولة البعير اذا نفر؟ من فكّر في هذا وقد علم أنه فعل غير حكيم ولاذی نظر، فقل: انك راس هذا الأمر وسنامه وأبوك أسه ونظامه . فقال له الصادق عليه السلام: ان من أضله الله وأعمى قلبه استوخم الحق فلم يستعذبه، و صار الشيطان وليه وربّه، يورده مناهل الهلكة، وهذابيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم في اتيانه فحشّهم على تعظيمه وزيارته و جعله قبلة للمصلين له، فهو شعبة من رضوانه و طريق يؤدي الى غفرانه، منصوب على استواء الكمال ومجمع العظمة والجلال، خلقه الله قبل دحو الأرض بألفي عام، فأحق من اطيع كما امر، وانتهى عما زجر الله المنشى للأرواح و الصور .

فقال ابن ابي العوجاء: ذكرت أبا عبدالله فأحلت علي غائب .

فقال الصادق عليه السلام: كيف يكون يا ويلك غائبا من هومع خلقه شاهدو شهيد واليهم اقرب من جبل الوريد يسمع كلامهم ويعلم أسرارهم ولا يخلو منه مكان، ولا يشتغل به مكان، ولا يكون من «الي» مكان أقرب من مكان؛ تشهدله بذلك آثاره، وتدل عليه أفعاله، والذي بعثه بالآيات

ابن ابي العوجاء گفت: تا کی کرد ابن خرمن بگردید و بناه برید باین سنک و ببوسید و عبادت کنید ابن خانه را که از گل و خشت و سنک برافراشته شده و شتروار بر گرد او بدوید هر که در این فکر و اندیشه کار فرماید بداند که ابن نه از فعل حکیم است و نیست از صاحب نظر سلیم، پس بگو که تو می اکنون سر این امر و رافع و سنام او، و پدر تو بود بانی اساس و نظام او .

صادق (ع) فرمود که: کسی که حق تعالی او را در بادی ضلالت گذاشت، و دیده دل او را بواسطه جهالت کور ساخت ناگوارنده یافت حق را، پس او را خوش نیامد این و گردید شیطان ولی و رب او و برد او را بوادی هلاک و او را دور گردانید از خالق زمین و افلاک، و این خانه ایست که خلق را بعبادت آن فرموده تا امتحان نماید طاعت ایشانرا در اتیان بمناسک آن، و ترغیب و تحریص نموده بر تعظیم و زیارت آن، و آنرا قبله نماز گزارندگان گردانیده که آن شعبة ایست از رضوان، و طریقست مؤدی بفران، منسوبست بر استواء کمال، و مجمع عظمت است و جلال، خلق فرموده حق سبحانه و تعالی آنرا پیش از گستردن زمین بدو هزار سال، پس احق آنکس است که اطاعت نماید همچنانکه امر فرموده، و باز ایستد بر وجهی که زجر نموده، حق تعالی آفریننده ارواح است و صور، پس هر چه کند عین حکمت است نه ضرر .

آنگاه ابن ابي العوجاء گفت: آنچه ذکر کردی پس فرود آوردی بر غایب .

صادق (ع) فرمود: وای بر تو چگونه غایب باشد آنکه بر خلق حاضر است و بایشان نزدیکتر است از رک کردن ایشان بایشان، کلام ایشانرا میشوند، و اسرار ایشانرا میدانند، و خالی نیست از او مکان، و مشتغل نیست باو مکان، و نیست از مکانی که اقرب باشد از مکان، شهادت میکنند مرا و را باین آثار او و دال است بر وحدانیتش افعال او، و آنکه مبعوث گردانیده او را بآیات محکمه و براهین واضحه محمد

المحكمة والبراهين الواضحة محمد صلى الله عليه وآله جاءنا بهذه العبادة، فان شككت في شيء من أمره فاسأل عنه اوضحه لك .

قال : فابلس ابن أبي العوجاء و لم يدر ما يقول فانصرف من بين يديه فقال : لأصحابه سألتكم أن تلتمسوا لي خمرة فألقيتموني على جمرة ، فقالوا له : اسكت فوالله لقد فضحتنا بحيرتك وانقطاعك ومارأينا أحقر منك اليوم في مجلسه ، فقال : ألى تقولون هذا؟ إنه ابن من حلق رؤوس من ترون ، واوماً بيده إلى أهل الموسم .

و روى ان أباشا كره الديصاني وقف ذات يوم على مجلس أبي عبد الله عليه السلام فقال له : إنك لأحد النجوم الزواهر، و كان آباؤك بدورا بواهر، وامهاتك عقيلات عباهر، وعنصرك من أكرم العناصر ، و إذا ذكر العلماء فعليك تشني الخناصر، فخبيرنا يا أيها البحر الزاخر ما الدليل على حدوث العالم؟

فقال له أبو عبد الله عليه السلام : إن أقرب الدليل على ذلك ما اذكره لك ثم دعا بيضة فوضعها في راحته ، وقال: هذا حصن ملموم داخله عرقى رقيق يطيف به كالفضة السائلة والذهبة المايعة

است (ص) که آمده است بما باین عبادت، پس اگر شك داری در چیزی از امر او پس بپرس از آن تا روشن سازم از برای تو.

آنگاه ابن ابی العوجاء نومیدگشته نمیدانست که چه گوید، پس باز گشت از پیش آنحضرت و گفت باصحاب خود که: من خواستم از شما که پیدا کنید از برای من روح وراحتی شما مرا انداختید بآتش و زحمتی، گفتند که: خاموش شو بخدا که ما فضیحت شدیم بواسطه حیرت تو و انقطاع کلام تو، و ما ندیدیم حقیرتر از تو در مجلس او، گفت: چه میگوئید این بسر آنکس است که تراشیده است سرهای این جمع را که می بینید، و ایما کرد بدست خود بأهل موسم .

و هر ویست که ابا شاکر دیصانی ایستاده بود روزی در مجلس ابی عبد الله (ع) گفت مرا آنحضرت را که «انك لاحد النجوم الزواهر، و كان آباؤك بدورا بواهر، وامهاتك عقيلات عباهر، وعنصرك من اكرم العناصر؛ و اذا ذكر العلماء فعليك تشني الخناصر، فخبيرنا يا أيها البحر الزاخر ما الدليل على حدوث العالم» یعنی بدرستی که توئی هر آینه یکی از کواکب رخشنده ، و بودند پدران بزرگوار تو از ماههای شب بدر نور دهنده، و بودند مادران تو از شریفات کریمه اصل معظمت، و عنصر تو از کرام عناصر است بین البریات، و هر گاه که مذکور گردند علما پس توئی اول و سابق ایشان پس خبر کن ما را ای دریای بی پایان که دلیل چیست بر حدوث عالم ای خلاصه بنی آدم؟ .

ابو عبد الله (ع) فرمود که: أقرب دلیل بر این آنست که القا خواهم کرد ترا، و بعد از آن فرستاد و تخم مرغی را آورد و نهاد در دست او و فرمود که: این حصار است مجتمیع استوار، و در اندرون او آبی است تنگ که بر گردد بکدیگر بر آمده مثل نقره گداخته و طلای روان ، آیا هیچ شکمی

أتشك في ذلك؟

قال أبو شاكر: لا شك فيه.

قال أبو عبدالله عليه السلام: ثم انه ينفلق عن صورة كالطاووس أدخله شيء غير ما عرفت؛ قال:

لا، قال: فهذا الدليل على حدوث العالم.

فقال أبو شاكر: دلت أبا عبدالله فأوضحته، وقلت فأحسنته، وذكرت فأوجزت، وقد

علمت أنا لا نقبل الا ما أدر كناه بأبصارنا وسمعناه بأذناننا او ذقناه بأفواهنا أو شممناه بأنوفنا أو

لمسناه ببشرنا.

فقال أبو عبدالله عليه السلام: ذكرت الحواس الخمس وهي لا تنفع في الاستنباط الا بدليل كما

لا تقطع الظلمة بغير مصباح - يريد عليه السلام ان الحواس بغير عقل لا توصل الى معرفة الغايبات و ان

الذي أراه من حدوث الصورة معقول بنى العلم به على محسوس.

ومما حفظ عنه عليه السلام في وجوب المعرفة بالله عز وجل ودينه قوله: وجدت علم الناس

كلهم في أربع: اولها أن تعرف ربك، والثاني ان تعرف ما صنع بك، والثالث ان تعرف ما أراد

منك، والرابع أن تعرف ما يخرجك عن دينك.

داری در این؟

ابوشاكر گفت: در این شکي نیست.

آنحضرت فرمود که: بعد از این این پوست بیرونی خواهد شکافت که بیرون آید از آن صورتنی

مثل طاووس با صد نقش و نگار توهیج چیز داخل گردانیده غیر از آنچه دانسته؛ گفت: نه، فرمود که:

پس این دلیل است بر حدوث عالم.

ابوشاكر گفت: یا ابا عبدالله دلیل واضح حسن مختصر بیان فرمودی و دانستی که ما قبول نخواهیم

کرد چیزی را مگر که ادراک کنیم آنرا بچشمهای خود و بشنویم بگوشهای خود و بچشم بدنمانهای

خود و لمس کنیم بیوستهای اعضای خود.

آنحضرت فرمود که: ذکر کردی حواس پنجگانه را و آن نفع نمیدهد در استنباط مگر بدلیل

همچنانکه قطع نمیکند ظلمت را غیر چراغ که روشنی است - آنحضرت (ع) اراده فرمود باین کلمات

باینکه که حواس بغير عقل موصل نیست و نمیرسانند ب معرفت غایبات و آنکه من نمودم آنرا از حدوث

صورت معقولى است که بنا کرده علم بأو بر محسوس.

آنحضرت فرموده در باب وجوب معرفت الهی و دین او که: یافتم علوم همه مردم را در چهار

چیز: اول آنکه بشناسی پروردگار خود را، دوم آنکه بدانی که چه صنعت کرده بتو، سوم آنکه

معلوم کنی که چه اراده فرموده از تو، چهارم آنکه بدانی که چه چیز بیرون میبرد ترا از دین تو.

و هذه اقسام تحييط بالمفروض من المعارف لأنه أول ما يجب على العبد معرفة ربه جل جلاله ، فاذا علم أن له إلهاً وجب أن يعرف صنعه اليه ، فاذا عرف صنعه عرف به نعمته ، فاذا عرف نعمته وجب عليه شكره ، فاذا أراد تأدية شكره وجب عليه معرفة مراده ليطيعه بفعله ، فاذا وجبت طاعته وجب عليه معرفة ما يخرج من دينه ليجتنبه فتخلص لربه طاعته وشكر انعامه .

ومما حفظ عنه عليه السلام في التوحيد ونفى التشبيه قوله لهشام بن الحكم : إن الله لا يشبه شيئاً ولا يشبهه شيء ، وكل ما وقع في الوهم فهو بخلافه .

ومما حفظ عنه عليه السلام من موجز القول في العدل قوله لزدارة بن عيين : يا زارة أعطاك جملة في القضاء والقدر ؛ قال : نعم جعلت فداك ، قال : إنه إذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلاق سألهم عما عهد اليهم ولم يسألهم عما قضى عليهم .

ومما حفظ عنه عليه السلام في الحكمة والموعظة قوله : ما كل من نوى شيئاً قدر عليه ، ولا كل من قدر على شيء وفق له ، ولا كل من وفق له موصفاً ، فاذا اجتمعت النية والقدر والتوفيق والاصابة فهالك تمت السعادة .

ومما حفظ عنه عليه السلام في الحث على النظر في دين الله عز وجل و المعرفة لأولياء الله عز وجل قوله عليه السلام : احسنوا النظر فيما لا يسعكم جهله ، وانصحوه لأنفسكم وجاهدوه في طلب معرفة مالا

و این اقسامند محیط بمفروض از معارف زهرا که اول آنچه بر بنده واجب است معرفت پروردگار اوست، و چون دانست که او را معبودی هست دانست که باو چه صنعت کرده، و چون صنم او را دانست شناخت بآن نعمت او را، پس واجب است بر او شکر آن نعمت، پس چون اراده کرد تأدیة شکر آنرا واجبست بر او معرفت مراد او تا اطاعت کند او را بسبب فعل او، پس چون واجب گشت طاعت او واجب است بر او معرفت آنچه بیرون میبرد او را از دین او تا اجتناب نماید از آن، و تا خالص گرداند از برای پروردگار خود طاعت او را، و شکر انعام او بجای آورد .
و آنحضرت در توحید و نفی تشبیه فرموده از برای هشام بن حکم که : حق سبحانه و تعالی مشابعت ندارد، و هر آنچه واقع است در وهم پس او بخلاف اوست .

و آنحضرت در باب عدل فرمود از برای زراره که : ای زراره آیا عطا کنم ترا مجملی در قضا و قدر؟ گفت : بلی جان من فدای تو باد، فرمود که : چون روز قیامت شود و جمع کند حق تعالی در آن روز خلائق را سؤال خواهد کرد از آنچه عهد کرده بسوی ایشان نه آنچه قضا فرموده برایشان .

و آنحضرت در حکمت و موعظت فرمود که : نیست آنکه هر که نیت کرد چیزی را قادر شد بر او، و نیست آنکه قادر شد چیزی را توفیق یافت بآن، و نه آنکه توفیق یافت بمحل و موضع آن رسید، پس هر گاه جمع شود نیت و قدرت و توفیق و اصابت پس اینجا تمام میگردد سعادت .

و آنحضرت فرمود در حث نظر بر دین الهی و معرفت اولیاء الله که : نیکو گردانید نظر را در

عند لكم في جهله ، فان لدين الله اركاناً لا ينفع من جهلها شدة اجتهاده في طلب ظاهر عبادته ، ولا يضر من عرفها فدان حسن اقتصاده ، ولا سبيل لأحد الى ذلك الا بعون من الله تعالى .

و مما حفظ عنه عليه السلام في الحث على التوبة قوله عليه السلام : تاخير التوبة اغترار ، وطول التسوية حيرة ، والاعتلال على الله هلكة ، والاصرار على الدنيا أمن لمكر الله ، ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون .
والاخبار فيما حفظ عنه عليه السلام من العلم والحكمة والبيان والحجة والزهد والموعظة وفنون العلم كله اكثر من أن يحصى بالخطاب أو يحوى بالكتاب ، وفيما اثبتناه منه كفاية في الغرض الذي قصدناه ، والله الموفق للصواب .

و فيه عليه السلام يقول السيد بن محمد الحميري رضي الله عنه وقد جرع عن قوله بمذهب الكيسانية لما بلغه انكار ابي عبد الله عليه السلام مقاله ودعاءه له الى القول بنظام الامامة :

| | |
|--------------------------------------|----------------------------|
| أيا راكباً نحو المدينة جسر | عذرة تطوى له كل سبب |
| إذا ما هداك الله عاينت جعفرا | فقل لولي الله و ابن المهذب |
| ألا يا ولي الله و ابن وليه | أتوب الى الرحمن ثم تأوي |
| اليك من الذنب الذي كنت مطنبا | أجاهد فيه دائماً كل معرب |
| وما كان قولي في ابن خولة دأباً دأبنا | معاندة مني لنسل المطيب |
| ولكن رويانا عن وصي محمد | ولم يك فيما قال بالمتكذب |

چیزی که گنجایش نداشته باشد جهل آن، و نصیحت کنید نفسهای خود را و خالص گردانید و سعی کنید در طلب معرفت چیزی که عذری نباشد شمارا در ندانستن آن، زیرا که دین الهی را ارکان است که فائده نمیکنند از جهل آن شدت سعی و اجتهاد در طلب ظاهر عبادت او، و ضرر نیست کسی را که شناخت آنرا، پس نزدیک میشود حسن اقتصاد و میانه روی او، و راهی نیست کسی را بر اینها مگر بعون و توفیق الهی .

و آن حضرت فرمود در باب حث و ترغیب بر توبه که: تاخیر توبه فریب است، و طول مهلت حیرت است، و بهانه و عذر بر خدای تعالی هلاکت است، و اصرار بر دنیا ایمنی است از مکر الهی که «ولا یامن مکر الله الا القوم الخاسرون»

و آنچه صدور یافته از آن حضرت از علم و حکمت و بیان و حجت و زهد و موعظت و فنون کل علوم زیاده از آنست که احصا کرده شود بخطاب، باعد نموده آید بکتاب .

و چون سید بن محمد حمیری، امامت آن حضرت را معلوم کرد رجوع نمود از مذهب کيسانية بمذهب اثنا عشریه، و از قول آن حضرت حقیقت مذهب بر او واضح شد و بیستی چند در آن باب انشا کرده چنانچه شمه از پیش نیز معلوم شد .

بأنّ وليّ الله يُفقدُ لا يرى
فتقسم اموال الفقيد كأنّما
فأذقلت لا فالحقّ قولك والذى
بانّ وليّ الله و القائم الذى
له غيبة لأبداً أن سيغيبها
سنين كفعل الخائف المترقب
تغيّبهُ بين الصفيح المنصب
تقول فحتم غير ما متعصب
تطلع نفسى نحوه و تطرّبى
فصلّى عليه الله من مُتغيّب

وفى هذا الشعر دليل على رجوع السيّد رحمه الله عن مذهب الكيسانية و قوله بامامة الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ووجود الدعوة ظاهر من الشيعة في أيام أبي عبدالله عليه السلام الى امامته ، والقول بامامة صاحب الزمان وغيبته عليه السلام و أنها احدى علاماته وهو صريح قول الامامية الاثنى عشرية . قلت : رجوع السيّد عن كيسانيته بقول الصادق عليه السلام أمر مشهور وبألسنة الرواة ونقله الآثار مذکور فى ديوان شعره مثبت مسطور ، وفى صحايف الدهر مرقوم مزبور ، وكفى قوله شاهداً على صحة هذه الدعوى : تجعفرت باسم الله والله اكبر وهى مشهورة منقولة .
وقال المفيد رحمه الله : باب ذكر اولاد أبي عبدالله عليه السلام و عددهم و أسمائهم و طرف من أخبارهم .

و كان لأبي عبدالله عليه السلام عشرة اولاد : اسماعيل ، وعبدالله ، وام فروة ، و امّهم فاطمة بنت الحسين بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب عليه السلام ، وموسى عليه السلام واسحاق ، ومحمد لام ولد ، والعباس ، وعلى ، واسماء ، و فاطمة لامهات اولاد شتى .
و كان اسماعيل اكبر اخوته ، و كان أبوه عليه السلام شديد المحبة له والبرّ به والاشفاق عليه ، و كان قوم من الشيعة يظنون أنه القايم بعد أبيه و الخليفة له من بعده اذ كان أكبر اخوته سنّاً ولميل أبيه و اكرامه له ، فمات فى حياة أبيه عليه السلام بالعربض ، و حمل على رقاب الرجال الى ابيه بالمدينة حتى دفن بالبقيع .

و شيخ مفيد رحمه الله آورده كه آنحضرت راده فرزند بوده : اسماعيل ، وعبدالله ، وام فروه و مادرايشان فاطمه بنت حسن «حسين» بن على بن حسين بن ابى طالب (ع) بوده ، وموسى (ع) واسحاق ، ومحمد كه مادرايشان ام ولد بوده ، وعباس وعلى واسما و فاطمه ايشان ازامهات متفرقه بوده اند .
و بزرگتر برادران بسال اسماعيل بود ، و پدر بوى محبت تمام داشت و بروى بغايت مشفق و مهربان بود ، و قومى از شيعه گمان کردند كه قائم مقام و خليفه پدر بزرگوارش او خواهد بود بعد از پدر چون بزرگتر اولاد است و پدر بوى مايل است باكرام و اشفاق ، و او در حال حيات آنحضرت وفات كرد در عربض ، و او را بدوش آوردند مردمان بمدينه و در بقيع دفن كردند .

وروی ان ابا عبدالله علیه السلام جزع علیه جزعا شدیداً و حزن علیه حزناً عظیماً ، و تقدم سریره بغير حذاء ولاردا ، و أمر بوضع سریره علی الأرض قبل دفنه مراراً كثيرة ، و كان یكشف عن وجهه وینظر الیه یرید بذلك تحقیق أمر وفاته عند الظانین خلافته له من بعده وازالة الشبهة عنهم فی حیاته .

ولما مات اسماعیل رحمه الله أنصرف عن القول بامامته بعد أبيه من كان یظن ذلك فیهتدده من أصحاب أبيه علیه السلام و أقام علی حیاته شذمة لم تكن من خاصة أبيه ولامن الرواة عنه ، و كانوا من الأبا عدو الأطراف ، فلما مات الصادق علیه السلام انتقل فريق منهم إلى القول بامامة موسى علیه السلام بعد أبيه .

وافترق الباقيون فرقتين : فريق منهم رجعوا عن حياة اسماعیل وقالوا بامامة ابنه محمد بن إسماعیل ، لظنهم أن الامامة كانت فی أبيه وأن الابن أحق بمقام الامامة من الأخ ، وفريق ثبتوا علی حياة اسماعیل وهم اليوم شذذاً اذ لا یعرف اليوم منهم أحد یؤمى الیه .

وهذان الفريقان یسمیان الاسماعيلية ، والمعروف منهم الآن یقولون «من یقول خل» إن الامامة فی إسماعیل ومن بعده فی ولده و ولد ولده الی آخر الزمان .

وروايت کنند آنحضرت جزع بسیار کرد و حزن و اندوه عظیم او را دست داد و فرمود که : نعش او را بی ردا و پوشش برداشتند و امر فرمود که پیش از دفن نعش او را بر زمین مینهادند ، و روی او را میکشودند و بارها چنین کردند و نظر میفرمود بروی او ، و اینچنین میکرد تا محقق شود امر وفات او نزد جماعتی که گمان کرده بودند که خلیفه پدر او خواهد بود تا رفع شبهه ایشان شود در حیات خودش .

و چون اسماعیل وفات کرد باز گشتند و رجوع کردند طائفه که گمان کرده بودند که بعد از پدر او امام است از اعتقاد خود ، و اعتقاد کردند بغوت او و طائفه که از اباعد و اطراف بودند و نبودند از خواص آن حضرت و نه از روات او اقامت کردند و اعتقاد نمودند بر حیات او ، چون صادق (ع) رحلت فرمود انتقال کردند فریقی از ایشان بامامت امام موسی (ع)

و باقیان بدو فرقه شدند فریقی از ایشان رجوع کردند از حیات اسماعیل و قائل شدند بامامت پسر اسماعیل محمد ، چون گمان کرده بودند که امامت حق اسماعیل است و بعد از او پسر او احق است که قائم مقام او باشد از برادر ، و فریقی ثابت ایستادند بر حیات اسماعیل و ایشان امروز بقایت اند کند و معلوم نیست که یکی از ایشان مانده باشد .

و این دو فریق را اسماعیلیه میگویند ، و طائفه که معروف و مشهورند از ایشان امروز قائلند بامامت اسماعیل و بعد از او بامامت پسرش و همچنین پسر پسرش تا آخر الزمان .

وكان عبد الله بن جعفر أكبر اخوته بعد إسماعيل ولم تكن منزلته عند أبيه منزلة غيره من ولده في الأكرام، و كان متهما بالخلاف على أبيه في الاعتقاد، و يقال إنّه كان يخالط الحشوية ويميل الى المرجئة، و ادعى بعد أبيه الامامة واحتج بانّه أكبر اخوته الباقين فاتبعه على قوله جماعة من أصحاب أبي عبدالله عليه السلام، ثم رجع أكثرهم بعد ذلك الى القول بامامة أخيه موسى عليه السلام لما تبينوا ضعف دعواه وقوة أمر أبي الحسن عليه السلام ودلائل حقه وبراهين إمامته، و أقام نفر يسير منهم على أمرهم ودانوا بامامة عبدالله و هم الفطحية، و إنما لزمهم هذا اللقب لقولهم بامامة عبدالله و كان أفطح الرجلين عريضهما، و يقال إنهم إنما لقبوا بذلك لأن داعيتهم الى امامة عبدالله كان يقال له عبدالله بن أفطح.

و كان إسحاق بن جعفر من أهل الفضل والصلاح والورع والاجتهاد وروى عنه الناس الحديث والآثار، و كان ابن كاسب اذا حدث عنه يقول: حدثني الثقة الرضا إسحاق بن جعفر، و كان إسحاق رضى الله عنه يقول بامامة أخيه موسى عليه السلام و روى عن أبيه النص بالامامة على أخيه موسى عليه السلام.

و كان محمد بن جعفر سخياً شجاعاً، و كان يصوم يوماً ويفطر يوماً ويرى رأى الزيدية فى الخروج بالسيف وروى عن زوجته خديجة بنت عبدالله بن الحسين أنها قالت: ما خرج من

وعبدالله بن جعفر بعد از اسماعيل اكبر اولاد بود واورا آنچنان منزلتى نبود نزد پدر كه ديكران را بود در اكرام، و متهم بود بخلاف پدر بزرگوار در اعتقاد، و گویند كه با حشويه خلطه داشت، و مايل بمرجيه نیز بود و ادعا كرد بعد از پدر امامت را و احتجاج به آن جسته بود كه اكبر برادران باقى است، و جماعتى از اصحاب أبى عبدالله (ع) تابع او شدند باز اكثر ايشان رجوع كردند بعد از آن بامامت برادر او امام موسى (ع) چون بر ايشان ظاهر شد ضعف دعوى او و قوت امر أبى الحسن (ع)، و دلائل حقيقت و براهين امامت او و اندكى بامامت عبدالله اقامت نمودند و ايشانرا فطحيه ميگویند و باين لقب مشهور شدند، زیرا كه عبدالله أفطح الرجلين بود يعنى عريض بود پاى هاى او، و گویند چون ايشان داعية امامت او نمودند ملقب باين لقب گشتند، زیرا كه او را عبدالله بن افطح مى گفتند.

و اسحاق بن جعفر از أهل فضل و صلاح و ورع و اجتهاد بود و مردم از او حديث روايت كنند و آثار از او نقل نمايند و ابن كاسب هر گاه حديث از او نقل ميكرد ميگفت كه: حديث كرد مرا ثقة رضى اسحاق بن جعفر، و اسحاق قائل بود بامامت برادرش موسى بن جعفر (ع) و روايت ميكرد از پدر بزرگوار نص بامامت برادرش موسى (ع).

و محمد بن جعفر شجاع بود و يك روز روزه داشتى و يك روز افطار كردى و ميديدرأى زيبه را در خروج بسيف. و مروست از زوجه او خديجه بنت عبدالله بن حسين كه او گفت: محمد بن جعفر

عندنا محمد يوماً قطّ في ثوب فرجع حتى يكسوه ، وكان يذبح في كل يوم كبشاً لأضيافه .
 و خرج على المأمون في سنة تسع وتسعين ومائة بمكة و تبعه الزيدية الجارودية فخرج
 لقتاله عيسى الجلودى ففرق جمعه وأخذ فأنقذه إلى المأمون ، فلمّا وصل إليه أكرمه المأمون
 و أدنى مجلسه منه ووصله وأحسن جايته و كان مقيماً معه بخراسان يركب إليه في موكب
 من بنى عمته ، و كان المأمون يحتمل منه مالا يحتمله السلطان من رعيته .
 و روى ان المأمون أنكر كونه إليه في جماعة من الطالبين الذين خرجوا على المأمون
 في سنة الماتين ، فأمنهم فخرج التوقيع اليهم : لا تر كبا مع محمد بن جعفر وار كبا مع عبيدالله بن عبدالله بن
 الحسين ، فأبوا أن يركبوا ولزموا منازلهم ، فخرج التوقيع أن اركبوا مع من أحببتهم ، فكانوا يركبون
 مع محمد بن جعفر إذا ركب الى المأمون ، وينصرفون بانصرافه .
 و ذكر عن موسى بن سلمة أنه قال : أتى الى محمد بن جعفر فقيل له : إن غلمان ذى الرّياستين
 قد ضربوا غلمانك على حطب اشتروه ، فخرج متزراً ببردتين ومعه هراوة وهو يرتجز
 ويقول : الموت خير لك من عيش رذل .

بيرون نرفت از نزد ما يکروز هرگز در جامه که پوشیده باشیم او را الا که بخشیده و هر روز يك
 کوسفند جهت مهمان میکشت .

و خروج کرد بر مأمون در سنه تسع و تسعين و مائة در مکه و زیدیه جارودیه تابع او شدند ، و بیرون آمد
 از برای قتال او عیسی جلودی و جمعیت او را متفرق ساخت و گرفت او را و به پیش مأمون فرستاد ، چون
 رسید به پیش مأمون او را اکرام کرد و نزدیک خود نشاند و صلوات و انعامات نمود و بخراسان مقیم شد
 در میان بنی اعمام خود سوار میشد و به پیش مأمون میرفت و مأمون رعایت او بیشتر از دیگران میکرد
 از رعیت خود .

و روایت کنند که مأمون نمیخواست که او سوار شود در میان جماعتی از طالبان که خروج کرده
 بودند بر مأمون در سنه ماتین ، پس ایمن گردانید ایشانرا و بیرون فرستاد تویق را بسوی ایشان که
 سوار شوید با محمد بن جعفر و سوار شوید با عبدالله بن حسین ، ایشان از آن ابا نمودند که با او سوار
 شوند بعد از آن تویق دیگر بیرون آمد که سوار شوید با هر که خواهید ، بعد از آن سوار میشدند با
 محمد بن جعفر هر گاه که سوار می شد که می آمد نزد مأمون و باز می گشتند به بازگشتن او .

و مرویست از موسی بن سلمه که او گفت : روزی آمدند نزد محمد بن جعفر و گفتند که غلامان
 ذی الریاستین زدند غلامان ترا بواسطه هیزمی که خریده بودند ، او بیرون رفت بدو جامه که پوشیده
 بود و عصای با خود داشت و این رجز میخواند که الموت خیر لك من عيش رذل .

یعنی مرگ بهتر است از برای تو از زندگانی که با رذالت باشد ، و مردم از دنبال او رفتند تا
 زدند غلامان ذی الریاستین را و گرفتند هیزم را از ایشان ، و این خبر را بمأمون رسانیدند ، او فرستاد

وتبعه الناس حتى ضرب غلمان ذی الریاستین وأخذ الحطب منهم ، فرفع الخبر الى المأمون فبعث الى ذی الریاستین فقال له: ائت محمد بن جعفر واعتذر اليه وحكمه في غلمانك قال : فخرج ذوالریاستین الى محمد بن جعفر .

قال موسى بن سلمة : فكننت عند محمد بن جعفر جالساً حين اتى ، فقبل له : هذا ذوالریاستین ، فقال : لا يجلس إلا على الأرض ، وتناول بساطاً كان على الأرض فرمى به هو ومن معه ناحية ولم يبق في البيت إلا وسادة جلس عليها محمد بن جعفر ، فلما دخل عليه ذوالریاستین وسع له محمد على الوسادة فأبى أن يجلس عليها وجلس على الأرض فاعتذر اليه وحكمه في غلمانه .

وتوفى محمد بن جعفر بخراسان مع المأمون فركب المأمون ليشهده فلقبهم وقد خرجوا به فلما نظر الى السرير ترجل و مشى حتى دخل بين العمودين ولم يزل بينهما حتى وضع فتقدم فصلى عليه ، ثم حمله حتى بلغ به الى القبر ثم دخل قبره فلم يزل فيه حتى بنى عليه ثم خرج ، فقام على القبر حتى دفن ، فقال له عبدالله بن الحسين ودعا له يا أمير المؤمنين إنك قد تعبت فلور كبت ، فقال له المأمون : إن هذه رحم قد قطعت من مائتي سنة .

وروى عن اسماعيل بن محمد بن جعفر أنه قال : قلت لأخي وهو الى جنبي والمأمون قائم على القبر : لو كلمناه في دين الشيخ فلانجده أقرب منه في وقته هذا ، فابتدأ أنا المأمون فقال :

نزد ذی الریاستین وآورد وكفت كه برو ومحمد بن جعفر را عنده خواهي كن و غلامان را نزد وی فرست كه اگر خواهد ادب نماید واگر خواهد عفو كند ، بعد از آن ذوالریاستین آمد نزد محمد بن جعفر موسى بن سلمه گوید كه : من نزد محمد بن جعفر بودم كه ذوالریاستین آمد گفتند اينك آمد واو نمی نشیند مگر بر زمین ، اما او فرمود تا بساطها وفرشها انداختند از برای او وهر كه با او بود در آن خانه هیچ باقی نماند مگر كه وساده انداخته بودند ، آنگاه نشست ، محمد بن جعفر چون دید ذوالریاستین در آمد او را برو سواده خود جای داد ، او نشست بر آنجا و بر زمین نشست ، وعذر خواست و تحكیم كرد او را درباره غلامان خود .

ومحمد بن جعفر در خراسان نزد مأمون وفات كرد ، مأمون سوار شد تا حاضر شود جنازه او را چون او رسید جنازه بیرون آورده بودند ، چشمش كه بر جنازه او افتاد پیناده شد وبا جنازه رفت تا نهادند و پیش رفت و براو نماز گزارد بعد از آن برداشت تا پیش قبر و خود باندرون قبر رفت تا آنرا اتمام ساخت ، پس بیرون آمد و بر سر قبر ایستاد تا پر كردند آنگاه عبدالله بن حسین گفت مر او را كه تو امروز زحمت بسیار كشیدی اکنون اگر سوار شوی میشود ، مأمون گفت مر او را كه : این رحم قطع کرده شد از سال دوستم از هجرت « كذا » .

ومروست از اسماعيل بن محمد بن جعفر كه او گفت : من گفتم برادر خود را و او در بهلوی من بود ومأمون بر سر قبر ایستاده بود كه اگر سخن كنیم در باب دين او محل از این بهتر نمی یابیم آنگاه

کم ترک ابو جعفر من الدین؟ فقلت: خمسة وعشرين ألف دينار، فقال: قد قضی الله عنه دینه، الی من أوصی؟ قلنا: الی ابن له یقال له: یحیی بالمدينة، فقال: لیس هو بالمدينة هو بمصر وقد علمنا بکونه فیها ولكن کرهنا أن نعلمه بخروجه من المدينة لئلا یسوءه ذلك لعلمهم بکراھتنا لخروجهم عنا.

وكان علی بن جعفر رضی الله عنه راویة للحديث سدید الطریق شدید الورع کثیر الفضل ولزم أخاه موسى بن جعفر علیه السلام و روى عنه شیئاً کثیراً.

وكان العباس بن جعفر رحمه الله فاضلاً نبیلاً.

وكان موسى بن جعفر علیه السلام أجلّ ولد أبی عبدالله علیه السلام قدراً، و اعظمهم محلاً، و أبعدهم فی الناس صیتاً ولم یر فی الناس و فی زمانه أسخى منه ولا أكرم نفساً و عشرة و كان أعبد أهل زمانه و أروعهم و أفقهم و أعلمهم و اجتمع جمهور شیعة أبیه علی القول بامامته و التعظیم احقه و التسلیم لأمره، و رووا عن أبیه الصادق علیه السلام نصوصاً علیه بالامامة و اشارات الیه بالخلافة و أخذوا عنه معالم دینهم و رووا عنه من الآیات و المعجزات ما یقطع بها علی حجته و صواب القول بامامته - انتهى کلام الشیخ المفید رضی الله عنه.

و قال الحافظ أبو نعیم رحمه الله: و منهم الامام الناطق ذوالزمان و الزمام، السابق أبو عبدالله جعفر

مأمون ابتدای سخن کرد و گفت: چه مقدار دین گذاشته ابو جعفر؟ گفتیم: بیست و پنج هزار دینار، گفت حق تعالی بگذارد دین او را بکه وصیت کرده؟ گفتیم: به پدرش که او را یحیی میگویند و در مدینه است، گفت که: او در مدینه نیست و در مصر است و ما میدانیم که آنجا است ولیکن نمیخواهیم که اعلام کنیم که او از مدینه بیرون آمده تا بد نیاید او را این، چون ایشان بواسطه خروج بر ما علم بکراھت ما دارند.

و علی بن جعفر راوی حدیث بود طریق صواب داشت و باورع تمام و فضل بسیار بود و ملازم برادر بزرگوارش موسى بن جعفر بود (ع) و روایت بسیار از برادر کرده.

و عباس بن جعفر فاضل و بزرگ بود.

و موسى بن جعفر (ع) بزرگترین اولاد ابی عبدالله بود (ع) از روی قدر و اعظم ایشان از روی محل و رتبت، و آوازه او زیاده بود از همه برادران، و در آن زمان کسی از او أسخی و اکرم نبود، او أعبد و أروع و أعلم و أفقه أهل زمان خود بود، و اجتماع شیعه پدرش بود بر امامت او و تعظیم حق و تسلیم امر او، و روایت کنند از پدر بزرگوارش صادق (ع) نس بر امامت او، و اشارت او بسوی وی بخلافت، و اخذ کرده اند از او معالم دین خود را، و روایت کرده اند از او آیات و معجزات آنچه قطع کرده میشود بر حجت او، و صواب قولست بر امامت او - این آخر کلام شیخ مفید است رحمه الله.

و حافظ ابو نعیم رحمه الله آورده که: از ایشان است امام ناطق و زمام سابق أبو عبدالله جعفر

ابن محمد الصادق عليه السلام أقبل على العبادة والخضوع ، وآثر العزلة والخشوع ، ولها عن الرياسة والجموع ، وقيل : ان التصوف انتفاع بالنسب وارتفاع بالسبب .

عن عمرو بن أبي المقدم قال : كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمد علمت أنه من سلالة النبيين وروى عن مالك بن أنس عن جعفر بن محمد عليه السلام أن سفيان الثوري دخل عليه وسأله الحديث فقال جعفر : أحدثك وما كثرة الحديث لك بخير : يا سفيان إذا أنعم الله عليك بنعمة فأحببت بقاءها ودوامها فأكثر من الحمد والشكر الحديث الى قوله : ثلاث وأي ثلاث .

وعن محمد بن بشير عن جعفر بن محمد عليه السلام أوحى الله الي الدنيا أن اخدمي من خدمني واتعبي من خدمك .

وعنه عليه السلام إن في ذلك آيات للتموسمين ، قال : للمتفرسين ، وكان يقول : كيف أعتد وقد احتججت ، وكيف احتج وقد علمت وكان عليه السلام يطعم حتى لا يبقى لعياله شيء ، وسئل لم حرّم الله الرّبا؟ قال : لئلا يمتنع الناس المعروف .

وقال : بنى الانسان على خصال فمهما بنى عليه فانه لا يبني على الخيانة والكذب .

وقال عليه السلام : الفقهاء امناء الرسل فاذا رأيتم الفقهاء قدر كبا إلى السلاطين فاتمهموهم .

وعن الاصمعي قال قال جعفر بن محمد عليه السلام : الصلاة قربان كل تقى ، والحج جهاد كل ضعيف ، وزكاة البدن الصيام ، والداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر ، واستنزوا الرزق بالصدقة ، وحصنوا أموالكم بالزكاة ، وما عال امرء اقتصد ، والتقدير نصف العيش ، والتودد نصف العقل ، وقلة العيال أحد اليسارين ، ومن حزن والديه فقد عقهما ، ومن ضرب بيده على فخذه عند المصيبة فقد حبط أجره ، والصنعة لا تكون صنعة الا عند ذى حسب أو دين ، والله عز وجل ينزل الصبر على قدر المصيبة ، وينزل الرزق على قدر المؤنة ، ومن قدر معيشته رزقه الله ، ومن بذر معيشته حرّمه الله .

و عن بعض أصحاب جعفر عليه السلام قال : دخلت عليه وموسى عليه السلام بين يديه وهو يوصيه بهذه

ابن محمد الصادق (ع) که روى آورده بود بر عبادت و خضوع ، و توجه فرموده بود بر عزلت و خشوع ، و از برای عبادت بود او را ریاست و جموع ، (کذا فی النسختین و الظاهر هکذا : و معرض بود از ریاست و جموع) (م) و گفته شده که تصوف انتفاعیست بنسب و ارتفاعیست بسبب ، و ذکر کرده بعضی از کلمات با برکات آنحضرت را از وصیت و غیر آن که سابقاً سمت ذکر یافت .

الوصیة فكان ممّا حفظت منها أن قال :

یا بنیّ اقبل وصیّتی واحفظ مقالّتی فانک إن حفظتها تعش سعیداً وتمت حمیداً .

یا بنیّ من قنع بما قسم له استغنی ، ومن مدّ عينه إلى ما فی ید غیره مات فقیراً ، ومن لم یرض بما قسم الله له اتهم الله فی قضائه ، ومن استصغر زلة غیره استعظم زلة نفسه ، ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غیره .

یا بنیّ من کشف عن حجاب غیره تکشفت عورات بیته ، ومن سلّ سیف البغی قتل به ، ومن احتقر لأخیه بئراً سقط فیها ، ومن داخل السفهاء حقّر ، ومن خالط العلماء وقّر ، ومن دخل مداخل السوء اتهم .

یا بنیّ إیّاک أن تزری بالرّجال فیزری بک ، وإیّاک والدخول فیما لا یرغّب فیک فتزل .

یا بنیّ قل الحقّ لک وعلیک تشتتار من بین أقرانک .

یا بنیّ کن لکتاب الله تالیاً ، وللإسلام فاشیاً ، وبالمعروف آمراً ، وعن المنکر ناهياً ، ولمن قطعک واصلاً ، ولمن سکت عنک مبتدئاً ، ولمن سألك معطياً ، وإیّاک والنمیمة فانها تززع الشحنا فی قلوب الرجال ، وإیّاک والتعرض لعیوب الناس فممنزلة المتعرض لعیوب الناس کممنزلة الهدف .

یا بنیّ اذا طلبت الجود فعلیک بمعادنه فان للجود معادن ، وللمعادن اصولاً ، وللاصول فروعاً ، وللفروع ثمرات ، ولا یطیب ثمر إلا بفرع ولا فرع إلا بأصل ، ولا أصل ثابت إلا بمعادن طیب .

یا بنیّ إذا زرت فزر الاخیار ولا تزرن الفجّار فانهم صخرة لا یتفجر ماؤها ، وشجرة لا یرخض ورقها ، وارض لا تظهر عشبها . قال علی بن موسی علیه السلام فماترک أبی هذه الوصیة الی أن توفی .

قلت : قد نقلت هذه الوصیة آنفاً ونقلتها الآن لزیادة فی هذه الروایة .

و قال جعفر بن محمد علیه السلام : لا زاد أفضل من التقوی ، ولا شیء أحسن من الصّمت ، ولا عدوّ

أضّر من الجهل ، ولاداء أدوی من الکذب .

و عن شیخ من أهل المدينة قال : کان من دعاء جعفر بن محمد علیه السلام اللهم اعمرنی بطاعتک ولا

وبعضی دیگر آنست که او گوید که آنحضرت فرمود، هیچ توشه نیست که بهتر باشد از تقوی و چیزی نیست که نیکوتر باشد از خاموشی، و هیچ دشمنی نیست که بر مضرت تر باشد از نادانی، و دردی نیست که سخت تر باشد از دروغ .

و شیخی از اهل مدینه روایت کند که بعضی از دعوات آنحضرت این بوده که اللهم اعمرنی

تخزني بمعصيتك ، اللهم ارزقني مواساة من قترت عليه رزقك بما وسعت علي من فضلك» قال غسان :
فحدثت بهذا سعيد بن مسلم فقال : هذا دعاء الاشراف .

وعن نصر بن كثير قال : دخلت أنا وسفيان علي جعفر بن محمد عليه السلام فقلت : إني أريد البيت الحرام فعلمني ما أدعو به فقال : اذا بلغت الحرم فضع يدك علي الحايط و قل « يا سابق الفوت يا سامع الصوت يا كاسي العظام لحماً بعد الموت» ثم ادع بما شئت ، فقال له سفيان شيئاً لم افهمه ، فقال له : يا سفيان إذا جاءك ماتحِبُّ فأكثر من الحمد لله ، و اذا جاءك ماتكره فأكثر من لاحول ولا قوة إلا بالله ، وإذا استبطلت الرزق فأكثر من الاستغفار .

وعن عبدالله بن شبرمة قال : دخلت أنا وأبو حنيفة علي جعفر بن محمد عليه السلام فقال لابن أبي ليلى : من هذا معك ؟ فقال : هذا رجل له بصرو نفاذ في امر الدين قال : لعلمه الذي يقيس الدين برأيه ؟ قال : نعم - الي آخرها ، وإنما لم أذكرها لأن الصادق عليه السلام كان أعلي شأناً و أشرف مكاناً وأعظم بياناً و أقوى دليلاً وبرهاناً من أن يسأل مثل أبي حنيفة مع دقة نظره وفرط ذكائه وقوة عارضته وشدة استخراجه عن هذه المسائل الواضحة ، ثم ان المسائل الاولى انما ينظر فيها ويعلمها الطبيب ، وليست من تكليف الفقيه ، والعهد علي الناقل وأنا أستغفر الله .

وعن عنبة الخثعمي و كان من الأخيار قال : سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول :
إياكم والخصومة في الدين فانها تشغل القلب وتورث النفاق .

وقال عليه السلام : إذا بلغك عن أخيك «شيء يسوءك خل» ما يسوءك فلا تغتم فانه إن كان كما يقول كانت عقوبة عجلت ، و ان كانت علي غير ما يقول كانت حسنة لم تعملها .

قال : وقال موسى عليه السلام : يا رب أسألك أن لا يذكرني أحد إلا بخير ، قال : ما فعلت ذلك لنفسي .

بطاعتك ولا تخزني بمعصيتك ، اللهم ارزقني مواساة من قترت عليه رزقك بما وسعت علي من فضلك »
غسان گوید کہ من حدیث کردم با بن سعید بن مسلم را ، او گفت این از دعای اشرافست .

نصر بن کثیر گوید کہ : من وسفیان رفتیم بخدمت جعفر بن محمد (ع) گفتیم داعیة بیت الحرام دارم مرا تعلیم کن چیزی کہ آنجا بخوانم ، فرمود کہ : چون برسی بحرم بنه دست خود را بر دیوار آن و بگو « یا سابق الفوت یا سامع الصوت یا کاسی العظام لحماً بعد الموت » بعد از آن آنچه خواهی بگو .

مروست از آنحضرت کہ موسی نبی (ع) گفت : ای پروردگار من از تو درمیخواهم کہ کسی یاد نکند مرا مکر بخیر و خوبی ، فرمود حق جل و علا کہ : ای موسی من از برای خود این کار نکردم .

قال الحافظ أبو نعيم: اسند جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه و عن عطاء بن أبي رباح و عكرمة و عبید الله بن أبي رافع و عبد الرحمن بن القسم و غيرهم، و روى عن جعفر عدة من التابعين منهم يحيى بن سعيد الأنصارى و أيوب السجستاني و أبان بن تغلب و أبو عمرو بن العلاء و يزيد بن عبد الله ابن الهاد، و حدث عنه من الأئمة الأعلام مالك بن أنس و شعبة بن الحجاج و سفيان الثوري و ابن جريح و عبید الله بن عمرو و روح بن القسم و سفيان بن عيينه و سليمان بن بلال و إسماعيل بن جعفر و حاتم بن إسماعيل و عبد العزيز بن المختار و وهب بن خالد و إبراهيم بن طهمان، و اخرج عنه مسلم بن الحجاج في صحيحه محتجاً بحديثه عن يحيى بن سعيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر في حديث أسماء بنت عميس حين نفست بذى الحليفة أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أمر أبا بكر رضي الله عنه يأمرها أن تغتسل و تهل، حديث صحيح ثابت أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي غسان محمد بن عمرو عن حريز، و يحيى بن سعيد هو الأنصارى من تابعى أهل المدينة - الى هنا نقلت مما ذكره الحافظ أبو نعيم رحمه الله.

قال ابن الخشاب رحمه الله: ذكر أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد الباقر ابن علي سيد

العبدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب صلى الله عليهم اجمعين .
و بالاسناد الاول عن محمد بن سنان مضى أبو عبد الله و هو ابن خمس و ستين سنة و يقال: ثمان و ستين سنة في سنة مائة و ثمان و أربعين، و كان مولده سنة ثلاث و ثمانين من الهجرة، في احدى الروايتين و في الرواية الثانية كان مولده سنة ثمانين من الهجرة، و كان مقامه مع جده علي بن الحسين اثني عشر سنة و أياما، و في الرواية الثانية كان مقامه مع جده خمس عشرة سنة، و كان مقامه مع أبيه بعد مضى جده أربع عشرة سنة، و توفي أبو جعفر عليه السلام و لأبي عبد الله أربع و ثلاثون سنة في احدى الروايتين، و أقام بعد أبيه أربعاً و ثلاثين سنة، و كان عمره في احدى الروايتين خمساً و ستين سنة، و في الرواية الاخرى ثمان و ستين سنة، قال لنا الذارع: و الاولى هي الصحيحة.

وامته أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر يعنى الصديق رضي الله عنه، و كان له ست بنين و ابنة واحدة: إسماعيل، و موسى الامام، و محمد، و علي، و عبد الله، و اسحاق و أم فروة، و هي

و ابن خشاب نیز آورده تاریخ ولادت و وفات آنحضرت را بر وجهی که از پیش سمت

ذکر یافت.

التي زوجها من ابن عمّه الخارج مع زيد بن علي بن الحسين ، لقبه الصادق ، و الصّابر ، والفاضل ، والظاهر ، قبره بالمدينة بالبقيع ، يكنى بأبي عبدالله ، وبأبي اسماعيل - انتهى كلامه .

ونقلت من كتاب الدلائل عن سليمان بن خالد عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : «ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون» قال أبو عبدالله : أما والله لربما وسدنا لهم الوسايد في منازلنا .

و عن الحسين بن أبي العلاء القلانسي قال قال أبو عبدالله عليه السلام يا حسين وضرب بيده الى مساور في البيت فقال : مساور طالما والله اتكأت عليها الملائكة وربما التقطنا من زغبها .

و عن عبدالله النجاشي قال : كنت في حلقة عبدالله بن الحسن فقال : يا ابن النجاشي اتقوا الله ما عندنا الا ما عند الناس قال : فدخلت على أبي عبدالله فأخبرته بقوله ، فقال : والله إن فينا من ينكت في قلبه وينقر في اذنه و تصافحه الملائكة فقلت : اليوم أو كان قبل اليوم؟ فقال : اليوم والله يا ابن النجاشي .

و عن حرير بن مرزوم قال : قلت لأبي عبدالله : إني أريد العمرة فأوصني فقال : اتق الله

و مؤلف رحمه الله نقل فرموده از كتاب دلائل بعضی از اخبار آنحضرت را آورده که سليمان ابن خالد گوید که : آنحضرت میفرمود در این آیت که «ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الاتخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون» یعنی بدرستی آنانکه گفتند که بروردگار ما خدای است پس بر آن ایستادند فرود آیند بر آن مؤمنان مستقیم فرشتگان نزدیک مرتکب و گویند که : مترسید و اندوهگین مباشید از امور اخروی که بر شما آسان خواهد گذشت ، و شاد شوید به آن بهشتی که در دنیا بودید که وعده داده میشدید بر زبان پیغمبر که : والله ابن بساط و فرشی است که در منازل ما برای مؤمنان انداخته اند .

و حسین بن ابی علاء قلانسی گوید که آنحضرت فرمود که یا حسین و زد دست مبارک را بر فرشی که در آن خانه بود و فرمود که : دیر باز بود که ملائکه بر این تکیه کرده اند و ما از ریشهای آن برچیده ایم .

و عبدالله بن نجاشی گوید که : من نزد عبدالله بن حسن بودم گفتم : یا ابن النجاشی از خدای تعالی بپرهیز که نیست نزد ما مگر آنچه نزد مردم است ، یعنی هر چه ایشانرا هست ما را نیز هست ، گفتم : آدمم نزد ابی عبدالله (ع) و او را باین قول اخبار کردم فرمود : والله که در میان ما است کسیکه الهام درمی آید در دل او و کلام ملائکه میشوند و با ایشان مصافحه میکند ، گفتم : امروز یا پیش از امروز؟ فرمود که : امروز والله یا ابن النجاشی .

و مرویست از حریر بن مرزوم که گفت : من گفتم مرأبى عبدالله را (ع) که : ارادة عمره دارم

ولا تعجل ، فقلت : اوصني ، فلم يزدني على هذا فخرجت من عنده من المدينة فلقيني رجل شامي يريد مكة فصحبني و كان معي سفرة فأخرجتها واخرج سفرته وجعلنا نأكل ، فذكر أهل البصرة فشتمهم ، ثم ذكر أهل الكوفة فشتمهم ، ثم ذكر الصادق عليه السلام فوقع فيه فأردت أن ارفع يدي فأهشم أنفه و احدث نفسي بقتله احياناً فجعلت أتذكر قوله : اتق الله ولا تعجل ، وأنا أسمع شتمه فلم أعد ما أمرني .

و عن ابي بصير دخلت على ابي عبدالله عليه السلام وانا اريد أن يعطيني من دلالة الامامة مثل ما أعطاني أبو جعفر عليه السلام ، فلمّا دخلت و كنت جنباً قال : يا ابا محمد أما كان لك فيما كنت فيه شغل تدخل عليّ و أنت جنب ؟ ؛ فقلت : ما عملته الا عمداً فقال : أولم تؤمن ؟ قلت بلى ولكن ليطمئن قلبي ، قال : نعم يا ابا محمد قم فاغتسل ، فقممت و اغتسلت و صرت الى مجلسي و قلت عند ذلك : إني امام .

و عن عبدالله بن يحيى الكاهلي قال : قال لي أبو عبدالله : إذ القيت السبع ما تقول له ؟ قلت : ما أدري ، قال : إذ القيته فاقر ، في وجهه آية الكرسي و قل : « عزمت عليك بعزيمة الله

پس مرا وصیتی فرمای ، فرمود که : بپرهیز از خدای تعالی و تعجیل مکن ، باز گفتم که : مرا وصیت فرمای زیاده از این نفرمود ، من بیرون آمدم از نزد او و از مدینه در راه ملاقات کرد بمن مرد شامی و مصاحب من شد و بامن سفره بود بیرون آوردم و او نیز سفره خود را بیرون آورد و باهم طعام میخوردیم که أهل بصره را یاد کرد و دشنام داد ایشانرا ، باز أهل کوفه را یاد کرد و دشنام داد ، بعد از آن صادق را (ع) ذکر کرد و بدگفت ، من خواستم که دست از طعام بکشم و سر روی او را بشکنم و با خود می گفتم که این را بکشم ، بعد از آن بیاد من آمد که آنحضرت بتو وصیت کرد که از خدای پرهیز و تعجیل مکن ، من بد او را میشنیدم و باز نتوانستم کشتن بآنچه مرا امر فرموده بود .

و ابو بصیر گوید که : من رفتم بخدمت آنحضرت و خواستم که اعطا فرماید بمن چیزی از دلالت امامت مثل آنچه اعطا میفرمود بمن أبو جعفر (ع) ، چون در آمدم نزد وی و من جنب بودم فرمود که : یا ابا محمد این شغلی نیست که تودر او هستی ، تو جنب پیش من می آئی ، گفتم : من این عمل نکردم مگر بر سبیل عمد ، فرمود که : مرا باور ندازی ، گفتم : دارم ولیکن میخواهم که دل مرا اطمینانی شود ، فرمود که : نعم یا ابا محمد بر خیز و غسل کن ، من برخوایم و غسل کردم و آمدم و بجای خود نشستم و گفتم نزد این امر که : او بلاشک امام است .

و مرویست از عبدالله بن يحيى کاهلی که أبو عبدالله (ع) گفت بمن که : چون برسی بسعی درنده چه خواهی گفت ؟ گفتم : نمیدانم ، فرمود که : چون برسی بسعی درنده در روی او آیه الكرسي بخوان و بگو « عزمت عليك بعزيمة الله و عزيمة محمدرسول الله و عزيمة سليمان بن داود

وعزیمه محمد رسول الله ﷺ وعزیمه سلیمان بن داود وعزیمه علی امیر المؤمنین والأئمة من بعده، فانه ینصرف عنک .

قال عبد الله الكاهلي: قدمت الى الكوفة فخرجت مع ابن عم لي الى قرية فاذا سبع قد اعترض لنا في الطريق فقرعت في وجهه آية الكرسي وقلت «عزمت عليك بعزيمه الله وعزيمه محمد رسول الله وعزيمه سليمان بن داود وعزيمه امير المؤمنين والأئمة من بعده إلا تمنحيت عن طريقنا ولم تؤذنا فانا لا نؤذيك» فنظرت اليه وقد طأ طأ رأسه و أدخل ذنبه بين رجليه و تنكب الطريق راجعاً من حيث جاء، فقال ابن عمي: ماسمعت كلاماً قط أحسن من كلام سمعته منك فقلت: إن هذا الكلام سمعته من جعفر بن محمد عليه السلام فقال: أشهد أنه امام مفترض الطاعة، وما كان ابن عمي يعرف قليلاً ولا كثيراً .

فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام من قابل فأخبرته الخبر وما كنا فيه، فقال أتراني لم أشهدكم بئس ما رأيت إن لي مع كل ولي أذن سامعة وعينا ناظرة ولسانا ناطقا، ثم قال لي: يا عبد الله بن يحيى أنا والله صرفته عنكما، وعلامة ذلك أنكما كنتما في البداءة على شاطيء النهروان اسم ابن عمك أثبت عندنا، وما كان الله يميته حتى يعرفه هذا الأمر، فرجعت الى الكوفة فأخبرت ابن عمي بمقالة أبي عبد الله، ففرح وسر به سروراً شديداً، وما زال مستبصراً بذلك إلى أن مات .

وعزيمه علي امير المؤمنين والأئمة من بعده « او از تو منصرف شود و بر گردد چون ابن رابخواني عبدالله كاهلي گوید که : من آمدم بکوفه و بیرون رفتم با سرعم خود بجانب قرية پس ناگاه در راه سبعی معارض ما شد ، من آیه الكرسي و این عزیمت را بر روی او خواندم که از راه ما دور شو و ما را ایذا نرسان و ما هم ایذا نرسانیم ترا ، پس نظر کردم بسوی او سررا در پیش انداخته بود و ذنب خود را در میان پایها گرفته از راه دور شد و باز گشت بآن راهی که آمده بود ، بعد از آن سرعم من گفت که : من نشنیده بودم کلامی هرگز بهتر از آن کلامی که از توشنیدم ، گفتم من این کلام را شنیده ام از جعفر بن محمد (ع) او گفت : من گواهی میدهم که او امام مفترض الطاعة است ، و نبود سرعم من که شناسد زورا نه اندک و نه بسیار .

پس من رفتم بخدمت آنحضرت در سال آینده و این خبر را بوی عرض کردم و آنچه بر ما واقع شده بود ، آنحضرت فرمود که : آیا ندیدی که حاضر شدم شما را از برای دفع آن مکروه که دیدی مراسم با هر ولی و دوست گوش شنوا ، و چشم بینا ، و زبان گویا ، بعد از آن فرمود که : یا عبدالله ابن یحیی بخدا سوگند که من صرف کردم و باز گردانیدم آنرا از شما ، و علامت این آنست که شما در ابتدا بر کنار نهر بودید ، و نام سرعم تو ثابتست نزد ما ، و نبود حق تعالی که بپیراند او را تا بشناسد این امر را ، پس باز گشتم بکوفه و سرعم خود را بمقاله آنحضرت اخبار کردم ، فرح و شادی بسیار نمود و همیشه باین بینائی بود تا وفات کرد .

قال علی بن عیسیٰ اثنابه الله : انظر بعین الاعتبار الی شرف هؤلاء القوم ومحلمهم ومکانتهم من المعارف الالهیة وفضلهم وارتفاعهم فی درجات العرفان ونبلمهم ، فان تعریفه علیه السلام ایاه بما یقوله اذا لقی السبع فیه إشعار بأنه یلقى السبع و الا لم یکن فی الحدیث الا تعلیمه ما یقوله منی لقیه ، و لیس فی ذلك کثیر طایل .

وعن شعیب العقر قوفی قال : دخلت أنا وعلی بن ابی حمزة و أبوبصیر علی ابی عبدالله علیه السلام ومعی ثلاثمائة دینار فصببتها قدامه فأخذ منها أبو عبدالله قبضة لنفسه ، ورد الباقي علی و قال : یا شعیب ردّ هذه المائة دینار الی موضعها الذی أخذتها منه ، قال شعیب : فقضینا حوائجنا جميعاً فقال لی أبوبصیر : یا شعیب ما حال هذه الدنانیر التي ردّها علیک أبو عبدالله علیه السلام ؟ قلت : أخذتها من عروة أخی سرأمنه وهو لا یعلمها ، فقال لی أبوبصیر : یا شعیب أعطاک أبو عبدالله والله علامة الامامة ، ثم قال لی أبوبصیر وعلی بن ابی حمزة : یا شعیب عد الدنانیر ، فعددتها فاذا هی مائة دینار لانزید دیناراً ولا تنقص دیناراً .

و عن سماعة بن مهران قال : دخلت علی ابی عبدالله علیه السلام فقال لی مبتدئاً : یا سماعة ما هذا الذی کان بینک و بین جمالك فی الطریق؟ ایاک أن تكون فحاشا أو سخابا أو لعانا ، فقلت : والله لقد کان ذلك ، و ذلك انه کان یظلمنی ، فقال : لئن کان ظلمک لقد أربیت علیه إن هذا لیس من فعالی ولا أمر به شیعتی ، ثم قال أبو عبدالله علیه السلام : استغفر ربک یا سماعة ممّا کان و ایاک

ومرویست از شعیب عقر قوفی که من و علی بن ابی حمزه و أبوبصیر بخدمت ابی عبدالله (ع) رفتیم و با من سیصد دینار بود ، پس ریختم نزد آنحضرت او فرا گروفت از آن یک قبضه از برای خود ، و باقی را بر من رد کرد و فرمود که : یا شعیب باز گردان این صد دینار را بآن موضعی که از آنجا فرا گرفته ، شعیب گفت که : ما حاجتهای خود را گزار دیم بتمامی و بعد از آن أبوبصیر گفت بمن که : یا شعیب چه بود حال این دنانیر که رد کرد بتو أبو عبدالله (ع) ؟ گفتم که : آنرا فرا گرفته بودم به پنهانی از برادرم عروه و او نمیدانست آنرا ؛ أبوبصیر گفت : یا شعیب والله که أبو عبدالله اعطا فرمود بتو علامت امامت را ، بعد از آن أبوبصیر و علی بن حمزه گفتند : یا شعیب بشمار این دنانیر را ، چون شمردم صد دینار بود بی زیاد و نقصان .

وسماعة بن مهران گوید که من رفتیم بخدمت ابی عبدالله (ع) و فرمود مرا در ابتدا که : ای سماعة این چه بود که در میان تو و شتردار تو در راه واقع شد ، احتراز کن و بیرهیز که فحش گوئی و آواز بلند کنی بفحش و لعن ، گفتم : این بواسطه آن بود که او بر من ظلم میکرد ، فرمود که : اگر او ظلم کند بر تو تو بلند کردی بر او آواز این از افعال من نیست و امر نکرده ام شیعه خود را باین نوع سخنان ، بعد از آن آنحضرت فرمود که استغفار کن برورد کار خود را ای سماعة از آنچه بودی بر آن ،

أن تعود ، فقلت : إني أستغفر الله مما كان ولأعود .

وعن أبي بصير قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام ذات يوم جالسا إذ قال : يا باعنه هل تعرف امامك ؟ قلت : أي والله الذي لا اله الا هو و أنت هو ، ووضعت يدي على ركبته أو فخذته فقال : صدقت قد عرفت فاستمسك به ، قلت : أريد أن تعطيني علامة الامام ، قال : يا باعنه ليس بعد المعرفة علامة ، قلت : أزداد ايمانا و يقينا ، قال : يا باعنه ترجع الى الكوفة وقد ولدك عيسى ومن بعد عيسى عهده ومن بعدهما ابنتان ، واعلم أن ابنك مكتوبان عندنا في الصحيفة الجامعة مع اسماء شيعتنا واسماء آبائهم وامهاتهم واجدادهم وانسابهم وما يولدون الى يوم القيامة ، وأخرجها فاذا هي صفراء مدرجة .

وعن أبي بصير قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام قال لي : يا باعنه ما فعل ابو حمزة الشمالي ؟ قلت : خلفته صالحا ، قال : فاذا رجعت فاقره مني السلام و أعلمه انه يموت في شهر كذا في يوم كذا ، قال ابو بصير : لقد كان فيه انس و كان لكم شيعة ، قال : صدقت يا باعنه وما عندنا خير له ، قلت : شيعتكم معكم ؟ قال : نعم اذا هو خاف الله وراقب الله و توفى الذنوب كان معنا في درجتنا قال ابو بصير : فرجعنا تلك السنة فما لبث ابو حمزة الشمالي الا يسيرا حتى مات .

و برتست که دیگر عود نکنی، من گفتم : استغفر الله از آنچه بودم و آنکه دیگر عود نکنم .

أبو بصير گوید که : يك روزی در خدمت آنحضرت نشسته بودم ناگاه گفتم : یا با محمد آبا میشناسی امام خود را ؟ گفتم : بلی والله الذي لا اله الا هو که آن نومی ، و نهادم دست خود را بر ران مبارك او فرمود که راست گفتمی چون شناختی چنگ در اوزن ، گفتم که : میخواهم که اعطا کنی بمن علامت امامت ، فرمود که : یا با محمد بعد از معرفت علامت امامت از برای چیست ؟ گفتم : تا ایمان و یقین من زیاده شود ، فرمود که : یا با محمد چون باز میگردی بکوفه مولدی شده از برای تو عیسی نام و بعد از عیسی محمد و بعد از ایشان دو دختر خواهد شد ، و بدانکه نوشته است نام پسران تو نزد ما در صحیفه جامعه با نامهای شیعیان ما و نامهای پدران و مادران و اجداد و انساب ایشان و آنچه از ایشان متولد شوند تا روز قیامت ، و آن صحیفه را بیرون آورد آن صحیفه بود زرد و جمیع این اسماء در او درج بود .

و هر ویست از ابي بصير که من رفتم بخدمت آنحضرت فرمود که یا با محمد چه کار میکند ابو حمزه شمالی ؟ گفتم : گذاشتم او را باصلاح ، فرمود که : چون باز گردی او را از من سلام بخوان و اعلام کن او را که رحلت خواهد کرد در فلان ماه و فلان روز ، ابو بصير گفت که : مرا با وی انسی بود و او از شیعیان شما بود ، فرمود که : راست گفتمی یا با محمد ولیکن آنچه نزد خدای تعالی است بهتر است او را ، گفتم که : شیعیان شما باشم باشند ؟ فرمود که : بلی هر گاه که از خدای تعالی ترسند و مراقب باشند او را و اندیشه از گناهان کنند در درجه ما باشند ، ابو بصير گوید که : من باز گشتم در این سال درنگ نکرد ابو حمزه شمالی مگر اندکی بعد از آن وفات کرد .

وعن زید الشحام قال: قال لی ابو عبد الله علیه السلام: یا زید کم أتى لك سنة؟ قلت: كذا وكذا، قال: یا ابا اسامة ابشر فانت معنا وانت من شيعتنا أما ترضى أن تكون معنا؟ قلت: بلى یا سیدی و كيف لی أن اكون معكم، فقال: یا زید ان الصراط الینا، وان المیزان الینا، وحساب شيعتنا الینا. والله یا زید انی أرحم بكم من أنفسكم، والله لکأنی أنظر الیک والی الحارث بن المغيرة النضری فی الجنة فی درجة واحدة.

وعن عبد الحمید بن ابی العلاء، وكان صديقاً لمحمد بن عبد الله بن الحسين وكان به خاصاً فأخذه أبو جعفر فحبسه فی المضيق زماناً، ثم انه وافى الموسم، فلما كان يوم عرفه لقيه أبو عبد الله علیه السلام فی الموقف فقال: یا محمد ما فعل صديقك عبد الحمید؟ فقال: أخذه أبو جعفر فحبسه فی المضيق زماناً، فرفع أبو عبد الله علیه السلام يده ساعة ثم التفت الی محمد بن عبد الله فقال: یا محمد قد والله خلی سبیل صاحبك، قال محمد: فسألت عبد الحمید أي ساعة أخرجك أبو جعفر؟ قال: أخرجنی يوم عرفه بعد العصر.

وعن رزام بن مسلم مولى خالد بن عبد الله القسرى قال: إن المنصور قال لحاجبه: إذا دخل علی جعفر بن محمد فاقتله قبل أن یصل الی، فدخل أبو عبد الله علیه السلام فجلس، فأرسل الی الحاجب

زید شحام گوید کہ: أبو عبد الله (ع) فرمود مرا کہ: این سال چون گذرانیدی؟ گفتم: اینچنین و اینچنین، فرمود کہ، یا ابا اسامه بشارت باد ترا کہ تو با ما خواهی بود و تواز شیعة مائی آیا راضی نیستی کہ با ما باشی؟ گفتم: بلی یا سیدی و چگونه باشد مرا کہ باشم باشما، فرمود کہ: ای زید صراط و میزان نزد ما است و حساب شیعة ما با ما است و الله ای زید کہ من رحیم ترم بشما از نفسهای شما، و الله هر آینه گوئیا می بینم ترا و حارث بن مغیره نضری را در بهشت در یک درجه.

هر ویست از عبد الحمید بن ابی العلاء کہ او از دوستان محمد بن عبد الله بن حسین بود از خاصان او و أبو جعفر دو اتقی عبد الحمید را گرفته حبس کرد در جای تنگی چند وقتی و محمد بن عبد الله به حج رفته بود در موسم حج در روز عرفه بخدمت ابی عبد الله (ع) رسید در موقف فرمود: یا ابا محمد حال صديق تو عبد الحمید چیست؟ گفت: أبو جعفر او را گرفته و در زندان تنگ انداخته؛ آنگاه أبو عبد الله (ع) دست مبارك خود را برداشت ساعتی بعد از آن ملتفت شد بمحمد بن عبد الله و فرمود کہ: یا محمد و الله کہ خالی شد راه صاحب تو یعنی از زندان خلاص شد، محمد گوید کہ من برسیدم از عبد الحمید کہ کدام ساعت بیرون کرد ترا از زندان أبو جعفر؟ گفت: بیرون کرد مرا در روز عرفه بعد از عصر.

رزام بن مسلم مولى خالد بن عبد الله قسرى گفت: به دربان خود کہ: چون داخل شود بر من جعفر بن محمد اقبال کن اورا پیش از آنکہ پیش من برسد، آنحضرت در آمد و نشست، منصور فرستاد دربان را طلب کرد و نگاه کرد بجانب او و جعفر (ع) نزد او نشستہ بود بعد از آن گفت

فدعاه فنظر اليه وجعفر عليه السلام قاعد عنده قال: ثم قال له: عد إلى مكانك، قال: و أقبل يضرب يده على يده، فلما قام أبو عبد الله عليه السلام وخرج دعا حاجبه فقال: بأى شىء أمرتك؟ قال: لا والله ما رأيتك حين دخل ولا حين خرج ولا رأيتك إلا وهو قاعد عندك.

وعن **عبد العزيز القزاز** قال: كنت أقول فيهم بالربوبية فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لى: يا عبد العزيز ضع لى ماء أتوضأ، ففعلت فلما دخل قلت فى نفسى: هذا الذى قلت فيه ما قلت يتوضأ، فلما خرج قال: يا عبد العزيز لا تحمل على البناء فوق ما يطيق فينهدم إننا عبيد مخلوقون. وعن **جابر** عن أبي جعفر و سعيده أبي عمر الجلاب عن أبي عبد الله عليه السلام كلاهما روي عنهما معاً أن اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً وإنما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فحسف بالأرض ما بينه وبين سرير بلقيس ثم تناول السرير بيده ثم عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفة عين، وعندنا نحن من الاسم الأعظم اثنان وسبعون حرفاً و حرف عند الله استأثر به فى علم الغيب.

و قيل أراد عبد الله بن محمد الخروج مع زيد فنهاه أبو عبد الله عليه السلام وعظم عليه فأبى الا الخروج مع زيد، فقال له: لكأنى والله بك بعد زيد و قد ختمت كما يختم النساء و حملت فى هودج

بوى كه: باز گرد و برو بجای خود، و روى آورده دست خود را بردست او می زد، چون آنحضرت برخواست و بیرون رفت دربان طلبید و گفت: چه فرموده بودم من ترا؟ گفت: والله من ندیدم وقتى كه در آمد و نه در آن وقت كه بیرون رفت و ندیدم او را مگر وقتى كه نشسته بود نزد تو. **عبد العزيز قزاز** گوید كه: بودم من كه میكفتم درباب ایشان بر بوییت، رفتم روزى بخدمت أبى عبد الله (ع) فرمود مرا كه: یا عبد العزيز از برای من آب بیار تا وضو بسازم، من رفتم و آوردم، چون داخل شد بوضو ساختن گفتم با خود كه: این آنست كه گفتم در او آنچه گفتم كه وضو میسازد، چون بیرون فرمود گفتم: یا عبد العزيز منه بر بنا فوق آنچه طاقت نیارد كه خراب و منهدم شود ما بنده گان خدا ایم كه مخلوقیم و آفریده شده.

جابر روایت كند از أبى جعفر و سعيده أبى عمر جلاب از أبى عبد الله (ع) هر دو روایت كند از هر دو با هم كه ایشان فرمودند كه اسم اعظم الهى بر هفتاد و سه حرف است و آنچه از آن نزد آصف بود يك حرف بود پس تكلم بآن حرف كرد پس فرورده شد بزمین آنچه میان او و میان تخت بلقيس بود، بعد از آن فرا گرفت تخت را بدست خود پس عود كرد زمين همچنانكه بود بیشتر از چشم برهم زدن، و نزد ما است از آن اسم اعظم هفتاد و دو حرف و يك حرف نزد خدای تعالى است كه برگزیده او را در علم غیب.

و آورده اند كه عبد الله بن محمد میخواست كه خروج كند با زيد آنحضرت او را از آن منع فرمود و بزرگ كرد امر را بر او قبول نكرد مگر خروج با زيد، فرمود: والله كه گوئیا من مى بینم ترا بعد از زيد كه چادر بر سر تو كرده اند چنانچه بر سر زنان میكنند و در هودجى نشانده و باتو كرده اند آنچه با

وصنع بك ما يصنع بالنساء ، فلما كان من أمر زيد ما كان جمع أصحابنا لعبد الله بن محمد دناير وتكاروا له وأخذوه حتى اذا صاروا به الى الصحراء وشيعوه فتبسم ، فقالوا له: ما الذي أضحكك؟ فقال: والله تعجبت من صاحبكم اني ذكرت وقد نهاني عن الخروج فلم أطعه وأخبرني بهذا الأمر الذي أنا فيه وقال: لكاتبى بك وقد خمرت كما تخمر النساء فجعلت في هودج فعجبت .

وعن مالك الجهني قال : اني يوماً عند ابي عبد الله عليه السلام جالس وأنا احدث نفسي بفضل الأئمة من أهل البيت اذ أقبل عليّ أبو عبد الله عليه السلام فقال: يا مالك أنتم والله شيعتنا حقلاً نرى انك افرطت في القول في فضلنا ، يا مالك انه ليس يُقدر على صفة الله و كنه قدرته وعظمته والله المثل الأعلى ، و كذلك لا يقدر أحد أن يصف حق المؤمن و يقوم به كما أوجب الله له على أخيه المؤمن ، يا مالك ان المؤمنين ليلتقيان فيصافح كل واحد منهما صاحبه فلا يزال الله ينظر اليهما بالمحبة والمغفرة و ان الذنوب لنتحات عن وجوههما حتى يفترقا ، فمن يقدر على صفة من هو هكذا عند الله تعالى .

و عن رفاعة بن موسى قال: كنت عند ابي عبد الله عليه السلام ذات يوم جالساً فأقبل أبو الحسن عليه السلام الينا فأخذته فوضعت في حجرى وقبلت رأسه وضمته اليّ فقال لي ابو عبد الله عليه السلام : يا رفاعة اما انه

زنان میکنند ، چون امرزيد بآن کشید اصحاب اهل بیت از برای عبد الله دنایر چند جمع کردند و او را چادر بر سر کردند و از شهر بیرون آوردند تا بصحرا رسیدند و در هودج نشاندند او در آن حالت تبسم کرد ، گفتند سبب تبسم چیست ؟ گفت : والله که من تعجب دارم از صاحب شما که من ذکر خروج نزد او کردم و او مرا نهی فرمود و من فرمان نبردم او را و او مرا باین حال خبر کرد و فرمود که : گویا می بینم ترا که چادر بر سر تو کرده اند همچنانکه بر سر زنان می کنند و در هودج ترا نشاندند ، من از آن تعجب کردم .

مالك جهني گوید که روزی نشسته بودم نزد ابي عبد الله (ع) و با خود از فضل ائمه اهل البيت می گفتم که ناگاه روی آورد بمن ابو عبد الله (ع) و فرمود که : ای مالك والله که شما از شیعه ما تبسم بحق اما باید که افراط نکنی در قول خود در فضل ما ، ای مالك مقدور کسی نیست که بصفات الهی و بکنه قدرت و عظمت او برسد ، و لله المثل الا على ، و همچنین قادر نیست کسی که وصف کند حق مؤمن را و قیام نماید بآن همچنان که واجب گردانید مرا و او را بر برادر مؤمن او ، ای مالك مؤمنان چون بهم برسند و مصافحه کنند هر يك صاحب خود را لا يزال حق سبحانه و تعالی ناظر است بسوی ایشان بمحبت و مغفرت ، و گناهان ریخته گردد از وجوه ایشان تا از یکدیگر جدا شوند کسی که قادر است بر این صفت آنچنانست نزد حق تعالی .

رفاعة بن موسى گوید که : من يك روزی در خدمت آنحضرت نشسته بودم که درآمد در آن مجلس أبو الحسن موسی کاظم (ع) ، من برخاستم و او را در کنار گرفتم و سرش بوسیدم و در بغل

سيصير في يد آل العباس ويتخلص منهم ثم يأخذونه ثانية فيعطب في أيديهم .
عن عائذ الاحمسي قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام و أنا اريد أن أسأله عن الصلاة فقلت : السلام عليك يا ابن رسول الله ، فقال : وعليك السلام فقال : والله انا لولده وما نحن بنو قرابته حتى قالها ثلاثا ، ثم قال من غير أن أسأله : إذا لقيت الله بالصلوات المفروضات لم يسألك عما سوى ذلك .

وعن أبي حمزة الثمالي قال : كنت مع أبي عبدالله عليه السلام بين مكة و المدينة ، إذ انفتحت عن يساره فرأى كلباً أسود فقال : مالك قبحك الله ما أشد مسارعتك ؟ فإذا هو شبيه الطائر ، فقال : هذا عثمُ بريد الجن مات هشام الساعة وهو يطير ينعا في كل بلد .

وعن ابراهيم بن عبد الحميد قال اشتريت من مكة بردة وآلبت على نفسي ألا تخرج عن ملكي حتى تكون كفني فخرجت فيها إلى عرفة فوقفت فيها الموقف ثم انصرفت إلى جمع فقامت اليها في وقت الصلاة فرفعتها او طويتها شفقة مني عليها وقمت لأتوضأ ثم عدت فلم أرها ، فاغتمت لذلك غمّاً شديداً .

فلما أصبحت وقمت لأتوضأ ففضيت مع الناس إلى منى ، فاني والله لقيت مسجد الخيف إذ

گرفتم ، آنحضرت فرمود که : یا رفاعة زود باشد که این در دست آل عباس گرفتار شود و از ایشان در اول خلاص گردد ، و دوم بار او را بگیرند و در دست ایشان هلاک شود .

عائذ احمسی گوید که : من رفتم بخدمت ابي عبدالله (ع) و میخواستم که سؤال کنم از آنحضرت از نماز گفتم : السلام عليك يا ابن رسول الله ، فرمود که : و عليك السلام بعد از آن فرمود که : ما از ولد رسول خدا ایم و نیستیم ما از اقرباء او تا سه بار فرمود ، بعد از آن فرمود پیش از آنکه از وی چیزی بپرسم که : هر گاه تو بجزای الهی برسی از آنکه نمازهای مفروضه گذارده باشی سواى این از تو چیزی دیگر نخواهد پرسید .

و ابو حمزة ثمالی گوید که : من با آنحضرت بودم در میان مکه و مدینه که ملتفت شد بجانب يسار خود پس دید سگ سیاهی فرمود که : چیست ترا زشت گرداند ترا خدای چه سخت است شتاب تو ، پس ناگاه او شبیه شد بمرغی ، آنحضرت فرمود که : این عثم است که بيك جن است در این ساعت هشام مرده است و او می برد و خبر مرگ او بهر شهری میرساند .

و روایتست از ابراهيم بن عبد الحميد که او گفت که : من خریدم درمکه يك جامه از برد یمانی و سو گند خوردم با خود که بیرون نکنم از ملک خود تا آنکه کفن من شود ، بعد از آن بیرون رفتم بجانب عرفه و درموقف توقف کردم و از آنجا باز گشتم بجمع و در آنجا در وقت نماز برخوایم از برای وضو و آن برد را برداشتم یا بیچیدم و آنجا گذاشتم ، چون در حفظ آن میکوشیدم من رفتم و وضو گرفتم و باز گشتم برد را ندیدم ، از برای آن بسیار ملول شدم .

چون صباح کردم وضو ساختم و با مردم بمنی آمدم و الله که در مسجد خيف بودم که آمد رسول

أتانی رسول ابی عبدالله علیه السلام فقال لی : یقول لك أبو عبدالله : اقبل الینا الساعة ، فقامت مسرعاً حتّی دخلت الیه و هو فی فسطاط ، فسلمت و جلست فالتفت الیّ "أودع رأسه الیّ" فقال : یا ابراهیم أتحبّ أن نعطیک برده تكون کفناک ؟ قال : قلت : والذی یحلف به ابراهیم لقد ضاعت بردتی ، قال : فنادی غلامه فأتی ببرده فاذاهی والله بردتی بعینها وطیبی والله بیدی ، قال : فقال : خذها یا ابراهیم واحمدالله .

وعن شعیب العقرقوفی أنه بعث معه رجل بألف درهم ، فقلت إنی ارید أن أعرف فضل ابی عبدالله علیه السلام فأخذت خمسة دراهم ستوقه فجعلتها فی ألف درهم واخذت عوضها خمسة قصیرتها فی لبنه قمیصی ثم أتیت أباعبدالله علیه السلام فأخذها ونشرها وأخذ الخمسة منها وقال : هاك خمسة كوهات خمستنا . وعن بكر بن ابی بكر الحضرمی قال : حبس أبو جعفر ابی فخرجت الی ابی عبدالله علیه السلام فأعلمته ذلك ، فقال : إنی مشغول با بنی اسماعیل ولكن سأدعو له ، قال : فمكث أياماً بالمدينة فأرسل الیّ أن ارحل فان الله قد كفناک أمرأیک ، فأما اسماعیل فقد أبی الله الا قبضه قال : فرحلت فأتیت مدينة ابن هبیره فصادفت أباجعفر راكباً فصحت الیه : ابی أبو بكر الحضرمی شیخ کبیر ، فقال :

از نزد ابی عبدالله (ع) وگفت مرا که : آنحضرت میفرماید که ساعتی بجانب ما بیا ، من بشتاب برخواستم و بخدمت آنحضرت رفتم ، و در فسطاط بود بر او سلام کردم و نشستم ؛ بجانب من ملتفت شد و فرمود که یا ابراهیم آیا میخواهی که بدیم بتو آن برد را که از برای کفن خود خریده بودی ؟ گفتم : سوگند خورده بود بآن ابراهیم لیکن فوت شد بر من ، غلام خود را طلب فرموده آمد و برد او را آورد ، او گوید که : والله که آن برد من بود که پیچیده بودم و فرمود که بگیرای ابراهیم و شکر حق بتقدیم رسان .

روایتست از شعیب عقرقوفی که مردی با او هزار درهم فرستاده بود بخدمت ابی عبدالله (ع) او گوید که : من گفتم میخواهم که بدانم فضل ابی عبدالله را ، پنج درهم بد را در میان آن هزار درهم ریختم و عوض آن پنج درهم خوب برداشتم و در جیب خود نهادم ، چون آمدم درهم را آوردم نزد آنحضرت أخذ فرمود و آن پنج درهم مرا از میان برداشت و فرمود که : این پنج درهم خود را بستان و پنج درهم ما را بده .

و مرویست از بكر بن ابی بكر حضرمی که او گفت : أبو جعفر حبس کرده بود پدر مرا من آمدم بخدمت ابی عبدالله (ع) و اعلام کردم او را باین ، فرمود که : من مشغولم بامر پسر خود اسماعیل ولیکن زود باشد که از برای او دعا کنم ، او گفت : چند روزی در مدینه مکث کردم آنحضرت فرستاد نزد من که از آنجا روانه شو که حق سبحانه و تعالی کفایت کرد امر پدر ترا ، فأما اسماعیل بجواز رحمت حق پیوست ، گفت : روانه شدم تا آمدم بشهر ابن هبیره یافتم أبو جعفر را سواره آواز کردم که : پدر من أبو بكر حضرمی مرد پیر است ، او این شنید گفت که : پسر او زبان خود را نگاه نمیدارد او را

ان ابنه لایحفظ لسانه خلّوا سبیلہ .

وعن مرزم قال : قال لی أبو عبد الله علیه السلام وهو بمكة : یا مرزم لو سمعت رجلاً یسبّنی ما كنت صانعاً؟ قال : «قلت : خ ل» كنت أقتله ، قال : یا مرزم إن سمعت من یسبّنی فلا تصنع به شیئاً ، قال : فخرجت من مكة عند الزوال فی يوم حار فألجأنی الحرّ أن صرت الی بعض القباب وفيها قوم فنزلت معهم فسمعت بعضهم یسبّ أبو عبد الله علیه السلام فذكرت قوله فلم أقل شیئاً ، ولولا ذلك لقتلته .

قال أبو بصیر : كان لی جار یتبع السلطان فأصاب مالاً فاتخذ قیانا و كان یجمع الجموع ویشرب المسکر ویؤذینی ، فشکوته الی نفسه غیر مرة فلم ینته فلما ألححت علیه قال : یا هذا أنا رجل مبتلی و أنت رجل معافی فلو عرفتنی لصاحبك رجوت أن یستنقذنی الله بك ، فوقع ذلك فی قلبی فلما صرت الی أبی عبد الله علیه السلام ذكرت له حاله ، فقال لی : اذا رجعت الی الكوفة فانه سیأتیک ، فقل له : یقول لك جعفر بن محمد : دع ما أنت علیه وأضمن لك علی الله الجنة . قال : فلما رجعت الی الكوفة أتانی فیمن أتی فاحتبسته حتی خلا منزلی ، فقلت : یا هذا انی ذكرتک لأبی عبد الله علیه السلام فقال : اقرءه السلام وقل له : یترك ما هو علیه وأضمن له علی الله

بگذارید تا برود .

مرزم گوید که : آنحضرت درمکه بود و گفت بمن : یا مرزم اگر شنوی مردی را که مرا بد میگوید چه میکنی با او ؟ گفتم : میکشم او را فرمود که : ای مرزم چون بشنوی از کسی بد گفتن مرا تعرض با وی مکن و تغافل کن ، او گوید : چون از مکه بیرون آمدم نزدیک زوال بود روزی گرم گرما مرا مضطرب ساخت تا آمدم به بعضی از خیمها که آنجا بود و قومی در آنجا فرود آمده بودند من نیز با ایشان فرود آمدم ، شنیدم بعضی را از ایشان که بد آنحضرت می گفتند ، قول آنحضرت مرا بیاد آمد چیزی نگفتم والا بدگورا میکشتم .

أبو بصیر گوید که مرا همسایه بود که ملازم سلطان شده بود و مالی بدست آورده بعضی را جمع میکرد و باهم شراب میخوردند و من از ایشان ایذا می یافتم ، چند بار شکایت پیش خودش بردم از آن باز نایستاد ، پس چون الحاح میکردم بوی میگفت : ای فلان من مردی ام مبتلا و تومردی معافی ، پس اگر تعریف کنی مرا نزد صاحب خود امیدوارم که حق تعالی مرا از این برهاند از برای تو ، این دزدل من جای کرد ، چون بخدمت آنحضرت آمدم ذکر کردم حال او را فرمود که : چون باز گردی بکوفه پس زود باشد که او بیاید ترا بگو بوی که میگوید مر ترا جعفر بن محمد که بگذار آن حال خود را که بر آن اصرار داری و من ضامن تومیشوم به بهشت .

پس چون باز گشتم بکوفه او آمد نزد من و منزلی را خلوت ساخته بوی گفتم که : ای فلان بیغامی دارم از برای تو از ابی عبد الله علیه السلام (ع) آنحضرت ترا سلام رسانید و فرمود که : بگو او را که ترک کند آن معاصی را که بر او است و من ضامن میشوم از برای او بر خدای تعالی بهشت را و از جهت او در

الجنة ، فبکی ثم قال : الله اقال لك جعفر هذا ؛ قال : فحلقت له أنه قال لي ماقلت لك ، فقال لي : حسبك ومضى ، فلما كان بعد أيام بعث اليّ ودعاني فاذا هو خلف باب داره عريان فقال لي : يا بابصير ما بقى في منزلي شيء الا وقد أخرجته و أنا كما ترى ، فمشيت الي اخواننا فجمعت له ما كسوته به ثم لم يات عليه الا أيام يسيرة حتى بعث اليّ أني عليل فأتني ، فجعلت أختلف اليه و اعالجه حتى نزل به الموت ، فكننت عنده جالساً وهو يجود بنفسه ثم غشي عليه غشية ثم أفاق فقال : يا بابصير قد وفا صاحبك لنا ، ثم مات .

فحججت فأتيت أبا عبدالله عليه السلام فاستأذنت عليه فلما دخلت قال لي ابتداء من داخل البيت واحدى رجلى في الصحن والاخرى في دهليز داره : يا بابصير قدوفينا لصاحبك .

وعن عمر بن يزيد قال : اشتكى أبو عبدالله عليه السلام شكاة شديدة خفت عليه قلت في نفسي : أسأله عن الامام بعده ، قال لي مبتدياً : ليس عليّ من وجعي هذا بأس .

وعنه قال : دخلت عليّ أبي عبدالله عليه السلام وهو متكئ ، علي فراشه ووجهه الي الحائط وظهره الي الباب ، فقال : من هذا ؟ فقلت : عمر بن يزيد ، فقال : غمز رجلى ، فقلت في نفسي : أسأله

میخواهم ، او گریست و گفت : خدایا آیا گفت از برای من ابو عبدالله این سخن را ! او گفت که : من سوگند خوردم که آنحضرت از برای تو این فرمود ، گفت مرا : بس است این و رفت ، پس چون چندگاهی بر این گذشت فرستاد مرا طلبید ، او را دیدم در پس خانه برهنه نشسته گفت : یا بابصیر هیچ چیز در منزل من باقی نمانده که همه را خرج کرده ام و حال من این است که تومی بینی ، من رفتم پیش برادران و چیزی از برای او جمع کردم و او را پوشانیدم بآن ؛ دیگر بسیار زمانی نگذشت که فرستاد بطلب من و او بیمار بود ، من پیش وی تردد میکردم و بعلاج او اشتغال مینمودم تا وفات کرد ، و من نزد او بودم در وقت احتضار مرگ که بخود مشغول بود یکبار غشی بر او طاری شد و باز بخود آمد و گفت : یا بابصیر بدرستی که وفا کرد صاحب تو بوعده خود که با ما کرده بود ، این گفت و مرد . بعد از آن حج کردم و آمدم نزد آنحضرت و طلب اذن کرده رفتم باندرون ، چون مرا دید در ابتدا فرمود در اندرون خانه که يك پای من در صحن خانه بود و یکی در دهلیز که : یا بابصیر ما وفانمودیم وعده که بصاحب تو کرده بودیم ؛

عمر بن يزيد گوید که : آنحضرت بیمار شد بیماری سختی چنانچه ترسیدم بر او گفتم در نفس خود که : بپرسم او را از امام بعد از او که خواهد بود ، فرمود مرا در ابتدا که : مرا از این وجع باکی نیست .

وهم او گوید که : رفتم بخدمت آنحضرت دیدم که تکیه فرموده بود بر فراش خود و روی مبارکش بر دیوار است و پشت بر خانه ، فرمود که : این کیست ؟ گفتم : عمر بن يزيد فرمود که : پای مرا بمال ، گفتم باخود که : سؤال کنم از امام که بعد از او کیست آیا عبدالله باشد یا موسی ، سر

عن الامام بعده أعبد الله أم موسى ، فرفع رأسه إلى وقال : إذا والله لا أُجيبك .

وعن هشام بن أحمر قال : كتب أبو عبد الله عليه السلام رقعة في حوائج لأشتر بها و كتب : إذا قرأت الرقعة خرّقتها ، فاشترت الحوائج و أخذت الرقعة فأدخلتها في زنفيلجتي و قلت أتبرك بها ، قال : و قدمت عليه فقال : يا هشام اشترت الحوائج؟ قلت : نعم ، قال : و خرقت الرقعة؟ قلت : أدخلتها زنفيلجتي و أقفلت عليها الباب أطلب البركة وهو ذا المفتاح في تكّتي ، قال : فرفع جانب مصلاه و طرحها إلى وقال : خرّقتها ، فخرقتها و رجعت ففتشت الزنفيلجة فلم أجد فيها شيئاً .

و عن عبد الله بن أبي ليلى قال : كنت بالرّبذة مع المنمور و كان قد وجهه إلى أبي عبد الله عليه السلام فأتى به ، و بعث إلى المنصور فدعاني ، فلما انتهيت إلى الباب سمعته يقول : عجلوا عليّ به قتلني الله إن لم أقتله ، سقى الله الأرض من دمي إن لم أسق الأرض من دمه ، فسألت الحاجب من يعنى؟ قال : جعفر بن محمد عليه السلام ، فإذا هو قد أتى به مع عدة جلاوزة فلما انتهى إلى الباب قبل أن يرفع الستر رايته قد تململت شفتاه عند رفع الستر فدخل ، فلما نظر إليه المنصور قال : مرحباً يا ابن عمّ مرحباً يا ابن رسول الله ، فما زال يرفعه حتّى اجلسه على وسادته ، ثمّ دعا بالطعام فرفعت راسي و اقبلت انظر إليه و يلقيمه جدّاً بارداً و قضى حوائجه و أمره بالانصراف فلما خرج قلت له : قد عرفت موالاتي لك و ما قد ابتليت به في دخولي عليهم ، و قد سمعت كلام الرّجل و ما كان يقول ، فلما صرت إلى الباب رأيتك قد تململت شفتاك و ما أشك أنه شيء قلته ، و رأيت ما صنع بك فان رأيت أن تعلمني ذلك فأقوله إذا دخلت عليه ، قال : نعم قلت : « ماشاء الله

مبارك برداشت و فرمود که : در این وقت بخدا که جواب تو نمیکویم .

و هشام بن احمر گوید که : ابي عبد الله (ع) رقعة نوشت در باب حوائج که من آنها را بخرم ، و من چون آنها را میخواندم و مهم سرانجام میکردم فرموده بود که رقعة را میدردم ، وقتی حوائج را خریدم و رقعه را گرفتم و در زنبیلی گذاشتم که مرا بود و در خانه را براو قفل کردم و گفتم آن رقعه برکتی باشد در خانه ما و کلید آنها نگاه داشتم در میان بندازار ، چون رفتم نزد وی برداشت جانب مصلاي خود را و انداخت رقعه را نزد من و فرمود که : پاره کن این را ، و من پاره کردم و باز گشتم و هر چند جستم در زنبیل آن رقعه را نیافتم و در او چیزی نبود .

عبد الله بن أبي ليلى روایت کند که من با منصور بودم در ربذة که فرستاد به نبال آنحضرت و او را حاضر کرد برای عتاب که سابقاً سمّت ذکر یافت ، و بعد از آن غضب او تسکین شد و آنحضرت را نوازش نمود و بیرون فرستاد گفتم که : چه میخواندی؟ فرمود که : این دعا میخواندم که « ماشاء الله

ماشاء اللہ لایأتی بالخیر الا اللہ، ماشاء اللہ ماشاء اللہ لا یصرف السوء الا اللہ، ماشاء اللہ ماشاء اللہ کلّ نعمۃ فمن اللہ، ماشاء اللہ ماشاء اللہ لاقوۃ الا باللہ» .

وعن المفضل بن عمر قال : کنا جماعة علی باب ابی عبداللہ علیہ السلام فتکلمنا فی الربوبیۃ فخرج الینا أبو عبداللہ علیہ السلام بلا حذاء، ولارداء، وهو ینتفض وهو یقول : لایا خالد لایامفضل لایاسلیمان لایا نجم بل عبید مکرمون لا یسبقونه بالقول وهم بأمره یعملون، فقلت : لا والله لا قلت فیک بعد الیوم إلا ما قلت فی نفسک .

و عن صفوان الجمال قال : کنت عند ابی عبداللہ علیہ السلام بالحیرة اذا أقبل الربیع فقال : أحب امیر المؤمنین فلم یلبث أن عاد فقلت : دعاک فأسرعت الانصراف ، فقال : انه سألنی عن شیء، فالق الربیع فاسأله عنه کیف صار الأمر الذی سألنی عنه .

قال صفوان : و کان بینی و بین الربیع لطیف فخرجت فأتیت الربیع فسألته عما دعا المنصور أباعبداللہ علیہ السلام لأجله ، فقال الربیع : اخبرک بالعجب إن الأعراب خرجوا یجتنون الکماة فأصابوا فی البد و خلقا ملقی فأتونی به فأدخلته علی المنصور لاعجبه منه ، فوضعتہ بین یدیه فلما رآه قال : نحتہ و ادع لی جعفر بن محمد ، فدعوتہ فقال : یا باعبداللہ أخبرنی عن الهوا مافیہ ؟

ماشاء اللہ لایأتی بالخیر الا اللہ، ماشاء اللہ ماشاء اللہ لا یصرف السوء الا اللہ، ماشاء اللہ ماشاء اللہ کلّ نعمۃ فمن اللہ، ماشاء اللہ ماشاء اللہ لاقوۃ الا باللہ»

مفضل بن عمر گوید کہ : ما جماعتی بودیم بردر خانہ ابی عبداللہ (ع) و تکلم میکریم در ربوبیت کہ آنحضرت بیرون فرمود بی نعل و ردا و دست مبارک میافشانند و میفرمود کہ : نه یا خالد ، نه یا مفضل نه یا سلیمان نه یا نجم «بل عباد مکرمون لا یسبقونه بالقول وهم بأمره یعملون» یعنی بلکہ ما بندگان معبودیم گرامی داشتگان و نواختگان ، آن بندگان پیشی نکیرند بر خدای تعالی بسخن گفتن یعنی بی دستور وی سخن نگویند ، و ایشان بفرمان خدای تعالی کار میکنند ، من در نفس خود گفتم لا والله نگویم در باب تو بعد از این روز الا آنچه تو گوئی .

صفوان جمال گوید کہ : من در خدمت ابی عبداللہ (ع) بودم در حین کہ ربیع آمد و گفت کہ : منصور ترا طلب کرده فرمود و اندک زمانی نگذشت کہ معاودت فرمود گفتم : رفتی و زود باز گشتی ، فرمود کہ : از من چیزی میرسید بعد از آن القا فرمود بر ربیع کہ من آن حال را از او پرسم .

صفوان گوید کہ میان فرومیان ربیع لطیفه بود بیرون رفتم و پرسیدم کہ منصور آنحضرت را برای چه طلبیده بود ، ربیع گفت : من خبر دهم ترا بچیزی عجب و این آنست کہ اعراب بیرون رفتہ بودند بیادیه از برای چیدن زماروق و در بادیه بجانوری رسیده بودند افتاده و او را آورده بودند برای منصور من بردم او را نزد وی و در پیش وی نهادم کہ من از آن تعجب کردم ، او چون دید او را گفت : دور بر این را و بطلب از برای من جعفر بن محمد را (ع) ، من رفتم آنحضرت را آوردم گفت : یا باعبداللہ خبر کن مرا از هوا کہ در او چیزی میباشد ؟ فرمود کہ : در او موجی میباشد مکفوف ،

فقال: في الهواموج مكفوف ، فقال : فيه سكان ؟ قال: نعم ، قال : وما سكانه ؟ قال : خلق أبدانهم خلق الحيتان، رؤوس رؤوس الطير، ولهم أعراف كاعراف الديكة. ونغانغ كنفانغ الديكة، وأجنحة كأجنحة الطير في ألوان أشدّ بياضاً من الفضة المجلوة .

فقال المنصور: هلمّ الطست قال : فجئت بها و فيها ذلك الخلق فاذا هو و الله كما وصف جعفر بن محمد عليه السلام، فلما نظر اليه جعفر قال: هذا هو الخلق الذي يسكن الموج المكفوف فإذن له بالانصراف ، فلما خرج قال : ويلك يا ربيع هذا الشجا المعترض في حلقي من أعلم الناس .
وعن عبدالاعلى ، وعبيد بن بشير قالوا : قال أبو عبدالله عليه السلام ابتداء منه : والله إني لأعلم ما في السماوات وما في الأرض وما في الجنة وما في النار وما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعة ثم سكت ثم قال: أعلمه من كتاب الله أنظر اليه هكذا ، ثم بسط كفه وقال : إن الله يقول «فيه تبيان كل شيء» .

و عن اسماعيل بن جابر عن أبي عبدالله عليه السلام إن الله بعث محمداً نبياً فلا نبي بعده أنزل عليه الكتاب فحتم به الكتب فلا كتاب بعده ، أحل فيه حلاله و حرم فيه حرامه ، فحلاله حلال

گفتم : در اوسا کتان میباشد ؟ فرمود که : بلی سا کتان آن خلقی اند که بدنهای ایشان همچو ابدان مارها است و سرهای ایشان همچو سرهای مرغ و ایشانرا تاجهاست مثل تاج خروس و گوشت زیر حلق آنها همچو گوشت زیر حلق خروس و بالها دارند همچو بال مرغ و رنگهای ایشان در سفیدی سفیدتر از نقره جلا داده است .

آنگاه منصور طشت را طلبید که اودر آنجا بود و او آنچنان بود که آنحضرت تعریف فرموده بود؛ آنحضرت چون او را دید فرمود که : این آن خلقی است که ساکن است در موج مکفوف ، آنگاه دستوریافت به بازگشتن ، پس چون بیرون فرمود گفت منصور که : و یلک یا ربيع این مرد در میان خلایق از أعلم مردمانست .

عبدالاعلی و عبيد بن بشير گوید که : أبو عبدالله (ع) در ابتدا پیش از سؤال فرمود : والله که من میدانم آنچه در آسمانها و آنچه در زمین است و آنچه در بهشت و آنچه در نار است و آنچه شده و آنچه خواهد شد تا روز قیامت ، بعد از آن خاموش شد ، آنگاه فرمود که : من میدانم آنرا از کتاب الله که در او نظر میکنم اینچنین ، بعد از آن گشود کف مبارک خود را و گفت : حق تعالی فرموده در او تبیان و بیان هر چیز را .

و اسماعيل بن جابر روایت کند از آنحضرت که فرمود آنکه خدای تعالی مبعوث گردانید محمد (ص) را به پیغمبری و پیغمبری بعد از او نخواهد بود ، و فرستاد بر او کتاب خود را که ختم کتب الهی بآن شد که بعد از او کتابی نخواهد بود ، حلال است در او حلال او و حرام است در او حرام او ، پس حلال او حلالست تا روز قیامت ، و حرام او حرام است تا روز قیامت ، در او است خبرهای پیش از شما

الی یوم القیامة ، و حرامه حرام الی یوم القیامة ، فیه نبأ ما قبلکم و خبر ما بعدکم و فصل ما بینکم ، ثم اومی بیده الی صدره و قال : و نحن نعلمه .

و عن یونس بن ابی یعفر عن اخیه عبدالله عن ابی عبدالله علیه السلام قال : مروان خاتم بنی مروان و ان خرج محمد بن عبدالله قتل .

و عن اسحاق بن عمار قال : قلت لابی عبدالله علیه السلام ان لنا اموالا و نحن نعامل الناس و أخاف ان حدث حدث ان تتفرق اموالنا ، فقال له : اجمع مالک فی شهر ربیع الاول خ ، قال علی ابن اسماعیل : فمات اسحاق فی شهر ربیع .

و عن اسحاق بن عمار الصیرفی قال : دخلت علی ابی عبدالله علیه السلام و کنت ترکت التسلیم علی اصحابنا فی مسجد الکوفة ، و ذلك لتقیة علینا فیها شديدة ، فقال لی ابو عبدالله علیه السلام : یا اسحاق متى احدثت هذا الجفاء لاخوانک ؟ تمر بهم فلا تسلّم علیهم ، قلت له : ذلك لتقیة کنت فیها ، فقال : لیس علیک فی التقیة ترک السلام و انما علیک فی التقیة الاذاعة ان المؤمن لیمر بالمؤمنین فیسلّم علیهم فترد الملائکة سلام علیک و رحمة الله و برکاته ابدأ .

عن مالک الجهمی قال : کنا بالمدينة حین اجلبت الشیعة و صاروا فرقا ، فتنحینا عن المدينة ثم خلونا فجعلنا نذکر فضائلهم و مناقات الشیعة الی ان خطر بیالنا الربوبیة ، فما شعرنا

و بعد از شما و فصل آنچه در میان شماست ، بعد از آن اشارت فرمود بدست مبارک سود سینۀ خود را و فرمود که : ما میدانیم آنرا .

یونس بن ابی یعفر از برادر خود عبدالله روایت کند که او گفت که : ابی عبدالله (ع) فرمود که مروان خاتم بنی مروانست و اگر خروج کند محمد بن عبدالله کشته خواهد شد .

اسحاق بن عمار گوید که : گفتم مر ابی عبدالله (ع) را که : ما را مالی چند هست و معامله میکنیم بآن اموال با مردم من میترسم که حادثه حادث شود و اموال ما متفرق گردد ، فرمود که : جمع کن اموال خود را در ماه ربیع ، علی بن اسماعیل گوید که اسحاق در ماه ربیع وفات کرد .

و اسحاق بن عمار صیرفی گوید که : من رفتم بخدمت آن حضرت و ترک کردم سلام دادن را بر اصحاب خود در مسجد کوفه و از برای تقیه تمام که داشتم این کار کردم ، ابو عبدالله (ع) گفت که : یا اسحاق کجا احداث این جفا کردی از برای برادران خود که گذشتی بایشان و برایشان سلام نکردی ؟ گفتم : از برای تقیه این کار کردم ، فرمود که : نیست بر تو تقیه که ترک سلام کنی آنچه بر تو در تقیه لازم است افشاء اسلام است ، چه مؤمنی که بگذرد بر مؤمنان باید که سلام کند برایشان که ملائکه رد سلام او میکنند که السلام علیک و رحمة الله و برکاته ابدأ .

مالک جهمی روایت کند که ما جماعت شیعیان در مدینه بودیم از آنجا بیرون آمدیم و چند فرقه شدیم و از مدینه دور گشتیم و با یکدیگر در فضائل ایشان چیزها میگفتیم و گفتند

بشيء، إذ نحن بأبي عبد الله عليه السلام واقف على حمار فلم ندر من أين جاء، فقال: يا مالك ويا خالد متى أحدثتم الكلام في الربوبية؟ فقلنا: ما خطر ببالنا إلا الساعة، فقال: اعلموا أن لنا رباً يكلمنا بالليل والنهار نعبده، يا مالك ويا خالد قولوا فينا ما شئتم واجعلونا مخلوقين، فكررها علينا مراراً وهو واقف على حماره.

قال افقر عباد الله تعالى الى رحمته جامع هذا الكتاب أثابه الله: في هذا الكلام وأمثاله من أقوال الغلاة و ان كانت باطله دلالة على علو شأن الأئمة عليهم السلام وإتيانهم بالخوارق للعادات واخبارهم بالامور المغيبات، وتفنتهم في ابراز الكرامات والمعجزات، فانهم يرونها منهم مشاهدة و عياناً مرة بعد اخرى، وبصادف ذلك أذهانهم وفيها قسور في النظر وضعف في التمييز فيعتقدون هذا الاعتقاد الفاسد المذموم، نعوذ بالله تعالى كما جرى للنصارى.

فانهم نظروا الى المسيح عليه أفضل الصلاة والسلام وما يجي به من الخوارق كاحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص واطعام الجمع الكثير الطعام القليل وغير ذلك من معجزاته عليه السلام فاعتقدوه رباً واتخذوه إلهاً تعالى الله وتقدس، فنظروا جانباً وأهملوا النظر في جانب لضعف تمييزهم. فانهم لو فكروا في انه ولد من امرأة وانه كان صغيراً فتنقل في اطوار الخلقة وأنه كان

بعضي از شيعة چیزی چند که در خاطر ما ربوبیت خطور کرد و شعور نداشتم بآمدن آبی عبدالله (ع) که ناگاه دیدیم که بر دراز گوشی سوار است و می آید، و ندانستیم که از کجا می آید فرمود که: یا مالک و یا خالد از کجا احداث کرده اید کلام را در ربوبیت؟ گفتیم که: در خاطر ما خطور نکرد بود الا این زمان فرمود که: بدانید که ما را پروردگار است که نگاه میدارد ما را در شب و روز که ما او را میپرستیم، ای مالک و ای خالد بگوئید در باب ما آنچه میخواهید اما ما را مخلوق دانید، و این کلام را بر ما مکرر فرمود و بر دراز گوش نشسته بود.

جامع کتاب علی بن عیسی رحمه الله میفرماید که: این نوع کلام و امثال این از اقوال غلات اگرچه باطل است، لیکن دلایل دارد بر علو شان ائمه (ع) که ایشان اتیان میفرمودند بخوارق عادات، و اخبار می کردند ایشانرا بامور مغیبات، و تفنن میفرمودند ایشانرا در ابراز کرامات و معجزات که میدیدند این صورتها از ایشان از روی مشاهده و عیان مرة بعد اخرى؛ و عارض اذهان ایشان میشد و در نظر قاصر بودند و ضعیف در تمییز پس اعتقاد میکردند این نوع اعتقاد فاسد مذموم نعوذ بالله تعالى همچنانکه جریان یافته در نصاری.

که ایشان نظر میکردند بمسیح (ع) و خارق عادات از او میدیدند همچو احیای اموات و ابراء اكمه و ابرص، و اطعام جمع بسیار بطعام اندك و غیر از این از معجزات او (ع) پس او را بر ربوبیت والوهیت اعتقاد کردند تعالی الله عن ذلك، پس نظر کردند يك جانب را و أهمال کردند نظر را در جانب دیگر از جهت ضعف تمیز ایشان.

چه اگر فکر صحیح کار میفرودند که از مادر متولد شد، و کوچک بود بزرگ شد، و ملاحظه نقل او

یا کل ویشرب ویمول ویغوط وینام ویسهر ویصح ویسقم ویخاف ویحذر ، وأنه صلب علی زعمهم
وأنه كان یصلی ویصوم ویجتهد فی العبادة والخضوع لعلمو أن هذه الصفات منافیة لصفات الملك
فضلا عن الله رب العالمین الذی لا تأخذه سنة ولا نوم ، الذی یطعم ولا یطعم ، تعالی الله عما یقول الظالمون
والجاحدون علواً کبیراً .

والمعبود کیف یعبد والموجود کیف یجحد ، ولنفی هذا الاحتمال قال الله تعالی «قل انما
أنا بشر مثلکم» لثلاثاً یحملهم ما یرونه من معجزاته وآياته علی مثل ما یتخیله النصارى ، نعوذ
بالله تعالی ونسأله العصمة وحسن الخاتمة بمنته ورحمته .

عن ابی حمزة قال : دخلت علی ابی عبدالله علیه السلام وهو متخل ، فدخلت ففعدت فی جانب
البيت فقال لی : إن نفسك لتحدّثك بشیء ، وتقول لك انك مفرط فی حبنا أهل البيت و ليس هو
كما تقول ، ان المؤمن لیلقی أخاه فیصافحه فیقبل الله علیهما بوجهه و تتحات الذنوب عنهما
حتی یفترقا .

وعن ابی بکر الحضرمی قال : ذکرنا أمرزید وخروجه عند ابی عبدالله علیه السلام فقال : عمی
مقتول إن خرج قتل ، فقرّوا فی بیوتکم ، فوالله ما علیکم بأس فقال رجل من القوم : انشاء الله .

وعن داود بن أعین قال : تفكرت فی قوله تعالی «وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون»
قلت : خلقوا للعبادة ویعصون ویعبدون غیره والله لأسألن جعفرأ عن هذه الآیة ، فأتیبت الباب
فجلست ارید الدخول علیه اذ رفع صوته فقرأ «وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون» ثم قرأ

میکردند در اطوار خلقت ، وآنکه او میخورد و می آشامد و بول و غایب می کند و خواب دارد ، و تندرست
و بیمار می باشد ، و خوف و حذر بر او راه می یابد ، و مصلوب بوده بزعم ایشان و نماز می گزارد
و روزه میدارد و سعی در عبادت و خضوع و خشوع می نماید ، هر آینه میدانستند که این صفات منافی صفات
ملك است چه جای صفات رب العالمین که بر او خواب و خورد و طعام و هیچ چیز از صفات مخلوقی راه
ندارد « تعالی الله عما یقول الظالمون والجاحدون علواً کبیراً »

معبود چگونه عابد باشد و موجود چگونه جاحد باشد و از جهت نفی این احتمال حضرت حق فرمود
که «قل انما بشر مثلکم» تا حمل نکنند ایشان آنچه می بینند از او از معجزات و آیات بر مثل آنچه
تخیل کرده اند او را نصارى ، نعوذ بالله تعالی ونسأله العصمة وحسن الخاتمة بمنته ورحمته .

داود بن اعین روایت کند که من تفکر می کردم در قول الهی که «وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون» گفتم : مخلوق شده اند خلقی از برای عبادت و حال آنکه عصیان می نمایند بعضی و غیر
او را می برستند ، والله که من این آیت را از ابی عبدالله (ع) -سؤال کنم ، آمدم بدرخانه آنحضرت و خواستم
که اندرون روم که آواز بلند کرد و خواند که «وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون» بعد از

«لاتندى لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً» فعرفت أنها منسوخة .

عن **عمار السجستاني** عن **أبي عبدالله عليه السلام** قال: كنت أجيء فاستأذن عليه، فجئت ذات ليلة فجلست في فسطاطه بمنى فاستوذن لشباب كأنهم رجال زط، وخرج علي عيسى شلقان فذكرني له فأذن لي، فقال: يا عمار متى جئت؟ قلت: قبل أولئك الشباب الذين دخلوا عليك ومارأتهم خرجوا، قال: أولئك قوم من الجن سألوا عن مسائل ثم ذهبوا - هذا آخر ما أردت اثباته من كتاب الدلائل للمحميري .

قال الراوندي: «الباب السابع» في معجزات جعفر بن محمد الصادق عليه السلام :

روى عن المفضل بن عمر قال: كنت امشي مع **أبي عبدالله عليه السلام** بمكة أو بمنى اذ مرنا بامرأة بين يديها بقرة ميتة وهي مع صبية لها يبكون فقال: ماشأنك؟ قالت: كنت و صبياني نعيش من لبن هذه البقرة وقدمات فتحيرت في امرى، قال: أفتحبين أن يحييها الله لك؟ فقالت: أو تسخر منى مع مصيبتى؟ قال: كلا ما أردت ذلك، ثم دعا بدعاء و ركضها برجله وصاح بها، فقامت البقرة مسرعة سوية، فقالت: عيسى بن مريم ورب الكعبة، فدخل الصادق عليه السلام بين جمع من الناس فلم تعرفه المرأة .

آن خواند که «لاتندى لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً» پس من دانستم که آن آیت منسوخ است .
عمار سجستانی روایت کند که من رفتم بخدمت **ابی عبدالله (ع)** و طلب اذن کردم براو و یک شبی رفتم درخیمه آنحضرت بمنی، و نشستم جماعتی آمدند و طلب اذن کردند گویا که ایشان مردمان ترکند، و بیرون آمد بر من عیسی شلقان که ذکر مرا پیش آنحضرت کرده بود و دستور خواسته گفت: یا عمار کی آمدی؟ گفتم: پیش از این جوانان که داخل شدند بر تو، و من ندیدم که بیرون رفتند، گفت: اینها قومی از جن اند که می آیند و چیزی چند میبرسید و میروند - این آخر آن بود که از دلائل حمیریست .

و قطب الدین راوندی رحمه الله باین ایراد نموده در معجزات جعفر بن محمد الصادق (ع) آورده که :

مرویس از مفضل بن عمر که او گفت: من میرفتم با **أبی عبدالله (ع)** بمکه یا بمنی که ناگاه گذشتیم بزنی که در پیش وی ماده گاوی مرده افتاده بود، و آن زن با دختر کی از برای او میگریستند، آنحضرت پرسید که چه حال داری که گریه میکنی؟ گفت که: من و کودکان من زندگانی میکردیم بشیر این گاو و اکنون افتاد و مرد، و من متحیرم در امر خود، آن حضرت فرمود آیا میخواهی که حق سبحانه و تعالی او را زنده گرداند از برای تو؟ گفت: تو تسخر میکنی یا مصیبتی که من دارم، فرمود که: حاشا که من اراده تسخر کنم بعد از آن دعا فرمود و پای مبارک بر او زد و گفت: برخیز باذن الله ماده گاو بشتاب هر چه تمام تر برخواست بخلفت تمام، زن گفت: بخدای کعبه که این عیسی بن مريم است، آنگاه آنحضرت در میان جمعی از مردم رفت که آن زن او را نشناسد .

قال علی بن ابي حمزة : حججت مع الصادق عليه السلام فجلسنا فی بعض الطريق تحت نخلة یابسة فحرك شفتيه بدعاء لم أفهمه ثم قال : یا نخلة، اطعمینا مما جعل الله فیک من رزق عباده ، فنظرت الی النخلة وقد تمايلت نحو الصادق عليه السلام وعلیها اعذاقها وفيها الرطب ، فقال : اذن وسم وکل ، فأکلنا منها رطباً اعذب رطب وأطيبه، واذنا نحن باعرابی يقول : ما رايت کالیوم أعظم سحراً من هذا ، فقال الصادق عليه السلام : نحن ورثة الأنبياء ليس فینا ساحر ولا کاهن ، بل ندعوا الله فیجیب وان أحببت أن أدعوا الله فیمسخک کلباً فتهدی الی منزلك فتدخل علیهم فتبصص لأهلك فعلت ، قال الأعرابی بجهله : نعم ، فدعا الله ، فصار کلباً فی الوقت ومضى عالی وجهه ، فقال لی الصادق : اتبعه ، فاتبعته حتی صار الی حیته فدخل الی منزله فجعل یبصص لأهله وولده فأخذوا له العصا حتی أخرجوه ، فانصرفت الی الصادق عليه السلام فأخبرته بما کان ، فبینا نحن فی هذا الحدیث اذ أقبل حتی وقف بین یدی الصادق عليه السلام وجعلت دموعه تسيل وأقبل یتمرغ فی التراب ویعوی ، فرحمه فدعا له فصار اعرابياً ، فقال له الصادق عليه السلام هل آمنت یا اعرابی ؟ قال : نعم الفأ والفأ . ومنها ما روی عن یونس بن ظبیان قال : کنت عند الصادق عليه السلام مع جماعة قلت : قول الله

علی بن ابي حمزه گوید که : حجج میرفتم در خدمت صادق (ع) پس نشستیم در بعضی از راه در زیر درخت خرماى خشک ، پس متحرك گردانید لبهای مبارک خود را بدعای که من فهم نکردم آن را ، بعد از آن فرمود که : ای نخله اطعام کن ما را در آنچه خدای تعالی پدید کرده در تو از رزق بندگان خود ، پس من نظر کردم بنخله دیدم که مایل گشته بجانب صادق (ع) و بر او بار پیدا شده و رطب آورده فرمود که : نزدیک بیا و بسم الله بگو و بخور ، پس ما خوردیم از آن رطب خوش مزه تر و پاکیزه تر رطبهها بود ، ناگاه اعرابی گفت : من ندیدم مثل امروز سحری از این بزرگتر ، آنحضرت فرمود که : ما ورثة انبیائیم در میان ما ساحر نمیباشد و نه کاهن ، ما دعا میکنیم و حق تعالی اجابت میفرماید ، واگرتو میخواهی من دعا کنم که حق تعالی ترا سک گرداند که راه بری بمنزل خود که داخل شوی بأهل خود و دم جنبانی از برای ایشان بکنم این را؟ اعرابی گفت از روی جهل که : نعم ، آنحضرت دعا فرمود فی الحال اعرابی سک گشت و رفت بجانب منزل خود ، صادق (ع) فرمود مرا که : بر اثر او برو ، من رفتم تا او بحی خود رسید و رفت بمنزل خود و دم میجنبانید از برای اهل و ولد خود پس فرا گرفتند عصا را و میزدند تا بیرون کردند او را ، من باز گشتم بجانب صادق (ع) و او را از این خیر کردم ؛ ناگاه در اثنای این حدیث آمد و درپیش آنحضرت ایستاد و آب از چشمهایش مبرود و درخاک می غلطد و عوعو میکند ، و دیگر آنحضرت بر او رحم فرمود باز همان اعرابی شد ، آنحضرت فرمود مرا و او را که : آیا ایمان آوردی ای اعرابی ؟ گفت : بلی هزار بار و هزار بار .

و دیگر روایت است از یونس بن ظبیان که او گفت که : من نزد صادق (ع) بودم با جماعتی گفتیم قول

لإبراهيم «خذ أربعة من الطير فصرهن إليك» أكانت أربعة من أجناس مختلفة أو من جنس واحد؟ قال: أتحبون أن أريكم مثله؟ قلت: نعم، قال: يا طاووس، فاذا طاووس طار إلى حضرتك، فقال: يا غراب، فاذا غراب بين يديه، ثم قال: يا بازي، فاذا بازي بين يديه، ثم قال: يا حمامة، فاذا حمامة بين يديه، ثم أمر بذببحها كلها و تقطيعها و تنف ريشها وأن يخلط ذلك كله بعضه ببعض، ثم أخذ برأس الطاووس فقال: يا طاووس، فرأينا لحمه و عظامه و ريشه يتميز من غيره حتى التزق ذلك برأسه وقام الطاووس بين يديه حياً، ثم صاح بالغراب فقام حياً، و بالبازي والحمامة فقامتا كذلك حتى قامت كلها أحياء بين يديه.

و منها ما روى هشام بن الحكم أن رجلاً من أهل الجبل أتى أبا عبد الله عليه السلام ومعه عشرة آلاف درهم وقال: اشتري لي بها داراً أنزلها إذا قدمت و عيالي بعدي ثم مضى إلى مكة، فلمّا حج وانصرف أنزله الصادق عليه السلام إلى داره وقال: اشتريت لك داراً في الفردوس الأعلى حدّها الأول إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، والثاني إلى علي، والثالث إلى الحسن عليه السلام، والرابع إلى الحسين عليه السلام و كتبت الصكّ به، فلمّا سمع الرجل ذلك قال: رضيت، ففرق الصادق تلك الدنانير على أولاد الحسن والحسين وانصرف الرجل، فلمّا وصل إلى منزله اعتلّ علّة الموت، فلما حضرته

خداي تعالی مر ابراهیم (ع) را که «فراگیر چهار مرغ را پس جمع کن ایشانرا بسوی خود» آیا این چهار مرغ از اجناس مختلفه بودند یا از یک جنس بودند؟ آنحضرت فرمود که آیا میخواهی که بنمایم مثل آن؟ گفتیم: نعم، فرمود که: یا طاووس، ناگاه پیشوی حاضر شد، دیگر فرمود که: یا غراب، او هم آمد نزدی، و دیگر فرمود که: یا بازی، پس بازم آنجا پیدا شد، دیگر فرمود که: یا حمامه کبوتر آنجا حاضر شد، بعد از آن امر فرمود بکشتن این چهار مرغ و پاره پاره کردند، و پرومویهایشان کنندند و باهم مخلوط ساختند بعد از آن سر طاووس را گرفت و فرمود که: یا طاووس، پس ما دیدیم گوشت و استخوان و پروموی او التیام یافته متمیز شد از غیر خود تا آمد و متصل گشت بر خود و طاووس در پیش آنحضرت زنده برخواست، بعد از آن آواز داد بغراب او نیز زنده برخواست، و باز کبوتر نیز در حضور آنحضرت برخواستند اینچنین.

و دیگر روایت کند هشام بن حکم که مردی از جبل آمد بخدمت آنحضرت و با او ده هزار درهم بود و گفت که: از برای من خانه بخیر که چون با أهل و عیال بیایم آنجا فرود آیم؛ بعد از آن رفت بطرف مکه، چون حج کرد و باز گشت آنحضرت او را در منزل خود فرود آورد، و فرمود که: من از برای تو خانه خریدم در فردوس اعلی که اول حد او بخانه رسول الله (ص) میرود، و دوم بخانه امیر المؤمنین علی، و سیم بخانه امام حسن، و چهارم بخانه امام حسین (ع)، و مجله در این باب نوشته ام چون مرد این را از آنحضرت شنید گفت: راضی شدم باین معامله آنگاه صادق (ع) آن دنانیر را بر اولاد امام حسن و امام حسین قسمت کرد، مرد مجله را گرفته باز گشت و رفت بمنزل خود، اتفاقاً او را

الوفاة جمع أهل بيته وحلفهم أن يجعلوا الصك معه في قبره ، ففعلوا ذلك ، فلما أصبحوا وغدوا إلى قبره وجدوا الصك على ظهر القبر وعلى ظهره : وفا لي ولي الله جعفر بن محمد بما وعدني .
 و منها أن حماد بن عيسى سأل الصادق عليه السلام أن يدعو له ليرزقه الله ما يحج به كثيراً ويرزقه ضياعاً حسنة و داراً حسنة و زوجة من أهل البيوتات و أولاداً ابراراً ، فقال عليه السلام : اللهم ارزق حماد بن عيسى ما يحج به خمسين حجة ، وارزقه ضياعاً حسنة و داراً حسنة ، و زوجة سالحة من قوم كرام و أولاداً ابراراً قال بعض من حضره : دخلت بعض السنين على حماد بن عيسى في داره بالبصرة فقال : أتذكر دعاء الصادق عليه السلام لي ؟ قلت : نعم ، قال : هذه داري و ليس في البلد مثلها ، و ضياعي أحسن الضياع ، و زوجتي أخذتها من قوم كرام ، و اولادي من تعرفهم ، و قد حججت ثمانيا و اربعين حجة ، قال : فحج حماد حجتين بعد ذلك ، فلما خرج في الحجة الحادية و الخمسين و وصل إلى الجحفة و أراد أن يحرم دخل وادياً ليغتسل فأخذ السيل و مر به فتبعه غلمانة فأخرجوه من الماء ميتاً ، فسمى حماد غريق الجحفة - هذا آخر ما أردت نقله من كتاب الراوندي .

قال الشيخ جمال الدين أبو الفرج بن الجوزي رحمه الله في كتابه صفة الصفوة : جعفر بن

مرض موت طاری شد و چون وفاتش نزدیک شد أهل خود را جمع کرد و سوگند داد ایشانرا که ابن مجله را با وی در گور نهند، ایشان اینچنین کردند ، پس روز دیگر که آمدند بر سر قبر وی دیدند که ابن مجله بر پشت قبر وی افتاده و بر پشت آن نوشته که وفا کرد مرا ولی الله جعفر بن محمد (ع) بآنچه وعده کرده بود مرا .

دیگر آنکه حماد بن عیسی التماس کرد از صادق (ع) که دعا کند که حق سبحانه و تعالی حج بسیار بروی روزی کند و او را ضیاع و املاک خوب روزی کند و زن سالحه از خانواده بزرگ و اولاد نیکو کردار او را نصیب گرداند، آنحضرت فرمود که : بارخدا یا روزی کن حماد بن عیسی را چیزی که باو پنجاه حج بکند و روزی گردان او را ضیاع حسنه و زوجة سالحه از قوم کرام و اولاد ابرار ، یکی که آنجا حاضر بود گفت که : بعد از چند سال رفتم بطرف حماد بن عیسی و خانه او در بصره بود چون با او ملاقات کردم در خانه او گفت آیا یادداری دعای صادق (ع) که در حق من کرد ؟ گفتم : بلی ، گفت : این خانه منست که در بصره مثل این خانه نیست ، و املاک من بهترین املاک است ، و زوجة من از اقوام کرام است ، و اولاد من اینها اند که می بینی و اکنون چهل و هشت حج بجای آورده ام ، او گفت که : دو حج دیگر بتقدیم رسانید بعد از این و بیرون رفت از برای حج پنجاه و یکم و چون بجحفه رسید خواست که احرام بیند و رفت برود خانه که غسل کند سیل آمد و او را برد و غلامانش رفتند او را مرده از آن سیل بیرون آوردند ، بعد از آن او را حماد غریق الجحفه می گفتند - این آخر کلام راوندیست رحمه الله .

و شیخ جمال الدين أبو الفرج بن الجوزي رحمه الله در کتاب صفة الصفوة ذکر کرده تاریخ

محمد بن علي بن الحسين يكنى أبا عبد الله، أمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم، وكان مشغولاً بالعبادة عن حب الرياسة .

وعن عمرو بن أبي المقدم قال : كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام علمت أنه من سلالة النبيين .

وروي حديث سفيان الثوري حين قال له : إذا أنعم الله عليك بنعمة فأحببت بقاءها ودوامها فأكثر من الحمد والشكر إلى آخره، وقد تقدم .

وعن سفيان أيضاً وقد قال له : أنت رجل يطلبك السلطان إلى آخره ، وقد تقدم .

وعنه لا يتم المعروف الا بثلاثة : بتعجيله ، وتصغيره ، وستره ، وعن الهيثاج بن بسطام قال : كان جعفر بن محمد يطعم حتى لا يبقى لعياله شيء ، وسئل لم حرم الله الربا قال : لئلا يمتنع الناس بالمعروف ، وروي وصيته لابنه موسى عليه السلام و«كل هذه أوردتها فيما مضى من اخباره واما اعيدها في بعض الأوقات ليعلم من ينكرها أو يشك فيها أنها قد وردت من طرق متعددة ، وروي حديث المنصور والذباب .

وعن الحسن بن سعيد اللخمي عن جعفر بن محمد قال : من لم يغضب من الجفوة لم يشكر النعمة . وقال عليه السلام : أصل الرجل عقله ، وحسبه دينه ، وكرمه تقواه ، والناس في آدم مستوون ، وروي حديث سفيان وقول الصادق عليه السلام له : عزت السلامة حتى لقد خفي مطلبها إلى آخره ، وما أحسن قوله عليه السلام في آخر الحديث و السعيد من وجد في نفسه خلوة يشتغل بها ، وروي حديث المنصور حين أمر الربيع باحضاره عليه السلام متعباً ، وروي حديث الليث بن سعد و العنب والبردين وقد تقدم ذكره .

قال : اسند جعفر بن محمد عن أبيه وعن عطاء بن أبي رباح وعكرمة في آخرين ، وروي عنه من التابعين جماعة منهم أيوب السجستاني ، و من الأئمة مالك والثوري وشعبة في آخرين ، وتوفي بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومائة .

وقال الابي : سئل جعفر بن محمد عليه السلام لم صار الناس يكلمون في أيام الغلا على الطعام ويزيد جوعهم على العادة في الرخص ؟ قال : لأنهم بنوا الأرض فاذا قحطت قحطوا واذا اخصبت اخصبوا . وشكا إليه رجل جاره فقال : اصبر عليه ، فقال : ينسبني الناس إلى الذل ، فقال : إنما

ولادت ووفات وبعضى از اخبار و احوال آنحضرت را اما اكثر آن سمت ذكر يافته .

الذليل من ظلم .

وقال : أربعة أشياء القليل منها كثير: النار ، والعداوة ، والفقر ، والمرض .
وقال وقد سئل لم سمي البيت العتيق ؟ فقال : لأن الله أعنته من الطوفان .
وقال له أبو جعفر المنصور : إني قد عزمت على أن أخرب المدينة ولا أدع بها نافخ ضربة ،
فقال : يا أمير المؤمنين لأجد بداً من النصيحة لك فاقبلها إن شئت أولاً ، قال : قل ، قال : انه قد
مضى لك ثلاثة أسلاف : أيوب ابتلى فصبر ، وسليمان اعطى فشكر ، ويوسف قدر فغفر ، فاقند بأبيهم
شئت ، قال : قد عفوت ، قلت : قد تقدم هذا بغير ذكر المدينة .

وقال عليه السلام وقد قيل بحضرته جاور ملكاً أوبحراً ، فقال : هذا كلام محال ، والصواب
لاتجاور ملكاً ولا بحراً لأن الملك يؤذيك والبحر لا يرويك .

وسئل عن فضيلة أمير المؤمنين عليه السلام لم بشر به فيها غيره ، قال : فضل الأقربين بالسبق ،
وسبق الأبعدين بالقرابة .

وعنه عليه السلام قال : بسم الله الرحمن الرحيم تيجان العرب .

وقال : صحبة عشرين يوماً قرابة .

وقف أهل مكة وأهل المدينة بباب المنصور فأذن الربيع لأهل مكة قبل أهل المدينة ،
فقال جعفر عليه السلام : أتأذن لأهل مكة قبل أهل المدينة؟ فقال الربيع : مكة العش ، فقال جعفر عليه السلام :
عش والله طار خياره وبقي شراره .

وبعضی دیگر آنکه گوید که یکی در خدمت آنحضرت بدبگری میگفت که مجاور شوملک را
با بحر را ، آنحضرت فرمود که : این کلام صواب نیست و صواب آنست که بگوید که مجاور مشوملک را
و نه بحر را ، زیرا که ملک ایندا میرساند ترا ، و بحر سیراب نمیکرداند ترا .

وسؤال کردند از آنحضرت از فضیلت امیرالمؤمنین (ع) که کسی با آن فضیلت با وی شریک
نباشد فرمود که : افاضل نزدیکان بود بسبق ، وسابق دوران بود بقرابت .

دیگر آنحضرت فرمود که بسم الله الرحمن الرحيم تاج عربست .

ودیگر فرموده که صحبت بیست روزه قرابت است .

آورده اند که ایستاده بودند اهل مکه و اهل مدینه بر درخانه منصور ، بعد از آن دستور داد
ربیع اهل مکه را پیش از اهل مدینه ، آنحضرت فرمود که : آیا اذن دادی اهل مکه را پیش از اهل
مدینه؟ ربیع گفت : مکه آشیانست ، آنحضرت فرمود : والله آشیانی است که خیارش بریده اند و شرارش
باقی مانده اند .

وقيل له : إن أبا جعفر المنصور لا يلبس مذصات الخلافة إليه إلا الخشن، ولا يأكل إلا الجشب ، فقال : يا ويحه مع ما قدمكن الله له من السلطان وجبى إليه من الأموال ؛ فقيل له : إنما يفعل ذلك بخلا وجمعاً للأموال ، فقال : الحمد لله الذي حرّمه من دنياه ما له ترك دينه .

ولما قال الحكم بن عباس الكلبي :

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة
ولم أر مهدياً على الجذع يصلب
وقسّم بعثمان علياً سفاهاً
وعثمان خيراً من علي وأطيب

فبلغ قوله أبا عبد الله عليه السلام فرفع يديه إلى السماء وهما يرعشان فقال : اللهم إن كان عبدك كاذباً فسلبت عليه كلبك ، فبعثه بنو أمية إلى الكوفة فافترسه الأسد ، واتصل خبره بالصادق عليه السلام فخرّ ساجداً وقال : الحمد لله الذي أنجزنا ما وعدنا .

قلت : هذا الحكم أبعد الله جارفي حكمه ونادي على نفسه بكذب وظلمه ، والأمر بخلاف ما قال على رغمه «زعمه» .

و در حضور آنحضرت می گفتند که : أبو جعفر منصور تا خلیفه شده جامهای خوب نمی پوشد ، و طعامهای لذیذ نمی خورد ، فرمود که : با وجود سلطانی و جمع اموال چنین است ؟ گفتند : این از بغل او است از جهت جمع اموال ، آنحضرت فرمود : شکر مر خدا برا که حرام گردانیده او را از دنیای خود که ترک دین او از برای آنست نه دین دارد نه دنیا .

آورده اند که حکم بن عباس کلبی این دو بیت گفته :

صلبناکم زیداً علی جذع نخلة
ولم نر مهدياً علی الجذع یصلب
و قسّم بعثمان علیاً سفاهاً
و عثمان خیر من علی و اطيب

معنی این دو بیت آن شقی اینست که بردار کردیم از برای شما زید را بر تنه درخت خرما ، و ندیده ایم مهدی را که بر تنه درخت خرما بردار کرده شود ، و قیاس کردید شما بعثمان علی را از روی سفاقت ، و عثمان بهتر است از علی و پاکیزه تر ، نعوذ بالله من هذا القول .

پس چون این قول او بآمی عبدالله (ع) رسید دستهای مبارک بسوی آسمان برداشت و همچو بید دستهای مبارکش میلرزید و گفت : بار خدا یا اگر این بنده تو در این قول کاذبست پس مسلط گردان بر او کلب خود را ، بعد از آن بنی امیه او را بکوفه فرستادند شیری در راه بوی رسیده او را پاره پاره کرد ، چون این خبر بصادق (ع) رسید بسجده افتاد و فرمود : الحمد لله که روا کرد از برای ما آنچه وعده فرموده بود ما را .

مؤلف رحمه الله میفرماید که : این حکم بن عباس که حق سبحانه دور گرداند او را از رحمت خود جمع کرده این کلمات واهی را در این آیات و خود فریاد میکنند بر خود بکذب و ظلم خود و امر بخلاف آنست که آن شقی اراده کرده بزعم خودش .

و بیان ذلك أن زیداً رضي الله عنه لم يكن مهدياً ، ولو كان لم يكن ذلك مانعاً من صلبه فان الأنبياء عليهم السلام قد نبيل منهم امور عظيمة ، و كفى أمر يحيى و زكريا عليهما السلام و في قنلات جرجيس عليه السلام المتعددة كفاية ، و قتل الأنبياء «والأولياء» و الأوصياء ، و صلبهم و احراقهم إنما يكون طعناً فيهم لو كان من قبل الله تعالى ، فأما إذا كان من الناس فلا بأس ، فالنبي صلى الله عليه وآله شج جبينه و كسرت رباعيته و مات بأ كلة خيبر مسموماً فليكن ذلك قدحاً في نبوته عليه السلام .

و أمّا قوله : و قسمتم بعثمان عليّاً ، فهذا كذب بحت و زور صريح ، فاننا لم نقسه به ساعة قط .
و أمّا قوله : و عثمان خير من علي و أطيّب ، فاننا لانزاحمه في اعتقاده ، و يكفيه ذلك ذخيرة لمعاده ، فهو أدري بما اختاره من مذهبه ، و قد جنى معجلاً ثمرة كذبه ، والله يتولى مجازاته يوم منقلبه ، فلنا عليّاً وله عثمانه ، و على كل امرء منا و منه إساءته و إحسانه .

فدام لي ولهم ما بي و ما بهم و مات أكثرنا غيظاً بما يجد
و إذا كان القتل و الصلب و أمثالهما عنده موجباً للنقيصة و قدحاً في الامامة ، فكيف اختار
عثمان و قال بامامته ، و قد كان من قتله ما كان ، و بالله المستعان على أمثال هذا الهذيان .
فقد ظهر لك أيديك الله ميل الحكم و بعده من الرشد حين حكم ، و تعديه الحق في النظم

و بیان این آنست که زید رحمه الله مهدي نبود و اگر نیز ميبود آن مانع بردار کردن او نبود چه بر انبيا (ع) از این قبیل از امور عظیمه واقع شده ، و کافیت امر يحيى و زكريا (ع) و قنلات متعدده جرجيس بیغمبر (ع) کفايت میکنند این امر را ، و قتل انبيا و اولیا و صلب و احراق ایشان سبب طعن میشود و قتیکه از جانب حق تعالى باشد ، فاما هر گاه که از جانب مردم باشد چرا سبب طعن شود ، چه بیغمبر را (ع) در احد بیشانی و دندانهای رباعیه او را شکستند آن بی دینان ، و وفاتش بلفقه زهر آلود خیبریه بود ، پس اینها قدح نبوت آنحضرت .

و أما قیاس علی بعثمان که او گفته که : این کذب محض و بهتان صریح است ، هرگز ما این قیاس نکرده ایم ، چه نوع مناسبتی است میان ایشان که قیاس پذیر باشد .

و اما آنکه او گفته که : عثمان بهتر و پاکیزه تر است از علی ، ما مزاحم نمی شویم او را در اعتقاد او ، چه کافیت او را اعتقاد که ذخیره روز معاد او باشد ، او خواهد دانست نتیجه آنچه اختیار کرده از مذهب خود ، و خواهد چید ثمرة آنچه گفته از کذب و زور خود ، و حق سبحانه و تعالی او را مجازات خواهد داد در روز بازگشت .

و هر گاه که قتل و صلب و امثال آن نزد او موجب نقص است و قدح امامت میکنند پس چگونه اختیار کرده عثمان را بامامت ، و قد کان من قتله ما کان ، والله المستعان على أمثال هذا الهذيان .
پس ظاهر شد ترا میل حکم و دوری او از طریق حق بآنچه گفته در نظم باین دست آویز

النّدى نظم، فليته كالصّغاني حين وصل الى بكم.

و قال لابی ولاد الكاهلي: أرايت عمي زيدا؟ قال: نعم رأيتُه معلوبا ورأيت الناس بين شامت خنق وبين محزون محترق، فقال: أما الباكي فمعهُ في الجنة، وأما الشامت فشريك في دمه.

وقال عليه السلام: إذا أقبلت الدنيا على امرء أعطته محاسن غيره، وإذا أعرضت عنه سلبته محاسن نفسه. و مر به رجل وهو يتغدى فلم يسلم، فدعاه الى الطعام فقيل له: السنة أن يسلم ثم يدعى وقد ترك السلام على عمد، فقال: هذا فقه عراقي فيه بخل.

وقال عليه السلام: القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق.

وقال عليه السلام: من أنصف من نفسه رضى حكما لغيره.

وقال عليه السلام: أكرموا الخبز فان الله أنزل له كرامة قبيل: وما كرامته؟ قال: ألا يقطع ولا يوطأ وإذا حضر لا ينتظر به سواه غيره.

وقال عليه السلام: حفظ الرجل أخاه بعد وفاته في تركته كرم.

و قال عليه السلام: ما من شيء أسر إلى من يد اتبعته الاخرى، لأن منع الأواخر يقطع

بازگشت خواهد کرد به بروردگار خود، نمودن باالله من الغيبات المخبث الشيطان الرجيم.

آنحضرت فرمود مرأبی ولاد کاهلی را که: دیدی عم مرا زید که بردار بود؟ گفت: نعم دیدم که بردار بود و دیدم مردمان را که بعضی شماتت میکردند و خوشحال بودند و بعضی گریان و حزن داشتند، فرمود که: گریندگان با او در بهشت خواهند بود، و شماتت کنندگان شریکند در خون او.

و آنحضرت فرموده که: هر گاه روی آورد دنیا بر مردی میدهد او را محاسن غیر او را، و هر گاه اعراض کرد از او سلب میکند از او محاسن نفس او را.

و گویند که: مردی بر آنحضرت گذشت و او طعام میخورد و او سلام نکرد بر آنحضرت، او را طلب فرمود بسوی طعام گفتند مرا و او را که: سنت آن بود که او سلام کند آنگاه خوانده شود بطعام و حال آنکه او بعد ترک سلام کرد فرمود که: این فقه عراقیست که در او بخل درج است.

و از کلام آنحضرتست که ظاهر قرآن انیق است و باطن قرآن عمیق.

و فرمود که آنکه انصاف داد از نفس خود رضا داده شد که حکم باشد از برای غیر خود.

و فرموده آنحضرتست که: گرامی دارید نان را که حق سبحانه و تعالی فرستاده از برای او کرامتی، برسیدند که کرامت او چه چیز است فرمود که: نشکنند و نریزند و پای بروی نهند، و هر گاه که حاضر شود نان انتظار غیر او نکنند.

و دیگر فرمود که: حفظ مرد برادر خود را بعد از وفات او در ترکه او کرم است.

و دیگر فرمود که: هیچ چیز مرا مسرور تر از دستی نیست که در پی آن در آرم دست دیگر را - یعنی نه آنکه بسائلی چیزی بدهم و بسائلی دیگر ندهم - زیرا که منع او آخر قطع لسان شکر

لسان شکر الأ وایل .

و قال علیه السلام انی لأملق احیاناً فأتاجر الله بالصدقة .

و قال علیه السلام : لا یزال العز قلقاً حتی یاتی داراً قد استشعر أهلها الیأس مما فی یدی الناس فیوطنها .

و قال علیه السلام : إذا دخلت علی أخیک بمنزله فاقبل الكرامة کلها ما خلا الجلوس فی الصدر .

و قال علیه السلام : کفارة عمل السلطان الاحسان الی الاخوان .

و اشتکی مرّة فقال « اللهم اجعله أدباً لا غضباً » .

و قال علیه السلام : البنات حسنات والبنون نعم ، والحسنات یثاب علیها والنعم مسؤل عنها .

و قال علیه السلام : ایاک وسقطه الاسترسال فانها لا تستقال .

وقیل له : ما طعم الماء ؟ فقال : طعم الحیاة .

و قال علیه السلام : من لم یستحی من العیب و یرعوی عند الشیب و یخشی الله بظهر الغیب

فلا خیر فیہ .

و قال : إن خیر العباد من یجتمع فیہ خمس خصال : اذا أحسن استبشر ، واذا أساء استغفر ،

واذا اعطی شکر ، واذا ابتلی صبر ، واذا ظلم غفر .

أوائل میکند .

و میفرمود که اگر احیاناً درویش و بی نوا میگردم پس تجارت میکنم با خدای تعالی بصدقه

و دیگر فرموده که هر گاه داخل شوی بمنزل برادری که تراست با همه روی آر بکرامت بغیر

نشستن در صدور .

و میفرمود که : کفاره عمل سلطان احسان به برادران است .

و وقتی که بیمار میشد میفرمود که : بار خدایا آنرا بگردان از برای من ادب نه غضب .

و میفرمود که دختران حسنا کنند و پسران نعمتها بر حسناات مردم مثاب میگردند و بر نعم مسؤل

میشوند ، یعنی از آن خواهند پرسید .

پرسیدند از آنحضرت که طعم آب چیست فرمود که : طعم حیات دارد .

و فرمود که آنکه حیا نداشته باشد از عیب ، و باز ندارد خود را از معاصی نزد شیب ، و نترسد

خدارا بظهر غیب در او هیچ خیری نیست .

و فرمود که بهتریندگان آنست که در او جمع باشد پنج خصلت : هر گاه که احسان کند شاد باشد ،

و هر گاه بدی بکند استغفار نماید ، و هر گاه که نعمتی بوی رسد شکر آن بجای آورد ، و هر گاه

بیلائی مبتلا شود بر آن صبر نماید ، و اگر بر او ظلم کنند عفو کند .

و قال عليه السلام: اياكم وملاحاة الشعراء فانهم بضنون بالمدح ويجودون بالهجاء و قال : انى لأسارع الى حاجة عدوى خوفاً ان اردّه فيستغنى عنى . و كان يقول «اللهم انك بما أنت له أهل من العفو اولى منى بما أنا له أهل من العقوبة» و قال : من أكرمك فاكرمه ، ومن استخف بك فأكرم نفسك عنه .

و اتاه اعرابى وقيل بل اتى اباه الباقر عليه السلام فقال : أرأيت الله حين عبدته ؟ فقال : ما كنت لأعبد شيئاً لم أره ، قال : كيف رأيتّه ؟ قال : لم تره الاًبصار بمشاهدة العيان ، ولكن رأته القلوب بحقايق الايمان ، لا يدرك بالحواس ، ولا يقاس بالناس ، معروف بالآيات ، منوع بالعلامات ، هو الله الذى لا إله الا هو ، فقال الاعرابى : الله أعلم حيث يجعل رسالاته .

و قال : يهلك الله ستاً بست : الامراء بالجور ، والعرب بالعصبية ، والذّهاقين بالكبر ، والتجار بالخيانة ، وأهل الرستاق بالجهل ، والفقهاء بالحسد .

و قال : منع الجود سوء الظن بالمعبود .

و قال : صلة الأرحام منساة فى الاعمار ، و حسن الجوار عمارة للديار ، و صدقة السرّ مشرأة للمال .

و فرمود که : احتراز کنيد به نکو هيدن شعرا که ايشان بغل ميورزند بمديح و جود ميکنند بهجاء ، و در دعا مي فرمود که «اللهم انک بما انت له اهل من العفو اولى منى بما انا له اهل من العقوبة» و مي فرمود که آنکه گرامى دارد ترا پس تو نيز گرامى دار اورا ، و آنکه استخفاف کند ترا پس اکرام کن نفس خود را از او

و گويند اعرابى نزد آن حضرت آمد و گويند نزد امام محمد باقر (ع) رفت و گفت : آيا خداى تعالى را مى بينى در هنگامى که مى پرستى اورا ؟ فرمود که : نه پرستم خداى را که نه بينم اورا ، گفت : چگونه مى بينى اورا ؟ فرمود که : نى بيند او را اين ديدها بمشاهدة عيان ، وليکن مى بيند او را ديدهاى دل بحقايق ايمان ، او ادراك کرده نميشود بحواس ، و قياس کرده نميشود بناس ، و معروفست به آيات ، موصوف است بعلامات ، او معبودى است که جز او معبودى نيست ، اعرابى گفت که «اللهم اعلم حيث يجعل رسالته»

و فرمود که : هلاک ميگرداند حق تعالى شش چيز را به شش چيز : امراراجور ، و عرب را بعصبيت ، و ذهاقين را بکبر ، و تجار را بخيانت ، و اهل رستاق را بجهل ، و فقهارا بحسد .

و فرمود که : منع جود گمان بد بمعبود است .

و فرمود که : صلة ارحام درازى در اعمار است ، و حسن جوار عمارت ديار است ، و صدقه بنهاني افزونى در مال است .

وقال له أبو جعفر: يا أبا عبد الله ألا تعذرني من عبد الله بن حسن وولده يبشون الدعاة ويريدون الفتنة؟ قال: قد عرفت الأمر بيني وبينهم فان اقنعك مني آية من كتاب الله تعالى تلوتها عليك، قال: هات، قال: «لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون» قال: كفاني وقبل بين عينيه .

و قال لرجل: احدث سراً يحدث الله لك رزقاً، والزم ما عودت منه الخير .

و قال: دعا الله الناس في الدنيا بآبائهم ليتعارفوا وفي الآخرة باعمالهم ليجازوا، فقال «يا ايها الذين آمنوا» «يا ايها الذين كفروا» قال: من أيقظ فتنة فهو كملها .

و قال: ان عيال المرء اسراؤه فمن انعم الله عليه فليوسع على اسرائه فان لم يفعل أو شك أن تزول تلك النعمة .

و كان يقول: السريرة إذا صلحت قويت العلانية .

و قال: ما يصنع العبدان يظهر حسناً ويسر سئماً أليس يرجع الى نفسه فيعلم أن ليس كذلك والله عز وجل يقول: «بل الانسان على نفسه بصيرة» .

ابو جعفر گفت به آنحضرت که یا ابا عبدالله آیا بعد از منی آری مرا از عبدالله بن حسن و ولد او که جمع میکنند مردم را و می انگیزند فتنه را؛ فرمود که: میدانی امری را که میان من و ایشان است و اگر قناعت میکنی از من به آیتی از کتاب الهی بر تو بخوانم، گفت: بخوان، گفت: «لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون» یعنی اگر بیرون کرده شوند از مدینه بیرون نمیروند با ایشان و موافقت نمیکنند، و اگر کارزار کنند با ایشان یاری نمیدهند ایشان را؛ و اگر بفرض یاری دهند هر آینه باز پس کردند یعنی بهزیمت روند، پس بعد از هزیمت ایشان یاری کرده نشوند، گفت: کافی است مرا و بوسید میان هر دو چشم آن حضرت را .

و فرمود مر کسی را که میخواست بسفری رود که: حق سبحانه و تعالی بتو رزقی خواهد رسانید و لازم کن بر خود که آنچه بتو عاید شود از آن چیز خیری کنی .

و فرمود که خواند حق سبحانه و تعالی مردمان را در دنیا به پدران شان تا بشناسند، و در آخرت با اعمال خودشان تاجزای آن بیابند، پس فرمود که «یا ایها الذین آمنوا» «یا ایها الذین كفروا» و فرمود: کسیکه بیدار ساخت فتنه را پس او ثمره آن فتنه است .

و فرمود که: عیال مرد اسیران او بند پس آنکه حق تعالی نعمتی بر او انعام کند پس باید که وسیع گرداند بر اسیران خود؛ پس اگر چنین نکنند بیم آنست که زائل شود آن نعمت .

و میفرمود که: سر بر کسیکه باصلاح آمد علانیه او قوت میگردد .

و فرمود که از نیکوئی نیست که بنده اظهار نیکوئی کند و بدی را پنهان دارد، آیا رجوع نمیکند بنفس خود تا بدانند که اینچنین نیست و حق تعالی میفرماید که «بل الانسان على نفسه بصيرة»

وقال له أبو حنيفة يا أبا عبد الله ما أصبرك على الصلاة؟ فقال ويحك يا نعمان أما علمت أن الصلاة قربان كل تقى، وإن الحج جهاد كل ضعيف، ولكل شيء زكاة وزكاة البدن الصيام، وأفضل الأعمال انتظار الفرج من الله، والداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر، فاحفظ هذه الكلمات يا نعمان، استنزلوا الرزق بالصدقة، وحصنوا المال بالزكاة، وما عال امرء اقتصد، والتقدير نصف العيش، والتودد نصف العقل، والهيم نصف الهرم، وقلة العيال أحد اليسارين، ومن أحزن والديه فقد عقمهما، ومن ضرب يده على فخذه عند المصيبة فقد حبط أجره، والصنعة لا تكون صنعة إلا عند ذي حسب أودين، والله ينزل الرزق على قدر المؤنة، وينزل الصبر على قدر المصيبة، ومن أيقن بالخلف جاداً بعطية، ولو أراد الله بالنملة خيراً لما أنبت لها جناحاً، زاد ابن حمدون في روايته: ومن قدر معيشته رزقه الله، ومن بذر معيشته حرمه الله، ولم يورد ولو أراد الله بالنملة خيراً، وقد تقدم عن الأصمعي نحواً من هذه الألفاظ.

وقيل له عليه السلام: ما بلغ بك من حبك ابنك موسى؟ قال: وددت أن ليس لى ولد غيره حتى لا يشره في حبي له أحد.

وقال: ثلاثة أقسم بالله أنها الحق: ما نقص مال من صدقة ولا زكاة، ولا ظلم أحد بظلامة

وگفت ابوحنيفه مر آنحضرت را که: یا ابا عبد الله چه صبر بسیار داری تو بر نماز، فرمود که: ويحك يا نعمان آيا ندانسته که نماز وسيله تقرب هر تقى است و بدرستيکه حج جهاد هر ضعيف است، و مر هر چیزى را زکاتىست و زکاة بدن روزه است، و افضل اعمال انتظار فرج است از خدای تعالى، و داعى بی عمل همچو رامى بی وتر است، يعنى تیر اندازنده از کمان بی چله، پس بیاد گیر این کلمات را یا نعمان فرود آرید رزق را بصدقه، و حفظ مال کنید بزکاة و درویش و محتاج نگرود مردى که میانه رو باشد، و تقدیر و اندازه نصف عیش است و تودد و دوستى نصف عقل است، و غم نصف پیرى و هرم است، و قلت عیال یکى ازدو آسانى است، و هر که اندوهگین سازد پدر و مادر خود را پس عاق شده و الدین را، و هر که بزند دست خود را بران خود در وقت مصیبت ضایع شود مزد و اجر او، و نیکوئى نمیباشد مگر نزد صاحب حسب و دین، و حق تعالى فر و میفرستد رزق را بر قدر مؤنت، و میفرستد صبر را بر اندازه مصیبت، و هر که یقین کرد گذاشتن اموال را بعد از او جود و بخشش میکنند بعطیه، و اگر حق تعالى به مورچه خیر اراده کند او را بال و بر نهد.

گفتند آنحضرت را که: بکمال رسیده دوست داشتن تو پس ترا که موسى است (ع) فرمود که دوست میدارم او را بسبب آنکه نیست مرا آنچنان ولدى غیر او تا غایبى که شریک نشود او را در دوستى من هیچ احدى.

و فرمود که: سه چیز است که قسم یاد میکنم بخدا که آن حق است: کم نمیشود مال از دادن صدقه و زکاة، و ظلم نکرد یکى بر یکى که قادر شود مظلوم بر مکافات و مجازات آن و خشم فرو

فقدر أن یکافی بها فکظمها الا أبدله الله مکانها عزاً ، ولافتح عبد علی نفسه باب مسألة الافتتاح الله علیه باب فقر .

و قال : ثلاثة لا یزید الله بها المرء المسلم الا عزاً : الصّبح عن ظلمه ، والاعطاء لمن حرمه ، والصلة لمن قطعہ .

و قال : من الیقین الا ترضی الناس بما یسخط الله ، ولا تذمهم علی ما لم یؤتک الله ، ولا تحمدهم علی رزق الله ، فان الرزق لا یسوقه حرص حریص ، ولا یصرفه کره کاره ، ولو أن أحدکم فرّ من رزقه کما یفرّ من الموت لأدر کماله الرزق کما أدر کماله الموت و قال : مروءة الرّجل فی نفسه نسب لعقبه وقبیلته .
و قال : من صدق لسانه زکی عمله ، ومن حسنت نیته زید فی رزقه ، ومن حسن برّه فی أهل بیته زید فی عمره .

و قال : خذ من حسن الظن بطرف تروح به قلبک ، ویرخ به أمرک .
و قال : المؤمن اذا غضب لم یخرجه غضبه من حق ، و اذا رضی لم یدخله رضاه فی الباطل ، والسّذي إذا قدر لم یأخذ أكثر ممّاله .

ومن تذکرة ابن حمدون قال الصادق علیه السلام : تاخیر التوبة اغترار ، وطول التسویف حیرة ،

خورد الا که حق سبحانه و تعالی بجای ابن اورا عزیز و محترم گرداند ، و نکشود بنده بر خود باب مسأله را الا که کشود براو بای از فقر .

و فرمود که : سه چیز است که زیاده نمیگرداند حق سبحانه و تعالی بواسطه آن مرد مسلم را مگر عز و شرف : یکی اعراض از کسیکه ستم کرده اورا ، و اعطا از برای آنکه محروم گذاشته اورا و بیوند بکسیکه از او بریده

و فرمود که از یقین است آنکه رضای مردم نجومی بچیزیکه موجب غضب الهی باشد ، و مذمت نکنی ایشان را بر چیزی که حق تعالی ترا نداده ، و شکر نگوئی ایشانرا بر رزق که حق فرستاده ، زیرا که حرص حریص رزق را نمیکشد ، و کره کاره آنرا باز نمیگرداند ، و اگر یکی از شما بگریزد از رزق او همچنانکه از مرگ میگریزد هر آینه در باید اورا رزق همچنانکه درمی یابد اورا مرگ .

و فرمود آنکسی که راستت زبان او پاکیزه است عمل او ، و آنکه بستندیده است نیت او افزوده میشود در رزق او ، و کسیکه نیکو است بر و احسان او در باره اهل بیت او افزون میگردد عمر او .

و فرمود که : فراگیر حسن ظن را بطرفی تا مروح سازد دل ترا و رواج بدهد امر ترا .
و فرمود که : مؤمن هر گاه که غضب کرد بیرون نمی برد اورا غضب او از حق ، و هر گاه راضی شد داخل نمیگرداند اورا رضای او در باطل ، و آنکه هر گاه قادر شد فرا نیبگیرد بیشتر از آنچه بود مر اورا

والاعتلال على الله عز وجل هلكة ، والاصرار أمن ، ولا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون .
 وقال : وما كل من أراد شيئاً قدر عليه ، ولا كل من قدر على شيء ، وفق له ، ولا كل من وفق له أصاب له موزعاً ، فإذا اجتمع النية والقدرة والتوفيق والاصابة فهناك تجب السعادة .
 وقال : صلة الرحم تهون الحساب يوم القيامة قال الله تعالى «والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب» .

وقال ابن حمدون : كتب المنصور الى جعفر بن محمد : لم لاتغشانا كما يغشانا ساير الناس ؟ فأجابته : ليس لنا ما نخافك من أجله ، ولا عندك من أمر الآخرة ما نرجو لك ، ولا أنت في نعمة فنهنيك ، ولا تراها نعمة فتعزيك بها ، فمانصع عندك ، قال : فكتب اليه : تصحبنا لتنصحننا ، فأجابته عليه السلام : من أراد الدنيا لا ينصحك ومن أراد الآخرة لا يصحبك ، فقال : المنصور : والله لقد ميزت عندي منازل الناس من يريد الدنيا ممن يريد الآخرة وإنه ممن يريد الآخرة لا الدنيا .
قال أفقر عبد الله تعالى الى رحمته عبد الله علي بن عيسى عفا الله عنه : مناقب الصادق عليه السلام فاضلة ، وصفاته في الشرف كاملة ، ومننه لأوليائه شاملة ، وبأغراضهم الآخروية كافلة ، وغرر شرفه وفضله على جبهات الأيام سائلة ، والجنة لمواليه ومحبيه حاصلة ، واندية المجد والعز بمفاخره ومآثره أهلة ، صاحب الامرة والزعامة ، مركز دايرة الرساله والامامة ، له الى جهة الآباء محمد المصطفى ، والى جهة الأبناء المهدي ، وكفى به خلفاً ، فذاك موضع المحجة وهذا الخلف الحجة ، وحسبك به شرفاً .

ابن حمدون آورده که نوشت منصور بجعفر بن محمد (ع) که چرا بصحبت ما نمی آئی همچنانکه سایر مردم بصحبت ما می آیند؟ جواب نوشت که : ما را چیزی نیست که بترسیم ترا از آن جهت ، و نیست نزد تو از امر آخرت چیزی که امیدوار گردیم ترا از برای آن ، و تو در نعمتی نیستی که بیایم بتهنیت تو ، و نمی بینیم ترا نقت و مصیبتی که اتیان نمایم بتعزیت تو ، پس چه کار کنیم نزد تو؟ او نوشت که بصحبت ما بیا از جهت نصیحت ما ، آنحضرت در جواب نوشت که : آنکه دنیا را میخواهد ترا نصیحت نمیکند ؛ و آنکه اراده آخرت دارد بتوصیحت نمیدارد ؛ منصور گفت که : والله امتیاز فرمود نزد من منازل جمیع مردم را از کسیکه اراده دنیا کرده از آن کسیکه اراده آخرت دارد و آنکه اراده آخرت کرده از آنکه اراده دنیا نموده

مؤلف کتاب رحمه الله میفرماید که مناقب صادق (ع) فاضل است ، وصفات او در شرف کامل ، و منن او مرالیای او را شامل ، و باغراض اخرویه ایشان کافل ، و عز و شرف و فضل او بر جبهات ایام سایل ، و جنت از برای موالیان و محبتانش حاصل ، او صاحب عز و مجد و مآثر و مفاخرتست ، او مرکز دايرة رسالت و امامت است ، جهت آباء او محمد عریست ، و جهت ابنای او محمد مهدی که آن موضع محجت است و ابن خلف حجت ، و پسندیده است او را این شرف و مجد که

فهو الواسطة بين المحمدين ، العالم بأسرار النشأتين ، المنعوت بالكریم الطرفين ، جرى على سنن آباءه الكرام ، وأخذ بهديهم عليه و عليه السلام ، ووقف نفسه الشريفة على العبادة ، وحبسها على الطاعة والزهادة ، و اشتغل بأوراده و تهجده و صلاته و تعبده لوطاوله الفلك لتزحزح عن مكانه ، و عاقه شيء ، عن درانه ، ولو جازاه البحر لنطقت بقصوره أسنة حيتانه ، ولو فاخره الملك لأذعن لعلو شأنه و سمو مكانه .

ابن سيدولد آدم ، وابن سيدالعرب ، الماجد الذي يملا الدلو إلى عقد الكرب ، الجواد الذي صابت راحتاه بالنضار و الغرب ، السيد ابن السادة الاطهار ، الامام أبو الأئمة الاخيار ، الخليفة و كلهم خلفاء أبرار ، كشاف أسرار العلوم ، الهادي الى معرفة الحى القيوم .

صاحب المقام و المقال ، فارس الجلال و الجدال ، الفارق بين الحرام و الحلال ، المتصدق حتى بقوت العيال ، السابق فى حلقات الفضل و الافضال ، الجارى على منهاج آله فنعم الجارى و نعم الآل ، الكاشف لحقايق التنزيل ، الواقف على دقايق التاويل ، العارف لله تعالى بالبرهان و الدليل ، الصائم فى النهار الشامس القايم فى الليل الطويل ، بحر الحكم ، و مصباح الظلم ، الأشهر من نار على علم ، البالغ الغاية فى كرم الاخلاق و الشيم ، الناظر الى الغيب من وراءستر ، المخاطب فى باطنه بما كان من سر ، الملقى فى روعه ما تجد دمن أمر .

وارث آباءه الكرام ، و مورث أبنائه عليهم أفضل السلام ، سلسلة ذهب و لا كرامة للذهب ، و سبب و نسب متصلان فنعم السبب و النسب ، اليهم الحوض و الشفاعة ، و لهم منّا السمع و الطاعة ،

واسطه است میان دو محمد ، او عالم نشأتین و منعوت بکریم الطرفين است ، جارست بر طریقه آباى کرام ، و هادیست همچو ایشان عليهم السلام ، وقف فرموده بود نفس شریف خود را بر عبادت ، و حبس نموده بود اورا بر طاعت و زهدات ، و مشتغل بود باوراد و تهجد ، و متصل بود بر صلوات و تعبد ، اگر بلندی جوید اورا فلك دوار هر آینه بیرون رود و دور شود از مکان و منصرف گردد از دوران ، و اگر مجاور گردد اورا بحر هر آینه ناطق شود بقصور خود السنه حیتان ، و اگر مفاخرت کند او بر ملک هر آینه اذعان نماید از جهت علو شأن و سمو مکان

ابن سيد ولد آدم پسر بهتر عرب و عجم ، كشاف اسرار علوم ، هادی بمعرفت حى قيوم . صاحب مقام و مقال ، فارس جلال و جدال ، فارق میان حرام و حلال ، صدقه کننده حتى قوت عيال ، سابق در حلقات فضل و افضال ، كاشف حقايق تنزيل ، واقف بر دقايق تاويل ، عارف اله ببرهان و دليل ، صائم در نهار شامس قايم در ليل طويل ، بحر حکم ، مصباح ظلم ، غایت در کرم ، نهایت در اخلاق و شيم و ارث آباى کرام ، مورث ابنای عظام ، عليهم افضل السلام ، و در مقام معذرت و تقصير ابن ابيات در مدح آنحضرت فرموده :

بموالاتهم نرجو النجاة في العقبى ، وهم أحد السببين و اولوا القربى ، الاجواد الامجاد
الانجاد ، الأئمة الابدال الأوتاد ، زندهم في الشرف وار ، وصيتهم في المجد سار ، و ليس لهم في
فضائلهم مमार ، إلا من كان في الآخرة على شفا جرف هار ، فأنه بكرمه يبلغهم عننا أفضل الصلاة
والتسليم ، وإياه سبحانه نحمد على أن هدانا من موالاتهم إلى النهج القويم ، والصراط المستقيم ،
إنه جواد كريم .

وقد مدحت مولانا الصادق عليه السلام ، ومدايحه مذكورة بلسان عدوه و وليه ، مربية على
عد قطر السحاب ووسميته ووبليته ، بشعري قصر عن مداه ، ولا ينهض بأدنى ما يجب من وصف علاه ،
فما قدر نظمي ونثري ، ومبلغ كلامي وشعري ، عندهم تعجز الفصحاء عن عد مفاخره ، وخدمآثره ،
ولكني أتبع العادة على كل تقدير ، ولي ثواب النية و على عهدة التقصير ، والله نعم المولى
ونعم النصير .

| | |
|--------------------------|--------------------------|
| مناقب الصادق مشهورة | ينقلها عن صادق صادق |
| سما الى نيل العلى و ادعأ | و كل عن ادراكه اللاحق |
| جرى الى المسجد كآبائه | كما جرى في الحلبة السابق |
| وفاق أهل الارض في عصره | وهو على حالاته فايق |
| سماؤه بالجود هطالة | و سببه هامى الحيا دافق |
| و كل ذى فضل بافضاله | و فضله معترف ناطق |
| له مكان في العلى شامخ | وطود مجد صاعد شاق |
| من دوحة العز التي فرعها | سام على اوج السها سادق |

| | |
|--------------------------|--------------------------|
| مناقب الصادق مشهورة | ينقلها عن صادق صادق |
| سما الى نيل العلى و ادعأ | و كل عن ادراكه اللاحق |
| جرى الى المسجد كآبائه | كما جرى في الحلبة السابق |
| وفاق أهل الارض في عصره | وهو على حالاته فايق |
| سماؤه بالجود هطالة | و سببه هامى الحيا دافق |
| و كل ذى فضل بافضاله | و فضله معترف ناطق |
| له مكان في العلى شامخ | وطود مجد صاعد شاق |
| من دوحة العز التي فرعها | سام على اوج السها سادق |

| | |
|--------------------------|--------------------------|
| و بشره فی صوبه بارق | و بشره فی صوبه بارق |
| و صوب غیث ان عرا طارق | و صوب غیث ان عرا طارق |
| لناظریه القمر الشارق | لناظریه القمر الشارق |
| البذل و من اخلاقه سائق | البذل و من اخلاقه سائق |
| و هو لهم اجمعهم رایق | و هو لهم اجمعهم رایق |
| ابدع فی ایجادها الخالق | ابدع فی ایجادها الخالق |
| فهی نه و هو لها عاشق | فهی نه و هو لها عاشق |
| الیه فهو الفائق الراق | الیه فهو الفائق الراق |
| یشوقه و هولهُ شایق | یشوقه و هولهُ شایق |
| ان شاب بالحب لکم ماذق | ان شاب بالحب لکم ماذق |
| انضی المطایبا و بکم واثق | انضی المطایبا و بکم واثق |
| نجا مطیع و هوی مارق | نجا مطیع و هوی مارق |

| | |
|--------------------------|--------------------------|
| و بشره فی صوبه بارق | نایله صوب حیا مسبل |
| و صوب غیث ان عرا طارق | صواب رای ان عدا جاهل |
| لناظریه القمر الشارق | کانما طلعتہ ما بیدا |
| البذل و من اخلاقه سائق | له من الافضال حاد علی |
| و هو لهم اجمعهم رایق | یروقه بذل الندی واللہی |
| ابدع فی ایجادها الخالق | خلایق طابت و طالت علا |
| فهی له و هو لها عاشق | شاد المعالی و سعی للعلی |
| الیه فهو الفائق الراق | ان اعضل الامر فلا یهتدی |
| یشوقه و هو له شایق | یشوقه المسجد ولاغروان |
| ان شاب بالحب لکم ماذق | مولای انی فیکم مخلص |
| انضی المطایبا و بکم واثق | لسکم موال والی بابکم |
| نجا مطیع و هوی مارق | أرجو بکم نیل الامانی اذا |

یعنی مناقب صادق (ع) مشهور و معروف است که نقل کرده آن مناقب را صادق از صادق ، به آسمان بلندی او نمیتوان رسید و کند و قاصر است از در یافتن قدر او ذهن لاحق، تیزرواست بسوی مجرد و بزرگی مثل آبای عظامش (ع) همچنانکه تیز رواست در میدان خیل آنکه سابق است و فائق اهل زمین است در عصر و زمان خود و او بر همه حالات خود بر ایشان فائق، باران جود او بیایی ریزنده است و عطای او سرگردان کننده باران رونده، و هر صاحب فضلی بافضال و فضل او معترف

ناطق است، مراورا مکان و منزلتی است در بلندی که بسی بلند است و کوه بزرگی او بغایت مرتفع بالا رونده است، و از شاخچه عری است که فرع آن اصلی است که بر اوج سها کشیده، باران فیض بهمه رسیده است و باد بشارت در باران جود او برق دهنده است، و برای صواب جواب میفرماید اگر از حد تجاوز کرد نادانی، و بیاران خود مینوازد اگر از معیشت عاریست سائل سرگردانی، گوینا که طلعت بانصرت آنحضرت آنچه ظاهر و هویدا است مر بینندگان را قمری است نور دهنده، مراورا است از افضال بخشندگی بر بندل و از اخلاق حمیده اوست که بر همه ساری و جاری است، میریزد و بندل میکند عطا وجود را و او از برای همه خلاق ریزنده عطاست همچو ابر که ریزنده باران است؛ او را طبیعتی است پاکیزه پسندیده بلند شونده که ابداع فرموده در ایجاد آنحضرت خالق خلاق، بلند است مراتب و معالی او و عمل او از برای مراتبی که آن از برای اوست دلپسند و او از برای آن عاشق، اگر مشکل شد امری که راه یافته نمیشود بسوی آن پس او رائق فائق آنست که حل و عقد آن بدست وی است، شوق او دارد بزرگی و عجیبی نیست که بزرگی مشتاق او باشد و مجدد و بزرگی اشتیاق او داشته باشند، ای مولای من بدرستی که من در دوستی شما طوق اخلاص برگردن جان دارم اگر چه خلط کند و مزج نماید بدوستی شما، غیر مخلص چیزی دیگر را از اعراض، از برای شما است دوستی و ولای من، و بآستانه پیشگاه شما متوجه است مراکب من که از آمدن راه دور لاغر شده اند، و شما است وثوق و اعتماد من، امیدوارم شما بیافتن آرزو و آمانی گاهی که نجات یابد فرمان بردار و بیفتد در دوزخ نافرمان بد کردار یعنی در قیامت، تقبل منا یا کریم الستار .

هذا آخر ما آورده المصنف « قد » فی حالات الامام ابي عبدالله الصادق سلام الله عليه

و بتمامه تم الجزء الثاني من هذه الطبعة البهية القيمة، وكان تصحيح ذلك

و ترتيبه و تهذيبه و تطبيق الترجمة على المتن بيد العبد السيد ابراهيم

الميانجي - عفى عنه و عن والديه، و اتفق الفراغ في يوم وفاته (ع)

وهو اليوم الخامس والعشرون من شهر شوال سنة ۱۳۸۱ -

ويليه انشاء الله الجزء الثالث، و اوله: «ذكر الامام السابع

ابي الحسن موسى الكاظم عليه السلام» و الحمد لله اولا

و آخراً، و ظاهراً و باطناً، و في كل الاحوال

و على كل حال .

فهرس الجزء الثاني من كشف الغمة

| العنوان | الصفحة | العنوان | الصفحة |
|--|--------|---|--------|
| كلام الزهراء مع أبيها <small>عليها السلام</small> وهو في سكرات الموت . | ٥٧ | ذكر فاطمة عليها السلام وذكر فضائلها: | |
| ذكر حالتها بعد أبيها (ص) | ٥٩ | ٤ ما ذكره ابن الخشاب في ذلك . | |
| ذكر وفاتها وما قبل ذلك من ذكر مرضها ووصيتها صلى الله عليها | ٦١ | ٥ ما ذكره ابن الأخضر الجنازدي . | |
| كلام علي أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> عند دفن فاطمة عليها السلام . | ٦٨ | ٩ كلام المصنف « قد » في بيان الحديث التذي أسره النبي <small>صلى الله عليه وآله وسلم</small> الى فاطمة (ع) فبكت ثم أسرت اليها حديثاً آخر فضحكت . | |
| ذكر مناقب خديجة بنت خويلد ام فاطمة عليهما السلام . | ٧١ | ١٢ ما ذكره ابن خالويه في كتاب الال . | |
| ما ذكره أحمد بن حنبل في مسنده . | ٧١ | ١٤ ما ذكره ابن بابويه القمي رضوان الله عليه . | |
| ما ذكره ابن الأخضر الجنازدي . | ٧٣ | ١٦ كلام المصنف « قد » في المقام . | |
| في ذكر وفات خديجة سلام الله عليها . | ٧٧ | ١٩ بقية ما اورده ابن بابويه القمي رضوان الله عليه . | |
| ٨٥ ذكر الامام أبي محمد الحسن النقي <small>عليه السلام</small> : | | ٣٢ كيفية فدك وذكر خطبتها عليها السلام | |
| ٨٥ في ولادته (ع) . | | ٤٠ ذكر خطبتها عليها السلام . | |
| ٨٤ في نسبه (ع) . | | ٥٢ كلامها عليها السلام لنساء المهاجرين و الأنصار . | |
| ٨٥ في تسميته (ع) . | | ٥٤ في رد عمر بن عبدالعزيز فدكا على ولد رسول الله <small>صلى الله عليه وآله وسلم</small> وسهام الخمس على بني هاشم . | |
| ٨٦ في كنيته و القابه (ع) . | | | |
| ٨٧ فيما ورد في حقه (ع) من رسول الله (ص) من المناقب . | | | |
| ١٠٠ في ذكر امامته (ع) و بيعته . | | | |

| الصفحة | العنوان | الصفحة | العنوان |
|--|---|--------|--|
| ١٥٨ | في ذكر عمرو بن الحسن و غيره من أولاده <small>عليه السلام</small> . | ١٠١ | في ما ذكره الكليني «قد» في ذلك من وصية علي أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> اليه وخطبته <small>عليه السلام</small> صبيحة الليلة التي قبض فيها أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> وقصة حيابة الوالدية وغيرها. |
| ١٦٠ | في مدة عمره (ع) | ١٠٦ | في ذكر ما أوصى به علي <small>عليه السلام</small> الى ابنه الحسن <small>عليه السلام</small> . |
| ١٦٣ | في وفاته (ع). | ١٠٩ | في ما ذكره الشيخ المفيد «قد» في ذلك. |
| ١٦٣ | فيما ذكره الشيخ المفيد «قد» في ذلك | ١١٦ | في علمه (ع) |
| ١٦٧ | قصيدة المصنف «قد». | ١٢٥ | في ذكر من روى من أولاده (ع). |
| ١٧٠ ذكر الامام أبي عبد الله الحسين الزكي <small>عليه السلام</small> | | ١٢٩ | في عبادته (ع) |
| ١٧٠ | في ولادته (ع) | ١٣٢ | في كرمه وجوده وصلاته (ع) |
| ١٧١ | في نسبه وتسميته وكنيته ولقبه (ع) | ١٣٦ | تنبيه من غفلة وايقاظ من غفوة |
| ١٧٣ | في امامته (ع) وما ورد في حقه من النسيب <small>عليه السلام</small> قولاً وفعلاً. | ١٣٨ | زيادة فائدة |
| ١٧٩ | ما ذكره كمال الدين ابن طلحة في ذلك | ١٤٠ | فيما ذكره المصنف «قد» من كتاب حلية الاولياء |
| ١٨٢ | ما ذكره الحافظ ابن الأخضر الجنازدي في ذلك. | ١٤٢ | في كلامه (ع) ومواعظه وما يجري معها |
| ١٨٥ | في علمه وشجاعته وشرف نفسه (ع) : | ١٤٤ | من كلامه <small>عليه السلام</small> كتاب كتبه الى معاوية بعد وفاة أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> . |
| ١٨٧ | ما ذكره كمال الدين ابن طلحة في ذلك. | ١٤٥ | ومن كلامه <small>عليه السلام</small> ما كتبه في كتاب الصلح الذي استقر بينه وبين معاوية. |
| ١٩١ | كلام المصنف «قد» في ذلك. | ١٤٦ | في مواعظه <small>عليه السلام</small> . |
| ١٩٤ | في كرمه (ع) وجوده : | ١٥٣ | في ذكر اولاده (ع) : |
| ١٩٤ | ذكر كلام كمال الدين في ذلك. | ١٥٤ | في ذكر يزيد بن الحسن <small>عليه السلام</small> . |
| ١٩٥ | ذكر كلام المصنف «قد» في ذلك. | ١٥٦ | في ذكر الحسن بن الحسن <small>عليه السلام</small> . |
| ٢٠٠ | في ذكر شيعته من كلامه (ع) : | | |
| ٢٠٠ | ما ذكره كمال الدين من أشعاره <small>عليه السلام</small> | | |
| | لما أحاط به جموع ابن زياد ، و عند | | |
| | ماالتقاء الفرزدق وهو متوجه الي الكوفة. | | |

| الصفحة | العنوان | الصفحة | العنوان |
|--------|--|---------------------------------------|--|
| ٢٠٣ | كلام المصنف «قد» في فصاحته <small>عليه السلام</small> | ٢٠٩ | ذكر نبذ من أشعاره <small>عليه السلام</small> في المواعظ والنصايح وغيرها . |
| | ونبذ من كلامه وخطبه . | ٢١٤ | في ذكر أولاده (ع) : |
| | في ذلك . | ٢١٦ | في عمره (ع) : |
| ٢٧٥ | ما ذكره الشيخ المفيد «قد» في تاريخ مولده ودلائل امامته <small>عليه السلام</small> . | ٢١٨ | في مخرجه (ع) الى العراق : |
| ٢٧٨ | ذكر طرف من أخباره <small>عليه السلام</small> على ما ذكره المفيد «قد» . | ٢٢٣ | في مصرعه (ع) ومقتله : |
| ٢٨٤ | ذكر ولده <small>عليه السلام</small> : | ٢٢٣ | ما ذكره كمال الدين في ذلك . |
| ٢٨٨ | ذكر دعائه <small>عليه السلام</small> عند النظر الى الهلال . | ٢٢٧ | كلام المصنف «قد» وذكره حديث أن النبي <small>صلى الله عليه وآله وسلم</small> سمع وجبة أوهدة «الخ» . |
| ٢٨٩ | ذكر دعائه <small>عليه السلام</small> اذا تلى قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين» نثراً ونظماً . | ٢٣٠ | ذكر بقية كلام ابن طلحة في مقتله <small>عليه السلام</small> ومصرعه . |
| ٢٩٤ | ما قاله <small>عليه السلام</small> في سجوده في مسجد الكوفة ونبذ من أخباره <small>عليه السلام</small> . | ٢٣٥ | ذكر المصنف «قد» شيئاً مما يتعلق بأخباره <small>عليه السلام</small> . |
| ٢٩٧ | ما ذكره الحافظ أبو نعيم في حليته في طرف من أخباره <small>عليه السلام</small> . | ٢٤٦ | ذكر أمور وقعت بعد قتله <small>عليه السلام</small> وشهادته . |
| ٢٩٩ | في أن الصوم على أربعين وجهاً . | ٢٤٧ | كلام المصنف «قد» في ذلك . |
| ٣٠١ | في ما ذكره ابن الخشاب وغيره في طرف من أخباره <small>عليه السلام</small> . | ٢٥٥ | ذكر قصيدتين للمصنف «قد» في ذلك . |
| ٣٠٦ | ما ذكره أبو العباس الحميري «ره» في نبذ من دلائله <small>عليه السلام</small> ومعجزاته . | ٢٥٧ | القصيدة الثالثة له أيضاً «ره» . |
| ٣٠٦ | كلامه <small>عليه السلام</small> مع الغزال . | ٢٥٩ | ذكر الامام زين العابدين علي |
| ٣٠٧ | كلامه <small>عليه السلام</small> مع ظبية أقبلت من الصحراء . | ابن الحسين <small>عليه السلام</small> | |
| ٣٠٨ | توضيه <small>عليه السلام</small> بالليل ووصيته بناقته . | ٢٦٠ | ذكر ولادته <small>عليه السلام</small> ونسبه واسمه وكنيته ولقبه . |
| ٣٠٩ | شهادة الحجر الأسود على امامته <small>عليه السلام</small> . | ٢٦١ | ذكر مناقبه <small>عليه السلام</small> ومزاياه وصفاته . |
| ٣١٠ | التزقت يدرجل وامرأة على الحجر في | ٢٦٧ | ذكر حج هشام بن عبد الملك و عدم |

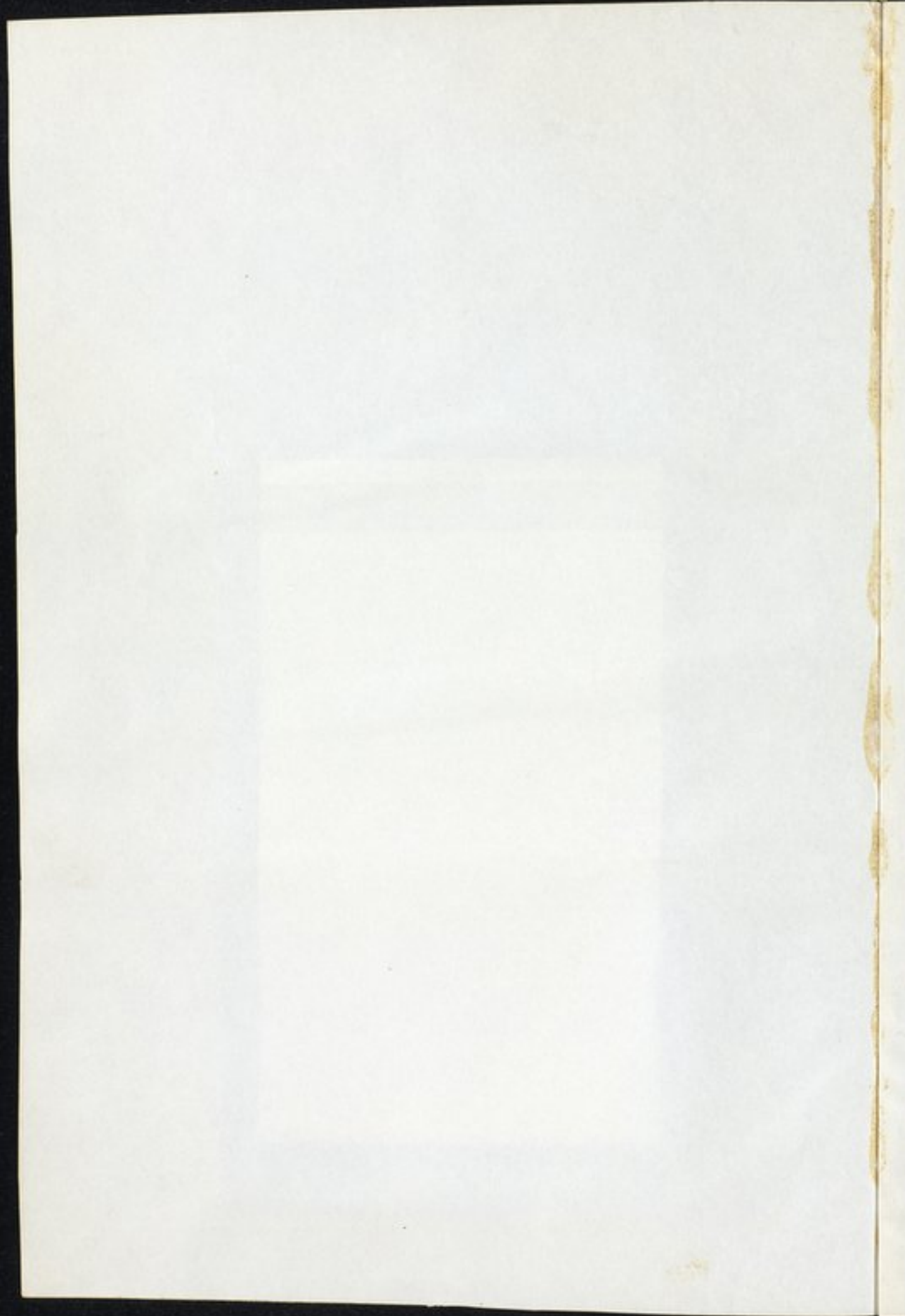
| الصفحة | العنوان | الصفحة | العنوان |
|--------|---|--------|--|
| | من ملاقاته إياه <small>عليه السلام</small> فيما بين مكة والمدينة وهو <small>عليه السلام</small> غلام سباعي أو ثمانى | | الطواف «الخ». |
| ٣٥٢ | ما ذكره الراوندى «قد» فى الخرائج . والجرايح من معجزاته <small>عليه السلام</small> و دلائل آياته . | ٣١١ | كتابه <small>عليه السلام</small> إلى عبد الملك بن مروان |
| ٣٥٢ | منها اخباره <small>عليه السلام</small> عما فعل أبو الصباح الكنانى . | ٣١٢ | ملاقاته <small>عليه السلام</small> منهال بن عمرو قوله له : ما فعل حرملة بن كاهل الأسدى ؟ |
| ٣٥٣ | ومنها قصته <small>عليه السلام</small> مع حباة الوالبيية . | ٣١٣ | كلام المصنف «قد» فى مناقبه <small>عليه السلام</small> . |
| ٣٥٣ | ومنها اخباره <small>عليه السلام</small> عن ملك بنى العباس . | ٣١٦ | قصيدة للمصنف «قد» فى مديحه <small>عليه السلام</small> . |
| ٣٥٤ | ومنها قصته <small>عليه السلام</small> مع أبى بصير . | ٣١٨ | ذكر الامام أبى جعفر محمد ابن على الباقر <small>عليه السلام</small> |
| ٣٥٥ | ومنها قصته مع كثير النواء واخباره <small>عليه السلام</small> بأنه لا يموت إلا تأتها . | ٣١٨ | ما ذكره كمال الدين فى ولادته <small>عليه السلام</small> ونسبه واسمه وكنيته ، ونبد من مناقبه . |
| ٣٥٥ | ومنها اخباره <small>عليه السلام</small> عن سارقين . | ٣٢٢ | ما ذكره الحافظ ابن الجنا بذى فى ذلك . |
| ٣٥٦ | ومنها اخباره <small>عليه السلام</small> عن زيد وأنه المقتول المصلوب . | ٣٢٦ | ما ذكره الشيخ المفيد «قد» فى ذلك . |
| ٣٥٧ | ومنها قوله <small>عليه السلام</small> إنى لأعرف رجلا لوقام بشاطىء البحر لعرف دواب البحر بامهياتا وعماتها و خالاتها . | ٣٣٤ | ذكر طرف من اخبار اخوته (ع) : |
| ٣٥٧ | ومنها قرأته <small>عليه السلام</small> مناجاة اليا النبى <small>عليه السلام</small> | ٣٣٤ | ذكر عبدالله بن على بن الحسين و عمر ابن على بن الحسين <small>عليه السلام</small> . |
| ٣٥٧ | ومنها أمره <small>عليه السلام</small> بشراء جارية للمصدق <small>عليه السلام</small> ابنه على ما فى الصرة ، فعاملوها على سبعين ، فلما فكوا الخاتم عن الصرة وجدوها سبعين لا تزيد ولا تنقص . | ٣٣٥ | ذكر زيد بن على بن الحسين <small>عليه السلام</small> و ذكر سبب خروجه . |
| ٣٥٩ | ومنها اخباره <small>عليه السلام</small> عن خروج نافع ابن الازرق و كبسه المدينة . | ٣٣٧ | ذكر الحسين بن على بن الحسين <small>عليه السلام</small> . |
| | | ٣٣٨ | ذكر ولده (ع) و عدد هم و أسمائهم : |
| | | ٣٣٩ | ما ذكره الحافظ أبو نعيم فى الحلية فى مناقب الباقر <small>عليه السلام</small> و طرف من اخباره . |
| | | ٣٤٥ | ما ذكره ابن الخشاب فى ذلك |
| | | ٣٤٦ | ما ذكره الحميرى فى كتاب الدلائل من معجزاته <small>عليه السلام</small> و دلائله : |
| | | ٣٥١ | ما ذكره الوزير مؤيد الدين عن بعضهم |

| الصفحة | العنوان | الصفحة | العنوان |
|--------|---|--------|---|
| ٣٥٩ | ما ذكره ابن الجوزى فى كتابه من كلماته <small>عليه السلام</small> و مواعظه . | ٣٩٠ | اخباره <small>عليه السلام</small> عن جنابة أبى بصير . |
| ٣٦١ | ما ذكره الابى فى كتابه من مواعظه <small>عليه السلام</small> . | ٣٩٤ | اخباره <small>عليه السلام</small> عن ملك أبى جعفر الدوانيقى . |
| ٣٦٤ | كلام المصنف « قد » و قصيدته فى مديحه <small>عليه السلام</small> . | ٣٩٦ | احتجاجه <small>عليه السلام</small> واحتجاج أصحابه مع رجل شامى . |
| ٣٦٩ | ذكر الامام أبى عبد الله جعفر ابن محمد الصادق <small>عليه السلام</small> | ٤٠٠ | احتجاجه <small>عليه السلام</small> مع ابن أبى العوجاء . |
| ٣٦٩ | ما ذكره كمال الدين فى ولادته <small>عليه السلام</small> ونسبه واسمه و كنيته و مناقبه و صفاته . | ٤٠٢ | احتجاجه <small>عليه السلام</small> مع أبى شاهر الديصاني |
| ٣٧٢ | وصيته على ابنه موسى <small>عليه السلام</small> . | ٤٠٣ | ذكر نبذ من كلماته <small>عليه السلام</small> و مواعظه مما حفظ عنه . |
| ٣٧٤ | قضيته <small>عليه السلام</small> مع أبى جعفر المنصور . | ٤٠٦ | ذكر أولاده <small>عليه السلام</small> و عددهم و أسمائهم و طرف من أخبارهم . |
| ٣٧٦ | حديث الليث بن سعد . | ٤٠٦ | ذكر اسماعيل بن جعفر <small>عليه السلام</small> و كان اكبر اخوته . |
| ٣٧٨ | ما ذكره ابن الأخضر الجنازى فى حالاته <small>عليه السلام</small> و عدد أولاده و طرف من مواعظه . | ٤٠٨ | ذكر عبدالله و اسحاق و محمد أبناء جعفر <small>عليه السلام</small> . |
| ٣٨٤ | ذكر من روى من أولاده <small>عليه السلام</small> على ما ذكره الجنازى . | ٤١١ | ذكر على و العباس و موسى أبناء جعفر <small>عليه السلام</small> . |
| ٣٨٥ | ما ذكره الشيخ المفيد « قد » فى تاريخ مولده <small>عليه السلام</small> و دلائل امامته و مبلغ سنه « الخ » . | ٤١١ | ما ذكره الحافظ أبو نعيم فى حالاته <small>عليه السلام</small> و طرف من كلماته و مواعظه . |
| ٣٨٨ | قصته <small>عليه السلام</small> مع المنصور و استحلافه الساعى فما برح الساعى حتى ضرب برجله . | ٤١٥ | ما ذكره ابن النخاش فى ذلك . |
| ٣٩٠ | استجابة دعائه فى حق داود بن على و كفايته <small>عليه السلام</small> شره . | ٤١٦ | ما ذكره المصنف « قد » عن كتاب الدلائل فى دلائل امامته <small>عليه السلام</small> و طرف من معجزاته . |
| | | ٤١٧ | تعليمه <small>عليه السلام</small> عبدالله بن يحيى دعاء يقوله اذلقى السبع . |
| | | ٤١٩ | اخباره <small>عليه السلام</small> شعيب العرقوفى و سماعة |

| الصفحة | العنوان | الصفحة | العنوان |
|--------|--|--------|---|
| ٤٣٤ | ما ذكره الراوندى «ره» من معجزاته <small>عليه السلام</small> . | | ابن مهران على المغيبات . |
| ٤٣٤ | إحيائه <small>عليه السلام</small> في مكة بقرة ميتة كانت لامرأة تعيش هي وصبيتها من لبنها . | ٤٢٠ | اعطائه <small>عليه السلام</small> ابابصير علامة الامام و اخباره <small>عليه السلام</small> اياه عن وقت وفات أبي حمزة الثمالي «ره» . |
| ٤٣٥ | دعائه <small>عليه السلام</small> في النخلة اليابسة وتمايلها نحوه وعليها أذواقها وفيها الرطب ومسح الأعرابي كلباً بيرة كة دعائه . | ٤٢١ | اخباره <small>عليه السلام</small> زيد الشحام بأنه والحارث ابن المغيرة في الجنة في درجة واحدة وغيره من الاخبار بالمغيبات . |
| ٤٣٥ | إماتته <small>عليه السلام</small> الطيور الأربعة ليونس بن ظبيان ثم إحيائهم مثل ما فعله ابراهيم عليه وعلى نبينا وآله السلام . | ٤٢٤ | اخباره <small>عليه السلام</small> أبا حمزة الثمالي بموت هشام ، و اعطائه ابراهيم بن عبد الحميد برده التي ضاعت عنه في المشعر . |
| ٤٣٦ | اشترائه <small>عليه السلام</small> داراً في الفردوس لرجل من أهل الجبل ووفائه له . | ٤٢٦ | ضمانته <small>عليه السلام</small> الجنة لجار أبي بصير ووفائه له . |
| ٤٣٧ | دعائه <small>عليه السلام</small> لحما بن عيسى غريق الجحفة أن يرزقه الله ما يحج به خمسين حجة ويرزقه ضياعاً وداراً وزوجة و اولاداً . | ٤٢٨ | اعطائه <small>عليه السلام</small> هشام بن أحمر الرقعة التي وضعها في زنفيلجته و أقفل عليها . |
| ٤٣٧ | ما ذكره الشيخ جمال الدين في كتاب صفة الصفوة . | ٤٢٨ | دعائه <small>عليه السلام</small> للخلاص عن يدي المنصور . |
| ٤٣٩ | ذكر نبذ من كلامه <small>عليه السلام</small> ومواعظه . | ٤٢٩ | اخباره <small>عليه السلام</small> عن الهواء وأن فيه موج مكفوف وفيه سكان ، و غير ذلك من أخباره بالمغيبات . |
| ٤٤٨ | كلام المصنف «قد» وقصيدته في مديحه <small>عليه السلام</small> | ٤٣٢ | كلام المصنف «قد» في ذلك . |

الخطا والصواب

| الخطا | الصواب | السطر | الصفحة |
|--|----------|-------|--------|
| قال | «قالت ظ» | ١٠ | ٦٤ |
| سعد | سعيد | ١٢ | ١٣٢ |
| شار كنى الى آخر المصرع مؤخر، وكفاكم «الخ» مقدم | | ٢٣ | ٢٥٨ |



0111781939
COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES

" 0111781939 "
BUTLER STACKS

BP
193
.I7
v. 2

[Faint, illegible text on a yellow sticky note]

NOV 30 1970

